

تراث الإسلام

السيرة النبوية

لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مضيفي السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الأول

الجزأين : الأول والثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله على ما بغير إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

أما بعد ، فهذا كتاب « سيرة رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، الذي استخرجه الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المَعافري ، من كتاب « السيرة » لمحمد بن إسحاق المِطْلَبِيّ ، وهو أقدم السير الجامعة وأصحها .

(المَعافري والسير) :

لفظنا « المَعافري والسير » إذا أُطلقتا ، فلمراد بهما عند مؤرّخي المسلمين تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأُمّة العربية : صفحةُ الجهاد في إقامة صرْح الإسلام وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة النبيّ ، وذكر آبائه ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه وحياة أصحابه الذين أبلّغوا معه في إقامة الدين ، وحملوا رسالته في الخافقين .

وظهور الرسالة المحمدية أعظم حادث في تاريخ العرب خاصّة ، والبشر عامّة : لأن حياة العرب سادة ودُهماء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع مَلَأ منهم أو تفرّق إلا فيه ، ولا تحدّثوا في نديّهم إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم إلا له ، حتى كان قُصّارى بلاتيه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتَبَدُّهُم ما كانوا فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

(١) المراجع التي رجعنا إليها في هذا البحث هي :

بغية الوعاة للسيوطي - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تهذيب التهذيب للعسقلاني - حسن المحاضرة للسيوطي - ضحى الإسلام لأحمد أمين - الطبقات الكبرى لابن سعد - عيون الأثر في المَعافري والشّائِل والسير ، لابن سيد الناس - الفهرست لابن النديم - كشف الظنون لملا كاتب جلبي - الكمال في معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدياء ومعجم البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكري . الوسيط لأحمد الإسكندري ومصطفى عثاني - وفيات الأعيان لابن خلكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية . التي كانت قد أنكرتها الأمم . وتخطّفهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدّي رسالتها في هداية البشر ، وتقيم القسطاس بين الناس . وتضرب المثل الأعلى في علو الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونصرة الحق ، والتعاون على البر والتقوى ، والاستمسك بكمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تتضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرّعيّل الأوّل من صحابته ، الذين تابعوه على الهدى ودين الحق ، وسبقوا إلى تدوين صحف المجد والفخر العربي بما خلّدوا من أعمالهم على وجه الزمان .

ثم دبّ إلى بعض من خلف بعدهم من الزعماء التحاسّد والتباغض ، وقالة التناصر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبل ، وتفرّقت بهم النواحي . فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دولا . كان لكل دولة تاريخها الخاص في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

(التاريخ عند العرب) :

ولم يكن للعرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادّة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية ، مما كان شائعا بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم ، وأنسابهم ، وما في حياة الآباء والأجداد من قصص . فيها البطولة . وفيها الكرم ، وفيها الوفاء ، ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجبرهم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قريش ، وما جرى لسد مأرب ، وما تبعه من تفرّق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه ، ويحفظون ، ثم يؤدّون .

ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته ، هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته ، وما ملئت به هذه الحياة من جهاد في سبيل الله ، واصطدام مع المشركين ، ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادّة للتاريخ أولا ، ثم للسيرة ثانيا .

ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفزهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفزتهم مخافتهم من تفشي العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم عند اتساع الرقعة الإسلامية .

(بدء التأليف في السيرة) :

ولما كانت أيام معاوية . أحب أن يدون في التاريخ كتاب ، فاستقدم عبيد ابن شريك الجرمي من صنعاء ، فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين . بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره ، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدث ، فدوتوا في السيرة كتباً . تذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث ، الذي مكنته نسبه من قبيل أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر أن يروى الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي والطبري ، أكثروا من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عروة — فيما يظن — سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فألف في السيرة صحفاً جمع فيها أحاديث حياة الرسول .

ثم وهب بن منبّه البني المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة همدان ليرج بألمانيا قطعة من كتابه الذي ألفه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحوه قرب تمام الربع الأول من القرن الثاني ،

كشَّرح حَبِيبُ بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ . وابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ .
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين ، كعبد الله بن
أبي بكر بن حزم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُنُوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .

ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه بقليل ،
كموسى بن عَقْبَةَ المتوفى سنة ١٤١ هـ ، ثم مَعْمَر بن رَاشِد المتوفى سنة ١٥٠ هـ ،
ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إِسْحَاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البَكَاثِيُّ المتوفى سنة ١٨٣ هـ ،
والواقدي صاحب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات
الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد عدت على ابن هشام
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي انتهت إليه سيرة ابن إِسْحَاق ، فعرفت به
وشاع ذكره بها .

(علم السيرة في أدواره المختلفة) :

ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمراً يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان وينقضها برهان ، شأن النظريات
العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مرّ السنين . وإنما هو أمر
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أولاً محدّثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مبوبين .
ولما استوى للمتأخرين مابجمع المتقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام
في سيرة ابن إِسْحَاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئاً غير قابل لجديد في جوهره ،
كلّ مجهود فيه كان في الشكل والصورة لا بمسّ الجوهر إلا بمقدار . وقد رأينا
المؤلفين فيه على ضربين : فريق عاش في ظلّ كتب الأولين ، يتناولها بالشرح ،
أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها . وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع ،

فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له ، وفي حقيقته أنه لغير واحد من سبقوه .

نذكر من الفريق الثاني ابن فارس ^١ اللغوي المتوفى بالرى سنة ٣٩٥ هـ ، ومحمد ابن علي بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طي يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وظهير الدين علي بن محمد كازروني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ وعلاء الدين علي بن محمد الحياطي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس ^٢ البصري الشافعي المولود سنة ٦٦١ هـ ، والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعيني الغرناطي ^٣ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد ابن علي بن جابر الأندلسي ^٤ المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية ^٥ المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية ^٦ المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ . وغير هؤلاء تقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعلي ^٧ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذي شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا مخصص سيرة مؤلفي ^٨ ،

-
- (١) بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان من سيرة ابن فارس برقمى ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .
(٢) لابن سيد الناس كتابه « عيون الأثر ، في فنون المغازى والشبائل والسير » ، و بدار الكتب المصرية نسخ خطية منه .
(٣) له « رسالة في السيرة والمولد النبوى » بدار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ)
(٤) كتابه يسمى « رسالة في السيرة والمولد النبوى » ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية مع الرسالة المتقدمة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
(٥) واسمها : « سبل الهندي والرشاد ، في سيرة خير العباد . . . الخ » . ومنها بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداهما في أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزآن فقط ، وهما : الثالث والخامس .
(٦) واسمها : « إنسان العيون ، في سيرة الأمين المأمون ، عليه الصلاة والسلام » ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .

- (٧) وسمى كتابه : « المورد العذب الهني ، في الكلام على سيرة عبد الغنى » .
(٨) هو حافظ علاء الدين مغلطى المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧٦٣ هـ وله في السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء » انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . و بدار الكتب منه أكثر من نسخة ، كلها مخطوطة .

وعزالدين ابن عمر الكنانى ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن على بن عبد الله ابن أحمد السهمودى المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظم السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديرى المتوفى فى حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القصّرى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

(نشأة الموالد) :

وتمّ ضرب آخر من التأليف فى السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحي الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ، وما يسبقه من إرماصات ؛ وعن نشأته فى طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السنّ التى حمل فيها النبوة ، واضطلع بعبد الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبُعْد عما كان يألفه الشبان فى أيامه .

هذا العمل سمّه إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأوّل من حياة الرسول ، ولحمة سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوى » ، وهو من قبيل ما يُعده العلماء الدينيون ليلقوه فى الموسم الرثبى العام بعد العام فى المساجد أو فى غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التى وُضعت فيها لا تدخل تحت حصر .

(السير والنقد) :

ولعل النظر إلى تراث السالفين ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذى حال دون هؤلاء وهؤلاء من أن يقفوا من هذا العلم موقفاً فقدناه فى جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السير بين دفتيها . من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدتها وأتى على مواضع الضعف منها ؛

ولعلّ الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها ، لاتخفيفا من ثقل الكتاب .

هذا ماحرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ راينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لاتتصل بالحق في قليل ولا كثير ، تصحبه الجرأة ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجدّدة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يُتخذ مطعنا علينا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجا من الحجج والبراهين ، صحّ بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله عليه وسلم ، وترويضه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تروّج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لها مما أرجف فيه الطاعنون ولغّوا لغّوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثّل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذكّر رواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الحديد كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة لاتكاد تخفى منه شيئا ، وهذا الأسلوب الحديد بما يتضمن من التّهمك بالفكرة السقيمة والخبر الغث ، يخلق به المؤلف في القارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق مبتدئا بميلاد الرسول وماسبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق ، ومستبعدا ما لايجرى في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مفندا مزاعم الطاعنين ، رادّا على المكذّبين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقية من اللغو والهرّاء .

ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لانبغي إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه صلى الله عليه وسلم .

(مؤلفون جموعاً بين السيرة والتاريخ) :

وتمّ مؤلفون آخرون ؛ وصلّوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ؛ في الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توالى ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب رياض الأنس ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

(سبب وضع سيرة ابن إسحاق) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، واطلاعه الغزير في أخبار الماضي ؛ وشاءت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد - وقيل بالحيرة - وبين يديه ابنه المهدي ؛ فقال له المنصور : أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق ، فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طولّته يا ابن إسحاق ، اذهب فاختصره . فاختصره ، وألّف الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين ^١ .

ولكن بعض الدارسين يرى أن ابن إسحاق لم يؤلّف كتابه بأمر من الخليفة ^٢ ، ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألّفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدل على ذلك بأن جميع من روى عنهم مَدَنِيّون ومصريّون وليس فيهم أحد من العراق ، وأن إبراهيم بن سعد تلميذه المَدَنِيّ روى الكتاب عنه . بل نرى في الكتاب حوادث ما كان العباسيون ليرضوا عنها ، مثل اشتراك العباس مع الكفار في غزوة بدر ، وأسر المسلمين إياه ، ذلك الخبر الذي حذفه ابن هشام بعد خوفه من العباسيين .

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبة كوبريل بالآستانة .

(٢) انظر كتاب المغازي الأولى ومؤلفوها لهو رقتس ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٦٤ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام ، وما اقتطفه الطبري وغيره من سيرة ابن إسحاق أنها كانت أصلا مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي . أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلي ، وينقسم إلى أربعة فصول : يتناول أولها تاريخ الرسالات السابقة على الإسلام ، وثانيها تاريخ النين في الجاهلية ، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها ، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا يعنى ابن إسحاق في هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادرا ، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات .

أما المبعث ، فيشمل حياة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والهجرة . ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بموجز حاو لها ، ويدون مجموعات كاملة من القوائم فقائمة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر ، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة ، وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة ، وغيرها . ويعتني بالترتيب الزمني للحوادث ، كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار .

وأما المغازي ، فتتناول حياة النبي في المدينة ، وأجرى فيها على أن يبدأ الخبر بموجز حاد لمحتوياته ثم يتبعه بخبر من جميع الأقوال التي أخذها من رواته ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة . وتكثر القوائم أيضا ، من الغزوات المختلفة . ويلتزم بإيراد الأسانيد ، والترتيب الزمني .

(أثر ابن هشام في سيرة ابن إسحاق) :

ثم قيَّض الله لهذا المجهود — مجهود ابن إسحاق — رجلا له شأنه ، هو ابن هشام ، المعافريّ فجُمع هذه السيرة ودونها ؛ وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق الكثير مما أورد بالتحرير ، والاختصار ، والنقد أوبذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها ، هذا إلى تكملة أضافها ، وأخبار أتي بها . وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه ، قال :

«وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلاهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ،

وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يَشْنَع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يُقِرّ لنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل ، ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخبار ما يسوء ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسَوْنَ معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

(السبيل وغيره من شراح سيرة ابن هشام) :

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعني بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه « الروض الأُنْف » في ظل مجهودى ابن إسحاق وابن هشام ؛ يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتاباً آخر في السيرة بحجمه وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفى ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونتعرف عمله .

ثم لانسى مجهود أبى ذرّ الحُشِنى ، فقد تصدّى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

(مختصر وسيرة ابن إسحاق) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا المهم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد المرحّل الشافعي ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أمورا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلدا ، وسماه : « الذخيرة ، في مختصر السيرة » . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، وفرغ منه — فيما يقال — سنة ٧١١ هـ .
(ناظرو سيرة ابن إسحاق) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظامين الذين لم يكن همهم إلا أن يصبوها في قالب جديد هو الشعر . فنظمها أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن سعيد المدميري الدّيريني المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المغربي الحضراوي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ، كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي المعروف بابن الشهيد ، والمتوفى سنة ٧٩٣ هـ . وسُمّي كتابه « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاري التماساني .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرّة بالجمع والتعقيب كما رأيت ، وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فابن إسحاق — في الحقيقة — هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السير بعده ، حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق إلا وهو عُرفَةٌ من بحره . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقدي وابن سعد .

ابن إسحاق

(نسبه) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كوثان ، أبو بكر ، ويقال أبو عبد الله ، المَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ . مولى قيس بن مخزّمة بن المطَّلِب بن عبد مناف .

كان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهى بلدة قديمة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة ، على طرف البرية ، افتتحها المسلمون أيام أبى بكر سنة ١٢ هـ ، على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجدّ خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا بين الغلّمة الذين كانوا رهناً فى يد كسرى ، وكان معه جدّ عبد الله بن أبى إسحاق الحضرميّ النحوى ، وجدّ الكلبيّ العالم ، فجئىء بيسار إلى المدينة .

(مولده ووفاته) :

ولد ابن إسحاق فى المدينة ، وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ لا تكاد تعدو هذه السنين الأربع .

(نشأته وحياته) :

وليس من شكّ فى أن ابن إسحاق خلع بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدّثنا الرواة عنه بأنّه كان فتى جميلاً ، جذّاب الوجه ، فارسىّ الخلقة ، له شعرة حسنة . ومما يتصل بشبابه ومجونه — إن صحّ ما يقال عنه — ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رقى إليه أن محمداً يغازل النساء ، فأمر باحضاره وضربه أسواطاً . ونهاه عن الجلوس فى مؤخر المسجد .

وترك ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها متنقلاً فى أكثر من بلد . وفى ظننا أن رحلته إلى الإسكندرية — التى كانت سنة ١١٥ هـ — هى أولى رحلاته التى بدأ بها . وفى الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر . منهم : عبيد الله بن المغيرة ، ويزيد بن حبيب ، وثمانة بن شفى . وعبيد الله بن أبى جعفر . والقاسم بن قزّمان ، والسكّين بن أبى كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة . والجزيرة . والرّى . والحيرة ، وبغداد ، وفى بغداد — على الأرجح — ألقى عصا السّرحال ، والتقى بالمنصور ، وصنّف لابنه المهديّ كتاب السيرة كما أسلفنا . ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر ممن رَوَوْا عنه من أهل المدينة . بل المعروف أنّه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد وعاش ببغداد ما عاش حتى وافته منيته بها ، فدفن فى مقبرة الخيزران .

(منزله ومكانته) :

إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه ، الإسراف في مدحه ، فتجد عالما جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجان من حظيرة المحدثين ، أهل الصدق والثقة ، ولا يدخران وسعا في اتهامه بالكذب والدجل . ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقدر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ووضع في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ، وزيد البكائي ، يوثقونه ولا يتهمون به شيء من هذا . وفي الحق أن جملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فانا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس ، وفي علمه ، ويقول : اتتوني ببعض كتبه حتى أبين عيوبه ، أنا يبطار كتبه . فابرى له مالك ، وفتش هو الآخر عن عيوبه ، وسماه دجالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق أنه كان يدعى روايته عن امرأته ، والرواية في ظن هشام لابد أن تصحبها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فات هشاما أن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما لهشام يؤذيه هذا ، وقد كانت سن زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لاتقل عن خمسين سنة ، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن غريبا في ذلك العصر أن يروى رجل عن امرأة .

وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عقد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » ، وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وُجِّهت إليه ، نلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رُمي به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن . أما التدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدليس المقيد بالقادح في العدالة ، وكذلك القَدَر والتشيع لا يقتضيان الردّ إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد لها هنا .

ثم عرضا بعد ذلك للردّ على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكى بن إبراهيم ، إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه (يريد ابن إسحاق) أمسكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا نجزي منه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الردّ عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه مملول ، وجلّ مالنا عن الرجل أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قالوا : وأما قول مكى بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ، ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القليل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمئة نحى الإمساك ، وإذا لم يذكر لم يبق إلا أن يحول فيه الظنّ ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما قد نظنه جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم ينقل توثيقه وتعديله لتردّد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقلها عنه ، وأما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على الجهولين المشار إليهم لا عليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تبّعمل له الأشعار ، ويؤتى بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وفي الحقّ أن هذا مأخذ على ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غشا وشمينها ، باطلها وصحيحها ولو أن ابن إسحاق حكّم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار ووقف الناقد ، لخلّص كتابه من أشعار أكثر الظنّ فيها أنها موضوعة ، وخلّص نفسه من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه على مرّ السنين .

وإذا كنا قد انتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نختم به هذا المقال خيراً من عبارة ابن عدى ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد ما تبيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ واتهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره .

ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحيات ، واستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

ابن هشام

(نسبه) :

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ومن الرواة من يردّه إلى معافير بن يعفر ، وهم قبيل كبير ، نرح إلى مصر منهم جمهرة كبيرة ؛ ومنهم من يردّه إلى ذهل ؛ كما يردّه آخرون إلى سدوس . لانكاد نجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقرت أسرته ، ثم لم يكن بيته — فوق هذا — من النسب بالمنزلة التي يحرص الناس على حفظها وروايتها .

(نشأته) :

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر . هكذا يحدّثنا الرواة عنه ، ولا يذكرون له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة في هذين المصرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة في طلبه ديدن العلماء .

(مولده ووفاته) :

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى أن وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ .

وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظن أنه عرج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد ابن هشام سرّاً دفينا في ضمير الأيام .

(منزلته) :

وقد كان رحمه الله إماما في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبي وابن كثير ، أنه حين جاء إلى مصر اجتمع به الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعارا في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلًا عنهم ، غير محكم ذوقا اكتسبه من هذا شأزه في استيعاب الأشعار .

(آثاره) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التيجان ، لمعرفة ملوك الزمان ، وقد طبع حديثا .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ، وأنه كان رجل السيرة الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

السيلي

(اسمه ولقبه) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، الإمام الحبر أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقال : أبو الحسن ، بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الحشّعي السّهيلي الأندلسي المالقي .

(موطنه والبلاد التي تنقل فيها) :

وسُهَيْل الذى يُنسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كُورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القُرى ولد عبد الرحمن ^١ . وأقام فى الأندلس عمراً طويلاً سهّل من بحار العلم ما نهّل ، وتزوّد من المعارف ما تزوّد ، وأصبحت له مكانة عالية وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مرّاكُش ، فطلبه واليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السُهَيْلى مرّاكُش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فمات بها .

(مولده ووفاته) :

تحدثنا المراجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ ، وتحدثنا أيضاً بأنه توفى سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبلى فى كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم من توفوا سنة ٥٨١ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت فى شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة .

(مؤلفاته وعلمه وأخلاقه) :

أشهر تواليف السُهَيْلى كتابه : الرّوض الأُنْف ؛ قال الصّفدى فى نكتِ الحميان : « وهو كتاب جليل جَوَدَ فيه ما شاء ، وذكر فى أوّله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ ورؤية النّبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، ومسألة السرّ فى عوَر الدجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الحمل - ولم يتمّ - ومسائل كثيرة غير هذه اكتفى المترجمون بالإشارة إليها دون التصريح بأسمائها .

ولم يقع فى أيدينا للسُهَيْلى غير الرّوض الأُنْف ، الذى ألّفه فى مالقة قبل رحلته إلى مرّاكُش ، إذ كان بدء إملائه له فى شهر المحرم عام ٥٦٩ هـ ، وكان الفراغ منه فى جمادى الأولى من ذلك العام .

وبحسب السُهَيْلى هذا الكتاب ، فقد دلّ فيه على إلمام واسع ، واطلاع غزير

(١) قال الصّفدى فى نكتِ الحميان : ولا يرى سهيل فى جميع المغرب ، إلا من جبل مطل على هذه القرية .

بمناحٍ مختلفة ، وتمكّن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرّخ و اللغوى والأديب والنحوى والأخبارى والعالم بالقراءات . وكان السهيلي فوق هذا شاعراً ، يؤثر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة إلا قضاء إياها » . وهى :

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع	أنت المَعْدُّ لكلّ ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يَرْجَى للشَّدائد كلها	يا مَنْ إليه المُشْتَكَى والمَفْرَعُ
يا من خزائن رزقه فى قول كُنْ	أَمْ يَنْفَنُ فانّ الحَير عندك أجمع
مالى سوى قرعى لبابك حيلةٌ	فلئن رُدِدْتُ فأىّ باب أقرع
مالى سوى فقرى إليك وسيلةٌ	وبالافتقار إليك فقرى أدفع
من ذا الذى أدعو وأهتِف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدهك أن تُقنَطَ عاصيا	الفضل أجزلُ والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته فى الفرج شيئاً . وذكر الصَّفَدَى « فى نكتِ الهِميّان » ، والمقرئ فى « نَفْحِ الطَّيِّب » بعض مقطوعات له .

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفيلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقى وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ، لخلق بأن يُعرَف بين الناس بالصلاح ، ويَشْهَر بالورع والتقوى ، وهكذا كان السهيلي . وكان فوق هذا عَفّاً قنوعاً يرضى بالكفاف .

ومما يُعرَف عنه أنه كان مالكي المذهب ، وأنه كان ضريراً ، أضرّ فى السابعة عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبى بكر بن العربى وكبار رجالات العلم بالأندلس فى أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطّراوة ، وناظره فى كتاب سيوييه .

أبو ذر الحُشِنِي

(نسبه) :

هو مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْحِمْيَانِيِّ الْحُشْنِيِّ .
المعروف أيضاً بابن أبي الرُّكْب .

والْحِمْيَانِيُّ : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل
بِكورة البيرة ، مائلة عنها إلى ناحية الجوف ، في شرقِ قُرْبَةِ ، وبينهما وبين قرطبة
سبعة عشر فرسخاً . وَالْحُشْنِيُّ : نسبة إلى حُشَيْنِ كَقَرِيشِ قرية بالأندلس ، وقبيلة
من قُضَاعَةَ ، وهو حُشَيْنُ بْنُ النَّمْرِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبِ ١ .

والمعروف أن أبا ذرٍّ بقي يحييان حتى شبَّ ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه
لم يترك جِيَّانَ إلا بعد أن تحوَّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنه عند ذاك
كانت سنَّ غلامٍ إن أدرك العاشرة فلا يعدوها إلا بقليل — فالمدَّة بين ميلاد أبي ذرٍّ
ووفاته أبيه أحد عشر عاماً تقريباً — ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله
النخعي وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرمامة ؛ ثم إلى تِلِمَسَانَ يسمع بها
عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام
الحضرمي ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق وأبي العباس الحُرُوبِي
وأبي إسحاق بن مَكْدُونٍ وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت على الترتيب الذي سقناه ،
لا يرجح هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ،
عند الكلام على شيوخ أبي ذرٍّ ، فبدأ بفاس ، ثم ثنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية .

وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذرٍّ . ثم نزل
بعدها إشبيلية ، لاستمعا ، ولكن خطيباً لمسجدها ، وبقى فيها مدة ، وكان إلى جانب
الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان

(١) انظر الجزء الثاني من خزانة الأدب في شرح الشاهد الثاني والثلاثين بعد الأربعمائة ص ٥٢٩ من

طبعة بولاق .

بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ،
والفصل في خصوماتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيان إليها ، وأقام بها ،
وكان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .
(منزله ومؤلفاته وشئ عنه) :

علّك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة
العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرّفت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم
والتمكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تقلّب
فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من
العلم إلى غاية رفعة إلى تولى خطابة جامع إشبيلية أولا ، ثم قضاء جيان ثانيا ، ثم
إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .

ولقد نعته رجال التراجم فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها
الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذرّ ، إلا أنا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع
في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرّتون عليه ، وكتاب آخر
في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البغية
في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : « . . . تكرر في جمع الجوامع من تصانيفه الإماء
على سيرة ابن هشام » .

هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أنا لانسى أنه كان حامل لواء
العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالآداب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ،
وكان له نقادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها
ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ، ولا أتقن في جميع
العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكى المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين
ومروءة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروفا بالهدى على سنن السلف . يحكى
عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يلقي إليهم
ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

(مولده ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وُلد سنة ٥٣٣ هـ — أى قبل موت أبيه بأحد عشر عاما ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ — وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٦٠٤ هـ ويوافقه ابن الأبار على السنة التى توفى فيها أبو ذرّ ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادى عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين فى فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . . ومولده سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، والأول أصح » .

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار فى ميلاد أبي ذرّ ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاما ، وإذا صحّ هذا وصحّ عندنا أن أبا ذرّ — كما قال ابن الأبار — مات فى شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان مازهد إليه ابن الأبار فى ميلاد أبي ذرّ أنه كان سنة ٥٣٥ هـ أقرب إلى الصواب .

عملنا فى السيرة

هاهو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء فى ثوبه الجديد يحدث عما بذلنا من جهد فى إخراجه .

لقد كان ههنا الأوّل أن نعارض النسخة المصرية التى بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجرينا فى الرمز إلى هذه النسخ بالحرف الآتية :

ا — للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ سنة ١٨٦٢ م .

وقد اعتمد ناشرها العلامة المستشرق « وستنفلد » ، على نسخة السهيلي المخطوطة ، التى أخذها عن أستاذه أبى بكر بن العربى الأشبيلي .

ب — للنسخة المطبوعة فى بولاق سنة ١٢٥٩ هـ .

ت — لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأوّل ، وهو ناقص من الأوّل ورقات ، وينتهى إلى شعر عثمان بن مظعون فى عتاب أمية بن خلف .

ر — للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأنف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ ، سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط - للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ، والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م - للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن - لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا الجزءان ، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة أحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المغلّق ، وتوضيح المُبهم ، بالكتب التي عرضت للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأُنْف للسهيلى ، وشرح السيرة لأبي ذرّ الحشّشنى . وفي كثير من المواطن التي كنا نفقد فيها بغيتنا في مثل هذين المرجعين كنا نلجأ إلى المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، ونتتبعها بالتصحيح والضبط . بقي بعد ذلك تبويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه العناوين التي أثبتناها . وحين رأينا معظم النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فسلطنا نحن نهجا وسطا ، فأخذنا من العناوين ما يصحّ أن يميز بابا مستقلا عن غيره ، ونفينا منها ما لايجرى مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس فوق كل فكرة جديدة . لتكون عوننا لنا على عمل الفهرس التفصيلي العام ، الذي ألحقناه بالكتاب .

وها نحن أولاء ، بعد أن بذلنا قُصَارَى الجُهد في السيرة نقدّم الطبعة الثانية منها في هذه الحلة القشبية راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام (النحوي) ^١ :

هذا كتاب سيرة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم . قال : محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شَيْبَةُ ^٢ بن هاشم ، واسم هاشم : عَمْرُو بن عبد مَنَاف ، واسم عبد مناف : الْمُخَيَّرَةُ بن قُصَيٍّ ، (واسم قُصَيٍّ : زيد) ^١ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فِهْر ^٢ بن مالك بن النَضْر ،

(١) ما بين القوسين () : زيادة عن .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شَيْبَةُ » كما أشار إلى ذلك السبيل في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد وفي رأسه شَيْبَةٌ . وأما غيره من العرب فمن اسمه شَيْبَةٌ فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فِهْر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن نسائي العرب أنهم قالوا : من جاوز فِهْرًا فليس من قريش (انظر شرح المواهب اللدنية ، ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمة ، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر إلحاح أن هذا غلط نشأ من اشتباه ، إذ أن كنانة خلف على زوجة أبيه ، فأتت ولم تلد له ذكراً ولا أنثى ، فنكح ابنة أخيها ، وهي برة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .

ابن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، واسم مدركة : عامر^١ بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عَدْنَانَ^٢ بن (أُدَّ ، ويقال)^٣ : أَدَدُ بن مَقُوم^٥ بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُبَ بن يَشْجَبَ بن نَابِت^٦ بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تَارَح^٧ ، وهو آزر^٨ بن ناحور بن ساروخ^٩ بن راعو^{١٠} بن فالخ^{١١}

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان ، حتى تراهم لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن فوقه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبه عدنان بن أدد ، ثم يسك ويقول : كذب النسابون . وقال عمر بن الخطاب : إني لانتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثمة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويعرب بن قحطان .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) يذهب بعض النسابين إلى أن أدد هو ابن أدد ، وليسا شخصا واحدا ، ويقولون : إن أم أدد هي النعجاء بنت عمرو بن تبع ، وأم أدد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحساب وفصول الأنساب للجواني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه « المعارف » إلى أن أدد هو ابن يثوم بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأدد وليس أباه .

(٥) ضبطه السبيل في كتابه « الروض الأنف » بالعبارة ، فقال : « . . . وأما مقوم بكسر الواو » ، والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : نبت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحرارى مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتى ، ومروج الذهب للمسعودى (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق) . وفي الطبرى ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزيدى (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ) : « تاريخ » بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لأبيه ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تعالى : (لأبيه آزر) لأن العرب لا تقول أبى فلان ، إلا لعم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبرى ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » وفيه : أن اسمه « أشرخ » أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة ، وفي روضة الألباب : « شاروخ » (بالخاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : « ساروخ » (بالخاء المعجمة) .

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما سياتى . وفي الطبرى وروضة الألباب « أرغو » . وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : « أرعو » بالعين المعجمة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رعو » .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما سياتى . وفي الطبرى ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحساب ، والروض الأنف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب : « فالخ » (بالفاء المعجمة) . وهو « فالخ » كما نص على ذلك في أنساب العرب . ويقال : إن معناه القسام .

ابن عيسى^١ بن شاذان^٢ بن أرفخشذ^٣ بن سام بن نوح بن ملك^٤ بن مئوس^٥ بن أخنوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم - ابن يرد بن مهمليل^٦ بن قيسن^٧ بن يانيس^٨ بن شيث^٩ بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد^٨ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق^٩ المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .
قال ابن هشام : وحدثني خلد بن قرة بن خالد السدوسي ، عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامه ، أنه قال :
إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن أسرخ^{١٠}

(١) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « عابر » ، وهى رواية جميع المراجع التى بين أيدينا غير روضة الأنساب ، فإنه فيها بالغين المعجمة .

(٢) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبرى ، والروض الأنف ، وروضة الأنساب . وشالغ معناه : الرسول أو الوكيل ، وفى مروج الذهب : « شالغ » (بالحاء المهملة) .

(٣) كذا فى م ، ومروج الذهب ، والروض الأنف ، وأصول الأحساب ، وأنساب العرب . ومعنى أرفخشذ : مصباح مضيء . وفى الطبرى ، والمعارف : « أرفخشذ » (بالذال المهملة) .

(٤) كذا فى شرح القصيدة الحميرية (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ) وروضة الأنساب ، ومروج الذهب ، وقد ضبط فى هامش الأخير بالعبارة بفتح اللام وسكون الميم . وفى الأصل هنا وفيما سيأتى : « لملك » .

(٥) متوشلغ معناه : مات الرسول . (عن الروض الأنف) .

(٦) فيما سيأتى : « مهلائيل » وهى رواية أكثر المراجع التى بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « قايين » . وفى الطبرى ، ومروج الذهب : « قينان » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو ، ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرج له البخارى ومسلم (عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب) .

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، ولذلك يقال فى نسبه : المطلبى ، وهو من كبار محدثين لاسيما فى المغازى والسير ، وكان الزهرى يثنى عليه بذلك ، ويفضله على غيره ، وهو مدنى توفى ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

(١٠) كذا فى ١ . وفى م : « اسرخ » . (راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء) .

ابن أرغوين فالخ بن عابر بن شالخب بن أرفخشذ^١ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قاي^٢ بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نهج ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقبلنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ببلغ الرواية له ، والعلم به .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أهمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي قال :

ولدت إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً : نابتا ، وكان أكبرهم ،

(١) في هنا : « الفخشذ » . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء)

(٢) (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء) .

وَقَيْدَرُ ١ ، وَأَذْبُلُ ٢ ، وَمَبْشَا ٣ ، وَمِسْمَعَا ، وَمَاشِي ٤ ، وَدِمَا ٥ ، وَأَذْرُ ٦ ،
وَطِيْمَا ٧ ، وَيَطُورُ ٨ ، وَنَبِيشُ ٩ ، وَقَيْدُمَا ١٠ . وَأَمَهُم (رَعْلَةُ) ١١ بنت
مِضَاض بن عمرو الجُرْهُمِيَّ - قال ابن هشام : ويقال : مِضَاض . وَجُرْهُمُ بن
قَحْطَان ، وقحطان أبو الين كلها ، وإليه يجتمع نسبها - ابن عامر بن شالغ بن
أَرْفَحْشَد بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جُرْهُمُ بن يَقْطَن بن عَيْسَر بن
شالغ . و (يقطن هو) ١٢ قَحْطَان بن عَيْسَر بن شالغ .

(عمر لإسماعيل عليه السلام ومدفته) :

قال ابن إسحاق : وكان عُمرُ لإسماعيل - فيما يذكرون مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ،
ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ، ودُفِنَ في الْحِجْرِ ١٣ مع أمه هاجر ، رحمهم الله تعالى

- (١) كَذَا في ١ ، ويقال فيه : « قِيدَار » أيضا (راجع أنساب العرب ، وأصول الأحساب) . وفي م :
« قيدر » . وفي الطبري ، والمعارف : « قيدار » (بالذال المهملة في الروايتين) .
(٢) في الطبري وأنساب العرب : « أدبيل » . ويقال فيه : « أدبال » أيضا .
(٣) كَذَا في ١ والطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « منشا » . وفي أصول الأحساب : « مشا » .
(٤) في الطبري : « ماسي » بالسين المهملة .
(٥) ويقال فيه : « دمار » (راجع أنساب العرب) .
(٦) في أنساب العرب : « أدر » (بالذال المهملة) .
(٧) كَذَا في ١ ، وهو بكسر الطاء المهملة وفتحها وإسكان الياء . وفي أصول الأحساب : « تيمَا »
(بفتح التاء وسكون الياء) . وقيد الدارقطني : « ظمياء » (بالطاء المعجمة وتقديم الميم مدودا) . وفي
الطبري . « ظما » . وفي م : « ظميا » .
(٨) كَذَا في ١ وأصول الأحساب . وفي م : « تطورا » (بالتاء المثناة الفوقية) . وفي الطبري :
« طور » . وفي أنساب العرب : « قطور » .
(٩) كَذَا في ١ . وفي م ، ر : « نيش » (بالياء المثناة التحتيّة) . وفي الطبري : « نفيس » . وفي
أصول الأحساب : « يافيش » . وفي أنساب العرب : « فنس » .
(١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيدمان » .
(١١) زيادة عن ١ . والذي في الروض الأنف أن أهم اسمها السيدة ، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها
من جرهم اسمها جداء بنت سعد ، وهي التي أمره أبود بتطليقها ، ثم تزوج أخرى اسمها : سامة بنت
مهلهل ، وقيل عاتكة .

(١٢) زيادة يقتضها السياق

(١٣) الحجر (بالكسر ثم السكون وراءه) : حجر الكعبة ، هو ما تركت قريش في بنائها من أساس
إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ليعلم أنه من الكعبة فسمى حجرا لذلك ، لكن فيه زيادة على
ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بنائها ، فلما هدم الحجاج بناءه ، رده إلى ما كان
عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام : تقول العرب : هاجر وآجر فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كهيعة^١ ، عن عمر مولى غفرة^٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء السحيم الجيعاد^٣ ، فان لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غفرة : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرّره فيهم .

قال ابن كهيعة : أم إسماعيل : هاجر ، من أم العرب^٤ ، قرية كانت أمام القرما^٥

(١) ابن كهيعة (يفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن كهيعة بن عقبة بن كهيعة الحضرمي الغافقي المصري ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .
(٢) هي غفرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٣) المدرة (هنا) : الإبلة . والسحيم : السود ، واحدهم : أسحم وسحماء . والجعد : الذين في شعرهم تكسير .

(٤) يقال : تسرّر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراشه .

(٥) ويقال فيها « أم العريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دنين . (راجع معجم البلدان) .

(٦) القرما أو الطينة (Pléuse ou Avaris) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني (بيلوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها حلة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بتل القرما ، ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلودي (Claude Ptolemy) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطي ، من أهل القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك وأصف) .

من مصر . وأم إبراهيم : مارية ١ سُرِّيَّة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المَقْوَقِس من حَقْن ٢ من كُورَة أَنْصِنَا ٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مُسْلِم بن عُبَيْد الله بن شهاب الزُّهْرِي أَنَّ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السَّلَمِي حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

إذا افتتحتُم مصر فاستوصُوا بأهلها خيرا ، فإنَّ لهم ذمَّةً ورَحْمًا . فقالت ل محمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

(أصل العرب) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عادُ بن عَوْص بن لَرم بن سام بن نوح ، وثمود وجد يس ابنا عابر ٤ بن لَرم بن سام بن نوح ، وطسَم وعِمْلَاق وأُمَمِيم بنو لاوِذ بن سام بن نوح : عربٌ كلهم . فولدَ نابتُ بن إسماعيل : يَشْجُب بن نابت ، فولدَ يشجب : يَعْرُب بن يشجب ، فولدَ يعرب : تَيْرَح بن يعرب ، فولد تيرح :

(١) هي مارية بنت شعون (والمارية بتخفيف الباء : البقرة الفتية . وبالتشديد : النساء ، فيقال : قطاة مارية ، أي ملساء) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس (واسمه جريج ابن ميناء) حاطب بن أبي بلتعة ، وجبرا مول أبي رهم الغفاري ، فقارب المقوقس الإسلام ، وأهدى معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن الروض الأنف) .

(٢) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٣) أنصنا (بافتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبعدها النون مقصورا) : مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصناوي المعروف بالطبري .

(٤) في ١ : « عائر » .

ناحور بن تيرح ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم : فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أدد . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .
(أولاد عدنان) :

قال ابن إسحاق : فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .
(موطن عك) :

قال ابن هشام : فصارت عك في دار المين ، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن هيمسع^٢ بن عمرو بن عريب^٤ بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويقال : أشعر^٥ : نبت بن أدد ، ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : مدحج بن أدد بن زيد بن هيمسع . ويقال : أشعر : ابن^٦ سبأ بن يشجب .

وأشدني أبو مخزج خلف الأحمر وأبو عبيدة ، لعباس بن مرداس ، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يفخر بعك :

(١) بعد ما ساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقاً فيها مع ما هنا إلا في القليل ، ساق رأياً آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينتهي إلى قيدار بن إسماعيل بدلاً من نابت ، وهذا مذهب إليه الجوافي في كتابه « أصول الأحساب » ، والإمام محمد الزبيدي في كتابه « روضة الألباب » .

(٢) ويقال فيه : زند (بالنون) كما يقال إنه هو الهيمسع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مهسع ، ولم نجد مرجعاً يؤيد هذه الرواية . والهيمسع يفتح الهاء على وزن السميذع ، وبعض النسابين يرويه بالضم ، والصواب الفتح . (راجع أصول الأحساب) .

(٤) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

(٥) كذا في ١ . وهذا ما ذهب إليه الجوافي في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدهم : مالك (مدحج) وأشعر (نبت) وطين (جلهمة) ومرة . وفي م : ر : أشعر بن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مقحمة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأى الصعاح ، وأنه رأى خاطيء .

وعكّ بن عدنان الذين تلقّوا^١ بغسّان حتى طردوا كل مطّرد
وهذا البيت في قصيدة له . وغسّان : ماء بسدّ مارب^٢ بالين ، كان شرباً لولد
مازن بن الأسد بن الغوث فسمّوا به ؛ ويقال : غسان : ماء بالمُشكّل^٣ قريب
من الجحفة^٤ ، والذين شربوا منه^٥ فسمّوا به قبائل من ولد مازن بن الأسد^٦
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهّلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان . قال حسّان بن ثابت الأنصاريّ - والأنصار بنو الأوس والخزرج ،
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأسد بن الغوث :

- (١) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلعبوا » .
(٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مأرب ، أو مارب
من غير همز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب
من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضاً السد الكبير لتخزين مياه الأمطار ، وانفجر يوماً فكان الفرق الشهير
المعروف بسيل العرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل
غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .
وقال في موضع آخر :
- « لما تفرق بنو قحطان بعد سيل العرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهّلان ، إلى الشام ،
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسمّوا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحوا مع سليح ، فغلبهم على أمرهم ،
وأخرجهم من ديارهم ، وبني النسانية ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن
ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتنصره
وفراره إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .
- (٣) المشكّل . بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه
إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا ومن جاء من عمق ونقب المشلل
دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم فاحج هذا البام بالمتقبل

(راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استمعتم لكبرى) .

- (٤) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الخليفة ،
وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب . (عن معجم البلدان) .

- (٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه تحزبوا فسمّوا به . . . الخ » والظاهر أن كلمة
تحزبوا مقحمة .
(٦) ويقال فيه الأزد أيضاً .

إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مُعَشَّرٌ نُجْجِبُ الْأَسَدَ نِسْبَتَنَا وَالْمَاءَ غَسَّانٌ^١
وهذا البيت في أبيات له .

فَقَالَتِ الْيَمِينُ : وَبَعْضُ عَكَ ، وَهُمْ الَّذِينَ بِحِرَاسَانَ مِنْهُمْ ، عَكَ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ^٢ ؛ وَيُقَالُ : عَدْنَانٌ^٣ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^٤ بْنِ الْأَسَدِ
ابْنِ الْغَوْثِ .

(أولاد معد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَوَلَدَ مَعْدٌ بْنُ عَدْنَانَ^٥ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ : نَزَارُ بْنُ مَعْدٍ ، وَقَضَاعَةُ
ابْنِ مَعْدٍ ، وَكَانَ قَضَاعَةُ بِكَرٍّ^٦ مَعْدٍ الَّذِي بِهِ يَكْنَى فِيمَا يَزْعُمُونَ ، وَقُنْصُ بْنُ مَعْدٍ ،
وَلِيَادُ بْنُ مَعْدٍ .

فَأَمَّا قَضَاعَةُ فَتَيَامَنْتَ إِلَى حَمِيرٍ بْنِ سَبَأٍ — وَكَانَ اسْمُ سَبَأٍ عَبْدَ شَمْسٍ ، وَإِنَّمَا
سَمِيَ سَبَأً ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَبَى فِي الْعَرَبِ — ابْنَ يَشْجَبٍ^٧ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ .
(قضاة) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَقَالَتِ الْيَمِينُ وَقَضَاعَةُ : قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ^٨ . وَقَالَ

(١) وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

يَا أُخْتُ آلِ فِرَاسٍ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ مُعَشَّرٍ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ بَنِيَانٌ

(٢) وَهَذَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي كِتَابِهِ الْمَعَارِفُ ، وَابْنُ دَرِيْدٍ : فِي الْإِشْتِقَاقِ ، وَالْجَوَانِي : فِي أَصُولِ
الْأَحْسَابِ .

(٣) كَذَا فِي أ . وَقَدْ نَقَلَهُ الْجَوَانِي أَيْضًا فِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ عَنْ الْأَفْطَسِ الطَّوِيلِيِّ النَّسَابَةَ بَعْدَ مَا سَأَلَ
الرَّأْيَ الْأَوَّلَ ، وَفِي م ، ر « عَدْنَانُ » بِالْتَّوْنِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « عَدْنَانُ (عَدْنَانُ) بْنِ الدِّيثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . . . الخ » . وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ « بِنِ
الدِّيثِ » مُقْحَمَةٌ ، فَكُلُّ الَّذِينَ عَرَضُوا لِمَلِكِ بْنِ عَدْنَانَ الَّذِينَ فِي الْأَزْدِ مِنَ النَّسَابَةِ لَمْ يَذْكُرُوا فِي نَسَبِهِمْ غَيْرَ
الرَّأْيَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

(٥) لِاخْتِلَافِ بَيْنِ النَّسَابِيْنَ فِي أَنَّ نَزَارَ هُوَ ابْنُ مَعْدٍ ، وَأَمَّا سَائِرُ وَلَدِ مَعْدٍ فَخْتَلَفَ فِيهِمْ ، وَفِي عَدَدِهِمْ .
(٦) الْبَكْرُ : أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ ، وَأَبُوهُ بَكْرٌ ، وَالثَّنْيُ : وَلَدُهُ الثَّانِي ، وَأَبُوهُ ثَنِيٌّ ، وَالثَّلَاثُ : وَادُّهُ
الثَّلَاثُ ، وَلَا يُقَالُ لِلْأَبِ ثَلَاثٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ بَعْدَ الثَّلَاثِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « ابْنُ يَعْرَبِ بْنِ يَشْجَبٍ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ شَرْحِ السِّيَرَةِ .

(٨) يَخْتَلِفُ النَّسَابُونَ — كَمَا رَأَيْتَ — فِي نَسَبِ قَضَاعَةَ ، فَهَمُّ مِنْ جَعَلَهُ فِي مَعْدٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَسَبَهُ إِلَى
مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ ، وَقَدْ سَأَلَ الْمُؤَلِّفُ قَوْلَ ابْنِ مَرَّةٍ سَنَدًا لِلرَّأْيِ الثَّانِي ، وَمَا يَحْتَجُّ بِهِ أَصْحَابُ الرَّأْيِ الْأَوَّلِ ،
قَوْلُ زُهَيْرٍ :

عمرو بن مرة^١ الجهني ، وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف^٢
ابن قضاة :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر^٣ قضاة بن مالك بن حمير^٤
النسب المعروف غدير المتكر في الحجر المنقوش تحت المنبر^٥
(نص بن معد ، ونسب النعمان بن المنذر) :

قال ابن إسحاق : وأما فنص بن معد فهلك بقيتهم - فيما يزعم نسب
معد - وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أن
النعمان بن المنذر كان من ولد فنص بن معد . قال ابن هشام : ويقال : فنص .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنيس ، عن
شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

قضاية أو أختها مصرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل
ففيه أن قضاة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة لليبد وغيره . والكيت يعاتب قضاة على
انتسابهم إلى اليمن :

علام فزلم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل
(والحميل : المسبي ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حير - واسمها عكبرة - آمت منه وهي ترضع قضاة ، فتزوجها معد ،
فتبناه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنوعيد مائة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن
الذئب الأسدي ، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف
النسابين ، وأن للرأيين نصيبا من الصحة .

(١) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما
في أعلام النبوة ، والآخر : « من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة ، سد الله
بابه دون حاجته وغلته ومسكنته يوم القيامة » .

(٢) يجوز في « الحاف » قطع الهمزة وكسرهما ، كأنه سمي بمصدر ألحف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل
من حفى يحفى .

(٣) الهجان : الكريم ، والأزهر : المشهور .

(٤) أول هذا الرجز :

يأبها الداعي ادعنا وأبشر وكن قضايا ولا تنزر

(٥) هذا الشطر الأخير ساقط في ١ . ويقال إن هذا الشعر للأفلح بن اليعسوب . (راجع الروض الأثري
لتسليم) .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان^١ بن المنذر ، دعا جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي - وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه^٢ إياه ، ثم قال : ممن كان يا جبير ، النعمان بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء^٣ قنص بن معد^٤ .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لحم ، من ولد ربيعة بن نصر ، فالله أعلم أى ذلك كان .
(نسب لحم بن عدى) :

قال ابن هشام : لحم : ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن هيمسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : لحم : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر^٥ بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين افتتحت المدائن ، وكانت بها حرائب كسرى وذخائره فأخذت ، وكان فيها خمسة أساف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبرى) .

(٢) سلحه إياه : ثلذه إياه ، وجعله سلاحاً له .

(٣) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتشروا بالحجاز وقعت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجديت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن السواد ، وقتلوهم إلا أشلاء خلقت بقبائل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فجعلوا مكانه لحماً ، فقالوا : هو من لحم . (راجع الطبرى) .

(٥) ويقال : هو نصر بن مالك بن شموذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة من لحم (راجع الروض الأنف) .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرذاً^١ يحفر في سد مارب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لابقاء للسد على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ، فقال عمرو : لأقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشرف من أشرف اليمن : اغتصموا غضبة عمرو ، فاشتروا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربهم عك^٢ ، فكانت حربهم سجالاً^٣ . ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا^٤ . ثم ارتحلوا عنهم فنفروا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرآ ، ونزلت أزد السراة^٥ ، ونزلت أزد عمان عُمان ، ثم أرسل الله تعالى على السد سيلاً فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ» ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بأكدة طيبة ورَبِّ غَمُورٌ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ .

(١) الجرذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجال : أن يغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة . وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج المستقي من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتعليق عليه (في أول ص ٩ من هذا الجزء) .

(٤) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر ظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٥) قال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، يقال له سراة ثقيف ، ثم سراة نهم وعنوان ، ثم سراة الأزدي . (راجع معجم البلدان) .

والعَرِم : السدّ ، واحده : عَرِمَة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بنى قَيْس بن ثعلبة بن عكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل بن هِنْب بن أَفْصَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ .
— قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة ؛ واسم الأعشى ، ميمون بن فيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس ابن ثعلبة :

وفي ذاك للمؤتسّي أسوّة^١ وماربُ عَقَى^٢ عليها العَرِمُ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهم حَمِيرٌ إذا جاءَ مَوَّارُه لم يَرِمُ
فأروى الزُّروعَ وأعْنابَهَا على سَعَةِ ماؤْهم إذ قُسِمَ
فصاروا أَيْادى^٣ ما يقدِرو ن منه على شُرْبِ طِفْلِ فُطِمَ

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أبي الصلت الثَّقَفِي — واسم ثَقِيف قَسِيّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن مَنصور بن عِكْرَمَة بن خَصَصَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان :

مِنْ سَبَأِ الحاضرين مارب إذ يَبْنُون من دون سَيِّئه العَرِمَا^٤
وهذا البيت في قصيدة له . وتروى للنابعة الجعدى ، واسمها قَيْس بن عبد الله أحد بني جَعْدَة بن كعب بن رَبِيعَة بن عامر بن صَعَصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وهو حديث طويل ، منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وعلى هذا الرأى ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٢) المؤتسّي : المقتدى . والإسوّة (بالكسر والضم) : الاقتداء .

(٣) ويروى : « نى » ومعناها : نحى .

(٤) موارده (بضم الميم وفتحها) : تلاطم مائه وتموجه .

(٥) أَيْادى : متفرقين .

(٦) الشرب (بالضم) : المصدر . و (بالكسر) : الحظ والنصيب من الماء .

(٧) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن

وقصة شقّ وسطيح الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة : فرأى رؤيا هالته ، وفطع^١ بها فلم يدع كاهنا ، ولا ساحرا ؛ ولا عاتقا^٢ ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وفطعتُ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فانه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح^٣ وشقّ^٤ ، فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأل عنه .

(نسب سطيح وشق) :

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشقّ : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرّك بن قسر^٥ بن عبقر بن أنمار بن نزار^٦ ، وأنمار أبو بجيلة وخنعم .

(نسب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : (بنو)^٧ أنمار : بن إراش

(١) يقال : فطع بالأمر (كعلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) العائف : الذي يزرع الطير .

(٣) يقال : إنما سمي سطيحا لأنه كان كالبضعة الملقاة على الأرض ، فكأنه سطح عليها ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أنى لك هذا العلم ؟ فقال : لى صاحب من الجن استمع أخبار السماء من ملور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدى إلى من ذلك ما يؤديه ، وقد ولد هو وشقّ فى اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمي كذلك لأنه كان كشقّ إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسرى كان من ولده .

(٥) كذا فى ١ . وفى م ، ر : « قيس » .

(٦) كذا فى م ، ر : وهى إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفى ١ : « أنمار بن أراش » .

(٧) زيادة يقتضها السياق .

ابن لحيان^١ بن عمرو بن الغوث بن نبت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : لإراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث^٣ . ودار بجيلة وخثعم يمانية .
(زبيمة بن نصر وسطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سطيح قبل شق^٤ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وفطعتُ بها ، فأخبرني بها ، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها .
قال : أفعل^٥ ، رأيت حُمَمَه^٦ خرجت من ظُلُمَه^٧ ، فوقع بأرض تهمه^٨ ،
فأكلت منها كل ذات^٩ جُجُمَه^{١٠} ؛ فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئا يا سطيح ،
فأعندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^{١١} من حنّس ، لتبطن^{١٢}
أرضكم الحبش^{١٣} ، فلتملكَن^{١٤} ما بين أبين^{١٥} إلى جرش^{١٦} ؛ فقال له الملك :

(١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « لحيان » .

(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نابت » .

(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخثعم إنهما ليسا لأنمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .

(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .

(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .

(٦) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر .

(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الروض الأنف) .

(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشيلة .

(٩) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .

(١٠) أبين (بفتح، أوله وبكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيوييه في الأمثلة بكسر الهمزة ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :
أبين وإبين جميعا) : بخلاف باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فا شربوا بعدا على لذة خرا

وقال عمارة بن الحسن اليمنى الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

(١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من تخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هى مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة . وذكر بعض أهل السير : أن تبعا أسعد بن كلى كرب خرج من اليمن غازيا

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغاظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أفي زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يعضين من السنين قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين ؛ قال : ومن يلى من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرم (بن)^١ ذى يَزَن^٢ ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحدا منهم باليمن ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي^٣ زكى^٤ ، يأتيه الوحي من قبيل العلى ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم " يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه المسيئون قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشفق والغسق ، والفلق إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر وشق) :

ثم قدم عليه شق^٥ ، فقال له كقوله لسَطِيح ، وكتمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفقان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حُحمه ، خرجت من ظُلمه ، فوقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة .

حتى إذا كان بجرش ، وهى إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها ، خلف جمعا من كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أثروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال : إن الجرش المقام وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرم ، إما لأن الإرم هو العلم فدحه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم في عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنث) .

(٣) قد عمر سطيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحين رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتجاس الإيوان ، وخود الديان ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سطيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبدالمسيح على سطيح ، وقد أشق على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطا في كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، وعرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما واحد إلا أن سَطِيحا
قال : « وقعت بأرض سَهَمَه ، فأكلت منها كلَّ ذات جُحْجَحه » . وقال شق :
« وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كلَّ ذات نسمة » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقَّ منها شيئا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :
أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كلِّ
طفلة البنان ، وليلكنن ما بين أبين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شقَّ ، إن هذا لنا لغاظ مٌوجِع ، فتي هو كائن ؟
أفي زمان ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم
ذو شأن ، ويُدِّيقهم أشدَّ الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام
ليس بيدتي ، ولا مدني^٢ ، يخرج عليهم من بيت ذي يزن ، (فلا يترك أحدا
منهم بالين)^٣ ؛ قال : أفيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل
يأتي بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم
الفصل ؛ قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تُجزى فيه الولاة ، ويدعى فيه من
السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ،
يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال : أحقَّ ما تقول ؟ قال : إى ورب السماء
والأرض ، وما بينهما من رَفَع وخَفَض ، إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض .
قال ابن هشام : أمض : يعنى شكًا ، هذا بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : أمض
أى باطل .

(هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق) :

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بنيهِ وأهل بيته إلى العراق بما
يُصلِحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ ،
فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : الناعمة الرخصة .

(٢) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » المقصر في الأمور أو الذى يتبع خيلها . وفي ابن الأثير :
« من » من أزننته بكذا : أى أهتمته به .

(٣) زيادة عن ١ .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فمن بقيّة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمين وعلمهم^١
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحر .

استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمين

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمين كله إلى حسّان بن
تُبّان أسعد^٢ أبي كرب - وتُبّان أسعد هو تَبَع الآخِر - ابن كُلَيْبِ كَرَب^٣ بن
زيد ، وزيد هو تَبَع الأولُ بن عمرو ذى الأذُعارة بن أبرهة ذى المنارة^٤ بن
الريث - قال ابن هشام : ويقال الرائش - قال ابن إسحاق : ابن عدى^٥ بن صيفي^٦
ابن سبأ الأصغر بن كَعْب ، كَهَف الظُّنم^٨ ، بن زَيْد بن سَهْل بن عمرو

(١) كذا في أ. وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٢) تبان أسعد : اسمان جعلتا اسماً واحداً ، كما هي الحال في معنى كرب . وتبان من التبانة ، وهي الذكاء والفطنة .

(٣) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذُعارة هو عمرو ، وخالفهما المسعودي في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن ذا الأذُعارة هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمين ، بل تجاوزوه إلى كثير غيره رأينا عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذُعارة لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب التمساح إلى اليمن فذعر الناس ، وهو قول يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٦) قيل سمى ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيداً ، وكان يبنى على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . (عن شرح السيرة) .

(٧) في الطبري « قيس » .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قَيْس بن معاوية بن جَسْم بن عبد شَمْس بن وائل بن الغوث بن قطن بن
عَرِيب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الحَمَيْسَع بن العَرَجَجَج والعَرَجَجَج : حَمِير بن سبأ
الأكبر ابن يَعْرُب بن يَشْجُب بن قَحْطَان .

قال ابن هشام : يَشْجُب : ابن يعرب بن قَحْطَان ٢ .

(شئ من سيرة تيان) :

قال ابن إسحاق : وتُبان أسعد أبو كَرِب الذى قدم المدينة ، وساق الحَبِيرين من
يهود (المدينة) ٣ إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملاكه قبل مُلْك
ربيعة بن نَصْر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذى يقال له :

لَيْتَ حَظِّي من أبى كَرِب أن يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهُ .

(غضب تيان على أهل المدينة ، وسب ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه — حين أقبل من المشرق — على المدينة ،
وكان قد مرَّ بها في بدْأته فلم يَهْجِ أهلها ، وخلف بين أظهرهم ابنا له ، فقتل
غيلة . فقدمها وهو يُجمع لإحراقها ، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها ؛ فجمع له
هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم سَعْمَر بن طَلَّة أخو بنى النَجَّار ، ثم أحد
بنى عمرو بن مَبْدُول . واسم مَبْدُول : عامر بن مالك بن النَجَّار ، واسم النَجَّار :

(١) ليست النون في العرنجج زائدة ، بل هو من قولهم : اعرنجج الرجل فى أمره : إذا جد فيه .
(عن الاشتقاق) .

(٢) وعلى هذا رأى جميع المراجع التى بين أيدينا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الذى فى مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كلى كرب هو صاحب هذه الحادثة .

(٥) الخليل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لعجوز من بنى سالم يقال إن
اسمها بحيلة ، قالته حين جاء ملك بن العجلان بنجر تبع .

(٦) وقيل : إن تبعاً لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس
والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم يفهم بذلك اليهود
واستضافهم ، فاستنابوا بتبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة الغساني . (راجع
شرح السيرة لأبي ذر) .

تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .
(نسب عمرو بن طلة) :

قال ابن هشام : عمرو بن طَلَّةَ : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك
ابن النجَّار ، وطلَّةُ أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْق^١ بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضْب بن جُثَم بن الخزرج .
(سبب قتال تiban لأهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بنى عدى بن النجار ، يقال له أحمر ، عدا
على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجد في عَدْق^٢ له
يَحْدُهُ^٣ فضربه بمنجلكه فقتله ، وقال : إنما التمر لمن أبره^٤ . فزاد ذلك تبعا
حَسَنًا عليهم ، فاقْتتلوا . فزَعَمُ الأَنْصار أنهم كانوا يقاتلون به بالنهار ، ويقْرُونه^٥
بالليل ، فيعجبه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام .

(انصراف تiban عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد في ذلك) :

فبينما تبع على ذلك من قتالهم ، إذ جاءه حَبْران من أخبار اليهود ، من بنى
قُرَيْظَةَ - وقُرَيْظَةُ والنَّصِير والنَّجَّام^٦ وعمرو ، وهو هَدَل^٧ ، بنو الخزرج بن
الصريح بن التَّوْءمان^٨ بن السَّبْط بن اليَسَع بن سعد بن لاوى بن خَيْر بن
النَّجَّام بن تَسْحوم بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن يَصْهَر بن قاهث^٩
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) العَدْق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباة بما عليها من التمر .

(٣) يَحْدُهُ : يقطعه .

(٤) أبره : أصلحه .

(٥) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلا بهم .

(٦) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « النحام » بالحاء المهملة .

(٧) هو بفتح الهاء والدال ، كأنه مصدر عدل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن ماكولا عن أبي عبدة
النسابة أنه بسكون الدال . (عن الروض الأنف) .

(٨) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « التومان » .

(٩) وفي رواية : « قاهت » بالتاء « المشتاة » .

عليهم - عالمان راسخان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لا تفعل ، فانك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك عاجل العقوبة ؛ فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا : هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ فتناهى عن ذلك . ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) ابن عوف بن عثم بن مالك بن النجار يفخر بعمر بن طالة :

أصحا أم قد نهى ذكوره ٢ أم قضى من لدّة وطّره
أم تذكّرت الشباب وما ذكرك الشباب أو عصّره ٣
إنها حرب رباعية ٤ مثلها أتى الفقى عبّره
فاسألا عمران أو أسدا إذ أتت عدوّاً مع الزّهرة ٦
فيسلق فيها أبو كرب سبغ أبدانها ذفره ٧
ثم قالوا : من نوّم بها أبى عوف أم النّجّره ٨

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكوة (كغرفة) ، وهى بمعنى الذكرى تقيض النسيان ورواية هذا الشطر فى الطبرى : أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والعصر (بفتح العين وضمها) بمعنى : وحرك الصاد بالضم . قال ابن جنى : وليس شيء على وزن فعل (بسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب من الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهو الغدوة .

(٦) أى أصبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت فى الطبرى

فسألا عمران أو فسلا أسدا إذ يغدو مع الزهره

(٧) سبغ : كالملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفره : من الذفر . وهو سطوع الرائحة طيبة كانت

أو كريهة ، وأما الذفر (بالدال المهملة) فهو فيما كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجار

بمعنى واحد ، وبنو النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجر وجه رجل بقدوم .

بل بنى النجّار إنّ لنا فيهم قتلًا وإنّ تره^١
 فتلقّتهم مُسايِفة مدّها كالغبيّة النّثره^٢
 فيهم عمّرو بن طَلّة مَلّى الإله^٣ قومه عُمره
 سيّد ساميّ الملوك ومنّ رام عمّرا لا يكن قدّره

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تبّع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعوهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال فى شعره :

حنقا على سبطيّن حلاّ يثربا أولى لهم بعقاب يومٍ مُفسدٍ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .
 (اعتناق تبار النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه وشعر سبيعة فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان تبّع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسَمان ، وأمّج^٥ ، أنه نفر من

(١) التّرة : طلب الثّار . أراد : إن لنا قتلًا وترة ، فأظهر المضمر ، وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضمّر بعدها العامل المتقدّم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتججت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضمّر بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نى المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نى المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النون لينتنى به الفعل المضمر (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والثّرة : المنتثرة ، وهى التى لاتمسك ماء .

(٣) ملّى الإله قومه : أمتهم به .

(٤) ساميّ : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدروا على ذلك .

(٥) عسفان (بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المفازة ، وهو عسفاها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها . قال أبو منصور : عسفان : منهل من مناهل الطريق بين الحففة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

هَذَا بِل بن مُدْرَكَة بن إِيَّاس بن مُضَر بن نَزَار بن مُعَدَّة ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِك ،
 أَلَا نَدْلِكَ عَلَى بَيْت مَال دَاثِر أَغْفَلْتَهُ الْمُلُوك قَبْلَكَ ، فِيهِ اللَّوْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ
 وَالذَّهَبُ وَالْفَضَّة ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالُوا : بَيْت بِمَكَّةَ يَعْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصِلُونَ عِنْدَهُ .
 وَإِنَّمَا أَرَادَ الْهَذَلِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَغَى
 عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَجْمَعَ لَمَّا قَالُوا أَرْسَلْ إِلَى الْحَبَرِيِّينَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ :
 مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لِلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ
 غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مَنْ مَعَكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا
 تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعُ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ
 وَتَعْظُمُهُ وَتَكْرُمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ
 فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبَيْتُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكُمَا أَخْبَرْنَاكَ ،
 وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا يَبْنِئُونَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدَّمَاءِ الَّتِي يُهْرَقُونَ
 عِنْدَهُ ، وَهُمْ تَجَسَّسُ أَهْلُ شَرْكَ — أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ — فَعَرَفَ نَصِيحَتَهُمَا وَصَدَّقَ حَدِيثَهُمَا
 فَقَرَّبَ النَّفَرُ مِنْ هَذَا بِل ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ — فِيهَا يَذْكُرُونَ — يَنْحَرُ
 بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ ، وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ
 الْخَصِيفَ ١ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَعَاظِرَ ٢ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ
 يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمُلَاءَ وَالْوَصَائِلَ ٣ ، فَكَانَ تُبْعٌ — فِيهَا يَزْعُمُونَ —

بِهَا مَنَبَرٌ وَنَخِيلٌ وَمِزَارِعٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ حَدُّ تِهَامَةٍ ، وَمِنْ عَسْفَانَ إِلَى مَلَلٍ يُقَالُ لَهُ
 السَّاحِلُ ، وَمَلَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : عَسْفَانَ : عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ،
 وَالْجَحْفَةِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِلٍ وَقَدْ غَزَا — النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَنِي حِمْيَرَ بِعَسْفَانَ ، وَقَدْ مَضَى لِهَجْرَتِهِ
 خَمْسَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجُ (بِالْجِيمِ وَفَتْحُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي الْفَلَاةِ : الْعَطَشُ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ
 أَبُو الْمُنَذَّرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ : وَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .
 (١) الْخَصِيفُ : حَصَرٌ تَنْسُجُ مِنْ خُرُوصِ النَّخْلِ وَمِنْ اللَّيْلِ . فَيَسُورِي مِنْهَا شَقُّقُ تَلْبِيسِ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ .
 (٢) الْمَعَاظِرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ . وَأَصْلُهُ الْمَعَاظِرِيُّ ، ثُمَّ صَارَ أَمَّا هَا بِغَيْرِ نَسْبَةٍ .
 (٣) الْمُلَاءُ : جَمْعُ مَلَاءَةٍ ، وَهِيَ الْمُلْحَفَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ خُطْطَةُ يَمِينَةٍ ، يُوَصَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

أول من كسا البيت^١ ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره وألاَّ يُقربوه دما ولا ميتة ولا مثلاة^٢ ، وهي المحايض^٣ ، وجعل له بابا ومفتاحا^٤ وقالت سُبَيْعة بنت الأحب^٥ بن زبينة^٦ بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، ونهاه عن البغي فيها ، وتذكر تبعا وتذللها ، وما صنع بها^٧ :

أُبْنِيَّ لَا تَظْلِمِ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنْيَّ وَلَا يَغْرُنْكَ الْغَرُورُ
أُبْنِيَّ مَنْ يَظْلِمِ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشَّرُورِ

- (١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المفيرة ، فقال : أنا أكسو الكعبة سنة وحدي ، وجميع قريش سنة ، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب ايمانية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت في زمن المأمون والمتوكل والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال : إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .
- (٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثلاة : خرقعة الحيض ، وجمعها : المسالي ، وفي سائر الأصول « مثلاثا » بالثاء المثناة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : الحيضة (واحدة المحايض) ، وهي خرقعة الحيض ، إذ السياق يقتضى الإفراد .

(٤) ويروون لتبع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

ويسونا البيت الذي حرم الله ملاء منضدا وبرودا
فأقننا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه إقليدا
ونحرنه بالشعب ستة ألف فترى الناس نخوهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم مهلا فرفعنا لواءنا معقودا

(٥) وتروى الكلمة بالجيم بدل الحاء .

(٦) زبينة (بالزاي والباء الموحدة ثم الياء والنون) : فعيلة من الزين ، والنسب إليها زباني على غير قياس . ولو سمى به رجل لقليل في النسب إليه زبني على القياس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين بني عبد بن سعد بن تميم حين تفانوا ، ولحقت طائفة من بني السباق بعك فهم فيهم ، ويقال إنه أول بني كان في قريش . (عن الروض الأنف) .

أُبْنَى يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَيَلْحُ بِخَدَّيْهِ السَّعِيرُ
 أُبْنَى قَدْ جَرَّبَتْهَا فوجدتُ ظالمها يبور^١
 الله أمنها وما بُنيت بعرضها قصور
 والله أمن طيرها والعصم^٢ تأمن في ثبير^٣
 ولقد غزاها تبّع فكسا بنيتها الحبير^٤
 وأذلّ ربي ملكه فيها فأوفى بالنذور
 يمشى إليها حافيا بقناها ألفا بعير
 ويظلّ يطعم أهلها لحم المهارى^٥ والجزور
 يستقيم العسل المصفى والرحيض^٦ من الشعير
 والفيل أهلك جيّشه يرمون فيها بالصخور
 والملك في أقصى البلا د وفي الأعاجم والجزير^٧
 فاسمع إذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأمور

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لا تعرب^٨ .

(دعوة تبان قومه إلى النصرانية ، وتحكيهم النار بينهم وبينه) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالخبّيرين ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) العصم : الوعول ، لأنها تعتصم بالخبال .

(٣) ثبير : جبل بمكة .

(٤) بنيتها : يعنى الكعبة . والخبير : ضرب من ثياب اليمن موشى .

(٥) المهارى : الإبل العراب النجبية .

(٦) الرحيض : الملقى ، والمصقى .

(٧) كذا في شرح النيرة . والجزير : أمة من العجم ، ويقال لها الخزر أيضا . وفي أ : « الجزير » .

قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلا دالعرب » . وفي م ، ر : « الخذير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذى لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

الذين دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه ، فأبوا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك : وقالوا : لاتدخلها علينا ، وقد فارقت ديننا ، فدعاهم إلى دينه وقال : إنه خير من دينكم ؛ فقالوا : فحاكمنا إلى النار ؛ قال : نعم . قال : وكانت باليمن — فيما يزعم أهل اليمن — نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه ، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم ، فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها ، حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه ، فخرجت النار إليهم ، فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها ، فذمرهم^١ من حضرهم من الناس ، وأمروهم بالصبر لها ، فصبروا حتى غشيتهم ، فأكلت الأوثان وما قربوا معها ، ومن حمل ذلك من رجال حمير ، وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فأصفت^٢ عند ذلك حمير على دينه ؛ فن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحبرين ، ومن خرج من حمير ، إنما اتبعوا النار ليردوها ، وقالوا : من ردها فهو أولى بالحق ؛ فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فذنت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ، ودنا منها الحبران بعد ذلك ، وجعلا يتلوان التوراة وتنكص عنهما ، حتى رداها إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أي ذلك كان .

(رقام وما صار إليه) :

قال ابن إسحاق : وكان رثام^٣ بيتا لهم يعظمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون

(١) ذمرهم : حضهم وشجعهم .

(٢) يقال : أصفقا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسونها منه . مأخوذ من رأم الأنثى ولدها ، وذلك

إذا عطف عليه ورحمته .

(منه) ^١ إذ كانوا على شركهم ؟ فقال الحَبْران لتُبَّع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلَّ بديننا وبينه ؛ قال : فشأنكما به ، فاستخرجا منه — فيما يزعم أهل اليمن — كلبا أسود فذبحاه ، ثم هدينا ذلك البيت ، فبقاياها اليوم — كما ذُكر لى — بها آثار الدماء التى كانت تُسَهَّرَاق عليه .

ملك ابنه حسان بن تَبان وقتل عمرو وأخيه (له) ^٢

(سبب قتله) :

فلما ملك ابنه حسان بن تَبان أسعد أبى كَرَب سار بأهل اليمن يريد أن يظأ بهم أرضَ العرب وأرضَ الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق — قال ابن هشام : بالبحرين ، فيما ذُكر لى بعضُ أهل العلم — كرهت حمير وقبائلُ اليمن المسيرَ معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلَّموا أخا له يقال له عمرو ، وكان معه فى جيشه ، فقالوا له : اقتل أخاك حسانَ ونمَّاكك علينا ، وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعت على ذلك إلا ذا رُعَيْن ^٣ الحميرى ، فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه ، فقال ذورُعَيْن :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِى سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ ؟
فأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرْتُ وَخَانَتْ فَعِذْرَةُ الْإِلَهِ الَّذِى رُعَيْن

ثم كتبهما فى رقعة ، وختم عليهما ، ثم أتى بها عمرًا ، فقال له : ضع لى هذا الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسانَ ، ورجع بمن معه إلى اليمن ؛ فقال رجل من حمير :

(١) زيادة عن ١ :

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) رعين : تصغير رعن . والرعن : أنف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه ينسب ذورعين هذا .

(٤) فى البيت حذف تقديره : من يشتري سهرا بنوم غير سعيد ، بل من يبيت قرير العين هو السعيد ، فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه .

لاه^١ عينا الذى رأى مثل حساً ن قتيلاً فى سالف الأحقاب
 قتلته مفاول^٢ خشية الحبس غداة قالوا : لباب لباب
 ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم^٣ أربابى
 قال ابن إسحاق : وقوله لباب لباب : لا بأس لا بأس ، بلغة حمير^٤ . قال ابن
 هشام : ويروى : لباب لباب .

(ندم عمرو وهلاكه) :

قال ابن إسحاق : فلما نزل عمرو بن تبيان^٥ المنع منه النوم ، وسلط عليه
 السهر ، فلما جهده ذلك سأل الأطباء والحزاة^٦ من الكهّان والعرفان^٧ عما به ،
 فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قط أخاه ، أو ذارحه بغيا على مثل ما قتلت
 أخاك عليه ، إلا ذهب نوم^٨ ، وسلط عليه السهر . فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل
 من أمره بقتل أخيه حسّان من أشرف اليمن ، حتى خلص إلى ذى رعين^٩ ، فقال له
 ذو رعين : إن لى عندك براءة^{١٠} ؟ فقال : وما هى ؟ قال : الكتاب الذى دفعت^{١١}
 إليك ؛ فأخرجه فاذا فيه البيتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه . وهلك عمرو ، فرج^{١٢}
 أمر حمير عند ذلك وتفرقوا .

وثوب الخنيفة ذى شنتر على ملك اليمن

(توليه الملك ، وشئ من سيرته ، ثم قتله) :

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له الخنيفة^{١٣} ينوف .

(١) أراد : لله ، وحذف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف كثير ، ولكنه
 جار فى هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .

(٢) يريد الأقيال ، وهم الذين دون التبابعة ، واحدهم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال أبوذر :
 المقاتل : الذين يخلفون الملوكة إذا غابوا .

(٣) وقيل : هى كلمة فارسية معناها : القفل ، والقفل : الرجوع .

(٤) الخزاة : الذين ينظرون فى النجوم ويقضون بها ، واحدهم حاز .

(٥) العرافون : ضرب من الكهان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .

(٦) مرج : اختلط والتبس ، وفى ا : « هرج » ، وفى م ، ر : « مرج » .

(٧) قال ابن دريد : المعروف فيه : لخعة (بغير نون) . مأخوذ من اللخع ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شَنَاتر^١ ، قَتَلَ حَيَارَهم ، وَعَيْثَ بَدِيوت أَهلِ المَمْلَكَةِ مِنْهم ؛ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ حَمِيرٍ لِلخَنْعَةِ :

تُقَتِّلُ أَبْنَاهَا وَتَنْقِي سَرَاتِهَا وَتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الذِّلَّ حَمِيرُ
تُدْمِرُ دُنْيَاهَا بِطَيْشِ حُلُومِهَا وَمَا ضَيَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهُوَ أَكْثَرُ
كَذَاكَ الْقُرُونُ قَبْلَ ذَاكَ بَظْلُمِهَا وَإِسْرَافِهَا تَأْتِي الشُّرُورَ فَتُخَسِّرُ
وَكَانَ لَخَنْعَةٍ امْرَأً فَاسْقَا يَعْمَلُ عَمَلًا قَوْمَ لُوطَ ، فَكَانَ يُرْسِلُ إِلَى الْغَلَامِ مِنْ
أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ فِي مَشْرَبَةٍ^٢ لَهُ قَدْ صَنَعَهَا لَذْلَكَ ، لثَلَاثَ يَمَلِكِكَ بَعْدَ ذَلِكَ
ثُمَّ يَطْلُعُ مِنْ مَشْرَبَتِهِ تِلْكَ إِلَى حَرَسِهِ وَمِنْ حَضَرٍ مِنْ جَنْدِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِسْوَكَافَجَعْلَهُ
فِي فِيهِ ، أَيْ لِيُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ . حَتَّى بَعَثَ إِلَى زُرْعَةٍ ذِي^٣ نَوَاسِ بْنِ تُبَانَ
أَسْعَدَ أَخِي حَسَّانَ ، وَكَانَ صَبِيًّا صَغِيرًا حِينَ قُتِلَ حَسَّانَ ، ثُمَّ شَبَّ غَلَامًا جَمِيلًا
وَسِيمًا^٤ ، ذَا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُهُ عَرَفَ مَا يَرِيدُ مِنْهُ ، فَأَخَذَ سَكِينًا حَدِيدًا
لَطِيفًا ، فَخَبَّأَهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَنَعْلِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ ؛ فَلَمَّا خَلَا مَعَهُ وَثَبَ إِلَيْهِ ، فَوَاتَبَهُ ذُو نَوَاسٍ
فُوجَأَهُ^٥ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ ، فَوَضَعَهُ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي كَانَ يُشْرِفُ مِنْهَا ، وَوَضَعَ
مِسْوَكَاهُ فِي فِيهِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا لَهُ : ذَا نَوَاسٍ ، أَرَطَّبَ أُمَّ يَبَاسَ^٦
فَقَالَ : سَلْ^٧ نَحْمَاسَ^٨ اسْتَرْطُبَانِ^٩ ذُو نَوَاسٍ . اسْتَرْطُبَانِ لَا بَاسَ^٩ — قَالَ

(١) الشَنَاتَرُ : الْأَصَابِعُ ، بِلُغَةِ حَمِيرٍ .

(٢) الْمَشْرَبَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا : الْغُرْفَةُ الْمُرْتَفَعَةُ .

(٣) زُرْعَةٌ : هُوَ مَنْ قَوْلَهُمْ : زَرَعَكَ اللَّهُ : أَيْ أَنْبَتَكَ ، وَسَمَوْا بِزَارِعٍ كَسَمَوْا بِنَابِتٍ ، وَسَمَى ذَا نَوَاسٍ
لَأَنَّهُ كَانَ لَهُ غَدِيرٌ تَانٌ مِنْ شَعَرٍ كَانَتَا تَنُوسَانِ : أَيْ تَتَحَرَّكَانِ وَتَتَضَطَّرَّبَانِ .

(٤) وَسِيمًا : حَسَنًا .

(٥) وَجَأَهُ : ضَرَبَهُ .

(٦) يَبَاسٌ : يَبِيسٌ .

(٧) كَذَا فِي أَوْ شَرَحَ السَّيْرَةَ ، وَقَدْ نَبِهَ السَّهِيلُ : فِي كِتَابِهِ « الرُّوضُ الْأَنْفُ » عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ

وَيُرْوَى بِالنُّونِ (أَوْ بِالنَّاءِ) مَعَ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهَذِهِ النُّوَايَةُ الْأَخِيرَةُ وَرَدَتْ فِي م ، ر .

(٨) يُقَالُ : إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَمَعْنَاهَا : أَخَذَتْ النَّارَ .

(٩) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِالْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ . وَسَيَأْتِي فِي الْأَغَانِي : « كَانَ الْغَلَامُ إِذَا

خَرَجَ مِنْ عِنْدِ لَخَنْعَةٍ ، وَقَدْ لَاطَ بِهِ قَطَعُوا مَشَافِرَ نَاقَتِهِ وَذَنَبَهَا ، وَصَاحُوا بِهِ : أَرَطَّبَ أُمَّ يَبَاسَ ، فَلَمَّا خَرَجَ

ابن هشام : هذا كلام حمير . ونخماس : الرأس ^١ — فنظروا إلى الكوة فإذا رأس الخنينة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك : إذ أرحتنا من هذا الخبيث .

ملك ذى نواس

فلنكوه ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو صاحب الأخدود ^٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .
(النصرانية بنجران) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران ، وهى بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها وسائر العرب كلها أهل أو ثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيمسيون ^٣ — وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

(فيميون وصالح ونثر النصرانية بنجران) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي لييد مولى الأخنَس عن وهب بن مُسَبِّه النيماني أنه حدثهم :

ذو نواس من عنده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : ذونواس : أرطب أم يباس ؟ فقال : متعلم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس . فلعل ما في الأصل هنا محرف عن هذا .
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل الخنينة .
(٢) ويقال : إن الذين خدعوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلافى (وهلافى أمه) حين صرف الصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبختنصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن يسجدوا له ، فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .
(٣) في الروض الأنف : « فيميون » ، وفي الطبرى : « فيميون » بالقاف ، وقيل إن اسمه يحيى ، وكان أبوه ملكا فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فيمميون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان سائحا ينزل بين القرى ، لا يُعرَف بقرية إلا أخرج منها إلى قرية لا يُعرَف بها ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بنّاء يعمل الطين وكان يعظّم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى يمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففطن لشأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبّا لم يحبّه شيئا كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفطن له فيمميون : حتى خرج مرّة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وفيمميون لا يدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يحب أن يعلم بمكانه . وقام فيميون يصلي ، فيبما هو يصلي إذ أقبل نحوه الثنين — الحية ذات الرؤوس السبعة^١ — فلما رآها فيميون دعا عليها فئات ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيلَ عولُه^٢ ، فصرخ : يا فيميون ، الثنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عُرِف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال (له : يا) فيميون ، تعلم والله أني ما أحببت شيئا قطُ حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكينونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبدُ به الضّرّ دعا له فشفي ، وإذا دُعِيَ إلى أحد به ضرّ لم يأتِه ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فيمميون فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعنى بالبرءوس هنا : القرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عوله : أى غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ١ ، ومعجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا)

يا فيميون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً ، فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشار عليك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرتي ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم انتشط^٢ الرجل الثوب عن الصبي^١ ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ماترى ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عُرف ، فخرج من القرية واتبعه صالح ، فبينما هو يمشى في بعض الشام إذ مرّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل ، فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛ قال : مازلت أنتظر^٣ك وأقول متى هوجاء ، حتى سمعت صوتك ، فعرفت أنك هو ، لانبرح حتى تقوم على^٤ ، فاني ميت الآن ؛ قال : فأت وقام عليه حتى وراه ، ثم انصرف ، وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما . فاخطفتهما سيّارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلى النساء ، ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوما . فابتاع فيميون رجلاً من أشrafهم ، وابتاع صالحاً آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يتهجد في بيت له — أسكنه إياه سيده — يصلي ، استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أنتم في باطل ، إن هذه النخلة لانصرف ولا تنفع ، ولودعوت عليها إلهي الذي أعبدته لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فانك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فتطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحا فجعفتها^٥ من أصلها فألقتها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنتظر . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جعفتها : قلعها وأسقطها .

دينهم بكل أرض ، فمن هنالك كانت النصرانية ينتجّران في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبّه عن أهل نجران .

أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود

(فيميون وابن الثامر واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني
أيضا بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها
قريبا من نجران — ونجران : القرية العظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد — ساحر
يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمسيون — ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه به وهب بن منبّه ، قالوا : رجل نزلها — ابني خيمة بين نجران وبين تلك
القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم
السحر فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران فكان إذا مرّ
بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته ، فجعل يجلس إليه ، ويسمع
منه . حتى أسلم . فوحد الله وعبدته ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا
فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتبه إياه ، وقال (له)^١ :
يا بني أخي ، إنك لن تحملته ، أخشيت عليك ضعفك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظن
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضنّ به عنه . وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها ، ثم لم يبق لله اسما
يعلمه إلا كتبه في قيدح^٢ ، ولكل اسم قيدح ، حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ،
ثم جعل يقذفها فيها قيدحا قيدحا ، حتى إذا مرّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقيدحه ،
فوثب القيدح حتى خرج منها لم تضره شيئا ، فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد
علم الاسم الذي كتبه ، فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ، قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) القيدح : السهم .

عَلَيْهِ سَلَامٌ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ ؛ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، قَدْ أَصَبْتَهُ فَأَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

(ابن التَّامِر ودعوته إلى النصرانية بنجران) :

فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ التَّامِرِ إِذَا دَخَلَ نَجْرَانَ لَمْ يَلْقَ أَحَدًا بِهِ ضَرًّا إِلَّا قَالَ (لَهُ)^١ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَتَوَحَّدُ اللَّهَ وَتَدْخُلُ فِي دِينِي وَأَدْعُو اللَّهَ فَيُعَافِيكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ فَيُوحِّدُ اللَّهَ وَيُسَلِّمُ ، وَيَدْعُو لَهُ فَيُشْفَى . حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِنَجْرَانَ أَحَدٌ بِهِ ضَرٌّ إِلَّا أَنَا هُنا فَاتَّبَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَدَعَا لَهُ فَعُوفِي حَتَّى رَفَعَ شَأْنَهُ إِلَى مَلِكِ نَجْرَانَ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ (لَهُ)^١ : أَفْسَدْتَ عَلَى أَهْلِ قَرَّتِي ، وَخَالَفْتَ دِينِي وَدِينَ آبَائِي ، لَا مُثْلَنَّا بِكَ ؛ قَالَ : لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : فَجَعَلَ يُرْسِلُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ الطَّوِيلِ فَيُطْرَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ؛ وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِهِ إِلَى مِيَاهِ نَجْرَانَ ، يُجَوِّرُ لَا يَقَعُ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَلَكَ ، فَيُلْقَى فِيهَا فَيُخْرِجُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . فَلَمَّا غَلِبَهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ التَّامِرِ : إِنَّكَ وَاللَّهِ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى قَتْلِي حَتَّى تُوَحِّدَ اللَّهَ فَتُؤْمِنَ بِمَا آمَنْتُ بِهِ ، فَانْكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَأَلْتُ عَلَى قَتْلَتْنِي . قَالَ : فَوَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ الْمَلِكُ ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بَعْضًا فِي يَدِهِ فَشَجَّهَ شَجَّةً غَيْرَ كَبِيرَةٍ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ هَلَكَ الْمَلِكُ مَكَانَهُ ؛ وَاسْتَجْمَعَ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى دِينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، وَكَانَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَحُكْمِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ أَهْلَ دِينِهِمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ ، فَهِنْ هُنَالِكَ كَانَ أَصْلُ النِّصْرَانِيَّةِ بِنَجْرَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَهَذَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، وَبَعْضُ أَهْلِ نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(ذُو نَوَاس وَخَدِ الْأَخْدُودَ) :

فَسَارَ إِلَيْهِمْ ذُو نَوَاسَ بِجُنُودِهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْقَتْلِ ، فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ ، فَخَدَّ لَهُمُ الْأَخْدُودَ ، فَحَرَّقَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ وَمِثْلَ بِهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَقَتَلَ ذِي نَوَاسَ وَجُنْدَهُ تِلْكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَتَلَ أَصْحَابُ

الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .
(الأُخْدُودُ لُغَةً) :

قال ابن هشام : الأُخْدُودُ : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه غِيْلَانُ بن عَقْبَةَ ، أحد بني عديّ ابن عبد مناف بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنْ الْعَرَقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا^١ بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودٌ
يعنى جدولا . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه : أُخْدُودٌ ، وجمعه أخاديد .

(مقتل ابن التامر) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قَتَلَ ذُو نُوَاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بن التامر ،
رَأْسُهُمْ وَإِمَامُهُمْ^٢ .

(ما يروى عن ابن التامر في قبره) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم^٣
أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَن رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تَجْرَانِ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفَرَ
خَرِبَةً مِنْ خَرَبِ تَجْرَانِ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بن التامر تحت دَفْنٍ
مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى ضَرْبَةٍ فِي رَأْسِهِ ، مُمْسِكًا بِيَدِهِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أُخْرِتْ يَدُهُ
عَنْهَا تَنَبَّهَتْ^٤ دَمًا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَأُمْسَكَتْ دَمَهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

(١) يحيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الخوض ، إذا صبه .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن التامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم علما ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقبل سنة ١٣٣ هـ . وكان عمره سبعين سنة .

(٤) في أ : « تشبعت » . وتشبعت : سالت .

مكتوب فيه : « ربى الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخبر بأمره ، فكتب إليهم عمر رضى الله عنه : أن أقرؤه على حاله ، وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ، ففعلوا ١ .

أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

(فرار دوس واستنصاره بقيصر) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دوس ذو ثعلبان ٢ ، على فرس له ، فسلك الرمل فأعجزهم ؛ ففضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصر ملك الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بعدت بلادك منّا ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره .

(انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته) :

فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة ، وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرباط ، ومعه في جنده أبرهة الأشرم ؛ فركب أرباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذونواس في حمير ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ؛ فلما التقوا انهزم ذونواس وأصحابه . فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ، ثم ضربه فدخل به ، فخاض به ضحضا ٣ البحر ، حتى أفضى به إلى نحره ، فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن ، فملكها ٤

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجده معاوية حين حفر العين صحيفا لم يتغير ، وأن الفأس أصابت إصبه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حزام ، وعمرو ابن الجهم ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا » . . . الآية .

(٢) ويقال : إن الذى أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . (راجع الطبرى) .

(٣) الضحضا من الماء : الذى يظهر منه القمر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذى نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما غير

(شعر في دوس وما كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن — وهو يذكر ما ساق إليهم دؤس من أمر الحبيشة :

« لا كدؤس ولا كأعلاق رحله »^١

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جعدان الحميرى :

هونك^٢ ليس يرد الدمع ما فاتنا لا تهلكى أسفا في إثر من ماتا

أبعد بيئون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبنى الناس أبياتا

بيئون وسلحين وغمدان^٣ : من حصون اليمن التي هدمها أرباط ، ولم يكن

في الناس مثلها . وقال ذو جعدن أيضا :

دعيني لأبالك لن تطيقي لحاك الله قد أنزفت ريقى^٥

لدى عزف القيان إذ انتشيننا وإذ نسقي من الحمر الرقيق^٦

وشرب الحمر ليس على عارا إذا لم يشكيني فيها^٧ رقيق

فإن الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء مع التشريق^٨

ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبيشة صنعاء اليمن حين رأى أن لا قبل له بهم ، بعد أن استنفر جميع المقاتل ليكونوا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحيى كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مفااتيخ خزائنه وأمواله ، على أن يسالموه ومن معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المفااتيخ ، وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبيشة ، فلما بلغ ذلك النجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويخرب ثلث بلاده ، ويقتل ثلث النساء ، ويسبى ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذى نواس البحر ، وقيام ذى جعدن بعده . (راجع الطبرى والروض الأنف) .

- (١) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شئ^٥ : يريد ما حمله دوس إلى الحبيشة من النجدة .
- (٢) كذا في أكثر الأصول والطبرى . يريد : ترقى ولين عليك هذا الأمر . وفي أ ، وتواريخ مكة للأزرقي : « هونكا لن . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد أفغلا ، وهو كثير في القرآن والكلام
- (٣) ستذكر فيما يلي من شعر ذى جعدن وسلحين : بفتح السين في ياقوت ، وبكسرهما في البكرى .
- (٤) أى لن تطيقي صرفي بالعدل عن شأنى .
- (٥) أى أكثرت على من العدل حتى أبيت ريقى بفسى . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته من قوة النفس وثبات الجأش .

(٦) الرقيق : المصنى الخالص .

(٧) في أ : « فيه » .

(٨) كذا في أ والطبرى . والشفاء (بالكسر) : ما يتداوى به فيشفى ، تسمية للسبب باسم المسبب

ولا مُتَرَهَّبٌ في أَسْطُوَانٍ^١ يَنَاطِحُ جُسْدَرَهُ بَيِّضُ الْأُنُوقِ^٢
وَعُمْدَانِ^٣ الذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بَشَوُهُ مُسَمَّكَا في رَأْسِ نَيْسَى^٤
بِمَنْهَمَةٍ^٥ وَأَسْفَلُهُ جُرُونِ^٦ وَحُرٌّ^٧ الْمَوْحَلِ^٨ اللَّثَقُ الزَّلِيْقُ^٩
مَصَابِيحُ السَّالِيطِ^{١٠} تَاوَحَ فِيهِ إِذَا يُعْمَسِي كَتَوَمَاضِ الْبُرُوقِ
وَتَخَلَّتْهُ^{١١} الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ الْيُسْرُ يَهْضِرُ^{١٢} بِالْعَذُوقِ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنِهِ لَهْبُ الْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نُوَاسٍ مُسْتَكِينًا^{١٣} وَحَذَرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ الْمَضِيقِ
وقال ابن الذئبة الثقفي في ذلك . قال ابن هشام : الذئبة أمه ، واسمه ربيعة
ابن عبْد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسِيٍّ :
لَعَمْرُكَ مَا لَلْفَتَى مِنْ مَفَرٍّ مَعَ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالْكِبَرِ

والنشوق : ما يشم من الدواء ويجعل في الأنف . يريد : ولو شرب مع كل دواء يستشفى به ، ونشق كل
فشوق ما نهى ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السويق » .

- (١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد بها هاهنا موضع الراهب المرتفع .
- (٢) الأنوق : الرخم ، وهي لاتبيض إلا في الجبال العالية .
- (٣) عمدان : حصن كان لهوذة بن علي ملك اليمامة .
- (٤) مسكا : مرتفعا . والنيق : أعلى الجبل .
- (٥) المنمة : موضع الزهبان . ويقال للراهب : نهام ، كما يقال للنجار أيضا نهام ، فتكون المنمة
على هذا موضع النجر أيضا .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو النقيز . وفي ١ ، والطبرى : « جروب » .
والجروب : الحجارة السود .
- (٧) الحر : الخالص من كل شيء .
- (٨) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . ويروى : « الموجل » بالجيم المفتوحة . وهي
الحجارة الملس السود ، أي وهي واحدة الموأجل ، وهي مناهل الماء .
- (٩) اللثق : الذي فيه بلل . والزليق : الذي يزلق فيه . وقد زادت أ بعد هذا البيت :

بممررة وأعلاه رخام تحام لا يغيب في الشقوق
(١٠) السليط : الدهن .

- (١١) يهصر : يميل . والعذوق : جمع عذق . والعذق (بكسر العين) : الكباسة ، (وبفتحها) :
النخلة ، والمعنى الثاني أبلغ هنا .
- (١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

لعمرك ما للفتى صخرة^١ لعمرك ما إن له من وزر^٢
 أبعدَ قبائلَ من حمير^٣ أبيدوا صباحا بذات العبر^٤
 بألف ألف وحرابة^٥ كمثل السماء قبيل المطر
 يصيم صياحهم المقربات^٥ وينفون من قاتلوا بالذفر^٦
 سعال^٧ مثل عديد التراب تيس منهم طاب الشجر
 وقال عمرو بن معدى كرب^٨ الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن
 مكنشوح المرادي^٩ ، فبلغه أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعزها ، وما زال من
 ملكتها عنها :

أتوعدني كأنك ذورعين بأفضل عيشة ، أو ذونواس
 وكائن كان قبلك من نعيم وملك ثابت في الناس راسي
 قديم عهده من عهد عاد عظيم قاهر الجبروت قاسي
 فأمسى أهله بادوا وأمسى يحول من أناس في أناس

(١) الصخرة : المتسع ، أخذ من لفظ الصحراء .

(٢) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .

(٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه
 العبر ، كما يقال لأمه التكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .

(٤) الحراية : أصحاب الحراب .

(٥) المقربات : الخيل العتاق التي لاتسرح في الرعى ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .

(٦) كذا في الأصول ، وتواريخ مكة للأزرق . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم يريدونهم
 وأنفاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بتن أباطهم وخبيث رائحتهم ، لأن
 السودان اثنين الناس أباطا وأعرافا . وفي الطبري : « بالزمر » والزم : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس
 (٧) سعال : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .

(٨) معدى كرب : معناه بالخميرية : وجه الفلاح . ومعنى : وجه . والكرب : الفلاح .

(٩) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج ، ونسبه في بجيلة ، ثم
 في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن هلال ، ويقال : عبد يغوث بن هيرة بن الحارث بن عمرو
 ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن الغوث بن أمار ، وأمار : هو والد بجيلة وخشم ، وسمى أبوه
 مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشمه ، ويكنى قيس أباشداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب . وكان
 قيس بطالا بئيسا ، قتله على كرم الله وجهه - يوم صفين .

(نسب زبيد) :

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بن سَلَمَةَ بن مَازِن بن مَنبَه بن صَعْب بن سعد العشيرة ابن مَذْحِج ، ويقال زُبَيْد بن مَنبَه بن صَعْب بن سَعْد العشيرة ، ويقال زُبَيْد ابن صَعْب . ومُرَاد : يُخَايِر بن مَذْحِج .

(سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي ، وباهلة ابن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرمينية يأمره أن يُفَضِّل أصحاب الخيل العِرَاب على أصحاب الخيل المقارف^١ في العطاء ؛ فعرض الخيل ، فرّ به فرس عمرو بن معدى كَرِب ؛ فقال له سلمان : فرسك هذا مُتَقَرِّف ؛ فغضب عمرو ، وقال : هيجين عرف هجيناً مثله ؛ فوثب إليه قيس فتوعّده ؛ فقال عمرو هذه الأبيات^٢ .

(صدق كهانة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَنَى سَطِيح الكاهن بقوله : « ليهطن^٣ أرضكم الحبش ، فليملكُن ما بين أْبَسَيْن إلى جُرْش » . والذى عَنَى شِقَّ الكاهن بقوله : « لينزلن^٤ أرضكم السودان ، فليغلِبْن على كل طفلة البنان ، وليملكُن ما بين أْبَسَيْن إلى نجران » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرباط

(ما كان بين أرباط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق^٥ : فأقام أرباط بأرض اليمن سنين في سلاطانه ذلك ، ثم نازعه

(١) المقارف : جمع مقرف ، وهو من الخيل الذى أبوه هجين وأمه عتيقة .

(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمر بن الخطاب حين أراد ضربه بالدرة في حديث طويل ساقه المسعودي في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشيّ - (وكان في جنده) - ١ حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلتقي الحبشة بعضها ببعض حتى تغنيها شيئا فابرز إلىّ وأبرز إليك ، فأينا أصاب صاحبه انصرف إليه جندّه . فأرسل إليه أرياط : أنصفت فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (لحميا ٢ حادرا) ٣ وكان ذا دين في النصرانية ؛ وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جميلا عظيما طويلا ، وفي يده حربة له . وخكف أبرهة غلاما له ، يقال له عتودة ٤ ، يمنع ظهره . فرفع أرياط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه ٥ ، فوقعت الحربة على جهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سمي أبرهة الأشرم ، وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وودى ٦ أبرهة أرياط .

(غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ثم رضاؤه عنه) :

فلما بلغ ذلك النجاشي غَضِبَ غضبا شديدا وقال : عدا على أميري فقتله بغير أمري . ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلادّه ، ويجزّ ناصيته . فحلق أبرهة رأسه وملا جرابا من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

أيها الملك : إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكلّ طاعته لك ، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه ؛ وقد حلقت رأسي كلّّه حين بلغني قسَمُ الملك ، وبعثت إليه بجواب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبرّ قسمه فيّ .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة عن الطبري . والحادر : السمين الغليظ .

(٤) مأخوذ من العتودة ، وهي الشدة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دفع ديته .

أمر الغيل ، وقصة النساء

(بناء القليس) :

ثم إن أبرهة بنى القليّس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبنَ مثلها لملك كان قبلك ، ولست بممتة حتى أصرف إليها حجّ العرب ، فلما تحدّثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النساء ، أحد بني فُقيّم ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس من مضر .

(معنى النساء) :

والنساء : الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلّون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخّرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : « لَمَّا نَسِيْءٌ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُخَالِفُونَ عَامَا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامَا ، لِيُطَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » (المواطأة لغة) :

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا ؛ والمواطأة : الموافقة ، تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر ، أى وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر الموافقة ، وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج — واسم العجاج عبد الله بن روبة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

(١) القليس (بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلائس ، لأنها في أعلى الرووس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة ، وجسمهم فيها ألوانا من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان موضع من هذه الكنيسة على فراخ ، ومن شدته على العمال كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قطعت يده .

(٢) ويكنى أبو الشعثاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يعج عنها من عججا » كذا في الروض الأنف .

فقال في ذلك عُصَيْرُ بن قَيْسٍ « جِذْلُ الطَّعَانِ » أَحَدُ بنِي فِرَاسِ بن عَظَمٍ (بن ثعلبة) بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :

لقد علمتُ مَعَدَّ أَنْ قَوْمِي كَرَامُ النَّاسِ أَنْ لَهم كِرَامًا^٢
فَأَيَّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوْتَرٍ^٣ وَأَيَّ النَّاسِ لَمْ نُعْلِكْ لِحَامًا^٤
أَلَسْنَا النَّاسِثِينَ عَلَى مَعَدَّ شُهْرَ الحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا؟
قال ابن هشام : أَوَّلُ الأشهر الحُرْمِ ° المحرَّم .

(إحداث الكنانى فى القليس ، وحلة أبرهة على الكعبة)

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القُلَيْسَ فقعده^٦ فيها — قال ابن هشام
يعنى أحدث فيها — قال ابن إسحاق : ثم خرج فلاحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة
فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجلٌ من العرب من أهل هذا البيت
الذى تحج العرب إليه بمكة لما سمع قولك : « أصرف إليها حج العرب » غضب فجاء
فقعده فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى
البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيء ؛
وسمعت بذلك العرب ، فأعظموه وفظعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين
سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع فى السنة التى عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يحج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ، ولطوافهم بالبيت عراة .
(عن الروض الأنف) .

(١) سمى عمير كذلك لشبانه فى الحرب كأنه جذل شجرة واقف وقيل لأنه كان يستشفى برأيه
ويستراح إليه كما تستريح البيمة الجرباء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن
فِرَاسِ بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .
(٢) أى : آباء كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٣) الوتر : طلب الثأر .

(٤) لم نعلك لحاماً : يريد لم نقتدعهم ونكفهم كما يقتدع الفرس بالجام ، تقول : أعلكت الفرس لحامه ،
إذا رددته عن نزعها ، فضغ الجام كالملك من نشاطه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر
الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه الحرم ، هى أنه (أى الحرم) أول السنة .

(٦) فى القعود بمعنى الأحداث شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير القعود على المقابر المنهى عنه

(هزيمة ذى نفر أمام أبرهة) :

فخرج إليه رجل من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له : ذو نَفَرٌ ، فدعا قومه ، ومنَّ أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له فقاتله ، فهزَمَ ذو نَفَرٌ وأصحابه ، وأُخذ له ذو نَفَرٌ فأُتي به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نَفَرٌ : أيها الملك ، لاتقتلني فإنه عسى أن يكون بقاى معك خيرا لك من قتلى ؛ فتركه من القتل وحبسه عنده فى وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما .

(ما وقع بين نفيل وأبرهة) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له ، حتى إذا كان بأرض خَثْعَمَ^١ عرض له نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبِ الْحَثْعَمِيِّ فِي قَبِيلَتِي خَثْعَمَ : شَهْرَانُ وَنَاهِسٌ^٢ ، ومنَّ تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزَمه أبرهة ، وأُخذ له نُفَيْلٌ أسيرا ، فأُتي به فلما هم بقتله قال له نُفَيْلٌ : أيها الملك ، لاتقتلني فاني ذليلك بأرض العرب ، وهاتان يدائى لك على قبيلتي خثعم : شَهْرَانُ وَنَاهِسُ بالسمع والطاعة ، فخلَّي سبيلَه .
(ابن معتب وأبرهة) :

وخرج به معه يدلّه ، حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعْتَبٍ بن مالك بن كعب بن هرو بن سعد بن عَوْفٍ بن ثَقِيفٍ فى رجال ثَقِيف .
(نسب ثقيف وشعر ابن أبي الصلت فى ذلك) :

واسم ثقيف : قَسِيٌّ بن النَّبِيَّتِ بن منبّه بن منصور بن يَقْدُمُ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن إِيَادٍ^٣ (بن نزار)^٤ بن معد بن عدنان .

(١) خثعم : اسم جبل سمى به بنوعفرس بن خلف بن أفلح بن أمار ، لأنهم نزلوا عنده ، وقيل بل لأنهم تحتموا (تلطخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم . (راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف) .

(٢) شهران وناهس : هما بنوعفرس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا فى خثعم وانتسبوا إليهم .

(٣) بين النسابين خلاف فى نسب ثقيف ، فبعضهم ينسبهم إلى إِيَادٍ - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط فى كثير من المراجع التى بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٤) زيادة عن ١ . والمعروف أن إِيَادًا هذا هو بن نزار بن سعد ، وليس ابنا لمعد فضل به ، غير أن هناك

قال أمية بن أبي الصلت^١ الثقي :
 قومي إِيَادٌ لو أنهم أممٌ

أولو أقاموا فتَهْزَلِ النِّعَمُ^٢

قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقطّ والقلم^٣

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فامّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبِّي وَعَن نَّسَبِي أُخْبِرُكَ الْيَقِينَا

فانّا لِلنَّيِّبِ أَبِي قَسِيٍّ لَمَنْصُورٍ بَنِ يَقْدُمِ الْأَقْدَمِينَا

قال ابن هشام : ثقيف : قَسِيٌّ بَنِ مُنْبَهٍ بَنِ بَكْرٍ بَنِ هَوَازَنٍ بَنِ مَنْصُورٍ بَنِ

عِكْرَمَةَ بَنِ خَصَفَةَ بَنِ قَيْسٍ بَنِ عَيْلَانَ بَنِ مُضَرٍّ بَنِ نَزَارٍ بَنِ مَعَدٍّ بَنِ عَدْنَانَ .

والبيتان الأوّلان والآخران في قصيدتين لأمية .

(استسلام أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،

ليس عندنا لك خلاف ، وليس يبتئنا هذا البيت الذي تريد — يعنون اللات — إنما

تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك مَنْ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ ، فَتَجَاوِزَ عَنْهُمْ .

(اللات) :

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :

أَنشَدَنِي أَبُو عَبِيدَةَ النَّحْوِيُّ لِضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ :

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا بِمَنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

وهذا البيت في آيات له .

(معونة أبي رغال لأبرهة وموته وقبره) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبار رغال يدلُّه على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة

ابنالمعد اسمه إياد ، وهو عم إياد هذا وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف) .

(١) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأُم : القريب . والنعم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا

بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها لأنهم ضاقت عن مسارحهم فصاروا إلى ريف العراق .

(٣) القُط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد

قيل لقريش : من تعلم القط ؟ فقالوا : تعلمناه من أهل الخيرة وتعلمه أهل الخيرة من أهل الأنبار .

ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمّس^١ ؛ فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك ، فرجحت قبره العرب ، فهو القبر الذي يَرْجُمُ الناسُ بالمغمّس .

(الأسود واعتداؤه على مكة) :

فلما نزل أبرهة المُغمّس ، بعث رجلا من الحبشة يقال له : الأسود بن مقصود^٢ على خيّل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموالَ (أهل)^٣ تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مِسْتَيَّ بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبيرُ قريش وسيدُها ، فهمت قريش وكنانة وهذّيل ، ومن كان بذلك الحرم (من سائر الناس)^٤ بقتاله . ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

(حنّاطة وعبد المطلب) :

وبعث أبرهة حنّاطة الحميري إلى مكة ، وقال له : سلّ عن سيد أهل هذا البلد وشريفها . ثم قل (له)^٥ : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم ، إنما جئت لخدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يُردّ حربي فأتني به . فلما دخل حنّاطة مكة ، سأل عن سيد قريش وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف بن قصي)^٦ ؛ فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك من^٧ طاقة . هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال — فإن يَمْنَعُهُ منه فهو بيته وحرمة^٨ ، وإن يُخْلَلْ بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دَفْعُ

(١) المغمّس (بالكسر) على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع بطريق الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

(٢) كذا في أ هنا وفيما ساق ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) ابن خالد بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع القيلة والجيش . وكانت عدة القيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلكت كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة عن أ والطبري .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) زيادة عن أ والطبري .

(٦) زيادة عن أ والطبري .

(٧) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٨) كذا في الطبري ، وفي الأصول « حرمة » .

عنه ؛ فقال (له) ١ حُناطة : فانطلق معي إليه ، فانه قد أمرني أن آتيه بك .
(ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب ابى أبرهة) :

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيهِ حتى أتى العسكر ، فسأل عن
ذى نفر ، وكان له صديقا ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : ياذا نفر
هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غناء رجل أسير يبدى
ملكك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشيّاً ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا أن
أُنيساً سائس الفيل صديق لى ، وسأُرسل إليه فأُوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،
وأسأله أن يستأذن لك على الملك ، فتكلّمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن
قدر على ذلك ؛ فقال : حسبي . فبعث ذو نفر إلى أنيس ، فقال له : إن
عبد المطلب سيّد قريش ، وصاحب عير^٢ مكة ، يُطعم الناس بالسهل ،
والوحوش في رءوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مئتي بعير ، فاستأذن له عليه ،
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكَلَّم أنيس أبرهة ، فقال له : أيها الملك ، هذا سيّد قريش يبابك يستأذن
عليك ، وهو صاحب عير مكة ، وهو يُطعم الناس في السهل ، والوحوش
في رءوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلّمك^٣ في حاجته ، (وأحسن إليه)^٤
قال : فأذن له أبرهة .

(عبد المطلب وحنطة وخويلد بين يدي أبرهة) :

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجَلَّه
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،
ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك الترجمان ؛ فقال : حاجتي أن
يردّ على الملك مئتي بعير أصابها لى ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لترجمانه :

(١) زيادة عن ١ والطبرى .

(٢) كذا في الطبرى هنا وفيما سيأتى . وفي الأصل : « عين » .

(٣) كذا في ١ والطبرى . وفي سائر الأصول : « فليكلّمك » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

قل له : قد كنت أعجبتي حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ،
أتكلمني في دئتي بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت
لخدمه ، لاتكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا
سيمنعه ؛ قال : ما كان ليمتنع مني ؛ قال : أنت وذاك .

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، حين
بعث إليه حنّاطة ، يعمّر بن نفّاثة بن عدى بن الدئل^١ بن بكر بن مناة بن
كنانة ، وهو يومئذ سيّد بني بكر ، وخويلد بن وائلة^٢ الهذلي ، وهو يومئذ سيّد
هذيل ؛ فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهماء ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فردّ أبرهة على عبد المطلب الإبل التي
أصاب له .

(عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمرهم
بالخروج من مكة ، والتحرّز^٣ في شعف^٤ الجبال والشعاب^٥ : تخوفاً عليهم من
معرّة^٦ الجيـش ، ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر
من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو
أخذ بحلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهمزة ، وفي الأصول : « الدئل » . وما أثبتناه هو الذي
عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز ،
ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل (بالهمز) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمه أيضا .
وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزد ، وفي إياد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين
« الدول » أيضا (بضم الدال وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن نزار ، وفي عذرة ، وفي ثعلبة ، وفي
الرباب (راجع لسان العرب مادة دأل) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمعن ، وروى : « التحوز » ، وهو أن يتحاز إلى جهة ويتمنع .

(٤) شعف الجبال : رعوسها .

(٥) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال

(٦) معرة الجيش : شدته .

لَاهُمْ^١ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمْنَعُ حِلَالَكَ^٢
 لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ^٣ وَمَحَالُهُمْ غَدَاً^٤ مَحَالَكَ^٥
 (زاد الواقدي) :

إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقَبَّلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ^٦
 قال ابن هشام : هذا ما صحَّح له منها .

(شعر لكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّارِ
 ابن قُصَيٍّ :

لَاهُمْ^١ أَخْزَرَ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُودٍ الْآخِذَ الْهَجْمَةَ^٢ فِيهَا التَّقْلِيدُ^٣
 بَيْنَ حِرَاءَ^٤ وَثَبِيرٍ^٥ فَالْبَيْدِ يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ
 فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاظِمٍ سُوْدُ^٦ أَخْفَرَهُ^٧ يَارَبِّ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

(١) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفى بما بقى ، كما تقول : لاه أبوك ،
 وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا .

(٢) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهى جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الحلول . والحلال
 أيضا : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثانى مرادا هنا .

(٣) غدا : غدا ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فحذفت لاه ، ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .

(٤) المحال : القوة والشدة .

(٥) زيادة عن^١ .

(٦) وزاد السبيل في الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وذكرت بقبيلها فى الطبرى ، واجترأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها فى القسم الأول من الطبرى (ص ٩٤٠ -
 ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لعبد المطلب فى الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .

(٧) الهجمة : القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المائة . ويقال للمثمة منها : هنيذة ، وللمثتين : هند ،
 والثلاثمائة : أمانة ، ومنه قول الشاعر :

تبين رويدا ما أمانة من هند

(٨) التقليد : يريد فى أعناقها القلائد .

(٩) حراء وثير : جبلان .

(١٠) أخفده : أى انقض عهده ، ويروى بالخاء المهملة ، أى اجعله منحفرا ، أى خائفا وجلدا .

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها ؛ والطماطم : الأعلاج^١ .

قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حَلَقَةً باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعَفِ الجبال فتحَرَّزوا فيها ينتظرون ما أبرهةُ فاعِلٌ بمكة إذا دخلها .

(دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولقبه ، وشعر نفيل في ذلك) :

فلما أصبح أبرهة تهيأً للدخول مكة ، وهيئاً فيلَه وعبى^٢ جيشه ، وكان اسم الفيل محموداً ؛ وأبرهة مُجْمَسِعٌ لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجَّهوا الفيل إلى مكة ، أقبل نفيل^٣ بن حبيب (الخثعمي^٤) حتى قام إلى جنب الفيل ، ثم أخذ بأُذنه ، فقال : ابركُ محمود ، أو ارجع راشداً من حيث جئت ، فانك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك^٥ الفيلُ ، وخرج نفيل بن حبيب يشدد^٦ حتى أصعد^٧ في الجبل ، وضربوا الفيلَ ليقوم فأبى ، فضربوا (في) رأسه بالطَّبْرَزين^٨ ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن^٩ لهم في مراقه^{١٠} فَبَزَّغوه بها^{١١} ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل

(١) الأعلاج : كفار العجم .

(٢) يقال عبى الجيش (بغير همز) وعبأت المتاع (بالهمز) . وقد حكى : عبأت الجيش (بالهمز) وهو قليل .

(٣) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن جلف بن أفل ، وهو خشم (راجع الروض الأنف) .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) لعله يريد فعل فعل أبارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

(٦) أصعد : علا والأكثر صعد في الجبل بتشديد العين .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) الطبرزين : آلة معقفة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها الفأس .

(٩) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يجعل في طرفها حديد .

(١٠) مراقه : يعني أسفل بطنه .

(١١) بزغوه : أدموه . ومنه المَبْزَغ ، وهو المشروط للحجاء ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان^١ ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجله ، أمثال الحمص والعنبر ، لا تُصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلُّهم أصابت . وخرجوا هارين يتدرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلّهم على الطريق إلى اليمن^٢ ، فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمته :
 أَيْنَ الْمَفَرِّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ والأشْرَمُ الْمَغْلُوبُ ليس الغالب
 قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نفيل أيضاً :

أَلَا حَيِّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا^٣ نَعِمْنَا كَمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
 (أَتَانَا قَابَسٌ مِنْكُمْ عِشَاءً فَلَمْ يُقَدَّرْ لِقَائِكُمْ لَدَيْنَا)^٥
 رُدَيْنَةُ لَوْرَايَتٍ - وَلَا تَرِيهِ^٦ لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ^٧ مَا رَأَيْنَا
 إِذَا لَعَنَرْتَنِي وَحَدَّثَ أَمْرِي^٨ وَلَمْ تَأْسِ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا^٩
 حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
 وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْبُشَانِ دَيْنَا

(١) الخطاطيف : جمع خفاف (كرمات) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة .

والبلسان كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير (مادة بلس) في التعليق على حديث ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » وقال أبوذر الحفش في شرحه . والخطاطيف والبلشون ضربان من الطير .

(٢) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين (راجع الروض الأنت) .

(٣) ردين : مزحمة ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد : أى نعمنا بكم ، فعلى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبرى .

(٦) في الطبرى : « ولم تريه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على المغمس : « ولن تريه » .

(٧) المحصب (بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول) : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة (راجع معجم البلدان) .

(٨) في الطبرى : (رأى) .

(٩) بينا : مصدر بان يبين ، وهو مؤكدة لفات .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل منهل ،
وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط (أنامله)^١ أُنملة أُنملة^٢ ،
كلما سقطت أُنملة أتبعها منه مِدَّة تَمُتُّ^٣ قيعا ودَمًا ، حتى قدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر ، فمات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب^٤ بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحَصْبَة والجُدريَّ بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول
ما رؤى بها مرائره الشجر الحرمل^٥ والحنظل والعُشْر^٦ ذلك العام .

(ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعدُّ
اللهُ على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ماردٌ عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^٨ .
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » . وقال :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) أى ينتثر جسده . والأُنملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجُزء الصغير من الشيء .

(٣) تمث : رشح .

(٤) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى
السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون
وجماعة . وكان فقيها له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين
به الولاة . وتوفى سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٥) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حرائر .

(٦) الحرمل : نوع ، ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياضمين . ونوع سفته طوال
مدبورة . (السنفة : أوعية الثمر) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المعزى ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم
إذا ما طلته الحمى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أمسى سوامهم دثرا

(راجع اللسان والمفردات) .

(٧) العشر (كصرد) : شجر مر له صمغ ولبن ، وتعالج بلبنه الجلود قبل الدباغة .

(٨) الأبابيل : الجماعات .

« لِإِيلَافِ قَرَيْشٍ . لِإِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » . أى لثلاثين غير شيثا من حالمهم التي كانوا عليها ، لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه . وأما السَّجِّل ، فأخبرني يونس النحويّ وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب قال رؤبة بن العجاج :

ومسهم مامس أصحاب الفيل ترميم حجارة من سجيل
ولعبت طيرهم أبايل

وهذه الأبيات في أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ، جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هو سنج وجيل ، يعنى بالسنج : الحجر ؛ والجل : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين . والعصف : ورق الزرع الذى لم يقصب ، وواحدته عصفة . قال ٣ : وأخبرني أبو عبيدة النحويّ أنه يقال له : العصافة والعصيفة . وأنشدني لعنقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تسقى مذائب قد مالت عصيفتها حدورها من أنى الماء مطموم^٧
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فصّـيـروا مثـل كعـصـف مأـكـول

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو^٨ .

(١) وقيل : إن واحدا ايل وأبول وإبالة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرني . . . الخ » ،

(٤) المذائب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروضة .

(٥) حدورها (بالماء المهمله) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى الخواجز

التي تحبس الماء ، وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .

(٦) الآى : السيل يأتى من بلد بعيد .

(٧) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قومطم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما بمعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيد

وإيلاف قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خرّجتان : خرّجة في الشتاء ، وخرّجة في الصيف . أخبرني^١ أبو زيد الأنصاري ، أن العرب تقول : ألفت الشيء ألفاً ، وآلفته إيلافاً ، في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :
من المؤلّفات الرملَ أدماءُ حُرّة^٢ شُعاع الضحى في لونها يتوضّح^٣
وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المُنعِمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ^٤ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافاً . قال الكميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤْلَفُوْنَ هَذَا الْمُعِمْ لَنَا الْمُرْجُلُ^٥

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال آلف القوم إيلافاً . قال الكميت بن زيد :

وَأَلْ مُزَيْقِيَاءَ غَدَاةَ لَاقَوْا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مُؤْلِفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلّف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه ، يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تصيّر ما دون الألف ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف . أما اللام فلأنها تغطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تغطي معنى التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرني . . . الخ .
- (٢) الأدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البطن .
- (٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضّح : يتبين .
- (٤) تغيرت : استحالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت » بالباء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغير ، وهو البقية .
- (٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إبله فيمشي على أرجله . يريد تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسمى ماشياً . ويروى : « المرجل » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائسه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة^١ بنة عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة — رضى الله عنها — قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعمسين مُقْعَدَيْنِ يستطعمان الناس .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مثونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزُّبَيْرُ بن عَدِيَّ بن قَيْسٍ بن عَدِيَّ بن سعد^٢ بن سَهْمِ ابن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرْمَتِ إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَائِلٌ أَمِيرَ الْحَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْبِئِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

(١) هي عمرة بنة عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجرة عائشة فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيدةا حارثة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرهما . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوروبا . وفي ١ ، وإحدى الروايات في الطبري : « أسعد »

(٣) في م ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » ، وفي ١ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم » وكلاهما محرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنف) .

(٤) ويرى : « تنكبا » . وعلى الروایتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، أحدهما الغميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَتُوبُوا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ يَعْشَ^٢ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمَهَا
كَانَتْ^٣ بِهَا عَادٌ وَجَرُّهُمْ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : يَعْنِي ابْنُ الزُّبَيْرِ بِقَوْلِهِ :

... بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمَهَا

أَبْرَهَةَ ، إِذْ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ ، حَتَّى مَاتَ بِصَنْعَاءَ .

(شعر ابن الأَسلَت في وقعة الفيل) :

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْخَطْمِيُّ ، وَاسْمُهُ صَيْفِيُّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَبُو قَيْسٍ : صَيْفِيُّ بْنُ الْأَسْلَتِ بْنُ جُثَمَ بْنِ وَائِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ عَامِرَةَ^٤ ابْنِ مَرْثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فَيْلِ الْخُرُ شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمَ^٥

مَحَاجِنَهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفُسَهُ فَانْخَرَمَ^٦

وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مِغْوَلًا إِذَا يَمْتَمُوهُ قَفَاهُ كَلِمَ^٧

فَوَلَّى وَأُدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثُمَّ

فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَمَهُمْ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ^٨

تَحْضُصًا عَلَى الصَّبْرِ أَجْبَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَثُوجَ الْغَنَمِ^٩

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(١) لَمْ يَتُوبُوا : لَمْ يَرْجِعُوا ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : «إِلَى أَرْضِهِمْ» فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَوَصِلَ النُّعْلُ .

(٢) كَذَا فِي أ . وَفِي م ، ر «بَلْ لَمْ . . . الْخ» ، وَقَدْ نَبِهَ السَّهْلِيُّ عَلَى أَنَّ «بَلْ» زِيَادَةٌ زَادَهَا

بَعْضُهُمْ مِنْ ظَنِّ خَطَأٍ أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورٌ . وَالْوَاقِعُ أَنَّ فِي هَذَا الشُّطْرِ وَقْعًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ .

(٣) وَيُرْوَى : «دَانَتْ» .

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ ، وَفِي الْأَصُولِ : «عَامِرٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) رَزَمَ : ثَبَتَ بِمَكَانِهِ فَلَمْ يَبْرَحْهُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

(٦) الْمَحَاجِنُ : جَمْعُ مَحْجَنٍ ، وَهِيَ عَصَا مَعُوجَةٌ . وَالْأَقْرَابُ : جَمْعُ قَرَبٍ ، وَهِيَ الْخَصَرُ . وَشَرَّمُوا : شَقُّوا

(٧) الْمَغْوَلُ : سَكِينٌ كَبِيرَةٌ دُونَ الْمِثْمَلِ (سَيْفٌ صَغِيرٌ) . وَيُرْوَى : مَعْوَلًا (بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ) : وَهِيَ

الْفَأْسُ . وَكَلِمٌ : جَرَحٌ .

(٨) الْقَزْمُ : جَمْعُ قَرَمٍ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الْجُنَّةُ .

(٩) تَأَجَّجَ : صَاحَ .

والتصيد أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت ه

قال ابن إسحاق: وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^١

فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّقٌ غَدَاةُ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ

كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تَمْسَى^٢ وَرَجُلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رِءُوسِ الْمَنَاقِبِ^٣

فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ^٤

فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَتُوبْ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحِيْشٍ^٥ غَيْرُ عَصَائِبِ^٦

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم - : يعني أبرهه ، كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالب في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ^٨ وَجَيْشٍ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَأُوا الشَّعْبَ^٩

فَأَوَّلًا دَفَعَ اللَّهُ لَأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لِأَصْبَحَتْ لَاتَمْتَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخاشب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسح » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافي (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب ،

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجارى على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالباً هذا كان اسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختلطت طالباً ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (بفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال القوم ،

ومنه : أصبح آمناني سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

فلَمَّا طغى الحَجَّاج حين طغى به غِيَتِي^١ قال إني مُرْتَقٍ في السَّلَامِ
فكان كما قال ابنُ نُوحٍ سَأَرْتُقِي إلى جبل من خَشْيَةِ الماءِ عاصِمِ
رَمَى اللهُ في جُفَاهُ مِثْلَ ما رَمَى عن القَبِيلَةِ البيضاء^٢ ذاتِ المحارمِ
جُنُودًا تَسُوقُ الفِيلَ حَتَّى أعادهم هَبَاءً وكانوا مُطَرَّخِمِي الطَّرَاحِمِ^٣
نُصِرْتُ كَنَصْرِ البَيْتِ إِذْ سَاقَ فَيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ المَشْرِكِينَ الأعاجِمِ
وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :

كاده الأشرمُ الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزومٌ
واستهلت عاهمُ الطيرُ بالخنْدلِ حتى كاذه مرجومٌ^٤
ذاك من يغزوه من الناس يرجع وهو قلٌّ^٥ من الجيوش ذميمٌ
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكسوم ثم مسروق على النين) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في ١ ، وهو من الغناء ، بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة . وهو تصحيف .

(٢) القبيلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شمع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطراخم : الممتلئ كبرا وغضبا . والطراخم : جمع مطرخم ، وهو المتكبر .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كاذه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كاذه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطر ليس برجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ، شبهه بالمرجوم الذي يرميه الآدميون أو من يعقل ويتعمد الرجم من عدو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فن ثم قال : « كاذه مرجوم » .

(٥) القل : الجيش المنهزم .

كان يكنى ؛ فلما هلك يكسوم بن أبرهة ، مآك الين في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهرز على الين

(ابن ذى يزن عند قيصر) :

فلما طال البلاء على أهل الين ، خَرَجَ سيفُ بن ذى يَزَنَ الحميرى ، وكان يكنى بأبى مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويكفيهم هو ، ويبيث إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك الين فلم يُشْكِهِ (ولم يجد عنده شيئا مما يريد) ١ .

(توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى ٣ على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لى على كسرى وفادةً فى كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس فى إيوان مجلسه الذى فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل ٣ العظيم — فيما يزعمون — يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقا بسلسلة من ذهب فى رأس طاقه فى مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لانهمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس فى مجلسه ذلك ، ثم يُدخل رأسه فى تاجه ، فإذا استوى فى مجلسه كُشِفَت عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . (المن : وزان رطلين تقريبا) . وهذا انتاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزديجرد بن شهريار — وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور — فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقه بن مالك المدبجى ، فحلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضع على رأس أعرابي من بنى مدليج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لابقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يأسراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه فى يدك ؟

ذلك ، إلا برك هبة له ؛ فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برك .

(ابن ذى يزن بين يدي كسرى ، ومعاونة كسرى له) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سيفاً لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ؟ فقبل ذلك لسيف ؛ فقال : إنما فعلت هذا لهُمى ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شَيْءٍ .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك ، غلبتُنا على بلادنا الأغرِبة ؛ فقال له كسرى : أيّ الأغرِبة : الحبشة أم السند فقال : بل الحبشة ، فجتتكَ لتَنْصُرني ، ويكون مُلكُ بلادى لك ؛ قال : بَعُدتْ بلادُك مع قلةِ خَـيْرِها ، فلم أكن لأورطاً جيشاً من فارس بأرض العرب ، لاحاجة لى بذلك ، ثم أجازه بعشرة آلاف درهم^٢ وافٍ ، وكساه كُـسُوَةً حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأناً ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياء الملك تنسره للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ما جبال أرضى التى جئتُ منها^٣ إلا ذهبٌ وفضةٌ : يرغبه فيها . فجمع كسرى مَرَازِبتَه^٤ ، فقال لهم : ما ذا تروون فى أمر هذا الرجل ، وما جاءه ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن فى سجونك رجالاً قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا كان ذلك الذى أردتَ بهم ، وإن ظفروا كان مُلكاً ازددتَه^٥ . فبعث معه كسرى مَنْ كان فى سجونهِ ، وكانوا ثمان مئة رجل .

(وهرز وسيف بن ذى يزن وانتصارهما على مسروق وما قيل فى ذلك من الشعر) :

واستعمل عليهم رجلاً يقال له وَهْرَز ، وكان ذا سنٍّ فيهم ، وأفضلهم حسبا وبَدَنًا . فخرجوا فى ثمان سفائن ، فغَرَقَت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عَدَنَ

(١) لأورط : أى لانتشب فى شر . والورطة : الانتشاب فى الشر .

(٢) يقال : وفى الدرهم المثلقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرازبة : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا فى ١ والطبرى ، وفى سائر الأصول : « أردته » .

سِتَّ سَفَائِنًا^١ . فَجَمَعَ سَيْفٌ إِلَى وَهْرَزٍ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ لَهُ : رَجُلِي
 مَعَ رَجُلِكَ حَتَّى نَمُوتَ جَمِيعًا أَوْ نَنْظُرَ جَمِيعًا . قَالَ لَهُ وَهْرَزٌ : أَنْصَفْتَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 مَسْرُوقُ بْنُ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْبَيْنِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَهْرَزٌ ابْنًا^٢ لَهُ ،
 لِيَقَاتِلَهُمْ فَيُخْبِرَ قِتَالَهُمْ : فَقَتِلَ ابْنُ وَهْرَزٍ ، فَزَادَهُ ذَلِكَ حَقًّا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا تَوَاقَفَ
 النَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ ، قَالَ وَهْرَزٌ : أُرُونِي مَلِكَهُمْ ؟ فَقَالُوا لَهُ : أَتَرَى رَجُلًا عَلَى
 الْفِيلِ عَاقِدًا تَاجَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَاقُوتَةٌ خَمْرَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا :
 ذَاكَ مَلِكُهُمْ ؟ فَقَالَ : أَتَرَكَوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟ قَالُوا :
 قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْفَرَسِ ؟ قَالَ : أَتَرَكَوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟
 قَالُوا : قَدْ تَحَوَّلَ عَلَى الْبَغْلَةِ . قَالَ وَهْرَزٌ : بِنْتُ الْحِمَارِ ذَلَّ وَذَلَّ مُلْكُهُ ، إِنِّي
 سَأُرْمِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَتَحَرَّكُوا فَانْتَبِهُوا حَتَّى أُؤْذِنَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ
 الرَّجُلَ ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ قَدْ اسْتَدَارُوا وَلَاثُوا^٣ بِهِ ، فَقَدْ أَصَبْتُ الرَّجُلَ ، فَاحْمِلُوا
 عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَتَرَ قَوْسَهُ ، وَكَانَتْ فِيهَا يَزْعُمُونَ لَايُوتَرَهَا غَيْرُهُ مِنْ شِدَّتِهَا ، وَأَمَرَ
 بِحَاجِبِيهِ فَعُصَّبَا لَهُ ، ثُمَّ رَمَاهُ ، فَصَكَ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَتَغْلَغَلَتْ^٤ النَّشَابَةُ
 فِي رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ ، وَنُكِّسَ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَاسْتَدَارَتِ الْحَبَشَةُ وَلَاثَتْ
 بِهِ ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرْسُ^٥ ، وَانْهَزَمُوا ، فَقَتِلُوا وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَأَقْبَلَ
 وَهْرَزٌ لِيَدْخُلَ صَنْعَاءَ^٥ ، حَتَّى إِذَا أَتَى بَابَهَا ، قَالَ : لَا تَدْخُلْ رَايَتِي مِنْكَسَّةً أَبَدًا ،
 أَهْدِمُوا الْبَابَ ، فَهَدِمَ ؛ ثُمَّ دَخَلَهَا نَاصِبًا رَايَتَهُ . فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَانَ
 الْحَمِيرِيُّ :

(١) وَيُقَالُ إِنَّ الْجَيْشَ بَلَغَ سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَأَنْصَفْتَ إِلَيْهِمْ قِبَالَاتٍ مِنَ الْعَرَبِ (رَاجِعِ الرُّوُضَ الْأَنْفَ) .

(٢) وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَوَزَ إِذَا (رَاجِعِ الطَّبْرِي) .

(٣) لَاثُوا بِهِ : اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ .

(٤) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَتَغْلَغَلَتْ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) وَيُقَالُ : إِنْ صَنْعَاءَ كَانَ اسْمُهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَهْرَزٌ وَيَهْدِمُ بَابَهَا ، أَوَّالَ (بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِهَا) وَأَنَّهَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِقَوْلِ وَهْرَزٍ حِينَ دَخَلَهَا : « صَنْعَةُ صَنْعَةٍ » . يُرِيدُ أَنَّ الْحَبَشَةَ أَحْكَمَتْ صَنْعَهَا . وَيُقَالُ لَهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ الَّذِي بَنَاهَا ، وَهُوَ صَنْعَاءُ بْنُ وَالِ بْنِ عَيْبَرَ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِخٍ ، فَكَانَتْ تُعْرَفُ مَرَّةً بِصَنْعَاءَ ، وَأُخْرَى بِأَوَّالٍ .

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا^١
وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَأْمِهِمَا^٢ فَانَّ الْخَطْبَ قَدْ فَقَمَا^٣
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا^٤ وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا^٥
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ وَهَرَزْ مُقْسِمٌ قَسَمًا^٦
يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِىءَ السَّبِيَّ وَالنَّعْمَاءَ^٧

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قرة السدوسي آخرها بيتا لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ قال ابن هشام : وتروى لأُمِيَّة بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ^١ رَيْمٌ^٢ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
يَمَّمْ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ^٣ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا^٤
ثُمَّ انْتَهَى^٥ نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةِ^٦ مِنَ السَّنِينَ يُبَيِّنُ التَّقْسَ وَالْمَالَا
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ^٧ إِنَّكَ عَمْرَى لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالَا^٨
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ عَصْبَةٍ خَرَجُوا^٩ مَا إِنْ رَأَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) التَّامَا : يريد : قد اصطلحا واتفقا .

(٢) فقم : عظم .

(٣) القيل : الملك .

(٤) المشعشع : الشراب المزوج بالماء . ويؤء : يغتم .

(٥) ريم : أقام . أو هو مأخوذ من رام ريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانا وأحوالا ، ثم رجع للأعداء . ويروى : « الحج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء (طبع ليدن) .

أتى هرقل وقد شالت نعماتهم فلم يجد عنده بعض الذي قالوا

(٧) في أ : « انتحى » .

(٨) في الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنوا الأحرار : الفرس . والقلقال : (بالكسر وبالفتح) : شدة الحركة .

بَيْضًا مَرَّارَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً أَسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا
يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ^٢ بِزَمَخْرٍ^٣ يُعَجِّلُ الْمَرْتَى إِعْجَالًا
أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا لَأْ
فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا^٤ فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ^٥ دَارًا مِنْكَ مَحَلَّلًا
وَاشْرَبَ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتِ نَعَامَتَهُمْ^٦ وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا^٧
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبْنٍ شَبِيهَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا^٨
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقٍ مِنْهَا ، إِلَّا آخِرَهَا بَيَّنَّا قَوْلَهُ :
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبْنٍ^٩

(١) الغلب : الشداد . والأساور : رماة الفرس . وتربيب : من التربية . والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشجر الكثير المتلف .

(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعنى بها القسي . وغبط : جمع غبط ، وهي عيدان الهودج وأدواته .

(٣) كذا في ١ . والزخر : القصب اليابس ، يعنى قصب الشباب . وفي سائر الأصول : « بزخر » وهو تصحيف .

(٤) الفلال : المهزمون .

(٥) غمدان (بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبني في داخله قصرًا على سبعة سقوف ، بين كل سقفين منها أربعون ذراعًا ، وجعل في أعلاه مجلسًا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زئير كزئير السباع . وقيل : إن الذي بناه سليمان بن داود عليهما السلام . وللشعراء شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتفقا : أى متكئا ، كما في لسان العرب .

(٦) شالت نعامتهم : أهلكوا . والنعام : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانتكس رأسه ، فظهرت نعامته قدمه . والعرب تقول : تنعمت : إذا مشيت حافيا .

(٧) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والإعجاب .

(٨) القعبان : ثنية قعب ، وهو قذح يحلب فيه . وشييا : مزجا .

(٩) ومن روى هذا البيت للناطقة جعله من قصيدته إلى مطلقها :

إِذَا تَرَى ظِلَّ الْأَيَّامِ قَدْ حَسَرَتْ عَنِّي وَشَمَرَتْ ذِيلاً كَانَ ذِيَالًا

ولقد هجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . ويعنى بهذا البيت (تلك المكارم . . الخ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جمدة أدركوه في سفر ، وقد جهد عشا ، لبنا وماء فماش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

فانه للنايعة الجعدى . واسمه (حَبَّان بن)^١ عبد الله بن قيس ، أحد بنى جَعْدَةَ بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى قصيدة له . قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زَيْد الحيرى ، وكان أحدَ بنى تميم . قال ابن هشام : ثم أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : عدى من العباد من أهل الحيرة^٢ :

ما بعدَ صَنَعاءَ كان يَعمُرُها ولاةٌ مُلُكٌ جَزَلٌ مواهبُها^٣
رَفَعُها مَنْ بَنى لَدَى قَرَعِ المِمْزَنِ وتَنَدَّى مَسْكَاً حَمارِها^٤
مُخَفَّوْفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عَرَى الكائِدِ ما تُرْتَقَى غَوَارِها^٥
يَأْتَسُ فِيها صَوْتُ النُّهامِ إِذا جَاوِها بِالْعَشَى قاصِبُها^٦
ساقَتُ إِلَيْها^٧ الأسبابُ جُنْدُ بَنى الأَحْرارِ فرسائِها مَواعِبُها
وفُوزَتِ بِالْبِغالِ تَوْسَقُ بِالْحَتَفِ وتَسْعَى بها تَوالبُها^٨
حَتَّى رَأَها الأَقْوالُ مِنْ طَرَفِ المَمنَقِلِ مُخَضَّرَةٌ كَتائِبُها^٩

(١) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغانى (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .

(٢) العباد : هم من عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتسبوا من أربعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبدى ليل . وكانوا قدموا على ملك فقتلوا له ، فقال : أنتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبرى فى نسب عدى : أنه ابن زيد بن حاد بن أيوب بن مجروف ابن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة فى العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .

(٣) ولاة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصالحونه . وجزل : كثير .

(٤) القزع : السحاب المتفرق ، والمزن : السحاب . والحارب : الغرف المرتفعة .

(٥) يريد : دون عرى السماء وأسبابها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه وتعالى : والغوارب : الأعالي .

(٦) النّهام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .

(٧) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « إليه » .

(٨) فوزت المفازة : قطعت . وقوله : توسق بالحتف ، أى أن وسق البغال الختوف . والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الخمار .

(٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى الحجارة ، وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعلى حصونها . والمنقال : الخرج ينقل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكأن المنقل من هذا . ومخضرة كتائبها : يعنى من الحديد ، ومنه الكتيبة الخضراء .

يوم يُنادون آل بربر^١ والسيكسوم لا يفلحن^٢ هاربه^٣
 وكان يوم باقي الحديث وزا لت إمّة ثابت^٤ مرّاتها^٥
 وبُدِّل الفسج^٦ بالزرافة^٧ والأيّام^٨ جُون^٩ جم^{١٠} عجائبا
 بعد بني تَبَع^{١١} نخاورة^{١٢} قد اطمأنت^{١٣} بها مرّاتها
 قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له . وأنشدني أبو زيد (الأنصاري)^{١٤}
 ورواه لي عن المفضل الضبي ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليكسوم . . . الخ

(هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيح وشق) :

وهذا الذي عنى سطيح^{١٥} بقوله : « يليه إرم ذى وزن ، يخرج عليهم من عدن ،
 فلا يترك أحدا منهم باليمن » . والذي عنى شق^{١٦} بقوله : « غلام ليس بدني ولا مدن » ،
 يخرج عليهم من بيت ذى وزن » .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

(ملك الحبشة في اليمن وملوكهم) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهَرَز^{١٧} والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس
 الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرباط إلى أن
 قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأُخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث

(١) آل بربر : يريد الحبشة .

(٢) في شعراء النصرانية : « لايفلحن » .

(٣) الإمة (بكسر الهمزة) : النعمة .

(٤) كذا في شرح السيرة . والفيج : المنفرد ، أو هو الذي يسير للسلطان بالكتب على رجله .

وفي جميع الأصول : « الفيج » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

(٥) الزرافة : الجماعة من الناس .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « خون » . وهي جمع خائنة .

(٧) بنوتبع : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدهم : نخوار .

(٨) زيادة عن أ .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .
(ملوك الفرس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وهريز ، فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهريز على
اليمن ، ثم مات المرزبان ، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ، ثم
مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛
فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمدا (النبي)^١ صلى الله عليه وسلم .
(كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه
نبي ، فسير إليه فاستنبهه ، فان تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى
باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبيا فسيكون ما قال . فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على
يدى ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حق الشيباني :

وكسرى إذ تقسمه بنوه^٢ بأسياف كما اقتسم اللحم^٣
تمخضت المنون له بيوم^٤ أتى ولكل حاملية تمام^٥

(إسلام باذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه^٤ وإسلام من معه من الفرس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أتممتنا وإلينا أهل البيت .

(١) زياد عن ١ .

(٢) اللحم : جمع لحم .

(٣) أتى : حان .

(٤) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء

يدعومهم إلى الإسلام .

(سلمان منا) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :
فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَلَمَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ .
(بعثة النبي ، ونبوة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبي زكي » ، يأتيه الوحي من قبل
« العلي » . والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مُرْسَل ، يأتي بالحق
والعدل ، من أهل الدين والفَضْل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .
(الحجر الذي وجد باليمن) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرِ الْيَمَنِ — فيما يزعمون كتاب — بِالزَّبُورِ كُتِبَ
فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ : « لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٌ ؟ لِحَمِيرِ الْأَخْيَارِ ٢ ؛ لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٌ ؟ لِلْحَبْشَةِ
الْأَشْرَارِ ٣ ؛ لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٌ ؟ لِفَارِسِ الْأَحْرَارِ ٤ ؛ لِمَنْ مَلِكٌ ذِمَارٌ ؟ لِقُرَيْشِ التَّجَارِ » .
وذمار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذمار : بالفتح ، فيما أخبرني ° يونس
(شعر الأعشى في نبوة سطيح وشق) :

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي وَقُوعِ مَا قَالَ
سَطِيحٍ وَصَاحِبِهِ :

مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتُهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذَا سَجَعًا
وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لَسَطِيحٍ : الذَّنْبِيُّ ، لِأَنَّهُ سَطِيحُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودٍ
مَازَنُ بْنُ ذَنْبٍ .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : بدون « من » .

(٢) سموا بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن النضر .

(٣) سموا بالأشوار : لما أحدثوا في اليمن من العيث والفساد وإخراب البلاد ، حتى هوى بهم بيت
الله الحرام .

(٤) سموا بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك ،
ولا أدوا الإتاوة لدى سلطان من سواهم ، فكانوا أحراراً لذلك .

(٥) وحكى الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنف) .

(٦) ذات أشفار : زرقاء الإمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام
في الصحراء ، وخبرها مشهور .

قصة ملك الحضر

(نسب النعمان ، وشيء عن الحضر ، وشعر على فيه) :

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قمره بن خالد السدوسي عن جناد ،
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطيرون^١ ملك الحضر . والحضر : حصن
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله :
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور^٢
شاده مرمراً وجلله كلسا فلطير في ذراه ووكور^٣
لم يهبه ريب المتون فبان المملك عنه فبأه مهجور
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دؤاد الإيادي^٥ في قوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضـر على رب أهله الساطرون
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحماذ الراوية .

(دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطيرون ملك الحضر ، فحصره
سنتين ، فأشرفت بنت ساطرون^٦ يوماً ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : معناه بالسريانية الملك ، واسم الساطرون : الفيزم بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :
قضاي ، من العرب الذين تنخوا بالسواد (أقاموا به) فسموا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبلة ،
وبها كان يعرف ، وهي أيضا : قضاية من بني يزيد الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهرا مشهوران .

(٣) الرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الخائط من جص وجيار . وجلله : كساه . ويرى :
خلله (بانها المعجمة) : أى جعل الحص بين حجر وحجر . وذراه : أعاليه . ووكور : جمع وكر ،
وهو عش الطائر .

(٤) في ١ : « فباد » .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرق .

(٦) يقال إن اسمها النصيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلاً ، فدرست إليه : أتزوجني إن فتحت لك باب الحضر؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها ، ففتح الباب ١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحضر وخرَّبَه ، وسار بها معه فتزوجها . فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتلمللم لا تنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس ٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرك؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع بك؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسني الحرير ، ويطعمني الخ ، ويسقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاء أبائك ما صنعت به؟ أنت إلى بذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قروون ٣ رأسها بذنب فرس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها . ففقه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

ألم تره للحضر إذ أهله بنعمى وهل خالد من نعم
أقام به شاهبور الجنو دحولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه دعوة أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلسم كان في الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . (راجع المسعودي والروض الأنف) .

(٢) الآس : الريحان .

(٣) قرون رأسها : يعنى ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والذين كان من ملوك الطوائف ، فبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام بن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(٥) في ١ : « ألم ترى الحضر . . . الخ » .

(٦) شاهبور : معناه : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٧) القدم : جمع قدوم ، وهو الفأس ونحوها .

وقال عدى بن زيد فى ذلك :

والخضر صابت عليه داهية^١ من فوقه أيد^٢ مناكبها^٣
ربيبة^٤ لم توق^٥ والدّها لحينها^٦ إذ أضاع راقبها^٧
إذ غبقت^٨ه صهباء صافية^٩ والحرر وهل^{١٠} يهيم^{١١} شاربها^{١٢}
فأسلمت أهلها بليتها تظن^{١٣} أن الرئيس^{١٤} خاطبها^{١٥}
فكان حظّ العروس إذ جشّر^{١٦} الصبح دماء^{١٧} تجرى سبائنها^{١٨}
وخربّ الخضر واستبيح^{١٩} وقد أحرّق^{٢٠} فى خدرها مشاجبها^{٢١}
وهذه الأبيات فى قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

(أولاده فى رأى ابن إسحاق وابن هشام) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مضر^١ بن نزار ، وداية^٢
ابن نزار ، وأنمار بن نزار .

(١) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .

(٢) ربيبة : فعيلة بمعنى مفعول من ربى ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النماء والزيادة ، لأنها ربت
فى نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالهمز ، وسهل الهمزة فصارت ياء ، وجعلها
ربيبة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأت سابور وجنوده ، ويقال للطليعة ، ذكرا أو أنثى : ربيبة .

(٣) ويروى : « نخبها » : أى لمكرها .

(٤) أى أضاع المربأ الذى يرقبها ويحرسها ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية : أى أضاعها
حافظها .

(٥) غبقت : سقته بالعشى .

(٦) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .

(٧) يهيم : يتحير .

(٨) جشّر : أضاء وتبين .

(٩) سبائها : طرائقها .

(١٠) كذا فى الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروى : « مساجبها »

والمساحب : القلائد فى العنق من قرنفل وغيره .

(١١) ويقال : إن مضر أول من سن حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن بعير فوثقت

قال ابن هشام : وإياد بن نزار . قال الحارس بن دؤس الإيادي ، و يروى
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية^١ بن الحجاج :

وَفُتُّو^٢ حَسَنٌ أَوْجُهُمُ^٣ مِّنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدَدٍ^٤
وهذا البيت في أبيات له .

فَأُمُّ مَضَرٍ وَإِيَادُ : سَوْدَةَ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ . وَأُمُّ رِبِيعَةَ وَأَنْمَارُ : شُفَيْقَةُ
بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ ، ويقال بُحْمَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ .
(أولاد أنمار) :

قال ابن إسحاق : فَأَنْمَارُ : أَبُو خَشْعَمَ وَبَجِيلَةَ^٥ . قال جرير بن عبد الله البجلي
وكان سيِّدَ بَجِيلَةَ ، وهو الذي يقول له القائل :

لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتُ بِبَجِيلَةٍ نِعَمَ الْفَتَى وَبُنُسْتِ الْقَبِيلَةِ^٦

وهو ينافر^٧ الفرافصة^٨ الكلابي^٩ إلى الأقرع^{١٠} بن حابس التميمي (بن عقال بن
بجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة)^{١١} :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ لَنْ يُضْرَعَ أَخُوكَ^{١٢} تُضْرَعُ
وقال :

يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشي خلف الإبل ، ويقول : وإيدياه وإيدياه . يترنم بذلك ،
فأعنت الإبل وذهب كلاها ، فكان ذلك أصل الخداء عند العرب .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١
من هذا الجزء) .

(٢) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب الحدث .

(٣) وأم أولاد أنمار : بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، ولد له من غيرها أقتل ، وهو خشم فلم
ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضنت أولاد أنمار ، ولم تحضن أقتل . فلم ينسب إليها . (راجع
الروض الأنف) .

(٤) ينافر : يحاكم .

(٥) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبالفتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فراصة في العرب
يغالظ إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان بن عفان ، فانه بالفتح .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابْنِي نَزَارٍ انْصُرَا أَخَاكَمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتَهُ أَبَاكَمَا
لَنْ يَغْلِبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكُومَا

وقد تيامنت فَلَاحِقَتْ بِالَيْنِ .

قال ابن هشام : قالت الين : وَبَجِيلَةَ : أَمَارُ بْنُ إِرَاشِ بْنِ لَحْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
الْغَوَثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ؛ ويقال : إِرَاشِ بْنِ عَمْرِو
ابن لَحْيَانَ بْنِ الْغَوَثِ . ودار بَجِيلَةَ وَخَشَعَمَ : يمانية .
(أولاد مضر) :

قال ابن إسحاق : فولد مُضَرُّ بْنُ نَزَارٍ رَجُلَيْنِ : إِيْلَاسَ بْنَ مُضَرٍّ ، وَعَيْلَانَ
ابن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جُرْهُمِيَّةٌ ٢ .
(أولاد إيلاس) :

قال ابن إسحاق : فولد إِيْلَاسَ بْنَ مُضَرٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مُدْرِكَةَ بْنَ إِيْلَاسَ ، وَطَابِجَةَ
ابن إِيْلَاسَ ، وَقَمْسَعَةَ بْنَ إِيْلَاسَ ، وَأُمَهُمُ خِنْدِفٌ ، امْرَأَةٌ عَنِ الْيَمَنِ .
(شيء عن خندف وأولادها) :

قال ابن هشام : خِنْدِفٌ ٣ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مُدْرِكَةَ عَامِرًا ، واسمُ طَابِجَةَ عَمْرًا ؛ وزعموا أَنهما
كَانَا فِي إِبِلٍ لهما يَرْعِيَانِهَا ، فَاقْتَنَصَا صَيْدًا فَقَعَدَا عَلَيْهِ يَطْبِخَانِهِ ، وَعَدَّتْ عَادِيَّةٌ
عَلَى إِبِلِهِمَا ، فَقَالَ عَامِرٌ لِعَمْرُو : أَتَدْرِكُ الْإِبِلَ أَمْ تَطْبِخُ هَذَا الصَّيْدَ ؟ فَقَالَ عَمْرُو :
بَلْ أَطْبِخُ فَتَلَحِّقْ عَامِرٌ بِالْإِبِلِ فَجَاءَ بِهَا ، فَلَمَّا رَاحَا عَلَى أَبِيهِمَا حَدَّثَاهُ بِشَأْنِهِمَا ،

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وسمى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل : عيلان
اسم كلبه .

(٢) ويقال : إنها ليست من جرهم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع
الطبري والروض الأنف) .

(٣) واسمها ليل : وأنها ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمى ضرية ، وخندف هذه هي
التي ضربت الأمثال بحزنها على إيلاس ، وذلك أنها تركت بنها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم وكانوا صفارا رحمهم الناس ، فقالوا :
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صفار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَة ؛ وقال لعمر : وأنت طابخة (وخرجت أُمهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : تُخْدِفِينَ فسميت : خِنْدَف)^١ .
وأما قَمْعَة^٢ فيزعم نُسَّاب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن إلياس .

قصة عمرو بن لُحَي وذكر أصنام العرب

(رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَم عن أبيه قال :

حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ^٣ فِي النَّارِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَكُوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السَّمان حدثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ — قال ابن هشام : واسم أبي هُرَيْرَةَ : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صَخْر — يقول :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنَ الْجَوْنِ الْخَزَاعِيَّ : يَا أَكْثَمُ ، رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ بِنَ قَمْعَةَ بِنَ خِنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، فَارَأَيْتَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا بَكَ مِنْهُ : فَقَالَ أَكْثَمُ : عَسَى أَنْ يَضُرَّ نِي شَبَهَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَتَنَصَّبَ الْأَوْثَانُ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةُ^٤ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامِي .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قَمْعَة : غير ، وسمى قَمْعَة لأنه انقمع وقعد .

(٣) القصب : الأعماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج ، كانت له ناقتان ، فجذع آذانها ، وحرم ألبانها . (راجع الروض الأثف) .

(جلب الأصنام من الشام إلى مكة) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لحيّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — رأيهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتُمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تُعطونني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟^١ فأعطوه صنما يقال له هبل ، فقدم به مكة ، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه^٢ .

(أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن^٣ منهم ، حين ضاقت عليهم ، والتمسوا الفسح في البلاد ، إلا حتم معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم^٤ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف^٥ ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت خزاعة على البيت ، ونفت جرهم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة ، لأنه كان يطعم الناس ويكسهم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكما عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى صخرة اللات (أي الذي يلت العجيين) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتا يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهَدْيُ البُدن ، والإِهلال بالحجّ والعُمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنانة وقُريش إذا أَهَلُّوا قالوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . فيوحّدونه بالتلبية ، ثم يُدْخِلُون معه أَصنامَهُمْ ، ويجعلون مِلْكَهَا بيده . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أى ما يوحّدونى لمعرفة حقّى إلا جعلوا معى شريكا من خلقى .
(الأصنام عند قوم نوح) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لا تَنْدَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَدْرُونَ وِدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَعْثُونَ وَيَعْبُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .
(القبائل وأصنامها ، وشيء عنها) :

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ حين فارقوا دين إسماعيل : هُذَيْلَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مضر ، اتخذوا سُوءًا ، فكان لهم بُرْهَاطٌ . وكَلْبُ بن وَبَرَةَ من قُضَاعَةَ ، اتخذوا وِدًّا بدُومَةَ الجَنْدَلِ^٢ .
قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصارى :

وَنَنْسَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوِدًّا وَنَسْلِبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّوْفَا^٣

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .

(رأى ابن هشام فى نسب كلب بن وبرة) :

قال ابن هشام : وكَلْبُ بنُ وَبَرَةَ بن تغلب بن حُلُوْان بن عِمْران بن الحاف
ابن قُضَاعَةَ .

(١) رهاط : من أرض ينبع .

(٢) دومة الجندل (بضم أوله وفتح هـ ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين) : من

أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الشنوف : جمع شف ، وهو القرط الذى يجعل فى الأذن .

(يَفُوثٌ وَعِدْتُهُ) :

قال ابن إسحاق : وَأَنْعَمُ مِنْ طَيْيٍّ ، وَأَهْلُ جُرُشٍ ^١ مِنْ مَذْحِجٍ اتَّخَذُوا
يَفُوثَ بِجُرُشٍ ^٢ .

(رَأَى ابْنُ هِشَامٍ فِي أَنْعَمٍ ، وَفِي نَسَبِ طَيْيٍّ) :

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : أَنْعَمَ . وَطَيْيٌّ ابْنُ أُدَدٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَمَالِكٌ :
مَذْحِجٌ بْنُ أُدَدٍ ، وَيُقَالُ : طَيْيٌّ ابْنُ أُدَدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ .
(يَعُوقٌ وَعِدْتُهُ) :

قال ابن إسحاق : وَخَيْوَانٌ ^٣ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ، اتَّخَذُوا يَعُوقَ بَأَرْضِ هَمْدَانَ
مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ^٤ .

قال ابن هشام : وَقَالَ ^٥ مَالِكٌ بْنُ نَمَطٍ الْهَمْدَانِيُّ :

(١) المعروف أن جرش في حير ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرش وحرش
(بالحاء المهملة) أخوان ، وأنهما ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . (راجع الروض
الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في الأصنام : « واتخذت مذحج وأهل
جرش » فلم يجعل هو الآخر جرش من مذحج .

(٢) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) وخيوان أيضا : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سمت به ، ولم أسمع
لها ولا لغيرها فيه شمرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية ،
أيام تهود ذي نواس ، فتهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لمالك بن نمط الهمداني في يعوق من
الشعر ، فلعل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا » .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بين الخيار » . وقيل : « ويقال
همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد
يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المعشار ، وهو من بني خازف ، وقيل إنه من يام بن أصى ، وكلاهما
من همدان . (راجع الروض الأنف) .

يَرِيشُ الله في الدنيا وَيَبْرِى وَلَا يَبْرِى يَعوقُ وَلَا يَرِيشُ^١
وهذا البيت في أبيات له .

(همدان ونسبه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن
الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة
ابن الحيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة^٢ بن مالك بن الحيار بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ^٣ .

(نسر وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع^٤ من حمير ، اتخذوا نَسْرًا بأرض حمير^٥ .
(عميان وعبدته) :

وكان لخولان صَتم يقال له عُميَانِس^٦ بأرض خولان ، يَقْسُمُونَ له من
أنعامهم وحروثهم قسم بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق عُميَانِسَ من حق
الله تعالى الذي سَمَّوه له تركوه له ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُميَانِسَ
ردَّوه عليه . وهم بطن من خولان ، يقال لهم الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى
فيما يذكرون : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ

(١) يریش ويبری : من رشت السهم وبريته ، تم استعير في النفع والضر .

(٢) في ١ : « ربيعة بن الحيار بن مالك . . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى رعين من حمير
يقال له معديكرب .

(٥) كان هذا الصنم بأرض يقال لها : بلخ ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبده حمير ومن
والأما حتى هودهم ذو نواس . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠
طبع أوروبا) .

(٦) كذا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي أعمود النسب للشيخ
أحمد البهوي الشنقيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يطرأ على اسم كهذا الذي
ورد في السيرة في كتب اللغة .

إلى الله ، وما كانَ اللهُ فَهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكَائِهِمْ ، ساءَ مَا يَحْكُمُونَ .
(نسب خولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة ؛ ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن مرة^١ بن أدد بن زيد بن مهسَع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مدحج .
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لبني^٢ مِلْكَان^٣ بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن اليأس بن مُضَرَّ صنم ، يقال له سَعْدُ ، صَخْرَة بفلاة^٤ من أرضهم طويلة . فأقبل رجل من بني مِلْكَان بإبل له مؤبلة^٥ ليقفها عليه ، التماس بركته ، فيما يزعم ؛ فلما رأته الإبل ، وكانت مَرَعِيَّة لا تُرْكَب ، وكان يُهْرَاق عليه الدماء ، نفرت منه ، فذهبت في كل وجه ، وغضب ربه المِلْكَانِي ، فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال : لا بَارَك اللهُ فيك ، نفرت على إبل ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت له قال :

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَة بَتْنُوفَة^٦ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو^٧ لِنَغْيٍ وَلَا رُشْدٍ
(صنم دوس) :

وكان في دَوْس صنم^٨ لعمرو بن مُحَمَّمة الدَّوْسِيّ .

(١) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « برة » .

(٢) عبارة الأصنام : « وكان لمالك وملكاني ابني كنانة » .

(٣) كل ملكان في العرب : فهو يكسر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاعة ، وملكاني السكون ، فإنها بفتح الميم واللام .

(٤) وكانت تلك الفلاة بساحل جدة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٥) إبل مؤبلة : تتخذ للقنية .

(٦) التئوفة : القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئاً .

(٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .

(٨) وكان يقال لهذا الصنم : « ذو الكفين » . وكان لبني منهج بن دوس بعد دوس ، ولما أسلموا بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

(نسب دوس) :

ودّوس ابنُ عبدُثان^١ بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(هبل) :

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل^٢ .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(إساف ونائلة ، وحديث عائشة عنهما) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً^٣ ونائلة ، على موضع زمزم^٤ ينحرون عندهما ؛ وكان إساف ونائلة رجلاً وامراً من جرهم — هو إساف بن بغي^٥ ، ونائلة بنت ديك — فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، ففسخهما الله حَجَرَيْنِ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة أنها قالت :

(١) كذا في ١ والاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٢) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه ابن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمه ، وكانت تضرب عنده القداح : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) هو بفتح الهمزة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٤) وكان أحد هذين الصنمين أولاً يلمص الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، ففعلت قريش الذي كان يلمص الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الآلوسى وابن الكلبي) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بفاة . (راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادق أسف ونال ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال إنها بنت ذئب أو بنت زفيل . (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

سمعت عائشة رضی الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحدثا في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حَجَرَيْنِ . والله أعلم . قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب ٢ :

وحيث يُنْبِخُ الأشْعرون رِكَابَهُمْ بِمُقْضَى السُّبُولِ من إسافٍ ونائلٍ ٣
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .
(ما كان يفعله العرب مع الأصنام) :

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحدا ، إن هذا لشيء عجاب . وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجّاب ، وتهدى لها كما تهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحر عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجدُهُ .

(العزى وسدنتها) :

فكانت لقريش وبني كنانة العزى ٤

(١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى وأمسكت من أثوابه بالوصلائل
(الوصائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحر) .

(٤) والعزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل العزى ، فقد سمى تميم بن مرابه بزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بتم اللات ، وكان عبد العزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بِتَخْلَةٍ ١ ، وَكَانَ سَدَنَتَهَا وَحُجَّابَهَا بَنُو شَيْبَانَ ٢ ، مِنْ سُلَيْمٍ ، حَلَفَاءُ بَنِي هَاشِمٍ .
 قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ : حَلَفَاءُ (بَنِي) ٣ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً ؛ وَسُلَيْمٌ : سُلَيْمُ بْنُ مَنصُورٍ
 ابْنُ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ شَاعِرٌ مِنَ الْعَرَبِ :

لَقَدْ أُنْكِحْتُ أَسَاءَ رَأْسٍ بِبُقَيْرَةٍ مِنْ الْأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرَأٌ مِنْ بَنِي غَنَمٍ °
 رَأَى قَدْعَا ٦ فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبْغَبِ الْعُزَّى فَوْسَعَ ٧ فِي الْقَسَمِ
 وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَدْيًا قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ . وَالْغَبْغَبُ :
 الْمُنْحَرُ وَمَهْرَاقُ الدَّمَاءِ .

أَهْدَيْتَ لِلْعُزَى شَاةَ غَفَرَاءَ ، وَأَنَا عَلَى دِينِ قَوْمِي » . وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ حِرْصِ قَرِيشٍ عَلَى عِبَادَتِهَا أَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ
 أَبُو أُحِيحَةَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ يَعُودُهُ ، فَوَجَدَهُ يَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا أُحِيحَةَ !
 أَمِنْ الْمَوْتِ تَبْكِي ، وَلَا بَدَمَنَّهُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ؛ وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ لَا تَعْبُدَ الْعُزَى بَعْدِي ؛ قَالَ أَبُو لَهَبٍ :
 وَاللَّهِ مَا عَبَدْتُ حَيَاتِكَ لِأُجْلِكَ ، وَلَا تَتْرُكُ عِبَادَتَهَا بَعْدَكَ لِمَوْتِكَ ؛ فَقَالَ أَبُو أُحِيحَةَ : الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ لِي
 اللَّهُ خَلِيفَةً . وَأَعْجَبَهُ مِنْ أَبِي لَهَبٍ شِدَّةَ نَصَبِهِ فِي عِبَادَتِهَا : (رَاجِعِ الْأَصْنَامَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ
 لِيَاقُوتَ) .

(١) هِيَ نَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ ، وَكَانَتْ الْعُزَى بِوَادٍ مِنْهَا ، يُقَالُ لَهُ الْخَرَّاضُ ، بِإِزَاءِ الْغَمِيرِ عَنْ يَمِينِ الْمَصْعَدِ إِلَى
 الْعِرَاقِ مِنْ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ فَوْقَ ذَاتِ عَرَقٍ إِلَى الْبِسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ ، وَقَدْ حَمَتِ قَرِيشٌ لِلْعُزَى شُعْبًا مِنْ وَادِي
 الْخَرَّاضِ ، يُقَالُ لَهُ : سَقَامٌ . يَضَاهُونَ بِهِ حَرَمَ الْكَعْبَةِ . (رَاجِعِ الْأَصْنَامَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَمَعْجَمَ
 الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ) .

(٢) وَشَيْبَانَ : ابْنُ خَازِرٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنصُورٍ . وَكَانَ
 آخِرَ مَنْ سَدَنَهَا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ دُبْيَةَ بْنِ حَرَمَى السُّلَمِيِّ ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو خُرَاشٍ الْهَذَلِيُّ — وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ عَلَيْهِ فَحْذَاهُ
 نَعْلَيْنِ — أَبْيَاتًا ، مِنْهَا :

حَذَانِي بَعْدَمَا خَدَمْتَ نَعَالِي دُبْيَةَ ، إِنَّهُ نَعِمَ الْخَلِيلُ

(رَاجِعِ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٣ ص ٦٦٥ طَبْعُ أَوْرَبَا ، وَالْأَصْنَامَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ) .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٤) فِي الْأَصْنَامِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « لَحَى » . وَاللَّحَى : عَظْمُ الْهَنْكِ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ .

(٥) هُوَ غَنَمُ بْنُ فَرَّاسٍ بْنِ كَثَانَةَ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْقَدْعُ : السِّدْرُ فِي الْعَيْنِ . وَفِي الْفَائِقِ لِلزُّخْرَى : الْقَدْعُ : انْسِلَاقُ الْعَيْنِ
 مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ . وَفِي الْأَصْنَامِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « قَدْعًا » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْقَدْعُ : الْبَيَاضُ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي الْأَصْنَامِ : « فَوْضِعَ » . وَفِي الْفَائِقِ لِلزُّخْرَى : « فَنَصَفَ » . يَرِيدُ أَنْ
 يَشْبَهَ هَذَا الْمَدْحُوحُ بِرَأْسِ بَقْرَةٍ قَدْ قَارَبَتْ أَنْ يَذْهَبَ بِصَرِّهَا ، فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ وَالتَّقْسِيمِ .

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش : الهدى^١ ، واسمه خويلد بن مرة^٢ ، في أبيات له .

(معنى السدنة) :

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رؤبة بن العجاج :
فلا ورب الآماتِ القُطْنِ^٣ بِمَحْبَسِ الهدى وَيَتِ السَّدَنِ
وهذان البيتان^٤ في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .
(اللات وسدنتها) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات^٥ لثقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحججها بنو معتب^٦ من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .
(مناة وسدنتها وهدمها) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة^٧ للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْد^٨ .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة :
وقد آلت قبائلُ لاتَوْنِي مناةَ ظُهُورَها مُتَحَرِّفِينا
وهذا البيت في قصيدة له :

-
- (١) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .
 - (٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه والأرجوزة في ديوانه ، طبع ليبسج (١٦٠ - ١٦٥) .
 - (٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .
 - (٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .
 - (٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك » .
 - (٦) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .
(راجع الأصنام لابن الكلبي) .
 - (٧) قديد : موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم البلدان) .

قال ابن هشام : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حربٍ فهدمها . ويقال : على بن أبي طالب ^١ .

(ذو الخلصة وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة ^٢ لدؤس وخثعم وبجيلة ، ومن كان يبلادهم من العرب بتبالة ^٣ .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :
لو كنت يا ذا الخلص الموتوراً مثلى وكان شيخك المقبوراً
لم تنه عن قتل العداة زوراً

قال : وكان أبوه قتيلاً ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستنقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حُجر الكندي ^٤ . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جريراً ابن عبد الله البجلي فهدمه .

(١) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، ويقال إن علياً لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداها لها ، أحدهما يسمى «عندما» ، والآخر «رسوبا» ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره : فقال :

مظاهر سربالى حديد عليهما عقيلا سيوف : مخدوم ورسوب

فوهما النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفلّس ، صم للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلّس . (راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكان سدنتها بنو أمامة ، من باهلة ابن أعصر .

(٣) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلوسى ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام وهى الزاجر ، والآمر ، والمربض ، فخرج له الزاجر ، فشب الصم ورماه بالحجارة ، وقال له : اعضض بظرمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(فلس وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكانت فلس الطيبي ومن يليها بجبل طيبي ، يعني سلكمي وأجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها علي بن أبي طالب فهدمها ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرسوب ، وللآخر : الميخندم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له ، فهما سيفان على رضى الله عنه .
(رثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لحميم وأهل النين بيت^١ بصنعاء يقال له : رثام^٢ .
قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى^٣ .
(رضاء وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رضاء^٤ بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغير^٥ بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :

ولقد شددت على رضاء شدة^٦ ففركتها قفرا بقاع أسحما^٧

(١) كذا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أنفا أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ، وكانت مدنته بنو بولان . وبولان هو الذي بدأ بعبادته . وفي الأصل : قلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .
(٢) كذا في الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادى . وفي صفة جزيرة العرب للهمداني « ريام » بالمشاة .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالقصر ، وأورده البغدادى ممدودا ، وورد ممدودا في بيت المستوغر المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمى مستوغرا لقوله :

ينش الماء في الربلات منه نشيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان) .

(٦) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

فركتها تلا تنازع أسحما

قال ابن هشام : قوله :

فتركها قفرا بقاع أسحما

عن رجل من بني سعد .

(المستوغر وعمره) :

ويقال : إن المستوغر عُمِّرَ ثلاث مِئَةٍ سنة وثلاثين سنة ، وكان أطول

مُضَرًّا كُلَّهَا عمرا ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطُولِها وَعَمَرْتُ من عَدَدِ السنين مِثْلَها

مِئَةٌ حَدَّتْهَا بعدها مِئَتَانِ لِي وازدَدْتُ من عددِ الشهور سِنِها

هَلْ ما بَقِيَ إِلَّا كما قَدَّ فاتنا يَوْمُ "يَمْرٍ" وليلةٌ تَحْدُونَا

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزُهَيْرِ بن جَنَابِ الكلبي ٢ .

(ذو الكميات وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذوالكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسند آد ٣

وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ ٤ وَالسَّديرِ وَبارقٍ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ ٥ من سَنَدِ

(١) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنة وقد هرم والجد يقوده . فقال له

رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال :

ما هو إلا ابن أبي ؟ فقال : ما رأيت كالיום ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوغر ، وذكر

هذه الأبيات ؟ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٢٠ سنة ، وأوقع مئتي وقعة ،

ومن شعره لبنيه :

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فإِ فِي قَدِ بَنَيْتَ لَكُمْ بَنِيهِ

وَتَرَكْتُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زَنَادِهِمْ وَرِيهِ

مَنْ كُلِّ ما نَالَ الْفَيِّ قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيهِ

(راجع كتاب المعمرين) .

(٣) سنداد (بكسر السين وفتحها) : منازل لاياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . (عن

معجم البلدان) .

(٤) الخورنق : قصر بناء النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده ، وبناء بنيانا

هجيبا لم تر العرب مثله ، بناء له سَنَارٌ . وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك

(٥) الكميات : يريد التربيعة ، وكل بناء يبنى مربعا ، فهو كمبة .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يَعْفَر النَّهْشَلِي . نهشل بن دارم بن مالك ابن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأنشدني أبو جُحْرَز حَلَفَ الأحمر :

أهل الخَوَرَنْقِ والسَّديِرِ وبارقٍ والبيتِ ذى الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنَادِ

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

(رأى ابن إسحاق فيها) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عَشْرٍ إناثٍ ليس بينهن ذكر ، سَيِّتَ فلم يُرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولم يُجَزَّ وَبَرُّهَا ولم يشرب لبنها إلا ضيف ؛ فما نُتِجَتْ بعد ذلك من أنثى شَقَّتْ أذُنَهَا ، ثم خُلِّيَ سَبِيلُهَا مع أُمِّهَا فلم يُرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولم يُجَزَّ وَبَرُّهَا ، ولم يشرب لبنها إلا ضيفٌ كما فُعِلَ بِأُمِّهَا ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أَتَمَّتْ^١ عَشْرَ إناثٍ مُتَتَابِعَاتٍ فى خمسة أَبْطُنٍ ، ليس بينهن ذكر ، جُعِلَتْ وصيلةً . قالوا : قد وَصَلَتْ ، فكان ما وَلَدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيءٌ فيشتركوا فى أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بنينهم دون بناتهم . قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نُتِجَ له عَشْرُ إناثٍ مُتَتَابِعَاتٍ ليس بينهن ذكر ، حُمِيَ ظَهْرُهُ فلم يُرْكَبْ ، ولم يُجَزَّ وَبَرُّهُ ، وخُلِّيَ فى إبله يَضْرِبُ فيها ، لا يَنْتَفِعَ منه بغير ذلك .

(رأى ابن هشام فيها) :

قال ابن هشام : وهذا (كله)^٢ عند العرب على غير هذا إلا الحامى ، فانه عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنها فلا يُرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولا يُجَزَّ وَبَرُّهَا ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يُتَصَدَّقُ به ،

(١) أَتَمَّتْ : جاءت بائنتين فى بطن واحد .

(٢) زيادة عن ١ .

وَتَهْمَلُ لَأَهْلِهِمْ . والسائبة : التي يَنْذِرُ الرجلُ أن يُسيبها إن برى من مرضه ، أو إن أصاب أمراً يَظُنُّه . فإذا كان أسباب ناقة من إبله أو جملاً لبعض آهله ، فسابت فَرَعَتْ لا يُنْتَفَعُ بها . والوَصِيلَة : التي تَلِدُ أمُّها اثنين في كل بطن ، فيَجْعَلُ صاحبُها لآلهته الإناث (منها) ^١ ولنفسه الذكور منها ، فتلدُّها أمُّها ومعها ذكر في بطن ، فيقولون : وَصَلَتْ أخاها . فيُسيَّبُ أخوها معها فلا يُنْتَفَعُ به ^٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوى وغيره ، روى بعض ما لم يرو بعض :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ » ، وأكثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » وأنزل الله تعالى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا ، وَمَحْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ، سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وأنزل عليه : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً ، قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وأنزل عليه : « مِنَ الضَّيَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ، فَكُنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

(البهيرة والسائبة والوصيلة والحام لغة) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البهيرة وأخواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الآلوسى معظمه . (راجع بلوغ

الأربع ج ٣ ص ٣٤ - ٣٩) .

حول الوصائل^١ في شُرَيْفٍ^٢ حِقَّةٌ والحامياتُ ظُهُورَها وَالسُّيَّبُ
وقال تميم بن أُبَيٍّ (بن)^٣ مُقْبِلُ أحدِ بني عامر بن صَعَصعة :
فيه من الأُخْرَجِ المِرْبَاعُ^٤ قرقرة^٥ هَدَرَ الدِّيَافِ^٦ وَسَطُ المَهْجَةِ البُحْرُ^٨
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر . وجمع وصيلة : وصائل
ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسِيَّب . وجمع حام (الأكثر) : حوم .

عدنا إلى سياقة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو كَعْمَرُ بن عامر ، من اليمن .
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو كَعْمَرُ بن ربيعة بن حارثة بن كَعْمَرُ
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ؛
وخِنْدَفُ أُمِّها^٩ ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خَزَاعَة :
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُمِّيَتْ خزاعة لأنهم تخزَّعوا^{١٠} من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفضائل » .

(٢) الشريف (مصنفاً) : ماء لبني نَمير ، ويقال إنه سرّة بنجد ، وهو أمر نجد موضعاً .
قال أبو زياد : وأرض بني نَمير : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة . (راجع
معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن اومعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأُخْرَجِ : الظليم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يكرر بالإلقاح ، ويقال للناقة أيضاً : مرباع إذا بكرت
بالتناسل ، وقيل : الرباع : الذي رعى في الربيع ، ويروى : « المرباع » بالياء المنقوطة بـالتين من أسفل ،
على أنه مفعول من راع يربع : أى رجع .

(٦) القرقرة : هدير الفحل .

(٧) دِيَافُ : (بكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوقة الآذان ، وجعلها بحراً لأنها
تأمن من الغارات ، يصفها بالمنعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنحر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(١٠) تخزَّع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمرّ الظّهْران فأقاموا بها .
قال عون ^١ بن أيوب الأنصارى أحد بنى عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن
سَلَمَة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطن مرّ خزعت خزاعة منّا في خيول ^٢ كراكير ^٣
حمت كلّ وادٍ من تهامة واحتمت بصمّ القنا والمرهفات البواتر
وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصارى ، أحد بنى حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

فلما هبطنا بطن مكة أحمدت خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت أكاريساء وشنت قنابلا ^٦ على كلّ حيّ بين نجدٍ وساحل
نقوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعزّ خزاعيّ شديد الكواهل
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيسها جرهما في موضعه ،
(أولاد مدركة وخزيمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن اليأس رجلين : خزيمه بن مدركة ،
وهذيل بن مدركة ؛ وأمهما امرأة من قضاة . فولد خزيمه بن مدركة
أربعة نفر : كنانة بن خزيمه ، وأسد بن خزيمه ، وأسدة بن ^٧ خزيمه ،

(١) كذا في ١ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تحريف .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ . والروض الأنف ، وشرح السيرة : « حلول » . والحلول :
البيوت الكثيرة .

(٣) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخيل .

(٤) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر
الأصول بحرفة .

(٥) كذا في شرح السيرة . وشنت : فرقت . وفي ١ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شنت » ،
والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٧) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمه ، واقتصر على إخوته الثلاثة .

والهَوْنُ بن خُزَيْمَةَ ، فَأُمُّ كِنَانَةَ عُوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ .
قال ابن هشام : ويقال الهَوْنُ بن خُزَيْمَةَ .
(أولاد كنانة وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ : النَّضَرَ بن كِنَانَةَ ،
ومالِك بن كِنَانَةَ ، وعبد مَنَاة بن كِنَانَةَ ، ومِلْكَانَ بن كِنَانَةَ ١ . فَأُمُّ النَّضَرَ بَرَّةُ
بِنْتُ مُرِّ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، وسائر بَنِيهِ لَامْرَأَةٍ أُخْرَى .

قال ابن هشام : أُمُّ النَّضَرَ ومالِك زَمِيلُكَانَ : بَرَّةُ بِنْتُ مُرِّ ، وَأُمُّ عبد مَنَاة :
هَالَةُ بِنْتُ سُوَيْدِ بْنِ الْغَطْرِيفِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وشَنْوَةُ : عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نَضَرَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْغوثِ ، وَإِنَّمَا سُمُّوا شَنْوَةَ ، لِشَتَانِ كَانِ
بَيْنَهُمْ . والشَتَانُ : الْبَغْضُ .

قال ابن هشام : النَّضَرَ : قَرِيشٌ ، فَهِنَّ كَانُوا مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَشِيٌّ ، وَمَنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن
حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ تَمِيمِ بْنِ يَمْلَحَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :
فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا بِمُقَرَفَةِ النَّجَّارِ وَلَا عَقِيمٍ ٢
وَمَا قَرْمٌ ٣ بِأَنْجَبٍ مِنْ أَيْيَكُمُ وَمَا خَالٌ ٤ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمٍ
يَعْنِي بَرَّةَ بِنْتُ مُرِّ أُمِّ تَمِيمِ بْنِ مَرْوَانَ ، أُمُّ النَّضَرَ . وهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

ويقال : فَهَرُ بْنُ مَالِكٍ : قَرِيشٌ ، فَهِنَّ كَانُوا مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَشِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قَرِيشٌ قَرِيشًا مِنَ التَّقَرُّشِ ، وَالتَّقَرُّشُ :
التَّجَارَةُ وَالْاِكْتِسَابُ . قال رؤبة بن العجاج :

قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ الشُّغُوشِ وَالْحَشْلِ مِنْ تَسَاقُطِ الْقُرُوشِ
شَحْمٌ وَنَحْضٌ لَيْسَ بِالْمَغْشُوشِ ٥

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنما ، وسعدا ، وعرفا ،
وجرولا ، والجوال ، وغزوان .

(٢) المقرفة : اللثيمة . والتجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٣) القرم : الفحل من الإبل ، واستعاره هنا للرجل السيد .

(٤) من أرجوزة له يملح الحارث بن سليم الهجيمى (ديوان طبع ليبسج ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّغوش : قمح ، يسمى الشُّغوش . والخشل : رعوس .
 الخلاخيل والأسورة^١ ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب : يقول : قد كان
 يغنيهم عن هذا شحم وخص . والخص : اللبن الحليب الخالص .
 وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ^٢ اليشكري ، ويشكر بن بكر
 ابن وائل :

يخوة قرّشوا الذُّنوبَ عَلَيْنَا في حديث من عُمرنا وقديم
 وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرّقها ؛
 ويقال للتجمع : التقرّش .
 (أولاد النضر وأمهاتهم) :

فولد النَّضْرُ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويَحْلُدُ بن النضر ؛ فأُمُّ
 مالك : عاتكة بنت عَدُوّان بن عمرو بن قَيْس بن عَيْلان ، ولا أدري أهي أمُّ
 يَحْلُد أم لا .

قال ابن هشام : والصَّلْت بن النضر — فيما قال أبو عمرو المدني — وأمهم جميعا
 بنت سعد بن ظَرِب العَدُوّاني . وعَدُوّان بن عمرو بن قيس بن عيلان . قال
 كُثَيّر بن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيْح بن عَمْرُو ، من خزاعة :
 أليس أبي بالصَّلْت أمّ ليس إخواني لكلّ هيجانٍ من بني النَّضْر أزهرًا^٣
 رأيت ثيابَ العَصْبِ مختلط السّدَى بنا وبهم^٤ والحَضْرَميّ الخَصْرَاه^٥

(١) ويقال : الخشل (هنا) : المقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : ما تساقط من حناته ،
 وتقرش منه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبوخلدة » بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :
 (حلزة) أيضا .

(٣) الهجان : الكرم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .

(٤) ثياب العصب : ثياب بيّنة ، لأنها تصنع بالعصب . ولا ينبت العصب ولا الورس إلا باليمن .
 يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم .

(٥) الحَضْرَميّ : النعال . والخَصْرَة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الخصرين .

فان لم تكونوا من بني النَّضْر فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج^١ أخضرًا وهذه^٢ الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزَّونَ إلى الصَّلْتِ بنِ النَّضْر من خزاعة ، بنو مُلَيْحِ بن عمرو ، رَهْطٌ كثير عِزَّة .

(ولد مالك بن النضر وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فِهْرَ بن مالك ، وأمه جَنْدَلَةُ بنت الحارث بن مُضاض الجُرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

(أولاد فهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فِهْرُ بن مالك أربعة نفر : غالب بن فهر ، ومُحارب ابن فهر ، والحارث بن فهر ، وأسَد بن فهر ، وأُمُّهُمْ ليلي بنت سعد بن هُذَيْل ابن مُدْرَكَة .

قال ابن هشام : وجَنْدَلَةُ بنت فهر ، وهى أم يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن يَدُ^٣ مَنَاة بن تميم ، وأمها ليلي بنت سَعْد . قال جرير بن عطية بن الحِطَاطي — واسم الحِطَاطي حُذَيْفَة بن بَدْر بن سَلَمَة بن عَوْف بن كُليب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة وإذا غضبت رَمَى ورأى بالخصي أبناءُ جَنْدَلَة كَخَيْرِ الحَنْدَلِ وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالبُ بن فِهْر رجلين : لؤي بن غالب ، وتَّيْم بن غالب ، وأمهما سَلَمَى بنت عمرو الخَزاعي . وتَّيْم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم^٥ .

(١) الفوائج : رموس الأودية ، وقيل هى عيون بعينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه : . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مَنَاة » .

(٤) ويقال إن أم لؤى عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهى أول العواتك اللاقي ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبرى) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المتقوص الذنن ، ويقال إن تيم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب^١ بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي وتيمم ابني غالب :
(أولاد لؤي وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر ابن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف^٢ بن لؤي ؛ فأُمّ كعب وعامر وسامة :
ماوية^٣ بنت كعب بن القيس بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن^٤ لؤي ، وهم جشم بن الحارث ،
في هيزان من ربيعة . قال جرير :

بني جشم لستم هيزان فانتَمُوا لأعلى الروابي^٥ من لؤي بن غالب^٦
ولا تُنكِحُوا في آل ضور نساءكم ولا في شكيس بنس مشوى الغرائب^٧
وسعد بن لؤي ، وهم بُنانة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي^٨
ابن بكر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر لآمن قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب ابن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولا مجردا من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي وإخوته .

(٢) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غنم بن عبدالله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض ، فتبنى عوفا .

(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب هزة الماء وإوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا لؤي ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولدا لؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولدا لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النسائيين من يدفعه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لتاجية امرأة سامة ، وليس ابنا لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .

(٦) ويقال : إنهم أعطوا جريرا على هذا الشعر ألف بعر ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فانتسبوا بعد إلا لقريش .

(٧) ضور وشكيس : بطنان من عنزة .

وبنانة : حاضنة لهم من بنى القَين بن جَسَر بن شَيْع الله ، ويقال سَيْع الله ، ابن الأسد بن وبرة بن ثعلبة ^١ بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . ويقال : بنت النَمِر بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جَرَم بن رَبَّان بن حُلوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة .

وخزيمة بن لُؤى بن غالب ، وهم عائذة في شَيْبان بن ثعلبة . وعائذة : امرأة من الين ، وهى . أم بنى ^٢ عبيد بن خزيمة بن لُؤى .

وأم بنى لُؤى كلهم إلا عامر ^٣ بن لُؤى : ماوية بنت كعب بن القَين بن جَسَر . وأم عامر بن لُؤى مخشية بنت شَيْبان بن مُحارب بن فِهْر ؛ ويقال : لَيْلى بنت شيبان بن مُحارب بن فِهْر .

أمر سامة

(رحلته إلى عمان وموته) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لُؤى فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامر بن لُؤى أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شىءٌ ففقا سامة عين عامر ، فأخافه عامرٌ ، فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لُؤى بينا هو يسير على ناقته ، إذ وضعت رأسها ترنح ، فأخذت حيةً بمِشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشِقِّها ثم نهشت سامة فقتلته . فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون :

(١) فى الطبرى : « . . . بن تغلب » .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبرى ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ، وهى عنده عائذة بنت الخمس بن قحافة ، من خثعم .

(٣) يذهب ابن جرير الطبرى إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق فى أن كعبا ، وعامرا ، وسامة إخوة أشقاء ، وأهمهم ماوية . وقد قدمنا عن ابن جرير قوله فى أم عوف ، وأنها الباردة ، وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة ، وأمه العائذة ، وسعد ، وأمه بنانة ، وقد ذكر ابن هشام أن بنانة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج فى الأغانى (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق فى أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ، وأخيه كعب ، وأن هذا الشعر هو لكعب يرقى به أخاه سامة .

عين فابكى لسامة بن لؤي علق ساقا سامة العلاء^٢
 لأرى مثل سامة بن لؤي يوم حلقوا به قتيلا لناقه
 بلغا عامرا وكعبا رسولا أن نفسى إليهما مشتاقه
 إن تكن في عمان داري فإني غالبي ، خرجت من غير ناقه
 رب كأس هرقت يابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 رمت دفع الحثوف يابن لؤي ما لمن رام ذلك بالحثف طاقه
 وخروس السرى^٣ تركت ردّيا بعد جد وجدّة ورشاقه

قال ابن هشام : وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رب كأس هرقت يابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 قال : أجل .

أمر عوف بن لؤي ونقلته

(سبب انتمائه إلى بني ذبيان) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فانه خرج — فيما يزعمون — في ركب من قريش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، أبطى به ، فانطلق من كان معه من قومه ، فأتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بني ذبيان — ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . . الخ

(٢) العلاقة (هنا) : الحية التي تملكت بالناقة .

(٣) خروس السرى : يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتضجر منه ، فبرأها كالأخرس .

(٤) الردى : التي سقطت من الإعياء ومثله الرذيلة : بالذال المعجمة .

(٥) كذا في آ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر أنها مقحمة .

وعوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان — فحبسه وزوجه والتاطه^١ وآخاه . فشاع نَسَبُهُ في بني ذُبْيَان . وثعلبة — فيما يزعمون — الذي يقول لعوف حين أبطى به فتركه قومُه :

احبس^٢ على ابن لؤي جملك^٣ تركك القوم ولا منزل^٤ لك
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حصين .

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مدعيًا حيًّا من العرب ، أو ملحقهم بنا لادّعت بني مُرّة بن عوف ، إننا لنعرف فيهم الأشباه مع مانعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع ، يعني عوف بن لؤي .
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غَطَفَان : مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما نذكره وما نحبّده ، وإنه لأحبُّ النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع — قال ابن هشام : أحد بني مُرّة ابن عوف — حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقریش :

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي ، إن سألت ، بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا
سمنهنّا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا

(١) التاطه : ألصقه به ، وضمه إليه ، وألحقه بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية بآبائهم أي يلبصقهم .

(٢) في الطبري : « عرج » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : « مترك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي المدني ، حدث عن عمه عروة وابن عمه عباد بن عبيد الله ، وغيرهما . وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما . وكان فقيها عالما ، وثقة النسائي .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بني » وهو تحريف .

سحفاة^١ تخلف لما تروى هراق الماء واتبع السرابا
فلوطووت^٢، عمر^٣ك، كنت فيهم وما ألفت^٤ أنتجع السحابا^٥
وخش^٦ راحة القرشي رحلي بناجية ولم يطلب ثوبا
قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : فقال الحسين بن الحمام المري ، ثم أحد بني سهم بن مرة ،
برد^٧ على الحارث بن ظالم ، وينتمى إلى غطفان :

ألا لستم منا ولسنا إليكم برئنا إليكم من لؤي^٨ بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخشاب^٩
يعنى قريشا . ثم ندم الحصين على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فأنتمى
إلى قريش وأكذب نفسه ، فقال :

ندمت على قول مضى كنت قلته تبينت فيسه أنه قول كاذب
فليت لسانی كان نصفين منهما بكيم^{١٠} ونصف عند مجرى الكواكب
أبونا كيناني بمكة قبره^{١١} بمعتلج البطحاء بين الأخشاب
لنا الربع من بيت الحرام وراثة^{١٢} ورع البطاح عند دار ابن حاطب
أى أن بنى لؤي كانوا أربعة : كعبا ، وعامرا ، وسامة ، وعوفا .

قال ابن إسحاق^{١٣} : وحدثني من لاأثم :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجعوا
إلى نسبكم فارجعوا إليه .

- (١) الخلف (هنا) : المستق للماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .
- (٢) أنتجع السحابا : أى أطلب موضع الغيث والمطر كما تفعل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيما ولم يكن بدويا يطلب المطر من موضع إلى موضع .
- (٣) كذا فى أكثر الأصول . وخش : أصلح . والناجية : الناقة السريعة . وفى ا : « وحس . . . أنح » وحس (بالخاء المهملة) : قوى وأعاد . وفى الأغاني : « . . . وحش راحة الجمعى » .
- (٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يعتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء (هنا) : بطحاء مكة .
- (٥) الأخشاب يريد الأخشبين : جبلان بمكة ، فجمعهما مع ماحولهما .
- (٦) بكيم : أبكم .
- (٧) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرافا في غَطَطَانَ ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم :
هَرَم بن سنان بن أبي حارثة [بن مرة بن نَشْبَة ^١] ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة
والحارث بن عَوْف ، والحُصَيْن بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرَملة الذي يقول له
القائل :

أحيا أباهُ هاشمُ ^٢ بنُ حرملة ^٣ يومَ الهباتِ ؛ ويومَ اليعمَلِ ^٤
ترى الملوكةَ عندهُ مُغرِبَلة ^٥ يقتل ذا الذنبِ ومنْ لا ذنبَ له ^٦
(هاشم بن حرملة ، وعامر الحَصَفِي) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عُبَيْدَة هذه الأبيات لعامر الحَصَفِي ، خَصَصَته بن
قَيْس بن عَيْلَانَ :

أحيا أباهُ هاشمُ بنُ حرملة يومَ الهبا آتِ ويومَ اليعمَلِ
ترى الملوكةَ عندهُ مُغرِبَلة يقتل ذا الذنبِ ومنْ لا ذنبَ له
ورُحْمُه للوالداتِ مُثْكِلَه

وحدثني ^٨ أن هاشما قال لعامر : قل في بيتا جيِّداً أثبتكَ عليه ؛ فقال عامر
البيتَ الأوَّل ، فلم يعجب هاشما : ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم
يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن أ . وانظاهر أنها : « بن نَشْبَة بن مرة » كما في اللسان (مادة نَشْب) .

(٢) هاشم بن حرملة : هو جد منظور بن زبان بن يسار الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو
جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون -
فسمي منظورا لطول انتظارهم لإياه : (عن الروض الأنف) .

(٣) يريد أنه أخذ بثأره ، فكانه أحياء .

(٤) يوم الهبا آت : يوم مشهور من أيام العرب . وهبابة : موضع ، فجمعه مع ما يليه . (راجع
الحاشية رقم ١ ص ١٠٢) .

(٥) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٦) مغربلة : مقتولة ، يقال : غربل ، إذا قتل أشرف الناس وخيارهم . ويقال : إنما أوداد بالمغربلة
ستقصاهم وتتبعهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تتبعته بالاستخراج حتى لا يبقى منه إلا الخفالة .

(٧) يصفه بالعمزة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يعنى عليه ، ولا ثرة من طالى ثار .

(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذى أراد الكُمَيْت بن زَيْد في قوله :

وهاشم مُرَّةَ الْمُضَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذْنِبينا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهباآت ^١ » عن غير أبى عُبَيْدة .

(مرة والبسل) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غَطَفَانٍ وقَيْسٍ كلها ، فأقاموا

على نسبهم ^٢ ، وفيهم كان البِسل ^٣ .

أمر البسل

(تعريف البسل ، ونسب زهير الشاعر) :

والبِسل — فيما يزعمون — ثمانية ^٤ أشهر حرُم ، لهم من كل سنة من بين العرب

قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونها ولا يدفعونه ، يسرون به إلى أى بلاد العرب

شاءوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبى سُلمى ، يعنى بنى مُرَّة :

— قال ابن هشام : زهير أحد بنى مُزَيْنَةَ بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس ^٥ بن مضر ،

ويقال زُهَيْر بن أبى سُلمى من غَطَفَان ، ويقال حَلِيف في غَطَفَان —

(١) ويروى : « يوم الهباتين » فقصر للضرورة ، وإنما أراد الهبايتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى أو مجموعا في الشعر العربى ، ويراد به المفرد ، ويوم الهباة كان لعبس على ذبيان . والهباءة : موضع ببلاد غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسبهم » .

(٣) البِسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسبهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبى في هزأ أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والعباس ، وأنهما داخلتان على المصدر الذى هو إلياس ، وقد تسهل هزأته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس النبى فهو يقطع الهزمة الأولى مفتوحة أو مكسورة (راجع شرح القاموس مادة ألس) .

تأمل^١ فان تُقَوِ المَروراة^٢ منهم^٣ ودَارَاتِهَا لَا تُقَوِ مِنْهُمْ إِذَا تَخَلَّ^٤ بِلَادَ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ فَان تُقَوِيا مِنْهُمْ فَانْهَمْ بِسَلْ يَقُول : سَارُوا فِي حَرَمِهِمْ .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .
قال ابن إسحاق : وقال أعشى بنى قَيْس بن ثعلبة :
أَجَارَتْكُمْ بِسَلْ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأمههم) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدى ابن كعب ، وهُصَيْصُ بن كعب . وأمههم وَحْشِيَّةُ بنت شَيْبَانَ بن مُحَارِبِ بن فُهْر بن مالِك بن النضر .

(أولاد مرة وأمهاتهم) :

فولد مُرَّةُ بن كَعْبُ ثلاثة نفر : كِلَابُ بن مُرَّةُ ، وَتَمِّمُ بن مُرَّةُ ، وَيَقْظَةُ بن مُرَّةُ .

فَأُمُّ كِلَابٍ : هِنْدُ بنت سُرَيْرِ بن ثَعْلَبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ (فُهْرِ بنِ مالِكِ)

(١) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تربص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الموروات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروري ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المورورة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو فعلملة ، والالف فيه منقلبة عن واو أصلية . والمورورة : موضع كان فيه يوم المورورة .

(٣) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لبنى مرة بن عوف على ليلتين من المدينة : (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : نخشية . كما يقال : إن أم مرة وهصيص : نخشية بنت شيبان بن محارب بن فُهر ، وأم عدى : رقاش بنت ركية بن نائلة بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وأنت نخزوم بن يقظة جنة كلا اسميك فيه ماجد وابن ماجد

(٦) زيادة عن الطبري .

ابن (النضر بن) ^١ كِنَانَةَ بن خَزِيمَةَ . وأم يَقْظَةَ : البارقية ^٢ ، امرأة من بارق ، من الأسد من النين . ويقال : هي أم تميم . ويقال : تميم لهند بنت سرير أم كلاب . (نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بَنُو عَدِيَّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ، وهم في شَنْوَةَ . قال الكُمَيْت بن زَيْد :

وأزْد شَنْوَةَ اندرءوا ^٣ علينا يحْجُمُ يحسبون لها قُرُوناً
فما قُلْنَا لبارقَ قد أسأتم وما قُلْنَا لبارقَ أعْتَبُونَا
قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سَمُوا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا الْبَرْقَ .
(ولدا كلاب وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلَابُ بن مُرَّةَ رجلين : قُصَيٌّ ^٤ بن كلاب ، وزهرة ^٥ بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سَعْدِ بن سَيْلٍ ^٦ أحد (بنى) ^٧ الجَدْرَةِ ، مِنْ جُعْثَمَةَ ^٨ الأزْد ، من النين ، حلفاء في بنى الدَّيْلِ ^٩ بن بكر بن عَبْدِ مناف ابن كِنَانَةَ .

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) ويقال إن أم تيم ، ويقظة : أسماء بنت عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سرير أم كلاب . (راجع الطبرى) .

(٣) اندرءوا : خرجوا .

(٤) الجُم : الكباش لا قرون لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يناطحون بلا عدة ، ولا منة ، كالكلاب الجُم التي لا قرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سَمُوا ببارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .

(٦) واسم قصي : زيد ، وسمى قصيا ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا وقصيا قظيما ، وتركهما لأمه فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زيدا لصغره ، فسمى قصيا لبعده عن دار قومه (راجع الطبرى) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سيل : خير بن حماله بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعثمة .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) كذا في الطبرى ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جعثم) . وفي الأصول :

« خعثمة » وهو تحريف .

(١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

(نسب جعثة) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزْد ؛ وهو جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبْشَر بن صَعْب بن دُهْمَان بن نَصْر بن زَهْرَان بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغَوْث ، ويقال : جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبْشَر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْرَان بن الأسد بن الغوث .
وإنما سموا الجُدْرَة ، لأن عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوّج بنت الحارث ابن مضاض الجُرْهمي ، وكانت جرّهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً ، فسمّى عامر بذلك الجادر ؛ فقليل لولده : الجُدْرَة لذلك ٢ .

قال ابن إسحاق : ولسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً مَن عَلمناه كسَعْد بن سَيْل
فارساً أَضبطَ فيه عُسرةٌ وإذا ما واقَفَ القِرْن نَزَل
فارساً يَسْتَدْرِج الحَيْلَ كما اسْتَدْرِج الحرُّ القَطاميَّ ؛ الحَجَل
قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحرّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .
(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : ونُعْم بنت كلاب ، وهى أم أسعد وسُعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب بن لؤي ، وأمها فاطمة بنت سعد بن سَيْل .
(أولاد قصي وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد قُصَيّ بن كِلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمه بن خثمة . والصواب ما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بنيانها ، ففرغت لذلك قريش ، وخافوا إهدادها إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والعسرة : الشدة . والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٥) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بصنمى ، وواحد بدارى ، وواحد بنفسى .

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدار بن قُصَيٍّ ، وعبد العزَّى بن قُصَيٍّ ، وعبد (قُصَيٍّ) ^١ بن قُصَيٍّ ، وَتَحْمُرُ بنت قُصَيٍّ ، وبرّة بنت قُصَيٍّ . وأُمهم حُبَيّ بنت حُلَيْل بن حَبْشِيَّة بن سَكُول ابن كعب بن عمرو الخزاعي .
قال ابن هشام : ويقال : حُبْشِيَّة ^٣ بن سَكُول .
(أولاد عبد مناف وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ مناف — واسمه المُغَيَّرَة بن قُصَيٍّ — أربعة نفر :
هَاشِمُ ، بن عبد مناف ، وعبد شمس ^٥ بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛
وأُمهم عاتكة ^٦ بنت مُرّة بن هلال ^٧ بن فالج ^٨ بن ذَكْوَان بن ثَعْلَبَة بن بُهْثَة بن
سَلَيْم بن منصور بن عِكْرَمَة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية .
مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) لم يذكر الطبري تخمر في أولاد قصي ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه إيضاح المدارك ، وقال : تخمر كتخمر .

(٣) ضبطت في الأولى بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح المدارك عن العواتك ، فقد ضبطت فيه العبارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل ابن الزبيدي :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(راجع الطبري) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا لهاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس ملتصقة ، فلم يقدر على نزاعها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولدَيْهما دماء ، فكانت تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني أُمية بن عبد شمس .

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس والمطلب ، لأُمهم ، وأنه رثى هاشمًا لهذه الأخوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمة عاتكة

(٨) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالحاء المهملة ،

وهو تصحيف .

(نسب عتبة بن غزوان) :

قال ابن هشام: فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن
تسيب^١ بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عود إلى أولاد عبد مناف) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وتماضر ، وقلابة ، وحيّة ، ورَيْطَة ، وأم
الأخْثَم ، وأم سفيان : بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : رَيْطَة ، امرأة من ثقيف ؛ وأم سائر النساء : عاتكة بنت مُرّة
ابن هلام ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأُمُّهَا صَفِيَّة بنت حَوْزَة بن عمرو بن
سكول بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن ؛ وأم صَفِيَّة : بنت عائذ الله^٢
ابن سَعْد العَشِيرَة بن مَذْحِج .

(أولاد هاشم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام^٣ : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وتَمَسَّ نَسوة :
عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صَيْفِيَّ بن هاشم ، ونَضْلَة بن هاشم ،
والشَّفاء ، وخالدة ، وضعيفة ، ورقية ، وحيّة . فأم عبد المطلب ورقية : سلمى^٤
بنت عمرو^٥ بن زيد بن لبيد (بن حرام)^٦ بن خِدَاش بن عامر^٧ بن غَسَم بن عدى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

(٢) ويروى : عبد الله .

(٣) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » . لأن سعد العشيرة
ابن مذحج . هو أبو القبايل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .

(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل عن ابن إسحاق
ويقى هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه
عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأمها عمرة بنت صخر المازنية ، وأبها عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها
لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدّاش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : « خدّاش
ابن جندب بن عنى بن النجار » .

ابن النجار . واسم النجار : تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم عميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صيني وحيّة : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(عديم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس وحزرة ، وعبد الله ، وأبا طالب — واسمه عبد مناف — والزبير ٢ ، والحارث ، وحجلاً ٣ ، والمقوم ، وضيراراً ، وأبا لهب ٤ — واسمه عبد العزى — وصفيّة ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبرّة .

(١) هذا ماذهب إليه ابن إسحاق والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خطيط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة الخزاعي ، ولدت له أسيداً وفاطمة .
(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرقص للنبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عديم عشت بعيش أنعم

في دولة ومغنم دام سجين الأزم

وبنته ضباعة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم . وكان الزبير يكنى أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف فتيان قريش ، وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزبير كان ممن يقرؤون بالبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأنف ، والمعارف ، والقاموس مادة « جعل » . وفي ١ :

« جعل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لهب عبد العزى ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأمّ العباس وضرار : نكيلة^١ بنت جناب بن كليب^٢ بن مالك بن عمرو
ابن عامر^٣ بن زيد مناة بن عامر - وهو الضحيان - بن سعد بن الخزرج بن تميم
اللات بن النضر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .
ويقال : أفصى ابن دُعَمَيَّ بن جديلة .

وأمّ حمزة والمقوم وحجل ، وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيرته ، وسعة
ماله ، وصفيّة : هالة^٤ بنت^٥ وهيب بن عبد مناة^٦ بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأما : صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم صخرة : تختمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سمراء بنت جندب بن جحير بن رثاب بن
حبيب بن سؤاعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة .

(١) وأم تنيلة : أم حجر ، وأم كرز بنت الأزب من بني بكيل من همدان .

(٢) في المعارف : « تنيلة بنت كليب بن مالك بن جناب » .

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال : إن أم الغيداق : منعة بنت عمرو الخزاعية . (راجع الروض الأنف ، والمعارف) .

(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال : إن أولاد فاطمة في عبد المطلب هم : عبد الله ، وعبد مناف (أبو طالب) والزبير ،

وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . (راجع الطبري) .

(٧) في المعارف : صفية بنت جندب ، وفيه أن ولدها اثنان : الحارث وأروى .

وَأُمُّ أَبِي لَهَبٍ : لُبَيْتُ بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ ضَاظَرَ بْنِ حُبَشِيَّةَ بْنِ سَكُولَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ الله بنُ عبدالمطلب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سيّد ولد آدم ، محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ، صلواتُ الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله . وأمه : أَمْتَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ ١ بن كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّهَا : بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ بَرَّةَ : أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ حَبِيبِ : بَرَّةُ ٢ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا ، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ صَلَّى ٣ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

(شئى عن زمزم) :

قال محمد بن إسحاق المطلبى ٤ : بينما عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحجر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكر غير معروف ، وإنما هو اسم جدِّهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من أمة إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما بعد ذلك من أمهاته فلن من قريش . فأُمُّ برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأُمُّ قلابة : أميمة بنت مالك ، وأُمُّ أميمة : دبة بنت الحارث ، وأُمُّها : بنت كهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتنى بغى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تزل تنازعنى الأمم كابرًا عن كابر حتى خرجت في أفضل حين في العرب : هاشم وزهرة . »

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبى قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأُمِيرٌ بِحَقَرٍ زَمَزَمَ ، وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ صَنْمَى قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، عِنْدَ
 ، سَنْحَرٍ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْهُمَ دَفَنْتُهَا حِينَ ظَنَعُوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بُرٌّ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَمِئَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ
 مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَغِيثُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ
 فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ ^١ بِعَقْبِهِ
 فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ
 تَشْتَدُّ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ ^٢ بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ
 حَسِيًّا ^٣ .

أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاية البيت) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ جُرْهُمَ ، وَدَفْنِهَا زَمَزَمَ ، وَخُرُوجِهَا مِنْ مَكَّةَ
 وَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَقَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ زَمَزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلَبِيِّ ، قَالَ :
 لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ يَكُنِيَ ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .
 (جرهم وقطوراء ، وما كان بينهما) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَابْنُو إِسْمَاعِيلَ وَابْنُو نَابِتَ مَعَ جَدِّهِمْ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو

(١) وَمِنْ هُنَا سَمِيَتْ زَمَزَمُ أَيْضًا : هِزْةُ جَبْرِيلَ ، وَهِزْمَةُ جَبْرِيلَ . وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ : سَمِيَتْ زَمَزَمُ لِأَنَّ
 الْفَرَسَ كَانَتْ تَحْجُجُ إِلَيْهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَرَمَزَتْ عَلَيْهَا ، وَالزَّمْزَمَةُ : صَوْتُ تَخْرُجُهُ الْفَرَسُ مِنْ خِيَاشِيمِهَا
 عِنْدَ شَرَبِ الْمَاءِ ، وَقَدْ كَتَبَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عِمَالِهِ : أَنَّ أَهْلَ الْفَرَسِ عَنِ الزَّمْزَمَةِ . وَقِيلَ : بَلْ
 سَمِيَتْ زَمَزَمُ لِأَنَّهَا زَمَتْ بِالْتُّرَابِ ثَلَاثًا يَأْخُذُ الْمَاءُ يَمِينًا وَشِمَالًا .

(٢) يَفْحَصُ : يَكْشِفُ .

(٣) الْحَسَى : الْحَفِيرَةُ الصَّغِيرَةُ ؛ وَقِيلَ : أَصْلُ الْحَسَى مَا يَغُورُ فِي الرَّمْلِ ، فَإِذَا بَحَثَ عَنْهُ ظَهَرَ .

وأخوانهم من جرهم^١ . وجرهم وقطوراء^٢ يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم .
وكانا ظعنا من الين ، فأقبل سياراة^٣ ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى
قطوراء السميذع^٤ ، رجل منهم . وكانوا إذا خرجوا من الين لم يخرجوا إلا
ولهم ملك^٥ يقيم أمرهم . فلما نزل مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجر^٦ ، فأعجبهما
فتزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقةان
فما حاز . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجباد^٧ فها حاز . فكان مضاض
يعشر^٨ من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشر من دخل مكة
من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه . ثم إن جرهم
وقطوراء ، بتعى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ
بنو إسماعيل وبنونابت ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى
بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقةان في كتيبه سائرا إلى السميذع ،
ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجباب ، يوقع بذلك معه ،
فيقال : ما سمي قعيقةان بقعيقةان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجباد ومعه
الحيل والرجال ، فيقال : ما سمي أجباد أجباداً إلا لخروج الجياد^٩ من الحيل مع
السميذع منه . فالتقوا بفاضح^{١٠} ، واقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل السميذع ،
وفضحت قطوراء . فيقال : ما سمي فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قحطان بن عابر بن شالخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السميذع : هو السميذع بن هوثر بن لآي بن قطوراء بن كركر بن علق ؛ ويقال : إن الزباء من ذريته ، وهي بنت عمرو بن أذينة بن طرب بن حسان ، وبين حسان والسميذع آباء كثيرة .

(٤) قعيقةان : جبل بمكة إلى الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٥) أجباد : موضع بمكة إلى الصف (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هذا بعيد : لأن جياد الحيل لا يقال فيها أجباد ، وأما أجباد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاض ضرب في ذلك الموضع أجباد مئة رجل من العمالة ، فسمى الموضع أجبادا لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم . (راجع معجم

البلدان) .

إلى الصلح ، فساروا حتى نزلوا المطايخ : شِعْبًا بأعلى مكة ^١ ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مُضَاض . فلما جُمع إليه أمر مكة فصار مُلْكُهَا لَهُ ، تَخَرَّ للناس فأطعمهم ، فَاطْبَخَ ^٢ الناسُ وأكلوا ، فيقال : ما سُميت المطايخ المطايخ إلا لذلك . وبعضُ أهل العلم يزعم أنها إنما سُميت المطايخ ، لما كان تَبَعٌ تَخَرَّ بها وأطعم ، وكانت منزلته . فكان الذي كان بين مُضَاض والسَّمِيدِع أولَ بَغْيٍ كان بمكة فيما يزعمون .

(أولاد إسماعيل وجرهم بمكة) :

ثم نشر الله وَلَدَ إسماعيل بمكة ، وأخوالهم من جُرْهم ، ولادة البيت والحكَّام بمكة ، لا يَنَازِعُهُمْ وَلَدَ إسماعيل في ذلك لُخُولُهُمْ وقرباتهم ، وإعظاما للحرمة أن يكون بها بَغْيٌ أو قتال . فلما ضاقت مكة على وَلَدَ إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يناوئون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم قَوَاطِئِهِمْ .

استيلاء قوم كِنانة وخزاعة على البيت وفي جرهم

(بنو جرهم بمكة وطرد بنو بكر لهم) :

ثم إن جُرْهما بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خِلَالًا ^٣ من الحرمة ، فظلموا مَنْ دَخَلَهَا من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَى لها ، فرق أمرهم . فلما رأت بنو بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنانة ، وغُبْشَان من خَزَاعَةَ ذلك ، أجمعوا

(١) وفي المطايخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطايخ كل يوم مخافة أن يشرذني حكيم

يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم البلدان) .

(٢) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طبيخا ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبخه .

(٣) الخلال : الخصال .

(٤) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قريبة القعر ، كان احتفرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحبسه فيها . كما يذكرون أنه أرسلت على البئر حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لِحَرْبِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ . فَيَاذَنُوهُمْ بِالْحَرْبِ فَاقْتُلُوا ، فغلبتهم بنو بكر وعُشَاشَان
فَنَفَوْهُمْ مِنْ مَكَّةَ . وَكَانَتْ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا تُقَرَّرُ فِيهَا ظُلُمًا وَلَا بَغْيًا ، وَلَا يَبْغَى
فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا أُخْرِجَتْهُ ، فَكَانَتْ تَسْمَى النَّاسَةَ^١ ، وَلَا يُرِيدُهَا مُلْكٌ يَسْتَحِلُّ حَرَمَ مَتَاهَا
إِلَّا هَلَكَ مَكَانَهُ ، فَيَقَالُ : إِنِّهَا مَا سَمِيَتْ بِبَكَّةَ إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَبُكُّ^٢ أَعْنَاقَ
الْجَبَابِرَةِ إِذَا أُحْدِثُوا فِيهَا شَيْئًا .

(بكة لغة) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عبيدة :

أَنَّ بَكَّةَ اسْمٌ لِبَطْنِ مَكَّةَ ، لِأَنَّهُمْ يَتَبَاكُونَ فِيهَا ، أَيْ يَزْدَحُمُونَ . وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا الشَّرِيبُ^٣ أَخَذَتْهُ أَكَّةُ^٤ فَخَلَّسَهُ حَتَّى يَبُكَّ^٥ بِكَّةَ

أَيْ فَدَعَهُ حَتَّى يَبُكَّ إِبْلَهُ ، أَيْ يَخْلِيَهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَزْدَحُمُ عَلَيْهِ . وَهُوَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ
وَالْمَسْجِدِ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِعَامَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ بِغَزَا إِلَى الْكَعْبَةِ
وَبَحَجَرَ الرُّكْنَ ، فَدَقَّقَهَا فِي زَمْزَمَ ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ جُرْهُمٍ إِلَى الْيَمَنِ ،
فَحَجَرُوا عَلَى مَا فَارَقُوا مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ وَمُلْكِهَا حَزَنًا شَدِيدًا . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ
(بْنِ عَمْرِو)^٥ : بَنَ مُضَاضٌ فِي ذَلِكَ^٦ ، وَلَيْسَ بِمُضَاضٍ الْأَكْبَرِ :

وَقَائِلَةٌ^٧ وَالْدَمْعُ سَكَبٌ مُبَادِرٌ وَقَدْ شَرِقَتْ^٨ بِالْدَمْعِ مِنْهَا الْحَاجِرُ

(١) كَمَا كَانَتْ تَسْمَى النَّاسَةَ ، وَهِيَ مِنْ «نَس» بِمَعْنَى يَبْسُ وَأَجْدَبُ ؛ كَمَا يُقَالُ لَهَا : الْبَاسَةُ «أَيْضًا ،
وَهُوَ مِنَ الْبَسِ بِمَعْنَى التَّفْتِيتِ .

(٢) تَبُكُّ : تَكْسِرُ .

(٣) كَذَا فِي أَوَّلِ لِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَقُ أَكْ وَبُكْ) . وَالشَّرِيبُ : الَّذِي يُسَمَّى إِبْلَهُ مَعَ إِبْلِكَ . وَفِي الْأَصْلِ :
«الشَّرِيبُ» ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٤) الْأَكَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَقِيلَ شِدَّةُ الْأَلَمِ .

(٥) زِيَادَةُ عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

(٦) وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ هَذَا الشَّعْرِ : أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ كَانَ قَدْ نَزَلَ بِقَتُونٍ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ،
فَضَلَّتْ لَهُ إِبْلُ ، فَبَغَاها حَتَّى أَتَى الْحَرَمَ ، فَأَرَادَ دَخُولَهُ لِيَأْخُذَ إِبْلَهُ ، فَتَنَادَى عَمْرُو بْنُ لَحْيٍ : مَنْ وَجَدَ نَجْرَهِيَا
فَلَمْ يَقْتُلْهُ قَطَعْتُ يَدَهُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ ، فَرَأَى إِبْلَهُ تَحْرُ
وَيَتَوَزَعُ لَحْمَهَا ، فَانْصَرَفَ بَانِسًا خَائِفًا ذَلِيلًا ، وَأَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ : وَبَغْرِيَتْهُ يَضْرِبُ الْمَثَلَ ، ثُمَّ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ

كأن لم يكن بين الحَجَّون^١ إلى الصَّفا
 فقلتُ لها والقلبُ مِنِّي كأنما
 بلى نحن كُنَّا أهلها فأزالنا
 وكُنَّا ولايةَ البيت من بعد نابتِ
 ونحن ولينا البيت من بعد نابتِ
 ملكنا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظَمَ بِمَلِكِنَا
 أَلَمْ تُنْكِحُوا من خَيْرِ شَخْصٍ^٥ علمته^٦
 فأن تَنْشِئَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِأَهْلَهَا
 فَأُخْرِجَنَا مِنْهَا الْمَلِكُ بِقُدْرَةِ
 أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ أَتَمِّمْ
 وَبَدَلْتُ مِنْهَا أَوْجُهَا لِأُحِبُّهَا
 وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بَغِيْطَةً
 فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ
 وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُؤْذَى حَمَامُهُ^٧

أُنَيْسٌ^٨ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
 يُلْجَلِجُهُ^٩ بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ طَائِرٌ
 صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ^{١٠} الْعَوَاثِرُ
 نَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ^{١١}
 بَعِزٌّ^{١٢} فَمَا يَحْظَى لَدَيْنَا الْمُكَاثِرُ
 فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا ثُمَّ^{١٣} فَخِيرُ
 فَأَبْنَاوَهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ
 فَإِنَّ لَهَا حَالًا وَفِيهَا التَّشَاجُرُ
 كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرَى الْمَقَادِرُ
 أَذَا الْعَرْشِ : لَا يَبْعُدُ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ
 قِبَائِلُ^{١٤} مِنْهَا حَمِيرٌ وَيُجَابِرُ^{١٥}
 بِذَلِكَ عَصَبَتَنَا السَّسَنُونَ الْغَوَابِرُ
 بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ^{١٦} وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ^{١٧}
 يَظَلُّ^{١٨} بِهِ أَمْنًا وَفِيهِ الْعَصَافِرُ^{١٩}

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛
 وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملا على مكة في أيام السفاح
 وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بجذء مسجد البيعة على شعب
 الجزائر . (راجع معجم البلدان) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجدود : جمع جد ، وهو الخط .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرمهم
 على ولاية البيت .

(٥) يعني : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرمهم .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبري :

وصاهرنا من أكرم الناس والدا

(٧) حمير ويحابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يجابر هي مراد .

(٨) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : العصافير ، وحذف الياء للضرورة .

وفيه وحوش لاترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام : قوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرا وغبشان ، وساكني

مكة الذين خالفوا فيها بعدهم :

يا أيها الناس سيروا إن قصركم^١ أن تصبحوا ذات يوم لاتسيرونا

حشوا المطى وأرخوا من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضوننا

كننا أناسا كما كنتم فغيرنا دهر^٢ فأنتم كما كنا تكونوننا^٣

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها . وحدثني بعض أهل العلم بالشعر : أن

هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب ، وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ،

ولم يُسم لي قائلها^٣ .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

عند البديهة في علم له دونا	إن التفكير لا يجدي لصاحبه
كما استبان طريق عنده أهونا	فاستخبروا في صنيع الناس قبلكم
يمسكن في حرام الله مسكونا	كننا زمانا ملوك الناس قبلكم

(٣) ويروى : أنه وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

بالمملك ساعده زمانه	يا أيها الملك الذي
وعلا شئون الناس شأنه	ما أنت أول من علا
فالدهر مخذول أمانه	أقصر عليك مراقبا
بالتاج مرهوب مكانه	كم من أشم معصب
وكان ذا خفض جناحه	قد كان ساعده الزمان
للجند مترعة جفانه	تجربى الجدول حوله
لم ينجيه منها اكتنانه	قد فاجأته منية
عنه وناح به قيانه	وتفرقت أجناده
يطحنه مقترسا جرانه	والدهر من يعلق به
كالمرء مختلف بنانه	والناس شتى في الهوى
والمرء يقتله لسانه	والصدق أفضل شيمة
ولقد يشرفه بيانه	والصمت أسعد للفقى

ووجد بالحجر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواظ ، ومطلعها :

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبُشَان من خُزَاعَة وَاكِيتُ الْبَيْتِ دُونَ بَنِي بَكْرٍ بن عَبْدِ مَنَآة ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبُشَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرَمٌ ، ^١ وَبَيُوتَاتٌ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَوَلِيَتْ خُزَاعَةُ الْبَيْتَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبْشِيَّةَ بْنِ سَكُولَ بْنِ كَعْبٍ بن عَمْرٍو الْخُزَاعِي .

قال ابن هشام : يُقَالُ حُبْشِيَّةُ بْنُ سَكُولَ .

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ خُطِبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبْشِيَّةَ ابْنَتِهِ حُبَّيْ ، فَرَغِبَ فِيهِ حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الدَّارِ ، وَعَبْدُ مَنْأَفَ ، وَعَبْدُ الْعُزَّى ، وَعَبْدَا . فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلَدُ قُصَيَّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرْفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

(تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له) :

فَرَأَى قُصَيَّ أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةِ وَبَنِي بَكْرٍ ، وَأَنْ قَرِيشًا قُرْعَةً ^٢ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٌ وَلَدَهُ ، فَكَلَّمَهُ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ،

كل	عيش	تعله	ليس	للدهر	خله
يوم	بؤس	ونعمه	واجتماع	وقله	
حبنا	العيش	والثكاثر	جهل	وضله	

ومنها :

آفة	العيش	والنعم	كروور	الأهله
وصل	يوم	وليلة	واعتراض	بعله

(١) الصرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري وأ : « فرعة » بالفاء . وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قریشا أعلى ولد إسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خُزاعة وبنى بَكْر من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حَرَام من ^١ عُدْرة بن سَعْد بن زَيْد قد قدِم مكةَ بعد هُذَلك كِلاب ، فزَوَّج فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، وزُهرَة يومئذ رجل ، وقصَى فُطَيْم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قُصِيًّا معها ، وأقام زُهرَة ، فولدت اربيعة رِزاحا . فلما بلغ قُصَى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام ^٢ بها ، فلما أجابه قومُه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أُمِّه ، رِزاح بن ربيعة ، يدعوه إلى نُصْرته ، والقيام معه . فخرج رِزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حُنَّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجُلْهُمَة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قُضاعة في حاجِّ العرب ، وهم يُجمعون لنُصرة قُصَى . وخُزاعة تزعم أن حَلِيل بن حُبْشية أوصى بذلك قُصِيًّا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مَكَّة من خُزاعة ؛ فعند ذلك طلب قُصَى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ^٣ ، فالله أعلم أيّ ذلك كان .

(١) في أ : « بن » .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاما - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قُضاعة ، فغيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق . فدخل على أمه ، وقد وجم لذلك ، فقالت له : يا بَنِي ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباءك أشرف من آبائه ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنوعك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضا في انتقال ولاية البيت إلى قصى : أن حلَيْلا كان يعطى مفاتيح البيت إلى ابنته حبى حين كبر وضعف ، فكانت يدها ، وكان قصى ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حلِيل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبت خُزاعة أن تمضى ذلك لقصى ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خُزاعة .

كما يذكر أيضا : أن حلَيْلا لما كبر ولم يقدر على فح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غبشان - وهو من خُزاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فابتاعها منه قصى بزق خر ، فقيل : أخسر صفقة من أبي غبشان . وكان الأصل في الانتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خُزاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه إِياد ، أخرجهم بتومضر بن نزار ، وأجلوهم عن مكة ، فعمدوا في الليل إلى الحجر الأسود ، فاقتلموه واحتملوه على بعير ، فزرع البعير به وسقط إلى الأرض ، وجملوه على آخر ، فزرع أيضا . وعلى الثالث ، ففعل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقعوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُزاعة قد بضرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^١ بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
(عباد) ٢ . قال :

(صوفة ورى الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتُجيز بهم إذا نَفَرُوا من مِنى ، فإذا
كان يوم النَّفَرِ أَتَوْا لَرَمَى الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون
حتى يرمى^٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قُمْ فارم حتى
نرمى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين
يحبسون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم
فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .
(تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمى الجمار وأرادوا النَّفَر من مِنى ، أخذت
صوفة بجنابي العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجبري صوفة ، فلم يجز أحد من
الناس حتى يرموا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خللى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا
كذلك حتى انقرضوا ، فورشهم ذلك من بعدهم بالقُعد^٤ بنو سعد بن زيد مناة بن
تميم^٥ ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجينة .
(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شجينة بن عطار بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق
وجماعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق) .
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباء إلى الجدة الأكبر . ومن أغرب
ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج بالناس سنة مئة وخمسين
وأبأوها في القعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالغوث بن مر من غيره
من العرب .

(صفوان وكرب والإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كرب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي :

لا يبرح الناس ما حجوا مُعرفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذى الإصبع في إفاضة الناس) :

وأما قول ذى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان (من عدوان) ^١ بن عمرو ؛

ولما سمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :

عذير^٢ الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض^٣
 بغى بعضهم ظلما فلم يُرع^٤ على بعض
 ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض^٥
 ومنهم من يُجيز النّا س بالسنة والقرض
 ومنهم حكم يقضى فلا يُنقض ما يقضى

(١) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضيها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما قصت عليه : حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة ابن سيار (شابة ، شبابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شبابة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزانة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفصليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغانى ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يعذر . يريد : أى هاتوا من يعذر .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادى : إذا كان مهيبا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض : أى حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس لجودهم وكرمهم ، فكأنهم كانوا حية للأرض وأهلها .

(٤) لم يرع : لم يبق ؛ يقال : ما أرى فلان على فلان : أى ما أبق عليه .

(٥) القرض هنا : الإجراء ، أى من فعل شيئا جازوه به .

(أبوسيارة وإفاضة بالناس) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان — فيها حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كابرا عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، مُعَمِّلُ بن الأعزل^١ . ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره^٢ وعن مواليه بنى فزاره^٣

حتى أجاز سالما حماره^٤ مستقبل القبلة يدعو جاره^٥

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أتان^٦ له ، فلذلك يقول : « سالما حماره » .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قضاؤه في خنثى ومشورة جاريته سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضى » ، يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العَدَوَانِي . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^١ ولا عضلة^٢ في قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا : أتعمله رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سُخَيْلَة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعَاتِبُهَا إِذَا سَرَحَتْ فيقول : صَبَّحَتْ وَالله

(١) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خالد .

(٢) يعنى بمواليه : بنى عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من فيس عيلان .

(٣) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا ممن أخافه ، أى مجيرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لاهم مالى فى الحمار الأسود أصبح بين العالمين أحسد

(٥) النائرة : الكائنة الشنيعة تكون بين القوم .

(٦) العضلة : الأمر الشديد الذى لا يعلم له وجه .

يَا سُخَيْل ! وإذا أراحت عليه قال : مسيت والله يا سُخَيْل ! وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعضٌ . فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت : مالك لأبالك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك ! دعي ، أمرٌ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتى مما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ! اختصم إلى في ميراث خنثى ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لى فيه وجهه . قال : فقالت : سبحان الله ! لأبالك ! أتبيع القضاء المتبال ، أقعده ، فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث تبول المرأة ، فهي امرأة . قال : مسى سُخَيْل بعدها أو صبحى ، فرجتها والله . ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقضى بالذى أشارت عليه به .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاة له

(هزيمة صوفة) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفةٌ كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها العرب ، وهو دينٌ في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم . فأتاهم قُصَيٌّ بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فقاتلوه ، فاقتل الناس قتلاً شديداً ، ثم انهزمت صوفةٌ ، وغلبهم قُصَيٌّ على ما كان بأيديهم من ذلك .

(محاربة قصي لخزاعة وبني بكر وتحكيم يعمر بن عوف) :

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قُصَيٍّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيسحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه باداهم

(١) أى اجعله تابعا له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله نظائر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فجاءوا على قميصه بدم كذب » . لأن القميص المدي لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .
(٢) باداهم : كاشفهم .

وأُجمع لحربهم (وثبت معه أخوه رِزاح بن ربيعة بمن معه من قومه من قُضاعة)^١ .
 وخرجت له خُزاعة وبنو بَكْر فالتقوا ، فاقتتلوا قتالا شديداً (بالأبطح)^٢ ، حتى
 كثرت القتلى في القريقتين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يَعْمَر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر^٣ بن
 لَيْث بن بَكْر بن عبد مناة بن كِنانة ؛ ف قضى بينهم بأن قُصِيَّأً أولى بالكعبة وأمر
 مكة من خُزاعة ، وأن كل دَمٍ أصابه قُصِيٌّ من خُزاعة وبنو بَكْر ، موضوع
 يَشْدُخه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خُزاعة وبنو بَكْر من قُرَيْش وكِنانة
 وقُضاعة ففيه الدية مُؤداة ، وأن يُخْلَى بين قُصِيٍّ وبين الكعبة ومكة .

(سبب تسمية يعمر بالشداخ) :

فسمي يَعْمَر بن عَوْف يومئذ : الشداخ ، لما شَدَخ من الدماء ووضع
 منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

(قصي أميراً على مكة وسبب تسميته مجماً) :

قال ابن إسحاق : فولى قصي البيت وأمر مكة ، وجعل قومه من منازلهم إلى مكة ،
 وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنساء
 ومرة بن عَوْف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله .
 فكان قُصِيٌّ أول بني كَعْب بن لُؤَيٍّ أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث » .

(٤) يشدخه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك الدماء ، ولم يجعل لها حظاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

(٥) يعمر الشداخ : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم عيسى

ابن يزيد بن دأب ، وأبوه يزيد ، وحذيفة بن دأب ، ودأب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني يعمر
 ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والندوة ٤ ، واللواء ٥ ، فعاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعا بين قومه ، فأُنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، وزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه ٦ ، فسمته قريش "مجمعا لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فما تُنكح امرأة" ، ولا يزوّج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعتقد لهم بعض ولده ، وما تدّرّع ٧ جارية إذا بلغت أن تدّرّع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدّرّع ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدين المتبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

(١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .

(٢) السقاية : يعنى سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شرابا في الموسم للحاج الذي يوافي مكة ويمزجونه تارة بعمل ، وتارة بلبن ، وتارة ببنيد ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .

(٣) الرفادة : طعام كانت قريش تجمه كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى . وسيعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل .

(٤) الندوة : الاجتماع للمشورة والرأى ، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار الندوة ، وهذه الدار صارت بعد بنى عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبعت مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ، وقد بعها بمائة ألف درهم ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأينا المغبون ؟

(٥) اللواء : يعنى في الحرب ، لأنه كان لا يحملهم عندهم إلا قوم مخصوصون .

(٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا البنيان قالوا لقصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذروهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين أبقى دورا بقيقعان ، ولكنه جعل دية كل شجرة بقرة ، وكذلك يروى عن عمر رضى الله عنه أنه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضى الله عنه ، ووداها بقرة .

(٧) ادّرت الحارية : لبست الدرع .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَأَن يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فِيهِرٍ^١
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ^٢
 ابْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ الْمَقْصُورَةِ يَحْدُثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثَ قُصِيَ بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خُرَاعَةً
 وَبَنَى بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَتَهُ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ .
 (شُعْرَزَاخُ فِي نَصْرَتِهِ قُصِيًّا وَرَدَّ قُصَى عَلَيْهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَّغَ قُصَى مِنْ حَرْبِهِ ، انْصَرَفَ أَخُوهُ رِزَاخُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى
 بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ رِزَاخُ فِي إِجَابَتِهِ قُصِيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَى رَسُولٌ	فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَ
نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ	وَنَطَرَحَ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَ
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ	وَنَكْمِي ^٣ النَّهَارَ لَثْلًا نَزُولًا
فَهْنٌ سِرَاعٌ كَوْرْدٌ الْقَطَا	يُجِيبُنَا مِنْ قُصَى رَسُولًا
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ ^٥	وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قِيًّا
فِيَالِكَ حُلْبَةِ مَا لَيْسَلَةٍ	تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَيِّبًا رَسِيلًا ^٦
فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ ^٧	وَأَسْهَلُنَا مِنْ مُسْتَنَاحِ سَيِّلًا ^٨

(١) وَيَذَكِّرُ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِحَاقَةَ بْنِ جَمْعٍ .

(٢) هُوَ السَّائِبُ بْنُ خَبَّابٍ الْمَدَنِيُّ أَبُو سَلَمٍ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ ، وَيُقَالُ هُوَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ ، وَلَمْ
 يُجِدْ فِيمَنْ رَوَوْا عَنْهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ ، كَمَا لَمْ يُجِدْهُ فِي شَيْخِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ . (رَاجِعْ تَهْذِيبَ
 التَّهْذِيبِ وَتَرَاجُمَ رِجَالِهِ) .

(٣) نَكْمَى : نَكَنَ وَنَسْتَرُ .

(٤) الْوَرْدُ : الْوَارِدَةُ .

(٥) أَشْمَذَانِ (يَفْتَحُ الذَّالَ الْمَعْجَمَةَ وَكَسَرَ النُّونَ ، عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ) : قَبِيلَتَانِ ؟ وَيُقَالُ جِبِلَانِ بَيْنَ
 الْمَدِينَةِ وَخَيْبَرَ تَنْزِلُهُمَا جِهِينَةُ وَأَشْجَعُ .

(٦) الْحَلْبَةُ : جَمَاعَةُ الْحَيْلِ . وَالسَّيْبُ : الْمَشْيُ السَّرِيعُ فِي رَفَقٍ كَمَا تَنْسَابُ الْحَيَّةُ . وَالرَّسِيلُ : الَّذِي فِيهِ تَمَهْلُ .

(٧) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَسْجَرٌ » وَكِلَاهُمَا اسْمٌ عَلَى مَوْضِعٍ بَعِيثِهِ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ
 الْبِلْدَانِ) .

(٨) أَسْهَلُ : حُلُّ الْمَوْضِعِ السَّهْلِ .

وجاوزن بالركن من ورقان^١ وجاوزن بالعرج^٢ حياً حلولا
مررن على الحل^٣ ما ذُقنه وعالجن من مرّ ليلاً طويلاً
ندنى من العوذ أفلاءها^٤ إرادة أن يسترقن الصهيل
فلماً انتهينا إلى مكة أبجنا الرجال قبيلاً قبيل
نُعاورهم ثمّ حصد السيوف وفي كلّ أوب خلسنا العقولا^٥
نخبزهم بصلاب النسو رخبز القوى العزيز الذليل^٦
قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً فجيلاً

(١) ورقان (بالفتح ثم الكسر ؛ و يروى بسكون الراء) : جبل أسود بين العرج والروثة ، على يمين
المصد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٢) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر .
(راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي
شجرة شاكّة ، أصفر من القتاد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها
الإبل سهل خروج ألبنائها ، وقيل هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غبراء ذات شوك تأكلها
الدواب . وهو سريع الثبات ينبت بالحدود والآكام والخصباء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال
أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاكّة ، تنبت في غلط الأرض ، أصفر من العوسجة ، ورقها صفار ولا ثمر
لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : « الخيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحل » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره
إلى أنه نبت ، وهو ثمر القلقلان . وغلطه في ذلك أبوذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ،
لأن اسم النبات الحل ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبوذر إلى أن
« الحل » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حل : موضع باليمن
على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي
من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ،
ومعجم البلدان) .

(٤) العوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم
أو البالغ سنة .

(٥) نعاورهم : نداوهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٦) نخبزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . و صلاب النسور : الخيل . والنسور : جمع نسر ، وهو اللحم
اليابس الذي في باطن الحافر .

نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلون أرضاً سهولاً
فأصبح سببهم في الحديد ومن كل حى شقينا الغليلاً
وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد^١ هذيم القضاء
في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه :

جلبنا الخيل مضمرة^٢ تغالى^٣ من الأعراف^٤ أعراف الجنب^٥؛
إلى غورى تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب^٦
فأما صوفة الخنى فخللوا منازلهم محاذرة الضراب^٧
وقام بنو على^٨ إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب^٩
وقال قصي بن كلاب :

أنا ابن العاصمين^{١٠} بنى لؤى بمكة منزلى وبها ربيت
إلى البطحاء قد علمت معد^{١١} ومزوتها رصيت بها رصيت
فلست لغالب إن لم تأثل^{١٢} بها أولاد قيذر والنبيت^{١٣}
رزاخ^{١٤} ناضرى وبه أسامى فلست أخاف ضيماً ماحيت^{١٥}

(١) كذا في الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا فنسب إليه سعد ، وفي سائر الأصول : « سعد بن هذيم » . وهو تحريف .

(٢) تغالى : ترتفع في سيرها ، من المغالة ، وهى الارتفاع والتزيد في السير .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .

(٤) الجنب (بالكسر) : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى ؛ وقيل : هو من منازل بنى مازن ، وقيل : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفهر . وقال المهيلى : هو موضع من بلاد قضاة . وهناك جنب آخر ، إلا أنه بفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في السهابة بين العراق والشام . والظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) الغور : المنخفض . والفيفاء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . واليباب : القفر .

(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التى حنت إلى مواطنها واشتافت . ويروى : « الطراب » .
(بالطاء المعجمة) : جمع ظرب ، وهو الجليل الصغير ، شبه الإبل به .

(٧) يريد أنهم يعضون الناس ويمنعونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .

(٨) يقال : تأثل فلان بالمكان : إذا أقام به واستقر ولم يبرح .

(٩) أولاد قيذر والنبيت : يعنى أولاد إسماعيل عليه السلام .

(ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ، وشعر قصي في ذلك) :

فلما استقرَّ رِزاح بن ربيعة في بلاده ، نشِثَرَه الله ونَشَثَرَحُنًا ، فهما قَبِيلَا
عُدْرة ١ اليوم . وقد كان بين رِزاح بن ربيعة ، حين قدِم بلاده ، وبين نَهْد بن
زَيْد وحوثُكة بن أسلم ٢ ، وهما بطنان من قُضاعة ، شيء ؛ فأخافهم حتى لحقوا
باليمن وأجلَمُوا من بلاد قُضاعة ، فهم اليوم باليمن . فقال قصي بن كلاب ، وكان
يُحِبُّ قُضاعة ونمائها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رِزاح من الرحم ، ولبلأهم ٣
عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نُصْرته ، وكَرِه ما صنع بهم رِزاح :

ألا من مُبْلَغ عَنِّي رِزاحا فإني قد لحيتك ٤ في اثنتين
لحيتُك في بني نَهْد بن زَيْد كما فرقتَ بينهم وبَيْنِي
وحوثُكة بن أسلم إنَّ قومًا عَنَوْهم بالمساءة قد عَنَوْني

قال ابن هشام : وتُروى هذه الأبيات لزُهير بن جَناب الكلبي .

(ما آثر به قصي عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصي ورقَّ عظمه ، وكان عبد الدار يكرهه ،
وكان عبد مناف قد شَرُف في زمان أبيه وذهب كلَّ مذهب ، وعبدُ العزى
وعَبْدُ . قال قصي لعبد الدار : (أما والله يا بُنَيَّ) ٥ لألْحِقَنَّك بالقوم ، وإن
كانوا قد شَرُفُوا عليك : لا يدخل رجلٌ منهم الكعبةَ حتى تكون أنت تَفْتَحُها
له ، ولا يَعتَقِد لقرِيش لواءَ حربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحدٌ بمكة إلا من
سِقائيتك ، ولا يأكل أحدٌ من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ، ولا تقطع قرِيش

(١) في قضاة عذرتان ، عذرة بن رفيدة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعذرة بن سعد بن سود بن
أسلم (بضم اللام) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة (عن
الروض الأنف) .

(٢) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن
الحاف هذا ، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، والثالث في عك ، وهو أسلم بن
القياة بن الشاهد بن عك . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

(٣) بلاؤهم : نعمتهم .

(٤) لحاه : لاهه .

(٥) زيادة عن .

أمرًا من أمورها إلا في دَارِكَ . فأعطاه داره دار النَّدْوَة ، التي لانقضى قريش أمرًا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحِجَابَة واللواء والسقاية والرَّفَادَة .

(الرفادة) :

وكانت الرَّفَادَة خَرَجًا تُخْرِجُه قريش في كلِّ مَوْسَمٍ من أموالها إلى قُصَيِّ بنِ كِلاب ، فيصنع به طعاما للحاجِّ ، فيأكله مَنْ لم يكن له سَعَة ولا زاد . وذلك أن قُصَيًّا فَرَضَه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشرَ قريش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهلُ الحرم ، وإن الحاجَّ ضيف الله وزوَّار بيته ، وهم أحقُّ الضَّيْف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيامَ الحجِّ ، حتى يصدُّروا عنكم ففعَلوا . فكانوا يُخْرِجونَ لذلك كلِّ عامٍ من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاما للناس أيامَ مِنى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلِّ عامٍ بمَنى للناس حتى ينقضى الحجُّ » .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أَمْرِ قُصَيِّ بنِ كِلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده ، أني إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهم قال :

سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عِكْرَمَة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ .

قال الحسن : فجعل إليه قُصَيِّ كلَّ ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يُخَالَف ، ولا يُرَدُّ عليه شيء صَنَعَه .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قُصَيِّ

وحلف المطيبين

(الخلاف بين بني عبد الدار وبني أعمامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيِّ بن كِلاب هَلَكَ ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاخْتَطَبُوا مَكَةَ رِباعاً - بعد الذي كان قَطَعَ

لقومه^١ بها — فكانوا يَقْطَعُونَهَا^٢ في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم وَيَبِيعُونَهَا ؛ فأقامت على ذلك قريش^٣ معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف ابن قُصَيٍّ^٤ عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلاً^٥ أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيٍّ ممّا كان قُصَيٍّ جعل إلى عبد الدار ، من الحجابة واللواء والسقاية والرّفاة ، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ؛ ففترقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يَرَوْنَ أنهم أحقّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يَرَوْنَ أن لا يُنزع منهم ما كان قُصَيٍّ جعل إليهم .

(من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم .) :

فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه كان أسنّ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تميم بن مُرّة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، مع بني عبد مناف .

وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مُرّة ، وبنو سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، وبنو جحج بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لؤيّ ومُحارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فعمد كل قوم على أمرهم حلفاء مؤكّداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما بل "بحر صوفة" .

(١) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) في أ : « يعطونها » .

(٣) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . (راجع الروض الأنف) .

(٤) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، وأحدثه : صوفة . يقال : لا آتيك ما بل بحر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يريد لا آتيك أبداً (لسان العرب مادة صوف) .

(من دخلوا في حلف المطيين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . فيزعمون أن بعض نساء ^١ بنى عبْد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غَمَس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم ، فسَمُّوا الْمُطَيَّيِّين .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ، فسموا الأحلاف ^٢ .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سَوَّد ^٣ بين القبائل ، وَلَزَّ ^٤ بعضها ببعض ؛ فعُبِّيت ^٥ بنو عبد مناف لِبَنِي سَهْم ، وعُبِّيت بنو أَسَد لبني عبْد الدار ، وعُبِّيت زُهْرَة لبَنِي جَحْجَح ، وعُبِّيت بنو تَيْم لبني مَخْزُوم ، وعُبِّيت بنو الحارث بن فِهْر لبني عَدِي بن كَعْب . ثم قالوا : لَنُفِّسَ كلُّ قَبيلة من أَسَد إليها .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرِّقادة ، وأن تكون الحِجَابَة واللِّوَاء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزلوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الإسلامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً » ^٦ .

(١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .

(٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيين .

(٣) الساندة : المقابلة والمعاونة .

(٤) لَزَّ : أى شد بعضها ببعض .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

(٦) يريد المعاهدة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجتمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه .

حلف الفضول

(سبب تسميته كذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول^١ فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حلفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ابن كلاب ، وقيم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجلدوا بمكة مظلوما من

وسلم ، وهو : « لاحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني : النهي عما كانت تفعله الجاهلية من المحالفة على الفتن ، والقتال بين القبائل والغارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو « لاحلف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (لسان العرب : حلف) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالفت منهن ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل بن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، ولا يغزو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ومخزوما ، وجمح ، ونهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه (انتهروه) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته يبطن مكة نائى الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وقيم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاقبوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . (عن الروض الأنف) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلّمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

(حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي^٢ أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان^٣ حلفا ما أحبّ أن لي به حمر النعم ، ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت .

(نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله^٥ بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه :

أنه كان بين الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها معه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعانى المدني . روى عن عبد الله بن عمر ، وغيره مولى أبي اللحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحفص بن غياث ، وفضيل بن سليمان البصري ، وأبوداود والترمذى ، وابن ماجه . (راجع رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، وراجع رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وكان ابن جدعان في بدء أمره صعلوكا ترب الديدن ، وكان مع ذلك فاتكا لا يزال يحنى الجنايات ، فيعقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبدا لما أثقله به من الغرم وحله من الديات ، ثم كان أن أرى ابن جدعان بعثوره على ثعبان من ذهب ، وعينه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بعظم جفنته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(١) أى لأحب نقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدني أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليثي وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

ابن أبي سفيان رضى الله عنه — منازعة في مال كان بينهما بذى المروة^(١) . فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله لتنصفننى من حقى أو لآخذن سيفى ، ثم لأقومن^٢ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفى ، ثم لأقومن^٣ معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن محرمه بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى .

(سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما فى حلف الفضول ، فأخبره بخروجهما منه) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادى الليثى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى قال :

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف — وكان محمد ابن جبير أعلم قريش — على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم تكن نحن وأنتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف فى حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ! قال : صدقت .
تم خبر حلف الفضول .

(ولاية هاشم الرقادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج) :

قال ابن إسحاق : فولى الرقادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً قلماً يقيم بمكة ، وكان مقلاً ذا وائد ، وكان هاشم مؤسراً فكان — فيما يزعمون — إذا حضر الحاج قام فى قريش فقال : « يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بواى القرى ، وقيل بين خشب وواى القرى . (راجع معجم البلدان) .

قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتىكم فى هذا الموسم زوار الله وحجّاج بيته . وهم ضيّف الله ، وأحقّ الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التى لا بدّ لهم من الإقامة بها ، فانه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه . فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجّاج طعاما حتى يصدرؤوا منها .

(شئ من أعمال هاشم) :

وكان هاشم فيما يزعمون أوّل من سنّ الرّحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف . وأوّل من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا ، فما سُمّي هاشما إلا بهشّمه الخبز بمكة ١ لقومه . فقال شاعر ٢ من قريش أو من بعض العرب :

تعمّرو الذى هشمّ الثريد لقومه قوم بمكة مستنين عجاف ٣
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

قال ابن هشام : أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مستنين عجاف ٤

(١) وما يذكر فى هذا أن هاشما - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابته قومه أزمة شديدة ، ففكر أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكمك كله هشا ، ودقه وصنع منه للحاج طعاما شبه الثريد . (راجع الروض الأنف) .
(٢) هو عبد الله بن الزبير ، وكان سبب مدحه لبنى عبد مناف ، مع أنه سهمى ، أنه كان قد هجا قصيا يشمر كتبه فى أستار الكعبة ، فاستمدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم ، فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة ، فاستغاث قومه فلم يغيثوه ، فجعل يملح قصيرا ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فذبحهم بهذا الشعر ، وبأشعار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لمطروء بن كعب مستجى فيما بعد من هذا الكتاب أوها :

يأبى الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

(٣) المستنون : الذين أصابهم السنة ، وهى الجوع والقط . والعجاف : من العجف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزبة وقحظ ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها اللدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، ونحر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ثريد بذلك الخبز . (راجع الخطبرى) .

(٤) ويروى :

ورجال مكة مستنون عجاف

(ولاية المطلب الرفادة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشمُ بن عبدمناف بغزاة^١ من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلبُ بن عبد مناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قُرَيْشُ إنما تُسمِّيهِ الفَيْضَ لسماحته وفضله .

(زواج هاشم) :

وكان هاشم بن عبد مناف قديم المدينة فزوّج سلمى بنت عمرو أحد بنى عدى ابن النجّار^٢ ، وكانت قبله عند أُحَيحة بن الحُلاح بن الحريش^٣ . قال ابن هشام ويقال : الحريس - ابن جَحْجَجِي بن كُلْثُمة بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أُحَيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتهُ .

(ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك) :

فولدت لهاشم عبدَ المطلب ، فسمّته شَيْبَةً^٤ . فتركه هاشم عندها حتى كان وَصيفاه أوفوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضَه فيُلحقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سلمى : لستُ بمُرسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غيرُ منصرف حتى

وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواء . ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلى بمذره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكماً .
(١) غزاة (يفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، رحب سيف بن ذى يزن ، أو ابنه معلى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعبد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قریش ، وقال له : مرحباً بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حمير بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هذا فهو بالشين المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٤) سمى شيبه لشبته كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٥) الوصيف (كقتيل) : الغلام دون المراهقة .

أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، يلي كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خيرٌ له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمة المطلب - فيما يزعمون - : لست بمفارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعبيره ، فقالت قريش : عبدُ المطلب ابتاعه ، فيها سمى شيبه عبدَ المطلب . فقال المطلب : ويحكم ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قدمتُ به من المدينة .

(موت المطلب وما قيل في رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردّ مان^١ من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يبكيه :
قد ظمى الحجيحُ بعد المطلبُ بعد الجفان والشراب المنشعب^٢
ليت قريشا بعده على نصب^٣

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبنى عبد مناف جميعاً حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلة هيجت ليلاتي إحدى إيلالي القسيات^٤
وما أقامني من هومٍ وما عالجت من رزءٍ المنيات^٥
إذا تذكرتُ أخي نوفلاً ذكرني بالأوليّات^٦
ذكرني بالأزر الحمر والأردية الصفرة القشيبات^٧
أربعة كلهم سيّد أبناء سادات لسادات^٨
ميت بردّ مان وميت بسكمان^٩ وميت عند غزات^{١٠}

(١) ردمان (يفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المنشعب : الكثير السيل ، يقال : انشعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التعب والعذاب .

(٤) كذا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروى : العشيات . والعشيات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية .

(٦) (راجع معجم البلدان) .

(٧) غزاة : هي غزاة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل برقع من البلدة اسم البلدة ، فيقولون :

غزات في غزاة ، كما يقولون في بغداد بغادين كقول بعض المحدثين .

وَمِيتَ ١ أُسْكِنَ لِحْدًا لَدَى الْمَحْجُوبِ شَرَفِي ٢ الْبَنِيَّاتِ
أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنَافٍ فَهَمُّ مِّنْ لَّوْمٍ مَّنْ لَّامَ بِمَنْجَاةِ
إِنَّ الْمُغْدِرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِّنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ ٣

وكان اسمُ عبدمناف المُغْدِرَةَ ، وكان أولُ بني عبد مناف هُلُكًا هاشمٌ ، بغزوة من أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب بردمان من أرض اليمن ثم نوفلاً يسلمان من ناحية العراق .

فَقِيلَ لِمَطْرُودٍ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - : لَقَدْ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ ، وَلَوْ كَانَ أَفْجَلُ مِمَّا قُلْتَ كَانَ أَحْسَنَ ؛ فَقَالَ : أَنْظِرْنِي لِيَأْمِيَ ، فَكَثَّ أَبَايَا ، ثُمَّ قَالَ :

يَا عَيْنَ جَوَى وَأَذْرِي الدَّمَعَ وَانْهَمْرِي وَابْكِي عَلَى السَّرِّ مِنْ كَعَبِ الْمُغْدِرَاتِ ٤
يَا عَيْنَ وَاسْتَحْفَرِي بِالْدمْعِ وَاحْتَفَلِي ٥ وَابْكِي خَبِيثَةَ نَفْسِي فِي الْمُلَمَّاتِ ٦
وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيَاضٍ أَخِي ثِقَةً ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَهَبَّ الْجَزِيلَاتِ ٧
مُخَضَّضِ الضَّرْبِيَّةِ عَلَى الْهَمِّ مُخْتَلَقٌ جَسَدُ النَّحِيزَةِ نَاءٍ بِالْعَظِمَاتِ ٨
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ لَانِكْسٍ وَلَا وَكِلٍ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مِتْلَافِ الْكَرِيمَاتِ ٩

شربنا في بغدادين على تلك الميادين

والذي عند غرة هوهاشم بن عبد مناف .

(١) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريباً من السحجون من شرق البنيات

قال ياقوت : « . . . والذي يقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف » .

والحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٢) البنيات : الكعبة .

(٣) المغيرات : بغوالمغيرة .

(٤) السر : الخالص النسب .

(٥) استحفرى : أديمى . واحتفلى : أى اجمعه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع اللبن فيه .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والخبيثة : الشيء المخبوء . يريد أنه كان ذخيره عند نزول الشدائد .

وفي أ : « خبيثات » .

(٧) الفياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيعة : كثير العطاء . والجزيلات الكثيرات .

(٨) الضربية : الطبيعة . والمختلق : التام الخلق . والنحيزة : الطبيعة أيضا . وناء : ناهض .

(٩) النكس : اللقي من الرجال . والوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره .

صَقَرٍ تَوْسَطَ مَنْ كَعَبَ إِذَا نُسِبُوا
 ثُمَّ اِنْدُبَى الْفَيْضَ وَالْفَيَاضَ مُطْلَبَا
 أَمْسَى بَرْدٌ مَانٍ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبَا
 وَابْكِي، لَكَ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتُ بَاكِيةً
 وَهَاشِمٌ فِي ضَرِيحٍ وَسَطَ بَلْقَعَةٍ
 وَنُوفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتِي
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عَجْماً وَلَا عَرَبَا
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سِيوفُهُمْ
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
 يَا عَيْنُ فَاكِكِي أَبَا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ٨

١ مُجْبُوحةَ المَجْدِ والشَّمِّ الرِّفِيعَاتِ
 ٢ وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيَضَاتٍ بِجَمَّاتٍ
 ٣ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتٍ
 لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقِ الْبَنِيَّاتِ
 تَسْقَى الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
 أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمَوَاةٍ
 إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدُمُ الْمَطِيَّاتِ
 ٥ وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ
 ٦ أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ أَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ
 ٧ بَسَّطَ الْوُجُوهَ وَالْقَاءَ التَّحِيَّاتِ
 يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلَكِيَّاتِ ٩

(١) المجبوحة : وسط الشيء . والشم : العالية .

(٢) استخرطي : استكثري . والحمامات : المجتمع من الماء ، فاستعاره هنا للدمع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء)

(٤) المومة : القفر .

(٥) الأدم من الإبل : البيض الكرام .

(٦) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تبعث إلى العدو . سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم .

(٧) ويروي : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٨) الشجيات : الحزنيات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة وياء الخلى مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :

أَيَا وَيْحَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَى وَيْحَ الدَّمْعِ مِنْ إِحْلَى بِلِ

واحتج بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أفصح عندك : ابن الجرماني يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَى فَانْهَ وَصَبَ الْفَوَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومٌ؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .

(٩) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكبا عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا . وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

يبيكين أكرمَ مَنْ يَمْشِي على قَدَمٍ
يبيكين شخصاً طویل الباع ذا فَجَرٍ
يبيكين عمرو العلّا إذ حان مَضْرَعُهُ
يبيكينه مُسْتَكِنَاتٍ على حَزَنٍ
يبيكين لَمَّا جلاهنَّ الزَّمانُ له
مُحْتَزِمَاتٍ على أوساطهنَّ لَمَّا
أَبَيْتُ لَيْلَى أُرَاعِي النّجْمَ من أَلَمٍ
ما في القُروم لهم عِدْلٌ ولا خَطَرُ
أبناءؤهم خيرُ أبناءٍ وأنفسُهم
كم وهبوا من طِمِيرٍ سابحٍ أَرْنِ
ومن سِووفٍ من الهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ
ومن توابعٍ مِمَّا يُفْضِلُونَ بها
فلو حَسَبْتُ وأَحْصَى الحاسِبُونَ معي
همُ المَدْلُوثُونَ إِمَّا مَعَشَرَ فَخَرُوا
زَيْنُ البيوت التي خَلَّوْا^٩ مساكنَها

(١) كان الوجه أن يقول « عبرات » بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .

(٢) الهضيمة : الذل والنقص . والجليلات : الأمور العظام .

(٣) السجية : الطبيعة . وبسام العشيات : يريد أنه يتبسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف أكثر ما يردون عشية .

(٤) الحميات : الإبل التي حميت الماء : أي منعت .

(٥) القروم سادات الناس ، وأصله الفحول من الإبل . والعدل : المثل . والخطز : القدر والرفعة . وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .

(٦) الأليات : الشدائد التي يقتصر الإنسان بسببها ، وهي أيضا جمع ألية ، وهي اليمن .

(٧) الطمر : الفرس الخفيف . وسابح : كأنه يسبح في جريه ، أي يعم . وأرن : نشط . والنهب : ما انتهب من الغنائم .

(٨) الأشطان : جمع شطن ، وهو الحيل . والركيات : جمع ركية ، وهي البئر .

(٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالخاء المهملة .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامعُها لا يُبعدُ اللهُ أصحابَ الرِّزَيَّاتِ ٢
 قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش الهذلي ٣ :
 عَجَفَ أضيافِي جميلُ بنُ معمرٍ بذى فَجَرٍ تأوى إليه الأرامِلُ ٤
 قال ابن إسحاق : أبو الشعث الشَّجِيَّاتِ : هاشم بن عبد مناف .
 (ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة) :

قال : ثم وَلِيَ عبدُ المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمِّه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يُقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرفه في قومه شرفاً لم يبلِّغْهُ أحدٌ من آبائه ، وأحبَّه قومه وعظم خطره فيهم .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

(الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم) :

ثم إنَّ عبد المطلب بينما هو نائمٌ في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم .
 قال ابن إسحاق : وكان أوَّل ما ابتدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله

(١) لا ترقا : لا تنتقطع ، وأصله الهمز فخفف في الشعر .

(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزيفة ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص . ويريد بأصحاب الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .

(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش قالها في قتل زهير بن العجوة أخى بني عمرو بن الحارث ، وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جحج بن عمرو بن هيصص ، يوم حنين .

(٤) كذا في الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجاعهم . وفي أشعار الهذليين المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية رقم (٦ أدب ش) : « فجع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك بن الطفيل الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابن الطفيل الكناني ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم . (عن تراجم الرجال) .

(٦) هو مرثد بن عبد الله اليزني (بفتح الباء والزاي) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن عقبة بن عامر الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربعة بن جعفر ، وكعب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شماس وغيرهم . توفي سنة تسعين . (راجع تهذيب التهذيب) .

ابن زُرَيْرٍ الغافقي : أنه سمِعَ عليَّ بنَ أبي طالب رضى الله تعالى عنه يحدث حديثاً زمزم حين أمر عبدُ المطلب بحَقْرِها ، قال :

قال عبدُ المطلب : إني لنأتم في الحجر إذ أتاني آتٍ فقال : احفِرْ طَيِّبَةً^٢ . قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعتُ إلى مضجعي فَنِمْتُ فيه ، فجاءني فقال : احفِرْ بَرَّةً^٣ . قال : وما برة ؟ قال : ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعتُ إلى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فيه ، فجاءني فقال : احفِرِ المَضْنُونَةَ^٤ . قال : فقلت : وما المَضْنُونَةُ ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعتُ إلى مضجعي فَنِمْتُ فيه ، فجاءني فقال : احفِرِ زمزم . قال : قلت : وما زمزم ؟ قال : لا تَنْزِفْ^٥ أبداً ولا تُدَمِّمْ^٦ ، تسقى الحَجِيجَ الأعظم ، وهى بين الفَرَثِ والدم ، عند نَقْرَةِ الغراب الأعصم^٧ ، عند قَرْيَةِ النَّمْلِ^٨ .

(عبد المطلب وابنه الحارث وما كان بينهما وبين قريش عند حفريهما زمزم) :

قال ابن إسحاق : فلمَّا بُيِّنَ له شَأْنُها ، ودُلَّ على موضعها ، وعَرَفَ أنه صُدِّق ، غَدَاَ بمَعْوَلِهِ ومعه ابنُهُ الحارث بن عبد المطلب ، ليس له يومئذ ولدٌ

(١) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ (بالتصغير) الغافقي المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير مرثد الزبني وأبو الفتح الهمداني ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين ، وقيل سنة ثمانين . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) قيل لززم طيبة ، لأنها للطيبيين والطيبات من ولد إبراهيم .

(٣) قيل لهايرة ، لأنها فاضت على الأبرار وفاضت عن الفجار .

(٤) قيل لها مَضْنُونَةٌ ، لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتصلع منها منافق .

(٥) لا تنزف : لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها .

(٦) لا تدم : أى لا توجد قليلة الماء ؛ تقول : أذمت البئر : إذا وجدتها قليلة الماء .

(٧) الأعصم من الغريبان : الذى فى جناحيه بياض ؛ وقيل غير ذلك .

(٨) إنما خصت بهذه العلامات الثلاث لعمى زمزم ومائها . فأما الفَرث والدم ، فإن ماءها طعام طعم ، وشفاء سقم ؛ وأما عن الغراب الأعصم ، ففيه إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليخرن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» . وأما قرية النمل ، ففيها من المشاكلة أيضاً والمناسبة أن زمزم هى عين مكة التى يردها الحجيج والعمار من كل جانب ، فيحملون إليها ألبر والشعير وغير ذلك ، وهى لاتحورث ولا تزرع ، وقرية النمل كذلك لاتحورث ولا تبذر وتجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب . (راجع الروض الأنف وما يعول عليه فى قرية النمل) .

غيره ، فحفر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطي^١ كبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها بُرُّ أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خُصِصْتُ به دونكم ، وأُعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا فإننا غير تاركيك حتى تُخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم^٢ ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف^٣ الشام . فركب عبد المطلب ومعه نَقَر من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نَقَر . قال : والأرض إذ ذاك متماوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المتماوز بين الحجاز والشام ، فبني ماء عبد المطلب وأصحابه ، فظموا حتى أيقنوا بالملكة ، فاستسقوا مَنْ معهم مِنْ قبائل قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصنع القوم وما يتخوَّف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؟ قالوا : مارأينا إلا تَبَعٌ لرأيك ، فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة ، فكلَّمنا مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نِعَم ما أمرت به . . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : وإله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت ، لانهضرب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ، لنعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدَّم عبد المطلب إلى راحلته فركبها . فلما انبعثت به ، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطي : الحجارة التي طوى بها البر .

(٢) كذا في ١ . والطبري . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن أباه ، وإنما كفله بعد أبيه فأضيف إليه » . (راجع شرح السيرة والمعارف) .

(٣) أشراف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطلب وكَبَّر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستَقَوْا حتى ملئوا
أَسْقِيَتَهُمْ ، ثم دعا القبائل من قُرَيْش ، فقال : هَلُمُّوا إِلَى الْمَاءِ ، فَقَدْ سَقَانَا اللَّهُ ،
فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا ، فَجَاءُوا فَشَرَبُوا وَاسْتَقُوا . ثم قالوا : قد والله قُضِيَ لَكَ
عَلَيْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَلِّبِ ، وَاللَّهِ لَا نَخَاصِمُكَ فِي زَمْزَمَ أَبَدًا ، إِنْ الَّذِي سَقَاكَ هَذَا الْمَاءَ
بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ ، فَارْجِعْ إِلَى سِقَايَتِكَ رَاشِدًا . فَرَجَعَ وَرَجَعُوا
مَعَهُ ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْكَاهِنَةِ ، وَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا .

قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه
في زَمْزَمَ ، وقد سمعتُ من يُحدِّث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أُمرَ بِحَقْرِ
زَمْزَمَ :

ثُمَّ ادْعُ بِالْمَاءِ الرَّوَّى ^١ غَيْرَ الْكَدِرِ يَسْقِي حَجِيجَ ^٢ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسِيرٍ ^٣
ليس يُخَافُ مِنْهُ شَيْءٌ مَا عَمَّرَ ؛

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إِلَى قُرَيْشَ ، فَقَالَ : تَعَلَّمُوا أَنِّي قَدْ
أُمِرْتُ أَنْ أَحْقِرَ لَكُمْ زَمْزَمَ ؛ فَقَالُوا : فَهَلْ بُيِّنَ لَكَ أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالُوا :
فَارْجِعْ إِلَى مَضْجَعِكَ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَارَأَيْتَ ، فَإِنَّ يَكُ حَقًّا مِنْ اللَّهِ يُبَيِّنَ لَكَ ،
وَإِنْ يَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ . فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى مَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ ،
فَأَتَى فَقِيلَ لَهُ : أَحْقِرِ زَمْزَمَ ، إِنَّكَ إِنْ حَفَرْتَهَا لَمْ تَنْدَمْ ، وَهِيَ تَرَاثُ مِنْ أَيْبِكَ الْأَعْظَمَ ،
لَا تَنْزِفْ أَبَدًا وَلَا تَدْزِمْ ، تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ ، مِثْلَ نَعَامِ حَافِلٍ ^٤ لَمْ يُقَسِّمْ ،
يَتَنَذِرُ فِيهَا نَازِدًا لِنُعْمَ ، تَكُونُ مِيرَاثًا وَعَقْدًا مُحْكَمًا ، لَيْسَتْ كَبَعْضِ مَا قَدْ تَعْلَمُ ،
وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْدَمِ .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله ، من حديث عليّ (رضوان

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي «رواء» . وهما بمعنى ، فيقال : ماء روى (بالكر والقصر) .
ورواء (بافتح والمد) : أي كثير .

(٢) الحجيج : جمع حاج .

(٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر .

(٤) عمر : بقی ، أي ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .

(٥) الحافل : الكثير .

الله عليه) ١ في حفر زمزم من قوله : « لا تنزف أبداً ولا تدم » إلى قوله : « عند قرية النمل » عندنا سجع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين قيل له ذلك ، قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل ، حيث ينقر الغراب غدا . والله أعلم أي ذلك كان .

فعدا عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية النمل ، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنتين : إساف ونائلة ، اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحهما . فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر ، فقامت إليه قريش حين رأوا جده ، فقالوا : والله لا نتركك تحفر بين وثنيتنا هذين اللذين ننحر عندهما ؛ فقال عبدالمطلب لابنه الحارث : دُدْ عني حتى أحفر ، فوالله لأمضين لما أمرت به . فلما عرفوا أنه غير نازع ٢ ، خلّوا بينه وبين الحفر ، وكفّوا عنه ، فلم يحفر إلا يسيراً ، حتى بدا له الطي ، فكسّر وعرفوا أنه قد صدق . فلما تبادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دفنت جثرتهم فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافاً قلعية ٣ وأدراعا ؛ فقالت له قريش يا عبدالمطلب ، لنا معك في هذا شركٌ وحق ؛ قال : لا ، ولكن هلّم إلى أمرٍ نصّف ٤ بنى وبينكم : نضرب عليها بالقِداح ٥ ؛ قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزاعاً) : إذا كف وانتهى .

(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مههل في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى كلة ، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة . وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة » ، وبينها وبين سندابل ، مدينة الصين ، ثلاث مئة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب الرصاص القلعي من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .

وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها . (راجع معجم البلدان ، وعجائب الهند) .

(٤) النصف : اسم من الإنصاف .

(٥) القداح : جمع قح (بكسر القاف وسكون الدال) ، وهو المهم الذي كانوا يستقسمون به ،

أجعل للكعبة قِدْحين ، ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فن خرج له قِدْحاه على شئء كان له ، ومن تخلّف قِدْحاه فلا شئء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛ ثم أعطوا (القِدْحَ)^١ صاحبَ القِدْحِ الذى يضرب بها عند هُبَل (وهُبَل : صنم فى جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذى يَعتنى أبو سفيان ابن حَرْب يوم أُحُد حين قال : أعلِّ هُبَل^٢ : أى أظهر دينك) وقام عبدُ المطلب يدعو الله عزَّ وجلَّ ، فضرب صاحبُ القِدْحِ ، فخرج الأصفران على العزَّالين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف ، والأدراعُ لعبد المطلب ، وتخلّف قِدْحا قُرَيْش . فضرب عبد المطلبُ الأسيافَ بابا للكعبة ، وضرب فى الباب الغزالين من ذهب . فكان أوَّلَ ذهب حلّيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبدَ المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

(الطوى ومن حفرها) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت^٣ بئاراً بمكة ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق ، قال :

= يقال للمهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون الطاء) ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : بريا ، ثم يقوم قدحا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما ، وهذه هى الأزلام المذكورة فى قوله عز وجل : « وأن تستقسموا بالأزلام » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثى (علا يعلو) : أى تبرا منزلتك من العلو والسمو .

(٣) يقال إن قصيرا كان يسقى الحجيج فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة ، منها بئر ميمون الحضرمي ، ثم احتفرت قصي العجول فى دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهى أول سقاية احتفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا :

نروى على العجول ثم ننطلق إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصي ، فسقط فيها رجل من بني جعيل فعطلوا العجول واندفت ، واحتفرت كل قبيلة بئرا . (عن الروض الأنف) .

حَفَرَّ عَبْدُ شَمْسٍ بن عبد مناف الطَّوْىَّ ١ ، وهى البئر التى بأعلى مكة عند
الْبَيْضَاء ، دار محمد بن يوسف (الثَّقَفَى) ٢ .

(بذر ومن حفرها) :

وحَفَرَّ هاشم بن عبد مناف بَدَّرَ ، وهى البئر التى عند المُسْتَنْدَر ، خَطَم
الْحَنْدَمَة ٣ على فم شِعْبِ أَبِي طَالِب . وزعموا أنه قال حين حَفَرَهَا : لأَجْعَلَنَّهَا
بِلاغا للناس ٤ .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابَاهُ وَمَلَكُومًا ٥ وَبَدَّرَ وَالْغَمْرًا ٦
(سَجَلَة ومن حفرها) :

قال ابن إسحاق : وحفر سَجَلَة ٨ ، وهى بئر المُطْعَم بن عَدَى بن نَوْفَل بن
عَبْدِ مَنْفٍ التى يَسْقُونَ عليها اليوم . ويزعم بنونوفل أنَّ المُطْعَم ابتاعها من
أَسَد بن هاشم ، ويزعم بنوهاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستغنىوا
بها عن تلك الآبار .

(١) وفى الطوى تقول سبيعة بنت عبد شمس :

صوب السحاب غدوبة وصفاء إن الطوى إذا ذكرتم ماءها (راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الحندمة : جبل بمكة .

(٤) وذكر ياقوت نقلا عن أبي عبيدة فى كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال حين حفرها :

انبطت بذرا بماء قلاس جعلت ماءها بلاغا للناس

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (على زنة اسم المفعول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الغمر (بفتح أوله ومكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنوسهم ، وفى ذلك يقول شاعرهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج تشج ماء أيما شجيج

(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(٨) ويقال إن الذى حفر سَجَلَة ليس هاشما ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أنه قال حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سَجَلَة تروى الحجيج زغلة فزغلة

ويروى هذا البيت لخالدة بنت هاشم باختلاف فى صدره ، وهو :

نحن وهينا لعدى سَجَلَة تروى الحجيج زغلة فزغلة

(الزغلة « بالضم » : الدفعة) . (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(الحفر ومن حفرها) :

وحفر أمية بن عبد شمس الحفراً لنفسه .

(سقية ومن حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية^٢ ، وهى بئر بنى أسد .

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد^٣ ،

(السنبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جحج السنبلة ، وهى بئر خلف بن وهب .

(الغمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو سهم الغمر ، وهى بئر بنى سهم

(رم ونخم والحفر وأصحابها) :

وكانت آبار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكلاب

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالحاء المهملة) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبنى تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمى بالميم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر (بالميم) نقلا عن أبى عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت كل قبيلة من قريش فى رباعهم بئرا ، فاحفر بنو تيم بن مرة الحفر ، وهى بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسماها جفر مرة بن كعب » .

(٢) كذا فى معجم البلدان ، وفى الأصول : « شقية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شقية » بالشين المعجمة والفاء) : وهى بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية . فقال الجويرث بن أسد :

ماء شقية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق آجن

قال الزبير : وخالفه عني فقال : إنما هى سقية (بالسين المهملة والقاف) ،

(٣) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذر البرور الجماد

فأجابتها ضررتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن جفرونا بذر تسقى الحجاج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أى قليل نزر (راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

ابن مُرَّة ، وكُبراء قریش الأوائل منها يَشْرِبون ، وهى رُمٌّ ، ورُمٌّ : بئر مُرَّة
ابن كَعْب بن لؤى : وخُمٌّ ، وخُمٌّ بئر بنى كِلاب بن مُرَّة ، والحفَرُ . قال
حَدِيثُهُ ٢ بن غانم أخو بنى عَدَى بن كَعْب بن لؤى :

قال ابن هشام : وهو أبو أبى جَهْم بن حَدَيْفَة :

وقدِمَا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ الْحَفَرِ

قال ابن هشام : وهذا البيتُ فى قصيدة لهُ ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

(فضل زمزم وما قيل فيها من شعر) :

قال ابن إسحاق : فعَفَّتْ ٣ زمزم على البِئَرِ التى كانت قبلها يَسْتَقِي عليها الحاجُّ ،
وانصرف الناسُ إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سِوَاهَا من المياه ،
ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرتُ بها بنو عبد مناف على
قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسَافِرٌ بن أبى عَمْرٍو بن أُمَيَّة بن
عبد شمس بن عبد مناف ، وهو يَفْخَرُ على قریش بما ولوا عليهم من السَّقَاية
والرِّقَادَة ، وما أَقْلَمُوا للناس من ذلك ، وبزَمَزَم حين ظَهَرَتْ لَهُمْ ، وإنما كان
بنو عبد مناف أهلَ بَيْتٍ واحد ، شَرَفُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ شَرَفٌ ، وَقَضَلُ بَعْضِهِمْ
لِبَعْضٍ فَضْلٌ :

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها
فى المعاجم . ولعل فى ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفرة مرة بن
كعب . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا فى الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل
بنت أبى حثمة . وفى الطبرى : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوروبا) والأغاني (ج ٧ ص ٢٢٩
طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عفت على البئر : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافرسيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا
ولا مارا طريقا ولا محتاجا يحتاجهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن ، وهو أحد شعراء قریش ، وكان
يتناقض عمارة بن الوليد . وله شعر فى هند بنت عتبة بن ربيعة وكان بهواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد
خزرتها الفاكهة بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفيان ، فحزن مسافر ، وانتهى
به الحزن إلى أن مات بهالة ودفن بها . (راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاق والروض الأنف) .

وَرَثْنَا الْمَجْدَ مِنْ آبَائِنَا فَتَمَى بِنَا صُعْدًا
أَلَمْ نَسْتَقِ الْحَجِيجَ وَنَسْجِرُ الدَّلَاقَةَ الرَّفْدَا
وَنُلْقِي عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَانِيَا شُدْدًا رُفْدًا
فَانْهَيْتُكَ فَلَمْ نَمْلِكْ^٢ وَمَنْ ذَا خَالِدٍ أَبْدًا
وَرَمَزَمَ فِيهِ أَرْوَمَتَنَا^٣ وَنَفَقَا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :
وساقى الحجاج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري^٤
طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخرًا على كل ذي فخر
قال ابن هشام : يعنى عبد المطلب بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة
لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم — فيما يزعمون والله أعلم — قد
تذكر حين لقي من قريش ما لقي عند حقر زمزم ، لأن ولده له عشرة نفر ، ثم
بلغوا معه حتى يمنعه ، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه
عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء
لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قِدْحًا

(١) الدلافة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متمهلة لكثرة سمنها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيًا
ضعيفًا ، وهو فوق الديب . والرقد : جمع رفود . وهي التي تملأ الرقد ، وهو قدح يحلب فيه .

(٢) رقد : من الرقد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم نملك (بالبناء للمجهول) : أى لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) فى : « خلدا » .

(٥) فى الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروى : « الغمر » : أى الكثير العطاء . كما يروى : « القهر » : أى القاهر .

صفة بالمصدر .

ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اثنوني . ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ في جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالقِداح عند العرب) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح سَبْعَةٌ ، كل قِدَحٍ منها فيه (كتاب . قِدَحٍ فيه)^١ (العَقْل)^٢ إذا اختلفوا في العَقْل مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِداح السَّبْعَةَ^٣ ، فان خرج العَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وَقِدَحٍ فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه يُضْرَبُ به في القِداح ، فان خرج قِدَحٍ « نعم » عملوا به ؛ وَقِدَحٍ فيه « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القِداح ، فان خرج ذلك القِدَحُ لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وَقِدَحٍ فيه « مِنْكُمْ » ؛ وَقِدَحٍ فيه « مُلْصَقٌ » ، وقِدَحٍ فيه « مِنْ غَيْرِكُمْ » ؛ وَقِدَحٍ فيه « المِياه » إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِداح ، وفيها ذلك القِدَحُ ، فحيثما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَخْتِنُوا غلاماً ، أو يُنْكِحُوا منْكِحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيِّتاً ، أو شَكُوا في نسب أحدهم ، ذَهَبُوا به إلى هُبَلٍ وبمئة درهم وجزور ، فَأَعْطَوْهَا صاحبَ القِداح الذي يَضْرِبُ بها ، ثم قَرَّبُوا صاحبَهُم الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا ، فَأَخْرِجَ الْحَقَّ فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب فان خرج عليه « مِنْكُمْ » كان منهم وسيطاً^٤ ، وإن خَرَجَ عليه « مِنْ غَيْرِكُمْ » كان حَكِيفاً ؛ وإن خَرَجَ عليه « مُلْصَقٌ » كان على مَنَزَلَتِهِ فِيهِمْ ، لَأَنْسَبَ لَهُ وَلَا حِلْفَ ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سِوَى هذا مِمَّا يَعْمَلُونَ به « نعم » عملوا به ؛^٥

(١) زيادة عن أ .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروى أنهم كانوا إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح ، مكتوب على أحدها : أمرني ربِّي . وعلى الآخر : نهاني ربِّي . والثالث غفل . فان خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهي تجنبوا عنه . وإن خرج الغفل أجالوها ثانية . ولعلمهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن النسب الكريم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

وإن خرج « لا » أخرّوه عامه ذلك حتى يأتوه به مرةً أُخرى ، ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القِداح ^١ .

(عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القِداح) :

فقال عبدُ المطلب لصاحب القِداح : اضربْ على بَنِي هَؤُلاءِ بِقِداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نَذَر ، فأعطاه كلُّ رجلٍ منهم قِدْحَه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغرَ بَنِي ^٢ أبيه ، كان هو والزَّبير وأبوطالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بنُ عمران بن مخزوم ^٣ .

(خروج القح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ ولَدِ عبد المطلب إليه ، فكان عبدُ المطلب يرى أن السَّهم إذا أخطأه فقد أشوى ^٤ . وهو أبورسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحبُ القِداح القِداحَ ليضرب بها ، قام عبدُ المطلب عند هُبَل يدعو الله ، ثم ضرب صاحبُ القِداح ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ، فأخذ عبدُ المطلب بيده وأخذ الشَّفرة ، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أُنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ، فقالت له قُريش وبسّوه : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذّر فيه . لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجلُ يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المُغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوسي في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على القِداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بني أمه » . وإلا فالمعروف أن حزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حزة ، وقد ذكر عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجئني بي حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن لي : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبداً » . هو أخو عائذ ابن عمران ، وأن بنت عبد هي صُفرة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن إسحاق ، إن عائذ : هو ابن عبد ، تكون صُفرة عمّة لعائذ ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .

(٤) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبتيت .

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذّر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فدّيناه . وقالت له قريش وبَنُوهُ : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فإنّ به عِرافة^٢ لها تابع ، فسكنها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبيلته .
(عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها — فيما يزعمون — بخيبر . فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقصّ عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونذره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عنى اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غدّوا عليها ، فقالت لهم : قد جاءني الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك^٣ . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشرًا من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقِداح^٤ ، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، فقد رضى ربكم ، ونجا صاحبكم .

(نجاة عبد الله من الذبح) :

فخرجوا حتى قدّموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبد الله وعشرًا من الإبل ، وعبد المطلب قائمٌ عند هُبَل يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير ووفى والطبرى : « عمر »

(٢) يقال إن اسم هذه العرافة : قطبة . وقيل : بل اسمها : سجاح .

(٣) من هنا ترى أن الدية كانت عندهم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله — على هذا — هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين قتله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . (عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) .

(٤) في ر : « القنح » .

فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ ثَلَاثِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ أَرْبَعِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ سِتِّينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ سَبْعِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ ثَمَانِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ تِسْعِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فزادوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ مِئَةً ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ ؛ فَقَالَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ حَضَرَ : قَدْ أَنْتَهَى رِضَا رَبِّكَ يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ فزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ فَضَرَبُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْإِبِلِ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ ، ثُمَّ عَادُوا الثَّانِيَةَ ، وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللَّهَ ، فَضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ ، ثُمَّ عَادُوا الثَّالِثَةَ ، وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ قَائِمٌ يَدْعُو اللَّهَ ، فَضَرَبُوا ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ ، فَتُحَرَّتْ ، ثُمَّ تَرُكْتُ لَا يُصَدِّعُهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُبْمَنَعُ .

قال ابن هشام : ويقال : لإنسان ولا سَبْعُ .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصحَّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

(رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبد المطلب آخذًا بيد عبد الله ، فمرَّ به — فيما

يزعمون - على امرأة آمن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى نُحِرَتْ عنك ، وَقَعَ على الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خِلافَه ، ولا فراقه .

(زواج عبد الله من آمنة بنت وهب) :

فخرج به عبدُ المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيّد بنى زهرة نسباً وشرفاً ، فروّجه ابنته آمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضلُ امرأة فى قريش نسباً وموضعاً .

(أمهات آمنة بنت وهب) :

وهى لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وبرّة : لأمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وأمّ حبيب لبرة بنت عوف بن عبّيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . (ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بنائه بآمنة) :

فرزعوا أنه دخل عليها حين أمّلكها^٢ مكانه ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضت عليه ماعرضت

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذاك :

أما الحرام فالحمّام دونه والحل لاحتل فاستبينه

فكيف بالأمر الذى تبغيه يحصى الكريم عرضه ودينه

كما يقال : إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجهل النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى قالت أبايتا منها :

إنى رأيت مخيلة نشأت فلالأت بختاتم القطر

لله ما زهرية سلبت منك الذى استلبت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى ليلى المدوية . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .

(٢) أمّك المرأة (بالبناء للمجهول) : تزوجها .

فقال لها : مالك لانعريضين على اليوم ما كنتِ عرضتِ على بالأمس ؟ قالت له : فارقك النور الذي كان معك بالأمس ، فليس (لى) ^١ بك اليوم حاجة . وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع الكتّاب : أنه سيكون ^٢ في هذه الأمة نبي .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ^٣ أنه حدث :

أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثار من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامداً إلى آمنة ، فربّ بها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى عليها ، وعهد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررت بى وبين عينيّك غرّة بيضاء ، فدعوتك فأبيت على ، ودخلت على آمنة فذهبت بها .

قال ابن إسحاق : فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدث : أنه مرّ بها وبين عينيّ غرّة مثل غرّة الفرس ؛ قالت : فدعوته رجاء أن تكون تلك بى ، فأبى على ، ودخل على آمنة ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسباً ، وأعظمهم شرفاً من قبيل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « كائن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرها ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب بن محمد بن طلحة . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن تراجم رجال) .

أنها أُتِيَتْ ، حين حملت برَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فاذا وقع إلى الأرض فقُولي : أُعِيْده بالواحد ، من شرِّ كلِّ حاسد ، ثم سَمِيه مُحَمَّدًا . ورأت حين حملت به أنه خرج منها نورٌ رأت به قُصُور بُصْرَى ، من أرض الشام .

(موت عبد الله) :

ثم لم يلبث عبدُ الله بن عبد المطلب^٢ ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن هَلَكَ ، وأمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به^٣ .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

(رأى ابن إسحاق مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وُلِد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول ، عام الفيل ؛

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طمع أبائهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرّب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولدا لهم . وهم : محمد ابن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجج بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ والآخر محمد بن حمران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا . فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسميه محمدا ، ففعلوا ذلك . (راجع الفصول لابن فورك ، والروض الأنف) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبى قال . . . الخ » .

(٣) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل : بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهرا . ويقال إنه دفن في دار النابتة في الدار الصغرى ، إذا دخلت الدار على يسارك في البيت . (راجع الطبري والروض الأنف) .

(٤) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في الحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج =

(رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطَّلِب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جدّه قيس بن مخزومة ، قال :

ولدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن لِدان^١ .

(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن^٢ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلام^٣ يَفْعَة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعْقِل كل ما سمعت ، إذ سمعتُ يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمّة^٤ يثرب : يا معشر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : وبلك مالك ؟ قال : طَلَعَ الليلة نَجْمٌ أحمد الذي وُلد به .

قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابنُ كَمْ كان حسان بن ثابت مَقْدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين (سنة) * ، وقَدِمَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^٥ ، فسمع حسان ما سَمِعَ وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جدّه بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمّه صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جدّه

= ثم بثها زبيدة مسجدا حين حجت . (راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري) .

(١) كذا في ١ . ولدان : مثنى لدة . واللدة : الترب ، والهاء فيه عوض عن الواو الداهية من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدتان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن أبيه وأنس ومحمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهرى ويونس بن يعقوب المباحشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن راجع رجال) .

(٣) غلام يفعّة : قوى قد طال قده ، مأخوذ من اليفاع ، وهو العالي من الأرض .

(٤) الأطمّة (بفتح الحاء) : الحصن .

(٥) زيادة عن ١ .

عبد المطلب : أنه قد وُلد لك غلام ، فَأَتَيْهِ فَانْظُرْ إِلَيْهِ ؛ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ ، وَمَا قَبِلَ لَهَا فِيهِ ، وَمَا أُمِرَتْ بِهِ أَنْ تُسَمِّيَهُ .

(فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتماسه له المراضع) :

فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَخَذَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ ؛ فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ ، وَيَشْكُرُ لَهُ مَا أَعْطَاهُ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا . وَاتَّمَسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرضعاء .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ » ٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له ٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شِجَّة بن جابر بن رِزام بن ناصرة بن فُصَيْيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَّاف بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عوده بشعر منه :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعينه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مرضع : وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعاء . والثاني : أن يكون أراد بالرضعاء : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجدوا له رضيعاً يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له رضيعاً ، علماً بأن الرضيع لابد له من مرضع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : « واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصية » بالقاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) في الطبري هنا وفيما سيأتى في نسب الحارث : « قصية بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارثُ بن عبد العزى بن رفاعه ابن مكلان بن ناصرة بن فضالة^١ بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن^٢ .

قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأُنيسة بنت الحارث ، وحذافة^٣ بنت الحارث ، وهى الشيماء^٤ ، غلب ذلك على اسمها فلا تُعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبى ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها^٥ إذا كان عندهم^٦ .

(١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصة » بالقاف . وهو تصحيف .

(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له قريش : ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت وأن الله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أى بنى ، مالك ولقومك يشكوكك ، يزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابنى بيدي فمرفتى ما قال لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخلنى الجنة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) في الإصابة : « خدامة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة ، كانه على ذلك السبيل وأبوذر ، وقد ذكر السبيل وأبوذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، وانفرد أبوذر بالتنبيه على أنه هو الصواب . وفي الطبري : والطبقات « جدانة » ، وبها جزم ابن سعد في الطبقات على أنها « جدانة » بالجمع والدال المهملة .

(٤) ويقال إنها : « الشيماء » بلام (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا في الطبري . وفي الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوبية ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له : مسروح ، أياما ، قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حزة بن عبد المطلب المخزومى . كما أرضعت عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوبية ، ويصلها من المدينة فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فآخبر أنها ماتت ، وسأل عن قريبتهما ، فلم يجد أحدا منهما حيا وكانت

(حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جههم مولى الحارث بن حاطب الجُمحى ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمن حدثه عنه قال :

كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السَّعْدِيَّة . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أَرْضَعته ، تحدث : أنها خرجت من بَلَدِها مع زوجها ، وابن لها صغير^١ تُرْضِعه في نِسْوة من بني سَعْد بن بَكْر ، تَلْتَمِس الرضعاء ، قالت : وذلك في سنة^٢ شَهْبَاء . لم تُبْق لنا شيئاً . قالت : فخرجت على أتان لي قَمْرَاء^٣ ، معنا شارف^٤ لنا . والله ما تَبِضُّ^٥ بِقَطْرَةٍ ، وما ننام ليلتنا أجمع من صَيِّئنا الذي معنا ، من بكائه من الجوع . ما في ثديي ما يُغْنِيه ، وما في شاربنا ما يَغْدِيه — قال ابن هشام : ويقال : يَغْدِيه^٦ — ولكنَّا كُنَّا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أَدَمْتُ^٧ بِالرَّكْبِ حتى شَقَّ ذلك عليهم ضعفاً وعَجْفاً^٨ ، حتى قَدِمْنَا مكة نَلْتَمِس^٩ الرضعاء ، فما مِنَّا امرأة إلا وقد عُرِضَ عليها رسولُ الله صلى الله

ثوية جارية لأبي لب . كما يقال : إنه صلى الله عليه وسلم رضع أيضاً من غير هاتين . (راجع الطبري والروض الأنف ، والاستيعاب ، وشرح المواهب) .

(١) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . (راجع شرح المواهب والمعارف والطبقات) .

(٢) كذا في الطبري . وفي أ : « وفي سنة . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وهي في سنة . . الخ » .

(٣) القمرة (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو بياض فيه كدرة . يقال : حمار أقمر ، وأتان قمرء .

(٤) الشارف : الناقة المستنة .

(٥) ما تبض : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام آثم في المعنى من الاختصار على ذكر الغداء دون العشاء . ويروى : « ما يعذبه » .

أى ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في أ . ولقد شرحها أبوذر فقال : فلقد أدمت بالركب ، أى أطلت عليهم المسافة فتقهلمهم عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أدمت » . وأدمت الركاب : أعيت وتخلفت عن جماعة الإبل ، ولم تلحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أى تأخر الركب بسببها .

(٨) العجف : الهزال .

(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع أسباباً ، أحدها : تفريغ النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضى الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين انتزع من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعى هذه المقبوحة المشقة التي آذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة^١ . قالت : فذهبت إليه فأخذته ، وما تحلني على أخذه إلا أنى لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجرى^٢ أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى^٣ ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارقنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربت معه حتى انتهينا ريتا وشيعا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمي ؛ والله يا حليمه ، لقد أخذت نسمة مباركة ؛ قالت : فقلت : والله إنى لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت (أنا)^٤ أتانى ، وحملتني عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها^٥

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد لجسمه وأجدر ألا يفارق الهبة المديية ، كما قال عمر رضى الله عنه : تمعدوا تمعزوا واخشوشوا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضى الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت في بئر سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أضر بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لخانا وكان سليمان فصيحا ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتمربوا ، ثم أدبوا فتأدبوا . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب) .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدى واحد ، وكان يعرض عليه الثدي الآخر فيأباه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكا في إياها . (راجع الروض الأنف)
- (٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي الروض الأنف : « روي » .
- (٤) كذا في الأصول . يريد : اعلمى . وفي الطبرى : « أتعلمين . . الخ » .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) في : ١ « على » .

شئاً من حُرْمِهِمْ ، حتى إنَّ صَوَاحِبِي لَيَقْلُنَّ لِي : يَا بَنَةَ أَبِي ذُوَيْبٍ ، وَيَحْكُ !
 اِرْبَعِي^١ عَلَيْنَا ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْهَا ؟ فَأَقُولُ لَهُنَّ : بَلَى وَاللَّهِ ،
 إِنَّهَا لَهِيَ هِيَ ؛ فَيَقْلُنَّ : وَاللَّهِ إِنْ لَهَا لَشَأْنُنَا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَى حِينٍ قَدِمْنَا
 بِهِ مَعَنَا شِبَاعًا لُبْنًا ، فَتَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ قَطْرَةً لَبَنٍ ، وَلَا
 يَجِدُهَا فِي ضَرْعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ : وَيَلَكُمْ
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بَنَتْ أَبِي ذُوَيْبٍ ، فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا مَا تَبْصُرُ
 بِقَطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لُبْنًا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَالْخَيْرَ^٢
 حَتَّى مَضَتْ سَنَتَاهُ^٣ وَفَصَلَّتُهُ ، وَكَانَ يَشِبُّ شَبَابًا لَا يَشْبُهُ الْغُلَمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سَنَتَيْهِ
 حَتَّى كَانَ غَلَامًا جَفَرًا^٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى
 مُكْنَتِهِ فِينَا ، لَمَّا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ . فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ تَرَكْتِ بَنِيَّ عِنْدِي
 حَتَّى يَغْلُظَ ، فَأَنَّى أَخَشِي عَلَيْهِ وَبَاءَ^٥ مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّى رَدَّتْهُ مَعَنَا .

(حَدِيثُ الْمَلِكَيْنِ اللَّذَيْنِ شَقَا بَطْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا (بِهِ) بِأَشْهُرٍ مَعَ أَخِيهِ لَنِي بِهِمْ^٦
 لَنَا خَلْفَ بَيوتِنَا ، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُّ^٧ ، فَقَالَ لِي وَلَأَيُّهُ : ذَاكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ
 قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيضٌ ، فَأَضْجَعَاهُ ، فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَهُمَا يَسْوَطَانَهُ^٨ .

(١) اِرْبَعِي : أَقْبِسِي وَانْتَظِرِي . يُقَالُ : رِبْعٌ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ وَانْتَظَرَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 عَوْدِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ : « الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرَةُ » . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « زِيَادَةُ الْخَيْرِ » .

(٣) فِي الطَّبْرِيِّ : « سَنَتَانِ » .

(٤) الْجَفَرُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ .

(٥) الْوَبَاءُ : يَهْمَزُ وَيَقْصُرُ (وَالْوَبَاءُ) بِالْمَدِّ : الطَّاعُونُ .

(٦) الْبِهِمُ : الصَّغَارُ مِنَ الْغَنَمِ ، وَاحِدَتُهَا : بَهْمَةٌ .

(٧) اشْتَدَّ فِي عَدْوِهِ : أَسْرَعَ .

(٨) يُقَالُ : سَطَّتِ اللَّابَنُ أَوْ الدَّمُ أَوْ غَيْرُهَا أَسْوَطَهُ : إِذَا ضَرَبَتْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَاسْمُ الْعُودِ الَّذِي

يُضْرَبُ بِهِ : السُّوْطُ .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدنا قائماً مُنْتَقِعاً^١ وجهه . قالت : فالتزمته والتزمه أبوه ، فقلنا له : مالك يا بُنَيَّ ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني وشقاً بطني ، فالتمسا (فيه) شيئاً لأدرى ما هو . قالت : فرجعنا (به)^٢ إلى خباتنا .

(رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه) :

قالت : وقال لي أبوه يا حليلة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أُصِيب فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه ، فقدّمنا به على أمّه ، فقالت : ما أقدمك به يا ظئر^٣ وقد كنت حريصةً عليه ، وعلى مكثه عندك ؟ قالت : فقلت^٤ : قد بلغ الله بابي وقضيت الذي عليّ ، وتخوّفت الأحداث ، عليه ، فأدّيته إليك^٥ كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدّقيني خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوّفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبسني لشأنا ، أفلا أخبرك خبره ، قالت : (قلت)^٦ بلى ؛ قالت : رأيت حين حملتُ به ، أنه خرج مني نوراً أضاء لي قُصُورَ بَصْرَى^٧ من أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فوالله ما رأيت من حمل قطُّ كان أخفّ (عليّ)^٨ ولا أيسرَ منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع يديّه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وانطلق راشدةً .

(١) منتقعا وجهه : أى متغيرا ، يقال : انتقع وجهه وامتنع (بالبناء للمجهول) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) الظئر (بالكسر) : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أعم من المرضعة لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبرى ، وفي سائر الأصول : « فقلت . . . نعم قد بلغ . . . الخ » .

(٥) كذا في الطبرى وفي الأصول « عليك » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول « أضاء لي به قُصُور . . . الخ » .

(٧) بصرى (بالضم والقصر) : من أعمال دمشق بالشام ، وهى قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

(تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك) :

قال ابن إسحاق وحدثني ثور^١ بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا

عن خالد بن معدان^٢ الكلاعي :

أن نقرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم^٣ ، وبُشْرَى (أخي) ؛ عيسى ، ورأت أمي حين حملتني أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^٤ ، واسترّضعتني بني سعد بن بكر ، فبينما أنا مع أخ لي خلف بُيوتنا نرعى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني فشقا بطني ، واستخرجا قلبي فشقا ، فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه^٥ ، ثم قال أحدهما لصاحبه زينه بعشرة من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زينه بمئة من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتي بهم فوزنتهم ؛ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلاعي ، ويقال الرحبي ، أبو خالد الحمصي أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بجير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بنى أمية ، واستضاءت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحكى أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث ببسائر نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرف في تخيل يثرب ، فقصمها على أخيه عمرو فقال له : إنها حفيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزنته بأمتته لوزنها ١ .

(هو والأنبياء قبله رعوا الغنم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامنين نبي إلا وقد رعى الغنم » ؛ قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ٢ .

(اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه في بني سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أربكم ، أنا قرشي ، واسترضعت في بني سعد بن بكر .

(افتقده حليمة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناس فيما يتحدثون ، والله أعلم : أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتفتته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلني ، فوالله ما أدري أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يردّه ؛ فیزعمون أنه وجدّه ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قریش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوده ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن ممّا هاج أمه السعدية على ردّه إلى أمه ، مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه ، أن نفرّاً من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعت به بعد قطامه ، فنظروا إليه وسألوها عنه وقلّبهوه ، ثم قالوا لها : لتأخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى ملكنا وملكنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب تنفّلت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضموني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وأنه رعاها بمكة أيضاً على قراريط لأهل مكة . (راجع الروض الأنف) .

وفاة آمنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

(وفاة آمنة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب . وجدّه عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ، يُنبئته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته ؛ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، توفيت أمه آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ستّ سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدى بن النجّار ، تزيره إيتاهم ، فأتت وهي راجعة به إلى مكة .

(سبب خولة بنى عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : أمّ عبد المطلب بن هاشم : سكّمت بنت عمرو النجّارية . فهذه الخوالة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

(إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جدّه عبد المطلب ابن هاشم ، وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظلّ الكعبة ، فكان يتّوّه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه لإجلاله ؛ قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفّر ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه ليؤخّروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إنّ له لشأنا ؛ ثمّ يجلسه معه على الفراش ٢ ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

(١) ويقال إنّ قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

وفاة عبد المطلب . ومارثي به من الشعر

(وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلكَ عبدُ المطلب بنُ هاشم . وذلك بعدَ القيل بثمانى سنين :

قال ابن إسحاق : حدثني العباسُ^١ بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله :

أن عبد المطلب توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين^٢ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيَّب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاةُ وعرف أنه ميتٌ جمع بناته ، وكنَّ ستَ نسوةَ : صفيةَ ، وبرّةَ ، وعاتكةَ ، وأم حَكيمَ البَيْضاءَ ، وأُمَيِّمةَ ، وأروى ، فقال لهن : ابكين علىّ حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما^٣ رواه عن محمد بن سعيد بن المسيَّب كتبناه .

(رثاء صفية لأبيها عبد المطلب) :

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

أَرَقْتُ لَصَوْتِ نَائِحَةٍ بَلْبِلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارَعَةِ الصَّعِيدِ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي عَلَى خَدَّيْ كَمُنْخَدِرِ الْفَرِيدِ^٤

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق وهيب وسفيان بن عيينة والدروري . (عن تراجم رجال) .

(٢) وبعضهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إلا أنه رواه . . . » كما كتبناه .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ :

فَقَاضَتْ عَنْهُ ذَلِكَ دُمُوعِي

(٥) الفريد : الدر .

على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرٍ وَغُلٍّ^١ لهُ الْفَضْلُ الْمُنِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
 عَلَى الْفِيْضِ شَيْبَةً ذِي الْمَعَالِي أَيْبُكَ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودٍ^٢
 صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا شَخْثٍ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدٍ^٣
 طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْطَظْمِيٍّ^٤ مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدٍ
 رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجَ ذِي فُضُولٍ وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ^٥
 كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ^٦ يَرُوقُ عَلَى الْمُسَوْدِ وَالْمُسَوْدِ
 عَظِيمِ الْحِلْمِ مَنْ تَقَرَّرَ كِرَامُ خَضَارِمَةٍ مَكْلَاوِثَةٍ أُسُودِ^٧
 فَلَوْ خَالَدَ أَمْرُوهُ لِقَدِيمِ مُجْدٍ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
 لَكَانَ مُخَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

(رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه :

أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعٍ دِرَرٍ عَلَى طَيْبِ الْحِمِّ وَالْمُعْتَصِرِ^٩
 عَلَى مَاجِدِ الْجَدِّ وَارِي الزَّنَادِ جَمِيلِ الْمُحْيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْكَرُمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرِ

(١) الوغل : الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء .

(٢) أرادت « الخير » بالتشديد فخففت ، ويجوز أن يكون الخير (هاهنا) : ضد الشر ، جعلته كله خيرا على المبالغة .

(٣) النكس : الرجل الضعيف الذي لاخير فيه . والشخث (بالفتح وبالتحريك) : الدقيق الضامر من الأصل لاهزالا . والسنيذ : الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يستند رأيه إلى غيره .

(٤) الشيطى : القفى الجسم .

(٥) في أ : « في الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحرود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جديه بها . وفي أ : « الجرود » . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

(٧) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزرج) . وهو الجواد المعطاء والسيد الحمول . والملاوثة : جمع ملاوث من اللوثة ، وهي القوة ، ومنه قول قريظ بن أنيف :

عند الحفيظة إن ذلولثة لانا

(٩) الحيم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيب المعتصر ، أنه جواد عند المسألة .

وذى الحليم والفصل فى الثَّابِتات كثير المكارم جسم الفجر^١
 له فضّل مجد على قومه منير يُلوح كضوء القمر
 أنْتَه المَنايا فلم تُشْهِره^٢ بصرف اللّيلى ورب القدر^٣
 (رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أباه :

أعيتنى جُوداً ولا تبخلاً بدمعما بعد نَوْمِ النيام^٤
 أعيتنى وأسحتفراً وأسكباً وشوباً بكاء كما بالتِدام^٥
 أعيتنى وأسستخراطاً وأسجماً على رجلٍ غير نِكس كهام^٦
 على الجحفل الغمر فى الثَّابِتات كريم المساعى وفى الذِّمام^٧
 على شَيْبَةِ الحَمْد وارى الزناد وذى مَصدّق بعدُ ثَبِتَ المقام^٨
 وسيَفٍ لدَى الحرب صمصامة ومردى المُخاصم عندَ الحِصام^٩
 وسَهْلُ الخليفة طلقَ اليَدَيْنِ وفى عِدْمُلَى صَمِيمٍ لُهام^{١٠}
 تَبَنَّنَكَ فى باذِخٍ بَيْتُهُ رفيعُ الذُّوابة صَعْبُ المَرام^{١١}
 (رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم البَيْضَاءُ بنتُ عَبدِ المَطلب تبكى أباه :

ألا يا عينُ جُودى واستَهْلَى وبكى ذا الندى والمكرُمات^{١٢}

- (١) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .
- (٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .
- (٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ويبت القمر » وهو تحريف .
- (٤) اسحتفر المطر وغيره : كثر صبه . والالتدام : ضرب النساء وجوههن فى النياحة .
- (٥) استخرط الرجل فى البكاء : ليج فيه . والكهام : الرجل الكليل المسن . تريد أنه ليس بنكس ، أى ضعيف ولا كليل .
- (٦) الجحفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .
- (٧) خفت الياء من « وفى » ليستقيم الوزن .
- (٨) العدملى : الضخم . والهام (كغراب) : الكثير الخير .
- (٩) تبَنَّنَكَ : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البنك (بضم الباء) ، وهو أصل الشيء وخالصة . تريد أن يتيه تأصل فى باذخ من الشرف .
- (١٠) استهل : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه (بالتشديد) ، بمعنى بكى عليه ورثاء .

ألا يا عينُ وَيَحْكُ أَسْعَفِيْنِي
وَبَكَّى خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي
وَصُولاً لِلْقَرَابَةِ هَبْرَزيَا
وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
عَقِيلَ بَنَى كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّى
وَمَفْزَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ
فَبَيْكِيَّهِ وَلَا تَسْمِي بِحُزْنٍ
(رثاء أمية لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أُمَيَّة بنتُ عبد المطلب تبكى أباه :

ألا هَالِكُ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذَوَالْفَقْدِ
وَمَنْ يُؤْلَفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بَيْوتَهُ
كَسَبَتْ وَلِيداً خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى
أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَاضُ خَلَّى مَكَانَهُ
فَانِي لَبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَمَوْجِعٌ
وساق الحَجِيجِ وَالْحَامِي عَنِ الْمَجْدِ
إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبْخُلُ بِالرَّعْدِ
فَلَمْ تَنْفَكْ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
فَلَا تَبْعِدُنْ فَكُلَّ حَتَّى إِلَى بُعْدِ
وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي

(١) في ١ : « أسعفيني » . وأسعده : أعانه على البكاء .

(٢) أصله الخير (بالتشديد) فحققت الياء . والتيار : معظم الماء . والفرات : الماء العذب .

(٣) الحميم : الطبيعة والسجية .

(٤) الهبرزي : الجميل الوسيم . ويقال : الحاذق في أموره .

(٥) تشتجر : تخطط وتشتبك . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(٦) الهنات : جمع هنة ، وهى كناية عن القبيح .

(٧) مفزعها : ملجؤها . والهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أى لاتسمى ، فهبل الهمة بالنقل ثم حذفها .

(٩) الراعى العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفى الفقد : الذى يفقد ، تريد البازل المعطى .

(١٠) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

(تريد : شخصا ذا غربة) .

سقاكَ ولَّى النَّاسَ فِي الْقَبْرِ مُمَطَّرًا فسوف أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ
فقد كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ
(رثاء أروى لأبيها عبد المطلب) :

وَقَالَتْ أَرَوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَمْعٍ سَجِيئَتُهُ الْحَيَاءُ^١
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِي كَرِيمِ الْحِمِّ نَيْتَتُهُ الْعِلَاءُ^٢
عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي أَيْكِ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٣
طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظُمِي أَغْرَ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ^٤
أَقْبَ الْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِي فَضُولِ لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَاءُ
أَبِي الضَّمِّمِ أَبْلَجَ هَبْرِي قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَا
وَمَعْقِلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ وَفَاصِلِهَا^٥ إِذَا التَّمِيسُ الْقَضَاءُ
وَكَانَ هَرُ الْفَمَتِي كَرَمًا وَجُودًا وَبِأَسَا حِينَ تَنْسُكِبُ الدَّمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكُمَاةَ الْمَوْتَ حَتَّى كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ^٦
مَضَى قَدُمًا بِذِي رُبْدٍ خَشِيبٍ^٧ عَلَيْهِ حِينَ تَبْصُرُهُ الْبَهَاءُ^٨
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَزَعَمَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدَّبِ أَنَّهُ أَشَارَ بِرَأْسِهِ وَقَدْ
أَصْمَتَ^٩ : أَنْ هَكَذَا فَاكِينِي .

(١) السجية : الطبيعة .

(٢) أي من قريش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشبى مكة .

(٣) الكفاء : المثل .

(٤) الشيطمي : المقول الفصيح .

(٥) الأقب : الضامر البطن . والكشح : الخصر . والأروع : الذي يعجبك بحسنه ، ومنظره وشجاعته .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « به » .

(٧) كذا في ١ . والفاصل : الذي يفصل في الحصومات . وفي سائر الأصول : « وفاضلها » بالضاد

المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .

(٨) الكماة : الشجعان ، واحدهم : كمي .

(٩) الربد (كسر د) الفرند . والخشيب : الصقيل .

(١٠) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجهور تشبيها بالغبار .

(١١) أصمت العليل : اعتقل لسانه .

(نسب المسيب) :

قال ابن هشام : [و] ^١المسيب ^٢بن حزن ^٣بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(رثاء حذيفة لعبد المطلب) :

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي على قریش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغريم أربعة آلاف درهم بمكة ، فوقف بها فربه أبو كعب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكته :

أعيتني جوداً بالدُّموع على الصدر ولا تسأما أُسقيما سبيل القَطْرِ
وجوداً بدمعٍ واسفحاً كلَّ شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
(وسحاً وجماً واسجماً ما بقيتما^٨ على ذى حياء من قریش وذى ستر^٩)
على رجل جلد القوى ذى حفيظة جهيل المحيي غير نيكس ولا هذر^{١٠}

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يكسرون ، ونقل عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسر عياض وابن المديني .

(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى ويسميه سهلاً ، فأبى ، وقال : لا أغير اسماً سائياً به أبى . فزال تلك الحزونة فينا . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .

(٤) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خارجة بن حذافة ، وله يقول في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

(٥) وهو والد أبي جهنم عبيد بن حذيفة ، وهو الذى أهدى الخميصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهنم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح ، وابن أذاة هو خال أبي قحافة . (راجع الروض الأنف) .

(٦) السبل : المطر .

(٧) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٨) سحاً : صبا . وجماً : أجمعا وأكثرأ . واسجماً : أسبلاً .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) الحفيظة : الغضب مع عزة . والنكس من السهام : الذى نكس فى الكنانة يميزه الرامى فلا يأخذه لردائه ، وقيل : الذى انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد للرمى . والذر : الكثير الكلام فى غير فائدة .

على الماجد البهلول ذى الباع والندى^١
 على خنير حاف من معدّ وناعل^٢
 وخنيرهم أصلاً وفرعاً ومعدّنا
 وأولاهم بالمجد والحلم والنهى^٣
 على شيبة الحمد الذى كان وجهه
 وساقى الحجاج ثم للخير هاشم^٤
 طوى زمزماً عند المقام فأصبحت^٥
 لبسك عليه كل عان بكربة
 بنوه سرّاة كهلهم وشبا بهم^٦
 قصى الذى عادى كنانة كلتها
 فان تك غالته المنايا وصرفها
 وأبقى رجالاً سادة غير عزّل^٧
 أبو عتبة الملقى إلى حياؤه
 وحرّة مثل البدر يهزّ للندى^٨

ربيع لؤى فى القحوط وفى العسر^٩
 كريم المساعى طيب الخيم والنجر^{١٠}
 وأحظاهم بالمكرّمات وبالذكر^{١١}
 وبالفضل عند المجحفات من الغبر^{١٢}
 يضىء سواد الليل كالقمر البدر^{١٣}
 وعبد مناف ذلك السيد الفهرى^{١٤}
 سقايتُه فخرّاً على كلّ ذى فخر^{١٥}
 وآل قصى من مقلّ وذى وفر^{١٦}
 تفلّق عنهم بيضة الطائر الصقر^{١٧}
 ورباط بيت الله فى العسر واليسر^{١٨}
 فقد عاش ميمون النقية والأمر^{١٩}
 مصاليت أمثال الرديئة السمر^{٢٠}
 أغرّ هيجان اللون من نقر غر^{٢١}
 نقى الثياب والذمام من الغدر^{٢٢}

(١) البهلول : السيد .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . والهى : العطايا . وفى أ : « والتدا » . وفى رواية أخرى : « والهى »
 والهى : جمع نية ، وهى العقل .

(٣) النجر : الأصل .

(٤) المحففات : التى تذهب بالأموال . والغبر : السنون المقحطات

(٥) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « للخبز » .

(٦) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أى الذى يقهر الناس ، فوصفه
 بالمصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٧) العانى : الأسير .

(٨) مرآة : خيار .

(٩) النقية : النفس . وميمون النقية : منجى الفعال مظفر المطالب .

(١٠) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعل على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأعزل فى مقابلة الرامح ،
 وقد يحملون الصفة على ضدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر » جمع حاسر ، لأنه قريب منه
 فى المعنى . ومصاليت : شجعان . والرديئة : الرماح .

(١١) الحياء : العطاء . وهيجان اللون : أبيض .

وعبدُ مناف ماجد ذو حفيظة وصولُ لُدى القُرْبى رَحِمَ بذي الصَّهَرِ
 كهُولَهُمْ خَيْرُ الكُهلِ ونَسْلُهُم كَتَسَلُ المُلوكِ لا تَبُور ولا تَحْرَى^٢
 متى ما تَلاقى منهمُ الدَّهْرُ نَاشِئًا تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أوائله بَجْرَى^٣
 هُمُ مَلَأُوا البَطنَاءَ مَجْدًا وعِزَّةً إذا اسْتَبَقَ الخِيراتِ في سالفِ العَصْرِ
 وفيهم بُناةٌ للعُلا وِعمارةُ وعبدُ مناف جدُّهم جابرُ الكَسْرِ
 بِإِنكاحِ عَوَفٍ بنتَه لِيَجِيرَنَا من اَعْدائِنا إِذْ أَسْلَمْتَنَا بنو فِهْرِ
 فَسِرْنَا تَهَامِيَّ البِلادِ وَنَجَدَها بِأَمْنِهِ حَتَّى خاضَتِ العِيرُ في البَحْرِ^٥
 وهُمُ حَضَرُوا والنَّاسُ بِأَدْفَرِيقُهُم وليس بها إِلَّا شَيْوخُ بَنِي عَمْرَوِ^٦
 بَنَوْها دِيارًا جَمَّةً وطَوَّوْا بِها بَثْرًا تَسُحُّ المِاءَ من ثَبَجِ بَحْرِ^٨
 لَكى يَشْرَبُ الحُجَّاجُ منها وَغَيْرُهُم إذا ابْتَدَرُوها صُبْحُ تابَعَةِ النَّحْرِ

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « لنى » .

(٢) لا تبور : لا تهلك . ولا تحرى : لا تنقص .

(٣) الإجريا (بالقصر والمد) : الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه .

(٤) يريد ما أخفض منها وما علا .

(٥) كذا في ١. وفي سائر الأصول « بأمنة » . وهو تصحيف . وقد قال السهيلي في التعليق على هذه

الكلمة : « . . . حذف الياء من هاء الكناية (الضمير) ضرورة كما أنشده سيبويه :

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

في أبيات كثيرة أنشدها سيبويه ، وهذا مع حذف الياء والواو وبقاء حركة الهاء ، فإن سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا ، وأنشدوا :

نضواى مشتاقان له أرقان

وهذا الذى ذكرناه هو فى القياس أقوى ، لأنه من باب حل الوصل على الوقف ، نحو قول الراجز :

لما رأى أن لادعة ولا شيع

ومنه فى التنزيل كثير ، نحو إثبات هاء السكت فى الأصل ، وإثبات الألف من أنا ، وإثبات ألف الفواصل

نحو : « وتظنون بالله الظنونا » . وهذا الذى ذكره سيبويه من الضرورة فى هاء الإظهار إنما هو إذا تحرك

ما قبلها نحو : به ، ولا يكون فى هاء المؤنث ألبتة لحقة الألف ، فإن سكن ما قبل الهاء نحو : فيه ، كان

الحذف أحسن من الإثبات .

(٦) شيوخ بنى عمرو : يريد بنى هاشم ، لأن اسمه عمرو .

(٧) كذا فى ١. وفى سائر الأصول : « بنو » وهو تحريف .

(٨) كذا فى ١. وثبج كل شيء : معطمه . وفى سائر الأصول : « . . . ثبج البحر » .

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَظَلُّلَ رِكَابِهِمْ^١ وَقِيدُمَا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيبَةً^٢ وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يَنْقَمُ دُونَهُ وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا فَخَارِجَ ، إِمَّا أَهْلُكُنَّ فَلَا تَزَلْ وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبْنَى فَانْه وَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قُصَى إِذَا اتَدَوَا وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُسْلَا فَجَمَعْتَهَا سَبَقْتَ وَفَتَّ الْقَوْمَ بِذِلَالٍ وَنَائِلٍ وَأُمُّكَ سَرْمِينُ خَزَاعَةَ جَوْهَرٍ إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تُنَمَّى وَتَنْتَمِي أَبُو شَمْرٍ مِنْهُمْ وَعَمَرُو بْنُ مَالِكٍ وَأَسْعَدُ قَادَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً^٣

مُخَيَّسَةً^٤ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحَجَرِ^٥ وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَقْفَرِ^٦ وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُجَرِّ^٧ وَهُمْ نَكَلُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ^٨ لَهُمْ شَاكِرًا حَتَّى تَغْيِبَ فِي الْقَهْبَرِ قَدْ أَسْدَى يَدًا مُحَقَّقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ^٩ بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى مَحْتَدِ الْمَسْجِدِ ذِي ثَبَاجِ جَسَرٍ^{١٠} وَسُدَّتْ وَلِيدًا أَكَلَ ذِي سُودَدَ غَمَرٍ إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابَ يَوْمَا ذُووَالْخَبَرِ^{١١} فَأَكْرِمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ وَذُو جَدَنَ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْحَبَرِ^{١٢} يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ^{١٣}

- (١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَمُخَيَّسَةٌ : مَذَلَّةٌ . وَيُرْوَى : « مَحْبَسَةٌ » . وَالْمَحْبَسَةُ : الْمَحْبُوسَةُ .
- (٢) الْأَخَاشِبُ : جِبَالٌ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ جِبْلَانُ ، فَجَمَعَهُمَا عَلَى مَا لِيَهُمَا .
- (٣) خَمٌّ وَالْحَقْفَرُ : اسْمَا بَطْنَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .
- (٤) الْمَجَرَّ : الْقَبِيحَ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ .
- (٥) الْأَحَابِيشُ : أَحْيَاءُ الْفَارَةِ ، انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَرِيشًا ، وَقِيلَ : حَالَفُوا قَرِيشًا تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حَبَشِيَا ، فَسَمَوْا بِذَلِكَ . وَنَكَلُوا : صَرَفُوا وَزَجَرُوا .
- (٦) مُحَقَّقَةٌ كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُحَقَّقَةٌ » . (بَقَاةَيْنِ) .
- (٧) الْحَجَرُ : الْمَاضِي فِي أُمُورِهِ الْقَوِي عَلَيْهِ .
- (٨) سَرْمِينُ : خَالِصَةُ النَّسَبِ .
- (٩) أَبُو شَمْرٍ : مَالِكٌ . وَيُقَالُ لَهُ : مَلِكُ الْأَمْلاكِ . وَابْنُهُ شَمْرُهُو الَّذِي بَنَى سَمْرَقَنْدَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَبَا شَمْرٍ الْغَسَّاقِيَّ وَالِدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ . وَعَمَرُو بْنُ مَالِكٍ : قَدْ يَكُونُ عَمْرًا ذَا الْأَذْعَارِ . وَأَبُو الْحَبَرِ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ سَمِيَّةَ أُمِّ زِيَادٍ كَانَتْ لِأَبِي جَبْرِ هَذَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْمُتَطَطِّبِ فِي طَبِّ طَبِ .
- (١٠) أَسْعَدُ : هُوَ أَسْعَدُ أَبُو حَسَّانَ بْنِ أَسْعَدَ ، وَهُوَ وَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، مِنَ التَّابِعَةِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُمْ مَفْخَرًا لِأَبِي طَلَبٍ ، لِأَنَّ أُمَّهُ خَزَاعِيَّةٌ مِنْ سَبَأٍ ، وَالتَّابِعَةُ كُلُّهُمْ مِنْ حَمِيرِ بْنِ سَبَأٍ .

قال ابن هشام : « أُمك سرّ من خزاعة » ، يعنى أبا هلب ، أمه لُبْتى بنت هاجر الخُزاعى . وقوله : « بإجريا أوائله » عن غير ابن إسحاق .

(رثاء مطرود لعبد المطلب وبنى عبد مناف) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخُزاعى يَبْكى عبدَ المطلب وبنى عبد مناف :

يا أيها الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْافٍ
هَبَلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارَهُمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^١
(الْحَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي)^٢
وَالظَّاعِنِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ
إِمَّا هَلَكْتَ أبا الفِعالِ فَمَا جَرَى حَتَّى تَغِيَبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^٣
إِلَّا أَيْبِكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحَدَهْ مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نِطَافٍ^٤
وَالْفَيْضِ مُطْلَبِ أَبِي الْأَصْيَافِ^٥
(ولاية العباس على سقاية زمزم) :

قال ابن إسحاق^٦ : فلما هلك عبدُ المطلب بنُ هاشم ولى زمزمَ والسَّقَايَةَ عليهما^٧ بعده العباسُ ابنُ عبد المطَّاب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا ؛ فلم

(١) هبلتك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء لاعلى جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يدك ، ولا أباك ، وأشباهها . والإقْرَاف : مقاربة الهجنة . أى منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لثيم فيكون الابن مقرفا للزوم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل :

أُنْكَحَهَا فَقَدَهَا الْأَرَاقِمُ فِي جَنَّةٍ وَكَانَ الْحَيَاءُ مِنْ أَدَمَ

(أى أنكحت لنسبتها من غير كفاء ، وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضع من مذبح ، فخطبت ابنته ، فلم يستطع منها فزوجها ، وكان مهرها من آدم) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تناوحت : تقابلت . والرجاف (هنا) : البحر .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهى القرط الذى يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى « عقد » بكسر اللين ، ومن رواه بفتح اللين جعل النطاف جمعا لنطفة ، وهى الماء القليل الصافى .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما قال مرة بن محكان

أدعى أباهم ولم أقرف نأهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسا

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عليهما » . وهو تحريف .

تزل إليه حتى قام الإسلامُ وهي بيده . فأقرّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى (هذا)^١ اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب ، وكان عبدُ المطلب — فيما يزعمون — يُوصى به عمّه أبا طالب ، وذلك لأنّ عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .
قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .
(ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يكلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

(نبوءة رجل من لُحَب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^٢ بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباة حدثه : أن رجلا من لُحَب — قال ابن هشام : وَلِحَب : من أزدشُوءة^٣ — كان

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حنظلة وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) وقيل : هو لُحَب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعمّاقة والزجر ، ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر رضى الله عنه فأدتمته وذلك في الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين والله لا يحج بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير تيممت لها أبغنى العلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى لُحَب (راجع شرح القاموس مادة لُحَب ، والروض الأنف) .

عائفا ، فكان إذا قدِم مكة أتاه رجال "قُرَيْش بغِلْمَانِهِم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم . قال : فأقْبى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام علىَّ به ، فلمَّا رأى أبو طالب حِرْصَه عليه غِيْبَه عنه ، فجعل يقول : ويلكم ، رُدُّوا علىَّ الغلام الذى رأيت آتفا ، فوالله ليكوننَّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

قصة بحيرى^٢

(نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببخيرى) :

قال ابن إسحاق : ثم إنَّ أبا طالب خرج في ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تبيَّأ للرحيل ، وأجمع المسير صَبَّ به^٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون - فرقَّ له (أبو طالب) وقال : والله لأُخرجنَّ به معى ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال . فخرج به^٤ معه فلما نزل الركب بُصِّرَى^٥ من أرض الشام ،

(١) العائف : الذى يتفرس فى خلقه الإنسان فيخبر بما يؤول حاله إليه .

(٢) واسم بحيرى بحيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المشاة التحتية آخره راء مقصورا وقيل مدودا : هو جرجيس (بكسر الجيمين) . ويقال : جرجس ، كما يقال : جرجس . وكان جبلا من أحجار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانيا من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى ورباب الشئ ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب) .

(٣) كذا فى الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) . وصب به : مال إليه . وفى هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالصاد المعجمة . وصب به : تعلق به وامتسك . وفى رواية أخرى فى هامش الطبرى والروض ، وشرح المواهب : « صبث » . وصبث به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

« كأن فؤادى فى يد صبثت به »

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحا لحِمْصَ بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام ، وقد ورد لها صل الله عليه وسلم مرتين (راجع شرح المواهب) .

وبهما راهب يقال له بَحِيرَى في صَوْمَةٍ له ، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النَصْرَانِيَةِ ولم يزل في تلك الصومعة منذ قَطَّ ارَاهِبٌ ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببَحِيرَى وكانوا كثيرا ما يَمْرُونَ به قبل ذلك فلا يَكْلَمُهُمْ ولا يَعْرِضُ لَهُمْ حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريبا من صَوْمَعَتِهِ صنع لهم طعاما كثيرا ، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صَوْمَعَتِهِ ، يزعمون أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو في صَوْمَعَتِهِ ، في الرَّكْبِ حين أَقْبَلُوا ، وِعِمَامَةٍ تُظِلُّهُ من بين القوم . قال : ثم أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قريبا منه . فنظر إلى العِمَامَةِ حين أَظَلَّتْ الشَّجَرَةَ ، وَتَهَصَّرَتِ ٢ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى استظلَّ تحتها ؛ فلما رَأَى ذلك بَحِيرَى نزل من صَوْمَعَتِهِ ٣ ، ثم أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، فقال : إِنِّي قد صَنَعْتُ لَكُمْ طعاما يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ ، وَعَبْدُكُمْ وَحُرُّكُمْ : فقال له رجل منهم : والله يا بَحِيرَى إِنَّا لَكَ لَشَأْنَا الْيَوْمَ ، فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بَنًا ، وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كثيرا ، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ ؟ قال له بَحِيرَى : صَدَقْتَ ، قد كان ما نقول ، وَلَكِنَّكُمْ ضَعِيفٌ ، وقد أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طعاما فَنَأْكُلُوا منه كُلُّكُمْ . فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بين القوم ، لِحِدَاثَةِ سَنِهِ ، فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَى فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصَّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ ، فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي ؛ قَالُوا لَهُ : يَا بَحِيرَى ، مَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا غَلامٌ ، وهو أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًا ، فَتَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ ؛ فقال : لَا تَفْعَلُوا ، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ . قال : فقال رجل من قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ ؛ وَاللَّاتِ وَالْعَزَى ، إِنْ كَانَ لِلْيَوْمِ بَنًا أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ

(١) قَطَّ : أَيْ الدَّهْرَ .

(٢) تَهَصَّرَتْ : مَالَتْ وَتَدَلَّتْ ؛ وَتَقُولُ : هَصَرْتُ الْعَصَنَ ، وَذَلِكَ إِذَا جَذَبَتْهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَمِيلَ .

(٣) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ ، وَفِي الْأَصُولِ : « . . . نَزَلَ مِنْ صَوْتِهِ ، وَقد أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامَ فَصَنَعَ ثُمَّ

أَرْسَلَ . . . الخ » .

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَفِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَتَأْكُلُونَ » . وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

بيننا ، ثم قام إليه فاحتَضَنَهُ ١ وأجلسه مع القوم . فلما رآه بَحِيرَى جعل يَلَحْظُهُ لَحْظًا شديداً وَيَنْظُرُ إلى أشياء من جَسَدِهِ ، قد كان يَحِيدُهَا عنده من صِفَتِهِ ، حتى إذا فَرَغَ القومُ من طَعَامِهِمْ وتفرَّقوا ، قام إليه بَحِيرَى ، فقال (له) ٢ : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ؛ وإنما قال له بَحِيرَى ذلك ، لأنه سَمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بهما ٣ . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له) ٢ : لاتسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضتُ شيئاً قطُّ بُغْضَهُمَا ؛ فقال له بَحِيرَى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ؛ فقال له : سلني عما بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نَوْمِهِ وهَيْئَتِهِ وأَمُورِهِ ؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخْبِرُهُ ، فيوافق ذلك ما عند بَحِيرَى من صِفَتِهِ ، ثم نظر إلى ظَهْرِهِ ، فرأى خاتَمَ ٤ النبوة بين كَتِفَيْهِ على موضعه من صِفَتِهِ التي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المِحْجَمِ ٥ .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ ، أقبل على عمِّه أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلامُ منك ؟ قال : ابني . قال له بَحِيرَى : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ؛ قال : فانه ابنُ أخي ؛ قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حُبَلَى به ؛ قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفتُ لَيَبْغُنَّهُ ٦ شراً ، فانه كائنٌ لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم ، فأُسْرِعْ به إلى بلاده .

(١) احتضنه : أخذه من حضنه ، أى مع جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أولى من قول ابن إسحاق . (راجع الشفاء ، وشرح المواهب اللدنية) .

(٤) قيل سمي بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . (راجع شرح المواهب) .
(٥) المحجم : الآلة ، التي يحجم بها يعني أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون نائلاً . وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنفاحة ، أو كبيضة الحمامة . عند نفص (غصروف) كفته اليسرى . راجع (شرح المواهب ، والروض) .

(٦) كذا في الطبري وشرح المواهب . وفي سائر الأصول : « ليبيغته » ، وهو تحريف .

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زير وصاحبيه) :

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ،
فزعموا فيما روى الناس : أن زُريرا وتَمَاما ودَرِيسا ، وهم نفَر من أهل الكتاب ،
قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بِجَيْرَى في ذلك السفر ،
الذي كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه فردّهم عنه بِجَيْرَى ، وذكرهم الله
وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم
يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، فتركوه
وانصرفوا عنه : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلّوه ويحفظه
ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان
رجلا ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم
جوارا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من
الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال ، تنزها وتكرما ، حتى ما سمع في قومه إلا
الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

(حديث صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذكر لي — يُحدّث عما كان الله
يحفظه به في صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان ،
كلنا قد تعرّى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبته ، يحمل عليه الحجارة ؛ فاني لأقبل
معه كذا وأدبر ، إذ لکَمَنِي لاکِمٌ ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شدّ
عليك إزارك ؛ قال : فأخذته وشدّته عليّ ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي
وإزارى عليّ من بين أصحابي ١ .

(١) قال السبيل في التعليق على هذه القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنیان
الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على
عواتقهم لتقيهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛
فقال له العباس رضي الله عنه : يابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فسقط مغشيا عليه ، ثم قال
إزارى إزارى . فشد عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .

حرب الفجار^١

(سبها) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ سنةً أو خمسَ عشرةَ سنةً ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النُحَويّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حربُ الفِجَارِ بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانةَ ، وبين قَيْسِ عَيْلَانَ . وكان الذي هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ بنَ عُتْبَةَ بنَ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ رَبِيعَةَ ابنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةَ بنِ بَكْرٍ بنِ هِزَازٍ ، أجارَ^٢ لَطِيْمَةَ^٣ للنعمانِ ابنِ المُنْذِرِ^٤ ؛ فقال له البراءُ بنُ قَيْسٍ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرٍ بنِ عُبَيْدِ مَنَاةَ

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشدد عليك إزارك يا محمد . قال : وإِنَّه لأوَّلُ ما نودي .
وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صغره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صغره ، ومرة في أول اكتهاله عند بنيان الكعبة .
(١) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للمرب فجارات أربعة ، آخرها فجار البراض هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقيل بن مليك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيعا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصدى له الأخيمر بن مازن أحد بني دهمان ، ثم تحاور الخيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فحملها حرب بن أمية وأصلح بينهم .
وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعلم الكناني ، فعبّر النصراني ذلك قومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضر به ، ثم تهايج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق) .

(٢) كذا في أ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، والطيب والبز وأشباههما .

(٤) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل شريف من أشرف العرب يحيرها له حتى تباع هناك ، ويشتري له بشفها من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .

ابن كِنانة : أُتِجِرَها ١ على كِنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الحَلَق (كله) ٢ . فخرج فيها عُرْوَةُ الرَّحَالِ وخرج البَرَّاضُ يَطْلُبُ غَمْلَتَهُ ، حتى إذا كان بَتَيْمَنَ ٣ ذى طلال بالعالية ، غَمَلَ عُرْوَةُ ، فَوَثَبَ عليه البَرَّاضُ فقتله فى الشهر ٤ الحرام ، فلذلك سُمِّىَ الفِجَار . وقال البَرَّاض ٥ فى ذلك :

ودَاهِيَةَ مُتِمِّ النَّاسِ قَبْلَى شَدَدَتْ لَهَا بَنَى بَكْرٍ ضُلُوعَى ٦
هَدَمَتْ بِهَا بِيوتَ بَنَى كِلَابٍ وَأَرْضَعَتْ المَوَالَى بِالضَّرُوعِ ٧
رَفَعَتْ لَهُ ٨ بَذَى طَلَالٍ كَفَى ٩ فَخَرَّ يَمِيدُ كَالْجِدْعِ الصَّرِيعِ

(١) كذا فى ١ والعقد الفريد . وفى سائر الأصول : « أُتِجِرَها » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فلك ، فى قول بعضهم : والصحيح أنه بعالية نجد ، كما ذكر هنا (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فلك ، إلى أرض يقال لها أواره قريبة من تيمن ، يشرب فيها من الحمر وتغني قينة ، إلى أن قام فنام ، فمتدها دخل عليه الإراض ، فناشده عروة وقال : كانت منى زلة ، وكانت الفعلة منى ضلة ؛ فلم يسمع له وقتله . (راجع العقد الفريد والأغانى) .

(٥) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه قول عروة وندمه على ما كان منه :

قد كانت الفعلة منى ضلة هلا على غيرى جعلت الزله
فسوف أعلو بالحسام القله

(٦) رواية هذا البيت فى العقد الفريد :

وداهية يهال الناس منها شددت على بنى بكر ضلوعى

(٧) الضروع : جمع ضرع : يريد : ألحقت الموالى بمنزلةهم من اللؤم ورضاع الضروع ، وأظهرت فسالتهم ، وهتكت بيوت أشراف بنى كلاب وصرحائهم .

(٨) كذا ورد هذا الشطر فى أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة ، كما يقضى بذلك الوزن ، ولقد عقد أبوذر والسهيل بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » المخففة فى بيت لبيد بعده موازنة ، اتسا فيها للبراض عذرا فى إيرادها مشددة ، ولو أنها وقعا على رواية أخرى :

رفعت له يذى بذى طلال

لغنيا عن تلمس المعذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منع « طلال » من الصرف (على الرواية الأولى) أنه على اسم مؤنث معرف .

(٩) رواية هذا البيت فى العقد الفريد والأغانى :

جمعت له يذى بنصل سيف أفل فخر كالجذع الصريع

وقال لسيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامر والحطوب لها موالى
وباغ ، إن عرضت ، بني نمير وأخوال القتيل بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى مقيماً عند تيمن ذى طلال
وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام .

(نشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إن البرأض قد قتل عروة ، وهم
في الشهر الحرام بعكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تشعروا بهم ^(١) ، ثم بلغهم الخبر
فأتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما ، والقوم متساندون ^(٢)
على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس
رئيس منهم .

(حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره) :

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجهم أعمامهم معهم .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنبئ على أعمامى : أى أردت عليهم ^(٣)
نبل عدوهم إذا رموهم بها .
(سبب تسميتها بذلك) :

قال ابن إسحاق : هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
عشرين سنة . وإنما سمي يوم الفجار ، بما استحل هذان الحيان ، كنانة وقيس
عيلان ، فيه من المحارم بينهم .

(قواد قريش وهوازن فيها ونتيجتها) :

وكان قائد قريش وكنانة حرب ^(بن) ^(٤) أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

(٣) فى الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ١ .

فى أوّل النهار لقيس على كِنانة ، حتّى إذا كان فى وسط النهار كان الظفر لكِنانة على قيس .

قال ابن هشام : وحديثُ الفِجار أطول ممّا ذكرت ، وإنّما منعنى من استقصائه قَطْعُهُ حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خديجة رضى الله عنها

(سنه صلى الله عليه وسلم عند تزويجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة^١ ، تزوّج خديجة^٢ بنتَ خُوَيْلِد بنِ أَسَد بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيّ بنِ كِلَاب بنِ مرّة بنِ كَعْب بنِ لُؤَيّ بنِ غالب ، فيما حدّثنى غيرُ واحد من أهل العلم عن أبى عمرو المَدَنى .

(خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة^٣ بنتُ خُوَيْلِد امرأةً تاجرة ذات شرف ومال .

(١) وقيل كان سنه صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمساً وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفائها وصيانتها . وكانت تحت أبى هالة بن زرارَةَ النخعي ، ومات أبوهالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هندا الصحابي . راوى حديث صفة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن على ، فقال : حدّثنى خالى ، لأنّه أخو فاطمة لأُمّها . وكان هند فصيحاً بليغاً وصافاً وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً . أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخى القاسم ، وأختى فاطمة ، وأُمى خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع على يوم الجمل ؛ وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال : إن الذى مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضاً . كما ولدت خديجة أيضاً لأبى هالة : هالة بن أبى هالة ، وكان له صحبة .

وبعد أن مات أبوهالة عن خديجة تزوّجها عتيق بن عابد الخزومى ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها وتُضاربهم إياه ، بشيء تجعله لهم ، وكانت قُرَيْش قوما تجارا ؛ فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعِظَم أمانته ، وكرَم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً ، وتُعطيه أفضل ما كانت تُعطى غيره من التجار ، مع غُلام لها يقال له مَيْسرة ، فقَبِلَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامُها مَيْسرة حتى قَدِم الشام .

فَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ظلِّ شجرة قريباً من صَوْمعة راهب^٢ من الرهبان ، فاطَّلَعَ الراهبُ إلى مَيْسرة ، فقال له : من هذا الرجلُ الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له مَيْسرة : هذا رجلٌ من قريش من أهل الحَرَم ؛ فقال له الراهبُ : ما نزل تحت هذه الشجرة قطُّ إلا نبي^٣ .

(رغبة خديجة في الزواج منه) :

ثم باع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه مَيْسرة . فكان ميسرةُ — فيما يزعمون — إذا كانت الهاجرةُ واشتدَّ الحرُّ ، يرى ملكَيْن يَظِلَّانه من الشمس — وهويسير على بعيره . فلما قَدِم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف أو قريبا^٤ .

(١) تضاربهم : تقارضهم ؛ والمضاربة : المقارضة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بحيرى المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك . وإن كان في لفظ الخبر « قط » فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنبي ، والشجرة لاتعمر في العادة هذا العمر الطويل ، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام . ويبعد في العادة أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يحيى نبي ، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث : لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وهي رواية عن غير ابن إسحاق ، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية . (راجع الروض الأثف) .

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبا طالب قال : يا ابن أخي ، أنا رجل لاملال ، وقد اشتد الزمان علينا ، وألحت علينا سنون منكرة ، وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد خضر خروجها إلى الشام ، وخديجة تبعت رجلا من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع ، فلو جئنا لفضلتك على غيرك ، لما يبلغنا عنك من طهارتك ، وإن كنت أكره أن تأتى الشام ، وأخاف عليك من يهود ، ولكن لاجئنا من ذلك بدا ؛ فقال صلى الله عليه

وحدثها مَيْسِرَةٌ عن قول الراهب ، وعمّا كان يرى من إضلال الملكَيْن إياه . وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما أخبرها مَيْسِرَةٌ بما أخبرها به بعثت^١ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له - فيما يزعمون - يابن عمّ . إني قد رَعَبْتُ فَيْكَ لِقَرَابَتِكَ ، وَسِطَتِكَ^٢ في قومك وأمانتك وحُسْنِ خُلُقِكَ ، ، وصِدْقِ حَدِيثِكَ ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أوسطَ نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، وأكثرهن مالا ؛ كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدّر عليه .

(نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العزَّى بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيَّ بن غالب بن فِهْر . وأمها : فاطمة بنت زائدة^٣ بن الأصم بن رواحة بن حَجَر بن عَبْدَن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيَّ بن غالب بن فهر . وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْفِذ بن عمرو ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيَّ بن غالب بن فهر . وأم هالة : قِلَابَة بنت سَعِيد ابن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرُو بن هُصَيْن بن كَعْب بن لُؤَيَّ بن غالب بن فهر . (زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولي غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من محاوره عنه له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، ويذهب غيره إلى أنها عرضت عليه نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نفيسة أولا لتعلم أيرضى أم لا ؟ فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبري . وسطتك : شرفك . مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزنة ؛ والوسط من أوصاف الملح والتفضيل . وفي سائر الأصول : « وسطتك » ، وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

عمه حمزة^١ بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد^٢ بن أسد ، فخطبها إليه ، فزوجها .

قال ابن هشام : وأصدّقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة^٣ ، وكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ، رضى الله عنها .

(أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدّه كلّهم إلا إبراهيم القاسم^٤ ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر^٥ ، والطيب^٦ ، وزينب^٧ ، ورقية^٨ ، وأمّ كلثوم^٩ ، وفاطمة^{١٠} ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبرُ بنيه القاسم^{١١} ، ثم الطيب^{١٢} ، ثم الطاهر^{١٣} ، وأكبر بناته رقية^{١٤} ، ثم زينب^{١٥} ، ثم أمّ كلثوم^{١٦} ، ثم فاطمة^{١٧} .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم^{١٨} ، والطيب^{١٩} ، والطاهر^{٢٠} فهلكوا في الجاهلية ؛

(١) ويقال إن الذى نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذى خطب خطبة النكاح . وقيل : لعلهما خرجا معه جميعا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهرى أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم رضىه وأمضاه وفى ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لاترهدى خديج في محمد نجم يضيء كإضاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلدا كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذى أنكح خديجة رضى الله عنها هو عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذى أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سياتى ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنت ، والمعارف) .

(٤) فى موت القاسم فى الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات رضيعها ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهى تبكى ، فقالت : يا رسول الله ، لقد درت لبنة القاسم (اللبنة تصغير لبنة ، وهى قطعة من اللبن) . فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهن على ؛ فقال : إن شئت أسمعتك صوته فى الجنة ؛ فقالت بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك فى الجاهلية .

وأما بنائه فكلهنّ أدركنّ الإسلام ، فأسلمنّ وهاجرنّ معه صلى الله عليه وسلم .
(أم إبراهيم) :

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية (القبطية) . حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن لهيعة ، قال : أمّ إبراهيم : مارية سرية النبيّ صلى الله عليه وسلم التي أهداها
إليه المقوقسُ من حَقْنٍ من كورة أنصينا ١ .

(حديث خديجة مع ورقة وصدّق نبوءة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبّع الكتب وعلم
من علم الناس — ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى
منه إذ كان الملكان يُظْلانهُ ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقّاً يا خديجة ، إن
محمدًا لنبيّ هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائنٌ لهذه الأمة نبيّ يُنتظر ، هذا زمانه ،
أو كما قال .

(قال) ١ : فجعل ورقة يستبطنُ الأمرَ ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة :

في ذلك :

بَلَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ بِلُجْجَا لِهَمٍّ طَالِمًا بَعَثَ النَّشِيجَا
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِطَّنِ الْمَكْتَبَيْنِ عَلَى رَجَائِي حَدِيثًا أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ، ٣ ص ٧ من هذا الجزء) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد من آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النشيج : البكاء مع صوت .

(٥) ثنى « مكة » ، وهي واحدة لأنّها بطاحاظواهر ، ومقصد العرب في هذا الإشارة إلى جانبي كل
بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المغزى ، وقد قالوا : صدنا بقنوين ،
وهو قنا : اسم جبل . وقال عنترة :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرِضَيْنِ

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٦) الهاء في « منة » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

مِمَّا خَبَرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ
بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِيْنَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ
فِيَلْتَقَى مَنْ يُجَارِبُهُ خَسَارًا
فِيَالْيَتَّى إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
وَلُوجَا فِي الذِّى كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
أُرْجَى بِالذِّى كَرِهُوا جَمِيعًا
وَهَلْ أَمْرُ السَّقَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
فَإِنْ يَبْتَقُوا وَابْقَى تَكُنْ أُمُورٌ
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكَيْلٌ فَي سَيَلْقَى
مِنْ الرِّهْبَانِ أَكْثَرَهُ أَنْ يَعْجُجَا
وَيُخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا
يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمْجُجَا
وَيَلْتَقَى مَنْ يَسَالِمُهُ فَلُوجَا
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا
وَلَوْ عَجْتُ بِمَكَّتِهَا عَجِبَا
إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِبَا
مِنْ الْأَقْدَارِ مَتَلَفَةً حَرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين قريش في وضع الحجر

(سبب بنيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ،
اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ٧ ، وكانوا يهْمُونَ بذلك لِيُسَقِّقُوهَا وَيَهَابُونَ هَدْمَهَا

(١) تموج : تضطرب .

(٢) الفلوج : الظهور على الخصم والعدو .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٤) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٥) العروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والحروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحاق ، منه :

أُنَبِّكَرُ أُمُّ أَنْتِ الْعَشِيَّةُ رَائِحٌ وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِصْبَارِكَ الْحَزْنُ قَادِحٌ

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات . الأولى حين بناها شيث بن آدم . والثانية حين بناها إبراهيم . والثالثة
حين بنتها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمسين سنين . والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير

وإنما كانت رَضْمًا^١ فوق القامة ، فأرادوا رَفَعُها وتَسْقِيفُها^٢ ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذى وُجد عنده الكنز دُوَيْكًا^٣ مولى لبني مُلَيْح بن عمرو من خزاعة . قال ابن هشام : فقطعت قريش يده . وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة لرجل من تجَّار الروم ، فتحطَّمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدَّوه لتَسْقِيفِها ، وكان بمكة رجلٌ قَبِطِيٌّ نجار ، فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يُصلحها . وكانت حَيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة التي كان يُطرح فيها ما يُهدى لها كل يوم ، فتشرَّقُ على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزَّ أَلَّتْ وكَشَّتْ^٤ وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها . فبينما هى ذات يوم تتشرَّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائرًا فاخطفها ، فذهب بها ، فقالت قريش : إنا لنرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحَيَّة .

فلما قام عبد الملك بن مروان خدمها ، لأنه لم يعجب بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في إتقانه لا في سعة ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . (راجع تاريخ مكة للأزرقي ، والروض ، وشرح المواهب) .

(١) الرضم أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

(٢) وقيل إن الذى حل قريشا على بنائها أن السيل أتى من فوق الردم الذى بأعلى مكة فأضر به ، فخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذى حملهم على هذا احتراقها وذلك أن امرأة أبحرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها فأحرقها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) قد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرهم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحسبه فيها حتى خرج منها وانزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراس الجدى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نهنأ على ذلك هنا ليجتمع بين يدي القارئ ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بعضه بعضا ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) تتشرَّق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قعدت الشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) احزَّ أَلَّتْ : رفعت رأسها . وكَشَّتْ : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

(ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم — فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بناءها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس^١ . والناس يستحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خالف بن وهب بن حذافة بن جحج بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا لبلعة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل عنه ، فقيل : هذا ابن بلعة بن هبيرة ؛ فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدد هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بناءها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

(قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنخت مطيبي
غدات من نداء رحلها غير خائب
بأبيض من فرعى لؤي بن غالب
إذا حُصلت أنسابها في الذوائب^٢
أبي لأخذ الضيم يرتاح للناس
توسط جداه فروع الأطاييب

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتموه غضبا ، ولا قطعتم فيه رحما ، ولا انتهكم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .
(٢) الذوائب : الأعلى ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رماد القيدر يملأ جفانته من الخبز يعلوهم مثل السبائب^١ (تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها) :

ثم إن قريشا جزأت^٢ الكعبة ، فكان شق^٣ الباب لبني عبد مناف وزهرة ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جحج وسهم ، ابني عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي ، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ، ولبنى أسد بن العزى بن قصي ، ولبنى عدى بن كعب بن لؤي ، وهو الحطيم^٤ .

(الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم) :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدوكم في هدمها ، فأخذ المعول ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم ترع^٥ — قال ابن هشام : ويقال : لم نزع^٦ — اللهم إنا لا نريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية الركنين ، فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أُصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت ، وإن لم يُصِبْ شيء ، فقد رضى الله صنعتنا ، فهدمنا . فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله ، فهدم وهدم الناس معه ، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أفضوا إلى حجارة خضر كالأسنمة^٧ أخذ بعضهم بعضها .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قريش ،

(١) السبائب : جمع سببية : وهي ثياب رقاق بيض ، شبه الشحم الذي يعلو الجفان بها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . أى تقسمتها بينهم .

(٣) الشق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمي حطيمًا ، لأن الناس يزدهون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا ؛ وقيل بل لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف . (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) لم ترع : لم تفزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .

(٦) لم نزع : أى لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ، إذا خرج عنه .

(٧) الأسنة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام السنام بعضها في بعض ، فشبها بها .

وتروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبها بأسنة الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلةً بين حَجَرَيْنِ منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها ، فانتَهَوْا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية ، فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فاذا هو : أنا الله ذو بكة^٢ ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورتُ الشَّمْسُ والقمر ، وحففتها بسبعة أملاكٍ حُنفاء ، لاتزول حتى يزول أخشبها^٣ ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشبها : جبلها .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سُبُل ، لا يُحِلُّها أولٌ من أهلها .

قال ابن إسحاق : وزعم ليثُ بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقاً ، مكتوباً فيه : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتُجزَوْنَ الحسنات ! أجل ، كما لا يُجْنَى من الشوك العِنب .

(اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ولعة الدم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قُريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البُنيان موضع الركن^٥ ، فاختمصموا فيه ، كل قبيلة تُريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا^٦ وتحالفوا ، وأعدوا للقتال ؛ فقرَّب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في ١ : « ذو مكة » .

(٣) الأخشبان : جبلان بمكة .

(٤) يريد لا يحلها ابتداء بعض أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام ابن الزبير وحسين بن نكير ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معنى غزل يحب المحلة أخت المحل

يعنى بالمحل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع الروض الأنف) .

(٥) يزيد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركناً ، لأنه مبيّ في الركن .

(٦) كذا في ١ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا » بالراء

المهمل .

ابن كَعْب بن لُؤَيٍّ على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة ، فسمّوا لَعَقَةَ الدم . فكثت قُرَيْش على ذلك أربع ليال أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا .

(إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فزع بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسنَّ قُرَيْش كلَّها ؛ قال : يا معشر قُرَيْش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَ من يدخل من باب^٢ هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلى ثوبا ، فأُتي به ، فأخذ الركن فوضَّعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية^٣ من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بنى عليه .

(١) ويروى أن المشير على قريش مهثم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٢) هو باب بني شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أى بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمعة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هيرة بن أبي وهب المخزومي :

تشارجت الأحياء في فصل خطة	جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا بها بالبغض بعد مودة	وأوقد ناراً بينهم شر موقد
فلما رأينا الأمر قد جد جبهه	ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقتنا العدل أول طالع	يجيء من البطحاء من غير موعد
ففاجأنا هذا الأمين محمد	فقلنا رضينا بالأمين محمد

(٤) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصلي بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحسن منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . راجع (الروض الأنف) .

(شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب ببنان الكعبة لها) :

وكانت قُرَيْش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير بن

عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب ببنان الكعبة لها :

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ^١
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهْيِئَتُنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ^٢
فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرَّجْزَ^٣ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلْتَبِ^٤ لَهَا انْصِبَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالْثَرَابُ
غَدَاةً نُرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا^٥ ثِيَابُ
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدَى وَمُرَّةٌ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابُ
فَبَوَّأْنَا^٦ الْمَلِكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ
قال ابن هشام : وَيُرْوَى :

وليس على مساوينا^٧ ثياب

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ،

(١) الوثاب : الثوب .

(٢) الرجز : العذاب . ويروى : « الزجر » وهو المنع .

(٣) تتلب : تتابع في انقضاها .

(٤) كذا في ١ . يريد به مسوى البنان . وفي سائر الأصول : « مسوينا » بالباء الموحدة وهو تصحيف .

(٥) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التشمير والجذ في الطاعة .

(٦) بواأنا : أحلنا وأوطنا .

(٧) يريد بالمساوى : السوات .

وكانت تُكسَى القَبَاطَى ١ ، ثم كُسِيتُ الْبُرُود ٢ ، وأَوَّلُ من كساها الدِّيَبَاجُ
الحِجَّاجُ بنُ يوسُفَ ٣ .

حديث الحمس

(الحمس عند قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قُرَيْشٌ - لأدري أَقبلَ القليل أم بعده - ابتدعت
رأى؛ الْحُمُسَ ٥ رأيا رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهلُ الْحُرْمَةِ ،
وولاية البيت ، وقَطَّانُ ٦ مكة وساكنُها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حَقَّتْنَا ،
ولا مثلُ منزلتنا ، ولا تَعْرِفُ له العربُ مثلَ ما تعرفُ لنا ، فلا تعظموا شيئاً من
الحلِّ كما تعظمون الحرم ، فانكم إن فعلتم ذلك استخفتم العربُ بخُرْمَتكم ، وقالوا
قد عظموا من الحلِّ مثل ما عظموا من الحرم . فتركوا الوقوفَ على عَرَقة ،
والإفاضة منها ، وهم يَعْرِفُونَ وَيُقِيرُونَ أنها من المشاعر ٧ والحجّ ودين إبراهيم
صلى الله عليه وسلم ، وَيَرَوْنَ لسائر العرب أن يَتَمَفَّقُوا عليها ، وأن يُفَيِّضُوا منها ،
إلا أنهم قالوا : نحن أهلُ الْحَرَمِ ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الْحُرْمَةِ ولا نعظم
غيرها كما نُعَظِّمُها نحنُ الْحُمُسُ ، وَالْحُمُسُ أهلُ الْحَرَمِ ، ثم جعلوا لمن ولده من
العرب من ساكن الحلِّ والحرم مثلَ الَّذِي لهم ، بولادتهم إياهم ، يحلُّ لهم ما يحلُّ
لهم ، ويحرمُ عليهم ما يحرمُ عليهم .

(١) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهى جمع قبطية ، بضم القاف وكسرها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحجاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل
الإسلام . (عن الروض الأنف) .

(٤) فى ا : « أمر » .

(٥) الحمس : جمع : أحس . والأحس : المشد الصلب فى الدين . وسميت قريش حسا لزعيمهم بأنهم
اشتدوا فى الدين ، وكانوا قد ذهبوا فى ذلك مذهب التزهيد والتأله . فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا
الوبر . وسيعرض المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) فى ا : « قاطن » .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة فى الحج ، لا يتم إلا بها

(القبائل التي دانت مع قريش بالحس) :

وكانت كِنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة النحوي : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمرو بن معد يكرب أعباسُ لو كانت شياراً جيداً بتثليث ما ناصيت بعدى الأحامس^١ قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ^٢ (السمان) الحسان . يعني بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وعباس : عباس بن مِرْدَاس السلمي ، وكان أغار على بني زُبَيْد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمرو .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدَّارمي في ^٣ يوم جبلة :

أجْدِمُ^٤ إليك إنما بنو عبس المعشرُ الحِلَّةُ^٥ في القومِ الحُمسُ

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جبلة) :

ويومُ جبلة : يومٌ كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مائةَ بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة^٦ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس^٧ ، وأُسير حاجب بن زُرارة بن عدس

(١) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعته . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعني وتباريني .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع العقد الفريد ، والروض) .

(٤) أجْدِم : زجر معروف للخيول .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والجلَّة : العظماء . وفي ١ : « الحلة » بالحاء المهملة . والحلة : الذين يسكنون في الحل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شعب جبلة هذا . وقال إنه كان لعامر وعبس على ذبيان و تميم .

(٧) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عدس في العرب ، فإنه مفتوح للدال . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر ، ومؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة . ففيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَاطِهَا وَحَاجِبِهَا . وَعَمَرُو بَنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَالَ دَارِمَ .
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذى نجب) :

ثُمَّ التَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ^١ ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنَظَلَةٍ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ
حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ ^٢ كَبْشَةَ . وَأُسِرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّعْقِ الْكِلَابِيُّ
وَانْهَزَمَ الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرٍ بْنُ الطُّفَيْلِ . ففيه يقول
الفرزدق : ^٣

وَمِنْهُمْ إِذْ نَجَّى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلًا رَكُوضَ الْهَزَامِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَاثِمِ ^٤
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لَابْنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ وَلَاقَى امْرَأً فِي ضَمَّةِ الْحَيْلِ مِصْفَعًا ^٥
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا . وإنما منعنى من استقصائه
ما ذكرتُ في حديث يوم الفِجَارِ .

(١) ذو نجب (بحركة) : واد قرب ماوان . (راجع ما يعول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سأتى من جميع الأصول وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسحيم بن وثيل الرياحي .

(٤) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطفيل بن مالك . وكان طفيل يسمى : فارس قرزل .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ وَضَرَجْنَا عَيْبَةَ بِالْدم

(٦) أم الفِراخ الجَوَاثِمُ : يريد الهامة ، وهى اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٧) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صمقه : إذا ضربه على شيء مصمت .

(ما زادته العرب في الحمس) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحُمس أن يأتَمِطُوا الأَقِطَ ^١ ، ولا يَسْلُثُوا ^٢ السمن وهم حُرُم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ^٣ ما كانوا حُرُما ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جاءوا حُجَّاجا أو عُمرَّاء ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدَّموا أولَ طَوَافهم إلا في ثياب الحُمس ، فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عُرَّاء ، فان تكرَّم منهم مُتَكَرَّم من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحُمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يَمَسَّها هو ، ولا أحدٌ غيره أبدا .

(اللق عند الحمس وشعر فيه) :

فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللَّقَى ^٤ . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطافوا بالبيت عُرَّاء : أمَّا الرجال فيطوفون عُرَّاء ، وأمَّا النساء فَيَضَعُ إحداهنَّ ثيابها كلها إلا دِرْعاً مُفَرَّجاً عليها ، ثم تَطُوف فيه . فقالت امرأة ^٥ من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :
اليوم يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وما بدا منه فَلَأ أُحِلَّهُ

(١) الأقط (مثلثة ويحرك وكتف ورجل وإبل) : شيء يتخذ من الخيض الغنمي . وجمعه أقطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٢) سلأت السمن واستلأته : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاء (بالكسر ممدود) .

(٣) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

(٤) اللق : الشيء الملقط المطرح ، ويقال : المنسى . وجمعه : ألقاء .

(٥) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بنى سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبرة فتركها . ولعل الذي أخرجا عن أن تكون أما للمؤمنين وزوجا لرسول رب العالمين ، تكريم الله لنبيه ، وعلمه بغيرته ، والله أعير منه ، لما في قولها :
اليوم يبدو بعضه أو كله

من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأنف) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقْرَبُهُ ، وَهُوَ يُحِبُّهُ ١ :
كَفَى حَزَنًا كَرَرْتُ عَلَيْهَا ٢ لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٣
يَقُولُ : لَا تَمَسَّ .

(حَكَمُ الْإِسْلَامِ فِي الطَّوَافِ ، وَإِبْطَالُ عَادَاتِ الْحَمْسِ فِيهِ) :

فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ حِينَ
أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حَجَّهِ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » يَعْنِي قَرِيشًا . وَالنَّاسُ : الْعَرَبُ .
فَرَفَعَهُمْ فِي سَنَةِ الْحَجِّ إِلَى عَرَفَاتٍ وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَالْإِفَاضَةِ مِنْهَا .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا كَانُوا حَرَمُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ،
حِينَ طَافُوا عُرَاءَةً ، وَحَرَمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، كَذَلِكَ نَفْصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى
أَمْرَ الْحُمْسِ ، وَمَا كَانَتْ قَرِيشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ ، حِينَ بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ ،

(١) وَمَنِ اتَّقَى حَدِيثَ فَاحْتَهُ أَمْ حَكِيمٌ بِنَ حَزَامٍ ، وَكَانَتْ دَخَلَتْ الْكُمْبَةُ ، وَهِيَ حَامِلٌ مِمَّ بِحَكِيمٍ بِنَ
حَزَامٍ ، فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُمْبَةِ ، فَوَضَعَتْ فِيهَا ، فَلَقَتْ فِي الْأَقْطَاعِ هِيَ وَجَنِينَهَا ،
وَوُطِرَ مَثَرُهَا وَثِيَابُهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا ، فَجَعَلَتْ لِقَى لَا تَقْرُبُ . وَالثَّبَرُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : مَسْقُطُ الْوَلَدِ .
(٢) فِي ١ : * * * عَلَيْهِ كَأَنَّهُ .

(٣) حَرِيمٌ : مَحْرَمٌ ، لَا يُؤْخَذُ وَلَا يَنْتَفَعُ بِهِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالزَّيْنَةِ فِي آيَةِ اللَّبَاسِ وَعَدَمِ التَّعَرَّى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا » . إِشَارَةٌ إِلَى
مَا كَانَتْ الْحُمْسُ حَرَمَتْهُ مِنَ طَعَامِ الْحَجِّ إِلَى طَعَامِ أَحْمَسَى .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ » .

عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن عمِّه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحى ، وإنه لواقفٌ على بَعِيرٍ له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود

والرهبان من النصارى

(معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعثه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهَّان من العرب ، قد تحدَّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه . أمَّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعَمَّاءٌ وجدوا في كتبهم من صِفته وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأمَّا الكهَّان من العرب فأتهم به الشَّيَاطِينُ من الجنِّ فيما تَسْتَرْق من السَّمْع ، إذ كانت وهى لا تُحجب عن ذلك بالقذْف بالنجوم . وكان الكاهنُ والكاهنة لا يزال يَقَع منهما ذِكْرُ بعضِ أموره ، لا تُلْقَى العربُ لذلك فيه بالاً ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يَدْعُونَ ، فعرفوها .

(قذف الجن بالشَّهَب ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم) :

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَضَرَ مَبْعَثُهُ ، حُجِبَت الشَّيَاطِينُ عن السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين المَقَاعِد التي كانت تَقْعُدُ لاستراق السَّمْع فيها ، فَرُمُوا بالنُّجُوم ، فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمرٍ حَدَث من أمر الله في العباد .

(١) وذلك حتى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبیر حين رآه واقفاً بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فأباله لا يقف مع الحمس حيث يقفون . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وقد قالت قريش حين كثُر القذْف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة : انظروا إلى العميق ، فإن كان رمى به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقصص عليه خبر الجنّ إذ حُجِّبوا عن السَّمْع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَكُنْ نَشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَتَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٢ . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فَزَادُواهُمْ رَهَقًا ٣ . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ، فَنَنْصِتُ سَمْعَ الْآنَ لِيَجِدَ لَهُ ثِيَابًا رَصَدًا ٤ . وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ٥ . »

فلما سمعت الجنُّ القرآن عرفت أنها إنما مُنعت من السَّمْع قبل ذلك ، لئلا يُشَكِّلَ الوحيُ بشيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجة ، وقطع الشبهة . فآمَنوا وصدقوا ، ثم « وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ » . . . الآية .

وكان قولُ الجنِّ : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فَزَادُواهُمْ رَهَقًا ٣ . » أنه كان الرجلُ من العرب من قريش وغيرهم

(١) أى عجايب ما بينا لسائر الكتب فى حسن نظمه وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .

(٢) الجذ : العظمة . يقال : جذ فلان فى عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضى الله عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جذ فينا : أى عظم فى عيوننا .

(٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه جل شأنه بعدوا عن الصواب .

(٤) الرصد : الراصد . أى يجد شهابا راصدا له . أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : ذوى شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ، ويمنعونهم من الاستماع .

(٥) وكذلك كان رى الجن بالنجوم فى الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

إذا سافر فنزل بَطْنٍ وادٍ من الأرض لِيَبَيْت فيه ، قال : إني أعوذ بعزير هذا الوادى من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :

إِذْ تَسْتَبِي الهَيَامَةَ الْمُرَهَقًا

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : طلبك الشئ حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لا تأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :

بَصْبَصْن ٢ واقشعررن من خوف الرّهق

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رَهَقْتُ الإثم أو العسر ، الذى أرهقتنى رَهَقًا شديدا ، أى حملت الإثم أو العسر الذى حملتنى حملا شديدا ، وفى كتاب الله تعالى : « فذُشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا » . وقوله « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

(فرع ثقيف من رى الجن بالنجوم ، وسؤالهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب ٣ بن عُتْبَةَ بن المُغِيرَةَ بن الأخنس أنه حدث أن أوّل العرب فَرَزَ للرّمى بالنجوم حين رُمى بها ، هذا الحى من ثقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بنى عِلاج — قال : وكان أدهى العرب وأنكرها ٤ رأيا — فقالوا له : يا عمرو : ألم تر ما حدث فى السماء من القَدَف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فان كانت معالم النجوم التى يُهتدى بها فى البرّ والبحر ، وتُعرف بها الأنواء من الصّيف والشتاء ، لما يُصلح النَّاسَ

(١) تستبى : تذهب بعقله . والهيام : الكثيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل فتشتد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : حركن أذنانهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وعروة وسليمان بن يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الصدقات ، ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كذا فى ١ . يريد : أهداها رأيا ، من النكر (بفتح النون) ، وهو الدهاء . ويروى بالباء . أى أشدهم إيداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور فى الشئ ، وهو أوله . وفى سائر الأصول : « أمكرها » .

(٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

في معاشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طىّ الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمرٍ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو ؟ ١ .

(حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبيّ الله كنّا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملكٌ ملك ، وُلد مولود مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حملةُ العرش ، فسبحوا ، فسبح مَنْ تَحْتَم ، فسبح لتسبيحهم مَنْ تَحْتْ ذلك ، فلا يزال التسبيحُ يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض ممّ سبّحتم فيقولون سبح مَنْ فوقنا فسبّحنا لتسبيحهم ؛ فيقولون : ألا تسألون مَنْ فوقكم ممّ سبّحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملة العرش ، فيقال لهم : ممّ سبّحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ فيهبطُ به الخبرُ من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسترقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهّان ، فيصيبون بعضاً ويُخطئون بعضاً ؛ ثم إن الله عز وجلّ حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ٢ .

(١) ومثل هذا ما حدث لبني لبّ عند فزعهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجلاء ، وعند تمكنها من سباع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين ، إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراهم نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تحرصاً وتظليماً ، فيصيبون قليلاً ، ويخطئون كثيراً ، وذلك القليل الذي يصيبون هو ما يتكلم به الملائكة (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي أسيبة^١ ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .
(الغيطة وما حدثت به بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الغيطة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فانقض تحتها ، ثم قال : أدري ما أدري^٢ . يوم عقر و تحر ؛ فقالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض^٣ تحتها ، ثم قال : شعوب ؛ ما شعوب ، تُصرع فيه كعب^٤ بلحوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا يريد ، إن هذا لأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأُحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .

(نسب الغيطة) :

قال ابن هشام : الغيطة : من بني مُرة بن عبدة مناة بن كنانة ، إخوة مُدْجِج ابن مرة ؛ وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في أ تراجم رجال وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن لبيبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن لبيبة أمه ، وأبا لبيبة أبوه ، واسمه وردان .

روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنه يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن لبيبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي أين مما أُنثته ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

ويروى : « أنقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت نقيض الباب ونقيض الرجل أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (هاهنا) : أحسبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت حتى قتل من قتل ببدر وأُحد بالشعب » .

(٥) كعب (هاهنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا ببدر وأُحد أشراف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَّهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلَفَ قَيْصًا^١ بَنِي الْغِيَاظِل^٢
فَقِيلَ لَوْلَدهَا : الْغِيَاظِل ؛ وَهَمَّ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ كَعْمَرٍ بْنِ هُصَيْصٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(حَدِيثُ كَاهِنٍ جَنْبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَافِعٍ الْجَرَشِيُّ : أَنَّ جَنْبًا^٣ : بَطْنًا مِنَ الْيَمَنِ ،
كَانَ لَهُمْ كَاهِنٌ^٤ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا ذُكِرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَشَرَ
فِي الْعَرَبِ ، قَالَتْ لَهُ جَنْبٌ : انْظُرْ لَنَا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَاجْتَمِعُوا لَهُ فِي أَسْفَلِ
جَبَلِهِ ؛ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَوَقَفَ لَهُمْ قَائِمًا مَتَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ لَهُ ، فَرَفَعَ
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ طَوِيلًا ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْزُو ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا
وَاصْطَفَاهُ ، وَطَهَّرَ قَلْبَهُ وَحِشَاهُ ، وَمُكِّنْتُهُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ قَلِيلٌ ، ثُمَّ أَسْنَدَ^٥ فِي جَبَلِهِ
رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

(مَا جَرَى بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، مَوْلَى عُمَانَ بْنِ
عَفَّانَ ، أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي النَّاسِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ^٦ مِنَ الْعَرَبِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ ، يَرِيدُ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَى شِرْكِهِ
مَا فَارَقَهُ بَعْدُ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ جَلَسَ ،
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ أَسْلَمْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لَهُ :

(١) قَيْصًا : عَوْضًا .

(٢) وَيُقَالُ إِنَّ الْغِيَاظِلَةَ : بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّقِ بْنِ شَنْوَقِ بْنِ مَرَّةَ ؛ وَشَنْوَقُ :
أَخُو مَدْلَجٍ .

(٣) جَنْبٌ : مِنْ مَذْجٍ . وَهَمَّ : عِيَاذَ اللَّهِ ، وَأَنْسَ اللَّهُ ، وَزَيْدَ اللَّهِ ، وَأَوْسَ اللَّهِ ، وَجَعْفَى ، وَالْحَكَمَ ،
وَجَرَوَةَ ، بَنُو سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْجٍ ؛ وَمَذْجٌ : هُوَ مَالِكُ بْنُ أَدَدَ ، وَسَمَوْا جَنْبًا ، لِأَنَّهُمْ جَانِبُوا بَنِي
عَمِهِمْ صَدَاءَ وَيَزِيدَ أَبِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْجٍ .

(٤) يَنْزُو : يَثْبُ .

(٥) كَذَا فِي ١ . وَأَسْنَدَ : عَلَا وَارْتَفَعَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « اَشْتَدَّ » .

(٦) هَذَا الرَّجُلُ هُوَ سَوَادُ بْنُ قَارِبَ ، كَانَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خِلْتُ^١ في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيك منذ وليت ما وليت ، فقال عمر : اللهم غفرا^٢ ، قد كنّا في الجاهلية على شرّ من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعتنق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ، قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهنا في الجاهلية ، قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ، قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه^٣ ، فقال : ألم ترّ إلى الجنّ وإبلاسها^٤ ، وإياسها^٥ من دينها ، ولحوقها بالقيلاص^٦ وأحلاسها^٧ .

قال ابن هشام : هذا الكلام سجع ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وثّن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننتظر قسّمه ليقسّم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظننت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكما حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة كلها جاز لأن حكما حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد . ففي قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفر لي غفرا . ويقال إن عمر ما زحه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ فغضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أفعتبرنا بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق المبهلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجتزئ^٨ بالإشارة إليها إذ يمنعنا طولها من إثباتها .

(٣) شيعه : دونه بقليل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي أ : « وإسلامها » . والإسلام : الانقياد .

(٥) الإياس : اليأس .

(٦) القلاص من الأبل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ، ليقويه من الدبر .

ما سمعت صوتاً قطُّ أنفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام شهر أو شيعه ، يقول :
يا ذريح^١ ، أمرٌ تنجيح ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .
وأشدنى بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغَى الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر^٢ بن قتادة ، عن رجال من قومه ،
قالوا^٣ : إن ما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، لما كنَّا نسمع
من رجال يهود ، (و)^٤ كنَّا أهل شِرْك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ،
عندهم علمٌ ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فاذا نزلنا منهم بعض
ما يكرهون ، قالوا لنا : إنه (قد) تقارب زمانُ نبيٍّ يُبعث الآن نقتلُكم معه
قتلَ عاد وإرم فكنا كثيرًا مانسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم أجَبَّناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم
إليه ، فآمنَّا به ، وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا
جاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ،
فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كذا في الأصول . ولعله لداء للعجل المذبوح ، لقولهم : أحر ذريحي ، أى شديد الحمرة . فصار
وصفا للعجل لذبيح من أجل الدم .

ويروى : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح (لغة) : ما تطاير من رهوس
النبات وخف ، نحو القطن وشبهه . الواحدة : جليحة ، وهو على هذا المعنى اللغوي وصف للعجل أيضا ،
على أن العجل قد جليح : أى كشف عنه الجلد .

(٢) كذا في أوتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٣) زيادة عن أ :

قال ابن هشام : يستفتحون : يستنصرون ، ويستفتحون (أيضا) ١ : يتحاكمون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

(حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لسيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة ٢ بن سلامة بن وقش ٣ ، وكان سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جاري من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل — قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنًا ، على برودة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي — فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ؛ قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يبرون أن بعثنا كائن بعد الموت ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يُخلف به ، ولو د أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه ، بأن ينجو من تلك النار غدا ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ؛ فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى وأنام من أحدثهم سنًا ، فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يُدركه . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو حتى بين أظهرنا ، فأمنّا به ، وكفربه بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : ويحك يا فلان ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، وأمه سلمى بنت سلحة بن خالد بن عدى أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، في قول جميعهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .

(إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي : هل تدري عَمَّ كان إسلام ثعلبة بن سَعِيَّة وأسيد ابني سَعِيَّة وأسد ابن عبيد ٢ ، نَفَرٍ من بني هَدَل ، إخوة ٣ بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فان رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّابان ٤ ، قَدِم علينا قُبَيْلَ الإسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلّي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرج يا ابن الهَيَّابان فاستسقى لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تُقَدِّموا بين يدي مَخْرَجكم صدقةً ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْن من شعير . قال : فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حَرَّتنا فيستسقى اللهَ لنا . فوالله ما يبرح يجلسه حتى يمرّ السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غيرَ مرّة ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَت الوفاةُ عندنا . فلما عَرَف أنه مَبْت ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فاني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السبيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سعية ، فقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيد بن سعية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدي وغيره : أسيد ، بفتحها قال الدارقطني : وهذا هو الصواب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم بن ابن إسحاق » . وسعية أبوه ، ويقال له ابن العريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد وثعلبة ابني سعية : « وهم نفر من بني هَدَل ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم » .
(٣) في الروض : « وأسد بن سعية » . وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة » . . . الآية .

(٤) هو من المسمين بالصفات . يقال : قطن هيبان ، أي منتفش خفيف . قال ذو الرمة :

تمج الغمام الهيبان كأنه جنى عشر تنفيسه أشداقها الهدل

(راجع اللسان والروض) .

البلدة أتوكف^١ خروج نبيّ قد أظلم^٢ زمانه^٣ ؛ وهذه البلدة مُهاجرة ، فكنت أرجو أن يُبعث فأتبعه ، وقد أظلمكم زمانه^٤ ، فلا تُسبِقُنَّ إليه يا معشر يهود ، فانه يُبعث بسفك الدماء ، وسبب الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة^٥ ، قال هؤلاء الفتيّة ، وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قريظة ، والله إنه للنبيّ الذي كان عهد إليكم فيه ابنُ الهَيَبان ؛ قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فزولوا وأسلموا ، وأحترزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم .
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

(كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بنُ عمر بن قتادة الأنصاريّ ، عن محمود ابن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسيّ ، وأنا أسمع من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيّا من أهل أصهبان^١ من قرية يُقال لها جَيّ^٢ ، وكان أبي دهقان^٣ قريته ، وكنتُ أحبّ خدتي الله إليه ، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار^٤

(١) أتوكف : أنتظر .

(٢) أظلم : أشرف وقرب .

(٣) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

(٤) أصهبان (بفتح الحزرة وهو الأكثر ، وقيل بكثرا) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعانيها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف . وأصهبان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولا جيا ، ثم صارت اليهودية ، وقيل في سبب تسمية أصهبان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٥) كذا في ومعجم البلدان . وجى (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصهبان القديم . وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان . وعند المحدثين المدينة .

(٦) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خادمها الذي يخدمها ويمنعها من أن تحب ، لتعظيمهم إياها .

الذى يؤقدها ، لا يتركها تحبوس ساعة . قال : وكانت لأبى ضيعة عظيمة ، فشغل فى بُنيانٍ له يوما ، فقال لى : يا بُنى ، إني قد شُغلت فى بُنيانى هذا اليومَ عن ضيعتى ، فاذهب إليها فاطَّلَعها . وأمرنى فيها ببعض ما يُريد ، ثم قال لى : ولا تحبس عني فانك إن احتبست عني كنتُ أهُمُّ إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كلِّ شىء من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعة التى بعثنى إليها ، فمرتُ بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلُّون ، وكنت لأدري ما أمرُ الناس ، لحبس أبى إياى فى بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتُهم أعجبتنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتُهم حتى غرَّبت الشمسُ ، وتركت ضيعة أبى فلم آتِها ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبى ، وقد بعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أى بُنى أين كنت ؟ أو لم أكنُ عهدتُ إليك ما عهدتُ ؟ قال : قلت له : يا أبتِ ، مررتُ بأُناس يصلُّون فى كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيتُ من دينهم ، فوالله ما زلتُ عندهم حتى غرَّبت الشمسُ ؛ قال : أى بُنى ، ليس فى ذلك الدين خيرٌ ، دينك ودينُ آبائك خيرٌ منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه لخيرٌ من ديننا . قال : فخافنى ، فجعل فى رجلى قيداً ، ثم حبسنى فى بيته .

(اتفاق سلمان والنصارى على الحرب) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدِم عليكم ركبٌ من الشام فأخبرونى بهم . قال : فتقدِم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبرونى بهم ، فقلت لهم : إذا قَضَوْا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذنونى بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيتُ الحديدَ من رجلى ، ثم خرجتُ معهم حتى قدِمْتُ الشام . فلما قدِمْتُها ، قلتُ : مَنْ أفضلُ أهلِ هذا الدين عِلماً ؟ قالوا : الأسقفُ ١ فى الكنيسة .

(١) الأسقف (بالتشديد وبالتخفيف أيضا) : عالم النصارى الذى يقيم لهم أمر دينهم .

(سلمان وأسقف النصارى السيء) :

قال فجئته فقلت له : إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين ، فأحببتُ أن أكونَ معك ، وأخذتُكَ في كنيسةكَ ، فأتعلَّمُ منك ، وأصلي معك ؛ قال : ادخل ، فدخلتُ معه . قال : وكان رجُلٌ سَوَّء ، يأمرهم بالصدقة ، ويرغِّبهم فيها ، فاذا جمعوا إليه شيئاً منها ^١ اكتنزه لنفسه ، ولم يُعْطِهِ المساكين ، حتى جمع سَبْعَ قِلَالٍ من ذهب وورق . قال : فأبغضته بغضا شديداً لما رأيته يُصْنَع ؛ ثم مات ، فاجتمعت إليه النَّصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إنَّ هذا كان رجُلٌ سَوَّء ، يأمرهم بالصدقة ، ويرغِّبكم فيها ، فاذا جئتموه بها ، اكتنزاها لنفسه ، ولم يُعْطِ الْمَسَاكِينَ منها شيئاً . قال : فقالوا لي : وما عَلِمُكَ بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه ؛ قالوا : فدُلُّنا عليه ؛ قال : فأريتهم موضِعَه ، فاستخرجوا منه سَبْعَ قِلَالٍ مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندَفَنه أبداً . قال : فصَلُّوه ، ورجعوه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه .

(سلمان والأسقف الصالح) :

قال : يقول سلمان : فما رأيْتُ رجلاً لا يصلي الخمس ، أَرى أنه كان أفضلَ منه (و) ^٢ أزهَّد في الدنيا ، ولا أرغبَ في الآخرة ، ولا أدأبَ ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحببته حبًّا لم أحبه شيئاً قبله ^٣ . قال : فأقمتُ معه زمناً طويلاً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحببتك حبًّا لم أحبه شيئاً قبلك ، وقد حَضَرَكَ ما ترى من أمر الله تعالى ، فإلى مَنْ تُوصي بي ؟ وبِمَ تأمرني ؟ قال : أى بُنَى ، والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالموَصِّل ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه فالحق به .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيهم » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . قبله مثله » .

(سلمان وصاحبه بالموصل) :

قال : فلما مات وغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحِقَ بِكَ ، وَأَخْبِرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي ، فَأَقِمْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فُلَانًا أَوْصَى بِنِي إِلَيْكَ ، وَأَمَرَنِي بِاللِّحْقِ بِكَ ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى ، فإِلَى مَنْ تَوْصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرَنِي ؟ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ ، إِلَّا رَجُلًا بَنَصِيبِينَ^١ ، وَهُوَ فُلَانُ ، فَالْحَقْ بِهِ .

(سلمان وصاحبه بنصيبين) :

فلما مات وغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ ، فَأَخْبِرْتُهُ خَبْرِي ، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي ، فَأَقِمْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ . فَأَقِمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِنِي إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى بِنِي فُلَانًا إِلَيْكَ ؛ قَالَ : فإِلَى مَنْ تَوْصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرَنِي ؟ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِيٍّ أَحَدٌ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعَمُورِيَّةً^٢ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ ، فَانْهَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ ، فَانْه عَلَى أَمْرِنَا .

(سلمان وصاحبه بعمرورية) :

فلما مات وغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةٍ ، فَأَخْبِرْتُهُ خَبْرِي ؛ فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي ، فَأَقِمْتُ عِنْدَ خَيْرِ رَجُلٍ ، عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ . قَالَ : وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنَيمَةٌ . قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ ، فَأَوْصَى بِنِي إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى نِي فُلَانًا إِلَى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وقي قراها - على ما ذكر أهلها - أربعون ألف بستان . وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سورا وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إيها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاه المتصم .

(٣) وسميت بعمرورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

فلان ، ثم أوصى بني فلان إليك ، فأبى من أن يوصى بي ؟ وبِمَ تأمرني ؟ قال : أبى
 بنى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنّا عليه من الناس أمرك به أن
 تأتبه ، ولكنه قد أظلم زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج
 بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ،
 يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كَتَفَيْهِ خاتم النبوة ، فان استطعت أن
 تلتحق بتلك البلاد فافعل .

(سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ، وسأله بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 قال : ثم مات وغيب ، ومكنتُ بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مرّ بي
 تنقّر من كلب تجّار ، فقلت لهم : احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراني
 هذه وغنيمي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحلوني معهم ، حتى إذا بلغوا
 وادى القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت
 النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذى وصّف لى صاحبي ، ولم يحقّ فى نفسى ،
 فبينما أنا عنده ، إذ قدّم عليه ابنُ عمّ له من بنى قريظة من المدينة ، فابتاعنى منه ،
 فاحتملنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها ٢ بصفة صاحبي ، فأقمتُ
 بها ، وبُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر
 مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنى لنى رأس عذق ٣
 لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيّدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابنُ عمّ له حتى
 وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء ٤
 على رجل قدّم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .
 (نسب قيلة) :

قال ابن هشام : قيلة : بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن لَيْث بن
 سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أمّ الأوس والخزرج .

-
- (١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود متشظية من أثر احتراق بركاني .
 (٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عرفتها » .
 (٣) العذق (بالفتح) : النخلة . والعذق (بالكسر) : الكباسة .
 (٤) قباء (بالضم) أصله اسم بئر عرفت القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار .
 وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (راجع معجم البلدان) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بِهَالِيلٍ^١ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مُخَالَطَةٍ عَتَبًا
مَسَامِيحَ أَبْطَالٍ يَرَاوُنَ لَدَى يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبًا^٢
وهذان البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن
ليبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني
العُرواء . فقال ابن هشام : والعرواء : الرعدة من البرد والانتفاض ، فان كان مع
ذلك عرق فهي الرُحضاء ، وكلاهما ممدود - حتى ظننتُ أني سأسقط على سيدي ،
فزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ (ماذا تقول) ؟^٣
فغضب سيدي ، فلكني لكمةً شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك .
قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستثبته عما قال .

(سلمان بن ربيعة الرسول صلى الله عليه وسلم بهديته يستوثق) :

(قال)^٤ : وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيتُ أخذته ، ثم ذهبت
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقُبَاء^٥ ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه
قد بلغني أنك رجلٌ صالح ، ومعك أصحاب لك غُرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد
كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحقَّ به من غيركم ، قال : فقربته إليه ؛ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :
فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفتُ عنه ، فجمعت شيئاً ، وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك
لاتأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمك بها . قال : فأكل رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . ويراون : يهزون . والنحب : النذر ، وما يجعله الإنسان على

نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغرقد^١ ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه^٢ ، (و) ٣ على شملتان^٣ لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته^٤ عرفت أنني أستثبت في شيء ووصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبت عليه أقبلة وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحوّل ، فتحوّلت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتلك يا بن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأُحُد .

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبة ليخلص من الرق) :

قال سلمان^٥ : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب ياسلمان ؛ فكاتبته صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحبيها له بالفقير^٦ ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية^٧ ، والرجل بعشرين ودية^٨ ، والرجل بخمسة عشرة ودية^٩ ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب ياسلمان ففقر^{١٠} لها ، فاذا فرغت

(١) بقيق الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الهدم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) ويروى : « أستدير به » .

(٦) كذا في الأصول . أي بالحفر وبالغرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه سميت البئر : فقيراً .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

(٨) فقر : احفر .

فَأُتِنِي أَكُنْ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي . قال : ففَقَرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جَنَّتَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فمَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرُبُ إِلَيْهِ الْوَدْيَ ، وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَعْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلَمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ ^١ . قال : فَأُدَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَى الْمَالِ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ^٢ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارَسِيُّ الْمُكَاتَّبُ ؟ قال : فدُعِيتُ لَهُ ، فَقَالَ خُذْ هَذِهِ ، فَأَدَّاهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلَمَانُ » قال : قَات : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَى ؟ فقال : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قال : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهَا مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلَمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَقْتُ سَلَمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُنْدُقَ حَرًّا ، ثُمَّ كَلِمَ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهُدٌ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عِبَادِ الْقَيْسِ عَنْ سَلَمَانَ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفِيهِمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ سَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ : (سَلَمَانُ وَالرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ بَيْنَ غِيْضَتَيْنِ بِعُمُورِيَّةٍ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : إِنَّ صَاحِبَ عُمُورِيَّةٍ قَالَ لَهُ : ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّ بَهَا رَجُلًا بَيْنَ غِيْضَتَيْنِ ^٣ ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغِيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْغِيْضَةِ مُسْتَجِيرًا ، يَعْتَرِضُهُ دَوُوُ الْأَسْقَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَقِي ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا

(١) وَيُقَالُ : إِنْ سَلَمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ ، وَدِيَّةً وَاحِدَةً ، وَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِرَهَا فَعَاشَتْ كُلُّهَا إِلَّا الَّتِي غَرَسَ سَلَمَانُ . (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفَ) .

(٢) الْمَعَادِنُ : جَمْعُ مَعْدِنٍ (كَمَجْلِسٍ) : مَا تَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْجَوَاهِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَدِيدٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْغِيْضَةُ : الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّسُ .

الدين الذى تبتغى ، فهو يخبرك عنه . قال سَلَمَانُ : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصِفَ لى ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضَاهُمْ هنالك ، حتى خرج لهم تلك الليلة ، مستجيزاً من إحدى الغيضةين إلى أخرى ، فغشيه الناسُ بمَرَضَاهُمْ ، لا يدعوا لمريض إلا شُئى ، وغلبوني عليه ، فلم أخلصُ إليه حتى دخل الغيضة التى يريد أن يدخل ، إلا مِنْكِبِهِ . قال : فتناولتهُ : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ، فقلت : يرحمك الله ، أخبرنى عن الحنيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شىء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ، قد أظلكَ زمان نبيٍّ يُبعثُ بهذا الدين من أهل الحرم ، فأُتِيَ فهو يَحْمِلُك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ صدقتنى يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مَرْيَمَ ، على نبينا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^٢

(بحمهم فى الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً فى عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم ، كانوا يعظمونه وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويدبرون^٣ به ، وكان ذلك عيداً لهم فى كل سنة يوماً ، فخلص منهم أربعة نفر نجياً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ؛

(١) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث : « إسناده هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عماره ، وهو ضعيف بإجماع منبهم فان صح الحديث فلا نكارة فى مثته » . ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ناقلاً عن الطبرى فى كلام طويل رأينا أن نجتزئ هنا بالإشارة إليه .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « أمر نفر الأربعة المتفرقين فى عبادة الأوثان فى طلب الأديان » .

(٣) فى ١ : « يدورون » . وهما بمعنى .

(٤) النجى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للاثنتين والجماعة بلفظ واحد .

وعبيد الله بن جَحَش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرّة بن كِير بن غَسَم
ابن دُودَان^١ بن أَسَد بن خُزَيْمَة ، وكانت أمه أُمَيمة بنت عبد المطاب ، وعُثْمَان
ابن الحَوِيث بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ ؛ وَزَيْد^٢ بن عَمْرُو بن نَفِيل
ابن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيّاح^٣ بن رَزَاح^٤ بن عَدَى بن كَعْب
ابن لُؤَيّ ؛ فقال بعضهم لبعض : تَعَلَّمُوا وَاللّٰهُ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ ! لَقَدْ أَخْطَأُوا
دِينَ آبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ ! مَا حَجَرَ نَطِيفَ بِهِ ، لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ،
يَا قَوْمَ التَّمَسُّوا لَأَنْفُسِكُمْ (دينا) ° ، فأنكم والله ما أنتم على شيء . ففتفرقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية ، دين إبراهيم .

(ما وصل إليه ورقة وابن جحش) :

فَأَمَّا وَرَقَة بن نوفل فاستحكم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم
علما من أهل الكتاب . وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بن جَحَش ، فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ
الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أُمّ حَبِيبَة
بنت أَبِي سَفْيَانَ مُسْلِمَةً ؛ فلما قدما تنصّر ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هنالك
نَصْرَانِيًّا .

(ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى الحبشة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابن جَحَش حين تنصّر يَمُرُّ بِأَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ هُنَاكَ
مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فيقول : فَقَحْنَا وَصَأْصَأْتُمْ ، أَيْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ ،

(١) كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « دَاوُدَان » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) وَأُمُّ زَيْدٍ : الْحِيدَاءُ بِنْتُ خَالِدِ الْفَهْمِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةُ جَدِّهِ نَفِيلٍ ، وَلِدَتْ لَهُ الْخَطَّابَ ، فَهُوَ أَخُو
الْخَطَّابِ لِأُمِّهِ وَابْنِ أُخْتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَبَاحًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . (رَاجِعِ الرُّوضِ) .

(٣) الْمُرُوفُ فِي نَسَبِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ : عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ
نَفِيلِ بْنِ رِيّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ ، بِتَقْدِيمِ « رِيّاحِ » عَلَى « عَبْدِ اللَّهِ » . (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفِ)

(٤) رَزَاحٌ : بَفَتْحِ الرَّاءِ . وَقِيلَ بِكَسَرِهَا ، وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي بِالْكَسْرِ هُوَ رَزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ ، أَخُو قُصَيٍّ
لِأُمِّهِ . (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفِ) .

(٥) زِيَادَةُ عَنْ أ .

ولم تبصروا بعدُ . وذلك أن وَلَدَ الكَلْبُ إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صأصأً لينظر . وقوله : فَفَتَحَ : فتح عينيه .

(زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته) :

قال ابن إسحاق : وخَلَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عليّ بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشيَّ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ ، فخطبها عليه النجاشيَّ ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مِئَّةَ دينار . فقال محمد بنُ عليّ : ما نرى عبدَ الملك بن مروان وَقَفَّ صدَاقَ النساءِ على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أَمْلَكها النبيّ ١ صلى الله عليه وسلم خالدُ بن سعيد ابن العاص .

(تنصر ابن الحويرث ، وذهابه إلى قيصر) :

قال ابن إسحاق : وأماً عثمان بن الحُوَيْرِث فَقَدِمَ على قيصر ملك الروم ، فننصره وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحُوَيْرِث عند قيصر حديثٌ ، منعني من ذكره ما ذكرتُ في حديث حرب الفِجَار ٢ .

(زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وأماً زيد بن عَمْرُو بن نُفَيْلٍ فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دينَ قومه ، فاعتزل الأوثان والمِيتَةَ والدم والذبائح التي

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « للنبي » . والمعروف أن : « أملك » . تتعدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جاءهم بذلك أنفوا من أن يدينوا الملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لقاح لاتدين ملك ؛ فلم يتم له مراده ، وقيل غير هذا .

وكان يقال لعثمان هذا : البطريق ، ولا عقب له ، ومات بالشام مسموماً ، سمه عمرو بن جفنة الغساني الملك . (راجع الروض الأنف) .

تذبح على الأوثان^١ ونهى عن قتل المؤمنة^٢ ، وقال : أعبد رب إبراهيم ؛
وبادى قومه بعيب ما هم عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا
مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفس زيد
ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم
لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبديتك به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على
راحته .

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف
وفق الله زيدا إلى ترك آكل ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان أولى بهذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه
ببلد (يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد قبل أن ينزل الوحي ، فقد تمت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست آكل ما ذبح على النصب ، ولا آكل
إلا ما ذكر اسم الله عليه) ، فقد تمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل منها ، وإنما
في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه ، لا بشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم
الميتة ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل
ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا بهذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل ما ذبح
على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على
الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
والبعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه
حتى جاء الإسلام ، وأزل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في ذلك التحليل
ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصليبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم ، حتى خصه
القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أكفيك مئونها ،
فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعها إليك ، وإن شئت كفيتك مئونها .

وقد كان صعبة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية
يقول الفرزدق :

ومنا الذي منع الوائدا
ت وأحيا الوئيد فلم يواد

قال ابن إسحاق : وحُدِّثَتْ أَنَّ ابْنَهُ ، سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ،
وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، قَالَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَسْتَغْفِرُكَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَةً وَحْدَهُ .
(شعر زيد في فراق دين قومه) :

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان لقي منهم
في ذلك :

أَرْبَاً وَاحِدًا أُمُّ أَلْفِ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمتْ الْأُمُورُ
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ٢ جَمِيعَا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَالِدُ الصَّبُورُ
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا وَلَا صَمَمَى ٣ بَنَى عَمْرٍو أَزُورُ
وَلَا هُبَلًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حِلْمِي يَسِيرُ
عَجِيتُ فِي اللَّيَالِي مُعْجِبَاتُ ٤ وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْسَى رَجَالًا كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ ٥
وَأَبَى آخَرِينَ بَرَّ قَوْمٍ فَفَرِيلُ ٦ مِنْهُمْ الْفُجُورُ الْصَّغِيرُ ٧

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أستغفر » .

(٢) وكانت العزى نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق بالطائف عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فعضواها وبنوها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛ وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليهدمها ، فقال له سادنها : ياخالد ، احذرها فإنها تجزع وتكتع ، فهدمها خالد ، وترك منها جذعها وأساسها ، فقال قيسها : والله لتعودن ولتنتقمن ممن فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا باستئصال بقيتها ، ففعل .

(٣) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأصنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بنى غم » .

(٤) كذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل (كسر د) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ، وفي جميع الأصول : « ولا غنا » . ولم نجد بين أصنام العرب صنما له هذا الاسم .

(٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالا كان شأنهم الفجور

(٦) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . وربل الطفل يريل (من باب نصر وضرب) : إذا شب وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فربو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ^١ ثَاب^٢ يَوْمًا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ^٣
وَلَكِنَّ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
فَتَقْوَى اللَّهُ رَبِّكُمْ أَحْفَظُهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
تَرَى الْأَبْرَارَ ذَارُهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَافِرِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ
وَحَزِيئِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُلَاقُوا مَا تَصْصِقُ بِهِ الصُّدُورُ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا — قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت
في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
عن غير ابن إسحاق . :

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا وَقَوْلًا رَصِينًا^٤ لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا^٥
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَاهُ^٦ وَلَا رَبُّ يَكُونُ مُسَدَّانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى^٦ فَإِنَّكَ لَا تُخَفِي مِنْ اللَّهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ^٧ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ فَانَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
حَنَانِيكَ^٧ إِنْ الْحَنُ^٨ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَاهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

(١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي ١ : « يفتَر » . وفتَر الشيء يفتَر (من
بابٍ نصر وضرب) : سكن بعد حدثه ، ولان بعد شدته وضعف .

(٢) ثاب : رجع .

(٣) يتروَّح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقة بعد سقوطه .

(٤) كذا في ١ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .

(٥) لايني : لا يفتَر ولا يضعف .

(٦) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت

ويبديه ويكشفه من جزاء الأعمال .

(٧) حنانيك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لا إلى القصر على اثنين

خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا خوطب بهذا
اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه خيرا أو ليجلب إليه
خيرا .

(٨) قوله : إن الحن . قال في القاموس : « والحن (بالكسر) : حى من الجن ؛ منهم الكلاب السود
البهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » اهـ .

رضيتُ بكَ اللَّهُمَّ رَبَّاً فلن أَرى
 (أدينُ لربِّ يُستجابُ ولا أرى
 وأنتَ الذى مِن فضلٍ مِنّ وَرَحمة
 فقلتُ له يا اذهبْ وهارونُ فادعُوا
 وقولا له : أأنتَ سَوَّيتَ هذه^٦
 وقولا له : أأنتَ رفَعْتَ هذه^٧
 وقولا له : أأنتَ سَوَّيتَ وَسَطُها
 وقولا له : من يُرسلُ الشمسَ غُدوةً^٨
 وقولا له : من يُنبتُ الحبَّ فى التَّرى
 ويُخرجُ منه حَبَّهُ فى رعوْسِه
 وأنتَ بِفضلٍ منك تَجَيَّبُ يونسَا
 وإني^٩ (و) ^{١٠} ألوْسِبتُ باسمك ربنا

أدينُ^١ إلّاها^١ غيرك اللهُ^٢ ثانيا
 أدينُ لمن لم يسمع الدهرَ داعِياً^٣
 بعثتُ إلى موسىَ رسولاً مُنادِياً
 إلى الله فِرْعَوْنَ الذى كان طاغِياً
 بلا وتدٍ حتى اطمأنتَ كما هيا
 بلا سَمَدٍ أرفِقُ إذا بك بانيا^٨
 مُنيراً إذا ما جَنَنه اللَّيْلُ هادِياً
 فيُصبحُ ما مَسَّتْ من الأرض ضاحِياً
 فيُصبحُ منه البَقْلُ يَهْتَرُ رايباً^٩
 وفى ذاك آياتٌ لمن كان واعيّاً
 وقد بات فى أضعاف حوتٍ لِيالِيا
 لأكثرُ ، إلّا ما غفرتُ ، خطايا^{١٢}

(١) أدين إلّاها : أى أدين لإله ، وحذف اللام وعن الفعل ، لأنه فى معنى : أعبد إلّاها .

(٢) يريد : يا الله .

(٣) زيادة عن الأغافى .

(٤) يا اذهب : على حذف المتأدى . كأنه قال : ألا ياهذا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا »

يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان ذو الرمة :

ألا يا أسلمى يادارمى على البلى

(٥) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر فى الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل

وهو قبيح . والجيد نصب هارون على المفعول معه .

(٦) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٧) يريد السماء .

(٨) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالياء فى « بك » زائدة . روى فى محل رفع فاعل . ويكون المعنى : رفقت .

(٩) رايبا : ظاهرا على وجه الأرض .

(١٠) ويروى : « وإني إن . . . الخ » .

(١١) زيادة عن .

(١٢) يريد : إني لأكثر من هذا الدعاء الذى هو : باسمك ربنا إلا ما غفرت ، وما بعد إلا زائدة ؛ ولو

سيحت : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (هنا) : الصلاة : أى لا أعتمد وإن صليت إلا على دعائك واستغفارك من خطاياى .

فَرَّبَ الْعِبَادَ أَلْقَى سَيْبًا وَرَحْمَةً ١ عَلَى وَبَارَكَ فِي بَنِي وَمَالِيَا
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو يَعَاتِبُ امْرَأَتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتَ الْحَضْرَمِيِّ —

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبدُ الله بن عماد ٢ (بن أكبر) ٣ أحد
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كِنْدَى ؛
ويقال : كِنْدَةُ بنُ ثَوْر بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحارث بن مُرَّة بن أدد
ابن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في مآكسته) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في
الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ
كَلَّمَا رَأَتْهُ قَدْ تَهَيَّأَ لِلخُرُوجِ وَأَرَادَهُ آذَنْتْ بِهِ الْخَطَّابَ بنَ نَفِيل ، وكان الخطَّابُ
ابنُ نَفِيلِ عمه ٤ وأخاه لأمه ، وكان يُعَاتِبُهُ على فراق دين قومه ، وكان الخطَّابُ
قد وَكَّلَ صَفِيَّةَ بِهِ ، وقال : إذا رأيته قد همَّ بأمر فآذني به — فقال زيد :

لَا تَحْبِسْنِي فِي الْهَوَا نَ صَفِيَّةُ مَا دَانِي وَدَابُّهُ ٥
إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَا نَ مُشِيعٌ ذُلُّ رِكَابِهِ ٦
دُعْمُوصُ ٧ أَبْوَابِ الْمَلُوكِ كَ وَجَائِبُ الْخُرْقِ ٨ نَابِهِ ٨

(١) السيب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جیداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن
عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، ف تزوجها ابنه عمرو ، فولدت
له زيدا ، وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣ طبع دار الكتب) .

(٥) الأدب : العادة . وسهلت هزته للقافية .

(٦) المشيع : الجريء الشجاع . والدلل : السهلة قد ارتاضت .

(٧) الدعْمُوصُ : دويبة تغوص في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكثر الولوج في الأشياء .
يريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر الدخول عليهم .

(٨) جائب : قاطع ، والخرق : القفلة الواسعة .

قَطَّاعٍ أَسْبَابَ تَدْلٍ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صَعَابَهُ ١
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا نَ الْعِيرِ إِذْ يُوهَى إِهَابَهُ ٢
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنِّيهِ صَلَابَهُ ٣
 وَأَخِي ابْنَ أُمِّي ثُمَّ تَحْمِي لَيَاوَاتِنِي خِطَابَهُ ٤
 وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ بِمَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل : أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد ، قال : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
 إِذَا قَالَ :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ مَهْمَا تُتَجَشَّمَنِي فَا نِي جَاشِمٌ ٧
 الْبِرُّ أَبْغَى لِالْخَالِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ ٩ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أَبْقَى لِالْخَالِ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ قَالَ . قال وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .
 قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

-
- (١) الأقران : جمع قرن ، وهو الحبل .
 (٢) يوهى : يشق . وإهاب : جلد . وفي البيت خرم .
 (٣) أى يقول العير ذلك بصك جنبيه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عبؤه وحله .
 (٤) لايواتيني : لايوافقني .
 (٥) في البيت خرم .
 (٦) زيادة عن أ . وفي السيرة على هامش الروض الأنف وحدث بعض .
 (٧) العاني : الأسير . وتجشمني : تكلفني .
 (٨) الخال : الخليل والكبر .
 (٩) المهجر : الذى يسير في الهجرة : أى القائلة ، وقال يقييل : إذا نام في القائلة : أى ليس من هجر كن أثر الراحة في القائلة والنوم .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِيلُ صَخْرًا ثَقِيلًا
 دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ
 وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِيلُ عَذْبًا زُلَالًا ٢
 إِذَا هِيَ سَرِيقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا ٣
 (الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ، وخروج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطاب قد آذى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء ٤ متقابل
 مكة ، ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسُفهاء من سفهائها ، فقال لهم :
 لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرا منهم ، فاذا علموا بذلك آذنوا به
 الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد
 منهم على فراقه . فقال وهو يعظم حرمة على من استحل منه ما استحل من قومه :
 لَاهُمْ إِنْ نُحْرِمَ لَا حِلَّ لَهُ وَإِنْ بَيَّتِي أَوْسَطَ الْمَحَلَّةِ
 عند الصفا ليس بنى مصله

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ الموصل
 والجزيرة كلها ، ثم أقبل فجال الشام كله ، حتى انتهى إلى راهب بميعة ٦ من
 أرض البلقاء ٧ كان انتهى إليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن
 الحنيفية دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يحملك عليه
 اليوم ، ولكن قد أظلل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين
 إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاها : بسطها . وأرسى : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو المملوءة ماء ، فاستعارها لكثرة المطر .

(٤) حراء (بكسر الحاء المهملة والمد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على اليسار الذهاب

إلى مئى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال للواحد والجمع : حلة .

(٦) الميعة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع

واسعة . (راجع معجم البلدان) .

شام^١ اليهودية والنصرانية ، فلم يَرْضَ شيئا منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهبُ ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسَّطَ بلادَ الحِمِّ عَدَّوَا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبيكه :

(رثاء ورقة لزيد) :

رشدتَ وأنعمتَ ابنَ عمرو وإنمأ^٢ تجنَّبتَ تنُّورا من النَّارِ حاميا
بدينكَ ربِّا ليسَ ربَّ كَمِثْلِهِ وتركتَ أوثانَ الطَّواغِي كما هيا^٣
وإدراككَ الدينَ الذي قد طلبتَه ولم تَكُ عن توحيدِ ربِّك ساهيا
فأصبحتَ في دارِ كَرِيمٍ مُقامُها تُعَلَّلُ فيها بالكرامة لاها
تُلاقى خليلَ الله فيها ولم تَكُنْ من النَّاسِ جَبَّارًا إلى النارِ هاويا
وقد تُدْرِكُ الإنسانَ رحمةُ ربِّه ولو كان تحتَ الأرضِ سبعينَ واديا^٤
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَصَّعَ عيسى بنُ مريمَ فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت يُحَنَسُ الحواريُّ لهم ، حين نسخ لهم الإنجيلَ عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام

(١) شام : استخبر ، استعاره من الشم .

(٢) أنعمت : أى بالغت في الرشد

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ما عبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للنكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامة

وما يكون صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت تحت الأرض سبعين ؛ كما نقول : بعد طويلا ، أى بعدا طويلا ، وإذا حذف المصدر وأقيمت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن بَطِرُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ يَعْزُونَنِي ١ ، وأيضا للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تتم الكلمة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَانًا ٢ ، أي باطلاً . فلو قد جاء الْمُتَنَحِّمَتَا هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، (و) ٣ روح القدس ٤ ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ على وأنتم أيضا ، لأنكم قديما كنتم معي في هذا قلت لكم : لكيما لا تشكوا .

والمُتَنَحِّمَتَا (بالسريانية) ٥ : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وآله وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

قال ابن إسحاق ٦ : فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه » ، قال : أقررتم ؟

(١) يعزوني : يغلبوني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ثمن .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ١ : « القسط » . والقسط : العدل .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقبى قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لبلال : لا يفتك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي : أَيْ ثِقَل مَا حَمَلْتُمْ مِنْ عَهْدِي » قَالُوا أَقَرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ . فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا بِالتَّصَدِيقِ لَهُ ، وَالنَّصْرَ لَهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ ، وَأَدَّوْا ذَٰلِكَ إِلَى مَنْ آمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ .

(أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كمنكبات الصبح . قالت : وحسب الله تعالى إليه الخلو ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

(تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقفى ، وكان واعية^١ ، عن أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر^٢ عنه البيوت ويُنْضَى إلى شعاب^٣ مكة ويُبْطُون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله^٤ . قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حواله

(١) واعية : حافظا ، والثناء فيه للمبالغة .

(٢) تحسر عنه البيوت : تبعه عنه ويتخل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السبيل : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه إنطافا كما خلق الحنين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذى هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأشعرى اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أى ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجرَ والحجارة . فكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمشك ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .
(ابتداء نزول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان^١ ، مولى آل الزبير . قال : سمعتُ عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي^٢ : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدء ما ابتدئ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريل عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد^٣ — وأنا حاضرٌ يحدثُ عبدَ الله ابن الزبير ومنَّ عنده من الناس — : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاور^٤ في حِراء من كلِّ سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنَّت به قريش في الجاهلية . والتحنُّت الثبرُ .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :
وثنورٍ ومنَّ أرضي تبييراً مكانه
وراقٍ ليرقي في حِراءٍ ونازلٍ

(بحث لنوى لابن هشام في معنى التحنُّت) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنَّت والتحنَّف ، يريدون الحنفيَّة فيُبدلون الفاء^٥ من الثاء ، كما قالوا : جدَّث ، وجدَّف ، يريدون القبر . قال رؤية ابن العجاج :

كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافاً في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعمرونها ، فيكون مجازاً من باب قوله تعالى : « واسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المعلم المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يعتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنُّت هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التَّثم ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

لو كان أحجارى مع الأجذاف

يريد : الأجداث . وهذا البيت فى أرجوزة له . وبيت أبى طالب فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فمّ ، فى موضع فمّ ، يدلون الفاء من الثاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين ، فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعة أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر (شهر) ٢ رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومعه أهلته ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، ورحم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءني جبريل ، وأنا نائم ، بنمط ٣ من ديباج فيه كتاب ٤ ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى ٦ به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى به حتى ظننت أنه

(١) فى هذا الشعر شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على أجذاف (راجع الروض وانظر ديوان رؤبة طبعة ليبسج ص ١٠٠ وفيه أحجار) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النمط : وعاء كالسقط .

(٤) قال بعض المفسرين : فى قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذى جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض) .

(٥) كذا فى الأصول والطبرى وفى شرح المواهب : « ما أنا بقارىء » . يريد أن حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٦) كذا فى الأصول والطبرى . والفت : حبس النفس . وفى المواهب : « فغتنى » . وهى بمعنى غنت .

الموت ، ثم أرسلني ١ ، فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خالق الإنسان من علق - اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم - علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهيت فانصرف عني وهبت من ٢ نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ؛ قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قد مسيه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك ، فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورأيت حتى بعثت خديجة رسلها في طلي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه) :

وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذهما مضيفا ٣ إليها : فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوحي يشمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والقصص . (راجع شرح المواهب) .

(٢) قال السبيلي : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلا . إلى قولها : حتى جاء الحق ، وهو بغار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة ، توطئة وتيسرا عليه ، ورفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم ، وعيها ثقیل ، والبشر ضعيف » .

(٣) مضيفا : ملتصقا ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولصقت به ؛ ومنه سمي الضيف ضيفا .

ورجعوا إلى ، ثم حدثتها بالذي رأيتُ ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبتُ ، فوالذي نفسُ خديجةَ بيدهِ إني لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة .

(خديجة بين يدي ورقة تحدّثه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قدّوسُ قدّوسُ ١ ، والذي نفسُ ورقةَ بيده ، لئن كنت صدقتينى يا خديجةُ لقد جاءه الناموسُ ٢ الأكبرُ الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبيُّ هذه الأمة ، فقلّولى له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقّيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخى أخبرنى بما رأيت وسمعت فأخبره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له ورقة : والذي نفسى بيده ، إنك لنبيُّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموسُ الأكبرُ الذى جاء موسى ولتكدّبنّه ولتؤذبنّه ولتخرجنّه ٣ ، ولئن أنا أدركتُ ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه ، فقبّل يافوخه ٤ ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

(امتحان خديجة برهان الوحى) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى إسماعيل بن أبي حكيم ٥ دولى آل الزبير : أنه حدّث

(١) قدّوس قدّوس : أى طاهر طاهر ، وأصله من التقديس ، وهو التّطهير .

(٢) الناموس (فى الأصل) : صاحب سر الرجل فى خيره وشره ، فعبر عن الملك الذى جاءه

بالوحى به .

(٣) الهاء فى هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشى . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن شعبان

الحضرمى وغيرهم ، وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملاً

لعمر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .

عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ، أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا جاءك فأخبرنى به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءنى ؛ قالت : قم يا بن عم فاجلس على فخذى اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحول فاجلس على فخذى اليمنى ؛ قالت : فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمنى ؛ فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحول فاجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال : ثم فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا بن عم ، اثبت وأبشّر ، فوالله إنّه لمالك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا لمالك وما هو بشيطان .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكينه ، واسمها آمنة ، وسكينه لقب لها ، التي كانت ذات دعاية ومزح . وفى سكينه وأمها الرباب يقول الحسين ابن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينه والرباب

(أى زارت قومها ، وهم بنو علي بن جناب بن كلب) وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القائمين على بنى العباس ، وهم : محمد ويحيى وإدريس . مات إدريس فى إفريقية فأرا من الرشيد . (راجع الروض) .

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَمْدٌ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بِبَدْر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشْرِكُونَ ببدر يوم الجمعة ، صبيحة سبع عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق : ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصَدِّق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمل على رضا العباد وسخطهم ، والنبوة أثقال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ وما يُرَدُّ عَلَيْهِمْ مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يَلْقَى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدقت بما جاءه منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرّج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبته وتخفف عليه ، وتصدقته وتهوّن عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى .

(تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ من قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ١ . قال ابن هشام : القصب (ههنا) ٢ : اللؤلؤ المجوّف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَى به ، أَنَّ جبريل عليه السلام أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جبريلُ يُقَرِّئُكَ السَّلامَ مِنْ رَبِّكَ ، فقالت خديجة : اللَّهُ السَّلامُ ، وَمِنْهُ السَّلامُ ، وعلى جبريل السلام .

(فترة الوحي ونزول سورة الضحى) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ، فَجَاءَهُ جبريلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رَبَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ ، مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَّاهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يقول : مَا صَرَمَكَ فَتَرَكَكَ ، وَمَا أَبْغَضَكَ مِنْذُ أَحَبَبَكَ . « وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أَيْ لَمَّا عِنْدِي مِنْ مَرَجْعِكَ إِلَى ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَّلْتَ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَلَكَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » مِنَ الْفُلْجِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَهُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَمِنْهُ عَلَيْهِ فِي يُتِمُّهُ وَعَيْلَتُهُ وَضَلَّالَتُهُ ، وَاسْتِنْقَاذَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، « قالت : ما غرت على أحد ، ما غرت على خديجة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ولقد أسر أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة » . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : سَجَى : سكن . قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

إِذْ أَتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ^١

وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفُها : ساجية ، وسجا طرفُها :

قال جرير (بن الخطمى) ٢ :

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَقْتُلْنَ مِنْ خَكَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلى :

إِلَى بَيْتِهِ يَا أَوَى الضَّرِيكَ^٣ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْجٍ^٢ بِأَلَى الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ^٣

وجمع : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .

والعائل (أيضا) ٢ : الذى يعول العيال . والعائل (أيضا) ٢ : الخائف . وفى

كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قِيسَطٍ لَا يُخْسِ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . والعائل (أيضا) ٢ :

الشيء المُثْقَلُ المُعْنَى . يقول الرجل : قد عالى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى .

قال الفرزدق ٤ :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنج : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينبج

نباح الكلاب لتسمعه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقصدها . والدريس : الثوب الخلق ، وثناه لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس .

(٤) يملح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية

رحمه الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويولى مروان سنة أخرى . فأناشد الفرزدق سعيد بن العاص بحضرة مروان هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهللا

فقال له مروان : بل قوموا ينظرون ، فقال : لأقول إلا قياما ، وإنك يا أبا عبد الملك لصافن من بينهم

(صفن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى قدميه ووقف على الأخرى) . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبى ذر الحشنى ، والأغانى) .

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا ١
وهذا البيت في قصيدة له .

« قَامَا الْيَدِيمَ فَلَا تَقْهَرُ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ » : أى لا تكن جباراً ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى اذكرها وادعُ إليها ، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة ٢

وافترضت الصلاة عليه ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

(افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّل ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كلّ صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرّها في السفر على فرضها الأوّل ركعتين ٣ .

(١) الغر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والجحاجج : السادة ، وأحدهم : جحاجج . وكان الوجه أن يقال الجحاجج (بالياء) فحذفها لإقامة وزن الشعر . والحدثان : حوادث الدهر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال السهيلي : « وذكر المزي أن الصلاة قبل الإسرائ كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار » . وقال يحيى ابن سلام مثله ، وقال : كان الإسرائ وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فطلى هذا يحتمل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خماً ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسرائ ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسرائ ، حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروى عن بعض رواة هذا الحديث

(تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبيه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليريه كيف الظهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

(تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليريه كيف الظهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام كما صلى به جبريل فصلاّت بصلاته .

عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً . » هكذا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عامداً أفسدهما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم ، وتحديث عامداً لم يجزه ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خمساً بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وجهه المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، واحتجاج الفريقين موضع غير هذا .

(١) قال السهيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبدالله بن لهيعة ، وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العربان في الموطأ : مالك عن الثقة عنده ، عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاهنا ابن لهيعة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة ، وحديث ابن لهيعة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن الربيع ، قال : حدثنا أبو المظهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف العطار ، قال : حدثنا ابن

(تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْفِراً غير مُشْرِق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس ١

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أولَ ذَكَرٍ من الناس آمنَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : عليُّ بنُ أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابنُ عَشْرٍ سنين .

(نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك) :

وكان مما أنعم الله (به) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ؛ فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، ففضح بها فرجه ، وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي علي الغساني ، عن أبي جمر الغفري ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض ، مدق بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الغد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نبى خمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في يده نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي أنجيح ، عن مجاهد بن جبر^١ أني الحجاج ، قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ، وأراد به من الخير ، أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم ، يا عبّاس : إن أخاك أبا طالب كثيرُ العيال ، وقد أصاب النَّاسَ ما ترى من هذه الأزمة^٢ ، فانطلق بنا إليه ، فلَنُخَفِّفَ عنه من عياله ، آخذُ من بَنِيهِ رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً ، فنكُلُهُما عنه^٣ ؛ فقال العبّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نُخَفِّفَ عنك مِن عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عَقِيلاً فاصنعا ما شئتما — قال ابن هشام : ويقال : عَقِيلاً وطالبا^٤ .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ، فضمّه إليه ، وأخذ العبّاسُ جعفرًا فضمّه إليه ؛ فلم يزل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه عليّ رضي الله عنه ، وآمن به وصدّقه ؛ ولم يزل جعفرٌ عند العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه .

(خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعاب مكة يصليان ، ووقوف أبي طالب على أمرهما) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعضُ أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه عليّ بن أبي طالب مُستخفياً من أبيه أبي طالب . ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزومي المقرئ مولى السائب ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول « فنكُلُهُما » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالبا .

فاذا أمسيا رجعا . فكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدّين به ؟ قال : أى عمّ ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسُلِهِ ، ودين أبينا إبراهيم — أو كما قال صلى الله عليه وسلم — بعثنى الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أى عمّ ، أحقّ مَنْ بذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقّ مَنْ أجابنى إليه وأعاننى عليه ، أو كما قال ؛ فقال أبو طالب : أى ابن أخى ، إني لأستطيع أن أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يخلص إليك بشىءٍ تكرهه ما بقيت .

وذكروا أنه قال لعليّ : أى بُنّى ، ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبت ، آمنت بالله وبرسول الله ، وصدّقته بما جاء به ، وصليت معه لله واتبعته . فزعموا أنه قال له : أما إنه لم يدعك إلا إلى خيرٍ فالزمه .

إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرّاحيل بن كعب بن عبد العزّى ابن امرئ القيس الكلبى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوّل ذكر أسلم ، وصلى بعد علىّ بن أبى طالب .

(نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شرّاحيل بن كعب بن عبد العزّى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبّيد ودّ بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات^٢ بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق^٣ ، فبهم زيد بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا فى ، وفى سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعدى بنت ثعلبة ، من بنى معن من طيىء ، كانت قد خرجت بزید لتزيره أهلها ، فأصابته خيل من بنى القين بن جسر ، فباعوه بسوق حباشة ، وهى من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ؛ فاختارت زيدا فأخذته ، قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهمه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبنّاه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

(شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدْرِ مَا فَعَلَ^١ أَحْيَ قَيْرُجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ^٢
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى وَإِنِى لَسَائِلُ^٣ أَغَاثَكَ بَعْدَى السَّهْلِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلَ^٤
وَيَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةً^٥ فَحَسْبَى مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعُكَ لِي بَجَلُ^٦
تُذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرَبُهَا أَفَلَ^٧
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجُنْ ذِكْرَهُ فَيَاطُولُ مَا حَزُنِّى عَلَيْهِ وَمَا وَجَلَ^٨
سَأُعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَسْأَلُ التَّطَوُّافَ أَوْ تَسَامَ الْإِبِلَ^٩
حَيَاتِي أَوْ تَأْتَى عَلَى مَنِيَّتِي فَكُلُّ أَمْرٍ فَإِنْ غَرَّهُ الْأَمَلُ^{١٠}

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أهلك ، فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله فصدقه^٧ وأسلم ،

(١) غال : أهلك .

(٢) بجل . بمعنى حسب .

(٣) الأفول : غياب الشمس . ونسب الأفول إلى الغروب اتساعا ومجازا .

(٤) الأرواح : جمع ريح ، جمعه على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

(٥) النص : أرفع السير .

(٦) وزاد السهلي بعد هذا البيت :

سأوصى به قيسا وعمرا كليهما وأوصى يزيدا ثم أوصى به جيل

(يعنى يزيد : كعبا ، وهوا بن عم زيد وأخوه ؛ ويعنى بجيل : جيلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أسن منه)

(٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أحن إلى أهلى وإن كنت نائيا بأنى قعيد البيت عند المشاعر

وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد ابن حارثة .

إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

(نسبه) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه (إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الأرض نص الأباقر
فإنى بحمد الله في خير أسرة كرام معد كبرا بعد كابر
فبلغ أباه ، فجاء هو وعمه كعب ، حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقالا له : يا ابن عبد المطلب : يا ابن سيد قومه ، أنتم خير إن الله ، وتفكرون العاني ، وتطعمون الجائع ، وقد جئناكم في ابنتنا عتيق ، فتحسن إلينا في فدائه ؛ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وآخره ، فإن اختاركا فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا ؛ فقالا له : قد زدت على النصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؛ فقال : قد خيرتك ؛ إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معي ؛ فقال : بل أقيم معك ؛ فقال له أبوه : يا زيد ، أنتختار العبودية على أبيك وأهلك وبلدك وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أفارقه أبدا ، فعند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قريش فقال : اشدنوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » .

(١) وقيل سمي عتيقا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة وتتصدق به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا كأنه أعتق من الموت ، وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمي عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتيق ومعيتق وعتيق ، وهو أبو بكر .

(منزله في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر رجلاً مألُفاً لقومه ، محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام مَنْ وثق به من قومه ، مَنْ يَغشاه ويجلس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

(إسلام عثمان ، والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^٣ والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت غم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهى من المايعات ، وأم أبيه عثمان أبي قحافة : قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط ، وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(٢) اعتمدنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سيرد عنهم شيء هنا من أسلموا ، كالاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والتذهيب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تفادياً من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة .

(٢) كذا في ١ . والمألف : الذى يآلفه الإنسان ، وفى سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٣) ويكنى عثمان أباً عبد الله وأباً عمرو ، كنيستان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فسماه عبد الله ، واكتفى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاختفى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليل . وولد عثمان فى السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأماها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمرير زوجته رقية ، وكانت عليله ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالحدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابنا عثمان سنين ، وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص فى عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن

ابن كَعْب بن لُؤى . وعبد الرحمن^١ بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن عبد بن الحارث
ابن زُهرة بن كِلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، وسَعْدُ^٢ بن أبى وقَّاص ، واسم
أبى وقَّاص مالك بن أَهْيَب^٣ بن عبد مناف بن زُهرة بن مُرّة بن كِلاب بن
مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، وطَلْحَة^٤ بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْب
ابن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن
مسعود حين أخى بين المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وأخى بين المهاجرين والأنصار أخى بين الزبير وبين
سلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف
مملوك يؤدون إليه الخراج ، فما يدخل بيته منها درهم واحد . يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل رحمه الله
في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذاك سبعا
وستين ، وقيل ستا وستين .

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر
وعمر وحجرة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين
وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المهجرتين
جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وأخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بنى كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ؛
وكان الأصمعي بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصمعي ، وهى أم ابنته أبى سلمة الفقيه .
وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين
سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حمودة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق ، وهو أحد العشرة ،
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسدد الله سهمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع الدعاء إجابة .
وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهيب هذا هو عم أمّته بنت وهب ، أمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمه الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن
عوف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما
قدم طلحة المدينة أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين أخى بين المهاجرين
والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوَةٌ ١ ، ونَظَرٌ وتردّد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قُحافة ، ما عكّم عنه حين ذكرته له ، وما تردّد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكم : تلبّث . قال رؤبة بن العجاج :

وانصاع ٢ وثأب بها وما عكّم

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبنائاً مطعون ، وعبيدة

ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، وأسباء ، وعائشة ، وخباب :

ثم أسلم أبو عبيدة ٣ بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ٥ بن أُمّ هيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر . وأبوسلمة ٦ ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن وداعة . شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقتي الدرع يوم أحد ، فقطعت ثنيتاه ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفي رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامراته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المهجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً أُنْذِل ، ثم انتقض فأتته منه ، وذلك لثلاث مضيئ لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤي^١ ، والأرقم^١ بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد يكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي . وعثمان^٢ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب . وعبيدة^٣ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وسعيد^٤ بن زيد بن عمرو بن نعيم بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة ، يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلما . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن جحج . وهي أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد بدر . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن بقبع الغرقد . وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمة . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالحوالي ، فقيل له : يا عثمان ، قد حرمت : فقال : تبأ لها ، قد كان بصرى فيها ثاقبا (وفي هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأعور ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب وصهره ، وكانت تحتها فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سعيدا أرضا بالكوفة ، فزها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بنيه الأسود ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح^١ بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب بن لُؤَى ، وامراته فاطمة بنت الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى ابن كَعْب بن لُؤَى ، أخت عُمر بن الخطَّاب . وأسما^٢ بنت أبي بَكْر . وعائشة بنت أبي بَكْر ، وهى يومئذ صغيرة . وخبَّاب^٣ بن الأُرت ، حليف بنى زهرة . قال ابن هشام : خبَّاب بن الأُرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خُزاعة .

(إسلام عمير وابن مسعود وابن القارى) :

قال ابن إسحاق : وعُمَيْر^٤ بن أبي وقَّاص ، أخو سَعْد بن أبي وقَّاص . وعبد الله^٥ بن مَسْعُود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^٦

(١) فى الاستيعاب : « . . . عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط » وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسما : قيلة ، وقيل : قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسما تحت الزبير بن العوام وكان إسلامها قديما بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهى حامل بعبد الله بن الزبير . وتوفيت أسما بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف فى نسب خباب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعى ، وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى . بالنسب ، لحقه سببه فى الجاهلية فاشترته امرأة : (هى أم أنمار بنت سباع الخزاعية) من خزاعة وأعتقته . وكانت من حلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى بالنسب ، خزاعى بالولاء . زهرى بالحلف . وهو خباب بن الأُرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم وكان قينا يعمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديم الإسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثا وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر سنه يومها ، وأراد أن يردّه فبكى ، ثم أجازّه بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) ساق نسبه ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل (بالعين المنقوطة والفاء) بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم » ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء ، كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْل^١ . ومسعود بن القارى ، وهو مَسْعُود^٢
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد^٣ بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن عُحْلَم بن عائدة
ابن سُبَيْع^٤ بن الهون بن خزيمة من القارة :

(شئء عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة^٥ : لقب (لهم)^٦ ولهم يقال :

قد أنصَفَ القارةَ مَنْ رامها^٧

وكانوا قوما رُماة^٨ .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة ،
من بنى هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة ، وكان
سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلا
من تلك الغنم ، فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم
بالجنة ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالقيع ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .

(٢) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد
بدرًا ، وهو أحد حلفاء بنى زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنه على الستين .

(٣) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٤) كذا في ١ . وفي م : « سيج » . وفي ر : « سميع » .

(٥) والقارة قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة . وإنما سماوا قارة لاجتماعهم لما أراد
الشداخ أن يفرقهم في بنى كنانة ، فقال شاعرهم :

دعونا قارة لا تذعرونا فنجفل مثل إجفال الظلم

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة .
وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ، فقيل : قد أنصفهم
هؤلاء ، إذ ساوهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض) .

(٨) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ،
وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة ؛ فقال القارى : قد أنصفتي ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والها أنا نرد الخيل عن هواها
نردها رامية كلاها قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاه على أخراها

(راجع الأمثال ، والروض) .

(إسلام سليل وأخيه ، وعياش وامراته ، وخنيس ، وعامر) :

قال ابن إسحاق : وسليل^١ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن (حسل بن) ^٢ عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : (وأخوه حاطب بن عمرو) ^٣ وعياش ^٤ بن أبي ربيعة ، بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وامراته أسماء بنت سلامة^٥ ابن مخزبة التيمية^٦ . وخنيس بن حذافة بن عدي بن سعد^٨ بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي . وعامر^٩ بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنفي وإلى ثمامة بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا اليمامة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليل سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أمهما أم الجلاس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحداً وفاته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله ابن حذافة السهمي .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي « وحيثما تكرّر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد . والناس على خلافه ، وإنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سهم . وفي سهم سعيد آخر وهو ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جبيرة بن سعيد بن سعد » .

(٩) في نسب عامر خلاف ، فمن النسابين من ينسبه إلى عز ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن ، إلا أنهم مجمعون على أنه خليف للخطاب بن نفيل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

من ١ عَنَز ٢ بن وائل ، حليف آل الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى .

قال ابن هشام : عَنَز بن وائل أخو بَكْر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام ابني جحش ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ، والمطلب وامراته) :

قال ابن إسحاق : وعبد الله ٣ بن جَحَش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير ٤ بن عَظْم بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيْمَة . وأخوه أبو أحمد بن جَحَش ، حليفاً بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ، وامراته أسماء ٧ بنت عُمَيْس ٨ بن النعمان بن كَعْب بن مالك بن قُحافة ، من خَشَم ٩ ، وحاطب ١٠ بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذافة بن جُمَح بن

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعنز غير واحد من الآباء .

(٢) هو يسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع الروض) .

(٣) وأم عبد الله أُمَيَّة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر المهجرتين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله بن جحش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أحد (٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

(٥) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .

(٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال : ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر ؟ وقتل جعفر في غزوة مؤتة .

(٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعونا ثم هاجرت إلى المدينة فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، ف تزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٨) في الاستيعاب : « عيس بن مالك بن النعمان . . . الخ » .

(٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عيس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف ابن أقبال ، وهو جماعة خشعم بن أنمار .

(١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الحنظل مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأقي بهما من هناك غلامين .

عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤى ، وامراته فاطمة بنت المجلّل بن عبد الله بن
 أئى تَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر
 وأخوه حطّاب^١ بن الحارث ، وامراته فُكَيْمة بنت يَسار. ومَعْمَر^٢ بن الحارث
 ابن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهْب بن حُذافة بن بُججم بن عمرو بن هُصَيْص بن
 كعب بن لؤى. والسائب^٣ ابن عثمان بن مَطْعُون بن حَبِيب بن وَهْب. والمطلّب^٤
 ابن أزهَر بن عبد عَوْف بن عَبد بن الحارث بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرة بن
 كعب بن لؤى ، وامراته : رَملة بنت أئى عَوْف بن صُبيرة^٥ بن سَعِيد (بن
 سعيد)^٦ بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤى. والنّحّام ، واسمه
 نُعَيْم^٧ بن عبد الله بن أسيد ، أخو بنى عدى بن كَعْب بن لؤى.
 (إسلام نعيم ونسبه) :

قال ابن هشام : هو نُعَيْم بن عبد الله بن أسيد^٨ بن عبد عَوْف بن عبيد

- (١) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول خطاب « بالهاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر خطاب
 مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فأت فى الطريق . وقيل إنه مات فى الطريق منصرفه منها .
 (٢) وهو أخو حاطب وخطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،
 ولقد شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها ، وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنه .
 (٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عيه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة
 الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم الإمامة شهيدا .
 (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطليب ابنى أزهَر ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا ،
 وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .
 (٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « صُبيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهى لغة فيه . وهو الذى كان
 شابا بجيلا يلبس حلة ويقول للناس : هل ترون فى بأسا ؟ إعجابا بنفسه فأصابته المنية بقتة فقال
 الشاعر فيه :

من يَأْمَنُ الحدثان بعد صُبيرة القرشى ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا

(٦) زيادة يقتضها السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

(٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنعه
 قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان ينفق على أرامل بنى عدى وأيتامهم ويموئهم ، وقتل بأجنادين شهيدا
 . ستة ثلاث عشرة فى آخر خلافة أبي بكر ، وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدا فى رجب سنة خمس عشرة ،
 فى خلافة عمر .

(٨) كذا فى الاستيعاب وشرح السيرة . وفى الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ »

وهو تحريف .

ابن عَويج بن عديّ بن كَعْب بن لَوَيّْ ، وإنما سَمِيَ النَحَّامَ ، لأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نَحْمَهُ في الجنة .

قال ابن هشام : نَحْمه : صوته . (ونَحْمه) ١ : حِسُّه ٢ .

(إسلام عامر بن فهيرة ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فَهَيْرَة ، مولى أبي بكر الصّدِّيق رضي الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فَهَيْرَة ٣ مولّد من مولّدَي الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم .

(إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سَعِيد ٤ بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لَوَيّْ ، وامرأته أُمَيَّة ٥ بنت خَلَف بن أسعد بن عامر بن بَيَاضَة بن سُبَيْع بن جُعْثَمَة ٦ بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : مُهَيِّمَة ٧ بنت خَلَف .

(إسلام حاطب وأبي حذيفة وإسلام واقد ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شَمْس بن عبد ودّ بن نَضْر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبداً للطفيل بن الحارث بن سخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة .

(٤) ويكنى خالد : أباً سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثاً أو رابعاً ، وقيل : كان خامساً . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية . وولد له بها ابنه سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أميمة » وقد نص أبوذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « هميمة » .

(٨) وهو أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة هجرتين جميعاً ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَيَّ بن غالب بن فِهْر . وأبو حُذَيْفَة ، واسمه مهشم^١ — فيما قال ابن هشام — بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيَّ . وواقده بن عبد الله بن عبد مناف ابن عشرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى ابن كعب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة^٢ ، فباعوه من الخطاب بن نفيل ، فتنّاه ، فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقده بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(إسلام بن الكير ، وعمار بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وخالد^٣ وعامر^٤ وعاقل^٥ وإياس^٦ بنو البكير^٧

(١) قال السهيلي : قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشما إنما هو أبو حذيفة بن المغيرة أخو هاشم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

(٢) ولقد أسلم واقده قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو الذي قتل عمرو ابن الحضرمي ، وشهد واقده مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، قاتلوا هذيلًا ورهطًا من عضل والفارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ خبيب بن عدي ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تغنى الأمانى ومرثدا
فدافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدًا

(٤) وشهد عامر ببصرًا مع إخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم البجعة شبيدا .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلا ، فلما أسلم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن البكير الذي يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق أمواته ثلاثا قبل أن يسميها أنها لا تحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبي الكير » .

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن^١ سعد بن كيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
حلفاء بني^٢ عدى بن كعب . وعمّار بن ياسر^٣ ، حليف بني مخزوم بن يقظة .

قال ابن هشام : عمّار بن ياسر عَنَسِيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ^٤ .

(إسلام صهيب ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وصَّيْبُ بْنُ سِنَانٍ^٥ ، أَحَدُ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، حَلِيفِ
بَنِي تَسِيمٍ بِنِ مَرْءَةٍ .

قال ابن هشام : النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ بْنُ هَنْبٍ بْنُ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَيُقَالُ : أَفْصَى بْنُ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَيُقَالُ :
صَّهْبٍ : مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ^٦ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد ياليل كان قد حالف في الجاهلية نفيلاً بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، واطمأن بالإيمان
قلبه ، فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد
بدراً والمشاهد كلها ، وأبلى ببدل بلاه حسناً ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضاً ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل
في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسراً والد عمار عرفى قحطاني
مذحجى من عنس فى مذحج ، إلا أن ابنه عماراً مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسراً تزوج أمة لبعض
بني مخزوم ، فولدت له عماراً ، وذلك أن ياسراً والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث
والثاني مالك ، فى طلب أخلهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف
أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبوحذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط
فولدت له عماراً ، فأعتقه أبوحذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . وللحلف والولاء الذى بين
بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ، ما نالوا من
الضرب حتى انفقت له فتق فى بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما قتلنا به أحداً غير
عثمان » .

(٥) وهو ممن تهاد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر فى يوم
واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين فى شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين
ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض
الموصل فى قرية من شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهييا
وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم ، فصار أكن ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشترأه

ويقال : إنه رومى . فقال بعضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، إِنَّمَا كَانَ أُسِيرًا فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُمْ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَهَبَ سَابِقَ الرُّومِ .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

(أَمَرَ اللَّهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَبَادَاةِ قَوْمِهِ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أُرْسَالًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، حَتَّى فَشَا ذِكْرُ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ ، وَتَحَدَّثَ بِهِ . ثُمَّ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَبَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ ، وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ ؛ وَكَانَ بَيْنَ مَا أَخْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِهِ إِلَى أَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِظْهَارِ دِينِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ — فِيمَا بَلَغْنِي — مِنْ مَبْعُوثِهِ ؛ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : « فَاصْدَعْ^١ بِمَا تُؤْمَرُ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَنْذِرْ

عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعنته ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده ، فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة فعالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السهيلي : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء حسن حذفها ، وكان الحذف هاهنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر مما يقتضيه « الذى » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذى » إذا تأملته ، وذلك أن « الذى » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التى يسمونها المصدرية . نحو قول الشاعر :

عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذى كانوا

أى كما كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذى يمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذى تؤمره ، كما تقول : عجبت . . . من الضرب الذى تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذى هو أمر الله تعالى ، ولا يكون للباء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم . وإلّا يظهر أنها مع صلتها ، عبارة عن الأمر الذى هو قول الله ووحيه ، بدليل حذف الهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى التى فى الوجهين جميعا ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ، فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقته بأمر الله ووحيه كان حقيقة ، وإذا علقته بالفعل الذى أمر به كان مجازا ، وإذا صرحت بلفظ الذى

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ . وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض المفردات) :

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خويلد بن خالد ، يصف أتن^١ وحش^٢ وفحلها^٣ :

وَكَأَنَّهُمْ رِبَابَةٌ^٤ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^٥

أى يفرق على القِدَاحِ ويبين أنصباءها . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رؤبة
ابن العجاج :

أَنْتَ الْحَكِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُنتَقِمُ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنِ ظَلَمَ

وهذان البيتان^٦ فى أرجوزة له .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلُّوا ،
ذهبوا فى الشعاب ، فاستخفوا بصلاتهم من قوتهم ، فبينما سعد بن أبى وقاص
فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعب من شعاب مكة ، إذ
ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلُّون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون
حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحجى^٧
بعير ، فشجّه^٨ ، فكان أول دم هريق فى الإسلام .

لم يكن حذفها بذلك الحسن ، وتأمله فى القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبدون وما كنتم
تمكتمون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إيهامها ، فالذى فيها من الإيهام قريبها من
« ما » التى هى للشرط لفظاً ومعنى .

(١) الأتن : جمع أتان ، وهى الأتى من الحمر .

(٢) الرِبابَة (بكسر الراء) : خرقَة تلف فيها القِدَاح . وتكون أيضاً جلبداً . واليسر : الذى يدخل

فى الميسر . والقِدَاح : جمع قدح ، وهو السهم .

(٣) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٤) اللحى : العظم الذى على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظام التى تثبت عليه اللحية .

(٥) شجّه : جرحه .

(إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحجب عمه أبي طالب عليه)

قال ابن إسحاق : فلما بادی رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه — فيما بلغني — حتى ذكر آلهتهم وعابها ؛ فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خلافته وعداوته ، إلا مَنْ عَصَمَ الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحَدِّب^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمُّه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعْتَبَهُمْ^٢ مِنْ شَيْءٍ أَنْكَرُوهُ عليه ، مِنْ فراقهم وَعَيْبَ آلهتهم ، ورأوا أن عمّه أبا طالب قد حَدِّبَ عليه ، وقام دونه ، فلم يُسَلِّمَهُ لهم ، مشى رجالٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، عْتَبَهُ وَشَيْبَتَهُ ابْنًا رِيعَةً بِنَ عَبْدِ شَمْسٍ بِنَ عَبْدِ مَنَاةَ بِنَ قُصَيٍّ بِنَ كِلَابٍ بِنَ مُرَّةَ بِنَ كَعْبٍ بِنَ لُؤَيٍّ بِنَ غَالِبٍ . وَأَبُوسَفْيَانَ بِنَ حَرْبٍ بِنَ أُمَيَّةَ بِنَ عَبْدِ شَمْسٍ بِنَ عَبْدِ مَنَاةَ بِنَ قُصَيٍّ بِنَ كِلَابٍ بِنَ مُرَّةَ بِنَ كَعْبٍ بِنَ لُؤَيٍّ بِنَ غَالِبٍ بِنَ فِهْرٍ .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان صَخْرٌ .

قال ابن إسحاق : وأبو البَخْتَرِي ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قُصَيٍّ بِنَ كِلَابٍ بِنَ مُرَّةَ بِنَ كَعْبٍ بِنَ لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِي : العاص بن هاشم^٣ .

(١) أصل الحذب : الانحناء في الظاهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :

حذبت على بطون خيبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما

وقد يكون الحذب أيضا مستعملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقعس ، كقول الشاعر :

وإن حذبوا قاعس وإن هم تقاعسوا لينزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

(٢) لا يعتبهم من شيء : أى لا يرضيهم ، يقال : استعبتني فأعتبته : أى أرضيته وأزلت العتاب عنه .

(٣) قال السهيلي : « الذى قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذى قاله ابن هشام ، هو قول

الزبير بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر سفيان بن العاص » .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤيّ . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤيّ . ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ . والعاص بن وائل .

* قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم^١ بن سعيّد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ .

(وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : أو من مشى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أعلامنا ، وضللّ آبائنا ؛ فإمّا أن تكفّه عنا ، وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه ، فانك على مثل مانحن عليه من خلافه ، فنكفّيكه فقال لهم أبوطالب قولاً رفيقاً ، وردّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

(استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية) :

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يظهر دين الله ، ويدعو إليه ، ثم شرى^٢ الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا^٣ ، وأكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتذا مروا^٤ فيه ، وحض بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشّوا إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له : يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وعيب آلهتنا ، حتى تكفّه عنا ، أو ننازله وإياك في ذلك ، حتى يهلك أحد

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شرى : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تعادوا .

(٤) تذا مروا : حض بعضهم بعضاً .

الفریقین ، أو كما قالوا له . (ثم)^١ انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يَطِيبْ نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خِذْلَ لانه .
(طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له) .

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حَدَّثَ : أن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبقي على وعلى نفسك ، ولا تُحَمِّلْنِي من الأمر ما لا أُطِيق ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعنه فيه بداء^٢ أنه خاذله ومُسْلَمه ، وأنه قد ضعُف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري^٣ على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ؛ فلما ولي ناداه أبو طالب ، فقال : أقبِل يا ابن أخي ؛ قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لأُسَلِّمَكَ لشيء أبداً .
(مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوّاً إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له — فيما بلغني — يا أبا طالب ، هذا عمارة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . والبداء : الاسم من بدا . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء ، لأنه شيء يبدو بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

(٣) قال السهيلي : « خص الشمس باليمين لأنها الآية المبصرة ، وخص القمر بالشمال لأنها الآية الممحوة » . وقد قال عمر ربه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآية الممحوة ، اذهب فلا تعمل لي عملاً . وكان عاملاً له فعزله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما ، لأن نوزهما محسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله .

ابن الوليد ، أنهد^١ ذنبي في قریش وأجمله ، فخذته فلك عَمَلَهُ ونَصَرَهُ ، وأَتَّخَذَهُ ولدا فهو لك ، وأَسْلِمَ إلينا ابن أخيك هذا ، الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفَهَ أَحْلَامَهُمْ ، فنقتله ، فانما هو رجل برجل ؛ فقال : والله لبئس ما تَسْؤِمُونِي^٢ ! أُنْعِطُونِي ابنكم أَغْذَوْه لَكُمْ ، وَأُعْطِيَكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال الْمُطْعَمُ بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ : والله يا أبا طالب لقد أَنْصَفَكَ قومك ، وجهدوا على التخلُّص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؛ فقال أبو طالب للمُطْعَم : والله ما أَنْصَفُونِي ، ولكنَّكَ قد أَجْمَعْتَ خِذْلَانِي ومُظَاهَرَةَ القوم على^٣ ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فَحَقَّبَ^٤ الأمر ، وحيت الحرب ، وتنايذ القوم ، وبادى بعضهم بعضا .

(شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من بني عبد مناف) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمُطْعَم بن عَدِي ، ويعمُّ من خذله من بني عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قُرَيْش ، ويذكر ما سأله ، وما تباعد من أمرهم :

أَلَا قُلْ لِعَمْرُو والوليد ومُطْعَمٍ أَلَا لَيْتَ حَظِّي من حَيَاتِكُمْ بَكْرُ^٥ ؛
من الخور حَبَّاب^٦ كثير رُغَاؤِهِ يُرْش على الساقين من بَوْلِهِ قَطْرُ

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهَّد ثدي الجارية ، أي برز قدما .

(٢) تَسْؤِمُونِي : تكلفوني .

(٣) حَقَّب : زاد واشتد : وهو من قولك : حَقَّب البعير : إذا راغ عنه الحَقْب من شدة الجهد والنصب ، وإذا عسر عليه البول أيضاً لشدة الحَقْب على ذلك الموضع .

(٤) يريد : أي أن بكرا من الإبل أنفع لي منكم ، فليته لي بدلا من حياطكم ، كما قال طرفة في عمرو ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو . رغوئا حول قبتنا تخور

(٥) الخور : الضعاف .

(٦) كذا في الأصول . والحَبَاب : القصير . ويروى : « جَبَاب » بالميم . وهو الكثير الهدر .

كما يروى « خَبَاب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تَحَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَاحِقٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءَ قِيلَ لَهُ وَبَرَّ^١
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِيْنَا وَأُمَّنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَدٍ يُرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لهُمَا أَمْرٌ وَلَكِنَّ تَجَرَّجَمَا^٢

كَمَا جُرِّجَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي^٣ عَلَقَ الصَّخْرُ^٤
أَخْصَّ^٥ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا^٦ هُمَا نَبَدَانَا مِثْلَ مَا يُنْبَدُ الْجَمْرُ
هُمَا أَعْمَزَا^٧ لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفُهُمَا^٨ صِغَرُ^٩
هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ^{١٠} لَهُ ذِكْرُ
وَتَيْمٍ وَتَخْزُومٍ وَزُهْرَةٍ مِنْهُمْ^{١١} وَكَانُوا لَنَا مَوَالِي إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ
فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ^{١٢} مَا كَانَ مِنْ نَسَلِنَا شَفَرُ^{١٣}
فَقَدَّ سَفَهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُوبُهُمْ وَكَانُوا كَجَفَرٍ بئسَ مَا صَنَعْتَ جَعَرُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْلَعَ فِيهِمَا .

(ذكر ما فتت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تذا مروا بينهم على مَنْ في القبائل منهم من أصحاب

(١) الورد : دويبة على شكل الهرة . يشبه بها لصفهه ، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصغرفى العين لعلو المكان وبعده .

(٢) تجرجم : سقط وانحدر .

(٣) ذو علق : جبل فى ديار بنى أسد .

(٤) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « صخر » . وعلى الرواية الأولى يكون حذف التنوين من « علق لالتقاء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف « علق » على أنه اسم بقعة ، وإما لأنه اسم علم ، وترك صرف الاسم اتعلم سائق فى الشعر ، وإن لم يكن مؤنثا ولا أعجيبا ، نحو قول عباس بن مرداس :

ومل كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى الجمع

(٥) كذا فى أكثر الأصول . وأعز فلان فى فلان : إذا استضعفه وعابه وصغرف شأنه . وفى أ : « أعزوا » .

(٦) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخالى .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رست الحديث ، إذا حدثت به فى خفاء .

(٩) شفر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعدّونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي لُب ، عدو الله الملعون .

(شعر أبي طالب في مدح قومه لحبهم عليه) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه في جهدهم معه ، وحدّ بهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانه منهم ، ليشدّ لهم رأيهم ، وليحدّ بوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لمتمخّر فعبّسْ مَنْافَ سِرّها وصَمِيمُهَا^١
وإن حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدٍ مَنْافِهَا^٢ ففِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
وإن فَخَرَتْ يَوْمًا فَانَّ مُحَمَّدًا^٣ هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ سَرَّهَا وَكَرِيمُهَا
تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غَثًّا وَسَمِينُهَا^٤ عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا^٥
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقِيرُ ظُلَامَةً^٦ إِذَا مَا ثَنَوْا صُعُرَ الْخُدُودِ نَقِيمُهَا^٧
وَنَحْنُ حِمَاها كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ^٨ وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِها مِنْ يَرُومِها^٩
بَنَّا انْتَعَشَ الْعُودَ الذَّوَاءَ وَإِنَّمَا^{١٠} بَأْكُثَافِنَا تَدْنَى وَتَسْمَى أَرْوَمُهَا^{١١}

(١) سِرّها ، وسطها . وصَمِيمُها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الغث : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هنالك . وطاشت : ذهبت .

(٤) ثَنَوْا : عطفوا . وصُعُرَ الخُدُودِ : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكبر قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعقلها . وفي رواية : « أجحارها » . والأجحار : جمع حجر ، والأحجر (هنا) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومسكنها .

(٦) الذَّوَاءُ : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

تحيير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتمعوا بنفر من قریش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفاق قریش أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قریش ، وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم فقال لهم : يامعشر قریش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ، قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأياً نقول به ، قال : بل أنتم فقولوا أسمع ، قالوا : نقول كاهن ، قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّان فما هو بزمنة الكاهن ولا سجعته ، قالوا : فنقول : مجنون ، قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجُنون وعرفناه ، فما هو بجنته ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ، قالوا : فنقول : شاعر ، قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول : ساحر ، قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السُّحَّار وسِحْرَهم ، فما هو بنتقشهم ولا عقدهم^٣ ، قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله خلالة^٤ ، وإن أصله لعذق^٥ ، وإن فرعه بلحاة^٦ — قال ابن هشام : ويقال لغدق^٧ — وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عُرِف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو سحر يُفترق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : : « نقل » .

(٢) الزمزمة : الكلام الخلقى الذى لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطاً ثم ينفث فيه ، ومنه قوله تعالى : « ومن شر التفائات في العقد » . يعنى الساحرات .

(٤) العذق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٥) الغدق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثُر بصاقه . وكان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى الغيدق ، لكثرة عطائه .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بِسَبِيلِ
النَّاسِ حين قدموا الموسمَ ، لا يمرُّ بهم أحدٌ إلا حذَّروه إياه ، وذكروا لهم أمره .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مُلَاكَمَةً دُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا
ثُمَّ يَظْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيدًا » : أى خصيما .
قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :
ونحن ضرابون رأس العنيد

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ، إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ
قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه . قال العجاج :

مُضْطَرِّبُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا ٣

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنْ هَذَا إِلَّا
قَوْلُ الْبَشَرِ » .

(ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استشهاد ابن هشام بيت رؤية عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع
« لعنيد » . والذى في اللسان والراغب أن عند : جمع لعاند ، وهى مائة .

(٣) المضبر : الشديد الخلق . واللحيان : العظامان اللذان في الوجه ، والمنهس : الذى يأخذ اللحم بمقدم
أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان (ماذق ضبر ونهس) هكذا :

مضبر اللحين نمرأ منهسا

ونسبه ابن منظور في مادة (نهس) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فنهس ماعليه من
اللحم » أى أخذه بفيه ، ونسر منهس . قال العجاج ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به
من الله تعالى و . . . الخ » .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبُّكَ لَتَسْتَثْنِيَهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن هشام : واحدة العُضِينَ : عِصَّة ، يقول : عَصَّوه : فرقوه . قال رؤبة بن العجاج :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَصَى

وهذا البيت في أرجوزة له .

(تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لَتَقُؤُوا من الناس ، وصدرت العربُ من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(شعر أبي طالب في استعطاف قريش) :

فلما خَشِيَ أبو طالب دَهْمَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعود فيها بحُرْمِ مكة وبمكانه منها ، وتودّد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسَلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركة لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

ولمّا رأيتُ القَوْمَ لا وُدَّ فيهِمْ وقد قطعوا كلَّ العُرَى والوَاسِلِ
وقد صارحُونَا بالعدَاوةِ والأَذَى وقد طاوَعُوا أَمْرَ العَدُوِّ المَزَايلِ
وقد حالفوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظِنَّةٌ يَعَصُّونَ غِيظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
صبرتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ وأبيضَ عَضْبٍ من تُرَاثِ المَقَاوِلِ

(١) المَقَاوِلُ : الملوك ، يريد بهم آباءه ؛ ولم يكونوا ملوكاً ولا كان فيهم من ملك ، بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آبائه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب ابن ذئب لعيد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهتئونه بظفره بالخبشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

وأحضرتُ عند البيت رهطى وإخوتى
 قياما معاً مُستقبلين رِجاجه
 وحيثُ يُنْذِخُ الأشْعَرُونَ رِكَّابهم
 مُوسِمةُ الأعْضَادِ أَوْ قَصَصَراتها
 ترى الودع فيها والرُخام وزينة
 أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طاعنٍ
 وَمِنْ كاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَةٍ
 وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مكانه
 وبالبيت ، حقَّ البيت ، من بطن مكة
 وبالْحَجَرِ الْمُسْتَوْدِ إِذْ يَمْسُحُونَهُ
 وَمَوْطِئِ ٧ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخَرِ رَطْبَةٍ
 وأمسكت من أثوابه بالوصائل^١
 لدى حيثُ يَقْضَى حَافَهُ كلِّ نافل^٢
 بِمُقْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنائل
 مُحْيِيةً بَيْنَ السَّدَيسِ وَبازل^٣
 بِأَعْنَاقِهَا مَعْمُودَةً كَالْعُثَاكِلِ
 عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بباطل
 ومن مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُنْجُل
 وَرَاقٍ لِيَرْتَقِيَ فِي حِرَاءٍ وَنازل^٥
 وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 إِذَا اكْتَفَوْهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^٦
 عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيَا غَيْرِ نَاعِلٍ

(١) الوصائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يكمي بها البيت .

(٢) كل نافل : أى كل متبرئ ، يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من انتفلى غير المرید . قال الأعشى :

لا تفلنا من دماء القوم نتفل

(٣) موسمة : معلمة ؛ ويقال لذلك الوسم الذى فى الأعضاء : السطاع والرقمة أيضا ، وللذى فى الفخذ : الحياط ، وللذى فى الكشح : الكشاح ؛ ولما فى قصرة العنق : العلاط . والقصرات : جمع قصرة ، وهى أصل العنق ، وخفضها بالعطف على الأعضاء . والخيسة : المذلة . والسديس من الإبل : الذى دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى خرج نابه ، وذلك فى السنة التاسعة .

(٤) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحلى بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا

مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له

ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

والرخام : أى ما قطع من الرخام . والعثا كل الأغصان التى ينبت عليها الثمر وأخذها عثكول وجمعها .

عشاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٥) ثوروثير وحراء . جبال بمكة ؛ ويقال إن ثيبرا سمى كذلك باسم رجل من هذيل مات فيه فعرف به .

(٦) اكتفوه : أحاطوا به .

(٧) يعنى موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كنته رأسه وهوراكب ، فاعتمد بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليغسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين امتأذنها أن يطالع تركته بمكة ، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ، فحين اعتمد على الصخرة أبى الله فيها أثر قدمه آية . (راجع الروض الأنف) .

وأشواط بين المَرَوَتَيْنِ إلى الصَّنَا وَمِنْ حِجِّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
وَبِالشَّعْرِ ٢ الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً
وَلَيْلَةً جَمْعٌ ٤ وَالْمَنَازِلُ مِنْ مِثْنِي وَجَمْعٌ إِذَا مَا الْمُقَرَّبَاتِ أَجْزَنَهُ
وَبِالْحَمْرَةِ الْكُثْبَرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا وَكِئْدَةً إِذَا هُمْ بِالْخِصَابِ عَشِيَّةً
حَايِفَانِ شَدًّا عَقْدًا مَا احْتَلَفَا لَهُ وَحَطَمَهُمُ ٧ سُبْرًا ٨ الصَّفَاحُ ٩ وَسَرَحُهُ ١٠
وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَثَّلُ ١
وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذَرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
إِلَّا ١١ إِلَى مُفْضَى الشَّرَاحِ الْقَوَائِلِ ٣
يُقِيمُونَ بِالْأَيْدِي صُدُورَ الرِّوَاهِلِ
وَهَلْ فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
سِرَاعًا كَمَا يُخْرِجُنَ مِنْ وَقَعٍ وَابِلِ ٥
يُؤْمُونَ قَدْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
تُجَيِّزُ بِهِمْ حُجَّاجٌ بِكُورَيْنِ وَائِلِ ٦
وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتُ الْوَسَائِلِ

- (١) الشوط : الجري إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعي بين الصفا والمروة . والمروتين : يريد الصفا والمروة ، فقلب . والتماثيل : الصور ، وأصلها تماثيل ، واحدا تماثل ، وأسقط الياء ضرورة .
(٢) الشعر الأقصى : عرفة .
(٣) إلال (كسحاب وكتاب) : جبل بعرفات ، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة . قال النابغة :

يزرن إلالا سيرهن التدافع

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألوأ في السير : أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف . قال الراجز :
مهر أي الحجاب لا تشلى بارك فيك الله من ذي آل
أي من فرس ذي سرعة . والشراح : جمع شرح ، وهو مسيل الماء . والقوایل : المتقابلة .

- (٤) جمع : المزدلفة ، معرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .
(٥) المقربات : الخيل التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها ، والوايل : المطر الشديد .
(٦) الخصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الخصباء ، وهو مصدر نقل إلى مكان .
(٧) الحطم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفا ، كما قالوا في عضد : عضد (بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم . وقال السبيل : « يجوز أن يكون أراد به السمر ، يقال فيه سمر وسمر (بسكون الميم) ، ويجوز نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا في حسن : حسن ، وكذا وقع في الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالبا فيما يراد به الملتح أو الذم نحو حسن وقبح ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أي حسن ذا أدبا . وجائز أن يراد بالسمر هاهنا : جمع أسمر وسمراء ، ويكون وصفا للنبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان مخضرا . وفي التنزيل : « مدهامتان » . أي خضراوان إلى السواد .

(٩) كذا في ا والصفاح : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفله حيث يسيل ماؤه . وفي سائر الأصول : « الرماح » .

(١٠) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لا شوك له .

وَشَبْرِقَهُ^١ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلَ^٢

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَازِلٍ
يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى وَوَدَّوَا لَوْ أَنَّنَا^٣ تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلُ^٤
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نَتْرِكُ مَكَّةَ وَنَنْظَعْنَ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلٍ^٥
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعْنَ دُونَهُ وَنَنَاضِلُ^٦
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَدَّ هَلْ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ^٧
وَيَسْتَهْضِ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ^٨ إِلَيْكُمْ نَهْوُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِ^٩
وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ^{١٠}
وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدًّا مَا أَرَى لَتَكْتَبِسَنَّ أَسْوَافُنَا بِالْأَمَائِلِ
بِكَفَى قَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِعَ أُخَى ثَقَى حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ^{١١}

(١) الشبرق : نبات يقال لياضه الحلى ، ولرطبه الشبرق .

(٢) الوجد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة المسرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في أ . والمعنى : جمع عاد ، من عادا عليه يعدو . كما قالوا : غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

يطاع بنا أمر العدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس الهموم ، واحدها بلبال . ويروى : في « تلاتل » . أى في حركة واضطراب .

(٦) نبزى محمداً : أى نسلبه ونغلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : يبنى محمد أى يقهر ويغلب ، أراد « لا يبنى » فحذف « لا » من جواب القسم وهى مرادة . وتناضل : نراعى بالسهام .

(٧) الحلالل : الزوجات ، واحدها : حليلة .

(٨) في أ : « في الحديد » .

(٩) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع : رواوى ، ثم يصير فى القياس رواى ، مثل حوائل جمع حائل . ولكنهم قبلوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالع . وإنما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واوفواغل والواو التى هى عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة فى الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا فى خطايا وبابه ، مما الهمزة فيه معترضة فى الجمع . والصلاصل : المزايدات لها صلصلة بالماء .

(١٠) الضغن : العداوة . وركب ردعة : إذا خر صريعا لوجهه . والأنكب : المائل إلى جهة ، والذى مشى على شق .

(١١) السמידع : السيد . والباسل : الشجاع .

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا^١ ۚ عَلَيْنَا وَتَأْتِي حَبِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ
وما تركُ قومٍ ، لأبأ لك ، سيِّدًا
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبَكَرُهُ
وَعِثَانٌ لَمْ يَرَبِّعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ^٥
أَطَاعَا أُثَيَّيًّا وَابْنَ عَبْدٍ يَغُوْهُمْ
كَمَا قَدْ لَقَيْنَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ
فَإِنْ يُلْقِيَا أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا
وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَيْ غَيْرَ بُغْضْنَا
يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُنْمَسَى وَمُصْبَحٍ
وَيُؤَلِّي^٩ لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشَى شَنَا
أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ

عَلَيْنَا وَتَأْتِي حَبِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ
يَحُوطُ الذَّمَّارُ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَائِلٍ^٢
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^٣
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ
إِلَى بُغْضُنَا وَجَزَانَا لَا كَلْ
وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَلَمْ يَرْقُبَا فِينَا مَقَالَةَ قَائِلٍ
وَكُلٌّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ
نَتَكِلْ لُهُمَا صَاعًا بِصَاعٍ الْمُكَائِلِ
لِيُظْعِنَا فِي أَهْلٍ شَاءَ وَجَامِلٍ^٧
فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلٍ^٨
بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلٍ
مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ وَفَجَادِلٍ^{١٠}

(١) حولاً مجزماً : حولاً كاملاً ؛ يقال : تجرم العام ، والشَّاء ، والصيف : تصرف . وجزمناه قطعناه ، وأتممناه ، وعام مجرم ، وفي الأصول : « مجزماً » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .
(٢) الذَّمَّار : ما يلزمك جهائته . والذرب (تخففاً) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا جد عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .

(٣) ثَمَالُ الْيَتَامَى : الذي يشملهم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثَمَالُ مَالٍ : أى يقوم به .
(٤) سيعرض ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
(٥) لم يربيع : لم يقيم ولم يعطف .
(٦) كَذَا فِي أ . ويريد باللقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلفيا » بالفاء .
(٧) كَذَا فِي أ . والشَّاء : اسم للجمع . والجامل : اسم لجماعة الجمال ، ومثله الباق ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطغنا . . . الخ » .

(٨) الختل : الخداع والمكر .
(٩) يولي : يقيم ويحلف .

(١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب (بضم) الشين : جمع الأخشين ، وهى جبالان بمكة ، جمعها مع اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخاشب ، ويروى ، بفتح الشين على الأفراد ، ويراد به الثنية لشهرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

وسائيل^١ أبا الوليد ماذا حبوتنا
وكنت امرأ^٢ ممن يعاش برأيه
فعتية لا تسمع بنا قول^٣ كاشح^٤
ومر أبو سفيان عتي^٥ معرضاً
يمر إلى نجد وبرد مياهه
ويخبرنا فعل^٦ المناصب أنه
أطعمهم لم أخذ لك في يوم^٧ تجدة
ولا يوم خصم^٨ إذا أتوك الدة^٩
أطعمهم إن القوم ساموك خطة
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً^{١٠}
بميزان قسط لا يخس^{١١} شعيرة^{١٢}
بسعيك فينا معرضاً كالمخاتيل
ورحمته فينا ولست بجاهل
حسود كذوب مبغض ذى دغول^{١٣}
كما مر^{١٤} قيل^{١٥} من عظام المقاتل
ويزعم أنى لست^{١٦} عنكم بغافل
شقيق^{١٧} ويخني عارمات^{١٨} الدواخل^{١٩}
ولا معظم عند الأمور الجلائل^{٢٠}
أولى جدك من الخصوم المساجل^{٢١}
إنى متى أوكل^{٢٢} فلتست^{٢٣} بوائيل^{٢٤}
عقوبة شر^{٢٥} عاجلا غير آجل^{٢٦}
له شاهد^{٢٧} من نفسه غير عائل^{٢٨}

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « كاشح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدغول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدغول : الغوائل .

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « قبل » بالموحدة ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديداً . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى التى عزم على إنقاذها .

(٥) كذا في الأصول . والدواخل : التأمم والإفساد بين بين الناس . ويروى : « الذواحل » . والذواحل العدوات ، مأخوذ من الذحل . وهو الثأر .

(٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « أشدة » .

(٨) كذا في الأصول . والمساجل : الذين يعارضونه فى الخصومة ويغالبونه ، وأصله من المساجلة ، وهو أن يأتى الرجل بمثل مائى به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بالخاء المهملة . والمساحل : الخطباء البلغاء ، واحدهم : مسحل .

(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائيل : لست بناج . يقال : ماوأل من كذا : أى مانجا . وفى الخبر : فلا وألت نفس الجبان : أى لانجت .

(١٠) كذا في ١. وأخس : أنقص . وفى سائر الأصول : لا يخس ، وهو من قولهم : خاس بالعهد ، إذا نقضه وأفسده ويروى : « يحص » بالصاد . من حص الشعر : إذا أذهبه .

(١١) العائل : الحائر .

لقد سَمَّهت أحلامُ قومٍ تبدَّلوا بنى خَلَفَ قَيْضًا بنا والغياطل^١
ونحنُ الصَّمِيمُ من ذُوابةِ هاشِمٍ وآلِ قُصَيٍّ في الخُطوبِ الأوائلِ
وسَمَّهمُ وَتَخَزَّوْمُ تَمَالَوْا وَأَلْبُوا علينا العِدا من كلِّ طِمْلٍ وخاملٍ^٢
فَعَبَدَ مَنَافَ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ فلا تُشْرِكُوا في أَمْرِكُمْ كلَّ واغلٍ^٣
لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِلْمَقَاصِلِ^٤
وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطَبَ قِدْرٍ وَأَنْتُمْ الْإِنْسَانُ حِطَابُ أَقْدَرٍ وَمَرَاجِلُ^٥
لِيَهْنِي بَنِي عَبْدِ مَنَافَ عُقُوقُنَا وَخُدْلَانُنَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَاقِلِ
فَإِنَّ نَكُّ قَوْمًا نَتَّيَّرُ مَا صَنَعْتُمْ^٦ وَتَحْتَلِبُوهَا لِقِحَّةَ غَيْرِ بَاهِلٍ^٧
وسائطُ كانت في لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ نَفَاهِمُ إِلَيْنَا كُلُّ صَقَرٍ حُلَاحِلٍ^٨
ورَهطُ نُفَيْلٍ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى وَالْأُمُّ حَافٍ مِّنْ مَّعَدٍّ وَنَاعِلٍ
فَأَبْلَغَ قُصَيًّا أَنْ سَيُشْخَرُ أَمْرُنَا وَبَشَّرَ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذُلِ
ولو طَرَقَتْ لِيلاً قُصَيًّا عَظِيمَةً إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ
ولو صَدَقُوا ضَرْبًا خِلَالِ بَيُوتِهِمْ لَكِنَّا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ الْمَطَافِلِ^٩
فَكُلُّ صَدِيقٍ وَابْنٍ أُخْتُ نَعْدُهُ لَعَمْرِي وَجَدْنَا غِيَّهَ غَيْرِ طَائِلِ

(١) قَيْضًا : عوضًا . والغياطل : بنو سهم ، قيل سموا كذلك لأن رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبيًا ، ثم خرج من المسجد فقتله ، فأظلمت مكة حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابتهم . والغيطلة : الظلمة الشديدة .

(٢) أَلْبُوا : اجتمعوا . والطمل : الرجل الفاحش ، ، والفقير أيضا .

(٣) الواغل : الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع .

(٤) مُخْطِئٌ : للمفاسل : أي بعيد عن الحادة والصواب .

(٥) حَطَب : اسم للجمع ، مثل ركب ، وليس يجمع ، لأنك تقول في تصغيره : حطيب . وحطاب : جمع حاطب . والمراجل : القدور ، واحدها : مرجل . وقيل : هن القدور من النحاس خاصة ، ومعنى البيت : كنتم متفقين لا تحتطبون إلا لقدرة واحدة ، فأنت الآن بخلاف ذلك .

(٦) كذلك في الأصول . ونشئ : نأخذ بشارنا منكم . ويروى : « نبتئ » أي نذخره حتى نتصف منكم ، يقال : ابتأرت الشيء : إذا خبأته وادخرته .

(٧) اللقحة : الناقة ذات اللبن . والباهل : الناقة التي لاصرار على أخلافها ، فهي مباحة الحلب .

(٨) الحلاحل : السيد في عشيرته ، الشجاع الركبن في مجلسه ، وهذا البيت والذي بعده ساقطان من .

(٩) الأسى : جمع أسوة ، أي لا قتدى بعضنا ببعض في الدفع عنهم . والمطافل : ذوات الأطفال .

سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
وهناً لهم حتى تبدد جمعهم
وكان لنا حوض السقاية فيهم
شباب من المطيبين وهاشم
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم
بنى أمة محبوبة هندكية^٥
ولكننا نسل كرام لسادة
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب
أثم من الثم البهاليل ينتمى
لعمري لقد كلفتُ وجداً بأحمد
فلا زال في الدنيا جلالاً لأهلها

براء^١ إلينا من معقة خاذل
ويحسر عنا كل باغ^٢ وجاهل^٣
ونحن الكدلى من غالب والكواهل^٤
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
ولا حالفوا إلا شرار القبائل
ضواري أسود فوق لحم خردل^٥
بنى جمع عبيد قيس بن عاقل^٦
نعمي الأقوام عند البواطل^٧
زهير حساماً مفرداً من حمائل^٨
إلى حلب في حومة المجند فاضل^٩
وإخوته دأب المحب المواصل^{١٠}
وزينا لمن والاه رب المشاكل^{١١}

(١) قال السهيلي : « يقال قوم براء ، (بالفتح وبالكسر) . فأما براء (بالكسر) فجمع برء ، مثل كريم وكرام . وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام . والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء ورجلان براء . وإذا كسرتها أوزمعتها لم يجز في الجمع . وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه برء مثل كرماء ، فاستقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى ، وكان وزنه فعلاء ، فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعلاً . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب إلى الآخرين : برأى وبراء . وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع الذي جاء على فعال . »

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في أ .

(٣) الكدلى : جمع كدية ، وهي الصفاة العظيمة الشديدة . يشبههم بها في المنفعة والعزة ، والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم .

(٤) الخردال : القطع العظيمة .

(٥) هندكي (بكسر الهاء والدال) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة وقد تكون علامة للنسب من بعض اللغات .

(٦) هذا البيت ساقط في أ .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله يريد بها العظيمات من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فما أقرب به إلى أنه مصنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التي استبعدتها « أ » ولم تنبئها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لها بشيء مما يدل على أنها لم يقعا على شيء منها .

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمِّلٍ إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ يُؤَالِي إِلَّاهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلٍ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِءَ بِسُنَّةٍ^١ تُجَرِّرُ عَلَى أَشَدِّ يَآخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
 لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مِنْ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرُ قَوْلِ التَّهَازُلِ
 لَقَدْ عَلَّمُوا أَنْ أَبْذَنَّا لَا مُكَدِّبَ^٢ لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ^٣ فِي أَرْوَمَةِ تَقْصُرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَسَطَّوِلِ^٤
 حَدِّبْتُ^٥ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَا وَالْكَلَّاكِيلِ^٦
 فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ^٧
 رَجَالٌ كِرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ^٨ لَنَمَاهُمُ إِلَى الْخَيْرِ آبَاءُ كِرَامِ الْمُحَاصِلِ^٩
 فَانْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤَى صَقِيْبَةٍ^{١٠} فَلَا بَدْءَ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَزَايُلِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ
 أَكْثَرَهَا .

(دعا صلى الله عليه وسلم الناس حين أقحطوا ، فنزل المطر ، وود لو أن أباطالبا حتى ،
 فرأى ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَثَقَّ بِهِ ، قَالَ : أَقْحَطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبِرَ فَاسْتَسْقَى ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مِنَ الْمَطَرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضَّوْاحِي^٧ يَشْكُونَ

(١) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِسْبَةِ » .

(٢) السَّوْرَةُ « بَضْمُ السَّيْنِ » : الْمَنْزِلَةُ . وَالسَّوْرَةُ (بِفَتْحِ السَّيْنِ) : الشَّدَّةُ وَالْبَطْلُ .

(٣) حَدِّبْتُ : عَطَفْتُ وَنَمَعْتُ . وَالذُّرَا : جَمْعُ ذُرَّةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ . وَالْكَلَّاكِيلُ : جَمْعُ كَلْكَلٍ ، وَهُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ بَعْدَهُ سَاقِطَةٌ فِي أ .

(٥) مِيلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ الْجَبَانُ وَالَّذِي لَا يَحْسِنُ الرُّكُوبَ ؛ أَوْ الَّذِي لَا يَمِيلُ عَنِ الْحَقِّ .

(٦) الصَّقَبُ (بوزن فرح) الْقَرِيبُ .

(٧) الضَّوْاحِي : جَمْعُ ضَاحِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَرَّازُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَا يَكُنْ مِنَ الْمَطَرِ وَلَا مَنَاجَاةٌ مِنَ
 السَّيُولِ . وَقِيلَ : ضَاحِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ : خَارِجُهُ .

منه الغرق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حوّاآلينا ولا علينا ،
فاجاب السحاب عن المدينة فصار حوّاآلها كالإكليل ؛ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره ، فقال له بعض أصحابه : كأنك
يا رسول الله أردت قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل
قال : أجل ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

(الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب) :

قال ابن إسحاق : والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبوسفیان
ابن حرب ابن أُمَيَّة . وهُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) هو من حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطبوعة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته
وكشف رحته؟

(٢) قال السبيلي : « فان قيل كيف قال أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ولم يره قط استسقى وإنما كانت استسقا آتة عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر فيها شوهدا ما كان من
سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دله . على ما قال .
روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت : تنابعت
على قريش سنو جعب قد أقحلت الظلف وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة لهم أو مهدمة ومعى صئوى . إذا أنا
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش : إن هذا النبى المبعوث منكم ، هذا إبان
نجومه ، فخيلا بالحيا وانصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العرنين له فخر يكظم
عليه ، ألا فليخص هو وولده وليدائف إليه من كل بطن رجل فليشئوا من الماء وليسوا من الطيب وليطوفوا
بالبيت سبعا إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا ففتم أبدا ما عشم . قالت :
فأصبحت مذعورة قد قف جلدى ، ووله عقى ، فاقصصت رؤياى ، فوالحرمة والحرم ، إن بقى أبطى
إلا قال هذا شبة أحمد ، وتنامت عنده قريش وانقض إليه . الناس من كل بطن رجل فشئوا ومسوا
واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قيس وحقق القوم يدقون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى قروا
بذروة الجبل ، واستكفوا جنايه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد أيفع ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ،
ومستول غير مبخل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سئتهم فامنن اللهم وأمطرن علينا
غيثا مربعا مغدقا . فاموا والبيت حتى انفجرت الماء بمائها وكظ الوادى بثجيجه » .

ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمهم عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن إسحاق : وأسيد ، وبكره : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقتنذ بن شعير بن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأبو الوليد عتبة بن ربيعة . وأبي الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه أبي ، وهو من بني عيلاج ، وهو عيلاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقيقة . والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسبيع ابن خالد ، أخو بلحارث بن فهر . ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي ، وهو ابن العذوية . وكان من شياطين قريش ، وهو الذي قرآن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما في حبل حين أسلما ، فبذلك كانا يُسميان القرينين ؛ قتله على بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . « وقوم علينا أظنة » : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج) :

فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب ، وبلغ البلدان ، ذكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ، وقبل أن يذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحذثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن الأسلت^١ . أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأسلت) :

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه

في حديث الفيل إلى خَطْمَةِ ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخى جدّه الذى هو أشهر منه .

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَم بن عَمْرٍو الغِفَارِيّ من ولد تَعِيلَةَ أَخِي غِفَار . وهو غِفَار بن مُلَيْل ، ونُعَيْلَةَ بنُ مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بَكْر ابن عبد مَنَاة ، وقد قالوا عَتْبَةَ بنُ غِرْوَان السَّلْمِيّ ، وهو من ولد مَازَن بن منصور وسَلِيم بنُ منصور .

قال ابن هشام : فأبوقيس بن الأسلت : من بنى وائل ؛ ووائل ، وواقف ، وخطمة إخوة من الأوس .

(شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق: فقال أبوقيس بن الأسلت — وكان يحبّ قريشا ، وكان لهم صهرا ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان يقيم عندهم السنين بامراته — قصيدةً يعظم فيها الحرمة ، وينهى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويدكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدّه عنهم ، فقال :

يا راكبا إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ مُغْلَغَلَةً عَتَى لُؤَيٍّ بنِ غَالِبٍ^١
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بَيْنِكُمْ على النَّأْيِ مَحْزُونٍ بِذلِكَ ناصِبٍ^٢
وقد كانَ عِنْدِي لِلْهُمُومِ مَعْرَسٌ فلم أَقْضِ مِنْهَا حَاجَتِي وَمَأْرَبِي^٣
نُبِّئْتُكُمْ شَرَّ رَجَئَيْنِ كُلِّ قَبِيلَةٍ لها أَرْمَلٌ مِنْ بَيْنِ مُذْكَ وَحَاطِبٍ^٤

(١) المغلغلة . الرسالة . وقال السهيلي : « المغلغلة : الداخلة إلى أقصى ما يراد ببلوغه منها » .

(٢) الناصب : المعنى التعب .

(٣) المعرس : المكان ينزل فيه المسافرين في آخر الليل ، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمل : الضوت المختلط . والمذكى : الذى يوقد النار . والحاطب : الذى

يحطب لها . ضرب هذا مثلا لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها كلام

أَعِيدْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ
وإظهار أخلاقٍ وَتَجَوَّى سَقِيمَةً
فَذَكَّرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهَمَلَةٍ
وَقُلْ لَهُمْ وَاللَّهُ يَحْكُمُ حُكْمَهُ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً
تُقَطَّعُ أَرْحَامًا وَتُهْدِكُ أُمَّةً
وَتَسْتَبْدِلُوا بِالْأَتْحَمِيَّةِ بَعْدَهَا
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ غُسْبًا سَوَابِغًا
فَإِيَّاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ
تَزَيِّنَ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا
تَحْرَقُ لَا تُشَوَّى ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِّيفٍ مُسَوَّدٍ

وَشَرَّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسَّ الْعَقَارِبَ
كَوَحْزِ الْأَشَافِي وَقَعُهَا حَقٌّ صَائِبٌ
وإِحْلَالِ أَحْرَامِ الطَّبَّاءِ الشَّوَّازِبِ
ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِيبِ
هِيَ الْغُولُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقْرَابِ
وَتَبْرَى السَّدِيفِ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ
شَكِيلًا وَأَصْدَاءَ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عَيُونُ الْجَنَادِ
وَحَوْضًا وَخَيْمِ الْمَاءِ مَرَّةَ الْمَشَارِبِ
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنْتَ ، أُمَّ صَاحِبِ
ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحُتُوفِ الصَّوَائِبِ
فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ - غَيْرُ خَائِبِ

(١) الأشافي : جمع إشنى ، وهى الخرز .

(٢) أحرام الطباء : هى التى يحرم صيدها فى الحرم . يقال لمن دخل فى الشهر الحرام ، أو فى البلد الحرام محرم . والشوازب : الضامرة البطون . أى إن بلدكم بلد حرام تأمن فيه الطباء الشوازب التى تأتية من بعد لتأمن فيه ، فهى شازبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالطباء فيه فأجرى ألا تحلوا بدمائكم .

(٣) المراحب : المواضع المتسعة .

(٤) الغول : الهلاك .

(٥) تبرى : تقطع . والسديف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأتحمة : ثياب رقاق تصنع باليمن . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ : الحديد .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعيون الجراد . وأخذ هذا المعنى التنوخى فقال :

كأثواب الأرقام مزقتها فخطتها بأعينها الجراد

(٨) بينت : اتضحت . وأم صاحب : أى عجوزا كأمر صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجل

فى سنة .

(٩) لا تشوى : لا تحظى . وتنتحى : تقصد .

(١٠) سيعرض ابن إسحاق للكلام على داحس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

عظيم رماد النَّار يُحْمَسِدُ أمرُهُ
وماء هُرَيْقٍ فِي الضَّلَالِ ٢ كَأَنَّمَا
يُخَسِّرُكُمْ عَنْهَا أَمْرُؤُ حَقٌّ عَالِمٌ
فَبِيعُوا الْحَرَابَ مِلْمُ حَارِبٍ وَاذْكُرُوا
وَلِيَّ أَمْرِي فَاخْتَارَ دِينَا فَلَا يَكُنْ
أَقِيمُوا لَنَا دِينَا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ
وَأَنْتُمْ هَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ
وَأَنْتُمْ ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ ، جَوْهَرٌ
تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَمِيقَةً
تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوَ بُيُوتِكُمْ
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سِرَاتِكُمْ
وَأَفْضَلُهُ رَأْيَا وَأَعْلَاهُ سُنَّةٌ
فَقُومُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقٌ
كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تُمَسِّي وَرَجُلُهُ

وَذِي شِيمَةٍ مُحَضٍّ كَرِيمٍ الْمَضَارِبِ ١
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ٣
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
حِسَابُكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبٍ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرَ رَبِّ الثَّوَاقِبِ ٤
لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ ٥
تُؤْمِنُونَ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ ٦
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْنَاءِ شَمٌّ الْأَرَانِبِ ٧
مُهِذَّبَةٌ الْأَنْسَابِ غَيْرِ أَشَائِبِ ٨
عَصَائِبُ هَلَكَى تَهْتَدَى بِعَصَائِبِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ أَهْلُ الْجَبَابِيبِ ٩
وَأَقُولُهُ لِلْحَقِّ وَسَطُ الْمَوَاقِبِ
بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ١٠
غَدَاةٌ أُنَى يَكْسُومُ هَادِي الْكَتَائِبِ
عَلَى الْقَافِزَاتِ فِي رُعُوسِ الْمَنَاقِبِ ١١

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . يُرِيدُ أَنَّ مَضَارِبَ سَيُوفِهِ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ وَلَا رَاجِعَةٌ عَلَيْهِ إِلَّا بِالنِّشَاءِ وَالْوَصْفِ بِالْمَكَارِمِ . وَيُرْوَى الضَّرَائِبُ . وَالضَّرَائِبُ : الطَّبَاعُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَيُرْوَى : « فِي الصَّلَاةِ » . وَالصَّلَادُ : جَمْعُ صَلَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَمَسُّ الْمَاءَ .

(٣) أَذَاعَتْ بِهِ : بَدَدَتْهُ . وَالْجَنَائِبُ : جَمْعُ جَنُوبٍ . يُرِيدُ رِيحَ الشَّمَالِ وَرِيحَ الْجَنُوبِ .

(٤) الثَّوَاقِبُ : النُّجُومُ .

(٥) الذَّوَائِبُ : الْأَعَالَى .

(٦) الْأَحْلَامُ : الْعُقُولُ . وَعَوَازِبُ : بَعِيدَةٌ .

(٧) سُرَّةُ الشَّيْءِ : خَبْرُهُ وَأَعْلَاهُ . وَشَمٌّ : مَرْتَفَعَةٌ . وَالْأَرَانِبُ : جَمْعُ أَرْنَبَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي فِيهَا ثَقَبُ الْأَلْفِ

(٨) غَيْرُ أَشَائِبٍ : غَيْرُ مُخْتَلِطَةٍ ، يَعْنِي أَنَّهَا خَالِصَةُ النَّسَبِ .

(٩) الْجَبَابِيبُ : الْمَنَازِلُ . وَاحِدُهَا جَبِيبَةٌ .

(١٠) صَلُّوا : ادْعُوا . وَالْأَخَاشِبُ : أَرَادَ الْأَخْشِينَ ، وَهِيَ جَبَلَا مَكَّةَ ، فَجَعَلَهُمَا مَعَ مَا حَوْلَهُمَا .

(١١) الْقَافِزَاتُ : أَعَالَى الْجِبَالِ . وَالْمَنَاقِبُ : الطَّرِيقُ فِي أَعَالَى الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا : مَنْقَبَةٌ .

فلما أتاكم نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبٍ^١
 فَوَلُّوا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَتَوَبَّ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحُ حُبُشٍ^٢ غَيْرُ عَصَائِبِ
 فَانْتَهَلِكُوا تَهْلِكَ وَتَهْلِكَ مَوَاسِمَ يُعَاشُ بِهَا، قَوْلُ امْرِئٍ غَيْرِ كَاذِبِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنَشَدَنِي بَيْتُهُ : « وَمَاءُ هَرِيقٍ » ، وَبَيْتُهُ : « فَبِيعُوا الْحَرَابَ » ،
 وَقَوْلُهُ : « وَلِي امْرِئٌ فَاخْتَارَ » ، وَقَوْلُهُ :

على القاذفات في رعوس المناقب

أبو زيد الأنصاري وغيره .

(حرب داحس) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوي : أن داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جديمة بن
 راحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث
 ابن غطفان ؛ أجراه مع فرس لحديفة بن بدر بن عمرو بن زيد^٣ بن جؤية بن
 لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ،
 يقال لها : الغبراء . فدرس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجهه داحس إن رأوه
 قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس
 داحس أخبر قيسا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء ، فقام
 حمّل بن بدر فلطم مالكا . ثم إن أبا الجثنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة
 فقتله ، ثم لقي رجلا من بني فزارة مالكا فقتله ، فقال حمّل بن بدر أخو حذيفة
 ابن بدر :

(١) الساقى : الذى أصابه الغبار . والحاصب الذى أصابته الحصى ؛ وهو على معنى النسب ، كما قالوا :
 تامر ولا بن . وقد يكون الساقى : الذى يثير الغبار ؛ والحاصب : الذى يثير الحصى ، أى
 يقتلها .

(٢) فى ١ : « ملجيش » .

(٣) فى ١ : « . . . بن عمرو بن جؤية . . . الخ » .

قَتَلْنَا بَعَوْفَ مَالِكَا وَهُوَ سَأَرُنَا فَاِنْ تَطْلُبُوا مِنَّا سَوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبسي :
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^١
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمّل بن بدر ، فقال قيس بن زهير بن جديمة يرثي حذيفة ، وجزع عليه :
كَمْ فَارِسٍ يَدْعَى وَلَيْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْمَبَاةِ فَارِسٌ ذُو مَصْدُقٍ^٢
فَابْكُوا حَذِيفَةَ لَنْ تُرَثُّوا مِثْلَهُ^٣ حَتَّى تَبِيدَ قِبَائِلُ^٤ لَمْ تُخْلَقِ
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس (بن) زهير :

عَلَى أَنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرِ بَغَى وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :
تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاةِ غَيْرَ فَخْرٍ حَذِيفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِ^٥
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيس داحسا والغبراء ، وأرسل حذيفة الخطار والحنفاء ، والأول أصح الحديثين . وهو حديث طويل متعنى من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حرب حاطب) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيعنى حاطب بن الحارث

(١) الأطهار : جمع طهر . وهو كقول الأختل :

قوم إذا حاربوا شذوا مآزهم دون النساء ولو باتت بأطهار

(٢) المباة : موضع في بلاد غطفان .

(٣) لَنْ تَرَثُّوا : من الرثاء . ومن رواه : تربوا ، (بضم التاء) فهو من التربية . ومن رواه : تربوا (بفتح التاء) فعناه تصيرونه ربا عليكم ، أى أميرا .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) فى ا : « والبني » .

(٦) القصد : جمع قصدة ، وهى القطعة المتكسرة . والعوال : الرماح .

ابن قَيْس بن هَيْشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عمرو
ابن عَوْف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه
يزيد^١ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث بن الخزرج — وهو الذى يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم^٢
أُمُّهُ ، وهى امرأة من القسّين بن جَسْر — ليلاً فى نفر من بنى الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوقعت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذٍ سُويْد بن صامت بن خالد بن عطية بن حَوْط
ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّر بن ٣ زياد
البلوى ، واسمه عبدالله ، حليف بنى عَوْف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج
المجذّر بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُويْد
ابن صامت ، فوجد الحارثُ بن سُويْد غِرَّةً من المُجَذَّر فقتله بأبيه . وسأذكر
حديثه فى موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها
واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت فى (حديث)^٥ حرب داحس .

(شعر حكيم بن أمية فى صدقومه عن عداوة النبى صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمى ، حليف
بنى أمية وقد أسلم ، يورع^٦ قومَه عَمَّا أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « زيد » . وهو بحريف . (راجع شرح القاموس مادة : فسح) .
(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « فسح » . بالقاف فى الموضعين وهو تصحيف . (راجع شرح
القاموس مادة : فسح) .

(٣) ضبط فى شرح : أسماء أهل بدر للجبرقى المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية (تحت رقم
١٤٢٠ تاريخ) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم راء . وزياد : بكسر الذال المعجمة
وتخفيف المشنة من تحت بعدها ألف آخره دال مهملة ، ويقال فيه زياد بفتح الذال المعجمة وتشديد المشنة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : بصرف ويرد .

هل قائلٌ قولاً هو الحقّ قاعدٌ عليه وهل غضبانٌ للرشد سامعٌ وهل سيّدٌ ترجو العشيّة نفعه لأقصى الموالى والأقارب جامعٌ تبرأت إلا وجه من يملك الصّبا وأهجركم ما دام مدلٌ ونازعٌ^٢ وأسلم وجهي للإله ومنطقي ولوراعني من الصّديق روائع

ذكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتدّ أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُظهرٌ لأمر الله لا يستخفي به ، مُبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إيّاهم على كفرهم . (حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته ؟ قال : حضرهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفّه أحلامنا ، وشتم آبائنا ، وعاب ديننا ، وفرّق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا : فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مرّ بهم طائفاً بالبيت ، فلما مرّ بهم غمزوه^٤

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) المدل : المرسل الداو . والنازع : الجاذب لها .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوافي الحجر ، وهو تحريف .

(٤) غمزوه : طعنوا فيه .

ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جيئتم بالذبيح^١ . قال : فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل^٢ إلا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة^٣ قبل ذلك ليرفؤه^٤ بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع (عليهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه عنه ، وهو يكي ويقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

(بعض ما نال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : (لقد)^٥ رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا^٦ فرق رأسه ، مما جبنوه بليحيته وكان رجلا كثير الشعر .

(١) كذا في ١ . والنهاية لابن الأثير (مادة رفا) . ولعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء من تصلى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليتهذره . وفي سائر الأصول : « الذبيح » .

(٢) الوصاة : الوصية .

(٣) يرفؤه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعوله .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) صدعوا : شقوا .

(٦) الفرق : حيث يتفرق الشعر من مقدم الجبهة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً فلم يلقه أحدٌ من الناس إلا كذب به وآذاه ، لاحتراً ولا عبثاً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيُّها المدثر ، قم فأنذر »^١ .

إسلام حمزة رحمه الله^٢

(أذاة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعيةً : أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السهيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطفة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم يانومان . وقوله لعلي بن أبي طالب وقد ترب جنبه قم أبا تراب . فلوناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، ، أو بالأمر المجرد من هذه الملاطفة لهاله ذلك ، ولكن لما بدئ ببيائها المدثر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما لقي : رب إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشدائد » . ثم قال : « فان قيل : كيف ينظم « يا أيها المدثر » مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتصقا في قانون البلاغة ، ويتشكلا في حكم الفصححة ؟ قلنا : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أُنذر بقرب العدو ، وبأنه في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد يجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من خنعم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان أي مثل مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للتحري ، فكان في قوله : « يا أيها المدثر » : مع قوله « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكليين ، والثام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(٢) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمّة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتها ثوية .

في مَسْكَن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد^١ من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل متوشحاً^٢ قوسه ، راجعاً من قَتْنَص^٣ له ، وكان صاحب قَتْنَص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قَتْنَصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمرَّ على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّ شكّيمة . فلما مرَّ بالمؤلاة ، وقد رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لو رأيتَ ما لقي ابنُ أخيك محمدٌ آتفاً من أبي الحَكَم بن هشام : وجَدَه هاهنا جالسا فأذاه وسبّه ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلّمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

(إيقاع حمزة بأبي جهل وإسلامه) :

فاحتمل حمزةُ الغضبَ لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يَقِفْ على أحد ، مُعِيداً لأبي جهل إذا لَقِيَه أن يُوقِع به ؛ فلما دخل المسجدَ نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوسَ فضر به بها فشجّه شجرةً مُنكرة ، ثم قال : أَتَشْتِمُهُ وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فردّ ذلك على أن استطعت . فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عُمارة ، فإني والله قد سببتُ ابنَ أخيه سبّاً قبيحاً ، وسمّ حمزةُ رضى الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزةُ عرفت قريشُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع ، وأن حمزةً سيمنعه ، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون^٣ منه .

(١) النادى : مجلس القوم وقد يسمى القوم المجتمعون ناديا ، ومنه « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحاً : متقلداً .

(٣) القَتْنَص (بالتفتح وبالتحريك) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ، أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم ، لأكتحل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق ، ويذهب عني الريب ، فاستتمت دعائى حتى زاح عني باطل ، وامتأ قلبى يقينا ، فعدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمرى ، فدعا

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حَدَّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ ، وَكَانَ سَيِّدًا ، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادَى قَرِيشَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأُعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ ، وَيَكْفَ عَنَّا ؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حِزَّةٌ ، وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ ؛ فَقَالُوا : بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، قُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمَهُ ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السُّطَّةِ ١ فِي الْعَشِيرَةِ ، وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ ، وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَفَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعَبَّيْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ، فَاسْمَعِ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا نَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا ٢ بَعْضَهَا . قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، أَسْمَعُ ؛ قَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا لَا جَمْعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوْدَنَّاكَ عَلَيْنَا ، حَتَّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَجِيئًا ٣ تَرَاهُ لَا نَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ ، طَلَبْنَا لَكَ الطَّبَّ ، وَبَدَلْنَا فِيهِ

لِي بَأَن يَثْبِتَنِي اللَّهُ . وَقَالَ حِزَّةٌ حِينَ أَسْلَمَ آبَايَا ، مِنْهَا :

حَدَّثَ اللَّهُ حِينَ هَدَى فَوَادِي	إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ
لَدَيْنَ جَاءَ مِنْ رَبِّ عَزِيزٍ	خَيْرٍ بِالْعِبَادِ بِهِمْ لَطِيفٍ
إِذَا تَلَيْتَ رَسَائِلَهُ عَلَيْنَا	تَحْدَرُ دَمْعُ ذِي اللَّبِّ الْحَصِيفِ
رَسَائِلُ جَاءَ أَحْمَدُ مِنْ هَدَايَا	بِآيَاتٍ مَبِينَةٍ الْحُرُوفِ

(١) كَذَا فِي ١ . وَالسُّطَّةُ : الشَّرَفُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْبَسْطَةُ » .

(٢) فِي ١ : « مِنْهَا » .

(٣) الرَّجَى (بِقَتْحِ الرَّأْيِ وَكُسْرِهَا) : مَا يَتَرَاوَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَيْرِ .

أموالنا حتى نُبرئكَ منه ، فانه ربما غلب التابع^١ على الرجل حتى يُداوَى منه
أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة^٢ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،
قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاستمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ »
ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة^٣ ،
أنصت لها ، وألقى يدهَ يَهْ خَلْفَ ظَهْرِهِ معتمدا عليهم ما يسمع منه ؛ ثم انتهى رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد
ما سمعت ، فأنت وذاك .

(ما أشار به عتبة على أصحابه) :

فقام عتبة^٤ إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نخلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :
ورأى أُنِّي قد سمعتُ قولاً والله ما سمعت مثله قط^٥ ، والله ما هو بالشعر ، ولا
بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين
هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعزّزْ لوه ، فوالله ليكوننَّ لقوله الذي سمعتُ منه نبأ^٦
عظيم ، فان تُصِبْهُ العربُ فقد كفّتموه بغيركم ، وإن يَظْهَرُ على العرب فمُلْكُهُ
مُلْكُكُمْ ، وعزّه عزكم ، وكنتم أسعدَ الناس به ؛ قالوا : سحرَكَ والله يا أبا الوليد
بلسانه ؛ قال : هذا رأي فيهِ ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

(استمرار قريش على تعذيب من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يَفْشُو بِمَكَّةَ في قبائل قريش في الرجال
والنساء ، وقريش تحبّيس مَنْ قَدَرَتْ على حبّسه ، وتبقيّن من استطاعت

(١) التابع : من يتبع الناس من الجن .

فِيئَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

(حَدِيثُ رَسُولِ قُرَيْشٍ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

اجْتَمَعَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (بْنِ كَلْدَةَ) ^١ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَنُئَيْيَةُ وَمَنْبَهَةُ ابْنَا الْحِجَّاجِ السَّهْمِيَّانِ ^٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تَعْزِدُوا فِيهِ ، فَبْعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ، فَأَتَتْهُمْ ؛ فَجَاءَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِيهِمَا كَلَامُهُمْ فِيهِ بَدَاءً ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَحِبُّ رَشْدَهُمْ ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنْهُمْ ^٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنُكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ شَتَمْتَ الْآبَاءَ ، وَعَيَّتَ الدِّينَ ، وَشَتَمْتَ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ ، فَمَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جِئْتَهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ — أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ — فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الشَّرَفَ فِينَا ، فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكَكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَأْيِيًّا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ — وَكَانُوا يَسْمُونُ التَّابِعَ مِنَ الْجَنِّ رَأْيِيًّا — فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، بَذَلْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا فِي طَلَبِ الطَّبِّ لَكَ حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ ، أَوْ نَعْزِدَ فِيكَ ؛ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . الحجاج والسهميان » . وهو تحريف .

(٣) العنت : ما شق على الإنسان فعله .

ما بي ما تقولون ، ما جئتُ بما جئْتُكم به أطلبُ أموالكم ، ولا الشَّرَفَ فيكم ، ولا المُلْكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعثني إليكم رسولا ، وأنزل عليّ كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبَلَّغْتُكم رسالاتِ ربِّي ، ونصحتُ لكم ، فان تقبلوا مني ما جئْتُكم به ، فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه عليّ أصبرُ لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ مِنّا شيئا مما عرَضْنَاهُ عليك فأنك قد علمتَ أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقَ بلدًا ، ولا أقلَّ ماء ، ولا أشدَّ عيشًا مِنّا ، فسَلْ لنا ربَّكَ الذي بعثك بما بعثك به ، فليسيرَ عَنّا هذه الجبالَ التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجِّرْ لنا فيها أنهارًا كأنهارَ الشام والعراق ، وليبعث لنا مَن مضي من آبائنا ، وليكن فيمن يُبعث لنا منهم قُصِيَّ بن كِلاب ، فانه كان شيخَ صدق ، فنسألهم عما تقول : أحقَّ هو أم باطل ، فان صدَّقوك وصنعتَ ما سألناك صدَّقناك ، وعرفنا به منزلتَكَ من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامُه عليه : ما بهذا بُعِثْتُ إليكم ، إنما جئْتُكم من الله بما بعثني به ، وقد بَلَّغْتُكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم ، فان تقبلوه فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه عليّ أصبرُ لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا : فاذا لم تفعل هذا لنا ،

(١) في ١ : « وليخرق » .

(٢) قال السبيل : « وذكر ما سأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتبعدهم بتصديق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطاء وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والعقاب إذ لا يؤجر الإنسان على ما ليس من كسبه كما لا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلائل المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمحونه ويفنيهم عن إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فجعل الأمر بعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكير واعتبار ، لأنها دار تعبد واختبار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة بمعاينة واضطرار لا يستحق به ثواب ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكمها ، وقد قال الله تعالى « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو ما سأله من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة يوجب في حكم الله

فخذْ لنفسك ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يبعثَ معك ملكا يصدِّقْك بما تقول ، ويراجعنا عنك وسلِّه فليجعل لك جنانا وقُصوراً وكنوزاً من ذهب وفضَّة يُغنِيكَ بها عما نراك تَبْتَغِي ، فإنَّك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتبس المعاش كما تلتبسه ، حتَّى نعرفَ فضلك ومنزلتكَ من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذى يسأل ربَّه هذا ، وما بُعِثْتُ إليكم بهذا ، ولكنَّ الله بعثني بشيراً ونذيراً — أو كما قال — فان تقبلوا ما جئتُكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردُّوه عليَّ أصبرُ لأمر الله حتَّى يحكم الله بيني وبينكم قالوا : فأسْقِطِ السَّماء علينا كِسْفاً كما زعمتَ أن ربَّكَ إن شاء فعل ، فأنَّا لَنؤمِّنُ لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعلهُ بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أفأعِلمُ ربَّكَ أنَّنا سنجلس معك ونسألك عما سألتناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدِّمَ إليك فيُعَلِّمُك ما تُراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنَّك إنَّما يَعْلَمُك هذا رجلٌ باليَمَمة يقال له : الرحمن ، وإنَّنا والله لَنؤمِّنُ بالرحمن أبدياً ، فقد أعذَرنا إليك يا محمد ، وإنَّنا والله لَنتركك وما بلغتَ منَّا حتَّى تُمْلِكَك ، أو تُهْلِكَنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . وقال قائلهم : لن نؤمِّن لك حتَّى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

ألا يلبث الكافرين بها ، وأن يعاجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون ، فلو أعطيت قريش ما سألوهُ من الآيات وجاءهم بما اقترحوا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم محمداً في الأمة التي أرسله إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ويصدق من يصدق ، وأبتثه رحمة للعالمين بر وفاجر ، أما البر فرحته إياهم في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم آمنوا من الخسف والفرق وإرسال حاصب عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا ما سألوهُ من الآيات إلا تعتنا واستهزاء لاعل جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء لمن أنصف ، قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب » الآية . وفي هذا المعنى قيل :

لوم تكن فيه آيات مبينة كاثت بداهته تنبيك بالخبر

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية أنهم سألوهُ أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله لهم فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فعلت ما سألتهم ، ثم لا نلبثكم إن كذبتم بعد معانية الآية ؛ فقالوا لاجحة لنا بها .

(حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبدُ الله ابنُ أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبدالمطلب — فقال له : يا محمد . عَرَضَ عليك قومك ما عَرَضُوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدّقوك ويتَّبِعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذَ لنفسك ما يَعْرِفون به فضلَكَ عليهم ، ومنزلتَكَ من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجِّلَ لهم بعضَ ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل — أو كما قال له — فوالله لأؤمن بك أبداً حتى تتخذَ إلى السماء سُلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعةٌ من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيمُ الله ، لو فعلتَ ذلك ما ظننتُ أني أُصدِّقُك ١ ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاتته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مُباعدتهم إياه .

(ما توعده أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قام عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلّا ما تَرَوْنَ من عَيْبٍ ديننا ، وشتمَ آبائنا ، وتسفِيه أحلامنا ، وشتمَ آلهتنا ، وإني أُعاهد الله لأجلِسَنَّ له غداً بحَجَرٍ ما أُطِيق حمله — أو كما قال — فاذا سجد في صلاته فَضَخْتُ به رأسه ، فأُسْلِمُونِي عند ذلك أو امنعُونِي ، فليصنعُ بعد ذلك بنوعه مناف ما بدا لهم ؛ قالوا : والله لا نُسَلِّمُكَ لشيء أبداً ، فامضِ لما تريد .

(ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما أصبح أبو جهل ، أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلَّى صلَّى بين

الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قُرَيْشٌ فجلسوا في أُنْدَيْتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجَّع منهزما منتفعا لونه^٢ مرعوبا قد بيست يدها على حجره ، حتى قذَف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قُرَيْشٍ ، فقالوا له : ما لك يا أبا الحكم ؟ قال : قمتُ إليه لأفعلَ به ما قلتُ لكم البارحة ، فلما دنوتُ منه عَرَضَ لي دونه فحُلَّ من الإبل ، لا والله ما رأيتُ مثلَ هامتهِ ، ولا مثل قصَّرتِه^٣ ولا أنيابه لفحل قطُّ ، فهمَّ بي أن يأكلني^٤ .

قال ابن إسحاق : فدُكِر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ذلك جبريل عليه السلام ، لو دنا لأخذه .

(نصيحة النضر لقريش بالتدبير فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ بن علفمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن علفمة بن كَلْدَةَ بن عبد مناف . قال ابن إسحاق : فقال : يامعشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمرٌ ما أنتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدَّثنا أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشَّيبَ ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . بين الركنين البراني والأسود » . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوربا) للكلام على الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطواف ، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف ، فإذا استلمه تقهقر عنه قليلا ، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ووضي في طوافه ، ثم بعده الركن العراقي وهو إلى جهة الشمال ، ثم أتى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .

(٢) منتقع : متغير .

(٣) القصرة : أصل العتق .

(٤) وروى هذا الحديث النسائي بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال أبو جهل ، وذكر الحديث « . . . فقالوا حاله ؟ فقال : إن بيني وبينه لخندق من نار وهولا وأجنحة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا لاحتطفته الملائكة عضوا عضوا » . (راجع الروض) .

ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم ١ ؛ وقتلهم
 كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنة وتخابلهم وسمعنا سمعهم ؛
 وقتلهم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعراء ، وسمعنا أصنافه كلها :
 هنزجه ورجزه ؛ وقتلهم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو
 بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فانه
 والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

(ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها
 أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رؤسهم وأسبنديار ٢ ، فكان إذا جلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم
 من الأثم من نعمة الله ، خلكه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر
 قريش ، أحسن حديثا منه ، فهلم إلى ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم
 يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم وأسبنديار ٢ ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثا
 مني ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأُنزل مثل ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه
 ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل : « إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

(أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم) :
 فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عقيب بن أبي معيط
 إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلاهم عن محمد ، وصفا لهم صفة ،
 وأخبراهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ليس عندنا من علم

(١) العقد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يعقدها الساحر في الخيط
 ينفخ فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معه .

(٢) كذا في ١ . وفي م : « أسفنديار » . وفي سائر الأصول : « أسفندياز » .

الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا أجبارة يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتُخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أجبارة يهود : سلكوه عن ثلاث تأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فرؤوا فيه رأيكم . سلكوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم ؛ فانه قد كان لهم حديث عجب ، وسلكوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلكوه عن الروح ما هي ؟ فاذا أخبركم بذلك فاتبعوه ، فانه نبي ، وإن لم يفعل ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أخبرنا أجبارة يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها ، فان أخبركم عنها فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فرؤوا فيه رأيكم .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب ؛ وعن رجل كان طوفا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ؛ وأخبرنا عن الروح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتكم عنه غدا ، ولم يستثن ١ ، فانصرفوا عنه . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمس عشرة ليلة لا يتحدث الله إليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أرجف أهل مكة ، وقالوا : وعَدنا محمد غدا ، واليوم خمس عشرة ليلة ، قد أصبَحنا منها لا نخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي

(١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستثن » .

(٢) وفي سير النبوة وموسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاء جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض) .

(٣) أرجف القوم : خاضوا في الأخبار السيئة ، وذكر الفتن على أن يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة : ثم جاءه جبريلُ من الله عزّ وجلّ بسورة أصحّاب الكهف ، فيها معاتبته إياه على حُزْنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفِئْتِية ، والرجل الطوّاف ، والروح .

(ما أنزل الله في قریش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب عنه الوحي مدة) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل حتى سُوتُ ظنًّا ؛ فقال له جبريل : « وما نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ، لَهْ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا » . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ » يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك . « وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا » : أى معتدلا ، لا اختلاف فيه . « لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ » : أى عاجل عقوبته في الدنيا . وَعَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ : أى من عند ربك الذى بعث رسولا . « وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ، مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا » : أى دار الخلد . « لَا يَمُوتُونَ فِيهَا » الذين صدّقوك بما جئت به مما كذّبك به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » يعنى قريشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ » الذين أعظموا فراقهم وعييب دينهم . « كَذَّبَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » : أى لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ، فَكَلَعَتْكَ بَاخِعُ نَفْسِكَ » يا محمد « على آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذِهِ الْحَدِيثِ أَسَفًا » : أى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم : أى لا تفعل . قال ابن هشام : باخعُ نفسك ، أى مُهْلِكُ نفسك ، فيما حدثني أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ تَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ
وجعه : باخعون وَبَجَعَة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد بَجَعْتُ

له نُصْحِي وَنُفْسِي ، أَى جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَى أَيُّهُمْ أَتَّبَعَ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلَ بِطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَاعَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَى الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لَفَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنَّمَا الْمَرْجِعُ إِلَى ، فَأَجْزَى كَلَامًا بِعَمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .
قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُعْدٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ ظَبْيًا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ^١

وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد (أيضا) : الطريق . وقد جاء في الحديث : إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ عَلَى الصُّعَدَاتِ . يريد الطرق . والجُرْز : الأرض التي لا تُنْبِتُ شيئًا ، وجمعها : أَجْرَازُ . ويقال : سَنَةُ جُرْزٍ ، وسَنُونَ أَجْرَازٍ ، وهي التي لا يكون فيها مطر ، وتكون فيها جُدُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :
طَوَى النَحْرُ^٢ وَالْأَجْرَازَ مَا فِي بَطُونِهَا فَمَا بَقِيَ إِلَّا الضَّالُّوعُ الْجَرَّاشُ^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

(ما أَنزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ اسْتَقْبَلَ قِصَّةَ الْخَبْرِ فِيهَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ شَأْنِ الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ : « أُمِّ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَى قَدْ كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .
قال ابن هشام : وَالرَّقِيمِ : الْكِتَابُ الَّذِي رُقِمَ فِيهِ نَجْمُهُمْ ، وَجَمْعُهُ : رُقُمٌ .
قال الْعَجَّاجُ :

-
- (١) كَذَا فِي أ. وَالدَّبَابَةُ : الْخَمْرُ . وَفِي مِائِثِ الْأَصُولِ : « ذَبَابَةٌ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْخُرْطُومُ : الْخَمْرُ أَيْضًا .
(٢) كَذَا فِي أ. وَالنَّحْزُ : النَّخَسُ . وَفِي مِائِثِ الْأَصُولِ : « النَّحْرُ » . بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٣) الْجَرَّاشُ : الْمُنْتَفِخَةُ الْمَتَسِّعَةُ ، وَاحِدُهَا : جَرَّاشٌ .
(٤) كَمَا قِيلَ بِأَنَّ الرَّقِيمَ هُوَ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَهْفُ ، أَوْ اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، كَمَا قِيلَ بِأَنَّهُ الدَّوَاةُ ، حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ .

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لَنَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » : أي بصدق الخبر عنهم « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا » : أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجاوزة الحق . قال أعشى بنى ١ قديس ابن ثعلبة :

لا يَدْتَمُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ
وهذا البيت في قصيدة له .

« هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة .

« فَتَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجير

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بن » .

(٢) في ١ : « يهلك » .

وإني زعيم^١ إن رجعتُ مملّكا بسَيْرٍ ترى منه الفرانقُ أزورا^٢
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^٣ يصف بلدًا :
 جأب^٤؛ المندى^٥ عن هوانا أزور^٦ ينضي المطايا خمسُه العَشْرُ^٧
 وهذان البيتان^٨ في أرجوزة له . و« تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ » : تجاوزهم وتركهم
 عن شاملا . قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَقْرِضُنْ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ شاملاً وعن أيمانٍ الفوارس^٨
 وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السَّعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
 أَلْبَسَتْ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُبْيَحُوا وَخَالَتُوا فَجْوَةَ الدَّارِ
 « ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أى في الحجة على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الكتاب ، يَمُنُّ أَمْرَ هَؤُلَاءِ بِمَا نَلْتَك عَنْهُمْ فِي صِدْقِ نَبِيِّكَ بِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ .
 « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا .
 وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ، وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ
 وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العباسي ، واسمه عُبَيْدُ بْنُ وَهْبٍ :
 بأَرْضٍ فَكَلَا لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
 وهذا البيت في أبيات له . والوصيد (أيضا) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،
 ووصدان ، وأُصد ، وأُصدان .

-
- (١) في لسان العرب (مادة فرنق) : « أذين » .
 (٢) الفرانق : الذي يسير بالكعب على رجليه ، والأزور : المائل .
 (٣) كذا في اللسان مادة (عشزr) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .
 (٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الجاف . وفي لسان العرب « مادة (عشزr) » : « جَدْب » .
 (٥) المندى : مرعى الإبل إذا امتنع عن شرب الماء .
 (٦) ينضي : يهزل . وخمسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام . والعشزr : الشديد الخلق .
 (٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .
 (٨) الظعن : الإبل التي عليها الهودج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :
 موضع . والفوارس (هنا) : رمال يعينها . ويروى :
 إلى ظعن يقرضن أجواز . . . الخ .
 والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

« لَوِاطَّاعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتْ مِنْهُمْ فِرَارًا ، وَلَمَلِثْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا »
 . . . إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
 « لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ » يعنى أحبار يهود الذين أمرهم
 بالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كُتِبُ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ
 كُتِبُ لَهُمْ ، رَجُمَا بِالْغَيْبِ » : أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ
 كُتِبُ لَهُمْ ، قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ » ، فَلَا تُتَمَارَ
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » : أى لا تكابرهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا
 رَبِّي لِقَرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : أى ولا تقولنَّ لشيء سألوك عنه كما قلت
 في هذا : إني مخبركم غداً . واستثنى شيئة ٢ الله ، واذكر ربك إذا نسيت ، وقل
 عسى أن يهدين ربى لخير مما سألتونى عنه رشداً ، فإنك لاتدرى ما أنا صانع
 فى ذلك . « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ٣ وَازْدَادُوا تِسْعًا » : أى
 سيقولون ذلك . « قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ، لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرَ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
 أَحَدًا » أى لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه .

(ما أنزل الله تعالى فى خبر الرجل الطواف) :

وقال فيما سأأوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ

(١) فى الكلام حذف وإضمار تقديره : ولاتقولنَّ إني فاعل ذلك غداً إلا ذاكراً إلا أن يشاء الله ، أو
 ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا فى ا.و.ر. والثنية : مصدر شأ يشاء . وفى سائر الأصول : « مشيئة » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل ما قبله وليست مضافة .
 وفى العدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة
 من الناس . والناس فيهم طائفتان : طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلموا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث
 مئة ، وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفا للأولين بالمدة التي شكوا
 فيها ، مبينا للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أياما ولا شهورا . فانظم البيان للطائفتين من ذكر
 العدد . وجمع المعلوم وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكْنَنًا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا » حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى ما لم يُوت أحدٌ غيره ، فهدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضاً إلا سُلِّطَ على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرْزُبَان بن مَرْذَبَة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ، وكان رجلاً قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : مَلِكٌ مَسَّحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ؛ فقال عمر : اللَّهُمَّ غَفِّراً ، أَمَا رَضَيْتُمْ أَنْ تَسْمَوْا بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمِيَتُم بِالْمَلَائِكَةِ ٢ .

(١) عقد السهيل عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نمسك عنه إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

(٢) قال السهيل : « وكان مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمي بأسماء الأنبياء ، فقد أنكر على المغيرة تكنيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكنيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفاً في الاسم إذا سمي باسم نبي ، أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه . وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمي بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإنى أطعم أن يكون بنى شهداء ولا تطعم أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لا على الوجوب . وأما التسمي بمحمد ، ففي مسند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي المعيط عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم ير به بأساً . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيتها بها ، ولكن أهله يكنونه بها . ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالك لم يبلغه أو لم يصح عنده

قال ابن إسحاق : الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ (فان كان قاله) ١ ، فالحق ٢ ما قال .

(ما أنزل الله تعالى فى أمر الروح) :

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، نُلِّهِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

(سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .) :

قال ابن إسحاق : وحديث عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أخبارُ يهود : يا محمد ، أ رأيتَ قولك : « وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كلا ، قالوا : فانك تتلو فيما جاءك : أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فيها بيانُ كُلِّ شَيْءٍ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها فى علمِ الله قليل ، وعندكم فى ذلك ما يكفىكم لو أقمتموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سأله عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّمَا فى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة فى هذا من علمِ الله قليل .

(ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال ،

حديث النبى عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح فانه أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمى وحرّم كنىي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النبى . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبى القاسم ، كان اسمه محمدا أولم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفى المعطى أيضا : أنه سئل عن التسمية بمهدي فكره وقال وماعلمه بأنه مهدي . وأباح التسمية بالهادى والهادى وقال : لأنه هو الذى يهدى إلى الطريق . وقد قدما كراهية مالك التسمى بجبريل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى الأصول : « الحق » .

وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى : « وَلَوْ أَنْ قَرَأْنَا سُورَةَ الْبُرْجِ بِالْجِبَالِ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ، بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا » : أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك) :

وأُنزل عليه في قولهم : خذْ لنفسك ، ما سألوهُ أَنْ يأخذَ لنفسه ، أَنْ يجعلَ له جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَيَبْعَثَ مَعَهُ مَلَكَ يَصْدَقُهُ بِمَا يَقُولُ ، وَيُرِدُّ عَنْهُ : « وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ ، أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أَنْ تَمْشِيَ فِي الْأَسْوَاقِ وَتَلْتَمِسَ الْمَعَاشَ « جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا » . وَأُنزلَ عليه في ذلك من قولهم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ لِبَاسًا لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ ، وَأَنْتُمْ تُؤْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهِمْ ، وَأَنْتُمْ مُبْصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضكم لبعض بلاءً لِيَتَصَبَّرُوا ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالِقُوا لَفَعَلْتُ .

(ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية) :

وَأُنزلَ الله عليه فيما قال عبدُ الله بن أبي أمية : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ ثَمَرِهَا تَخِيلُ وَعَيْنُهَا فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا لَبَسًا ، أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ سَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تُنَزَّلَ فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » هـ .

قال ابن هشام : ينبوع : مانع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه

ينابيع . قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي^١ الفهري^٢ .

وإذا هرقت بكل دار^٣ عبرة^٤ . نَزِفَ الشُّونُ ودَمَعَكَ الِيتْبُوعُ ؛
وهذا البيت في قصيدة له . والكِسْف : القِطْع من العذاب ، وواحدته : كِسْفَةٌ ،
مثل سِدْرَةٍ وسدر . وهي أيضا : واحدة الكِسْف . والقَبِيل : يكون مقابلة
ومعاينة ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أى عَيَانًا .
وأشدنى أبو عبيدة لأعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَصَالِحَكُمْ حَتَّى تَبُوعُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا
يعنى القابلة ، لأنها تُقَابِلُهَا وتَقْبِلُ ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال :
القَبِيل : جمعه قُبُل ، وهى الجماعات ، وفى كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ
كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » فقُبُل : جمع قبيل ، مثل سُبُل : جمع سَبِيل ، وسُرُر : جمع
سَرِير ، وقُمُص : جمع قميص . والقَبِيل (أيضا) : فى مِثْل من الأمثال ، وهو
قولهم : ما يعرف قبيلًا من دَبِير : أى لا يعرف ما أقبل ممَّا أدبر ؛ قال الكُميت
ابن زيد :

تَفَرَّقَتِ الْأُمُورُ بِوَجْهِتَيْهِمْ فَمَا عَرَفُوا الدَّيْرَ مِنَ الْقَبِيلِ
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا (القبيل) : ° : الفُتْل ، فما فُتِلَ
إلى الذراع فهو القَبِيل ، وما فُتِلَ إلى أطراف الأصابع فهو الدَّيْر ، وهو من الإقبال
والإدبار الذى ذكرت . ويقال : فُتِلَ المِغْزَل . فاذا فُتِلَ (المِغْزَلُ) ° إلى الركبة

(١) كذا فى الروض والأغانى . وفى الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا فى الأصول . وابن هرمة خلجى ، قال ابن قتيبة فى الطبقات : « هو من الخلج من قيس عيلان
ويقال لهم من قريش » . وفى الأغانى : أن نسبه ينتهى إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخلج ، وكانوا
فى عدوان ، ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر أتوه ليفرض لهم فأفكر نسيهم ،
فلما تولى عثمان أثبتهم فى بنى الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا فمسوا الخلج ، لأنهم اختلجوا عما كانوا
عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء ونسبوا إليه .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشُّون : مجارى الدمع . وزف : ذهب .

(٥) زيادة عن ١ .

فهو القَبِيل ، وإذا قُتِلَ إلى الْوَرَكِ فهو الدَّيَّر . والقَبِيل (أيضا) : قومُ الرجل .
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :
مِنْ طَلَلِ أُمْسَى تَخَالِ الْمُصْحَفَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبَ الْمُزْخَرَفَا
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكلِّ مُزَيَّن : مُزْخَرَف .
(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملك رجل بالنيامة) :

قال ابن إسحاق : وأُنْزِلَ عليه في قولهم : إِنَّا قَدْ بَاغَعْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ
بِالْإِيمَانَةِ ، يقال له الرحمن ٣ ، وَلَنْ نَوْمَنَ بِهِ أَبَدًا : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ،
وإِلَيْهِ مَتَاب » .

(ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به) :

وأُنْزِلَ عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْتَهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمِمْ أَنَّ اللَّهَ يَمْرِي ، كَلَّا لَيَنْبَأَنَّ كَيْفَ يَكْفُرُهُمْ
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، سَدَّ دُعُ الزَّبَانِ يُدْعَى
كَلَّا لَا تَبْطِئْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفعا : لنجذبنا ولنأخذنا . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمِعوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ
والنادى : المجلس الذى يجتمع فيه القومُ ويقضون فيه أمورهم ، وفى كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان مسيلمة بن حبيب الحنفى ثم أحد بنى الدول قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعبرين .
ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلمة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(راجع الروض الأنف) .

(٤) الصراخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية .

(٥) كذا في ١ . وفى سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو الندي . (قال ١ عبيد بن الأبرص :
 اذهب إليك فاني من بني أسد أهل الندي وأهل الجود والنادي) ٢
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .
 كما قال تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيلٌ ٣
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكميت بن زيد :

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِدَ وَلَا مُصْمِتِينَ بِالْإِفْحَامِ ٤
 وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : المجلس . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : خزنة النار . والزبانية (أيضا) في الدنيا : أعوان الرجل الذين
 يخدمونه ويعينونه ، والواحد : زبانية . قال ابن الزبعرى في ذلك :
 مَطَاعِمُ فِي الْمَقَرَّى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الهذلي ، وهو
 صخر الغي :

وَمِنْ كَبِيرٍ ٦ نَقَرٌ زَبَانِيَةٌ ٧

(١) زيادة عن ١ :

(٢) وروى : أهل القباب وأهل الجرد والنادي

(٣) التأويل : سير النهار كله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصحت : تستعمل لازمة ومتعدية .
 والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

(٥) المقرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . والغلب : الغلاظ
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابخة
 ابن لحيان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جحش
 ابن ريان بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :
 بطن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ١ : « كثير » .

(٧) وبعده :

وهذا البيت في آيات له .

(ما أنزله تعالى فيما عرضه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أمواهم) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عَرَضُوا (عليه) ^١ من أمواهم :
(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

(استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عَرَفُوا من الحق ، وعَرَفُوا
صِدْقَهُ فيما حَدَّثَ ، ومَوْقِعَ نُبُوَّتِهِ فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه عَمَّا
سألوا عنه ، حال الحسد منهم له بينهم وبين اتِّباعه وتَصَدِّيقه ، فَعَتَتُوا على الله
وتركوا أمره عياناً ، وبلَّغوا فيما هم عليه من الكُفْر ، فقال قائلهم : لا تَسْمَعُوا
لهذا القرآن والغَوَا فيه لعلكم تَغْلِبُونَ ، أى اجعلوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هُزُؤاً
لعلكم تَغْلِبُونَهُ بذلك ، فانكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوماً غلبكم .

(تهم أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتنفير الناس عنه) :

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنود الله الذين يعذبونكم في النار
ويحبسونكم فيها تسعةَ عشر ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثرةً ، أفيعجزُ ^٢
كلُّ مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ؟ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وما
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكةً ، وما جعلنا عدتهم إلا فتنةً للذين
كفروا » إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ، يتفرقون عنه ، ويأبون أن يَسْمَعُوا له ،
فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يَسْمَعَ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ
ما يتلو من القرآن وهو يصلي ، استرق ^٣ السمعَ دونهم فَرَقاً منهم ، فان رأى أنهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ١ : « أتى سرا واستمع دونهم . . الخ » .

قد عرفوا أنه يَسْمَعُ منه ذهب خَشْيَةٌ أذاهم فلم يسمع ، وإن خَفَضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظنَّ الذي يسمع أنهم لا يسمعون شيئاً من قراءته ، وسمع هو شيئاً دونهم أصاخ له يَسْمَعُ منه .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر ... الخ ») :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عِكْرَمَةَ مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « ولا تجهرَ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا » من أجل أولئك النَّفَرِ . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعون منَّ . يُحِبُّ أن يسمعون ممن يَسْتَرِقُ ذلك دونهم لعلمه بِرَعْوَى إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريشاً هذا القرآن يُجهر لها به قطُّ ، فَنَ رجُلٌ يُسمِعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود ١ : أنا ؛ قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرةٌ يَمْنَعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دَعُونِي فإن الله سيمنعني . قال : فعدا ابنُ مسعود حتى أتى المَقَامَ فِي الضُّحَى ، وقريشٌ في أنديتها ، حتى قام عند المَقَامِ ثم قرأ ٢ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعا بها صوته « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال : ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتأملوه فجعلوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، استشهد مع أخيه في الجسر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابن أمّ عبدٍ ؟ قال : ثم قالوا : إنه ليتألو بعض ما جاء به محمد ، فقاموا إليه ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ . ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه ، فقالوا له : هذا الذي خشينا عليك ، فقال : ما كان أعداءُ الله أهونَ علىّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً ، قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتمهم ما يكرهون .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبوسفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث : أن أباسفيان بن حرب ، وأبا جهل بن هشام ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا . فجمعهم الطريق ، فتلّوا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا ، فلو رأيكم بعضُ سفهاءكم لأوقعتم في أنفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أوّل مرّة ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود : فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرّقوا .

(ذهب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع) :

فلما أصبح الإخنسُ بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته ، فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يُراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ،

ولا ما يُراد بها ، قال الأخنسُ : وأنا الذى حلفتَ به (كذلك) ١ .

(ذهب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعتَ من محمد ؟ فقال : ماذا سمعتُ ، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا على الركب ، وكُنَّا كَفَرَسَى رِهان ، قالوا : منّا نبيّ يأتيه الوحي من السماء ؛ ففني تُدرك مثلَ هذه ، والله لا نُؤمن به أبداً ولا نصدقه . قال : فقامَ عنه الأخنسُ وتركه .

(تعنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يهزون به : (قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) ١ لانفقه ما تقول (وفي آذاننا وقر) لانسمع ما تقول (ومن بيننا وبينك حجابٌ) قد حال بيننا وبينك (فاعمل) بما أنت عليه (إننا عاملون) بما نحن عليه ، إننا لانفقه عنك شيئا ، فأنزل الله تعالى (عليه) ١ في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا » ٣ ... إلى قوله « وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا » : أى كيف فهموا توحيدك ربك إن كنتُ جعلتُ على قلوبهم أكنةً ، وفي آذانهم وقراً ، وبينك وبينهم حجاباً بزعمهم ؛ أى إلى لم أفعل ذلك . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ، وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ، إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا » : أى ذلك ماتوا صوّاً به من ترك ما بعثك به إليهم . « انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وتجاذى : ألقى . وربما جملوا الجاذى والجائى سواء . وفي سائر الأصول : « تجاذبنا »

بالحاء المهملة ، وهو تصحييف .

(٣) مسطوراً : ساتراً .

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا » : أى أخطئوا المثل الذى ضَرَبُوا (لك) ١ ، فلا يُصَيِّون به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أى قد جِئْتُ تُخَبِّرُنَا أَنَّا سَنُبْعَثُ بعد موتنا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك ما لا يكون . « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ، أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْثُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من تراب بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْثُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم

بالأذى والفتنة

(قسوة قريش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عَدَوْا على مَنْ أسلم ، واتَّبَعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوُثِّتَ كُلُّ قَبِيلَةٍ على مَنْ فيها من المسلمين ، فجعلوا يُحْبِسُونَهُمْ ويعذَّبُونَهُمْ بالضرب والجُوع والعَطَش ، وبرَمَضَاءِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، مَنْ استضعفوا منهم ، يَمْتَنُّونَهُمْ عن دينهم ، فمنهم من يُفْتِنُ من شدَّةِ البلاء الذى يُصِيبُهُ ، ومنهم من يَصْأَلُهم ، ويعصمه الله منهم .

(ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه) :

وكان بلالٌ ، مَوْلَى أبى بكرٍ رضى الله عنهما ، لبعض بنى بُجَح ، مَوْلَدًا من مولديهم ، وهو بلالُ بن رباح ، وكان اسمُ أمِّه حَمَامَةَ ، وكان صادقَ الإسلامِ طاهرَ القلبِ ، وكان أُمِّيَّةً بن خَلَفِ بن وَهَبِ بن حُذَافَةَ بن بُجَح يُخْرِجُهُ إِذَا

حيث الظَّهيرة^١ ، فيَطْرَحُه على ظهره في بَطْحاء مكة ، ثم يأمر بالصَّخْرة العظيمة فتتوضع على صدره ، ثم يقول له : (لا والله)^٢ لا تزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ؛ فيقول وهو في ذلك البلاء : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورَقة بن نوفل يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ والله يابلال ، ثم يُقْبَلُ على أُمَيَّة بن خلف ، ومن يصْنَعُ ذلك به من بنى جُحج ، فيقول أحلفُ بالله لئن قتلتموه على هذا لأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا^٣ ، حتى مرّ به أبو بكرُ الصديق (ابن أبي قُحافة)^٤ رضى الله عنه يوما ، وهُم يصْنَعُونَ ذلك به ، وكانت دارُ أبي بكر في بنى جُحج ، فقال لأُمَيَّة بن خلف : ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذى أفسدته فأثْقِذْهُ مما ترى ؛ فقال أبو بكرُ : أَفْعَلُ ، عندى غلام أسودٌ أجْلَدُ منه وأقوى ، على دينك ، أُعْطِيكَه به ؛ قال : قد قبلتُ فقال : هولك . فأعطاه أبو بكر الصديقُ رضى الله عنه غلامه ذلك ، وأخذَه فأعتقه (من أعتقهم أبو بكر مع بلال) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستَّ رقاب ، بلالٌ^٥ سابعُهم عامر بن فهيرة ، شهيدٌ بدرًا وأُحُدًا ، وقتل يوم بُرٍّ مَعُونَةُ شَهِيدًا ؛ وأمَّ عُبَيْس^٦ وَرَنْبِرَةٌ^٧ ، وأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قُرَيْشٌ : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ؛ فقالت : كذَبُوا وبيت الله ماتضر اللات والعزى وما تنفعان ، فردَّ اللهُ بصرها .

وأعتق النَّهْدِيَّة وبناتها ، وكانتا لامرأة من بنى عبْد الدار ، فربّهما وقد بعثهما

(١) زيادة عن .

(٢) أى لأجلين قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة ، فأتمسح به متبركا ، كما يتمسح بقبور الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهى بعين مهملة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فتحية فسین مهملة » .

(٤) هى بزى مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنبرة يفتح الزاى وسكون النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زنبرة فى النساء . وأما فى الرجال فنزبرة بن زبير بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل ، وابنه خالد بن زنبرة . (راجع الروض الأنف) .

سَيَدَتْهُمَا بِطَحِينٍ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أُعْتَقُكُمَا أَبَدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : حِيلٌ ١ يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ فَقَالَتْ : حِيلٌ ، أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتَقْتَهُمَا ؛ قَالَ :
 فَبِكُمُ هُمَا ؟ قَالَتْ : بِكَذَا وَكَذَا ؛ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا
 طَحِينَهَا ، قَالَتَا : أَوْ نَقْرُغْ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْتُمَا .
 وَمرَّ بِبِجَارِيَةِ بَنِي مُؤَمَّلٍ ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ،
 وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى
 إِذَا مَلَ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَالَةً ؛ فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَعَلَ
 اللَّهُ بِكَ . فَابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

(لَامُ أَبُو قَحَافَةَ ابْنَهُ لَعَنَهُ مِنْ أَعْتَقَ فَرَدَّ عَلَيْهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْتِيقٍ ، عَنْ عَامِرِ ٢ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو قَحَافَةَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أَرَاكَ تَعْتَقُ رِقَابًا ضِعَافًا ، فَلَوْ أَنْتَ
 إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رَجُلًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ ٣ ، اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ٤ .
 قَالَ : فَيُتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ ، وَفِيمَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : « فَأَمَّا مَنْ
 أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
 مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى » .

(تَعْلِيْبُ قُرَيْشٍ لِابْنِ يَاسِرٍ ، وَتَصْوِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَتْ بَنُو تَخْزُومٍ يَخْرِجُونَ بَعْمَارَ ٥ بْنِ يَاسِرٍ ، وَبِأَبِيهِ

(١) حل : يريد : تحلى من يمينك واستثنى فيها ، وأكثر ما تقولوه العرب بالنصب .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما أريد يعني الله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبي عامر » . وهو تحريف : (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) روى أن عماراً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛ فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا القبطان ، ثم قال : اللهم لاتعذب أحداً من آل عمار بالتار . وعمار والخورث
 وعبود بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو المقتول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .

وأُمّه ١ ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حَمِيتِ الظهيرة ، يُعَذَّبُونَهُمْ بِرَمْضَاءِ ٢ مكة ، فيمرّ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة . فأماً أُمّه فقتلوا ، وهى تأبى إلا الإسلام .

(ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم) :

وكان أبو جهل الفاسق الذى يُغْرِى بهم فى رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شَرَفٌ وَمَنَعَةٌ ، أَنَبَهُ وَأَخْزَاهُ ٣ وقال : تركت دين أبيك وهو خيرُ منك ، لَنَسْفَقَهُنَّ حِلْمُكَ ، وَلَنُفَيْلَنَّ رَأْيَكَ ، وَلَنَضَعَنَّ شَرْفَكَ ؛ وإن كان تاجراً قال : والله لَنُكَسِّدَنَّ تِجَارَتَكَ ، وَلَنُهْلِكَنَّ مَالَكَ ؛ وإن كان ضعيفاً ضَرَبَهُ وَأَغْرَى بِهِ .

(سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذبه فأجاز) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يَبْلُغُونَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعَذَّرُونَ به فى تَرْكِ دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا لِيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ وَيُعْطِّشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ ٥ جالسا من شِدَّةِ الضَّرِّ الذى نزل به ، حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ ، حَتَّى يَقُولُوا لَهُ ؛ أَلَلَاتُ وَالْعَزَّى إِلْهُكُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فيقول : نعم ، حَتَّى إِنْ الْجُعْلُ لِيَمِرَّ بِهِمْ ، فيقولون له : أَهَذَا الْجُعْلُ إِلْهُكُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فيقول : نعم ، افتدأ منهم مِمَّا يَبْلُغُونَ مِنْ جَهْدِهِ .

(١) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبى حذيفة بن المفيرة ، واسمه مهشم ، وهو عم أبى جهل ، وقد غلط ابن قتبية فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهى أم زياد بن أبى سفيان لا أم عمار .

(٢) الرمضاء : الرمل الحارة من شدة حرارة الشمس .

(٣) فى الأصول : « أخذاه » . ويروى : « خذله » : أى ذلله .

(٤) لنفيلن رأيك : أى لنقبحنه ونخططنه .

(٥) كذا فى إ . وفى سائر الأصول : لا « وأن يستوى » ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجالا من بني مخزوم مشّوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد (بن المغيرة)^١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فديةً منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وخشوا شرهم : إنا قد أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتيّة على هذا الدين الذي أحدثوا ، فإننا نأمن بذلك في غيرهم^٢ . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقتلَنَّ أخى عيسى^٣ فيبقى بيننا أبداً تلاحى
احذروا على نفسه ، فأقسم الله لن قتلتموه لأقتلنَّ أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يغرّر بهذا الحديث^٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلنا أشرفنا رجلاً . (قال)^١ ، فتركوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالمهجرة) :

قال ابن إسحاق^٥ : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن^٦ عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمنّهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها مَلِكٌ لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عبارة ر هكذا : إنا لانؤمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيش » .

(٤) كذا في ١ . يريد أى من يطلع نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الخبيث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال هو ابتداء الجزء الخامس من السيرة ، كما في أبي ذر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

(من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد (بن) الحارث بن زهرة . ومن بني مخزوم ابن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن ٢ هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني جحج بن عمرو ٣ بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج . ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عترة بن وائل — (قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة) ٤ — معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة (بن حذافة) ٤ بن غانم (ابن عامر) ٤ بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب . ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ١ .

ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر (بن لؤيّ)^١ ؛ ويقال : هو أوّل من قدّمها . ومن بنى الحارث بن فهر : سهيل بن بَيْضَاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أوّل من خرّج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغنى .

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم . قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لأهل له معه .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم) :

(و)^١ من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صقوان بن أمية ابن محرز (بن حنبل)^١ بن شقّ بن رقية بن مُخَدِّج الكنانى ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعْثَمَة^٢ بن سعد بن مَلِيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال هُمَيْنَة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ،

(١) زيادة عن أ .

(٢) في الأصول : « خثمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فتزوج أمةً بعد ذلك الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .

(من هاجر إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جَحَش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَنَم بن دُودَان بن أَسَد ؛ وأخوه عُبَيْد الله ابن جَحَش ، معه امرأته أمّ حَبِيبَة بنتُ أبي سَفِيان بن حَرَب بن أُمَيَّة ؛ وقَيْسُ ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمة ، معه امرأته بَرَكة بنت يَسَار ، مولاة أبي سَفِيان بن حَرَب بن أُمَيَّة ؛ ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة . وهؤلاء آلُ سَعِيد بن العاص ، سبعة نفر .

قال ابن هشام : مُعَيْقِب من دوس .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبْدِ شَمْس بن عَبْدِ مَنَاف ، أَبُو حُدَيْفَة بن عَثْبَة ابن رَبِيعَة بن عبد شمس ؛ وأبوموسى الأشعرى ، واسمُه عبدُ الله بن قَيْس ، حليف آل عتبة بن ربيعة ، رجلاً .

(من رحل إلى الحبشة من بني نوفل) :

ومن بني نَوْفَل بن عَبْدِ مَنَاف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جَابِر بن وهب بن نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَمَة بن قَيْس بن عِيْلَان ، حليف لهم ، رجل .

(من رحل إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العزى بن قُصَيّ : الزبيرُ بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد ، والأسودُ بن نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن أَسَد ، ويزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المِطْلَب ابن أَسَد . وعمرُو بن أُمَيَّة بن الحارث بن أَسَد ، أربعة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصى) :

ومن بني عَبْدِ بن قُصَيّ : طَلِيب بن عُمَيْر بن وهب بن أبي كَبِير بن عبد (ابن قُصَيّ) ٢ ، رجل .

(١) كذا في ا و شرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كثير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وسُوَيْبُط^١ بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ؛ وجَهْم بن قَيْس بن عبد شَرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، معه امرأته أم حَرْمَلَة بنت عبد الأسود بن جُدَيْمَة بن أَقِيش بن عامر بن بِيَاضَة بن سُبَيْع بن جُعْثَمَة^٢ بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة ؛ وإبناه عمرو بن جَهْم وخَزَيْمَة^٣ بن جَهْم ؛ وأبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ وفِرَاس بن النَّضَر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، خمسة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كِلَاب : عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زُهْرَة ؛ وعامر بن أبي وقَّاص وأبو وقاص ، مالك بن أُمَيْب بن عبد مناف ابن زُهْرَة ؛ والمطلَّب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث ابن زُهْرَة ، معه امرأته رَمْلَة بنت أبي عوف بن ضُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلَّب .

(من رحل إلى الحبشة من بني هذيل) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبدُ الله بن مَسْعُود بن الحارث بن شَمَخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأخوه : عتبة بن مَسْعُود .

(من رحل إلى الحبشة من بهراء) :

ومن بهراء : المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن مُنَامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي^٤ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حريمة » .

(٢) في الأصول : « خشمعة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمية بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر الحاشي (ص ٩٩ طبع القاهرة

ابن أبي أهوزا بن أبي فائش بن دُرَيْم بن القَتَيْن بن أهود^٢ بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قُضاعة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^٣ بن ذر ، ودَهِير^٤ بن ثور .

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عَبْدِ يَغُوث (بن وهب)^٥
ابن عَبْدِ مناف بن زُهْرَة ، وذلك أنه تَبَنَاهُ في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .
(من رحل إلى الحبشة من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر (بن عمرو)^٥
ابن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، معه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة^٦ بن
عامر بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،
وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن
عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، رجлан .
(من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يَقْظَة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أُمَيَّة بن المَغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم
أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشماس (بن)^٥ عثمان بن^٧ الشريد
ابن سُوَيْد بن هَرْم بن عامر بن مخزوم .
(اسم الشماس وشيء عنه) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فائش » . والتصويب عن شرح البيرة . وقد عرض لهذا ابن هشام
بعد أسطر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهود بالذال المعجمة .

(٣) كذا في أ وفي سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالتصغير) . وروى أيضا : دهير (بالياء الموحدة مفتوحة)
والصواب فيه : دهير بفتح الهمزة وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جيلة » . وفي أ : « حيلة » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشَّامِسة ١ ، قدم مَكَّةَ في الجاهلية ، وكان جميلاً فعجب النَّاسُ من جماله ، فقال عتبةُ بنُ ربيعة ، وكان خالَ شَماس : أنا آتيكم بشَماس أحسنَ منه ، فجاء بـابنِ أخته عثمانَ بنِ عُثمان ، فسمى شَماساً . فيما ذكر ابنُ شهاب وغيره .

قال ابنُ إسحاق : وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وسَلَمَة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
(من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم) :

ومن حلفائهم : مُعَتَّب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حَبْشِيَّة بن سلول بن كَعْب بن عمرو ، من خَزَاعَة ، وهو الذي يُقال له : عَيْثَامَة ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حَبْشِيَّة بن سلول ، وهو الذي يُقال له مُعَتَّب بن حمراء .
(من هاجر إلى الحبشة من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب بن وهب بن حَذَافَة بن جُمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدَامَة بن ابن مَظْعُون ، وعبدُ الله بن مَظْعُون ؛ وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حَذَافَة بن جُمح ، معه امرأتهُ فاطمةُ بنتُ المَجْلَل بن عبد الله بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِصَل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنتُ المَجْلَل ؛ وأخوه حَطَّاب بن الحارث ، معه امرأتهُ فُكَيْهة بنتُ يسار ؛ وسفيان بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حَذَافَة ابن جُمح ، معه ابناه جابر بن سفيان ، وجُنَادَة بن سفيان ، ومعه امرأته حَسَنَة ، وهى أُمُّهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حَسَنَة ، أحد الغوث .

قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحدُ الغوث بن مَرٍّ ، أخى تميم بن مَرٍّ .

(١) الشَّامِسة : هم الرهبان . لأنهم يمشون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تحريف .

(من هاجر إلى الحبشة من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جحج ، أحد عشر رجلا .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب ، خُنَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهل ، وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^١ بن سَهْم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^١ بن سَهْم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس^٢ بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ وعبد الله بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ ابن سَهْم ؛ وبِشْر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ وأخ له من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١ ابن سَهْم ؛ وعُمَيْر بن رثاب بن حذيفة بن مُهْشَم بن سعد^١ بن سَهْم . وَحُمَيَّة بن الجراء^٣ ، حليف لهم ، من بني زُبَيْد ، أربعة عشر رجلا .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حرثان ابن عَوْف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ . والظاهر أن في النسب إقحاما .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء » . وفي ١ : « الجزء » . قال أبوذر « وحُمَيَّة بن الجراء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجرز بفتح الجيم وكسرهما وبالزاي المشددة ، والصواب فيه الجز والله أعلم » .

ابن عَوْف بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ ؛ وابنه النعمان بن عَدِيّ ؛ وعامر بن رَبِيعَة ، حليف لآل الخطّاب ، من عَزْز بن وائل ، معه امرأته لَيْلَى بنت أَبِي حَئِمَة ابن غانم . خمسة نفر .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عامر) :

ومن بني عامر^١ بن لُؤَيّ : أَبُو سَبْرَة بن أَبِي رُهْم بن عبد العزّي بن أُمّ قَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته أُمّ كُلثوم بنت سُهَيْل بن عمرو بن عَبْد شَمْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك ابن حِسل بن عامر ؛ وعبد الله بن حُخْرمة بن عبد العزّي بن أُمّ قَيْس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سُودَة بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ومالك بن زَمْعَة^٢ بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته عَمْرَة بنت السعدى بن وقْدان ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وخاطب^٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسعد ابن خَوْلَة ، حليف لهم . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

(من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر^٤ ؛

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أباسيرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول : « وأبوخاطب »

وهما روايتان فيه . (راجع أسد الغابة) .

(٤) زيادة عن ١ .

وسهيل بن بَيْضَاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُمَيَّة بن ضَبَّة
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت
جَحْدَم بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن فِهْر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعمر
ابن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُمَيَّة بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعياض بن
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أُمَيَّة بن ضَبَّة بن الحارث ، ويقال :
يل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة (بن الحارث) ١ ؛ وعمر بن الحارث بن
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعثمان ٢
ابن عبد غَنَم بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث
وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث (بن فِهْر) ١
والحارث بن عبد قَيْس ٢ بن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن
فِهْر . ثمانية نفر .

(عدد المهاجرين إلى الحبشة) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار
ابن ياسر فيهم ، وهو يُشَكُّ فيه .

(شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد بن سَهْم ، حين أمَّنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جِوَار النجاشي ،
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا
به ، قال :

يا راكِباً بَلَّغَنِي عَسَى مَغْلَغَلَةٌ مَنِ كَانَ يَرْجُو بِلَاحَ اللَّهِ وَالِدِينَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فِهْر بن لَقِيط » . وفي النسب لإقحام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء)

(٥) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

كَلَّ امْرِئٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَّهِدٌ
 أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِّ الْحَيَاةِ وَخِزْرِ
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا
 فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ^٢ الَّذِينَ بَغَوْا
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا ، يذكر نَقِيَّ قُرَيْشٍ إِيَّاهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَيُعَابِ
 بَعْضَ قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ :

أَبْتُ كَبِيدِي ، لَا أَكْذِبَنَّكَ ، قَتَلَهُمْ
 وَكَيْفَ قَتَلِي مَعْشَرًا أَدْبُوكُمْ
 نَفَتَهُمْ عِبَادُ الْجَنِّ مِنْ حَرِّ أَرْضِهِمْ
 فَإِنْ تَكُنْ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ
 فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ ذَلِكَ فِيكُمْ
 وَبُدِّلَتْ شَيْلًا شَلَّ كُلَّ خَبِيثَةٍ
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا :

وَتَلَكَّ قُرَيْشٌ تَجَحَّدُ اللَّهَ حَقَّه
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْعَنِي
 بِأَرْضٍ بِهَا عَبَدَ إِلَاهَهُ مُحَمَّدٌ
 كما جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدِينٌ وَالْحِجْرُ^٩
 مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرُ^{١٠}
 أَبْيَنَ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلُغَ النَّقَرُ^{١١}

- (١) عال في الميزان يقول : خان .
- (٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .
- (٣) كذا في أ . ونصب « عاندا » على الفعل المتروك لإظهاره . وفي سائر الأصول : « وعاندا » .
- (٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يغلوا » . (بالفتن المعجمة) .
- (٥) يَأْشِبُهُ : يَخْلُطُهُ .
- (٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلايل : وساوس الأحزان .
- (٧) لَا يَطْبِي : لَا يَسْتَأْمِلُ وَلَا يَسْتَدْعِي . واجعائل : جمع جعالة (بالفتح) وهي الرشوة .
- (٨) الفجر : العطاء الكثير .
- (٩) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم ثمود .
- (١٠) أبرق : أهدد .
- (١١) النقر : البحث عن الشيء ، ويروى : « النفر » بالفاء .

فسمي عبد الله بن الحارث — يرجمه الله — لبيته الذي قال : « المُسْبِرِق » .

(شرعثان بن مطعون في ذلك) :

وقال عثمان بن مَطْعُون يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ
بُجَحْ ، وهو ابن عمِّه ، وكان يؤذيه في إسلامه ، وكان أُمَيَّةَ شريفاً في قومه
في زمانه ذلك :

أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغُضَّةٍ ١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ أَكْعُ ٢
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءَ ٣ تَقْدَعُ ٤
تَرِيشَ نِبَالًا لَا يُؤَاتِيكَ رِيثُهَا وَتَسْبِرُ نِبَالًا رِيثُهَا لَكَ أَجْمَعُ ٥
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةً وَأَهْلَكَتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ ٦
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مَلَمَّةٌ ٧ وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَتَصَنَّعُ ٨
وتيم بن عمرو ، الذي يدعوه عثمان ، بجمع ، كان اسمه تيمًا ٨ .

(١) أراد عجباً للذي جاء والعرب تكتفي بهذه اللام في التعجب كقوله عليه الصلاة والسلام : لهذا العبد
الحبشي جاء من أرضه وسماه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبد حبشي دفن في المدينة . وقال في جنازة
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتقهر ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ،
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشّرمان (بالفتح) : موضع . ومن رَوَاهُ الشّرمان (بكسر النون) فهو ثنية
شرم ، وهو لجة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباردة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقوله :
« والبرك أكع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ،
ويروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسر ها) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٤) تقْدَعُ : تكره ، كأنه من أقْدَعَتِ الشَّيْءَ : إذا صادفته قَدْعًا ، ويقال أيضا : قَدَعَتِ الرَّجُلَ إِذَا
رميته بالفحش . يريد أن أرض الحبشة مقلووعة . ويروى « تقْدَعُ » بالبدال المهملة ، وتقْدَعُ : تدفع .
قال السهيلي مامعناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقْدَعُ » محرفة عن : « صرح بيطاء تقْدَعُ » .

(٥) ريشها ؛ من رَوَاهُ بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رَوَاهُ
بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تفزع : تغيث وتنصر . ويروى : « تقرر » : أي تضارب .

(٧) الأوباش : الضعفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في ١ ، ط . وسمي تيم بن عمرو بجمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيदा ، سابقه
إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمي بجمع ، ووقف عليها زيد فقليل : قد سهم زيد فسمي سهما . وفي سائر الأصول
« وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن بجم » وهو تحريف .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جاكدين إلى النجاشي ، فيردّهم عليهم ، ليقتلوه في دينهم ، ويخرجوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمر بن العاص بن وائل ، وجعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتة ٢ ، ثم بعثوهما إليه ٣ فيهم .

(شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ، أبياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفرٌ وعمر بن وأعداء العدو الأقاربُ

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بحري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذوالرحمين ، وفيه يقول ابن الزبير :

بحري بن ذي الرحمين قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام

واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخربة التميمية ، وهي : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباع ، وكان في أيام عمر واليا على الجند وفي أيام عثمان ، فلما سمع يحصر عثمان جاءه لينصره فسقط عن دابته فات .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمر بن العاص ، عمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذي عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بامرأته ، فلما ركبوا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فغزا على دفع عمرو في البحر ، فدفعاه فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضرعها عمرو في نفسه ، ولم ييدها لمباراة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٤) النأي : البعد .

وهل^١ نالت افعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^٢
 تعلم^٣ ، أبيت اللعن ، أنك ماجد^٤ كريم^٥ فلا يشقى لديك المجانب^٦
 تعلم^٧ بأن الله زادك بسطة^٨ وأسباب خير^٩ كلها بك لازب^{١٠}؛
 وأنبك فيض^{١١} ذو سجال غزيرة^{١٢} يتال الأعادي نفعها والأقارب^{١٣} .
 (حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام الخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير
 جار النجاشي ، أمينًا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه ؛
 فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم
 جلددين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من
 أعجب ما يأتيه منها الأدم^{١٤} ، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ، ولم يتركوا من بطارقه
 بطريقًا إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمر بن
 العاص ، وأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن
 تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما
 قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،
 عند خير جار ، فلم يبق من بطارقه بطريق^{١٥} إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا
 النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى^{١٦} إلى بلكد الملك منّا غلمان^{١٧}

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .

(٢) عاق : منع . وشاغب : من الشغب ، ويروى : شاغب (بالعين المهملة) . والشاغب : المفرق .

(٣) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي ما تزم عليه .
 وقيل معناه : أبيت أن تدم من يقصلك . والمجانب : الداخل في هي الإنسان المنضوي إلى جانبه .

(٤) لازب : لاصق .

(٥) الفيض : الجواد . والسجال : العطايا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : الدلو المملوءة ،
 ثم يستعار للعطية .

(٦) الأدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : بلحا ولصق وأنى ليلا .

سَفَهَاءَ ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مُبتدع ، لانعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا كلّمنا الملكَ فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهُمُ إلينا ولا يكَلِّمَهُم ، فإن قومهم أعلّى بهم عَيْنَا ١ ، وأعلم بما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشي فقبّلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوّى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدينٍ ابتدعوه ، لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردّهم إليهم ، فهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو ابن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقه حوله : صدّقّا أيها الملك قومهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذن لا أُسلمهم إليهما ، ولا يُكاد قومٌ جاوروني ، ونزلوا بلادى ، واختاروني على مَنْ سِوَايَ ، حتى أدعوهم فأسلّمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فان كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتُهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتُهم منها ، وأحسنْتُ جوارهم ما جاوروني .

(إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم ، وجوابهم عن ذلك) :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جيئتموه ؟ قالوا : نقول : والله ما علّمنا ، وما أمرنا به نبيُّنا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أسأفته ٢ ، فنشروا مصاحفهم حوله سأهم فقال لهم : ما هذا الدينُ الذي قد فارقتُم فيه قومكم ، ولم تدخلوا (به) ٣

(١) أعلّى بهم عينا : أبصر بهم : أى عيّنهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) الأسأفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسقف ، وقد يقال بتشديد الفاء .

(٣) زيادة عن ١ .

في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ^١ ، فقال له : أيها الملك ، كنّا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبدَه ، ونخلع ما كنّا نعبد نحنُ وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشركُ به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فعبدنا الله وحده ، فصدّقناه وأمنّا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدا لله وحده ، فلم نشركُ به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحلّنا ما أحلّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الحبائث ، فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا تُظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرها من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي حتى اخضلت^٢ لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم) ^١ النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى^٣ ليخرج من مشكاة^٤ واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واخضلت لحيته : ابتلت . وفي أ : « حتى أخضلت لحيته » : أي بلها .

(٣) في أ : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة : الكوة غير النافذة ؛ وقيل هي الحديد التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنهما من شيء واحد .

فلا والله لأُسَلِّمَهُم إِلَيْكُمَا ، ولا يُكَادُونَ ١ .

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي) :

قالت : فلما خَرَجَا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لآ تَبْنِيَهُ غَدًا عَنْهُمْ
بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ ٢ . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أُنْقَى ٣
الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لا نَفْعُ لِي ، فَإِنَّ لَهُمَ أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ
لَأُخْبِرَنَّ عَنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَبْدٌ ٤ . قالت : ثم غدا عليه (من) ٤ الغد
فقال (له) ٤ : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مَرْيَمَ قولًا عظيمًا ، فأرسل
إليهم فسَلَّمَهُمْ عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل
بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن
مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبيُّنا ، كائنًا
في ذلك ما هو كائن . قالت : فلما دخلوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبيُّنا صلى
الله عليه وسلم ، (يقول) ٤ : هو عبدُ الله ورسولُه وروحُه وكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى
مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ منها عودًا ،
ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العودَ ، قالت : فتناخرت
بطارقتَه حوله حين قال ما قال ؛ فقال : وإن نخزتم والله ، اذهبوا فأنتم شِوْمٌ
بأرضي — والشِوْم ٦ : الآمنون — من سَبَّكُمْ غَرَمَ ، ثم قال : من سَبَّكُمْ

(١) في ١ : « أكاد » .

(٢) خضراءهم : شجرتهم التي منها تفرغوا .

(٣) في ١ : « أبقى » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قولك لم يعد
عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .

(٦) قال السبيل : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ،
وأن تكون من شتم السيف ، أي أعمدته ، لأن الآمن مغمد عنه السيف أولًا لأنه مصون في حرز . كالسيف
في غمده .

غَرِمَ ، ثم قال : من سبَّكم غَرِمَ ١ . ما أُحِبُّ أَنْ لِي دَبْرًا من ذهب ، وأنى آذيت رجلاً منكم - قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر : (بلسان الحبشة) : الجبل - ردّوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لى بها ، فوالله ما أخذ الله منى الرِّشوة حين ردّ على مُلْكِي ، فأخذ الرِّشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ماجاء به ، وأقمنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

(فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه) :

قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه في مُلْكِهِ . قالت : فوالله ما علمتُنا حَزَنًا حَزَنًا قطُّ كان أشدَّ (علينا) ٢ من حَزَنٍ حَزَنًا عند ذلك ، تَخَوُّفاً أَنْ يَظْهَرَ ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتى رجلٌ لا يعرف من حَقِّنا ما كان النجاشي يَعْرِفُ منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرضُ النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يحضُرَ وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًّا . قالت : فنفعوا له قِربةً فجعلها في صدره ، ثم سَبَّحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها مُلَّتِ القوم ، ثم انطلق حتى حَضَرَهُمْ . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتَّسْكِينِ له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك مُتَوَقَّعُونَ لما هو كائن ، إذ طلع الزُّبير وهو يسعى ، فلمع ٣ بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفِرَ النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ويمكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فَرَحًا فَرَحًا قطُّ مثَلَهَا . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ويمكن له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير مَنَزَل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ا مكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) لمع بثوبه وألح به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجئ إليه .

(٤) في ا : « ظهر » .

(٥) كذا في ا د ط . واستوسق : تتابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

(قتل أبي النجاشي ، وتولية عمه) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ فغدوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فكنوا على ذلك حيناً .

(غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعي الأحياء لإبعاده) :

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان ليبيًا حازمًا من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه (منه) ٢ قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عرف أننا نحن قتلنا أباه . ففشوا إلى عمه فقالوا : إمامًا أن تقتل هذا الفتى ، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خفنا على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتل أبياه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجه من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ؛ ففداه في سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سمابة من سمائب الحريف فخرج عمه يستمطر تحتها ، فأصابته صاعقة فقتلته . قالت : ففرغت الحبشة إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

ولده ، فاذا هو محمّق ، ليس في ولده خيرٌ ، فرج على الحبشة أمرهم ١ .

(توليه الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلّموا والله أن ملككم الذى لا يُقيم أمركم غيره كَلَدِي بِعِثَمِ غدوةً ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه (الآن) ٢ : قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذوه منه ؛ ثم جاءوا به ، فعقدوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير الملك ، فلكّوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشي) :

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إمّا أن تُعطوني مالى ، وإمّا أن أكّلمه في ذلك ؟ قالوا : لا نُعطيك شيئاً ، قال : إذن والله أكّلمه ؛ قالوا : فدونك وإيّاها . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ، ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بستّة مئة درهم ، فأسلموا إلى غلامى وأخذوا دراهمى ، حتى إذا سرت بغلامى أدركونى ، فأخذوا غلامى ، ومنعوني دراهمى . قالت : فقال لهم النجاشي : لتُعطِنّه دراهمته ، أو ليضعنّ غلامه يده في يده ، فليذهبنّ به حيث شاء ؛ قالوا : بل نُعطيه دراهمته . قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله منى رشوة حين ردّ على ملكى ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه . قالت : وكان ذلك أوّل ما خُبر من صلابته في دينه ، وعدّه في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما مات النجاشي ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يُرى على قبره نورٌ .

خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلق واختلط وهذا يدل على طول المدة في مغيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ،
فهيأ لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فان هُزمت فامضوا حتى
تلقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرت فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد
أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده
ورسوله وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ؛ ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ،
وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟
قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم ؟
قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبد ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟
قالوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه :
هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد على هذا شيئا ، وإنما يعني ^٢ ما كتبت ،
فرضوا وانصرفوا (عنه) ^٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي
صلى عليه ، واستغفر له ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فالكم » .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب كذبا
صراحا ، ولا أن يعطى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الحيلة ، وفي المعارض مندوحة عن الكذب ،
وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا .
روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يعرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر
لك ويدعو لك ، وهو يعني أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتمل
في التعريض ما استطاع ، ولا يخلق الكذب اختلافا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكنى ولا يختلق
الكذب يستعمله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سيلا .

(٣) زيادة عن .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم
الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة ، فصلى عليه ،
وتكلم المنافقون ، فقالوا : أيصل على هذا الملج ؟ أنزل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبانيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا للنجاشي نفسه ، وإن عليا وجده عند تاجر
بمكة : فاشراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الحبشة مرج عليها أمرها بعد
النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي يملكوه ويتوجوه ، ولم يختلفوا عليه ، فأبى
وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله على بالإسلام ، وكان أبونيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(اعتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرأى ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجُمرة حتى عازوا قريشاً^١ ، وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلى عند الكعبة ، حتى أسلم عمر (بن الخطاب)^٢ ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكائي^٣ ، قال : حدثني مسعر بن كيد أم ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا مانصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلينا معه .

(حديث أم عبد الله عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنيفة ، قالت :

والله إنّنا لنترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا ، إذا

وجها ، ولم يكن لونه كالوان الحبشة ، ولكن إذا رأيته قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأنف) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن : .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه — قالت : وكنتا نلقى منه البلاء أذنى لنا وشدة علينا — قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله محرجا ١ . قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه — فيما أرى — خروجن . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر آتيا ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ؛ قالت : يأسا منه ، لما كان يرى من غيلظته وقسوته عن الإسلام .

(حديث آخر عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه ، وكان خباب بن الارت ٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرأ القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تيميا بالنسب ، كما كان خزاعيا بالولاء لأم أئمان بنت سباع الخزاعية ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولّاه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالخلف . وهو ابن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد حناة بن تميم ، كان تينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه انتهى إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سأله عما لقي في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالיום ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لي نار ، فإطفأها إلا شحمي .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدّيق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصّائى ، الذى فرّق أمرَ قُرَيْش ، وسفّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطّاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنته ، ، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة^١ ، فيها : « طه » يقرئهما إياها ، فلما سمعوا حسّ عمر ، تغيب خباب في مخدع^٢ لهم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطّاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما ، فلما دخل قال : ما هذه الهيئمة^٣ التى سمعتُ ؟ قالوا له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنّه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطّاب لتكفه عن زوجها ، فضر بها فشجّها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنته : نعم قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندّم على ما صنع ، فارعوى^٤ ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرأون أنفاً أنظر ما هذا الذى جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ؛ فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنّنا نخشاك عليها ؛ قال : لا تخافى ، وحلف لها بأخته ليردّها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخى ، إنك نجّس ، على

(١) المجدع : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضمّم فيه وتفتح : (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) الهيئمة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

شِرْكُكَ ، وإنه لا يمسّها إلا الطاهر ١ ، فقام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها : « طه » ٢ . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدرًا ، قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمهُ ! فلما سمع ذلك خبّأ خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصّك بدعوة نبيّه ، فاني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيّد الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعمر بن الخطّاب ، فالله الله يا عمر . فقال له عند ذلك عمر : فدلّني يا خبّاب على محمد حتى آتية فأُسلم ؛ فقال له خبّاب : هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفَر من أصحابه ، فأخذ عمرُ سيفه فتوشّحه ، ثم عمداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا

(١) قال السبيل عند الكلام على تطهير عمر بيمين القرآن وقول أخته له : « لا يمسّه إلا المطهرون » : والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس ولكنهم وإن كانوا الملائكة ، ففي وصفهم بالطهارة مقرّونا بذكر المس ما يقتضى ألا يمسّه إلا طاهر ، اقتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على الفرض وإن كان الفرض فيه أبين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طاهر ، ولكن في كتابه إلى هرقل بهذه الآية : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود وأبو ثور ، وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وحامد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم يروه حجة ، والدارقطني قد أسند ، من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جدّه . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ، أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمثقف من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك (المتفعل) في أكثر الكلام . وأنشد سيبويه :

وقيس عيلان ومن تقيس

فالآدميون مطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خلقة ، والآميات إذا تطهرن متطهرات . وفي التنزيل : « فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لهم فيها أزواج مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ؛ والقول عندي في الرسول عليه الصلاة والسلام أنه متطهر ومطهر ؛ أما متطهر ، فلا ؛ بشر آدمي يغتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلا أنه قد غسل باطنه ، وشقّ عن قلبه ، وملى حكمة وإيمانا ، فهو مطهر ومتطهر .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا الشمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خَلالِ الباب فرآه متوشِّحاً السيفَ ، فرجع إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فَرَّعٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشِّحاً السيفَ ؛ فقال حمزةُ بن عبد المطلب : فأُذن له ، فان كان جاء يريد خَيْراً بَدَلْناه له ، وإن كان (جاء) يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأُذن له الرجل ، ونَهَضَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لَقِيه في الحجرة ، فأخذ حُجْرَتَهُ ١ ، أو يجمع رداءه ، ثم جَبَذَهُ (به) ٢ جبذةً شديدةً ، وقال : ماجاء بك يا بنِ الخطَّابِ ؟ فوالله ما أرى أن تنهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ٣ ، فقال عمر : يا رسولَ الله ، جِئْتُكَ لأُؤْمِنَ بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عَرَفَ أهلُ البيت من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن عمرَ قد أسلم .

فتفرَّق أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عَزَّوْا ؛ في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما * سَيَمْنَعان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويتنصِفون بهما من عدوِّهم . فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمرَ بنِ الخطَّابِ حين أسلم .
(رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نَجِيح المكي ، عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عَمَّن روى ذلك : أن إسلام عمرَ فيما تحدثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مُبَاعِداً ، وكنت صاحبَ خُمُرٍ في الجاهليَّة ، أُحِبُّهَا وأُسَرُّهَا ، وكان لنا مجلسٌ * يَجْتَمِعُ فيه رجال من قُرَيْشٍ بالخزوة ٦ ، عند دُور آل عمر

(١) الحجرة : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الخزوة بالفتح هم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء ويشددون الواو ،

ابن عبْد بن عِمران المخزومي ، قال : فخرجت ليلةً أُريدُ جُلُسائي أولئك في تجلّسهم ذلك ، قال : فجثّهم فلم أجِدْ فيه منهم أحدًا ١ . قال : فقلت : لو أني جثتُ فلانا الخُمّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلّني أجِدْ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجثّته فلم أجِدْه . قال : فقلت : فلو أني جثتُ الكعبةَ فطُفْتُ بها سبعا أو سبعين . قال : فجثتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فاذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشامَ ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مُصلاّه بين الرُّكنين : الركن الأسود ، والركن اليماني . قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعت لمحمد الليلةَ حتى أسمعَ ما يقول ! (قال) ٢ فقلت : لئن دنوتُ منه أستمع منه لأروّعنّه ؛ فجثتُ من قبَل الحجرِ ، فدخلت تحت ثيابها ، فجعلتُ أمشي رويدًا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي يقرأ القرآنَ ، حتى قمت في قبَلته مستقبَله ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ رقّ له قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزل قائمًا في مكاني ذلك ، حتى قضيتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسيْن ، وكانت طريقه ، حتى يَجْزِع ٣ المسعى ، ثم يَسْلُكُ بين دار عبّاس بن المطلب ، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري ، ثم على دار الأحنس بن شريق ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرّقْطاء ٤ ، التي كانت بيدَي مُعاوية بن أبي سفيان . قال عمر رضي الله عنه : فتبعته حتى إذا دخل بين دار عبّاس ، ودار ابن أزهر ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى عرّفني ، فظن

وهو تصحيف : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالخزوة فقال : يابطعاء مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في أ ، ط ، وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . ويجزِع المسعى : يقطعه ، يقال جزعت الوادي : إذا قطعته . وفي سائر الأصول :

« حتى يجيز على المسعى » .

(٤) الرّقطاء : التي فيها ألوان .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتني إنما تَبِعْتُهُ لأُوذِيهِ فَتَنَّهُمْنِي^١ ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطأب هذه الساعة ؟ قال : قلت : (جئت)^٢ لأُوْمِنُ بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فَحَمِيدُ الله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قَدْ هَدَاكَ الله يا عمر ، ثم مَسَحَ صَدْرِي ، ودعاني بالشَّابَاتِ ، ثم انصرفتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته^٣ .

قال ابن إسحاق ، والله أعلم أى ذلك كان .

(ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبي عمر قال : أى قريش أنقسلُ للحديث ؟ فقليل ؛ له : جميل بن معمره

(١) نهني : زجرني .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقممت خلفه ، فاستفتح « سورة الحاقة » فجعلت أتعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليل ما نؤمنون » قال : قلت كاهن علم ما في نفسي ، فقال « ولا يقول كاهن قليلا ما نذكرون » إلى آخر السورة ، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله ذى المن الذى وجبت	له علينا أياد ماله غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخير
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدني	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذى تدعوه خالقها	فكاد تسبقني من عبرة درر
نقلت اشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وأنى الأمانة ما في عوده خور

(راجع الروض لأئف) .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجعل هذا هو الذى كان يقال له : ذو القليين ، وفيه نزلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثرائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر

الجُمحى . قال : فغدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغدوت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أعْقِلُ كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمتَ يا جميلُ أأتى قد أسلمتَ؟ ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجرّ رداءه واتبّعه عمر ، واتبعتُ أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صرّخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، وهم في أنديتهم حول الكعبة ١ ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صَبَا . قال : (و) ٢ يقول عمرٌ من خلفه : كَذَبَ ، ولكنى قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبدهُ ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطلّح ٣ ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنّا ثلاث مئة رجلٍ (لقد) ٢ تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حُلّةٌ حَبْرَةٌ ٤ ، وقميصٌ مُوشَى ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَبَا عمر ؛ فقال : فنه ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه . قال : فقلت لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى بُنى ، العاصُ بن وائل السهمى .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك (بمكة) ٢ يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيراً .

= وهو البيت الذى تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتغنى وينشد بالركبانية : (وهو غناء يحدى به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . (راجع الروض الأنف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلح : أعيا .

(٤) الخبرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بني ، ذاك العاصُ بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلة ، تذكرتُ أيَّ أهلِ مكة أشدَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوةً حتى آتته فأخبره أني قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل — وكان عمر لحننمة بنت هشام بن المغيرة — قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابَه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحباً وأهلاً بابنِ أُنحى ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ، وصدقت بما جاء به ؛ قال : ف ضرب البابَ في وجهي وقال : قبّحك الله ، وقبّح ما جيئتَ به .

خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قریشُ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لحا إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحَمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يَفْشُو في القبائل ، اجتمعوا واأثمروا (بينهم) ٢ أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه ٣ في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتوآثقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبيد مناف بن عبيد الدار بن قُصَيٍّ — قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث — فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فشلَّ بعضُ أصحابه .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ١

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنوهاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شيعته واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش ، فظاهرهم .

(تهم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أن أبا لهب لقي هيند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فعجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعدني محمد أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فاذا وضع في يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديته ويقول : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ٢ » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره بن إسحق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه « يديه » بحيث يقول : « تبت يدا أبي لهب » . وأما قوله « وتب » . فتفسير ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقرين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرأيتم : لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل ، أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؛ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تبا لك ألهذا جئتنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبت يدا أبي لهب . وقد تب » هكذا قرأ مجاهد والأعمش وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألت ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أنى يؤفكون » أى أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فتبت يدا أبي لهب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسر أهله وماله واليادان آلة الكسب وأهله وماله مما كسب . فقلوه : « تبت يدا أبي لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسرت يدا هذا الذي كسبت . وقوله « وتب » . تفسير : « سيصل ناراً ذات لهب » . أى قد خسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعنى يديه ، سبب لزول « تبت يدا » كما تقدم .

قال ابن هشام : ثبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب بن خدر^١
الخارجي : أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة :
يا طيب إننا في معشر ذهب^٢ مسعاهم في التبار والتب^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قريش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا .
قال أبو طالب :

ألا أبلغا عني على ذات^٤ بيننا ، لؤياً وخضاً من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أننا وجَدنا محمداً^٥ نبياً كموسى خطّ في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة^٦ ولا خير ممن خصه الله بالحب^٧

(١) كذا في أكثر الأصول ، بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي : « جذرة » بالجيم والدال
الفتوحين . ويروى أيضاً : « جدره » . بجيم مكسورة ودال ساكنة . وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التبار : الهلاك . والتب كالتياب والتتيب ، وهي الهلاك .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيننا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيننا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لمحذوف مؤنث ، كأنه يريد الحال التي هي ذات
بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأصلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكتسباته .
وكذلك إذا قلت : لقيته ذات يوم : أي لقاء ، أو مرة ذات يوم . فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة
صارت كالحال .

(٥) قال السبيل في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » .
في باب التبرئة لاتنصب مثل هذا إلا متوناً ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما
تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى : « لا تريب عليكم اليوم » .
لأن « عليكم » ليس من صلة التريب ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب
أن « خيراً » مخفف من خير (كهين وميت) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو مخفف من خيرات ،
وقوله : « ممن » . من متعلقة بمحذوف ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان
من جنس واحد ، فحين الحذف استغنى عن التكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين
مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً » من زيد ، إنما معناه أخير من زيد . وكذلك : « شر من فلان » .
إنما أصله أشر ، على وزن أفل ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وأفعل لا ينصرف ، فإذا انحدفت الهمزة
انصرف ونون ، فإذا توهبتها غير ساقطة التفاتاً إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع
ما يقويه من ضرورة الشعر » .

وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ النَّتْرَى
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا^٣ وَرَبَّمَا
فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحَدًا
وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ^٦
بِمَعْتَرِكِ ضَيْقُ تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا
كَانَ^٩ مُجَالُ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ^{١٠}
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
وَلَسْنَا نَمْلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمْلَكْنَا
وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالنَّهْيِ
فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سِتَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ ، إِلَّا سَرًّا
مُسْتَخْفِيًا (به)^{١٢} مَنْ أَرَادَ صَلَاتَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ .

(تعرض أبو جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البخترى) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكر - لقي حكيم بن حزام بن خويلد

- (١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا وند ناقة صالح عليه السلام .
- (٢) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرارا .
- (٤) العزاء : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي أ : « عظم الزمان » . والعظ : الشدة .
- (٦) السوالف : صفحات الأعناق .
- (٧) أترت : قطعت . والقسائية : سيوف تنسب إلى قساس ، وهو جبل لبني أسد فيه معدن الحديد .
- (٨) الطخيم : السود الرعوس . ويعكفن : يقمن . ويلازمن . والشرب : الجماعة من القوم يشربون .
- (٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ضحال » ولا معنى لها .
- (١٠) الحجرات : النواحي .
- (١١) الرعب (بالفتح) : الوعيد .
- (١٢) زيادة عن أ .

ابن أسد ، معه غلام يحْمَل قَمْحاً يُرِيد به عَمَتَه خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد ، وَهِيَ عِنْد رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ فِي الشَّعْب ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَقَالَ : أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ؟ وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتِ وَطَعَامُكَ حَتَّى أَفْضُحَكَ بِمَكَّةَ . فَجَاءَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هَاشِمٍ^١ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، فَقَالَ : مَا لَكَ وَلَهُ ؟ فَقَالَ : يَحْمَلُ الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ؛ فَقَالَ (لَهُ)^٢ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ : طَعَامٌ كَانَ لَعَمَّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إِلَيْهِ (فِيهِ)^٣ أَفْتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا ! خَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ ؛ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَأَخَذَ (لَهُ)^٤ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ كَلْبِيَّ بَعِيرٍ فَضَرَبَهُ بِهِ فَشَجَّهُ ، وَوُطِئَهُ وَطْئاً شَدِيداً ، وَحَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، فَيَشْتُمُوا بِهِمْ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ يَدْعُو قَوْمَهُ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وَسِرّاً وَجَهَاراً ، مَبَادِيَا^٥ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَتَّبِقِي فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ .

ذَكَرَ مَالِقِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْأَذَى

(مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لَهَبٍ) :

فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنْهَا ، وَقَامَ عَمَّهُ وَقَوْمُهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنَى الْمَطْلَبِ دُونَهُ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ ؛ وَبَيْنَ مَا أَرَادُوا مِنَ الْبَطْشِ بِهِ ، يَهْمِزُونَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيَخَاصِمُونَهُ ، وَجَعَلَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ فِي قُرَيْشٍ بِأَحْدَاثِهِمْ ، وَفِيمَنْ نَصَبَ لِعَدَاوَتِهِ مِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّى لَنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فِي عَامَّةٍ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْكَفَّارِ ، فَكَانَ مِنْ سُمِّيَ لَنَا مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَمَهُ أَبُو لَهَبٍ بَنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : هَاشِمٌ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَتَادِيَا » .

(٤) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَيْنَهُ » .

وامراته أمّ جميل^١ بنت حرب بن أميّة ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۚ » .

قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
يوم تَبْدَىٰ لَنَا قُتَيْلَةٌ عَنْ جَيْدٍ أَسِيلٍ ٣ تَزِينُهُ الْأَطَوَاقُ ٤
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يَدُقُّ كما يدُقُّ الكتان فتفتل منه حبال . قال النّابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَارِزُهُمَا ٥ لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ ٥
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

(أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أمّ جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت

(١) وهي عمة معاوية .

(٢) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : تزيينه : أى تزيينه حسنا ، وهذا من القصد في الكلام ، وقد أبى المولدون إلا النلو في هذا المعنى وأن يقلبوه . فقال في الحامسة حين بن مطير :

مبتلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

وقال خالد القسري لممرين عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينته فأنت زينتها ، ومن تكن شرفته فأنت شرفتها ، وأنت كما قال :

وتزيدين أطيّب الطيب طيبا أن تسميه أين مثلك أينما

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط معقولا . ثم ساق السهيلي أبياتا كثيرة في هذا المعنى اجتزأنا منها بذلك .

(٥) الدخيس : اللحم الكثير . والنحض : اللحم . وبازها : ناهيا . والصريف : الصوت . والقعو : الذى تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الحطاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فهراً من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجونى ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمَا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا

ودينه قلينا ٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تراها رأيتك ؟ فقال : ما رأيتنى ، لقد أخذ الله ببصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمَا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمماً ، وأنا محمد .

(ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وأُمِيَّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه وكلمه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ . لَإِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ . »

قال ابن هشام : الهمزة : الذى يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ، ويغمز به . قال حسّان بن ثابت :

(١) الفهر : حجر على مقدار ملء الكف . والمعروف في الفهر التأنيث ، إلا أنه وقع هنا مذكراً .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَمْزُكَ فَاخْتَضَعْتُ لَذَلِكَ نَفْسٍ بِقَافِيَةِ تَأَجَّجٍ كَالشَّوَاظِ ١
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات . واللُّمَزَّة : الذي يَعِيبُ النَّاسَ سِرًّا
ويُوْذِنُهُمْ . قال رؤبة بن العجاج :

فِي ظِلِّ عَصْرَى بَاطِلِي وَلَمْزَى ٢

وهذا البيت في أَرْجُوزَةٍ لَهُ ، وجمعه : لمزات .

(ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خَبَّابُ بن الأرت ، صاحبُ
رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قَيْنًا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ ، وكان قد باع من العاص
ابن وائل سيوفًا عملها له حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه فقال له يا خَبَّابُ
أليس يزعمُ محمدُ صاحبُكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من
ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خَبَّابُ : بلى . قال : فأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ يا خَبَّابُ حتى أَرْجِعَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ فَأَقْضِيكَ هُنَاكَ حَقَّكَ ، فوالله لا تكون
أنت وصاحبك ٣ يا خَبَّابُ آثَرَ عند الله مني ، ولا أعظمُ حظًّا في ذلك . فَأَنْزَلَ اللهُ
تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ
الْغَيْبَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَنَسِيتُ مَا يَقُولُ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

(ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — فقال له :
والله يا محمد ، لتتركَنَّ سَبَّ آلِهَتِنَا ، أو لنسبَنَّ إلهك الذي تعبد . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيه :
« وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ » . فذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ ،
وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) اخْتَضَعْتُ : تَذَلَّلْتُ . وتأَجَّج : تَتَوَقَّد . والشواظ : لهب النار .

(٢) البيت ال ٤٢ من الأَرْجُوزَةِ ال ٢٣ يمدح بها أَبَانُ بن الوليد البجلي (ديوانه طبع ليبسج .
سنة ١٩٠٣ ص ٦٤) .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

والنضر بن الحارث بن علقمة^١ بن كلدانة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر (فيه)^٢ قريشا ما أصاب الأمم الحالية ، خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رؤسهم السنديد^٣ ، وعن أسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتتبها كما اكتتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » ، قل أنزلته الذي يعلم السر في السموات والأرض ، إنه كان غفورا رحيما » . ونزل فيه « إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لكل أفكك أثم يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم » .

قال ابن هشام : الأفك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله » ، وإنهم لكاذبون » . وقال رؤية (بن العجاج)^٤ ما لا مري أفكك قولاً إفكا وهذا البيت في أرجوزة له^٥ .

قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث ، فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) في الأصول : « ابن كلدانة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد (بلغة فارس) : طلوع الشمس ، وهم ينسبون إليه كل

جمل . وفي الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوانه طبعة ليبسج سنة ١٩٠٣ وهو البيت السادس في الأرجوزة ٤٤ يعتذر فيها إلى مولاه ،

ويلزم حساده .

ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ : « إِنَّا نَكُفُّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِمَا مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ، بواسمه خويلد بن خالد :

فَأَطْفِئْ وَلَا تَوَقَّدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاؤُهَا ٢
 بهذا البيت في أبيات له . ويروى « وَلَا تَكُ مُحْضًا ٣ » . قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يَهْتَدَى

(مقالة ابن الزبيري ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبيري السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيري : والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطالب آنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ؛ فقال عبد الله بن الزبيري : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود نعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام) ؟ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيري ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبيري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن) ° كل من أحب أن يُعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « نار الأعادي أن تطير شداتها » .

(٣) المحض : العود الذي تحرك به النار لتذهب .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن أ ، ط .

فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ » : أَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَعَزْرِيَا ، وَمَنْ عُبِدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مِنْ عِبَادِهِمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَنَزَلَ فِيهِمَا يَذْكُرُونَ ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ : « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ، فَلَنُكْذِبَنَّهُ بِهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَكْذِبُ الظَّالِمِينَ » .

وَنَزَلَ فِيهِمَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخُصُومَتِهِ : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » : أَى يَصِدُّونَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ١

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أَى مَا وَضَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ ، فَكُنِيَ بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ ، يَقُولُ : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

(الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) :

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) ٢ : وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، حَالِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَمِنْ يُسْتَمْعَى مِنْهُ ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَلَا تَطْغَوْا كُلَّ حَلَاَفٍ مَهِينٍ ، هَمَّازِهِ شَاءٌ بِنَمِيمٍ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَيْمٍ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « زَيْمٍ » لِعَيْبٍ فِي نَسَبِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْيبُ أَحَدًا بِنَسَبٍ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ

(١) كَذَا فِي أ. ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَوَاه » .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ أ.

بذلك نعتَه ليُعرف. والزَّيْم : العَدِيد ^١ للقوم. وقد قال الحَظِيمُ التيميُّ في الجاهلية :
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً^٢ كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأَكَارِعُ^٣.

(الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْسَرُ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا !
وَيُسْرَكَ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ سَيِّدُ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظَمَاءُ الْقُرَيْتَيْنِ ! فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي : « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

(أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما) :

وَأَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ بُحَحٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ،
وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُبَيًّا ، فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ (لَهُ) ٣ : أَلَمْ يَلْغِنِي أَنَّكَ
جَالِسْتُ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ ! ٤ وَجَهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلِّمَكَ — وَاسْتَغْلَظَ
مِنَ الْيَمِينِ — إِنْ أَنْتَ جَاسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتَهُ فَتَتَّقِلْ فِي وَجْهِهِ . فَفَعَلَ
ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَيَوْمَ يَعَضُّ
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى
قوله تعالى : « لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » .

ومشَى أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظَمٍ بِالٍ قَدْ
أَرَفَتْ^٥ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ^٦ ، ثُمَّ فَتَّهَ

(١) العديد : من يعد في القوم ، وهو الدعى .

(٢) الأَكَارِع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . الخ » .

(٥) أرفت : تحطم وتكسر .

(٦) أرم : بلى .

فى يده ١ ، ثم نفخه فى الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يَدْخُلُك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسَى خَلْقَهُ » قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَاذًا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ .

(سبب نزول سورة « قل يا أيها الكافرون ») :

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغنى - الأسود بن المطَّلَب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأُمَيَّة بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان فى قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشرك نحن وأنت فى الأمر ، فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كنّا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ » أى إن كنتم لاتعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ، ولى دينى .

(أبو جهل ، وما أنزل الله فيه) :

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛ قال : عجوة ٢ يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لننزقمناها ٣ تزقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بيده » .

(٢) العجوة : ضرب من التمر .

(٣) تزقم : ابتلع .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذبتة ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

(كيف فسر ابن مسعود « المهمل ») :

وبلغنا عن الحسن (البصري) ^١ أنه قال : كان عبد الله بن مسعود واليا لعمرو بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوما بفضة فأذبت ، فجعلت تلون ألوانا ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا . فقال : إن أدنى ما أتم راءون شبا بالمهمل ، لهذا ^٢ . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ الْمُهْمَلِ يَجْرَعُهُ يَشْوِي الْوَجْهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صِهْرٌ ^٣
ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

(استشهد في تفسير « المهمل » بكلام لأبي بكر) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لبيسين يُغسلان فيكفن فيهما ، فقالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبت عنهما ، فاشترِ كفنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل . قال الشاعر :

شاب بالماء منه مهلاً كَرِيها ثم على المتون بعد النهال؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنَحْوَهُمْ قَدْ يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

(ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « عبس ») :

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مرّ به

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « إن أدنى ما رأيتم رأون شبا بالمهمل لهذا » .

(٣) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « يفتح الزاي » الأسدي :

فن عاش منهم عاش عبداً وإن يمت فن النار يسقي مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) العلل : الشرب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنهال : جمع هل ، وهو الشرب الأول .

ابن أم مكتوم الأعمى ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستقرئه القرآن ، فشقّ ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجّره ، وذلك أنه شغله عمّا كان فيه من أمر الوليد ، وما طمّع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » أى إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخصّ بك أحداً دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدّينّ به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحداً بنى عامر بن لؤى ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم

إسلام أهل مكة

(سبب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دتوا من مكة ، بلغهم أنّ ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحدٌ إلا بجوارٍ أو مُستخفياً^١ .

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ، فألقى الشيطان في أمّيته : أى في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لهم الغرائقة العلاء وأن شفاعتهم لترجيى . فطار ذلك بكّة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأنزل الله تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . . . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكاء ، وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! إن النبى صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعنى بها الملائكة أن شفاعتهم لترجيى . ومنها :

(من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم) :

فكان ممن أقدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا (وأحدًا) ٢ ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أُمَيَّة بن عبد شمس ، (و) ٢ معه امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حُدَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ، (و) ٢ امرأته سَهْلَة بنت سُهَيْل (بن عمرو) ٢ .

ومن حلفائهم : عبدُ الله بن جَحْش بن رِثَاب .

(من عاد من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عُتْبَة بن غَزْوَان ، حليفٌ لهم ، من فَيْس (بن) ٢ عِيلَان .

(من عاد من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزُّبَيْر بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد .

(من عاد من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف ؛ (بن عبد الدار) ٢ . وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْمَلَة ٣ .

أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا عن الكفرة ، وأنها يقولون ذلك ، نقلها متعجبا من كفرهم .
والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « من » .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب ، وأسَد الغابة ، والإصابة . وهو سُوَيْبِط بن سعد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عَمِلَة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هَيْدَة . ولقد شهد سُوَيْبِط رضى الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يفرط في الدعابة ، به قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضى الله عنهم ، وهى : أن أبا بكر رضى الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسُوَيْبِط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سُوَيْبِط : أطلعنى ؟ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيظنك ؛ فمروا بقوم فقال لهم سُوَيْبِط : تشقرون مني عبدا ؟ فقالوا : نعم : قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إلى حر ، فإن

(من عاد من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عُمَيْر بن وهب^١ بن عبد .

ومن بني زُهْرَة بن كِلَاب : عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد

(بن) ^٢ الحارث بن زُهْرَة ؛ والمِقْدَادُ بن عمرو . حليف لهم ؛ وعبدُ الله بن

مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بني مخزوم وحلفائهم) :

ومن بني مخزوم بن يَقْظَة : أبوسلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أمّ سلَمة بنت أبي أُمَيَّة بن المَغيرة ؛ وشَمَّاس^٣

كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدی ؛ قالوا : بل نشتریه منك ؛ قال : فاشتروه منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلا ؛ فقال عيمان : إن هذا يستهزئ بكم ، وإنی حر لست بعبد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فأخبره سويط ، فأتبعهم هـ فرد عديم القلائص وأخذه . وفي سائر الأصول : « سويط بن سعد بن حريملة » وهو تحريف .

(١) في أ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . في سائر الأصول والاستيعاب : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتته . قال السهيلي : وذكر فيهم طليبا ، وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كأنسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وتال أبو ذر : « في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طيب بدرا ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك . ويقال : إن طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتيت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وأزرت وعضدت ابن خالك ، والله لو كنت نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعاه وذبننا عنه » .

(٢) زيادة عن أ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس : لقب غلب عليه . وأمّه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛ ولقد شهد بدرا ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شبا إلا الجنة . يعني مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ، حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة ١ بن هشام بن المغيرة ، حبسه سمه بمكة ، فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق ، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لأمه : أبوجهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه ٢ بها حتى مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟ ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

(من عاد من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة بن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

(من عاد من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس ٣ بن حذافة بن

وسلم : أحبلوه إلى أم سلمة ، فحمل إليها ، فمات عندها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يرد إلى أحد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوما وليلة . وفي رثائه يقول حسان بن ثابت :

أقنى حياك في ستر وفي كرم فانما كان شماس من اناس

قد ذاق خزة سيف الله فاصطبرى كأما رواء ككأس المرء شماس

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلاتهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا ببدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم فدى ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالا له حتى خدعه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تغتسل حتى تراه ، فرجع معهما ، فأوثقاه رباطا ، وحبسهما بمكة ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبی صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، ثم شهد أحدا ، ونالته جراحة مات منها بالمدينة .

قيس بن عديّ ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدرٍ وأُحُدٍ والخندق .

(من عاد من بني عدي) :

ومن بني عديّ بن كعب : عامر^١ بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي^٢ بنت أبي حثمة (بن حذافة)^٣ بن غانم .

(من عاد من بني عامر وحلفائهم) :

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله ؛ بن مخزومة بن عبد العزّي بن أبي قيس : وعبد الله^٥ بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا ؛ وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزّي ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته سوّدة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فهم من ينسب إلى عز بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لاخلاف في أنه حليف للخطاب بن نفيل . ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال ؛ إنها أول طعنة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أباه محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن غر ، ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم ائتمام سنة اثني عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أباه سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الخيصة إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أنى تؤمنه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم ائتمام سنة اثني عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ١ .
ومن حلفائهم : سعد بن خَوْلَة ٢ .

(من عاد من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فيهر : أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح ؛ وعمرُو ٣ بن الحارث بن زهير بن أبي شدَّاد ؛ وسُهَيْل ٤ بن بَيْضَاء ،
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال ٥ ؛ وعمرُو ٦ بن أبي سَرْح بن ربيعة
ابن هلال .

(عند العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار) :

فجميع من قدِم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة ٧ وثلاثون رجلاً .
فكان من دخل منهم بجوارٍ ، فيمن سُمِّي لنا : عثمانُ بن مظعون بن حبيب
الجُمحى ، دخل بجوارٍ من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٨ ، دخل بجوارٍ من أبي طالب بن عبد المطلب
وكان خاله . وأمَّ أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبومعشر ، فيقولان : إن أسكران مات
بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولى من
المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : ومن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي :
سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبومعشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ،
وذكره ابن عقبة في البديرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعد
بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي » .

قصّة عثمان بن مظعون في ردّ جوار الوليد

(تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مَظْعُون فإنّ صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمّن حدّثه عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مَظْعُون ما فيه أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غُدَوِي ورواحِي آمنا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل دِينِي يَلْقَوْنَ من البلاء والأذى في الله ما لا يُصِيبُنِي ، لنقصٍ كبير في نفسي . ففشي إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفّت ذمّتك ، قد رددتُ إليك جوارك ؛ فقال له : (لم)^١ يا بن أخي ؟ لعله آذاك أحدٌ من قومي ؛ قال : لا ، ولكنّي أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجيرَ بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد ، فاردّدْ على جوارى علانيةً كما أجرتك علانيةً . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجدَ ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يردّ على جوارى ؛ قال : صدّق ، قد وجدته وفياً كريماً الجوار ، ولكنّي قد أحببتُ أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددتُ عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، وليد بن ربيعة بن مالك بن جَعْفَر بن كِلاب في مجلس من قُرَيش يُنشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد : ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال (لبيد)^١ :

وكلّ نعيمٍ لاحالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعيمُ الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤدّي جليستكم ، فتي حدّث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سقيفه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدنّ في نفسك من قوله ؛ فردّ عليه عثمان حتى شرى^٢ أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصّرها^٣

(١) زيادة عن أ .

(٢) شري : زاد وعظم .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فخصّرها » . وهو تصحيف .

والوليدُ بن المغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يابن أخي إن كانت عينُك عمّا أصابها لغنيّةٌ ، لقد كنتَ في ذمة مَنيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإنني لفي جوار مَنْ هو أعزّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلمّ يابن أخي ، إن شئت فعُدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي لهب ، وشعر أبي طالب في ذلك) :
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا (له) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منا ابن أخيك محمداً ، فإلك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجارني ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمتع ابن أختي لم أمتع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكرتكم على هذا الشيخ ، ما تزالون تؤثّبون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهنّ عنه أو لنقومنّ معه في كلّ ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبثقوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرتي ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإنّ امرأ أبو عتيبة عمّه لفي روضة ما إن يسام المظالماء
أقول له ، وأين منه نصيحتي أبا معتب ثبتّ سوادك قائماً

(١) زيادة عن أ :

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواثبون » .

(٤) يسام : يكلف .

(٥) السواد (هنا) : الشخص .

ولا تَقْبِلَنَّ الدهرَ ما عشتَ خُطَّةً ١
وولَّ سبيلَ العَجْزِ غَيْرَكَ منهمُ
وحاربُ فان الحربَ نُصِفُ ولن ترى
وكيف ولم يَجْنُوا عليك عَظِيمَةً
جَزَى اللهُ عَنَّا عبدَ شمسٍ ونوفلاً
بِتَقَرِّيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وَأُلْفَةٍ
كذبتم وبيتَ الله نُبْزَى محمداً
قال ابن هشام : نُبْزَى : نسلب ٢ . قال ابن هشام : وبقى منها بيت تركناه .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

(سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما حدثني محمد ابن مسلم (ابن شهاب) ٤ الزُّهْرِي ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضى الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهَرِ قُرَيْشٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً ٥ ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لَقِيَهِ ابنُ الدُّغْنَةِ ٦ ، أخو بني الحارث بن عَبدِ مناة بن كِنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش .

-
- (١) كذا في أ ، ط . والنصف : الإنصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواطن اجتماعهم في الحج أو في الأسواق المشهورة .
(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .
(٣) هذه العبارة ساقطة في أ . وفي اللسان : يبزى محمد . قال شمر : معناه : يقهر ويستذل . وأراد : لا يبزى ، (٤) زيادة عن أ .
(٥) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً معه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .
(٦) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر الفين وفتح النون مخففة ، الغين بضم الدال وفتح النون مشددة .

(الأحابيش) :

قال ابن إسحاق : و الأحابيش : بنو الحارث بن عَبد مناة بن كِنانة ، و الهون ابن خزيمة بن مدركة ، و بنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحابيش (لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة)^١ للحلف^٢ .
ويقال : ابن الدُّغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عروة (بن الزبير)^١ ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : فقال ابن الدُّغنة : أين يا أبا بكر؟ قال : أخرجني قومي و آذوني ، و ضيقوا عليّ ؛ قال : و لم ؟ فوالله إنك لتزين العشيرة ، و تُعين على النوائب ، و تفعل المعروف ، و تكسب المَعْدوم^٣ ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ؛ ابنُ الدُّغنة فقال : يا معشر قُريش ، إني قد أجرتُ ابنَ أبي قُحافة ، فلا يعرضنَّ له أحدٌ إلا بخير . قالت : فكفُّوا عنه .
(سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة) :

قالت : و كان لأبي بكر مَسْجِد عند باب داره في بني جُمَح ، فكان يصلي فيه ، و كان رجلا رقيقا ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان و العبيد و النساء ، يعجبون لما يروُن من هيئته . قالت : فشى رجالٌ من قُريش إلى ابن الدُّغنة ، فقالوا (له)^١ : يا بن الدغنة ، إنك لم تُبجِر هذا الرجلَ ليؤذينا ! إنه رجل إذا صلى و قرأ ما جاء به محمدٌ يرق و يبكي^٥ ، و كانت له هيئة و نحوه ، فنحن نتخوَّف على صبياننا و نِسائنا و ضَعَفَتْنَا أَنْ يَفْتِنَهُمْ ، فَأَتَيْهِ فَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلَئِيَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ . قالت : فشى ابنُ الدُّغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) و يقال : إنهم تحالفوا عند جبل يقال له : حبش ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وقال ابن سراج : المَعْدوم هنا النفيس . وفي سائر الأصول : « و تكسب المعدم » .

(٤) في ١ : « قال » و هو تحريف .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

إني لم أُجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أردت عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد على جوارى ، قال : قد رددته عليك . قالت ١ : فقام ابن الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد على جوارى فشانكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : لقيه سفيه من سفهاء قريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحشا على رأسه ترابا . قال : فربأى بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص ٢ بن وائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال ٣ : وهو يقول : أى رب ، ما أحلّمك ! أى رب ، ما أحلّمك ! أى رب ، ما أحلّمك !

حديث نقض الصحيفة

(بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطّلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثبت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطّلب نقر من قريش ، ولم يُبَل فيها أحد أحسن من بلاء هشام ، بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن (جذيمة) ٦ ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم ابن عبيد مناف لأُمّه ، فكان هشام لبنى هاشم ٧ واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوى الخبر هو عائشة .

(٢) في أ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خبيب » بالغاء المعجمة .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبنى هشام » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعر ، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً ، قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزاً^١ ، فيفعل به مثل ذلك .
(سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبسَ الثيابَ ، وتكحَّجَ النساءَ ، وأخوالك حيثُ قد علمتَ ، لا يباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكحون ولا يُنكح إليهم ؟ أما إنني أحلف بالله أن لو كانوا أخوالَ أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوته إلى (مثل) ٢ ما دعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه ٣ أبداً ؛ قال : ويحك يا هشام ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجلٌ آخر لقُمتُ في نَقْضِها حتى أنقضها ؛ قال : قد وجدت رجلاً قال : فمن هو ؟ قال : أنا ، قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً
(سعى هشام في ضم المطعم بن عدي له) :

فذهب إلى المَطْعَمِ بن عدي (بن نوفل بن عبد مناف) ٢ ، فقال له : يا مَطْعَمِ أقد رَضِيتَ أن يَهْلِكَ بِطَنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهدٌ على ذلك ، موافقٌ لقريش فيه ! أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنَّهم ؛ إليها منكم سراعاً ؛ قال : ويحك ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال : قد وجدت ثانياً ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلتُ ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغينا رابعاً .

(سعى هشام في ضم أبي البختري إليه) :

فذهب إلى البَخْتَرِيِّ بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمَطْعَمِ بن عدي ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السبيل : « برا » (بالزاي المعجمة) ، وفي غير نسخة الشيخ أبي بحر : « برا » ، وفي رواية يونس : « برا أو برا » على الشك من الراوي .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنجدنها » .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

فقال : وهل من أحد يُعين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي أمية ، والمطعم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامسا .

(سمي هشام في ضم زمة له) :

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقتهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد ؟ قال : نعم ، ثم سئى له القوم .

(ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعتروا تمزيق الصحيفة) :

فاتعدوا خطم الحجون^١ ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا^٢ على القيام في^٣ الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا أبلدكم ، فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلة ، فطاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل الطعام ونلبس الثياب ، وبنوهاشم هلكى لا يباع ولا يشتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تشق ؛ قال زمعة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رضىنا كتابها حيث كتبت ؛ قال أبو البخترى : صدق زمعة ، لانرضى ما كتب فيها ، ولا نقر به ؛ قال المطعم بن عدى : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كتب فيها ؛ قال هشام ابن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل ، تشوور فيه بغيز هذا المكان . (قال)^٤ : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشققها ، فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٢) في ١ : « وتعاهدوا » .

(٣) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(كاتب الصحيفة وشل يده) :

وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة . فشلت يده فيما يزعمون .

(إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرضة للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك)

قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربّي الله قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهل صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فانتهاوا عن قَطِيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رَضِينَا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا ٢ .

(شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : فلهامزقت الصحيفة وبطل ما فيها . قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم :

(١) قال السهيلي : « والنسب من قريش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شرجيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضا وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بالنسب فومهم » .

(٢) يحكى أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السمرة ، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جئت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت العير مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئا من الطعام لعياله ، يقوم أبولهب عدو الله فيقول : يامعشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئا ، فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافا ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديده شيء يطعمهم به ، ويندو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعا وعرياء .

أَلَا هَلْ أَتَى بِخَيْرِنَا صُنْعُ رَبِّنَا عَلَى تَأْيِيمِهِمُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ^١
 فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَقَتْ وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
 تَرَاوَحَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ جَمَعَ وَلَمْ يُلَفِّ سِحْرَ آخِرِ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
 تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقِرٍ^٢ فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يُتَرَدَّدُ^٣
 وَكَانَتْ كِفَاءً رَقْعَةً بِأَثِيمَةٍ لِيُقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقْلَدٌ
 وَيَظُنُّ أَهْلُ الْمَكْتَنِ فِيهِرُبُوا فَرَأَيْتُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تَرْعَدُ
 وَيُسْتَرْكُ حَرَاثٌ يَقْلَبُ أَمْرَهُ أَيُّتُهُمْ فِيهِمْ^٤ عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنْجِدُ^٥
 وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتِيبَةٌ^٦ لَهَا حُدُجٌ^٧ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ^٨
 فَنَ يَنْشُ^٩ ١١ مِنْ حَضَارِ مَكَّةَ عَزَهُ فَعِزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ
 نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ فَلَمْ تَنْفَكْ نَزَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ^{١٠}

(١) البحري (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .

(٢) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بذى هزل ، لأن القرقرة : الضحك .

(٣) يريد حفظها من الثَّوْمِ والشر . وفي التنزيل : « ألزمناه طائرهُ في عنقه » .

(٤) المقلد : العنق .

(٥) الفرائض : جمع فريضة ، وهى بضعة فى الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .

(٦) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فيها » .

(٧) الحراث : المكتسب . وأتهم : أقى تهامة ، وهى ما انخفض عن أرض الحجاز إلى البحر . وأنجد : أبقى نجدا ، وهى ما ارتفع عن أرض الحجاز إلى الشرق .

(٨) الأخشبان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .

(٩) حذج (بضمين) : جمع حذج (بالكسر) ، وهو الحمل (بالكسر) : أى أن يقوم مقام الحمل سهم وقوس ومِرْهَد . وقيل : هو من الحذج بمعنى الحسك ، فجعل السهم وغيره كالحسك .

(١٠) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ ، ط : « مزهد » . قال السبيل : « . . . ومزهد هكذا فى الأصل

بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رهد الثوب : إذا مزقه ، ويعنى به ربما أوسيفنا ، ويحتمل أن يكون من الرهيد ، وهو الناعم ، أى ينعم صاحبه بالظفر ، أو ينعم هو بالرى من الدم . وفى بعض النسخ

(مزهد) بفتح الميم ، والزأى ؛ فإن صحت الرواية به ، فعناه : مزهد فى الحياة وحرص على الملمات » .

وقال أبوذر : « ومزهد : رمح لين . ومن رواه : فرهد ، فعناه : الرمح الذى إذا طعن به وسع الخرق . ومن رواه : مزهد ، بالراء ، فهو ضعيف لافعى له ، إلا أن ياد به الشدة على معنى الاشتقاق » .

(١١) كذا فى ١ ، ط . أراد : ينشأ ، فحذف الهمزة . وفى سائر الأصول : « ينشأ » . بالسین المهملة .

(١٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فلم تنفك تزداد خيرا وتحمد » .

وَنُطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِضِّينَ تُرْعَدًا
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَاعُوا^١ عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ
 قُعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعْزَى وَأَجْدُ^٢
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ^٣
 جَرَى عَلَى جُلَى^٤ الْخُطُوبِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بِكَفَى^٥ قَابَسٍ يَتَوَقَّدُ
 مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ إِذَا سِيمَ خَسْفًا وَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ^٦
 طَوِيلَ النَّجَادِ خَارِجَ نَصْفِ سَاقِهِ عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الْغَمَامُ وَيُسْعَدُ
 عَظِيمَ الرَّمَادِ سَيِّدَ وَابْنِ سَيِّدٍ يُحْضَى عَلَى مَقَرِّ الضِّيُوفِ وَيُحْشَدُ^٧
 وَيَبْنَى لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ وَيَمْهَدُ
 أَلْظَ^٨ بِهَذَا الصُّلْحِ كُلُّ مُبْرَأٍ عَظِيمِ اللِّوَاءِ أَمْرُهُ سَمٌّ يُحْمَدُ
 قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا عَلَى مَهَلٍّ وَسَائِرِ النَّاسِ رُقِدَ
 هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بِيضَاءٍ^٩ رَاضِيًا وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمَحَمَّدُ
 مَتَى شَرَكَ الْأَقْوَامُ فِي جَلٍّ أَمَرْنَا وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظُلَامَةً
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظُلَامَةً وَنُدْرِكُ مَا شَتْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ

(١) المفيضون : الضاربون بقداح الميسر . وكان لا يفيض معهم في الميسر إلا سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبعليها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضميتين في الأكل : أبرما قرونا !

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تتابعوا » .

(٣) المقالة : الملوك .

(٤) كذا في ط . ورَفْرِفِ الدرع : ما فضل منه . وأحرد : بطيء المشي لثقل الدرع الذي عليه . وفي سائر الأصول : « . . . أجرد » (بالجيم) وهو تصحيف .

(٥) كذا في ط ، والجل : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب : معظمتها .

(٦) سيم : كلف . والخسف : الذل . ويتربد : يتغير إلى السواد .

(٧) مقرى الضيوف : طعامهم . والمقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٨) أَلْظَ : لزوم وألح .

(٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سهيل ، وصفوان ، وهم جميعا بنو البيضاء .

فِي الْقُصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني وإياكم كما قال قائلٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لو تكلمت أسوداً

(شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيفة) :

وقال حسان بن ثابت : يبكي المطعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه
في نقض الصحيفة :

أيا عين^٢ فابكي سيد القوم^٣ واسفحي^٤ بدمع وإن أنزفته فاسكي الدماء
وبكّي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ما تكلمنا
فلو كان مجد^٥ يُخلد الدهر واحداً من الناس ، أبق مجده اليوم مطعماً^٦
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما كُتبي مهلاً وأحرماً
فلو سئلت عنه معد^٧ بأسرها وقحطان^٨ أو باقى ببقية جرهما
لقالوا هو المؤوف بخفرة^٩ جاره وذمته يوماً إذا ما تدمما^{١٠}
فما تطاع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا أبى وألين^٩ شيمة وأنوم عن جار إذا الليل أظلما

(١) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء المقتول هذه المقالة ،
فذهبت مثلاً .

(٢) في ١ ، ط : « أعينى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في ١ : « الناس » .

(٤) اسفحي : أسيلي .

(٥) أنزفته : أنفذته .

(٦) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند التحويين من أقبح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل
وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى ربه عني عدى بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبق مجد هذا المذكور المتقدم ذكره
مطعماً ، ووضع الظاهر موضع المضمهر كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته
إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفخيم ذكر الممدوح ، كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب يعجى ويعجى طاهر الأثواب بر

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي ١ : « حفرة » . بالخاء المهملة .

(٨) تدمم : طلب الذمة ، وهى العهد .

(٩) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

(كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجبره ، فقال : أنا حليفٌ ، والحليف لا يُجبر . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُجبر على بني كعب . فبعث إلى المطعم بن عدى فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذي يعنى حسان بن ثابت .

(ملح حسان لهشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت (الأنصاري)^١ أيضا : يمدح هشام بن عمرو^٢ لقيامه في الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمّةً عَقْدًا كما أَوْ في جِوَارِ هشامٍ
مِنْ مَعَشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ للحارث بن جُبَيْبٍ^٣ بن سُخَامٍ
وَإِذَا بنو حِيسَلٍ أَجَارُوا ذِمّةً أَوْفُوا وَأَدّوا جَارَهُمْ بِسَلَامٍ
وَكَانَ هشامُ أَحَدُ سُخَامٍ^٤ (بالضم)^٥

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفات قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلا فيما ذكروا .
(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشده ، وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والخبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر وسائغ في الكلام . (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أخوا » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، : « سُخَام » . قال السبيل : « وقوله (ابن سُخَام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سُخَام) بشين معجمة . وألفيت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه (سُخَام) بسين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام (سُخَام)

قال ابن هشام : ويقال : سخام^١ .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش^٢ ، حين منعه الله^٣ منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن^٤ عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فحشى إليه رجال^٥ من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً^٦ لبيبا ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل^٧ الذي بين أظهرنا قد أعضل^٨ بنا ، وقد فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرّق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنّه ولا تسمعن منه شيئا .

(استماعه لقول قريش ، ثم عدوله وسماعه من الرسول) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت^٩ أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه ، حتى حشوت^{١٠} في أذني حين غدوت^{١١} إلى المسجد كرسفاً^{١٢} ، فرقا من أن يبلغني شيء^{١٣} من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمع . قال : فغدوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم^{١٤} يصلي عند الكعبة . قال : فقمت منه قريبا ، فأبى الله^{١٥} إلا أن يسمعني بعض^{١٦} قوله . قال : فسمعت^{١٧} كلاما حسنا : قال : فقلت في نفسي :

بسين مهمله وخاء معجمة . ولفظ (سخام) من شخم الطعام : إذا تغير رائحته . قاله أبو حنيفة .

(١) في ط : « سخام » .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بآبته عمرو .

(٣) أعضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسنُ من القبيح ، فما
يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ ! فإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبْلَتُهُ ،
وإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ .

(التّقَاوُهُ بِالرَّسُولِ وَقَبُولُهُ الدَّعْوَةَ) :

قال : فَكُنْتُ حَتَّى انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ،
حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ قَالُوا لِي كَذَا
وَكَذَا ، لِلَّذِي قَالُوا ، فَوَاللَّهِ مَا بَرَحُوا يَخَوِّفُونِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنِي بِكَرْسُفٍ
لثَلَاثَةِ أَسْمَاعٍ قَهْلَكَ ، ثُمَّ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا ،
فَاعْرَضَ عَلَيَّ أَمْرَكَ . قال : فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ،
وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ .
قال : فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، وَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إني أَمْرٌ مُطَاعٌ فِي
قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ
لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ . فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً .
(الْآيَةُ الَّتِي جَعَلَتْ لَهُ) :

قال : فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِشَدْيَةِ^١ تَطْلُعِنِي عَلَى الْحَاضِرِ^٢
وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ ؛ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي ، إني أَخْشَى ،
أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينِهِمْ . قال : فَتَحَوَّلَ فَوْقَ رَأْسِ
سَوَاطِي . قال : فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَوَاطِي كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ ،
وَأَنَا أَهْبَطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، قال : حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ .
(دَعْوَتُهُ أَبَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ) :

قال : فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قال : فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِي
يَا أَبَتِ ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ؛ قال : وَلَمْ يَأْبَنِ ؟ قال : قُلْتُ : أَسْلَمْتُ
وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قال : أَيُّ بَنِي ، فَدِينِي دِينُكَ ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

فقلت : فاذهب فاغتسل وطهّر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علّمتُ . قال :
فاذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابه . قال : ثم جاء فعرضتُ عليه الإسلام ، فأسلم .
(دعوته زوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتتني صاحبتى ، فقلت : إليك عني ، فلستُ منك ولستُ مني ؛
قالت : لمَ ؟ بأبي أنت وأمي ؛ قال : (قلت : قد) ٢ فرّق بيني وبينك الإسلام ،
وتابعتُ دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فديني دينك ؛ قال : قلت :
فاذهبي إلى حينّا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حمى ٣ ذى الشرى -
فتطهّرى منه .

(قال) ٤ : وكان ذوالشرى صنّا ليدّوس ، وكان الحمى حمى حمّوه له ،
(و) ٤ به وشّل ٥ من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأبي أنت وأمي ، أتخشى على الصبيّة من ذى الشرى شيئاً ؛ قال :
قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبتُ فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضتُ عليها
الإسلام ، فأسلمت .

(دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول) :

ثم دعوت دَوْسًا إلى الإسلام ، فأبطّثوا علىّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم بمكّة ، فقلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبني على دَوْس الزنا ٦ ، فادعُ
الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دَوْسًا ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم .
قال : فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والحنديقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله

(١) زيادة عن أ .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فإن صحّت رواية ابن إسحاق فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ،
للجدي ، ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن تحنية الوادى ، وهو ما انحنى منه .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) الوشل : الماء القليل .

(٦) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلم معي من قومي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، فأشهدهم لنا مع المسلمين .
(ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه ، وشعره في ذلك) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفين ، صم عمرو بن حممة حتى أحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :
يا ذا الكفين لست من عبادكا ١ ميلادنا أقدم من ميلادكا
إني خشوت النار في فؤادكا
(جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين ، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني حثيثا ، ثم رأيته حبس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أمّا أنا والله فقد أولتُها ؛ قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي فوضعه ؛ وأمّا الطائر الذي خرج من فمي فروحى ؛ وأمّا المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي ، فأغيب فيها ؛ وأمّا طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فاني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل ٢ منها ، ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادكا » أراد : الكفين (بالتشديد) فخفف للضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشق .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه) :

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عينك ليالة أرمداً وبت كما بات السليم مُسهداً ١
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم ضحية ٢ مهّداً ٣
ولكن أرى الدهر الذي هو خائنٌ إذا أصلحت كفاى عاد فأفسداً
كهولاً وشُبَّاناً فقدت وثروةً فله هذا الدهر كيف تردداً
وما زلت أبغى المال مذ أنا يافعٌ وليداً وكهلاً حين شبت وأمرداً
وأبتذل العيس المراقيل تغتلى مسافة ما بين النجير فصرخداً ٥
ألا أيُّ هذا السائلِ أين يَتمت فان لها في أهل يثرب موعداً ٦
فان تسألني عني فيا رب سائلٍ حقى عن الأعشى به حيث أصعداً ٧
أجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خفافاً ليّناً غير أحرداً ٨

(١) الأرمد : الذي يشتكى عينيه من الرمء . والسليم : المملوغ . والمسهّد : الذي منع من النوم .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » وكذلك في شرح السيرة لأبي ذر صفحة ١١٠ .

(٣) مهّد : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه : فعلن .

(٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .

(٥) العيس : الإبل البيض تحالطها حمرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير . وتغتلى :

يزيد بعضها على بعض في السير . والتجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخدا : موضع بالجزيرة .

(٦) يمت : قصدت .

(٧) أصعد : ذهب .

(٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها في السير من النشاط . والأحرد : الذي لا ينبعث

في المشي ويثقل .

وفيهما إذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ^١
وَأَلَيْتُ لَا آوَى^٢ لها من كَلَالَةٍ
مَتَى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم
نَبِيًّا يَرَى ما لَا تَرُونَ وذكُرُهُ
له صَدَقَاتٌ ما تُغِيبُ وَنَائِلِ
أَجِيدَكَ لم تَسْمَعْ وَصَاةَ محمد
إذا أَنْتِ لم ترحل بزاد من التُّشْقَى
ندمتَ على أن لا تكون كمثلِهِ
فإِيَّاكَ والمَيْتَاتِ لا تقربنَهَا
وذا النُّصَبِ^٩ المنصوبَ لا تنسكُنَهُ

إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهيرة أصِيدَا^{١١}
ولا من حَقَّى^٣ حتى تلاقى مُحَمَّدَا
تُرَاحِي وتَلْقَى من فَوَاضِلِهِ نَدَى؛
أغار لَعَمْرِي في البلاد وَأُنْجِدَاهُ
وليس عطاء اليوم مانعهُ غدا^٦
نَبِيَّ الإله حيث أَوْصَى وأشْهَدَا
ولا قِيتَ بعد الموت مَنْ قد تَزَوَّدَا
فَقُتِرْصِدِ للأمر^٧ الذي كان أَرْصِدَا^٨
ولا تأخذنَ سَهْمَا حديدًا تُفْصِدَا
ولا تعبد الأوثان والله فاعْبُدَا^{١٠}

(١) هجرت : مشيت في الهاجرة ، وهى القائلة . والحرباء : دويبة أكبر من العظاء يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبرا أو من داء أصابه . ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحرماتكون الرمضاء . يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في ذلك الوقت .

(٢) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لأرثى ، وهو بمعناه .

(٣) ويروى : « وجى » ، وهو بمعنى ألحى .

(٤) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غدا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على الممدوح ، فلو كانت عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هى له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرا فيها عائدا على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في أ . وفى سائر الأصول « الموت » .

(٨) أرصد : أعد .

(٩) كذا في أ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفى سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على النون الخفيفة بالأنف هنا ، وفى غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون الخفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً^١ كان سِرَّها عليك حراما فانكحَحَنَ^٢ أو تأبَّدَ^٣
 وذا الرِّحِمِ القُرْبَى فلا تَقْطَعْهُ لِعاقبة ولا الأسير المَقِيدَا
 وسبَّحْ على حينِ العَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تحمَدِ الشَّيْطَانَ والله فاحمدا
 ولا تَسْخَرَا من بائس ذى ضَرَارَةٍ^٤ ولا تحسَبَنَّ المالَ للمرءِ مُخْلِدا
 (رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر ، وموته) :

فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ؛ فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحَرِّمُ الزَّنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إنَّ في النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرفٌ فأترؤى منها عامى هذا ، ثم آتية فأُسَلِّمُ . فانصرف فات في عامه ذلك ، ولم يَعدْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ .
 (ذل أب جهل للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان عدوُّ الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدّته عليه ، يذلّه الله له إذا رآه .

(١) في ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأبَّد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضَرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهى من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة حين شربها وغمته القيتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له في الخمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القائل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :

فإن لها في أهل يثرب موعدا

وقد ألفت للقالى رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهم إبله

(مطالعة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجلٌ من إراش^١ — قال ابن هشام : وإراشة^٢ — بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رجلٌ يُؤدِّبني^٣ على أبي ؟ الحَكَم بن هشام ، فاني رجلٌ غريب ، ابنُ سَبِيل ، وقد غلبني على حقِّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أترى ذلك الرجلَ الجالس — لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة — اذْهَبْ إليه فانه يُؤدِّبك عليه .

(إنصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إنَّ أبا الحَكَم بنَ هشام قد غلبني على حقِّي لي قبلكه ، وأنا (رجل) غريب ابن سَبِيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يُؤدِّبني عليه ، يأخذ لي حقِّي منه ، فأشاروا لي إليك ، فعُذِّد لي حقِّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابته .

(١) إراش هو ابن الغوث ، أو ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد بجيلة وخثعم .

(٢) قال السهيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو إراشة » .

(٣) يُؤدِّبني : يعينني على أخذ حقِّي .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن أ ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة^١ ، قد انتقع^٢ لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقّه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . (قال)^٣ : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حقّي .

(ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضُرب عليه بابه ، فخرج إليه وما معه روحه فقال له : أعط هذا حقّه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقّه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا (له)^٣ ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكمكم ، والله ما هو إلا أن ضربت على بابي ، وسمعت صوته ، فمُكنت رعباً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصّرتة ، ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

أمر ركّانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

(غلبة النبي له ، وآية الشجرة) :

قال ابن إسحاق : : وحدثنني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان رُكّانة هـ

(١) أي ببقية روح ، فكان معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن نجاه به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه : تغير . ويروي : استقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) القصرة : أصل العنق .

(٥) توفي ركّانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته ألبّة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنُ عبدِ يزيد بن هاشم بن عبدِ المطَّلب بن عبدِ مناف أشدَّ قُرَيْش ، فخلا يوما برسولِ الله صلى الله عليه وسلم في بعضِ شِعَابِ مكة ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا رُكَّانة ، ألا تتقَى اللهَ وتقبل ما أدعوكُ إليه ؟ قال : إني لو أعلمُ أنَّ الذي تقولُ حقٌّ لا تبعثُك ؛ فقال (له) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفرايتُ إن صرعتُك ، أتَعلمُ أنَّ ما أقولُ حقٌّ ؟ قال : نعم ؛ قال : فقم حتى أصارعك . قال : فقام إليه رُكَّانة يصارعه ؛ فلما بطش به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يملك من نفسه شيئا ، ثم قال : عُدَّ يا محمد ، فعاد فصرعه ، فقال — يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعنِي ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأعجبُ من ذلك إن شئتُ أن أُريكه ، إن اتَّقيتَ اللهَ واتبعتَ أمرِي ؛ قال : ما هو ؟ قال : أدعوكُ لك هذه الشجرةَ التي ترى فتأتيني ؛ قال : ادعها ، فدعاها ، فأقبلت حتى وقفتُ بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها : ارجعي إلى مكانك . قال : فرجعتُ إلى مكانها .

قال : فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبدِ مناف ، ساحرُوا بصاحبكم أهلَ الأرض ، فوالله ما رأيتُ أشعرَ منه قطُّ ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

(محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام ، وإخفاقه) :

قال ابنُ إسحاق : ثم قَدِمَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً أو قريبٌ من ذلك من النِّصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكنَّموه وسألوه ، ورجالٌ من قُرَيْش في أُنْديتهم حولَ الكعبة ؛ فلما فرغوا من مسألة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزَّ وجلَّ وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا

عن نيته . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن لكل دين خلقا وخلق هذا الدين الحياء » . ولابنه يزيد بن ركانة حجة أيضا .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ١ ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعتراضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده ، حتى فارقم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيراً ٢ .

(مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِيَ الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآية من سورة المائدة من قوله : « ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » . . . إلى قوله : « فَاصْبِرْ مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

(تكم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكية يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه ،

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَتَّوَلَّوْا أَهْوََاءَ مَنْ آلَهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبد لبيتي الحضرى ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمدًا كثيراً مما يأتى به إلا جبر النصراني ، غلام بنى الحضرى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال رؤبة بن العجاج :

إِذَا تَبَعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجى ، وهذا البيت فى أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص فى الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي — فيما بلغني — إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فانما هو رجل أبتر لا عقب له ، لو مات لانقطع ذكره واسترحم منه ، فأنزل الله فى ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

(صاحباً ملحوب والرداع) :

قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبٌ مَلْحُوبٍ ١ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ ٢ وعند الرداع ٣ بيتٌ آخرٌ كَوَثَرُ
يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحبٌ مَلْحُوبٌ : عَوْفُ بْنُ
الأحوص بن جعفر بن كِلَاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرداع بيت آخر
كَوَثَرُ » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كِلَاب ٤ ، مات بالرداع .
وكَوَثَرُ : أراد : الكثير . ولفظه مشتقٌ من لفظ الكثير . قال الكُميت بن زَيْد
يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوَثَرًا
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهُدَلِيُّ يَصِفُ حمار وحش :
يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا احْتَدَمْنَ وَحَمَحَمْنَ ٥ فِي كَوَثَرِ كَابِلِجِلَالٍ ٥
يعني بالكوثر : الغبار الكثير ، شبه لكثرته عليه بالجلال . وهذا البيت في قصيدة له .
(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو — قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو ٦

(١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن النول بن حنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .

(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرداع هو عوف .

(٥) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كثر) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحميمه ، ويريد به هنا أتاناه . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يُحَمِّمِي الْحَقِيقَ ، إِذَا مَا احْتَدَمْنَ حَمَحَمَ ٥ فِي كَوَثَرِ كَابِلِجِلَالٍ ٥
واحتدمن : أسرعن الجري فأكثرته .

(٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري » والمعروف أن جعفر بن عمرو
الذي روى عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٩٦ هـ . وبمجرد أن يكون ما ذهبت إليه
الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهبت إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ أي
بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء مقحماً من النسخ . (راجع الأنساب للسمعاني
والطبري وتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

ابن أُمَيَّة الضَّمَمَرِي - عن عبد الله بن مُسْلِم أخى محمد (بن مسلم)^١ بن شهاب الزهرى ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : سَهْرٌ كما بين صنعاء إلى أيلة^٢ ، آتيته كعدد نجوم السماء ، ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك »

(مقالة زمعة وصعبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلّمهم فأبلغ إليهم ، فقال (له)^٣ زَمْعَةُ بن الأسود ، والنَّضْر بن الحارث ، والأسود بن عَبدِ يَغُوث ، وأَتَى بن خَلَف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم « وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ » ، وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ، وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ » .

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

(مقالة الوليد وصعبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - بالوليد

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) أيلة : هى العقبة الآن .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) كذا فى أ ، ط . وفى سائر الأصول : « ويروى » .

ابن المغيرة ، وأمّية بن خَلَف ، وبأبي جَهْل بن هشام ، فهَمْزوه ^١ واستهزؤا به ، فغاظه ذلك . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

ذكر الإسراء والمذراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطاطي قال : ثم أُسرى ^٢ برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ^٣ ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ، وفي القبائل كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن (البصري) ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هاني بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فغمزوه وهمزوه . . الخ » .

(٢) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته إسرائ ولم يسمه أحد منهم « سرى » وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحانه الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سريت » إذا مرت ليلا وهي مؤنثة تقول : طالت سراك الليلة والاسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوهما غير متعديين إلى مفعول في اللفظ . وإتما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى كما تقول : أمضيته أي جعلته يمشي . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة » .

(٣) إيلياء (بكر أوله واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

الله (عز وجل) ١ في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة^٢ لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُبريه من آياته ما أراد ، حتى عاينَ ما عاينَ مِنْ أمره وسلطانه العظيم ، وقد رثته التي يصنع بها ما يُريد .

(رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبُراق - وهى الدابة التى كانت تُحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرَها فى منتهى طرفها - فحُمِلَ عليها ، ثم خرج به صاحبُه ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ الخليلَ وموسى وعيسى فى نَقَمٍ من الأنبياء قد جُمِعوا له ، فصلَّى بهم . ثم أُتِيَ بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء . (قال) ١ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلاً يقول حين عُرِضَتْ علىَّ : إنْ أَخَذَ الماءَ غرقَ وغرِقَتْ أُمَّتُه ، وإنْ أَخَذَ الخمرَ غوى وغوتْ أُمَّتُه ، وإنْ أَخَذَ اللبنَ هُدًى وهديتْ أُمَّتُه . قال : فأخذتُ إناءَ اللبنِ ، فشربتُ منه ، فقال لى جبريل عليه السلام : هُدَيْتَ وهديتْ أُمَّتَكَ يا محمد .

(حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثَ عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائمٌ فى الحِجْر ، إذ جاءنى جبريلُ ، فهُمَزْنِي بِقَدَمِهِ ، فجلستُ فلم أرَ شيئاً ، فعُدْتُ إلى مَضْجَعِي ، فجاءنى الثانيةَ فهُمَزْنِي بِقَدَمِهِ ، فجلستُ فلم أرَ شيئاً ، فعُدْتُ إلى مَضْجَعِي ، فجاءنى الثالثةَ فهُمَزْنِي بِقَدَمِهِ ، فجلستُ ، فأخذ بعَضْدِي ، فقامتُ معه ، فخرج (بى) ١ إلى بابِ المسجد ، فاذا دابةٌ أبيض ، بين البغل والحمار ، فى فخذيه جناحانِ يحْفِرُ^٢ بهما رجلُيه ، يضع يده فى منتهى طرفه ، فحملنى عليه ، ثم خرج معى لا يفوتنى ولا أفوته .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفر : يدفع .

(حديث قتادة عن سمراء صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : حُدِّثت أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا ذَنُوتُ مِنْهُ لِأَرْكَبِهِ شَمْسٌ^١ ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَتِهِ^٢ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَحْيِي يَابْرَاقَ^٣ هُمَا تَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ . قَالَ : فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَ^٥ عِرْقًا ، ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبْتَهُ

(عود إلى حديث الحسن ، عن سمراء صلى الله عليه وسلم وسبب تسمية أبي بكر : الصديق) :

قال الحسن في حديثه : فَضَضِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَضَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَقَمٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ أَتَى يَإِنَاءَيْنِ ، فِي أَحَدِهِمَا خَمْرٌ ، وَفِي الْآخَرِ لَبَنٌ . قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيْنَاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرَبَ مِنْهُ ، وَتَرَكَ إِيْنَاءَ الْخَمْرِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ ، وَهُدَيْتَ أَمْتَكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَحُرِّمْتَ عَلَيْكَ الْخَمْرَ . ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً عَلَى قَرِيشٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ . فَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ : هَذَا وَاللَّهِ الْإِمْرُ الْبَسِيبُ^٦ ، وَاللَّهِ إِنْ الْعِيرَ لَتُطْرَدَ ، شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مُدْبِرَةً ، وَشَهْرًا مُقْبِلَةً ، أَفِيْذُ هَبْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيَرْجِعْ إِلَى مَكَّةَ ! قَالَ : فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَانُوا أَسْلَمَ ، وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ،

(١) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإلجام ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

(٣) قال السهيلي في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أَمَا تَسْتَحْيِي . . . الخ « فقد قيل في نفرتة ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كَانَ ذَلِكَ لِبَعْدِ عَهْدِ الْبَرَّاقِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَطُولِ الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَرَوَى غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ سَبَبًا آخَرَ ، قَالَ فِي رِوَايَتِهِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : قَالَ جَبْرِيلُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ شَمَسَ بِهِ الْبَرَّاقُ : لَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ مَسَسْتَ الصَّفْرَاءَ الْيَوْمَ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَا مَسَّهَا إِلَّا أَنَّهُ مَرَّهَا ، فَقَالَ : تَبَا لِمَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَمَا مَسَّهَا إِلَّا ذَلِكَ » .

وَالصَّفْرَاءُ : صَمٌّ بَعْضُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، كَسَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ .

(٤) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَى اللَّهِ » .

(٥) اِرْفَضَ : سَالَ وَتَرَشَّشَ .

(٦) الْإِمْرُ (بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ) : الْعَجِيبُ الْمُنْكَرُ .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه (من الله)^١ من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد^٢ مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت^٣ المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال : يا نبي الله ، فصفه لي ، فإني قد جئته — قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرُفع لي حتى نظرتُ إليه — فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا)^١ انتهى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ سماه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدَّ عن إسلامه لذلك : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنَحْوَهُمْ » ، فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

فهذا حديث الحسن عن مسرري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه من حديث قتادة .

(حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فمِّدَّ جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرى بروحه .

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

(حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سُئِلَ عن مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .

(جواز أن يكون الإسراء رؤيا) :

فلم يُتَكَرَّر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تنام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعاین فيه ما عاین ، من أمر الله ، على أى حالیه كان : نائما ، أو يقظان ، كل ذلك حقّ وصدق .

(وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه (قط)^١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدمٌ طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أَقْنَى^٢ كأنه من رجال شَتْوَةٍ^٣ ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أحمَر ، بين القصير والطويل ، سَبَطَ الشعر ، كثير خِيْلَانٍ^٤ الوجه ، كأنه خرج من دِيَمَاسٍ^٥ ، تحال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَةُ بن مسعود الثقفي .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . وإلجد : المتكسر الشعر ، والأقنى : المرتفع قصبية الأنف .

(٣) شتوة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها — ذكر عمر مولى غفيرة عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل الممغط ^١ ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجمعد القطط ^٢ ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ^٣ ، ولم يكن بالمطهم ^٤ ولا المكثم ^٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج ^٦ العينين ، أهدب ^٧ الأشفار ، جليل المشاش ^٨ والكتد ^٩ ، دقيق المسربة ^{١٠} ، أجرد ^{١١} شثن ^{١٢} الكتفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ^{١٣} ، كأنما يمشي في صلب ^{١٤} ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو (صلى الله عليه وسلم) ^{١٥} خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجبر الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ^{١٦} ، وأوفى الناس ذمّة ^{١٧} ، وألينهم

-
- (١) كذا في الأصول ، ويروى : « الممط » بالعين المهملة ، والممغط والممط : المتمد . وقيل : الممط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .
 (٢) القطط : الشديد جمودة الشعر .
 (٣) رجلاً : مسرح الشعر .
 (٤) المطهم : العظيم الحجم .
 (٥) المكثم : المستدير الوجه في صفر .
 (٦) الأدعج : الأسود العينين .
 (٧) أهدب الأشفار : طولها .
 (٨) المشاش : عظام رموس المفاصل .
 (٩) الكتد (بفتحتين ويفتح فكسر) : ما بين الكتفين .
 (١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .
 (١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .
 (١٢) الشثن : الغليظ .
 (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .
 (١٤) الصبيب : ما انحدر من الأرض .
 (١٥) زيادة عن ، ط .
 (١٦) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .
 (١٧) الذمة : العهد .

عريكة^١ ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة^٢ هابه ، ومن خالطه أحبه ، يقول ناعته^٣ : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم هانئ عن مرآة صلى الله عليه وسلم) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أُسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام^٣ عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أم هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيتَ بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس فصليتُ فيه ، ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ، فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشّفتُ عن بطنه كأنه قُبْطِيَّة^٥ منطوية ، فقلت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت لجارية لي حبشيّة : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأنفَرهم حيس الدابة ، فندّ لهم بعيرٌ ، قد كَلَّتْهُمْ عليه ، وأتا مُوجّه إلى الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضجنان^٦ مررتُ بعير بني فلان ، فوجدتُ القوم نياما ، ولهم إناء فيه ماء قد غطّوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ،

(١) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معاشره .

(٢) بديهة : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نائم » .

(٤) أهبنا : أيقظنا .

(٥) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال : هو على بريد من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثم غطيتُ عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن غيرهم الآن يصوب ^١ من البيضاء ^٢ ، ثنية ^٣ التنعيم ، يقدمها جبل أورق ؛ ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى برقاء ^٥ . قالت : فابتدر القومُ الثنية فلم يلقهم أولُ من ^٦ الحمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطّوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطّى كما غطّوه ، ولم يجدوا فيه ماءً . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنفَرنا في الوادي الذي ذكر ، وندّ لنا بعيرٌ ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه .

قصة المعراج

(حديث الخدرى عن المعراج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغتُ مما كان في بيت المقدس ، أتيتُ بالمعراج ، ولم أر شيئاً قطُّ أحسنَ منه ، وهو الذى يمدُّ إليه ميتكم عيّنُهُ إذا حضر ، فأصعدنى صاحبي فيه ، حتى انتهى بى إلى بابٍ من أبواب السماء ، يقال له : باب الحفظة ، عليه ملكٌ من الملائكة ، يقال له : إسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألفَ ملكٍ ، تحت يدي كلِّ ملكٍ منهم اثنا عشر ألفَ ملكٍ — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو — فلما دُخِلَ بى ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : (هذا) ^٧ محمد . قال : أو قد بُعث ؟ قال : نعم . قال : فدعا لى بخير : وقاله .

(١) يصوب : ينزل من عل .

(٢) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل دى طوى .

(٣) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . (راجع معجم البلدان)

(٤) الأورق : الذى لونه بين الغبرة والسواد .

(٥) البرقاء : التى فيها ألوان مختلفة .

(٦) يريد أن الحمل كان أول ما لقيهم .

(٧) زيادة عن ا .

(عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقي ملكٌ إلا ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به ، حتى لتقيني ملكٌ من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إلى) ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحدٍ كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك ، لتضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار^٢ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مطاع ثم أمين » : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمدًا النَّارَ . قال : فكشف عنها غطاءها ، ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذني ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مره فكثير دها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : اخبي ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه . فتأشبّهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردّ عليها غطاءها .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصادق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عليها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالحضب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة الحديث الذي في صفة ميكايل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكايل راجعا من طلب القوم وعلى جناحيه الغيار ، فضحك إلى ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه (٤) خبت النار : زاد لهنها .

(عود إلى حديث الخدرى عن المعراج) :

(و) ^١ قال أبو سعيد الخدرى فى حديثه : إن ^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بنى آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أف ، ويسعيس بوجهه ويقول : : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سرت بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أفف ^٣ منها وكريها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

(صفة أكلة أموال اليتامى) :

قال : ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل ، فى أيديهم قطع من نار كالأفهار ^٥ ، يقذفونها فى أفواههم ، فتخرج من أديبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .

(صفة أكلة الربا) :

قال : ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلهما قط بسبيل آل فرعون ^٦ ، يمرّون عليهم كالإبل المهيومة ^٧ حين يعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرّون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا فى ا ، ط : وأفف : قال أف . وفى سائر الأصول : « أفف » .

(٤) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٥) الأفهار : جمع فهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف

(٦) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة : قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٧) المهيومة : البطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوشة ، إنما

يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هييم .

ولكن جاء فى الحديث (مهيومة) كأزه شئ فعل به ، كالحجومة والحثونة .

(صفة الزناة) :

قال : ثم رأيت رجلاً بين أيديهم لحم ثمين طيب ، إلى جنبه لحم غثّ منتن ، يأكلون من الغثّ^١ المنتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ، ويتدّهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيت نساء معلّقات بشديّهنّ^٢ فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^٣ ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرّائهم^٤ ، واطلع على عوراتهم .

(عود إلى حديث الخدرى عن المراج) :

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدرى ، قال : ثم أضعّدنى إلى السماء الثانية ، فاذا فيها ابنا ، الخالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريّا ، قال : ثم أضعّدنى إلى السماء الثالثة ، فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ، قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أضعّدنى إلى السماء الرابعة ، فاذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفعناه مكاناً عليّاً — قال : ثم أضعّدنى إلى السماء الخامسة

(١) الغث : الضعيف المهزول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) الخرائب : جمع حرية ، وهى المال . يريد أن الولد إذا كان لغير ردة نسب إلى النّى ولد على فراشه فيأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولسن بعمات له ، وإلى أمه وليست بمجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كذا في أ ، ط . وفى سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كذا في أ . وفى سائر الأصول : « هو » .

فاذا فيها كَهْلُ أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَظِيمُ الْعُشُنُونَ ^١ ، لَمْ أُرْكَهَلًا أَجَلَ مَنَّهُ ؛
 قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحِبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ .
 قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ ^٢ طَوِيلٌ أَقْنَى ^٣ ، كَأَنَّهُ
 مِنْ رِجَالِ شَنْوَةِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ
 عِمْرَانَ . ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ
 الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ . لَمْ أَرَّ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ ، وَلَا صَاحِبِكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ
 هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ بِي الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا
 جَارِيَةً لِعَسَاءٍ ، فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ؛ فَقَالَتْ : لَزَيْدِ
 ابْنِ حَارِثَةَ ، فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ حَدِيثِ (عَبْدِ اللَّهِ) ^٥ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَا بَلَغَنِي : أَنَّ جَبْرِيلَ لَمْ يَصْعَدْ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ
 إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ؛ فَيَقُولُونَ :
 أَوْ قَدْ بَعَثَ ^٦ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ فَيَقُولُونَ : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَصَاحِبٍ ! حَتَّى انْتَهَى
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ .
 (مَشُورَةُ مُوسَى عَلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي شَأْنِ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ) :

(قَالَ) ^٥ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا ، فَلَمَّا مَرَرْتُ
 بِمُوسَى (بْنِ) ^٥ عِمْرَانَ ، وَنِعِمَّ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ ، سَأَلَنِي كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ مِنَ
 الصَّلَاةِ ؟ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ؛ فَقَالَ : إِنْ الصَّلَاةُ ثَقِيلَةٌ ، وَإِنْ أَمْتُكَ
 ضَعِيفَةٌ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أَمْتِكَ . فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُ

(١) العُشُنُونَ : اللحية .

(٢) الآدَمُ : الأسود .

(٣) الأقنى : ما ارتفع أعلى أنفه واحلودب وسطه وسبغ طرفه .

(٤) اللعس في الشفاء : حمرة تضرب إلى السواد .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ . . . الخ » .

ربى أن يخفف عني وعن أمي ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي ١ ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت ٢ فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ٣ فوضع عني عشرا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجع ٤ فاسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ ربي وسألته ، حتى استحييتُ منه ، فما أنا بفاعل .

فمن أداهن منكم إيمانا بهن ، واحتسابا لهن ، كان له أجر خمسين صلاة (مكتوبة) ٥ .

كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا ، مؤذيا إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) ٥ . وكان عظماء المستهزئين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمي . . . الخ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي . . . الخ » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فارجع إليه فسل ربك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولد آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالما كثير الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وابن ابنه عمر بن عبد الله بن وعرة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستهزئون بالرسول من بنى أسد) :

من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة ، ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .

(المستهزئون بالرسول من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستهزئون بالرسول من مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستهزئون بالرسول من سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستهزئون بالرسول من خزاعة) :

ومن بنى خزاعة : الحارث بن الطلائية بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن) ملكان ٢ .

فلما تبادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ، إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون » .

(١) الطلائية (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد القتي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائية أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان (بفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن ربان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (بفتح الميم) في خزاعة (راجع الروض الأنف) .

(ما أصاب المستهزئين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعصمى . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى (بطنه) ^١ فمات منه حبنا ^٢ . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ^٣ ، وهو يجر سبيله ^٤ ، وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يزريش نبلا له ، فتعلق سهم من نبلة بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض ^٥ به فقتله . ومر به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخص ^٦ رجله وخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به على شبارقة ^٧ ، فدخلت في أخص رجله شوكة فقتلته . ومر به الحارث بن الظلالطة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص ^٨ قيحا ، فقتله .

قصة أبي أزيهر الدوسي

(وصاته لبنية) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنييه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تضيعوها فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلننه ^٩ ، والله إني لأعلم أنهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والحب (محرقة) : انتفاخ البطن من داء . وفي ١ : « حنبا » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) السبل : فضول الثياب .

(٥) انتفض ألجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .

(٦) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طبعة بهامش الروض الأنف : شبرقة .

(٨) كذا في ١ ، ط : أي أن القيح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فامتخص »

يالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٩) طل الدم وأطله : هدره ، فلم يثأر به .

منه بُرَاءً ، ولكنني أَخَشَيْتُ أَنْ تُسَبِّحُوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ وَرَبَايَ فِي ثَقِيفٍ ، فَلَا تَدْعُوهُ حَتَّى تَأْخُذُوهُ ؛ وَعُقْمَرِي^١ عِنْدَ أَبِي أَرْيَهْرٍ ، فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ بِهِ . وَكَانَ أَبُو أَرْيَهْرٍ قَدْ زَوَّجَهُ بَنَاتًا ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ ، فَلَمْ يَدْخُلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ .

(مطالبة بني مخزوم بخزاعة بدم أبي أريهر) :

فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَثَبَتَ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خَزَاعَةَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلُ^٢ الْوَلِيدِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ سَهْمٌ صَاحِبُكُمْ — وَكَانَ لَبْنَى كَعْبٍ حِلْفٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ — فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خَزَاعَةُ ذَلِكَ ، حَتَّى تَقَاوَلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلَطُ بَيْنِهِمُ الْأَمْرَ — وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ سَهْمُهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو ، مِنْ خَزَاعَةَ — فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ : إِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرُبُوا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعَوَى ثَعَالِبُهُ^٣ وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءً يَجْزَعُهُ أَطْرَقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا : أَيُّ الْأَرَاكِ أَطْيَابِهِ؟ فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطْلَلُ^٤ دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى^٥ صَاعِدًا مِّنْ مُّخَارِبِهِ وَكَانَتِ الظَّهْرَانُ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ ، مِنْ خَزَاعَةَ . فَأَجَابَهُ الْجَحَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَحَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظِلَامَةً^٦ وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ^٧ وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُّسْمِنٌ^٨ بَعْدَ مُسْمِنٍ وَتُفْتَحَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا^٩ مَشَارِبُهُ

(١) العقر (بضم العين) : دية الفرج المنصوب .

(٢) كذا في ١ . والعقل : الدية . وفي سائر الأصول : « العقل » ، بالفاء وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .

(٤) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما انشأ منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ، سمى بفعل

الأمر للأنثيين ، فهو يحكي لايهرب .

(٥) طل دمه (بالبناء للمجهول) : هدر ولم يثأر به .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعاطى » .

(٧) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس . والمشارب :

جمع مشربة ، وهي الغرفة . وفي سائر الأصول :

ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه

وهو ظاهر التحريف ، وقسرا : قهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم^١ فكلّكم باكي الوليد ونادبه
ثم إن الناس تراءوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة ، فأعطتهم خزاعة بعض
العقل ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجحون بن أبي الجحون :
وقائلة لما اصطاحنا تعجبنا لما قد حملنا للولد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا^٢ الوليد ظلاماً^٣ ولما تروا يوماً كثير البلابل^٤
فنحن خايطنا الحرب بالسلم فاستوت فأمّ هواه آمنا كل راحل
ثم لم ينته الجحون بن أبي الجحون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،
وكان ذلك باطلا . فلحق بالولد^٥ (و) بولده وقومه من ذلك ما حذره^٦ ،
فقال الجحون بن أبي الجحون :

ألا زعم المغيرة أن كعبا بمكة منهم قدر كثير^٧
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشي المعلج والمهير^٨
بها أبأونا وبها ولدنا كما أرسى بمشبهته ثبير^٩
وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستثير
فان دم الوليد يطل لنا نطل دماء أنت بها خير
كساه الفاتك الميمون سهما زعافا وهو ممتلى بهير^{١٠}

(١) الخزير : شبه عصيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرقّة من
بلالة النخالة .

(٢) يريد : أن تؤتوا ، ومعناه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التزويل : « يبين الله لكم أن تضلوا » .

(٣) البلابل : وساوس الأحزان .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٨) المعلج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « العلج » لأن الأمة علجة ؛ ومن

« اللج » كأن واطى الأمة قد ليج بها . والمهير : الصحيح النسب يريد أن أمه حرة تزوجت بمهر .

(٩) ثبير : جبل بمكة .

(١٠) الذعاف : السم ، أو سم الساعة . والبهير : المنقطع النفس ، من البهر بضم الباء .

فخَرَّ بِيْطُنْ مَكَّةَ مُسْلِحِيًّا كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجَبْتِهِ بَعِيرٌ^١
 سَيَكْنِفُنِي مِطَالُ أَبِي هِشَامٍ صَغَارُ جَعْدَةُ الْأَوْبَارِ خُورٌ^٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْدَعَ فِيهِ^٣ .

(مقتل أبي أزيهر وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي الحجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) ؛ بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه — فقتله بعتمر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدرٌ ، وأُصيب به مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبوسفيان بن ذي الحجاز ، فقال الناس : أَخْفِرْهُ أَبُو سَفِيَانٍ فِي صَهْرِهِ ، فَهُوَ ثَائِرٌ بِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سَفِيَانٍ بِالَّذِي صَنَعَ ابْنُهُ يَزِيدٌ — وَكَانَ أَبُو سَفِيَانٍ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا^٤ ، يَحِبُّ قَوْمَهُ حُبًّا شَدِيدًا — انْحَطَّ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أَزِيْهَرٍ ، فَأَتَى ابْنَتَهُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ ، فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفَافٍ وَالْمِطِيبِيِّينَ ، فَأَخَذَ الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هَدَّاهُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ؛ قَبِّحَكَ اللَّهُ ! أَتُرِيدُ أَنْ تُضْرِبَ قُرَيْشًا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ . سَمَوْتِهِمُ الْعَقْلُ إِنْ قَبِلُوهُ ، وَأَطْفَأَ ذَلِكَ الْأَمْرَ .

فَانْبَعَثَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ فِي دَمِ أَبِي أَزِيْهَرٍ ، وَيَعِيرُ أَبَا سَفِيَانٍ خُفْرَتَهُ وَيُجَبِّسُهُ ، فَقَالَ :

(١) المسلح : المتمد . والوجبة : السقطة .

(٢) الخور : الغزار اللبن .

(٣) أقذع : أفحش في المقال .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) الخفر : الغدر ، ونقض العهد .

(٦) رجل منكر : أي داهية فطن .

غدا أهلٌ ضَوْجَتِي ذِي الْحِجَازِ كِلَيْهِمَا وجار ابن حَرْبٍ بِالْمُغَمَّسِ مَا يَغْدُو^١
 ولم يمنع العَيْرُ الضَّرَوطُ ذِمَّارَهُ وما منعت مَخْرَآةَ وَالِدِهَا هِنْدُ^٢
 كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأُبْلِلُ وَأُخْلِفُ مِثْلَهَا جَدُّدًا بَعْدُ^٣
 قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا وَأَصْبَحْتَ رَحْوًا مَا تُنَجِّبُ وَمَا تَعْدُو^٤
 فلو أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدُرُ تَشَاهِدُوا لَبَلَّ نَعَالُ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُ^٥
 فلما بلغ أَبَا سَفْيَانَ قَوْلُ حَسَّانَ قَالَ : يَرِيدُ حَسَّانُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ فِي
 رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ ! بئسَ والله ما ظنَّ !

(مطابقة خالد بربا أبيه ، وما زل في ذلك) :

ولما أسلم أهلُ الطَّائِفِ كُلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فِي رَبِّهِ الْوَلِيدَ ، الَّذِي كَانَ فِي ثَقِيفٍ ، لَمَّا كَانَ أَبُوهُ أَوْصَاهُ بِهِ .

قال ابن إسحاق : فذكر لي بعضُ أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحریم ما بَقِيَ
 مِنَ الرِّبَا بِأَيْدِي النَّاسِ نَزَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ خَالِدِ الرِّبَا «يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ ، وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ فِيهَا .
 (ثورة دوس لما أخذ بنو أبي أزيهر ، وحديث أم غيلان) :

ولم يكن في أَبِي أُزَيْهَرٍ ثَأْرٌ نَعْلَمُهُ ، حَتَّى حَجَرَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ إِلَّا أَنَّ
 ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ الْفِهْرِيِّ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 دَوْسٍ ، فَزَلُّوا عَلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ غَيْلَانَ ، مَوْلَاةٌ لِدَوْسٍ ، وَكَانَتْ تَمَشُّطُ
 النِّسَاءَ ، وَتَجْهِّزُ الْعَرَائِسَ ، فَأَرَادَتْ دَوْسٌ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أُزَيْهَرٍ ، فَقَامَتْ دُونَهُمْ
 أُمُّ غَيْلَانَ وَنِسْوَةٌ مَعَهَا ، حَتَّى مَنَعْتَهُمْ ، فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي ذَلِكَ :

(١) الضَّوْجُ : جَانِبُ الْوَادِي وَمَا انْعَطَفَ مِنْهُ . وَالْمُغَمَّسُ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الطَّائِفِ ، فِيهِ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ
 دَلِيلُ أِبْرَهَةَ .

(٢) الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . وَالذِّمَارُ : مَا تَحْتَ حِمَايَتِهِ . وَهِنْدُ : هِيَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ
 فِي ١ ، ط بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . وَوَرَدَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ فِي آخِرِ الْآيَاتِ .

(٣) تُنَجِّبُ : مِنَ الْخُجْبِ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

(٤) يَمُتُّ بِالْمُعْتَبِطِ الْوَرْدُ : الدَّمُ الْعَبِيطُ ، وَهُوَ الطَّرَى .

جَزَى اللَّهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوَتْهَا إِذْ هُنَّ شَعْتُ عَوَاطِلُ^١
فَهْنٌ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلشَّائِرِينَ الْمُقَاتِلِ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوْسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا^٢ بَعَزٌ وَأَدَّتْهَا الشَّرَاجُ^٣ الْقَوَابِلُ^٤
وَعَمْرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَمَا وَنَى وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَى الْمُتَفَاعِيلِ
فَجَرَدَتْ سَيْقَى ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلِ
قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ألى قامت دون ضِرَارٍ أُمَّ جَحِيلٍ ،
ويقال أُمَّ غَيْلَانَ ؛ قال : ويجوز أن تكون أُمَّ غَيْلَانَ قامت مع أُمَّ جَحِيلٍ فيمن
قام دونه .

(أُمَّ جَحِيلٍ وعمر بن الخطاب) :

فلما قام عمرُ بن الخطاب أته أُمَّ جَحِيلٍ ، وهى تُرى أنه أخوه : فلما انتسبت
له عَرَفَ القِصَّةَ ، فقال : إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز ، وقد عرفتُ
مِنْتِكَ عليه ، فأعطاهَا على أنها ابنة سَبِيلٍ .

(ضِرَار وعمر بن الخطاب) :

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضِرَارٍ لحق عمرَ بن الخطاب يوم أحد ،
فجعل يَبْضُرْبه بعَرَضِ الرمح ويقول : انجُ يا بن الخطاب لأَقْتُلَكَ ؛ فكان عمر
يعرفها له بعد إسلامه ° .

وفاة أبى طالب وخديجة

(صبر الرسول على إيذاء المشركين) :

قال ابن إسحاق : وكان النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الشعث : المتعبرات الشعور . والعواطل : اللاتق لاحتل عليهن .

(٢) الشعاب : جمع شعب ، وهى ينيل الماء فى الحرة (عن أبى ذر) .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . والشرج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى السهل ، وفى ا :
« السراج » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) القوابل : التى تقابل بعضها بعضا .

(٥) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة فى ا .

في بيته : أبا الهَب ، والحَكَم بن العاص بن أُمَيَّة ، وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط ، وعدى بن حَمْرَاء الثَّقَفِي ، وابن الأَصْدَاء الهُدَلِي ، وكانوا جيرانه لم يُسَلِّم منهم أحد إلا الحَكَم بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رَحِمَ الشاة وهو يُصَلِّي ، وكان أحدهم يطرحها في بُرْمته ^٢ إذا نُصِبَتْ له ، حتى اتخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِجْرًا ^٣ يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمرُ ابن عبد الله بن عُرْوَة بن الزبير ^٤ عن عُرْوَة بن الزبير ، يخرج به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أي جوارٍ هذا ! ثم يُلقِيه في الطريق .

(طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خُوَيْلِد وأبا طالب هَلَكَا في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهُلْك خديجة ، وكانت له وَزِيرَ صِدْقٍ على الإسلام ، يشكو إليها ، وبهُلْك عمُّه أبي طالب ، وكان له عضدًا وحِرْزًا في أمره ، وَمَنْعَةً وناصرا على قومه ، وذلك قبل مُهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريشُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَفِيهٌ من سُفْهَاء قريش ، فنثر على رأسه ترابا

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه عُرْوَة بن الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفِيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته والترابُ على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بُنَيَّة ، فإن الله مانعٌ أبالك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش شيئا أكرهه ، حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حجرت من حائط .

(المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض ، يطلبون عهدا بينهم وبين الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشا ثِقَلُهُ ، قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعْطِهِ مِنَّا ، والله مانأمن أن يَسْتَرْزُونَا ٢ أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد (بن عباس) ٣ عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مَشَوْا إلى أبي طالب فكلَّمُوهُ ؛ وهم أشراف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرافهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منّا حيث قد علمت ، وقد حَصَرَكَ ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُه ، فخذْ له مِنَّا ، وخذْ لنا منه ، ليكفّ عنا ، ونكفّ عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا بن أخي : هؤلاء أشرافُ قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليُعْطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ كلمة واحدة تُعْطُونِيهَا تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فصَفَّقُوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ، إن أمرك لعَجَب ! (قال) ٥ : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمُعْطِيكم شيئا مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) أبْزَاهُ أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « ياعم » .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

(طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث ذلك) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يابن أخي ، ما رأيتك سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يابن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها ، لأقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه يحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع ^١ .

(منازل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب) :

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهْط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا : « ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ . وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ »

(١) شهادة العباس لأبي طالب لوأداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » ، لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقوله من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينسرك ويغضب لك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛ فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؛ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنف) .

يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ »
ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أنى طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنفعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم ، وتحريضهم عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، سجد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد يالسل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جهم ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبدا . لئن كنت رسولا من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتسبوا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيدثرهم^٢ ذلك عليه . قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يمرطه : أى ينزعه ويرى به .

(٢) يدثرهم عليه : يثيرهم عليه ويجرهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتلى عامر وتعصبوا فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدكم ، يسبونهم ويضيقون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وأجلّوه إلى حائط^٢ لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حبل^٣ من عنب ، فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويتران ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذكر لي — المرأة التي من بني جحج ، فقال لها : ماذا لقينا من أمهاتك ؟

(توجه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى) :

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — فيما ذكر لي — : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلّسني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحبل : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٤) هي المرأة التي ذكرناها عند واحد من الثفر الثلاثة الثقيفيين الذين نزل بهم الرسول والأخاء : أقارب الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كرهه .

(٦) -الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين : موطن تقرب واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من موطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلالة ومجده ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولا كان أو محسوسا . أما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي أشرقت محالها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

(قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحرّكت له راحتهما ١ ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قِطْفا (من هذا) ٢ العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُلْ ، فلمّا وضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أيّ البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى ٣ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك أخي ، كان نبيا وأنا نبي ، فأكّب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويدّيه وقدميه ٣ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عداس ، قالوا له : ويلك يا عداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويدّيه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ؛ قالوا له : ويحك يا عداس ، لا يصرفناك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

(أمر ابن الدين استمعوا له وآمنوا به) :

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والقرابة .

(٢) زيادة عن ، ط .

(٣) قال السهيلي : « وزاد التيمي فيها : أن عداسا حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت منها — يعني نينوى — وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أي وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، إلى آخر القصة .

حين يتيسر من خَيْر ثَقِيف ، حتى إذا كان بنَخْلَة ^١ قام من جَوْف اللَّيْلِ يصلى ، فَرَّ به النَّفَر من الجَنِّ الذين ذكروهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لى - سبعة نفر من جنِّ أهل نَصِيبَيْن ^٢ ، فاستمعوا له ؛ فلما فرغ من صلاته ولَّوْا إلى قومهم مُنْذِرِينَ ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقَصَّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزَّ وجلَّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » ٥٥ . إلى قوله تعالى « وَيُخَوِّرُكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ » . . . إلى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة .

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه على العرب فى مواسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومُه أشدُّ ما كانوا عليه من خِلافه وفراق دينه ، إلا قليلا مُسْتَضْعَفِينَ ، ممن آمن به . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَعرِضُ نفسَه فى المَواسِم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعُوهم إلى الله ، ويُخبرهم أنه نبيُّ مُرْسَلٍ ، ويسألهم أن يصدِّقوه ويَمنَّعوه حتى يبين (لهم) ^٣ الله ما بعثه به ^٤ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم ^٥ عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية ، وللآخر نخلة اليمنية .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) فى أ : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوى أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدنى النقيير ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عباد الديلي^١ ، أو من^٢ حدثه أبو الزناد عنه — قال ابن هشام : ربيعة ابن عباد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس^٣ ، قال : سمعت ربيعة بن عباد ، يحدثه أبي ، قال : إني لغلام شاب مع أبي بمي^٤ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنثاد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبين عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه رجل أحول وضيء ، له غدرتان ، عليه حلّة عدنية . فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^٥ ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبولهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدؤل » وهي رواية فيه . وعباد . بكسر المهملة ، وخفة الموحدة . (كذا في المواهب) وفي كنانة بن خزيمة الديل (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الديل ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) والدليل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدؤل في كنانة رهط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس : أيضا : الدليل بن عمرو بن وديعة بن أفضى ، وفي الأزد : الدليل بن هداد بن زيد مناة بن سحر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) الغديرة : الذوابة من الشعر .

(٥) إلى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهي غير عتاق تنفر من كل شيء .

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أُقْيَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ ١ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ ٢
 قال ابن إسحاق : حدثنا ابنُ شهاب الزهري : أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم ، وفيهم
 سيِّدٌ لهم يقال له : مُلَيْحٌ ، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وعرضَ عليهم نفسه ،
 فأبَوْا عليه .

(عرض الرسول نفسه على بني كلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : أنه أتى
 كَلْبًا في منازلهم ، إلى بَطْنٍ منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرضَ
 عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عزَّ وجلَّ قد أحسن
 اسمَ أبيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بَنِي حَنِيفَةَ ٣ في منازلهم ، فدعاهم إلى الله وعرضَ
 عليهم نفسه ، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبحَ عليه رداً منهم .

(عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أنه أتى بَنِي عامر بن صعْصعة ، فدعاهم إلى
 الله عزَّ وجلَّ ، وعرضَ عليهم نفسه ، فقال له رجلٌ منهم — يقال له : بَيْسَحْرَةُ
 ابن فِرَاس . قال ابن هشام : فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَكَمَةَ (الخير) ٤ بن قُشَيْرِ
 ابن كَعْبٍ بن ربيعة بن عامر بن صعْصعة — : والله ، لو أتى أخذت هذا الفتى من
 قُرَيْشٍ ، لأَكَلْتُ به العربَ ، ثم قال : أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بِابِعْتَاكَ ٥ على أَمْرِكَ ، ثم

(١) و يروى : « بين » .

(٢) الثن : القرية الخلق . والجمع : شتان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع .
 ومنه المثل : « فلان لايقعق له بالشان » : أي لايتجذع ولا يروع .

(٣) واسم حنيفة : أنال بن لجم (على التصغير) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وسمى :
 حنيفة ، لحنف كان في رجله (أي اعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أهمهم ، وهي بنت كاهل بن أسد ،
 عرفوا بها ، وهم أهل الإمامة وأصحاب مسيلة الكذاب .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) كذا في أ : وفي سائر الأصول : « تابعتاك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أليكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفْتَهْدَفُ ١ نخورُنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لاحتاجة لنا بأمرك ؛ فأبَوْا عليه .

فلما صدر الناسُ رجعتُ بنوعامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السنُّ ، حتى لايقدر أن يُوَافِيَ معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رجَعُوا إليه حدَّثوه بما يكون في ذلك المَوْسَمِ ؛ فلما قَدَمُوا عليه ذلك العام سألهم عمَّا كان في مَوْسَمِهِمْ ، فقالوا : جاءنا فَتَى من قُرَيْشٍ ، ثم أَحَدُ بني عبد المطلب ، يزعم أنه نَبِيٌّ ، يدعوننا إلى أن نمنعه ونقومَ معه ، ونخرج به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يَدَيْه على رأسه ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لذُنَاباها من مَطْلَبٍ ٢ ، والذي نفسُ فلان بيده ، ما تَقَوَّها إسماعيلُ ٣ قطَّ ، وإنها لحقٌّ ، فأين رأيكم كان عنكم .

(عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم) :

قال ابن إسحاق : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناسُ بالمَوْسَمِ أتاهم يدعوا القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرِّضُ عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادِمٍ يقدِّم مكةَ من العرب ، له اسمٌ وشرفٌ ، إلا تصدَّى له ، فدعاه إلى الله ، وعرَّضَ عليه ما عنده . (سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظَّفَرِيُّ عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ،

(١) تَهْدَفُ : أى تصير هدفًا يرمى .

(٢) هذا مثل يضرب لما فات .. وأصله من « ذناب الطائر » إذا أفلت من الجباله فطلبت الأخذ .

(٣) أى ما ادعى النبوة كاذبًا أحد من بني إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه ليلى بنت عمرو النجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هى أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدّها لأُمّها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد (راجع الروض الأنف) .

وكان سُويْدُ إنما يسمِّيه قومه فيهم : الكامل ، بلحدّه وشعره وشرفه ونسبه ، وهو الذي يقول :

أَلَا رَبَّ مَن تَدْعُو صَدِيقًا وَلَو تَرَى مَقَالَته بِالْغَيْبِ سَاءَ كَ مَا يَفْرَى^١
مَقَالَته كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَحْرِ^٢
يَسْرُكُ بَادِيهَ وَتَحْتَ أَدْيِيهِ نَيْمَةٌ غِشَّ تَبَسَّرَى عَقَبَ الظَّهْرِ^٣
تُبْسِنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
فَرَشَيْتَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي^٤ فَخَيْرٌ^٥ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرَى
وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سُلَيْمٍ ، ثم أحد بني زِعْبٍ^٦ بن مالك مئة ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسُّلَمَى ، ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق^٧ ، قال : مَالِي ، يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ ، قَالَ : أَبْعَثْ إِلَيْكَ بِهِ ؛ قَالَ : فَمَنْ لِي بِذَلِكَ إِذَا فُتِّتَنِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسُ سُويْدٍ بِيَدِهِ ، لَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَوْتَى بِمَالِي ، فَأَتَّخِذَ^٨ فَضْرِبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَوْثَقَهُ رِبَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ سُلَيْمٌ بِالَّذِي لَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ زِعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغُيُوبِ وَتَحْتَلِ^٩
تَحَوَّلْتُ قِرْنًا إِذْ صُرْعَتْ بِعِزَّةٍ^{١٠} كَذَلِكَ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلَ

(١) يفرى : يختلق .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تبسرى : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) رايه : أى قواه . وبراء : أى أضعفه .

(٥) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « وخير » .

(٦) قال أبوذر فى الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاى وضمتها وكسرهما ، اللعين مهمله ؛ وزعب ، بالزاى المكسورة واللين المعجمة ، تيده الدارقطنى ، وذكر أن الطبرى حكاه كذلك » .

(٧) اتخذا : أخذ كل واحد منهما صاحبه فى قتال أو محو .

(٨) يردى : يهلك . ويختل : يخدع .

(٩) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « بغرة » .

ضَرَبْتُ به إِبْطُ «الشَّمَال فلم يَزَلْ على كلِّ حال خَدَّه هو أسفل في أشعار كثيرة كان يقولها .

فتصدَّى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال له سُؤيد : فلعلَّ الذي معك مثلُ الذي معي ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلَّة ١ لقمان ٢ — يعني حكمة لقمان — فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اعرضها عليَّ ، فعرضها عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حَسَنٌ ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآنُ أنزله الله تعالى عليَّ ، هو هُدًى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَبْعُدْ منه ، وقال : إن هذا القولُ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الحَزْرَج ، فان كان رجالٌ من قومه ليقولون : إنَّا لنراه قد قُتِل وهو مُسلم . وكان قَتْلُه قبل يوم بُعَاث ٣ .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن لَبِيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه فتية من بني عَبْدِ الأشْهَل ، فيهم إياس بن مُعَاذ ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الحَزْرَج ، سمِعَ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَتاهم فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله بعثني إلى العباد ، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأنزل عليَّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس

(١) المجلة : الصحيفة وفي رواية : حكمة .

(٢) قال السجيل : « واقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ، فيما ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في اسمه غير ذلك ، وليس يلقيان بن عاد الحميري » والله أعلم .

(٣) بعث (بالعين المهمله ، ويروى بالعين المعجمة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين الأوس

ابن مُعَاذٍ ، وَكَانَ غَلَامًا حَدَّثَنَا : أَيْ قَوْمٌ ، هَذَا وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ . قَالَ : فَيَأْخُذُ أَبُو الْحَيَّسْرِ ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، حَفْنَةً مِنْ تَرَابِ الْبَطْحَاءِ ، فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسَ ابْنِ مُعَاذٍ ، وَقَالَ : دَعْنَا مِنْكَ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لَغَيْرِ هَذَا . قَالَ : فَصُمْتُ إِيَّاسَ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثَ بَيْنِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .

قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلِلُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ .

بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ

(رَسُولُ اللَّهِ وَرَهْطُ مِنَ الْخَزْرَجِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسَمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ . فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ لَسِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَشْيَاخَ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالُوا : لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ ، قَالَ : أَمِنْ مُوَالِي يَهُودٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلَمَّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ^١ فِي الْإِسْلَامِ ، أَنْ يَهْدُوا كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شَرْكَ وَأَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ^٢ بِلَادَهُمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنْ

(١) كَذَا فِي ط ، فِي أ : « مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ « غَزَوْهُمْ » بِتَشْدِيدِ الزَّيْ أَيْ غَلَبَوْهُمْ .

نَبِيًّا مَبْعُوثُ الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، تَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادَ وَإِرَامَ . فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ يَهُودَ ، فَلَا تَسْبِقُونَهُ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعَرِّضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَانْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدّقوا .

(أسماء الرهط الخزرجيين الذين التقوا بالرسول عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : وهم — فيما ذكر لي — ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار — وهو تميم الله — ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عَمْرُو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر : أسعد^١ بن زُرارة^١ بن عُدَس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غَسَم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أَمَامَة ؛ وعوف^٢ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غَسَم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفْرَاء .

قال ابن هشام : وعفراء بنتُ عُبَيْد بن ثعلبة بن عُبَيْد بن ثعلبة^٣ بن غَسَم ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عَبْس حارثة بن مالك ابن غَضَب بن جُثَم بن الخزرج : رافع^٤ بن مالك بن العَجْلَان بن عَمْرُو بن عامر بن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبأيع فيها . ويقال : إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي ١ : « وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو نقيب بدرى ، شهد العقبة الأولى والثانية ،

قال ^١ ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة ^٢ بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد ^٣ ابن جثم بن الخرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة ^٤ ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم ^٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عتبة ^٦ ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبدة بن عبد بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر ^٧ بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبدة .

فلما قدّموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعّوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دُور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه رفاعه وخلدا . (راجع الاستيعاب) .

(١) مكان هذه العبارة في أ ، ط : بعد كلمة « الخرج » وقبل كلمة « رافع » .

(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .

(٣) كذا في أ ، والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سيأتى . ولا يعرف في العرب يزيد (بالتاء) إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالمشاة التحتية ، وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها . مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد مذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بعصاة خضراء في مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم اليمامة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .

(٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) .

وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي ابن الصحابي (الزرقاني على المواهب) .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ المُقْبِلُ وآتَى المَوْسِمُ من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة . (قال) ١ : وهى العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب .

(رجال العقبة الأولى من بنى النجار) :

منهم من بنى النَجَّار ، ثم من بنى مالك بن النَجَّار : أسعدُ بن زرارَةَ بن عُدَّاس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعَوْفٌ ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعَةَ بن سَواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهما ابنا عفرَاء .

(رجال العقبة الأولى من بنى زريق) :

ومن بنى زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصاري .

(رجال العقبة الأولى من بنى عوف) :

ومن بنى عَوْفُ بن الخزرج ، ثم من بنى غنم بن عوف ٤ بن عمرو بن عَوْفُ بن الخزرج ، وهم القواقل ٥ : عبادة بن ٦ الصامت بن قَيْس بن أَصْرَم ٧

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً » فأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فإذا أقررن بأئسنتهن ، قال : قد بايعتكن . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في ١ هنا : « ومن بنى عامر بن زريق » .

(٤) في ١ : « ثم من بنى غنم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيعرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرّة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

وكان عبادة نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس ؛ وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي ١ : « أحرم » .

ابن فيهر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^١
ابن أصرم بن عمرو بن عمارة^٢ ، من بني غصينة ، من بكلي ، حليف لهم .

(مقالة ابن هشام في اسم القواقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل
دفعوا له سهمًا ، وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشى .

(رجال العقبة من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من
بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^٣ بن نضلة بن مالك بن
العجلان .

(رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن
الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقيب بن^٤ عامر بن
نابي بن زيد بن حرام .

(رجال العقبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قُطبة بن^٥ عامر بن حديدة
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

(١) قال الطبري : خزيمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي :
الخزيمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزيمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ،
فكان يقال له : مهاجرى أنصاري : قتل يوم أحد شهيدا ، ولم يشهد بدرًا (عن الاستيعاب) .

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٤٣٠) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٤٣٠) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ^١ .

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

(رجال العقبة الأولى من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ^٢ .

(عهد الرسول على مبايعي العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ^٣ مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنتي عشرة رجلا ، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بيهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف . فان وقيتم فلکم الجنة . وإن غشيتكم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم البلوي ، من بني ابن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقي حتى مات بعدها ببسير . (راجع الروض الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجعة ، وأنه من بني عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عويم - على قول الواقدي - العقبين جميعا ، وشهد بدرا وأحدا والخندق . ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهريّ ، عن عائذ الله بن عبّيد الله الحولاني أبي إدريس أنّ عبادة بن الصامت حدّثه أنّه قال : بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئا ، ولا نَسرق ، ولا نَزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى بيهتان نفّتره من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصيه في معروف ، فان وَفَيْتُمْ فلکم الجنة ، وإن غَشَيْتُمْ من ذلك (شيئا)^١ فأُخِذْتُمْ بحدّه في الدنيا ، فهو كفّارة له ، وإن سَتَرْتُمْ عليه إلى يوم القيامة فأمرُكم إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء عذّب ، وإن شاء غفّر .

(إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القومُ ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب^٢ بن عمير بن هاشم^٣ بن عبد مناف بن عبّيد الدار بن قُصيّ ، وأمره أن يقرّئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المُقرئ بالمدينة : مُصْعَبُ . وكان منزله على أسعد بن زُرارة بن عدّس ، أبي أُمّامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنّه كان يصلي بهم ، وذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية ، يقرّئهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شابا وجمالا وتياها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيدا ، قتله ابن قميّة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السبيل عند الكلام على : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر (بفتح الزاي) .

أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض^١.

أول جمعه أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أُمّامة بن سَهْل بن حُئيف ، عن أبيه أبي أُمّامة ، عن عبد الرحمن بن كَعْب بن مالك ، قال : كنت قائدَ أبي ، كعب ابن مالك ، حين ذهبَ بَصْرَه ، فكنتُ إذا خرجتُ به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أُمّامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكث حينا على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بنى لَعَجْزُر ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أُمّامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت أخرج ؛ فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أُمّامة ؟ قال : فقال : أي بُني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هَزم النبيت^١ ، من حرّة بني بياضة ، يقال له : نَقِيع الخَضَمَات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلا .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب ، وعبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَم : أن أسعد بن زُرارة خرج بمُصْعَب بن مُعْمِر يريد به دارَ بني عَمَيْد الأشهل ، ودارَ بني ظَفَر ، وكان سعدُ بن مُعَاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زُرارة ، فدخل به حائطاً من حَوَائِط بني ظَفَر .

— قال ابن هشام : واسم ظفر : كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر ياقوت أن يكون « هزم النبيت » جبلا ، لأن « الهزم » لغة : المظم من الأرض ، واستحسن نسا ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو المعلوم عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبيت من حرّة بني بياضة في نقيع الخَضَمَات » .

ابن مالك بن الأوس — قالوا : على بُر يقال لها : بُر مَرَق ١ ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْر ، يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلمَّا سمعا به قال سعدُ بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر : لا أبا لك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضُعاءنا ، فازجرهما وانهمهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدما ، قال : فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حَرَبَتَهُ ثم أقبل إليهما ؛ فلما رآه أسعدُ ابن زرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلس أكلمه . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّمَا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضُعاءنا ؟ اعزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلسُ فتسمع ، فإن رضيتَ أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما ، فكلَّمهما مُصْعَبُ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرافه وتسبُّله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالوا له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورأى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأُرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبَتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديمهم ؛ فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقْبِلاً ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيْدُ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقَّف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلَّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأسا ، وقد نهيتُهما ، فقالا : نفعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتي ، ليُخْفِرُوك ٢ . قال : فقام سعد مُغْضَبًا مبادراً ، تخوفاً للذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُر مرق : بالمدنية ، ذكر في الهجرة ، ويروى بسكون الراء . »

(٢) كذا في ١ . والإخفار : نقض العهد والغدر . . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغيت شيئا ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد^١ مطمئنين ، عرف سعد^٢ أن أسيدهما إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشككا ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، (أما والله)^١ ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أتَغشانا في دارينا بما نكره — وقد قال أسعد^٢ ابن زُرارة لمصعب بن عُمر : أي مُصعب ، جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان — قال : فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع ، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبيلته ، وإن كرهته عزّلنا عنك ماتكره ؟ قال سعد : أنصفْت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسبّله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فنتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيدهما بن حُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلا ، قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا (وأوصلنا)^١ وأفضلنا رأيا ، وأيمنا نقيبة ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^٢ . قالا : فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصعب إلى منزل أسعد بن زُرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبوقيس بن الأسلت ، وهو صيفي ، وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : « قال » وفي م ، ر ، و في ط : « ورسوله فوالله » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرًا وأُحدَ والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أَرَبَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَّتْ يُلَدِّفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرَبَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّيْلِ
فلولا ربنا كنا يهودًا وما دين اليهود بنى شكول^١
ولولا ربنا كنا نصاري مع الرهبان في جبل الجليل^٢
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل
نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَات مكشفة المناكب في الجلول^٣

قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

أمر العقبة الثانية

(مصعب بن عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مُصْعَب بن عُمَيْر رَجَعَ إلى مكة ، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدّموا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر للنبيه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود يدع فليس له شكول : أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف المقبول ، وقد قال الطائي :
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشكول أقارب قريبي في رأيي وديني ومذهبي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
(٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : « الخليل » بالخاء المعجمة وهو تصحيف .

(٣) ترسُف : تمشى مشى المقيّد . ومذعنات : منقادات . والجلول جمع جل (بالضم وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القتين ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ من شَهِيدِ العقبة وبائع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حُجَّاجٍ قومنا من المُشْرِكِينَ ، وقد صلَّينا وفَقَّهنا ، ومعنا البراءُ بن معرورٍ ، سيِّدنا وكبيرنا ، فلما وجَّهنا ٢ لِسَفَرِنَا ، وخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدرى ، أتوافقونني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البَيْتِيَّةَ مِنِّي بظَهْرٍ ، يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : فقلنا ، والله ما بلغنا أن نبنيَّنا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام ٣ ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لمصلِّ إليها . قال : فقلنا له : لكنَّنا لانفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاةُ صلَّينا إلى الشام ، وصلى إلى الكعبة ، حتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ . قال : وقد كنا عِيبْنَا عليه ما صنع ، وأبَى إلا الإقامة على ذلك . فلما قَدِمْنَا مَكَّةَ قال لي : يا بن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتَّى نسأله عما صنعتُ في سَفَرِي هذا ، فانه والله لقد وقع في نفسى منه شيءٌ ، لما رأيتُ من خِلافكم لِبَيَّأِي فِيهِ . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتُ لَانَعْرِفُهُ ، ولم نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلبَ عَمَّهُ ؟ قال : قلنا : نعم — قال : وقد كنتُ نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً — قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجلُ الجالسُ مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالسٌ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره وأعيره : إذا قصده . والبراء هذا ، من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجَّهنا : اتَّجَّهنا .

(٣) يعنى ببنت المقدس .

جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيّد قومه ؛ وهذا كعب (بن) مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . (قال) ١ : فقال (له) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيتُ أن لأجعل هذه البَيْتَةَ منى بظَهْرٍ ، فصلّيتُ إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتّى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : (قد) ١ كنتَ على قبيلة لو صبرتَ ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتّى مات ، وليس ذلك ٣ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْن بن أيوب الأنصارى :

ومنا المصلّى أوّل الناس مُقبِلاً على كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ بين المشاعِرِ
يعنى البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .

(إسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو

(١) زيادة عن ط .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث « قُر له : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمُر به باعادة ما قد صلى ، لأنه كان متأولاً وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة إلى بيت المقدس وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ماضى إلى بيت المقدس إلا ما قد قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً فعلى هذا يكون في القبلة نسختان : نسخ سنة بسنة ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يبين توجهه إلى بيت المقدس للناس حتّى خرج من مكة . »

(٣) في ١ : « وليس كذلك نحن . . . الخ » .

ابن حَرَام أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ^١ ، أخذناه معنا ،
وكنّا نكتم مَن معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلّمناه وقلّنا له : يا أبا جابر ،
إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون
حطّبا للنار غدا ؛ ثم دَعَوْنَاهُ إِلَى الإسلام ، وأخبرناه بجميعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إيانا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيبا .

قال : فَمِمْنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلثُ الليل خَرَجْنَا
من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلّل تسلّل القَطَا مُستخفين ،
حتى اجتمعنا في الشَّعْبِ عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان
من نساينا : نُسَيِّبة ^٢ بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجّار ؛
وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ، إحدى نساء بني سلمة ، وهى أم مَنيع .

(العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام) :

قال : فاجتمعنا في الشَّعْبِ نَنتظر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا
ومعه (عمه) ^٣ العباس بن عبدالمطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحبّ
أن يحضّر أمرَ ابن أخيه ويتوثّق له . فلما جلس كان أوّلُ متكلّم العباس بن
عبدالمطلب ، فقال : يا معشر الخزرج — قال : وكانت العرب إنما يسمّون هذا
الحَيَّ من الانصار : الخزرج ، خزرجه وأوسها — : إن محمداً منّا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عزّ من قومه ومنّعة
في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحيازَ إليكم ، واللعوقَ بكم ، فان كنتم تروُن أنكم
وافؤن له بما دعوتموه إليه ، وما نعوّه ممن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك ؛ وإن

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في أ .

(٢) هى امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم اليمامة . يشارت
القتال بنفسها . وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة ، فقطعت يدها . رجّحت اثني عشر جرحا ، ثم
عاشت بعد ذلك دهرا . ويروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شئ إلا للرجال ،
وما أرى للنساء شيئا ! فأزل الله تعالى : « إن المسلمين والمسلمات » . . . الآية .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) في أ : « أول من تكلم » .

كنتم ترون أنكم مُسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدَعُوهُ ، فإنه في عَزٍّ وَمَنْعَةٍ من قومه وبلده . قال : فقلنا له : قد سمعنا ماقلت ، فتكلم^١ يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار) :

قال : فتكلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب في الإسلام ، ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحق^٢ (نبياً) ^١ ، لنمنعك مما تمنع منه أُرُونا ^٢ ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء^٣ الحروب ، وأهل الحلقة^٤ ، ورثناها كابراً (عن كابر) ^١ . قال : فاعترض القول^٥ ، والبراءُ يكلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^٥ ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالات^٥ ، وإننا قاطعوها — يعني اليهود — فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والمهدم المهدم^٦ ، أنا منكم وأنتم مني ، أٌحارب مَنْ حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) أُرنا ، أى نساءنا . والمرأة قد يكتى عنها بالإزار ، كما يكتى أيضا بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابسها . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شيها إلا العام المنقرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٤) الحلقة ، أى السلاح .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتبية : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى هدمك :

أى ماهدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضا : بل الدم الدم ، والمهدم المهدم . وأنشد :

ثم الحق يهدى ولدى

خاللهم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات ، وهو من لدمت صدرها ، إذا ضربته

قال ابن هشام : ويقال : الهدم^١ الهدم^٢ : (يعنى الحرمه) ٢ . أى ذمتى
ذمتكم^٣ ، وحُرمتى حُرمتكم^٤ .

قال كعب (بن مالك) ٢ : وقد (كان) ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم
اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء الاثني عشر وتمايم خبر العقبة

(نقيب الخزرج) :

قال ابن هشام : من الخزرج — فيما حدثنا زياد^١ بن عبد الله البكائي ، عن محمد
ابن إسحاق المطلي — : أبوأمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبید بن ثعلبة بن
غشم بن مالك بن النجار ، وهو تميم الله^٢ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسعد
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبدالله بن رواحة^٣ بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ٧ بن مالك (الأغر) ٧ بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق^٨ بن عبید حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، والبراء

(١) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهدم .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) في أ : « يقول : حرمتي حرمتكم ، ودمي دمكم » .

(٤) قال السهيلي : « وإما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » ، لأنهم كانوا أهل نجمة
وارتحال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظنهم ، فكلما ظنوا هدموها . والهدم : بمعنى المهدوم .
ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي أ « تيم الله بن عمرو . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أ « وعبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن
امرئ القيس بن مالك . . . الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « . . . ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق . . . الخ » .

ابن مَعْرُور بن صُحْر بن خَنْتَسَاء بن سنان بن عُبَيْد بن عَدَى بن غَنْم بن كَعْب بن
 سَكْمَة بن سَعْد بن عَلِيّ بن أَسَد بن سارْدَة بن تَزِيد بن جُشَم بن الْخَزْرَج ؛
 وعبدالله بن عمرو بن حَرَام بن ثَعْلَبَة بن حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن
 سَكْمَة بن سعد بن عَلِيّ بن أَسَد بن سارْدَة بن تَزِيد بن جُشَم بن الْخَزْرَج ؛ وعُبَادَة
 ابن الصّامِت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبَة بن غَنْم بن سالم بن عوف بن
 عمرو بن عوف بن الْخَزْرَج .

قال ابن هشام : هو غَنْم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن
 الْخَزْرَج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عُبَادَة بن دُلَيْم بن حارِثَة بن أَبِي حَزْرِيْمَة ١ بن ثَعْلَبَة
 ابن طَرِيف بن الْخَزْرَج بن ساعدة بن كَعْب بن الْخَزْرَج ؛ والمنذر بن عمرو بن
 خنيس بن حارِثَة بن لُؤْذَان بن عبد ودّ بن زيد بن ثَعْلَبَة بن الْخَزْرَج بن ساعدة بن
 كَعْب بن الْخَزْرَج — قال ٢ ابن هشام : ويقال : ابن خنيس ٣ .
 (نقباء الأوس) :

ومن الأوس : أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِيَاك بن عَتِيك بن رَافِع بن امرئ القيس
 ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كَعْب بن
 النَحَّاط بن كَعْب بن حارِثَة بن غَنْم بن السَّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس
 ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير ٤ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمَة » بخاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب عن
 أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بإخاء المهملَة المفتوحة والزاى المنكسورة . وزاد ابن عبد البر فيه رواية ،
 يقال : « ويقال : ابن أبي حليلة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خنيس » ساقطة في أ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شعر كعب في حصر النقباء) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التّيهان ، ولا يعدّون رفاعه . وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :
أبلغ أُبَيَّاً أنّه قال رأيته^١ وحان غداة الشعب والحين واقع^١
أبى الله ما منّتك نفسك إنّه بمِرْصاد أمرِ النَّاسِ راءٍ وسامع
وأبلغ أبا سُفْيَانٍ أنْ قد بدا لنا بأحمد نورٌ من هُدَى الله ساطِع
فلا ترغِبْ^٢ في حَشْدٍ أمرٍ تُريده وألَّب وجمّع كلَّ ما أنت جامع
ودونك فاعلم أنْ نقضَ عهودنا أباه عليك الرهطُ حين تتابعوا^٣
أباه البراء وابن عَمْرٍو كلاهما وأسعدُ يأباه عليك ورافِع
وسعدُ أباه السَّاعِدِيُّ ومُنْذِر لأنفك إن حاولت ذلك جادِع
وما ابنُ رَبِيعٍ إن تناولت عهدَه بمُسْلَمِهِ لا يطمعن^٤ ثمَّ طامع
وأيضاً فلا يُعطيكهُ ابنُ رَواحِة وإخفاره مِنْ دونه السمُّ ناقع^٥
وفاءً بهِ والقوْلِيّ بن صامت بمنْدوحة عما تُحاول يافع^٦
أبو هَيْثَمٍ أيضاً وفيّ بمثلها وفاءً بما أعطى من العهد خانع^٧
وما ابنُ حُضَيرٍ إن أردت بمطمع فهل أنت عن أحموقة الغي نازع
وسعدُ أخو عَمْرٍو بن عَوْفٍ فإنه ضروح لما حاولت ملامر مانع^٨
أولاك نُجُوم لا يُعبِّك منهم عليك بنحسٍ في دُجَى الليل طالع
فذكر كعب فيهم « أبا الهيثم بن التّيهان » ولم يذكر « رفاعه » .

(١) قال : بطل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أى فلا تبقيين ، يقال : ما أرعى عليه : أى ما أبى عليه .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتابعوا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإخفار : نقض العهد .

(٦) اليافع : الموضع المرتفع . ويروى : « باقع » : أى بعيد .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المتذلّل . وفي ط : « خالع » .

(٨) ضروح : أى مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنُّقباء : أنتم على قومكم بما فيهم كُفلاء ، ككَفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كُفيل على قَوْمِي - يعني المسلمين^١ - قالوا : نعم .
(كلمة العباس بن عباد في الخرج قبل المبايعة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لبَيْعَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نَضْلَةَ الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يامعشر الخرج ، هل تدرون علامَ تُبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تُبايعونه على حربِ الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهكت أموالكم مُصيبة ، وأُشرافُكم قتلاً أُسْلِمْتُمُوهُ ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دَعَوْتُمُوهُ إليه على نَهْكة^٢ الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خيرُ الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فإننا نأخذُه على مُصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ؛ فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا (بذلك) ؟^٣ قال : الجنة . قالوا : أبسط يدك ؛ فبَسَطَ يده فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا لِيَشُدَّ الْعَقْدَ^٤ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وأما عبدُ الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا لِيُوَخِّرَ القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم .
فالله أعلم أيّ ذلك كان .

(نسب سلول) :

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خِزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في ١ .

(٢) نهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « العقل » وهو تحريف .

(أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : فبنو النجَّار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيمان .

قال ابن إسحاق : فأما معبد^١ بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد^٢ القوم .

(تنفير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية) :

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجبابج - والجبابج : المنازل^٣ - هل لكم في مذمم^٤ والصباة^٥ معه ، قد اجتمعوا على حربكم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أزيب^٦ العقبة ، هذا ابن أزيب - قال ابن هشام : ويقال ابن أزيب^٧ - أسمع^٨ أي عدو الله ، أما والله لأفرغن^٩ لك .

(استعجال المبايعين للإذن بالحرب) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا^٩ إلى رحالكم . قال :

(١) كذا في ط . وفي أ : « قال ابن إسحاق : فحدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ » (٢) هذه الكلمة ساقطة في أ ، ط .

(٣) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجبابج » على المنازل ، مأخوذ من أن الإوعية من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جبيجة ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية . (٤) المذمم : المذموم جدا .

(٥) الصباة : جمع صابئ ، وهو الصابئ (بالهمز) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : « صابئ » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول معرفة .

(٦) أزيب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاي . والأرب : القصير أيضا . (٧) في هامش الأصل : أزيب (الأولى) : يفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء (والثانية) يضم الهمزة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ . إلا أن هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها في كتب اللغة .

(٨) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول . « أسمع » .

(٩) ارفضوا : تفرقوا .

فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت لتميلن^١ على أهل مئى غداً بأسيفنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فمينا عليها حتى أصبحنا .

(غزو قریش على الأنصار فى شأن البيعة) :

(قال) ٢ : فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قریش ، حتى جاءونا فى منازلنا ، فقالوا : يامعشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جيئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا ، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مشركى قومنا يخلفون بالله ما كان من هذا شىء ، وما علمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى ، وعليه نعلان له جديدان^٣ . قال فقلت له كلمة — كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا — يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلنى هذا الفتى من قریش ؟ قال : فسمعهما الحارث ، فخلعهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتنتعلتھما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت^٤ ، والله الفتى ، فاردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لأردھما^٥ ، فأل^٥ والله صالح ، لئن صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبى

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « لتميلن » بالتاء المثناة الفوقية .

(٢) زيادة عن ١ :

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « جديدتان » قال السهيل : « . . . والنعل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة فى الفصحى من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها فى معنى مجدودة ، أى مقطوعة ففى من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيبويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعليل بمعنى فاعل يدخله التاء فى المؤنث » .

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) فى ١ : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سَكُول ، فقالوا له مثل ما قال كَعْب من القول ؛ فقال لهم : (والله) ^١ إنَّ هذا الأمر جَسِيم ، ما كان قومي ليتفوتوا ^٢ علىَّ بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

(خروج قريش في طلب الأنصار) :

قال : ونَفَرَ الناسُ من مِثِّي ، فَتَنَطَّسَ ^٣ القومُ الحَبَر ، فوجدوه قد كان ، وخرَجوا في طلب القوم ، فأدركوا سَعْدَ بن عُبَادَةَ بأذٍ آخر ^٤ ، والمُنْذِر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كَعْب بن الحَزْرَج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما المُنْذِر فأعجز القومَ ؛ وأما سَعْد فأخذوه ، فربطوا يَدَيْهِ إلى عُتْقِهِ بِنِسْعٍ ^٥ رَحْلِهِ ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مَكَّةَ يَضْرِبُونَهُ ، وَيَجْنِدُونَهُ بِجُمُئِهِ ^٦ ، وكان ذا شعر كثير .

(خلاص ابن عبادَةَ من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر) :

قال سعد : فوالله إني لفي أَيْدِيهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَى نَفَرٍ من قُرَيْشٍ ، فيهم رجلٌ وَضِيءٌ أبيضٌ ، شَعْشَاعٌ ، حلوا من الرجال ^٧ .

قال : فقلت في نفسي : إنَّ يَكُ عند أحدٍ من القوم خَيْرٌ ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يَدَهُ فَلَكَمَنِي ^٨ لكمةً شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن أ .

(٢) تقوت عليه بكذا : فاته به .

(٣) تنطس القوم الحَبَر : أي أكثروا البحث عنه . وانتطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها تقريبا طبيا بأدواء النسا فطيسا

(٤) قال ياقوت : « أذاخر (بالفتح وأخاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

(٥) النسع : الشراك الذي يشد به الرحل .

(٦) الجمعة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جم .

(٧) كذا في أ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : قال

ابن هشام : الشعشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شعشاع غير مودن

يعنى : عنق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يمحطوه من السير شعشاع حلوا من الرجال » .

(٨) كذا في أكثر الأصول . واللکم : الضرب بجمع الكف . وفي أ : « لطني » .

ما عندهم بعد هذا من خَيْر . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْجُبُونَنِي إِذْ أَوَى ١ إِلَى
رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَوَارٌ وَلَا
عَهْدٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَجِيرَ الْحُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ بْنِ عَدَى
ابْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تِجَارَةً ٢ ، وَأَمْنَهُمْ مِنْ أَرَادَ ظَلَمَهُمْ بِلَادِي ، وَلِلْحَارِثِ
ابْنِ حَرْبٍ بِنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! فَاهْتِفْ بِاسْمِ
الرَّجُلَيْنِ ، وَادْكُرْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا ،
فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لهُمَا : إِنْ رَجُلًا مِنَ الْخَزَرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ
بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ ٣ بِكُمَا ، وَيَذْكُرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمَا جَوَارًا ؛ قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيَجِيرَ لَنَا تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ
يُظْلَمُوا بِبِلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ أَفْخَلَصًا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي
لَكُمْ ؛ سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ٦
قال ابن إسحاق : وَكَانَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي الْهَجْرَةِ بَيْتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضَرَارُ بْنُ
الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ (فَقَالَ) :
تَدَارَكْتَ سَعْدًا ٨ عَنْوَةً فَأَخَذَتْهُ

(١) أَوَى لَهُ : زَحَمَهُ وَرَقَّ لَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ : « لَوْ أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا »

(٢) كَذَا فِي ١ ، ط . وَالتِّجَارُ (بِكَسْرِ فَتْحٍ ، وَبِضْمِ التَّاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا) : جَمْعُ تَاجِرٍ .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تِجَارَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لِيَهْتِفْ » .

(٤) فِي ١ : « لَعَلَّمْ » .

(٥) فِي ١ : « أَحَدٌ » .

(٦) فِي ١ : « هَاشِمٌ » .

(٧) كَانَ ضَرَارُ شَاعِرٌ قُرَيْشِيٌّ وَفَارِسِيٌّ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ . وَكَانَ جَدُّ
ضَرَارٍ ، وَهُوَ مَرْدَاسُ ، رَئِيسُ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَسِيرُ فِيهِمْ بِالرَّبَاعِ ، وَهُوَ رُبْعُ الْغَنِيمَةِ ،
وَكَانَ أَبُوهُ أَيَّامَ الْفُجَارِ رَئِيسَ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ . وَأَسْلَمَ ضَرَارُ عَامَ الْفَتْحِ .

(٨) فِي الرُّوُضِ الْأَنْفِ : « عَمْرٍو » وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي التَّلْغِيكِ عَلَيْهِ : يَعْنِي « بَعْمَرٌ » : عَمْرٍو بْنُ خَنْثِيسَ
وَالِدَ الْمُنْذَرِ . يَقُولُ : لَسْتُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ الْمُنْذَرِ ، أَيَّ أَنْتَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ .

وكان شفاءً لو تداركتَ منذراً^١

ولو نلته طلّْتَ هناك جراحه^٢ وكانت حريّاً أن يُهان ويُهدراً^٣

قال ابن هشام : و يروى :

وكان حقيقاً أن يُهان ويُهدراً

قل ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما^٤ فقال :

لست إلى سعدٍ ولا المرء منذرٍ إذا ما مطايا القوم أصبَحْنَ ضُمراً
فلولا أبو وهبٍ كَمَرَتْ قصائدُ على شرفِ البرقاءِ يهوينَ حسراً^٥
أتفخرُ بالكتّانِ لما لبسْتَه وقد تلبّسَ الأنباطُ رِيْطاً مَقْصَراً^٦
فلا تكُ كالوسنانِ يحلُمُ أنه بقريةَ كِسرى أو بقريةَ قَيْصَرَ^٧
ولا تكُ كالثكلَى وكانت بمَعزٍ عن الثكلِ لو كان الفؤادُ تفكراً^٨
ولا تكُ كالشاةٍ التي كان حتفها بحفَرِ ذِراعَيْها فلم ترَضَ تحفراً^٩
ولا تكُ كالعاوى فأقبلَ تحفَره ولم يخشَه ، سَهما من النبلِ مُضمراً^{١٠}

(١) عنوة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن عباد ، والذي أعجز القوم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعداً ، ويتمنى أن لو كان سعيهما لطلب المنذر واللاحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : طل دمه (بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر ولم يثأر به .

(٣) في ١ : وكان جراحاً أن تهان وتهدراً

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الراجز : « يترك بالبرقاء شيخاً قد تلب » أي ساء جسمه وهزل . وحسراً : أضناها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من العجم . والريط : الملاحف البيض ، الواحدة : رِيطة .

(٧) الوسنان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الثكلَى : التي فقدت ولدها .

(٩) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شراً : كالباحث عن المدينة .

وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

وكان يجبر الناس من سيف مالك فأصبح يبغى نفسه من يجيرها

وكان كعز السوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت أتراب تثيرها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تكُ كالعاوى . . . الخ

فَإِنَّا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْنُونَ كَسْتَبْضِعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرٍ ٢

قصة صنم عمرو بن الجموح

(عدوان قوم عمرو على صنمه) :

فلما قَدِمُوا المَدِينَةَ أَظْهَرُوا الإسلامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شَيْوِخَ لِهْمَ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَسْتَمِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِيدَ الْعُقْبَةِ ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صِنْمًا مِنْ خَشَبٍ ، يَقَالُ لَهُ : مَنَاة ٣ ، كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِلَهًا تَعْظُمُهُ وَتُطَهَّرُهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلَمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو (بْنِ الْجَمُوحِ) ٤ ، فِي فِتْيَانٍ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعُقْبَةَ ، كَانُوا يُدْجِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَفِيهَا عِذَرَةُ النَّاسِ ، مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أُمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لَأُخْزِيْتَهُ . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَّوًا ٦ عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى ، فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ،

(١) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَهْل » .

(٢) يُشِيرُ بِالشَّرْطِ الثَّانِي إِلَى الْمِثْلِ الْمَعْرُوفِ : كَسْتَبْضِعَ التَّمْرَ إِلَى خَيْبَرِ . وَخَيْبَرُ : مَوْطِنُ التَّمْرِ .

وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَأِنْ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً كَسْتَبْضِعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرٍ

(٣) مَنَاة : مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنِيْتُ الدَّمَ وَغَيْرِهِ ، إِذَا صَبَبْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَمْنَى عِنْدَهُ ، تَقْرِبًا إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْأَصْنَامُ الدَّمَى .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٥) الْعِذْرُ : جَمْعُ عِذْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٦) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَدَا » بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ .

استخرجه من حيث أَلْقَوْهُ يوما ، فغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إني والله ما أعلم مَنْ يصنع بك ما ترى ، فان كان فيك خيرٌ فامتنع ، فهذا السيفُ معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيفَ من عنقه ، ثُمَّ أَخَذُوا كُلُّهَا مِيتًا فَقَرَنُوهُ بِهِ بِجَبَلٍ ، ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بئرٍ من آبارِ بنى سلمة ، فيها عِذَرٌ من عِذَرِ النَّاسِ ، ثُمَّ غَدَا عمرو بن الجُمُوح فلم يَجِدْهُ فِي مكانه الذى كان به . (إسلام عمرو ، وشعره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسًا مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكَلَّمَهُ من أسلم من (رجال) ^١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسُن إسلامه . فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذى أنقذه مما كان فيه من العَمَى والضلالة :

والله لو كنتَ إلها لم تكنُ^٢ أنت وكلبٌ وسَطْبِئِرٌ في قَرَنٍ^٣
أُفٍّ لِلْمَلِيقِ إلها مُسْتَدَنٌ^٤ الآنَ فَتَشْنَاكَ عن سوءِ الغَبَنِ^٥؛
الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِئَنِ^٦ الواهبِ الرَّزَاقِ دِيَّانَ الدِّينِ^٧
هو الذى أنقذنى من قبل أنْ^٨ أكونَ في ظِلْمَةِ قَبْرِ مُرْسَنٍ^٩
بأحمدَ المهدي النَّبِيَّ الْمُرْسَنَ^{١٠}

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل مستعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ، وهى خدمة

البيت وتعظيمه » .

(٤) الغبن : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ، وهى العادة ،

ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطَّيْزِيَّة ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم له عند ليلي دينة يستدينها

فألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القسم إلا ثمينها

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أى هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها ملل ونخل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والعقائل ، وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها في معنى فيلة ، لأنها عسيرة في النوق ، وشديدة على الأكل ، وكريمة إليه » .

(٦) هذا الشطر ساقط في ١ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت ^١ بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) ^٢ في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب — وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء — على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا وَمُنْشَطِينا وَمُكْرَهِنا ، وأثرة علينا ، وأن لانتازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لانتخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

(عدهم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين .

(من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل) :

شهدا من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني عبد الأشهل ابن جشتم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أسيد ؛

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) في أ هنا « عمرو بن عامر . . . الخ » . وهو تحريف .

(٤) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وخرج

ابن حُضَيْر بن سِيَاك بن عَتِيكَ بن رَافِع بن أَمْرِئ القَيْس بن زَيْد بن عَبْد الأشْهَل ،
 نَقِيب لم يَشْهَد بَدْرًا . وَأَبُو الهَيْثَم بن التَّيْهَان ، واسمه ١ مالِك ، شَهِد بَدْرًا . وَسَلَمَةُ بن
 سَلَامَةَ بن وَقْش بن زِعْبَةَ ٢ بن زَعُوراء ٣ بن عبد الأشْهَل ٤ ، شَهِد بَدْرًا ، ثَلَاثَةَ
 نَفَر . قال ابن هِشَام . ويقال : ابن زَعُوراء (بفتح العين) .
 (من شَهِدَا من بَنِي حَارِثَةَ بن الحَارِث) :

قال ابن إِسْحَاق : ومن بَنِي حَارِثَةَ بن الحَارِث بن الْحَزْرَج بن عمرو بن مالِك بن
 الْأَوْس : ظُهَيْر ٥ بن رَافِع بن عَدِيّ بن زَيْد بن جُشَم بن حَارِثَةَ . وَأَبُو بَرْدَةَ بن
 نِيَّار ٦ ، واسمه هَانِي بن نِيَّار بن عمرو بن عبيد ٧ بن كِلَاب بن دُهْمَان بن غَتَم
 ابن ذُبْيَان بن هُمَيْم بن كَامِل ٨ بن ذَهْل بن هَنِي ٩ بن بَيْلِيّ بن عمرو بن أَخَاف بن
 قُضَاعَةَ ، حَلِيف لَهُمْ ، شَهِد بَدْرًا ١٠ . وَنُهَيْر بن الهَيْثَم ، من بَنِي نَابِي بن مَجْدَعَةَ
 ابن حَارِثَةَ ، (بن الحَارِث بن الْحَزْرَج بن عمرو بن مالِك بن الْأَوْس) ١١ ؛ (ثم

يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ، وكانت وفاته
 في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(١) هو مالِك بن التَّيْهَان بن مالِك بن عبيد بن عمر بن عبد الأَعْلَم ، أَبُو الهَيْثَم الْبَلَوِي ، من بَلِي بن أَخَاف
 ابن قُضَاعَةَ . ثم الْأَنْصَارِيُّ ، حَلِيف بَنِي عبد الأشْهَل ، شَهِد بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْمَشَاهِد كُلَّهَا ، وتوفى في خلافة
 عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك .

(٢) كَذَا في ١ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زعبة » بالعين
 المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كَذَا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « زعوار » .

(٤) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عَنِي ، أَنْصَارِيَّة حَارِثِيَّة . ويكنى سلمة : أبا عوف ،
 شَهِد بَدْرًا وَالْمَشَاهِد كُلَّهَا ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفى سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بَدْرًا ، وشَهِد أَحَدًا وما بعدها من المشاهد
 هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٦) كَذَا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هيم بن كاهل بن ذهل » .

(٨) كَذَا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كَذَا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

(١٠) وشَهِد هَانِي أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

(١١) زيادة عن ١ .

من آل السوآف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجعدة بن حارثة (١) . ثلاثة نفر .
(من شهدا من بني عمرو بن عوف) :

ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف : وهو من بني غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر^٢ بن زيد بن أمية^٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو (بن عوف بن مالك بن الأوس)^٤ - شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك^٥ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجعد بن العجلان بن (حارثة)^٦ بن ضبيعة ، حليف لهم من بني ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق . خمسة نفر .
فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدا من الخزرج بن حارثة) :

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني النجار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبوأيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي م : « زئير » . وفي الاستيعاب : « زير » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن ١ :

(٥) في هامش م : « البرك (الأول) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٦) في ١ : « الحل » ، وهو تحريف .

ابن كليب بن ثعلبة بن عبدة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان .
ومُعَاذُ بن الحارث بن رفاعَة بن سَواد بن مالك بن غَسَم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه عوف ^١ بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتِلَ به شهيدًا ، وهو (لعفراء . وأخوه معوذ بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتِلَ به شهيدا) ^٢ ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو لعفراء — ويقال : رفاعَة بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام — وعُمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذَان بن عمرو بن عبد عوف بن غَسَم بن مالك بن النجَّار .
شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعدُ بن زِرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة ابن غَسَم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبنى ، وهو أبواُمامة . ستة نفر .

(من شهدا من بني عمرو بن مَنُول) :

ومن بني عمرو بن مَبْدُول — ومَبْدُول : عامر بن مالك بن النجَّار — : سهلُ ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل .

(من شهدا من بني عمرو بن مالك) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُدَيْلة — قال ابن هشام : حديلة : بنت مالك بن زيد مائة ^٣ بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم ابن الخزرج — أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجَّار) ^٢ ، شهد بدرًا ^٤ . وأبو طلحة ، وهو زيد ^٥ بن سهل

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذال المعجمة) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجَّار)^١ شهد بدرًا . رجلاً .

(من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجَّار ، قيسُ بن أبي صَعَصعة ، واسم أبي صَعَصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن غَسَم بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن^٢ خَنْسَاء بن مَبْدُول بن عمرو بن غَسَم بن مازن . رجلاً . فجميع من شهد العقبة من بني النجَّار أحد عشر رجلاً .

(تصويب نسب عمرو بن غزِيَّة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزِيَّة بن عمرو بن عَطِيَّة بن خنساء .

(من شهدا من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعلبة بن كَعْب ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله بن رواحة (ابن ثعلبة)^٣ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر)^٣ بن مالك (الأغر)^٣ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحْدَا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتِل يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس^٤ بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ :

(٢) و ١ : « بن ثعلبة بن عطية . . . الخ » .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالجم . وقد سقط في معظم هذا السند .

ابن بشير ، شهد بدرًا ١ . وعبدُ الله بن زيَيد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مناة) ٣ ابن الحارث بن الخزرج ٤ ، شهد بدرًا ، وهو الذى أُرى النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ . وخلاَّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٤ ، شهد بدرًا وأُحدا والخندق ، وقُتل يوم بنى قُريظة شهيدًا ، طُرحت عليه رَحَى من أُطْم من أطامها فشدخته شدخا شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - : «إنَّ له لأَجْرَ شهيدين . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة ابن عُسيرة بن جدارة ٧ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج) ٣ ، وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، (مات فى أيام معاوية) ٨ ، لم يشهد بدرًا . سبعة نفر .

(من شهدا من بنى بياضة بن عامر) :

ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (بن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج) ٨ : زيادُ بن لَبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أُمَيَّة ابن بياضة ، شهد بدرًا ٩ . وفروة بن عمرو بن وذقة بن عبيد بن عامر بن بياضة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : وذقة ١٠ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمشاهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر فى خلافة أبى بكر .

(٢) كذا فى الاستيعاب ، وفى الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) فى م : « ابن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفى عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسر ها ، وقيد الدارقطى بكسر الجيم ، ويروى « خدارة » بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خدرة الذى ينسب إليه أبو سعيد الخدرى .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضًا أحدًا والخندق والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

حضر موت . ومات زياد فى خلافة معاوية .

(١٠) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : « وذقة » قال السبيل فى الكلام على « وذقة » : وذكر

فى بنى بياضة : عمرو بن وذقة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : وذقة : بذال مهملة ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان^١ بن عامر بن بياضة ،
شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

(من شهدا من بني زريق) :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم
ابن الخزرج : رافع^٢ بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب .
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرًا وقتل يوم أحد
شهيدا . وعباد^٣ بن قيس بن عامر بن خلدة^٤ بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد
بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^٥ بن مخلد^٦ بن عامر بن زريق ، وهو أبو خالد^٦
شهد بدرًا . أربعة نفر .

(من شهدا من بني سلمة بن سعد) :

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غَسَم بن كعب بن سامة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غَسَم ، نقيب ، وهو الذى تزعمُ

وعمر بن ودقة هذا هو البياضى الذى روى عنه مالك فى كتاب الصلاة ولم يسمعه . وقال أبوذر : « ذكره
ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بهذا المعجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعنى بدال المهملة . ومن رواه
بالذال المعجمة ، فهو من : تودف فى مشيته إذا تبخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالذال المهملة
فهو من ودفت الشحمة : إذا قطرت ، واستودفها أنا ، وبالذال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال :
ودقة : اسم رجل . وقال ابن الظريف : ودف المطر ، وغيره ودفا قطر ؛ وقد قالوا أيضا : ودف
(بالذال المعجمة) بذلك المعنى . »

(١) فى الاستيعاب : « العجلان » .

(٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدا .

(٣) فى ١ : « عبادة » ، وهو تحريف .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « خالد » .

(٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .

(٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ومات بخير من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سُمّ فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بني سلمة : من سيّدكم يا بني سلمة ؟ فقالوا : الخدّ بن قيّس ، على بُخله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأى داء أكبر من البُخل ! سيّدُ بني سَلَمَةَ الأبيّضُ الجَعْدُ بِشْرُ بن البراء بن معرور^١ - . وسنان بن صَيْقٍ بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، (وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا)^٢ . والطّفِيلُ^٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد ، شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِلُ بن المُشْتَر بن سَرَح ابن خنّاس بن سنان بن عُبَيْد ،^٤ شهد بدرًا . و (أخوه)^٥ يزيد بن المنذر ، شهد بدرًا . ومسعودُ بن يزيد بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحّاك ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام^٥ بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد . وجُبَار بن صخر بن أُمَيَّة بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبّار^٦ بن صخر بن أُمَيَّة بن خنّاس^٧ .

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « بل سيّدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تعدون سيّدنا
فقالوا له جند بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطّفيل بن مالك بن النعمان . . . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبار (هنا) : بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم وتخفيف الموحدة » .

(٧) لعله « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : والطفيل^١ بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .
أحد^٢ عشر رجلاً .

(من شهدا من بني سواد بن غم) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^٣ بن مالك بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب . رجل .

(من شهدا من بني غم بن سواد) :

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقُطَيْبَةُ بن عامر^٤ بن حديدة بن عمرو بن غنم^٥ ،
شهد بدرًا . و (أخوه)^٦ يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليَسَر ، واطمه كعب^٧ بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم ، شهد بدرًا^٨ . وصَيْقِيّ بن سواد بن عباد^٩ بن عمرو بن غنم
خسة نفر .

(تصويب اسم صيقي) :

قال ابن هشام : صَيْقِيّ بن أُسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس
لسواد ابن يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك بن النعمان .
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحداً والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلاً عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو

ابن سواد بن غم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمر بن عباد بن عمرو بن سواد » .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

(من شهدها من بني نابی بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدی بن نابی^١ ، شهد بدرًا ، وقُتل بالخنْدَق شهيدًا . وعمرو ابن غنمة بن عدی بن نابی ، وعَبَس بن عامر بن عدی بن نابی ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن أُتَيْس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدی بن نابی . خمسة نفر .

(من شهدها من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أُحُد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجَمُوح بن يزيد^٢ بن حرام ، شهد بدرًا^٣ . وثابت بن الحِذْع - والحِذْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا ، وقُتل بالطائف شهيدًا . وعُمير بن الحارث بن ثعلبة^٤ بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لَبِدة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق . وخديج^٥ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرَافِر^٦ ، حليف لهم من بلي^٧ . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^٧ بن كعب بن عمرو بن أدى^٨ بن سَعْد بن عليّ بن أسَد ؛ ويقال : أسَد بن ساردة

-
- (١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .
 (٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .
 (٤) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .
 (٥) خديج ، بجاء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع الروض الأنف) .
 (٦) الفرافر ، يروى بالقاف والفاء ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .
 (٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدی بن كعب » .
 (٨) كذا في الروض الأنف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قال

ابن يزيد^١ بن جثم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها ومات بعمواس^٢ ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجعد بن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

(تصويب نسب خديج بن سلامة) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذَن^٣ بن سعد .
(من شهدها من بني عوف بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .
قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها ، فكان يقال له ؛ : مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيدا .

السهيلي : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي ، أخى سلمة . وقد انقرض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدى (أيضا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(١) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٢) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني ، أو بفتح أوله وثانيه) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٣) في الأصول : هنا « أدى » وما أثبتناه أصوب ، تمشيا مع ما سقناه عن السهيلي في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٤) في م : « لها » ، وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن^١ يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^٢ بن أصرم بن عمرو بن سمارة^٣ ،
حليف لهم من بني غصينة^٤ من بلي^٥ . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل^٥ .

(من شهدا من بني سالم بن غنم) :

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى - قال ابن هشام :
« الحُبْلَى »^٦ : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي « الحبلى - لعظم بطنه - : رفاعه^٦
ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا ، وهو أبو الوليد .
قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله
ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن الحارث
ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهاجرة من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .
قال ابن هشام : رجлан .

(١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو تحريف .

(٢) خزيمة ، هو يسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبفتحريكها عند الطبرى ، وهو
الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .

(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما لا يعرف
« عمارة » بكسر العين إلا أبى بن عمارة الذى يروى حديثا فى المسح على الخفين ، وقد قيل فيه : عمارة بضم
العين . وأما ما سوى هذين فعجارة بالضم . (راجع الروض ، ومختلف القبائل ومختلفها المشتبه للذهبي) .
(٤) فى ١ : « عصينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل فى هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : « وذكر بنى الحبلى ، والنسب إليهم : حبلى ، بضم الحاء والباء ، قاله سيبويه على
غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف فى العربية أن سيبويه قال فيه : حبلى ، بفتح الباء لما ذكره مع
جذى فى النسب إلى « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله فى القياس الذى
ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره أبو على القالى فى البارع . وقال : هكذا تقيده فى النسخ الصحيحة
من سيبويه ، فدل هذا كله على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الباء » .

(من شهدها من بنى ساعدة بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة^١ بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب^٢ والمنذر بن عمرو بن حننيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود^٣ بن زيد بن ثعلبة ابن جُثَم^٣ بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدرا وأُحُدًا ، وقُتِل يوم بئر معونة أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يقال له : أعنق ليوت^٤ . رجلان .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابنُ عمرو بن حنن)^٥ .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن^٦ ، فإذا أقررن ، قال : اذهبن فقد بايعتمكن . (من شهدها من بنى مازن بن النجار) :

ومن بنى مازن بن النجار : نُسَيْب بنت كعب بن عمرو بن عوف من مَبْذُول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجُها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^٦ بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب^٦ الذى أخذه مُسَيْلَمَةُ الكَذَّاب الحَنْفِيّ ، صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فيقول : نعم ؛ فيقول : أفتشهد أنى رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعُه عضواً حتى مات فى يده ، لا يزيدُه على ذلك ، إذا ذُكِر له

(١) ويقال : ابن أبي حليمة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام لستين ونصف مضاً من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعلق للموت » . راجع الاستيعاب والإعتاق : ضرب من السير السريع .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « حبيب » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذُكر له مُسيلمَة قال :
لا أسمع — فخرجتُ إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرت الحربَ بنفسها . حتى قتل
الله مُسيلمَة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ، عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصعة .

(من شهدا من بني سلمة) :

ومن بني سلمة : أم مَنيع ، واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يُتخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله
والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه
من المهاجرين حتى فتنّوهم عن دينهم ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مَفْتُون
في دينه ، ومن بين معذّب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتّت قريش على الله
عزّ وجلّ ، وردّوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه
وسلم ، وعذبوا ونفّوا من عبّده ووحدّه وصدّق نبيّه ، واعتصم بدينه ، أذن
الله عزّ وجلّ لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ،
لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك
وتعالى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ
وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَكِنَّ اللَّهَ مُنْ يَنْصُرَهُ ، إِنَّ
اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ - :
 أَيْ أَنِّي إِنَّمَا أَحْلَلْتُ لَهُمُ الْقِتَالَ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 النَّاسِ ، إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا
 بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ١ ، يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
 فِتْنَةً » : أَيْ حَتَّى لَا يُفْسِدَ مَوْثَنٌ عَنْ دِينِهِ « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أَيْ حَتَّى
 يَعْبُدَ اللَّهُ ، لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرُهُ .

(إِذْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُسْلِمِي مَكَّةَ بِالْهَجْرَةِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ ، وَبَايَعَهُ
 هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةِ لَهُ وَلِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَأَوَّى إِلَيْهِمُ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ ،
 وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْهَجْرَةِ إِلَيْهَا ، وَاللَّحُوقَ بِإِخْوَانِهِمْ
 مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا .
 فَخَرَجُوا أَرْسَالًا ٢ ، وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذُنَ لَهُ
 رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

ذكر المهاجرين الى المدينة

(هجرة أبي سلمة وزوجه ، وحديثها عما لقيا) :

فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَرِيْشَ ، مِنْ بَنِي مُخَزُومَ : أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَالِلِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومَ ، وَاسْمُهُ : عَبْدِ اللَّهِ ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَيْعَةِ أَصْحَابِ
 الْعُقْبَةِ بَسَنَةَ ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ،
 فَلَمَّا آذَنَهُ قَرِيْشَ وَبَلَّغَهُ إِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا .

(١) العبارة من قوله « أَيْ أَنِّي » إِلَى هُنَا سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٢) أَرْسَالًا : جَمَاعَةً فِي إِثْرِ جَمَاعَةٍ .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بغيره ثم حكني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بغيره ، فلما رأته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علامَ تركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لآنترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بُنَى سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسبى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجى أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بينى وبين زوجى وبين ابنى . قالت : فكنت أخرج كلَّ عداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكى ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها حتى مرَّ بي رجلٌ من بني عمى ، أحدُ بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحنى فقال لبني المغيرة : ألا تُخرجون هذه المسكينة ، فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لى : الحيق بزواجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابنى . قالت : فارتحلت ببعيرى ثم أخذت ابنى فوضعتة في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معى أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجى ، حتى إذا كنت بالتنعيم ٢ لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بنى عبد الدار فقال لى : إلى أين يابنت أبى أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجى بالمدينة . قال : أو مامعك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُبنى هذا . قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معى يهوى بى ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ، ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزل استأخر ببعيرى ، فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى

(١) في الأصول : « ألا تخرجون من هذه . . . الخ » .

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(عنى) ١ إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرّواح ، قام إلى بعيرى فقدّمه فرّحله ، ثم استأخر عنى ، وقال : اركبى . فاذا ركبت واستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك فى هذه القرية — وكان أبوسلمة بها نازلا — فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .

قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قطّ كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

(هجرة عامر وزوجه و هجرة بنى جحش) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قدّمها من المهاجرين بعد أبى سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبى حنّمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبّيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزّيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد — وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعرا ، وكانت عنده الفرعة بنة أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم — فعُلّقت دارُ بنى جحش هجرة ٥ ، فرّ بها عبّبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد إخوته مسافع وكلاب والحرث وأبوهم ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة أيضا يوم أحد كافرا ، وبه كانت مفااتيح الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبة بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، حجة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جدم : عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيدا بأجنادين فى أول خلافة عمر .

(٤) كذا فى ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السهيلي فى ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالرّدم^١ ، وهم مُصْعِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبةُ بن ربيعة تخفّق أبوابها يَبَاباً^٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوما ستُدركها النّكباء والحُوبُ

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دُوَادٍ الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، (وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم)^٣ .

قال ابن إسحاق : ثم قال عتبةُ (بن ربيعة)^٣ : أصبحت دار بني جحش خلاءً من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قُلٍّ بنِ قُلٍّ .

قال ابن هشام : القُلُّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّةٍ مصيرُهُم قُلٌّ وإن أكَثَرْتُمُ العَدَدِ

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخى هذا ، فرّق جماعةً ، وشئتُ أمرنا وقطع بيننا . فكانَ منزلُ أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الأسدِ ، وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها » . وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنّة بنت جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضاً . وقد روى أن زينب استحيضت أيضاً . ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فعلى هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » . كأنه كره أن تزكى المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لاغيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلماً لسميته باسم من أسائنا أهل البيت ، ولكن قد سميت : جحشا ، والجحش أكبر من البرة » . وقد فات السبيل فيما استدركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الرّدم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) زيادة عن أ .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو غنم ابن دؤدان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجاءهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد ابن جحش ، وعُكَّاشة بن مُحْصَن ، وشجاع ، وعقبة ، ابنا وهب ، وأربد ابن مُحَيَّرَة .

قال ابن هشام : ويقال ابن مُحَيَّرَة ٣ .

(هجرة قوم شئ) :

قال ابن إسحاق : ومُنْقِذ بن نُباتة ، وسعيد بن رُقَيْش ، ومُحَرِّز بن نَضْلَة ، ويزيد بن رُقَيْش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن مُحْصَن ، ومالك بن عمرو ، وصَفْوَان بن عمرو ، وثَقْف ٤ بن عمرو ، وربيعة بن أَكْثَم ، والزبير بن عبيد ، وتَمَّام بن عُبَيْدَة ، وسَخْبَرَة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

(هجرة نسائهم) :

ومن نسائهم : زينب بنت جحش ، وأمّ حبيب بنت جحش ، وجذامة بنت جَنْدَل ، وأمّ آيس بنت مُحْصَن ، وأمّ حبيب بنت ثُمَامَة ، وآمنة ٥ بنت رُقَيْش ، وسَخْبَرَة بنت تميم ، وحمّنة بنت جحش .

(شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دُعُوا إلى الهجرة :

ولو حلفت بين الصّفا أمّ أحمد ومروّتها بالله برّت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جاءوا موعين : إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أريد بن حير » .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثقيف » .

(٥) قال أبوذر : « قال الأثني : صوابه : أئيمة » .

لنحزن الألى كنّا بها ثم لم نزل
بها خيّمتم غنّتم بن دودان وابتنت
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد
وقال أبو أحمد بن جحش أيضا :

لَمَّا رَأَيْتُنِي أُمُّ أَحْمَدُ غَادِيَا
تَقُولُ : فَإِمَا كُنْتَ لِأَبَدٍ فَاعِلَا
فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهُنَا
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولُ وَمَنْ يُقَمُّ
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حِمِيمٍ مُنَاصِحٍ
تَرَى أَنْ وَتَرَا ٦ تَأْنِيْنَا عَنْ بِلَادِنَا ٧
دَعَوْتُ بَنِي غَنَمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمْ
وَكُنَّا وَأَصْحَابَا لَنَا فَارْقُوا الْهُدَى
كَفَرُوا وَجَنَيْنَ : أَمَّا مِنْهُمَا فَوُفَّقَ
طَغَرُوا وَتَمَنَّوْا كَذِبَةً وَأَزَلَّاهُمْ

بِذِمَّةٍ مِنْ أَخْشَى بَغْيَبٍ وَأَرْهَبُ ٣
فَيَمُتُّ بِنَا الْبِلْدَانُ وَلَتَنَّا يَثْرِبُ ٤
وَمَا يَشْلِي الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيِّبُ
وَنَاصِحَةٌ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَتَدُبُّ
وَنَحْنُ نَرَى أَنْ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ
وَلِلْحَقِّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبُ ٨
إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ وَالنَّجَاحُ ٩ فَأَوْعَبُوا ١٠
أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسَّلَاحِ وَأَجْلَبُوا ١١
عَلَى الْحَقِّ مَهْدَى ، وَفُوجٌ مَعْدَبُ ١٢
عَنِ الْحَقِّ إِبْلِيسُ فَخَابُوا وَخُسِبُوا

(١) في أ : « ومنها غدت » .

(٢) القطين : القوم المقيمون .

(٣) -الذمة : العهد .

(٤) يم : قصد . وتأنى : تبعد .

(٥) في أ ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة »

(٦) الوتر : طلب للشار .

(٧) في أ : « بلادها » .

(٨) ملحب : طريق بين واضح .

(٩) في أ : « النحلة » .

(١٠) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(١١) كذا في أكثر الأصول ، وفي أ : « فأحلبوا » . ومن رواه بالجيم ، فعناه : صاحوا . ومن

رواه بالخاء المهملة ، فعناه : أعانوا .

(١٢) الفوج : الجماعة من الناس .

وَرَعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَابَ وُلاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطُيُبُوا ١
 نَمَتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَا نُقَرَّبُ ٢
 فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعَدَنَا يَا مَنَنْتَكُمُ وَأَيَّةَ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُرَقَّبُ
 سَتَعْلَمُ يَوْمَا أَيْتُنَا إِذْ تَزَالُوا وَزَيْلُ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصُوبُ ٣
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « وَلِتَنَأْ يَثْرِبَ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ لَا نُقَرَّبُ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ » إِذَا ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذِ الظَّالِمُونَ
 مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ :
 ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَالَى وَالْعُلَا

هجرة عمر وقصه عياش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ،
 حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن
 أبيه عمر بن الخطاب ، قال : اتعدت ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن
 أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب ، من أضاة ٥ بنى غفار ،
 فوق سرف ٦ ، وقلنا : أيتنا لم يصبِح عندها فقد حبس فليَمضِ صاحبه .
 قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحبس عنا هشام ،
 وفتن فافتن .

(تقرير أبي جهل والحارث بعياش) :

فلما قدما المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقُباء ، وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) نمت : نتقرب .

(٣) تزايلوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التناضب » ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر ؛ فهو جمع تنضب وهو شجر ؛ واحدة تنضبة ؛ وقيدته الوقشي : « التناضب » ، بكسر الضاد ، كما ذكرنا .

(٥) أضاة بنى غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ،

ومعجم ما استعجم للبكري) .

والحارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قَدِمَا علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلَّمَاهُ وقالَا : إنَّ أُمَّكَ قد نذرت أن لا يمسَّ رأسُها مُشْطٌ حتى تراك ، ولا تستظلَّ من شمسٍ حتى تراك ، فرقَّ لهُمَا ، فقلتُ له : يا عيَّاش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرْهُم ، فوالله لو قد آذى أُمَّكَ القملُ لا متشطت ، ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلت . قال : فقال : أبرَّ قسمَ أُمِّي ، ولى هنالك مالٌ فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أنى لمن أكثر قریش مالاً ، فلك نصفُ مالى ولا تذهبُ معهما . قال : فأبى علىَّ إلا أن يخرج معهما ؛ فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له : أمّا إذ قد فعلتَ ما فعلت ، فخذُ ناقتي هذه ، فانها ناقةٌ نجيبةٌ ذلول ، فالزَمْ ظهرها ، فان رابك من القوم ريبٌ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يابن أخى ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعَقِّبْنِى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخا ليتحوَّلَ عليها ، فلما استَوَوْا بالأرض عدَوْا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثنى به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالَا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاءكم ، كما فعلنا بسفهيْنا هذا .

(كتاب عمر إلى هشام بن العاصي) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر فى حديثه ، قال : فكنَّا نقول : ما الله بقابلٍ من افتتن صرِّفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عَرَفُوا الله ، ثم رجعوا إلى الكُفْرِ لبلاءِ أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفى قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بُعْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى^(١) ، أضعدها فيها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهِمْنِيهَا . قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلاحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة . (خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام) :

قال ابن هشام : فحدثني من أثق به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لِي بَعِثَاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقَدِمَهَا مستخفيا ، تلقى امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدان يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين الحبوسين — تَعْنِيَهُمَا — فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاسْقُفٍ له ؛ فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مَرَوَةً^٢ فوضعهما تحت قَيْدَ بَيْتِهِمَا ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : « ذُو الْمَرَوَةِ » لذلك ، ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فعثر فدميت أصبعه ، فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

منازل المهاجرين بالمدينة

(منزل عمرو وأخيه وابنا سراقة وبنو الكير وغيرهم) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ؛ وعمر وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخُنَيْسُ

(١) ذو طوى (مقصورا) : موضع بأسفل مكة .

(٢) المروة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وخوّل بن أبي خوّل ؛ ومالك بن أبي خوّل ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خوّل : من بني عجل بن لحيم بن صعّب بن عليّ بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعتهم : إلياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

(منزل طلحة وصهيب) :

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان على خبيب^١ بن إساف^٢ ، أخى بلحارث بن الخزرج بالسُّنَح^٣ . ويقال^٤ : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجّار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان التَّهْدِيّ ، أنه قال : بلغني أن صُهيبا حين أراد الهجرة قال له كفّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيرا ، فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صُهيب : أرايتم إن جعلت لكم مالى أتخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربيح صهيب ، ربيح صهيب .

(١) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خازجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك في موطنه .

(٢) ويقال فيه : يساف ، بياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل أخرج إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . (عن الاستيعاب)

(٣) هي بعمالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان) .

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : « ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه ابن إسحاق »

(منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة وأبي كبشة) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَازَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنه مرثد الغنويان ، حليفاه حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كبشة ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هِذَم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَة ؛ ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النَجَّار . كل ذلك يقال :

(منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومِسْطَح بن أُنَثة بن عَبَّاد بن المطلب ، وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمِلَة ، أخو بنى عبد الدار ، وطُليِب بن عُمَيْر ، أخو بنى عبد بن قُصَيٍّ ، وخِجَاب ، مولى عُتْبَة بن غَزْوَان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بَلْعَجَلَان بقباء .

(١) كان أنسة من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة أبى بكر .

(٢) أصل أبى كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولدى أرض دوس ، واسم أبى كبشة : سليم ، وقد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة عمر فى اليوم الذى ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذى كانت كفار قریش تذكره ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبى كبشة ، وفعل ابن أبى كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل : إنها كنية أبيه لأمه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعري وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبوذر : « وخِجَاب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : حِجَاب ، بجاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخِجَاب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

(منزل عبد الرحمن بن عوف) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخى بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

(منزل الزبير وأبوسبرة) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منذر ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعُصبة ، دار بني جَحْجَجَبِي .

(منزل مصعب) :

ونزل مُصْعَب بن مُعْمِر بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن مُعَاذ بن النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل .

(منزل أبي حذيفة وعتبة) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، لثُبَيْتة ٢ بنت يَعار ٣ بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سَيِّبته فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتبنَّاه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة ويقال : كانت ثُبَيْتة بنت يَعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة . فقيل : سالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبَّاد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

(منزل عثمان) :

ونزل عثمان بن عفَّان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخى حسان بن ثابت في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحبَّ عثمان ويكيه حين قُتل .

(١) سائبة : أى لاولاء عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نبيته » وهى رواية أخرى فيها . (راجع القاموس وشرحه

مادق ثبت ونبت) . كما قيل فيها : عمرة ، وسلمى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

وكان يقال : نزل الأعزَاب^١ من المهاجرين على سعد بن خَيْثَمَة ، وذلك أنه كان عَزَبًا ، فالله أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

(تأخر على وأبي بكر في الهجرة) :

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذَنَ له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين إلا من حُبِسَ أو قُبِضَ ، إلا على بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل لعلَّ الله يجعل لك صاحبا ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

(اجتماع الملائكة من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعَةٌ وأصحاب من غيرهم بغير بلدٍ ، ورأوا خروجَ أصحابه من المهاجرين إليهم ، عَرَفُوا أنهم قد نزلوا دارًا ، وأصابوا منهم مَنَعَةً ، فحَدَرُوا خروجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعَرَفُوا أنهم قد أجمع لحَرْبِهِمْ . فاجتمعوا له في دار الندوة — وهى دار قصي بن كلاب التى كانت قريش لاتَقْضى أمرا إلا فيها — يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لآتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبير^٢ أبى الحجاج ، وغيره ممن لآتهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك ، واتَّعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غَدَوْا في اليوم الذى اتَّعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يومَ الزَّحْمَةِ ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ،

(١) في الأصول : « العزَاب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبى ذر .

(٢) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبى ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة : إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما حظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بئلة^١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ؟ قال : شيخ من أهل نجد^٢ سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يعدكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قُرَيش ؛ من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبوسفیان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلداء . ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبوالبخري ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جهم : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم^٣ ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لأن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم

(١) في « بت » . والبئلة والبئ : الكساء الغليظ .

(٢) قال السهيلي . . . وإنما قال لهم : إنى من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هواهم مع محمد ، فذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى . وقد ذكر في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفعه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر قريش ، أقدر رضىتم أن يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوى أسنانكم ؟ فان صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديا ، وذلك أن نجدا منها يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له : وى نجدنا يارسول الله قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كما برك على اليمن والشام وغيرها .

وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفى حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال له : وى وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة نفهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول الفتن : « أيقظوا صواحب الحجر » .

(٣) كان صاحب هذا الرأى والمشير به أبا البخري بن هشام .

دونه إلى أصحابه ، فلاؤشكوا أن يثبوا عليكم ، فيزِعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره ، فتشاوروا . ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فوالله ما نُبالي أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت ١ . فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى ، ألم تَرَوْا حُسْنَ حديثه ، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحلّ على حيّ من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا ٢ فيه رأيا غير هذا . قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتي شابا جليدا نسيبا وسيطا ٣ فينا ، ثم نعطي كل فتي منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه . فانهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل ، فعقلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي الذي لا رأى غيره ، فتفرّق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

(خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه) :

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تبيت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه . قال : فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم ، قال لعلي بن أبي طالب : نم على فراشي وتسجّ ٤ يبردى هذا

(١) صاحب هذا الرأي أبو الأسود ربيعة بن عامر ، أحد بني عامر بن لؤي .

(٢) في ١ : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : الشريف في قومه .

(٤) تسجى بالشوب : غطى به جسده ووجهه .

الْحَضْرَى الْأَخْضَر ، قَعَمَ فِيهِ ، فَانْهَ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بَرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعِثَ من بعد موتكم ، فجُعِلَتْ لكم جنات كجنات الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بُعِثَ من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نارٌ تُحْرَقُونَ فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حَقْنَةً من تراب في يده ، ثم قال أنا أقول ذلك ، أنت أحدُهم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه ، فلا يَرَوْنَهُ ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس : « يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » . . . إلى قوله : « فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا : محمدا ؛ قال : خيبكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ماترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه ، فاذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لحمدٌ نأتما ، عليه بُردُه . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا أقام على رضى الله عنه عن الفراش فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

(١) قال السبيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التمتع عليه في الدار مع قصر الدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب . أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

(ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبى) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَسِيرٌ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَزِعِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرض منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمَنُونُ وَرَيْبُهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يجزُعُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

(طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبى في الهجرة ، وما أعد لذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل ، لعل الله يجد لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما إعدادا لذلك .

(حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لآتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذى أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهرى قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذاك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ قال : الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قطّ قبل ذلك اليوم أن أحدا يبيكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجراً عبد الله بن أرقط — رجلاً من بني الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو ، وكان مشركاً — يدلهما على الطريق ، فدفعاً إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

(من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيما بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحدٌ عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر ابن أبي قحافة ، فخرجا من خَوْخَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمداً إلى غار بِشَوْرٍ — جبل بأسفل مكة — فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما تنهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛ وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمها نهاره ، ثم يرُيحها عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أُمست بما يُصلحهما .

(١) في جامع البخاري : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلاً ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمس الغار ، لينظر أفيه سبع أو حيّة ، يتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

(ابن أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في الغار) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر وجعلت قریش فيه حين فقدوه مئة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قریش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه يبعريهما وبعير له ، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما ، ونسيت أن تجعل لها عصاماً فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس لها عصام ، فتحل نِطاقها فتجعلها عصاماً ، ثم علقتها به .

(سبب تسمية أسماء بذات النطاق) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين ، فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر .

(أبو بكر يقدم راحلة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما قرب أبو بكر ، رضي الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم له أفضلهما ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمِّي ؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ؛ قال : فهي لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هي لك يا رسول الله ^(١) . فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخداً منهما في الطريق .

(ضرب أبي جهل لأساء) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ، أتانا نفر من قُرَيْش ، فيهم أبو جهل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين أبي ؟ قالت : فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فاطم خدتي لطمة طرح منها قرطى .

(خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قالت : ثم انصرفوا . فكثنا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خيراً جزائه رفيقَيْن حلاً خَيْمَتِي أمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالنَّبِيِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا فأفلح من أُمِّي رفيقَ مُحَمَّدٍ
لَيْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاهِمٍ ومقعدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدٍ
(نسب أم معبد) :

قال ابن هشام : أمَّ معبد ^٢ بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة .

(١) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه إلا بشئها رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

(٢) ويروي أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجن وما هتف به في مكة قال أبياتا ، مطلعها :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبهم وقد سر من هجرى إليهم ويتعدى

(٣) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تحتبى بفناء القبة ، ثم

وقوله «حلا خيمتي» ، و «هما نزلا بالبر» ثم تروّحا» عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

(أبو قحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبّادا حدثته عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدّي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إنى لأراه قد فجّعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضَعْ يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسقى وتطعم ، فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا ، وكان القوم مرملين مستنين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمية ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلقتها الجهد عن النعم ؛ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؛ قال : أتأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : بأبى أنت وأبى ! إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشح بيده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بإناء يريّض الرهط ، فحلب فيه ثججا ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رويوا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانيا بعد بدء حتى مالا الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فلبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزرا عجافا ، فلما رأى أبو معبد اللين عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حيا ، ولا حلب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؛ قال : صفيه يا أم معبد ؛ فوصفته له في كلام طويل ، كله الحق ؛ قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش ، الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بكته ، لقد هممت أن أصعبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

(سُرَاقَة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدثه .
عن أبيه ، عن عمه سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم ^١ ، قال : لما خرج رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم من مكة مُهاجراً إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده
عليهم . قال : فبينما أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ،
فقال : والله لقد رأيت ركبةً ثلاثة مروا على آنفاء ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ،
قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة
لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلاً ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم
أمرت بفرسي ، فقيدت لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحى ، فأُخرج لي من دُبُر
حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستمسك بها ، ثم انطلقت ، فلبست لَأْمِي ^٢ ،
ثم أخرجت قِداحي ، فاستمسكت بها ؛ فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ^٣ .
قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش ، فأخذ المئة الناقة . قال : فركبت على
أثره ، فبينما فرسى يشتدّ في عثري ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال :
ثم أخرجت قِداحي فاستمسكت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال :
فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسى يشتدّ في ، عثري ،
فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ ، قال : ثم أخرجت قِداحي فاستمسكت بها
فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره .
فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثري فرسى ، فذهبت يداه في الأرض ، وسقطت
عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ^٤ . قال : فعرفت
حين رأيت ذلك أنه قد مُنع مني ، وأنه ظاهر . قال : فنادت القوم : فقلت : أنا
سُرَاقَة بن جُعْشُم : انظروني أكلمكم ، فوالله لأأريكم ، ولا يأتيكم مني شيء

(١) وينتهي نسب سُرَاقَة إلى بني مدليج ، وهم بنو مدليج بن مرة بن تميم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع
المقتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

(٢) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح عاصف غبار .

تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكتب لى كتابا يكون آية بينى وبينك . قال : اكتُتب له يا أبا بكر .

(إسلام سراقه) :

(قال) ١ : فكتب لى كتابا فى عَظْم ، أو فى رقعة ، أو فى خَرْفَة ، ثم ألقاه إلى ، فأخذته ، فجعلته فى كِنَانَتى ، ثم رجعت ٢ ، فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجرانة ٣ . قال : فدخلت فى كَتِيبة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونى بالرماح ويقولون : إليك (إليك) ١ ، ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه فى غَرْزِه ؛ كأنها جُحَّارة . قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (لى) ١ ، أنا سراقه بن جُعْشَم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، ادْنُهُ . قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فأكبره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تَغْشَى حياضى ، وقد ملأتها لإبلى ، هل لى من أجر فى أن أسقيها ؟ قال : نعم ، فى كل ذات كبَد حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى .

(١) زيادة عن ا .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا	لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا	رسول ببرهان فن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فأننى	أرى أمره يوما سيتبدو معالنه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم	بأن جميع الناس طرا يسالنه

(راجع الروض الأنف) .

(٣) الجرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الغرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

(تصويب نسب عبد الرحمن الجشمي) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشَم .

(طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبدُ الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل ، حتى عارض الطريق أسفل من عُسْفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الحرَّار ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم سلك بهما لِقفا .

قال ابن هشام : ويقال ؛ لَقْنَا . قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهذلي :

نزيعا مُحَلِّبا من أهل لَقْتٍ لَحَى بين أثلة والنَّحَام

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْلَجَة لِقْف ثم استبطن بهما مَدْلَجَة حَاج — ويقال : حَاجَج ١ ، فيما قال ابن هشام — ثم سلك بهما مَرَجِج حَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى الغصون — قال ابن هشام : ويقال : الغصون — ثم بطن ذى كَشْر ٢ ، ثم أخذ بهما على الجند أجْد ، ثم على الأجرد ، ثم سلك بهما ذَا سَكَم ، من بطن أعداء مَدْلَجَة تَعْنِين ٣ ، ثم على العباييد . قال ابن هشام : ويقال : العباييد ؛ ويقال : العشيانة . يريد : العباييد .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفاجَة ؛ ويقال : القاحَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظهريهما ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجُلٌ من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل له — يقال له : ابن الرداء — إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكر هاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لعن الله بطن لقف مسيلا ومجاحا وما أحب مجاحا
لقتى ناقتى به وبلقفت بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » ، وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تعهن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة .

مسعود بن هُنَيْدَة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية الغائر ، عن
يمين رَكُوبَة - ويقال . ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِثْم ،
ثم قدم بهما قُبَاء ، على بنى عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل .

(قدومه صلى الله عليه وسلم قباء) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَة بن الزبير ،
عن عبد الرحمن بن عُوَيْر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة ، وتوَكَّفنا ١ قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا
ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال
فاذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ،
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجلٌ
من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأناً ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَة ٢ ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :
فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلّ نخلة ، ومعه أبو بكر
رضي الله عنه في مثل سنّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك ، وركبه الناس ٣ وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلّ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك ٤ .

(١) توَكَّفنا قدومه : استشرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَة ، هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس : أي ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :
قدمها لثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أول
يوم من ربيع الأول .

(منازله صلى الله عليه وسلم بقاء) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما يذكرون — على كلثوم^١ بن هيدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبيد : ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هيدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هيدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة . وذلك أنه كان عزباً لأهل له ، وكان منزل الأعزب^٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيثمة ، وكان يقال لبیت سعد بن خيثمة : بيت الأعزب . فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

(منزل أبي بكر بقاء) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيّب بن إساف ، أحد بنى الحارث الخزرج بالسُّنَح . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

(منزل على بن أبي طالب بقاء) :

وأقام على بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هيدم .

(ابن حنيفة وتكثيره الأصنام) :

فكان على بن أبي طالب ، وإنما كانت إقامته بقاء ليلة أو ليلتين يقول : كانت بقاء امرأة لازوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنساناً يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بيسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسعد بن زرارة بأيام . وكان كلثوم يكنى أبا قيس . (راجع الاستيعاب : والروض) .

(٢) في الأصول : « الأعزب » ، وهو تحريف .

بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لأدرى ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لأزوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لأحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق . قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه .

(بناء مسجد قباء) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسّس مسجده^٢ (خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء وسفره إلى المدينة) :

ثم أخرج به الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى راثوناء^٣ ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

(اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عنهما) :

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلّوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقته : فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقّاه زياد بن لبيد ، وفرّوه بن عمرو ، فى رجال من بنى بياضة

(١) يَأْتِرُ ذَلِكَ : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البناء . وكان مسجد قباء أول مسجد بنى فى الإسلام .

(٣) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راثوناء) .

فقالوا : يا رسول الله : هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بني ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد ابن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رَوَاحَة ، في رجال من بني الحارث ابن الخزرج فقالوا : يا رسول الله هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني عدى بن النجّار ، وهم أخواله دُنْيَا - أم عبد المطلب ، سَكَمَى بنت عمرو ، إحدى نسائهم - اعترضه سَكَيْط بن قيس ، وأبوسكيط ، أُسَيْرَة بن أبي خارجة ، في رجال من بني عدى بن النجّار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت .

(مبرك ناقتة صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار) :

حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مِرْبَدٌ للغلامين يَتِيمَيْنِ من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار ، وهما في حجر مُعَاذ بن عفراء ، سَهْلٌ وسُهَيْل ابني عمرو . فلما بركت ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زِمَامَهَا لا يَثْنِيهَا به ، ثم التفتت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، ثم تحلّحت^١ وزمّت^٢ ووضعت^٣

(١) المربد : الموضع الذي يخفف فيه الثمر .

(٢) قال السبيل عند الكلام على معنى (تحلّحت) : وفسره ابن قتيبة على « تلحح » : أي لزم مكانه ولم يبرح ، وأنشد :

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتهم أقاموا على أثقالهم وتلححوا

قال : وأما تحلّح (بتقديم الحاء على اللام) فعناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق ، فإن (التلحح) يشبه أن يكون من : لححت عينه : إذا تصدقت ، وهو ابن عسيّ لما . وأما (التحلّح) فاشتقاقه من الحل ، والانحلال بين ، لأنه انفكك شيء من شيء . ولكن الرواية في سيرة ابن

جيرانها ١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ، فاحتمل أبو أيوب خالد ابن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المربد لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو ٣ ، وهما يتنجان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذاه مسجدا .

(بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجدا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لِيُنْ قَعْدَنَا وَالنَّبِيُّ يَعْْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلُ الْمَضَلُّ
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .

(إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له) :

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللبين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق (تلحلت) بتقديم الحاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مقلوبا من (تلحلت) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذي فسر به ابن قتيبة في (تلحلت) . وقال أبوذر : « تلحلت : معناه : تحركت وانزجرت » . يقال : رزمت الناقة رزوما ، وذلك إذا أقامت من الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألت بجوانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن صخر ، ينضمها رجاء أن تقوم فتترك في دار بني سلمة ، فلم تفعل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهيل .

قتلوني ، يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم :
فأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفضُ وفقرته بيده ، وكان رجلاً جَعْدًا ،
وهو يقول : ويح ابنُ سُمَيَّةَ ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

(ارتجاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد) :

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لايستوى من يعمّرُ المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

ومن يورى عن الغبار حائدا

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا :
بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .

(ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق ،
وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ سُمَيَّةَ ، والله إنني
لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمّار ، يدعوه إلى الجنة ، ويدعونه إلى
النار ، إن عماراً جليدة ما بين عينيّ وأنفي ، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق
فاجتنبه .

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ، وكره ابنُ هشام أن يسميه كي لا يذكر أحدا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكره ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه » .
وقال أبوذر : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه »
وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

(من بنى أول مسجد) :

قال ابن هشام : وذكر سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرًا .

(منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وثىء من أدبه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ ، حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ ٢ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ ٣ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُوبَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، نَزَلَ فِي السُّفْلِ ، وَأَنَا وَأُمُّ أَيُوبَ فِي الْعُلُوِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بَأْنِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنِّي لَا أَكْرَهُ وَأَعْظِمُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ ، وَتَكُونَ تَحْتِي ، فَظَهَرَ أَنْتَ فَكُنْ فِي الْعُلُوِّ ، وَنَزَلَ نَحْنُ فَنَكُونَ فِي السُّفْلِ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا أَيُوبَ ، إِنْ أَرَفَقَ بِنَا وَبِمَنْ يَغْشَانَا ، أَنْ نَكُونَ فِي سُفْلِ الْبَيْتِ .

قال : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُفْلِهِ ، وَكُنَّا فَوْقَهُ فِي الْمَسْكَنِ ؛

(١) يعنى بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذى أشار على النبى صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار . (انظر الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضا . وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبى عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مراهق ، فأنال السقف بيدي .

وكانت حجره عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخارى : أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظافر : أى للاحق له .

ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت زمن بى أمية ، فاشترها رجل بأربعة آلاف درهم . (٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا بعده إلى أطلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتره منه ، بعدما خرب وتقلعت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصلحه المغيرة ، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبُّنا لنا فيه ماء فقُتِمَ أنا وأمُّ أيوبَ بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، نَدَشَفَ بها الماء ، تخوفاً أن يَقْطُرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيهِ .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فاذا ردَّ علينا فضله تيمَّمت أنا وأمُّ أيوب موضعَ يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتَّى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثُوماً ، فردَّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليده فيه أثرًا . قال : فجثَّته فزِعَا ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمِّي ، رددتَ عشاءك ، ولم أر فيه موضع يدك ، وكنتُ إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمُّ أيوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجل أُناجِي ، فأما أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة ٢ بعد .

(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأهالهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهل دور مُسَمَّون : بنو مظعون من بني جُحَم ؛ وبنو جَحْش بن رِثاب ، حلفاء بني أُمَيَّة ؛ وبنو البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فان دُورهم غُلِّقَت بمكة هجرةً ، ليس فيها ساكن .

(عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن رِثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤي ؛ فلما بلغ بني جَحْش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الجرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كلمه أبوأحمد ١ في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموركم أٌصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبُه ندامه
دار ابن عمك بعثها تقضى بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها ، اذهب بها طوقها طوق الحمامه ٢

(انتشار الإسلام ومن بقى على شركه) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدِمها شهر ربيع الأول ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومساكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة ، وواقف ، ووائل ، وأُميَّة ، وتلك أوس الله ، وهم حى من الأوس ، فانهم أقاموا على شركهم .

(أول خطبه عليه الصلاة والسلام) :

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن — نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل — أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقد موات أنفسكم . تعلمن والله ليضععن أخذكم ، ثم ليمدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ، وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبُه دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا ٣ وأفضلت ٣ عليك ؟ فما قدمت

(١) اسم أبى أحمد هذا : عبد ، وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عند الفارعة بنت أبى سفيان ، وهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بنى جحش ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبوأحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جملة كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقى عن نفسها أبدا .

(٣) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك ربع وتدسع : أى تأخذ المربع ، وتعطى من تشاء .

لنفسك ؟ فَلْيَنْظُرْنَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لَيَنْظُرْنَ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ . فَنَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ مَن تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنْ بَهَا تُتْجِزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِثْثَةٍ ضَعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

(خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ خَاطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ ، أَحْبَبُّ مَا أَحَبَّ اللَّهُ ، أَحَبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلَا تَمْلُؤُوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقَسُّ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي ، قَدْ سَمَاهُ اللَّهُ خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ ؛ وَمَنْ كُلَّ مَا أَوْقَى النَّاسَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّقَوْهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحًا مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

(كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ومواعدة يهود) :

قال ابن إسحاق : وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَادَّعَى فِيهِ يَهُودٌ وَعَاهِدَهُمْ ، وَأَقْرَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَشَرَطَ لَهُمْ ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ ، فَلِحَقِّ بِهِمْ ، وَجَاهِدْ مَعَهُمْ ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ^٢ يَتَعَالَقُونَ ،

(١) ق م ، ر : « من الحلال » .

(٢) الربيعة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

بينهم ، وهم يَقْدُونَ عَانِيَهُمْ^١ بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم^٢ الأولى ، كلَّ طائفة تَقْدَى عَانِيَهَا^١ بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو جُسَيمٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو النَجَّار على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو التَّيْت على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلَّ طائفة منهم تَقْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا^٣ بينهم أن يُعْطَوْهُ بالمعروف في فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ .

قال ابن هشام : المُفْرَحُ : المُثْقَلُ بالدَّيْنِ والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحملُ أجرى أفرحتك الودائعُ ؛

وأن لا يخالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم ، أو ابتغى دَسِيعَةً^٥ ظُلْمٍ ، أو إثمٍ ، أو عدوانٍ ، أو فسادٍ بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولدٌ أحدهم ؛ ولا يَقْتُلُ مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجْبِرُ عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) العاني : الأسير .

(٢) المعادل : الديات ؛ الواحدة : معقلة .

(٣) ويروي : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيس العذري .

(٥) الدسيعة : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هاهنا : ما ينال

موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة ، غير
مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سَلِمَ المؤمنون واحدا ، لا يسالم مؤمن دون
مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازية غزت
معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم
فى سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجير مشرك مالا
لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن
بَيْتَةٍ فانه قَوْدٌ به إلا أن يرضى ولى المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل
لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة ، وآمن بالله واليوم
الآخر ، أن ينصر مُحدّثا ولا يُؤثويه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فان عليه لعنة الله
وغيظه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه من
شئ ، فان مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإن اليهود
ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يهود بنى عوفٍ أُمّةٌ مع المؤمنين ،
لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليتهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فانه
لا يُؤتبع^٢ إلا نفسه ، وأهل بيته ، وإن ليهود بنى النجّار مثل مالىهود بنى عوف ؛
وإن ليهود بنى الحارث مثل مالىهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ساعدة مثل مالىهود
بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى جشّم مثل مالىهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى الأوس
مثل مالىهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ثعلبة مثل مالىهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم
وأثم ، فانه لا يُؤتبع إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جفّنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛
وإن لبنى الشطيبة مثل مالىهود بنى عوف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى
ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة^٣ يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن
محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه لا ينحجز على ثار جرح ؛ وإنه من فتمت فبنفسه
فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبرّ هذا ؛ وإن على اليهود نفقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) يؤتبع : يهلك .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٤) على أبرّ هذا : أى على الرضا به .

وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصيح والنصيحة ، والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ؛ وإنه لا تجار حرمة إلا باذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإنّ مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه ١ ؛ وإنه لا تجار قریش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويكسبونه ، فانهم يصلحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كلّ أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلّهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليتهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة : مع البر المحض ؟ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسب إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار لمن برّ وأتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ .

المواخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أبى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) في م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذا كان الإسلام ضعيفا ، وكان لليهود إذ ذاك نصيب في الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحروب . (راجع الروض الأنف) .

والأنصار ، فقال — فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يُقل — : تَأَخَّوْا
 فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ؛ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : هَذَا أَخِي ١ .
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، وَرَسُولَ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ ٢ وَلَا نَظِيرٌ مِنَ الْعِبَادِ ، وَعَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَكَانَ هَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ،
 مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَوَيْنِ ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى هَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ
 حَضَرَهُ الْقِتَالُ إِنْ حَدَثَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ ؛ وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ،
 الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ابن أبي قُحَافَةَ ،
 وخارجة بن زُهَيْرٍ ، أَخُو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَتِيبَةُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ
 أَخَوَيْنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُرَّاحِ ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَعْدُ بْنُ
 مَعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، أَخَوَيْنِ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ
 ابْنِ الرَّبِيعِ ، أَخُو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَخَوَيْنِ . وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَسَلَامَةُ
 ابْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، أَخَوَيْنِ . وَيُقَالُ : بَلُّ الزُّبَيْرِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَلِيفٌ ، بَنِي زَهْرَةَ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَوْسُ
 ابْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، أَخُو بَنِي النُّجَّارِ ، أَخَوَيْنِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَعْبُ
 ابْنِ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، أَخَوَيْنِ . وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَأُبَيُّ

(١) قال السهيلي : « آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حِينَ نَزَلُوا بِالْمَدِينَةِ ، لِيَذْهَبَ عَنْهُمْ
 وَحْشَةُ الْغَرَبَةِ ، وَيُؤْتِنَهُمْ مِنْ مَفَارِقَةِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ ، وَيَشُدَّ أَرْزَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ . فَلَمَّا عَزَّ الْإِسْلَامُ ،
 وَاجْتَمَعَ الشُّمْلُ ، وَذَهَبَتِ الْوَحْشَةُ ، أَرْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ : « وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ
 اللَّهِ » : أَعْنَى فِي الْمِيرَاثِ . ثُمَّ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ إِخْوَةً فَقَالَ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » : يَعْنِي فِي التَّوَادُّدِ ،
 وَشُمُولِ الدَّعْوَةِ .

(٢) الخطير : النظير والمثل .

أَبْنُ كَعْبٍ ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ : أَخُو بَنِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ : أَخُو بَنِي وَحْدِيْفَةَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرَ بْنِ وَقْشٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَخُو بَنِي يَاسِرٍ ، حَلِيفُ بَنِي تَخْزُومٍ ، وَحْدِيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ عَبَّسٍ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَخُو بَنِي . وَيَقَالُ : ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ ، أَخُو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : أَخُو بَنِي . وَأَبُو ذَرٍّ ، وَهُوَ بُرَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، الْمُتَذَرِّ بْنُ عَمْرِو ، الْمُعْنِقِيُّ الْيَمُوتِ ، أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ : أَخُو بَنِي .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : أَبُو ذَرٍّ : جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ٣ ، حَلِيفُ بَنِي أُسْدٍ ٤ ، بَنِي عَبْدِ الْعَزَّى وَعُؤَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، أَخُو بَنِي وَسَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، عُؤَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَخُو بَنِي . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عُؤَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ؛ وَيَقَالُ : عُؤَيْمِ بْنِ زَيْدٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبِلَالٌ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو رُوَيْحَةَ ٦ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِثْعَمِيِّ ، ثُمَّ أَحَدُ

(١) أَى أَنَّ الْمُنِيَّةَ أَسْرَعَتْ بِهِ وَسَاقَتْهُ لِمَوْتِهِ .

(٢) هَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَصَحُّ . وَفِي اسْمِهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ .

(٣) اسْمُ أَبِي بَلْتَعَةَ : عَمْرِو بْنُ أُسْدٍ بْنِ مَعَاذٍ . وَابْلَتَعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبْلَعُ الرَّجُلُ : إِذَا تَطَرَّفَ .

(٤) وَيَقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَلِيفًا لِبَنِي أُسْدٍ ، بَلْ كَانَ عَبْدًا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حَيْدِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ أُسْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى ، كَمَا قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَالْأَشْهَرُ أَنَّهُ مِنْ لَحْمِ بْنِ عَدَى . (رَاجِعِ الرُّوْضَ) .

(٥) وَقِيلَ : هُوَ عُمَيْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ أُمَيَّةَ ، مِنْ بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَأُمُّهُ حُجَّةُ بِنْتُ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْإِطْنَابَةِ ، وَأُمُّهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ ، اسْمُهَا خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي حُدْرَةَ . وَقَدْ مَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

(٦) وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لِأَبِي رُوَيْحَةَ هَذَا لَوَاءَ عَامِ الْفَتْحِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنَادِيَ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءِ أَبِي رُوَيْحَةَ فَهُوَ آمِنٌ .

الْفَزَعُ ١ ، أَخَوَيْنِ . فَهَؤُلَاءِ مِنْ مُتَتَى لَنَا ، مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ .

(بلال يوصي بديوانه لأبي رويحة) :

فلما دَوَّنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الدَّوَاوِينَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ بِلَالٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَأَقَامَ بِهَا مُجَاهِدًا ، فَقَالَ عُمَرُ لِبِلَالٍ : إِلَى مِنْ تَجْعَلُ دِيوَانَكَ يَا بِلَالُ ؟ قَالَ : مَعَ أَبِي رُؤَيْحَةَ ، لِأَفَارِقَهُ أَبَدًا ، لِلْأَخْوَةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي ، فَضَمَّ إِلَيْهِ ، وَضَمَّ دِيوَانَ الْحَبَشَةِ إِلَى خَشْعَمٍ ، لِمَكَانِ بِلَالٍ مِنْهُمْ ، فَهُوَ فِي خَشْعَمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِالشَّامِ .

أَبُو أَمَامَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَلَاكَ فِي تِلْكَ الْأَشْهُرِ أَبُو أَمَامَةَ ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْمَسْجِدَ يَبْنِي ، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ أَوْ الشَّهْقَةُ .

(مَوْتُهُ وَمَا قَالَهُ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : بئس الميْتُ أَبُو أَمَامَةَ ، لِيَهُودٍ وَمُتَنَافِقِي الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَمُتْ صَاحِبُهُ ، وَلَا أَمْلَكَ لِنَفْسِي وَلَا لَصَاحِبِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا .

(بِمَوْتِهِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِيْبًا لِبَنِي النَّجَّارِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَمَامَةَ ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، اجْتَمَعَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو أَمَامَةَ نَقِيْبَهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا قَدْ كَانَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ ، فَاجْعَلْ مِنَّا رَجُلًا مَكَانَهُ يُقِيمُ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ يُقِيمُ ؛ فَقَالَ

(١) الْفَزَعُ (هَذَا) : بَفَتْحِ الزَّيِّ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى خَشْعَمٍ ؛ وَأَمَّا الْفَزَعُ (بِسُكُونِهَا) فَهُوَ الْفَزَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَذَلِكَ الْفَزَعُ فِي خَزَاعَةِ وَفِي كَلْبٍ . (رَاجِعٌ مُؤْتَلَفُ الْقَبَائِلِ وَخْتَلَفُهَا لِابْنِ حَبِيبٍ ، وَالرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أنتم أحوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقييكم ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجَّار الذى يَعدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نقييهم .

خبر الأذان

(التفكير فى اتخاذ بوق أو ناقوس) :

قال ابن إسحاق : فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدودُ ، وفُرض الحلالُ والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَواقيتِها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فنُحِتَ ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

(رؤيا عبد الله بن زيد فى الأذان) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بَلْحَارِث بن الخَزَرَج ، النداءَ ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعوه إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، حىَّ على الصلاة ، حىَّ على الفلاح ، حىَّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(تعليم بلال الأذان) :

فلما أُخْبِرَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فانه أُنْذِيَ^١ صوتاً منك . فلما أذن بها بلال^٢ سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه ، عن أبيه .

قال ابن هشام : وذكر ابن جرّيج ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبّيد بن عمير اللّيثي يقول : ائتمر^٢ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذّنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ، فما راع عمر إلا بلال^٢ يؤذن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

(ما كان يقوله بلال قبل الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان يتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطّى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يُقيموا على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار .
(نسبه) :

— قال ابن هشام : أبو قيس ، صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .
(إسلامه وشيء من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً بالحق معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسناً — وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً :
فأوصيكم بالله والبر والتقى
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
وإن ناب غرم فادح فارفقوهم
وإن أنتم أمعرتم^٢ فتعففوا

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
وأعرضكم ، والبر بالله أول
وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
فأنفسكم دون العشيعة فاجعلوا
وما تحلوكم في الملمات فاهملوا^١
وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارقدوهم^٣

(١) الفادح : المثل ، يقال : فدحه الأمر : إذا أثقله . والملمات : التوازل .

(٢) أمعرتم : افتقرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم : أى أصابتكم شدة .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس صِرْمَةٌ أَيضاً :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طلعت شمسُه وكلَّ هِلَالٍ ١
عالم السِّرِّ والْبَيَانِ لَدَيْنَا ليس ما قال ربُّنا بضلال
وله الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي في وُكُورٍ من آمِنَاتِ الجبالِ ٢
وله الوحشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا في حِقَافٍ وفي ظلالِ الرِّمالِ ٣
وله هَوْدَتُ يَهُودُ ودانت كلَّ دينٍ إذا ذَكَرْتَ عُضَالَ ٤
ولهُ شَمْسُ النَّصَارَى وَقَامُوا كلَّ عِيدٍ لِرَبِّهِمْ واحْتِفَالِ ٥
وله الرَّاهِبُ الْحَبِيسُ تَرَاهُ رهْنِ بُوْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بِالِ ٦
يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا وصلُّوها قَصِيرَةً من طِوَالِ ٧
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى ربِّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الْحَلَالِ
واعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عالمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّوَالِ
ثُمَّ مَالُ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَرعَاهُ والى
يَا بَنِي ، التَّخْوِمِ لَا تَحْزِلُوهَا إِنَّ خَزَلَ التَّخْوِمِ ذُو عُقَالِ ٨
يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا واحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِ

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحِقَاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٥) شمس : نعيد .

(٦) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

(٧) صلُّوها قصيرة من طوال : أى صلُّوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر إن قصرت هى . وفى الحديث : « أسرمكن لحوقا بي أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة والبر . أو يريد بها مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب فى الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن ليس بشريف لا يعرف حتى تأتى بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٨) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتحزلوها : تقطعوها . والعقال : ما يمنع الرجل من المشى ويعقلها ، يريد أن الظلم يخلف صاحبه ويعقله عن السباق .

واعلموا أن مرّها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبالي
 واجمعوا أمركم على البرّ والتقوى وترك الحنا وأخذ الحلال
 وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من
 الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة^١ يذكر لو يلقى صديقا موثيا^٢
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
 فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
 وألنى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عوننا من الله باديا
 يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا^٣
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا بدينا له الأموال من حل^٤ مالنا
 ونعلم أن الله لا شيء غيره نعدى الذى عادى من الناس كلهم
 أقول إذا أدعوك في كل بيعة : أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة^٥
 فبطأ معرضا إن الختوف كثيرة^٦ فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى
 ولا تحفل التخل المعيمة ربها إذا أصبحت ربا وأصبح ثاويا^٧

(١) ثوى : أقام . وموثيا : موافقا .

(٢) ناثيا : بعيدا .

(٣) في أ : « جل » .

(٤) الوغى : الحرب . والتأسى : التعاون .

(٥) يريد « بالبيعة » : المسجد . وهى في الأصل : متعب النصارى .

(٦) حنائيك : أى تخننا بعد تخن ، والتحن : الرأفة والرحمة .

(٧) في أ : « بنفسك » .

(٨) فطأ معرضا : أى متسعا . والختوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٩) كذا في أكثر الأصول . والمعيمة : العاطشة . وفى أ : « المقيمة » وريا : مروية . وثاويا :

مقيما . ويروى : « تاويا » : أى هالكا .

قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

فقط معرضا إن الختوف كثيرة

والبيت الذى يليه :

فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى

لأفنون ! التغلبى ، وهو صريم بن معشر ، فى أبيات له .

الأعداء من يهود

(سبب عداوتهم للمسلمين) :

قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسداً وضعنا ، لما خص الله تعالى به العرب من أخذ رسول الله منهم ، وانضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنّة من القتل وناقضوا فى السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنّونه ^٣ ، ويأتونه باللّبس ، ليكذبوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أفنون لهُذين البيتين أنه خرج فى ركب فروا بربوة تعرف بالإلهة ، وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فر بها فى ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت ناقته على حية ، فنزل لينظر ، فبهشته الحية فأت ، فقبّره هناك . وعند ما أحس الموت ، قال هذين البيتين ، وبعدهما :

كنى حزنا أن يرذل الركب غدوة وأترك فى جنب الإلهة ثاويا

(٢) عسى : أى بقى .

(٣) يتعنّونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حُصَيِّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسر بن أخطب ، وجدَيَّ بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي الحقيق^١ ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جَحَّاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبْهان ، وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكرَدَم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة ابن الفُطَيْوْن^٢ : عبد الله بن صُوريا^٣ الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صلُوبا ، ومُخَيَّرِيق ، وكان حَبْرَهُمْ ، أسلم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قينقاع : زيد بن اللَّصِيْت - ويقال : ابن اللَّصِيْت ؛ - فيما قال ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سَيْحان ، وعُزَيْر بن أبي عَزِيز ، وعبد الله بن صَيْف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف .

قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفِنْحاص ، وأشيع ، ونُعْمان بن أَصَا ، وبَحْرَيَّ بن عمرو ، وشَأْس بن عدى ، وشَأْس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونُعْمان بن عمرو ، وسُكَيْن بن أبي سُكَيْن ، وعدى بن زيد ، ونُعْمان بن أبي أَوْفَى ، أبو أنس ، ومحمود بن دَحْيَة ، ومالك ابن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف .

(١) وزادت . بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن إسحاق : وهو » .

(٢) قال السهيلي : « الفطيون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » ، وهو تحريف . (راجع القاموس مادة صور) .

(٤) في أ هنا : « اللصيب » في الموضعين ، وقد ضبطا بالقلم فيها على صيغة التصغير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حبيبهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحُصين ، فلما أسلم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهوؤلاء من بني قَيْنُقاع .

(من بني قريظة) :

ومن بني قريظة : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزال بن شمويل ^١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نُقِصَ عام الأحزاب ، وشمويل بن زيد ، وجبيل بن عمرو بن سُكينة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقرْدَم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبونافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، وكردَم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رُميلة ، وجبيل بن أبي قشير ، ووهب بن يهوذا ، فهوؤلاء من بني قريظة .

(من بني زريق) :

ومن يهود بني زريق : لبيد بن أعصم ، وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ^٢ .

(١) كذا في ١ ، والطبري : وفي سائر الأصول « سموال » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شق منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعن المعتبر في هذا الحديث ، وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يحنوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرج به أهل الصحيح ولا مطعن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم وأما أديانهم فإنهم يبتلون فيها ، ويخلص إليهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض »

(من بنى حارثة) :

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صُورِيا .

(من بنى عمرو) :

ومن يهود بنى عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو .

(من بنى النجار) :

ومن يهود بنى النجار : سِلْسِلَة بن بَرَّهام .

فهؤلاء أحبار اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطلقوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^١ ومُحْسِرِيق .

إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه ورمانه الذى كنّا نتوكّف^٢ له ، فكنت مُسِيرًا لذلك ، صامتا عليه ، حتى قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فلما نزل بقُبَاءَ ، فى بنى عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقدومه ، وأنا فى زَأْسٍ نخلة لى أعمل فيها ، وعمتى خالدةُ بنتُ الحارث تحبى جالسة ، فلما سمعتُ الخبرَ بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كسّرتُ ؛ فقالت لى عمّتى ، حين سمعت تكبيرى : خيبتك الله ، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمًا ما زدّت ، قال : فقلت لها : أى عمّة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعِث

(١) قال السهيل : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف فى المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) فى اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام » .

(٢) تتوكّف : تترقب وتتوقع .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابنِ أخى ، أهو النبيّ الذي كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُ يبعثُ مع نَفْسِ السَّاعَةِ ؟ قال : فقلتُ لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إِذَا . قال : ثم خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأُسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأُسلموا .

(قومه يكذبونه ولا يتبعونه) :

قال : وكنتمُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهِتَ^٢ ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيّبني عنهم ، ثم تسألهم غني ، حتّى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يَعْلَمُوا بإسلامي ، فانهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلّموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أيّ رجلِ الحُصَيْنِ بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وحبّيرنا وعالمنا . قال : فلجا فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصِفَتِهِ ، فاني أشهدُ أنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأومن به وأصدقّه وأعرفه ، فقالوا : كذبت ثم وقعوا بي ، قال : فقلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أُخْبِرْكَ يا رسول الله أنهم قومٌ بُهِتَ ، أهل غدرٍ وكذب وفجور ! قال : فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأُسلمت عمّتي خالدة بنت الحارث ، فحسّسنُ إسلامها .

(١) قال السهيل : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إني لأجد نفس السَّاعَةِ بين كَتْفَي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبة فنفس الطالب بين كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام السَّاعَةِ ، وكان بدؤها حين ولي أمته ظهره خارجا من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهب أتى أمتي مايوعدون . فكانت بعده الفتنه ثم أخرج للمتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت أنا والسَّاعَةُ كهاتين » يعني السَّابَةَ والوسطى .

(٢) البهت : الباطل .

حديث مخيريق

(إسلامه وموته ووصاته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مُخَيَّرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه الْإِفْ دِينُهُ ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُد ، وكان يوم أُحُد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتَعْلَمُونَ أَن نَصَرَ محمدٌ عليكم لحقٌ . قالوا : إن اليوم يومُ السبت ؛ قال : لاسبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، وعَهْدَ إلى مَنْ وراءه من قومه : إِنَّ قُتِلْتُ هذا اليومَ ، فأَمْوَالِي لِمحمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقْتَتَلَ الناسُ قَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يَقُولُ : مخيريق خيرُ يهود . وقَبَضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعَامَّةُ صَدَقَاتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حَدَّثَتْ عن صفية بنت حُيٍّ بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ وأكدر

(١) قال السهيلي : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفعل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال : إنهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم عربت الذال دالا . فإذا قلت اليهود بالالف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعنى أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » بحذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو التدين بدينهم .

أَبِي إِلَيْهِ ، وَإِلَى عَمِّي أَبِي يَاسِر ، لَمْ أَلْقُهُمَا قَطَّ مَعَ وَلَدٍ لُهُمَا إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ . قَالَتْ :
 فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَنَزَلَ قُبَاءَ ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ
 عَوْفٍ ، غَدَا عَلَيْهِ أَبِي ، حُصَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ ،
 مُغْلَسَتَيْنِ . قَالَتْ : فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . قَالَتْ : فَأَتَيْتُ
 كَالْتَيْنِ كَسَلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنَى . قَالَتْ : فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ
 أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الْغَمِّ . قَالَتْ : وَسَمِعْتُ
 عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُصَيْنٍ بْنِ أَخْطَبٍ : أَهْوُ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ؟
 قَالَ : أَتَعْرِفُهُ وَتُثَبِّتُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : عِدَاوَتُهُ وَاللَّهِ
 مَا بَقِيَتْ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن انضاف إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين من
 الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن
 الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زُوَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلَّاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، وَأَخُوهُ
 الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ .

(شيء عن جلاس) :

وجُلَّاسُ الَّذِي قَالَ — وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ — لَنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحُمْرِ . فَرَفَعَ ذَلِكَ مِنْ
 قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَحَدَهُمْ ، وَكَانَ فِي حِجْرٍ
 جُلَّاسٍ ، خَلَّفَ جُلَّاسٌ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ : وَاللَّهِ
 يَا جُلَّاسُ ، إِنَّكَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنَهُمْ عِنْدِي يَدَا ، وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ أَنْ يَصِيبِيهِ
 شَيْءٌ يَكْرِهُهُ ، وَلَقَدْ قُلْتُ مَقَالََةً لَنْ رَفَعْتُهَا عَلَيْكَ لِأَفْضَحَنَّاكَ ، وَلَنْ صَمْتُ عَلَيْهَا

ليهلكن ديني ، وإلحادهما أيسرُ عليّ من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب عليّ عُيمير ، وما قلتُ ما قال عُيمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَهُمْ أَوَّاهٌ بِمَا آلَمَ يَتَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » .

قال ابن هشام : الأليم : الموضع . قال ذو الرمة يصف إبلا :
وترفع من صدور شمر دلات يصكّ وجوهها وهجّ أليم^٢
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرعموا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .
(شيء عن الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البكويّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى الناس عداّ عليهما ، فقتلتهما ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث .

(١) الشمر دلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « خدودها » .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجناد بن عثمان بن عامر .

(من بنى لوزان) :

ومن بنى لوزان بن عمرو بن عوف : نبئ بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فليَنظر إلى نبئ بن الحارث ، وكان رجلاً جسيماً أذلم^١ ثائر^٢ شعر الرأس أحمر . العينين أسفع^٣ الخدين وكان يأق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ » ، قل أذنٌ خيرٌ لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بئعجلان أنه حدث : أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلم ، ثائر شعر الرأس ، أسفع الخدين أحمر العينين ، كأنهما قيدان من صفر ، كبده

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) ثائر شعر الرأس : أى مرتفعه منتزعه .

(٣) السفع : حمرة تضرب إلى السواد .

أغلظ من كبد الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذرهُ . وكانت تلك صفة نَبْتِل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة ا : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، الخ القصة . ومعتب الذي قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مُوَاعِدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » والحارث بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين) :

قال ابن هشام : معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وعبداد بن حنيفة ، أخو سهل بن حنيف ، وبخزج ، وهم ممن كان بنى مسجد الضرار ، وعمرو بن خديام ، وعبد الله بن نبتل .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطف ، وابناه : زيد ومجمع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أئخر المسجد ، وذهب

رجالٌ من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلُّون بني عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطَّاب ، كلَّم في مجمَّع ليصلِّي بهم ؛ فقال : لا ، أوَّ ليس بإمامِ المنافقين في مسجِد الضَّرَّار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكني كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد مَوَّنِي أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ماذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلِّي بقومه .

(من بني أمية) :

ومن بني أُمَيَّة بن زيَد بن مالك : ودِيعَة بن ثابت ، وهو ممَّن بني مسجد الضَّرَّار ، وهو الذي قال : إنما كنَّا نخوض ونلعب . فأَنزل الله تبارك وتعالى : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى آخر القصة .

(من بني عبيد) :

ومن بني عُبَيْد بن زيَد بن مالك : خِذَام بن خالد ، وهو الذي أخرج مسجد الضَّرَّار من داره ، وبشر ورافع ، ابنا زيَد ١ .

(من بني النبيت) :

ومن بني النَّبَيْتِ — قال ابن هشام : النَّبَيْتِ : عمرو بن مالك بن الأوس — قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مِرْبَع بن قَيْطِيٍّ ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أُحُد : لا أُحِلُّ لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمرَّ في حائطي ، وأخذ في يده حَفْنَةً من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لأُصِيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم لِيَقْتُلُوهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

بنى عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قَيْظَى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذنْ لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه « يَمْوُلُونَ إِنْ بَيْتُوتَنَا عَوْرَةً وَمَاهِي بَعْوَرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » .

قال ابن هشام : عورة ، أى مُعَوَّرَةٌ للعدوّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي :

مَتَى تَلَقَّهْم لَا تَلَقَّ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ۖ وَلَا الْجَارِ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرِ ضَائِعًا
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة (أيضا) : عورة الرجل ، وهى حرمة .
والعورة (أيضا) السَّوَّة .

(من بنى ظفر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظَفَرَ ، واسم ظَفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج حاطبُ بن أمية بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا^١ فى جاهليته وكان له ابنٌ من خيار المسلمين . يقال له يزيد بن حاطب أُصِيبَ يوم أُحُدَ حتى أثبتته الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بنى ظَفَرَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسأهم وهو بالموت فجعلوا يقولون أبشر يا بن حاطب بالجنة . قال فنَجِمَ^٢ نفاقه حينئذ ، فجعل يقول أبوه أجل جنة^٣ والله من حرَّم ، غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : وبُشِيرُ^٣ بن أُبَيْرِق ، وهو أبوطُعْمَة ، سارق الدَّرعين ، الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا » ؛ وقُرْزَمَان : حليف لهم .

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبوذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أَيْرِق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومبشر وبشر ، نقبوا مشربة ، أو نقبها بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدرعاه له وطعاما ، فمَرَّ على ذلك ، فجاه ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاه أسيد بن عروة بن أَيْرِق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة^١ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة^٢ نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُرْمان ، فقد أبليت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهمًا من كِنَانته ، فقطع به رواهش^٣ يده ، فقتل نفسه .
(من بنى عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحَّاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتَّهِمُ بالبنافق وحُبَّ يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مُبْلَغِ الضحَّاك أنَّ عُرُوقَهُ أُعْيتَ على الإسلامِ أن تَتَمَجَّدَا

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأَنزَلَ اللهُ تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وَأَنزَلَ اللهُ تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يَرَمُ به بريئا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة لبيد بن سهل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقة لبيد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أَنزَلَ اللهُ تعالى ما أَنزَلَ هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذاكرة بنى كرم بين الرجال أوداعه

وقد أَنزَلْتَهُ بنت سعد فأصبحت ينازعها جار استها وتنازع

ظننتم بأن يحقن الذي قد صنعتم وفيكم نبي عنده الوحي واضع

فقلت : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنه نقب بيتا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فأت .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أبو عمرو المدني . وثقه ابن معين وابن سعد وقال : كان له علم بالسيرة توفي ، سنة عشرين ومئة ، أوسع وعشرين وأتسع وعشرين .

(٢) في ١ : « تسعة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر اليد وعروق في بطن الذراع « التاج » .

أَتَجِبُ يُهْدَانِ الْحِجَازَ وَدِيَّتَهُمْ كِبَدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تَجِبُ مُحَمَّدًا دِينًا لِعَمْرَى لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَنَّ آلُ فِي الْقَضَاءِ وَخَوْدًا وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُورِدٍ بَنُ صَامَتٍ قَبْلَ ثُبُوتِهِ — فِيمَا بَلَغَنِي — وَمَعْتَبُ ابْنِ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْكُفْهَانِ ، حَكَّامَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من الخزرج) :

وَمِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَمْرٍو بْنُ قَيْسٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ .

(من بني جشم) :

وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَذْنُ لِي ، وَلَا تَفْتَنِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذْنُ لِي ، وَلَا تَفْتَنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ . . . » . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من بني عوف) :

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُتَافِقِينَ وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعزَّ منها الأذلَّ في غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُتَافِقِينَ بِأَسْرَاهَا . وَفِيهِ وَفِي وَدِيعَةَ — رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ — وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْفَلٍ ، وَسُورِدٌ ، وَدَاعِسٌ ، وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ . فَهَؤُلَاءِ الْغَفَرُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدُسُّونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ اثْبَتُوا ، فَوَاللَّهِ لئن أَخْرَجْتُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا

أبدًا ، وإن قوتلتم لتنصركم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِمَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

قال ابن إسحاق ١ : وكان من تعوّد بالإسلام ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق ، من أحبار يهود .

(من بنى قينقاع) :

من بنى قينقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللصيت ، ونعمان بن أوفى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى . وزيد بن اللصيت ، الذى قاتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسوق بنى قينقاع ، وهو الذى قال ، حين ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقتة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله فى رحله ، ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقتة « إن قائلا قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدرى أين ناقتة ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علّمني الله ، وقد دلني الله عليها ، فهي فى هذا الشعب ، قد حبستها شجرة » بزمامها ، فذهب رجال من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافع بن حرّملة ، وهو الذى قال له الرسول صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنا — حين مات : قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ؛ ورافعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبى قال » .

هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَخَافُوا ، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عَظَمَاءِ الْكُفَّارِ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ التَّابُوتِ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هَبَّتْ فِيهِ الرِّيحُ . وَسِلْسِلَةُ ابْنِ بَرِّهَامٍ . وَكِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا .

(طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) :

وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَحْضُرُونَ الْمَسْجِدَ فَيَسْتَمْعُونَ أَحَادِيثَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَحَرُونَ وَيَسْتَسْتَشِرُونَ بِدِينِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ نَاسٌ ، فَأَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ ، خَافِضِي أَصْوَاتِهِمْ ، قَدْ لَصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ ، خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ كَلْبٍ ، إِلَى عَمْرِ بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدِ بَنِي غَثَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ - كَانَ صَاحِبَ آهَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَذَ بِرِجْلِهِ فَسَحَبَهُ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أُنْخَرِجُنِي يَا أَبَا أَيُّوبَ مِنْ مَرْبِدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضًا إِلَى رَافِعِ بْنِ وَدِيعَةَ ، أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ فَلَبَّسَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ كَتَرَهُ ١ نَتْرًا شَدِيدًا ، وَلَطَمَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ يَقُولُ لَهُ : أَتُفَّ لَكَ مُنَافِقًا خَبِيثًا : أَدْرَا جَلَّكَ يَا مُنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التى جئت منها . قال الشاعر :

فولى وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم ٢

وقام عمارة بن حَزَمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ اللَّاحِظَةِ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَادَهُ بِهَا قَوْدًا عَنِيفًا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ جَمَعَ عُمَارَةَ يَدَيْهِ فَلَكَدَمَهُ بِهِمَا فِي صَدْرِهِ لِدَمَةٍ خَرَّ مِنْهَا . قَالَ : يَقُولُ : خَدَشْتَنِي بِاعْمَارَةٍ ؛ قَالَ :

(١) نتره : جذبه .

(٢) هذه البارة من قوله : قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدّ الله لك من العذاب أشدّ من ذلك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : اللدم : الضرب ببطن الكف . قال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل :
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجّار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاباً غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخدر^١ بن الحزرج ، رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ بجُمته فسحبها بها سحباً عنيفاً ، على ما مرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا بن الحارث ؛ فقال له ؛ إنك أهلٌ لذلك ، أي عدوّ الله لما أنزل الله فيك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف^٢ منه ، وقال : غلب عليك الشيطان وأمره . فهو لاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخدره ، يريد بنى الخدرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلخدره ، صوابه : من بلخير ، يريد بنى الأبحر ، فحذف ، كما يقال في بنى الحارث : بلحارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . وزواه بعضهم بلخدره ، يريد بنى الخدرة » .
(٢) أقف منه ، أى قال له : أف .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأحبار) :

ففي هؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدر سورة البقرة إلى المئة منها — فيما بلغني — والله أعلم .

يقول الله سبحانه وبحمده : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه » ، أى لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤبة ^١ الهذلي :

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم ^٢
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :
كأنني أريبه بريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأنني أريبته بريب

وهذا البيت في أبيات ^٣ له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدًى للمتقين » ، أى الذين يحدرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يَوْمُنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » أى يُقيمون الصلاة بفرضها ، ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يَوْمُنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يحسدون ما جاءهم به من ربهم . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

(١) في م ، « جؤبة » ، بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أحدقوا . ولحيم : أى قتيل .

(٣) وقد قالها خالد حين أتهمه أبو ذؤيب بامرأته ، والأبيات هي :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب	كنت إذا أتيت من غيب
يشم عطفي ويبر ثوبي	كأنني أريبه بريب

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا وَنَجَوْا من شر ما منه هربوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمنّا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، ممّا جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أى عن الهدى أن يُصَيِّرَهُ أَبَدًا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .

فهذا فى الأخبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

(ما نزل فى منافق الأوس والخزرج) :

« وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أى شك « فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا » ، أى شكاً « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بما كانوا يكذبون . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ، قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ . وَإِذَا لَقِبُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَاوُا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ » من يهود ، الذين يأمرونهم بالكذب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ، أى إنا على مثل ما أنتم عليه . « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللَّهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .
(تفسیر ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يحارون . تقول العرب : رجل عَمِه وعامه : أى حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العمه

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون .
والمرأة : عمهه وعمههه .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَبَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » : أى الكفر بالإيمان « فَمَا رَاحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى « كَمْثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » أى لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ، ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون إلى الهدى ، صُمُّ بُكْمٌ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون نجاتا ما كانوا على ما هم عليه « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيِّبُ : المطر ، وهو من صاب يصُوب ، مثل قوهم : السيد ، من ساد يسود ، والميِّت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال علقمة بن عبدة ، أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :
كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب
وفيها :

فلا تعدلى بينى وبين مُعَمَّر سقتك راويا المزن حيث تصوب ظن

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو (فى) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت . يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَادَ الْبَرَقُ يُخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » : أى لشدة ضوء الحق « كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين . « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ » ، للفرقتين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ، وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم ند . قال أبيد بن ربيعة :

أحمد الله فلا ند له بيديهِ الخيرُ ما شاء فعَلْ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا » أى فى شك مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ »

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . . . الخ » .

« مَنْ دُونِ اللَّهِ » ، أَيْ مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أَيْ لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ .

ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ ، وَشَأْنَ آبِهِمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرَهُ ، وَكَيْفَ صُنِعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودِ « اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » . أَيْ بِلَاثِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ ، لَمَّا كَانَ نَجَاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » الَّذِي أَخَذْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذَا جَاءَكُمْ « أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » أَنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدْتَكُمْ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمُ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ « وَإِلَيَّ فَارْهَبُونَ » أَيْ أَنْ أُنْزَلَ بِكُمْ مَا أُنْزِلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النِّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ ، مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ . « وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ « وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ » وَإِلَيَّ فَاتَّقُونَ . وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أَيْ لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرِسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فَمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أَيْ أَنْتَهُونَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَةِ وَتَتْرَكُونَ أَنْفُسَكُمْ ، أَيْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصَدِيقِ رِسُولِي ، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي ، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي .

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ ، فَذَكَرَ لَهُمُ الْعَجَلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ ، وَتَوْبَتَهُ عَلَيْهِمْ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ قَوْلَهُمْ : « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

(تَفْسِيرُ ابْنِ هِشَامٍ لِبَعْضِ الْغَرِيبِ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَهْرَةً ، أَيْ ظَاهِرًا لَنَا لِأَشْيَاءٍ يَسْتَرُهَا عَنَّْا . قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَانِيُّ ، وَاسْمُهُ قُتَيْبَةُ :

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدَمِ ١

وهذا البيت في أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لَغْرَتِهِمْ ، ثُمَّ إِيْحَاءَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِنزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقَرُّوا حِطَّةً » ، أَيْ قُولُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ أَحَطَّ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ ؛ وَتَبْدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَزَاءً بِأَمْرِهِ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ هُزْزِهِمْ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الْمَنِّ : شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ ، فَيَجْتَنُونَهُ حُلُوبًا مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَيَشْرَبُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ . قَالَ أَعَشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ : لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَكَاتِهِمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجْعًا ٢
وهذا البيت في قصيدة له . والسَّلْوَى : طَيْرٌ ؛ وَاحِدَتُهَا : سَلَوَاةٌ ؛ وَيُقَالُ : إِنَهَا السَّمَاءُ ؛ وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ (أَيْضًا) : السَّلْوَى . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهَلْبَلِيُّ :

وَقَاسَمْتُهَا بِاللَّهِ حَقًّا لِأَنْتُمْ أَلَدُّنَا مِنَ السَّائِرِ إِذَا مَا نَشُورُهَا
وهذا البيت في قصيدة له ٣ . وَحِطَّةٌ : أَيْ حِطٌّ عَنَّا ذُنُوبُنَا .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مِنْ تَبْدِيلِهِمْ ذَلِكَ ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّاعِمَةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خُلْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ لَا أَتَتْهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سَجْدًا يَزْحَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِطُّوا فِي شَعِيرَةٍ .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى : حَنْطَةٌ فِي شَعِيرَةٍ .

قال ابن إسحاق : وَاسْتِسْقَاءَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ، وَأَمْرَهُ (إِيَّاهُمْ) ؛ أَنْ يَضْرِبَ بَعْصَاهُ

(١) المياه السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

(٢) نجع : نفع .

(٣) العبارة من قوله « والسَّلْوَى » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

الْحَجَرِ ، فَاَنْفَجَرَتْ لَهُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ، لِكُلِّ سَبِيْطٍ عَيْنَيْنِ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،
 قَدْ عَلِمَ كُلُّ سَبِيْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ، وَقَوْلُهُمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَنْ
 نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا » .

قال ابن هشام : الفُوم : الحنطة . قال أُمِيَّة بن أَبِي الصلت الثَّقَفِي :
 فَوْقَ شَيْزَى مِثْلَ الْجَوَابِي عَلَيْهَا قِطْعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومٍ ٢
 (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفَصَّة (والفوم : القمح) ٣ ؛ واحدته :
 فُومة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَّيْهَا وَبَصَلَيْهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، وَرَفَعَهُ الطُّورُ فَوْقَهُمْ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا ؛
 والمسوخ الذي كان فيهم ، إذ جعلهم قِرْدَةً بِأَحْدَاثِهِمْ ، والبقرة الَّتِي أَرَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقِتْلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُ ، بعد
 التردد على موسى عليه السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ ؛ وقسوة قُلُوبِهِمْ بعد ذلك حتى كانت
 كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً . ثم قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أَيْ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلَّذِينَ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَمًا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ
 الْحَقِّ « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال لمحمد عليه الصلاة والسلام ولئن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم « أَفَتَطْمَعُونَ
 أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

(١) الأسباط في بني إسرائيل ، كالكبائل في بني إسماعيل .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له : الشيز وهو خشب أسد والجوابى : جمع جابية .
 وهى الخياض يجبى فيها الماء ، أى يجمع ،

(٣) زيادة عن ط .

يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ، وليس قوله «يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ» ، أن كلَّهم قد سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ١ ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مُرَّهُمْ فَلَیْطَهَّرُوا ، أو لیطهروا ثيابهم ، ولیصوموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ؛ فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سُجُودًا ، وكلَّمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم ویَنْهَاهُمْ ، حتى عَقَلُوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حَرْفٌ فَرِیقٌ مِنْهُمْ ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لِبَنَى إِسْرَائِيلَ : إن الله قد أَمَرَكم بِكُذَا وَكُذَا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عزَّ وجلَّ : إنما قال كُذَا وَكُذَا ، خلافا لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عزَّ وجلَّ لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» ، أى بصاحبكم ٢ رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . «وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : لَا اتَّخَذُوا الْعَرَبَ بِهَذَا ، فأنكم قد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فكان فيهم . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا آلَهُنَّ» بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ، أى تُقَرُّون بأنه نبيّ ، وقد عرفتم أنه قد أُخِذَ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبيّ الذى كنّا ننتظر ونجد فى كتابنا ؛ اجحدوه ولا تُقَرُّوا لهم به . يقول الله عزَّ وجلَّ : «أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ . (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبى عبيدة : إلا أمانىً : إلا قراءة ، لأن الأمانىً : الذى

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٢) فى م ، ر : «أى أن صاحبكم . . . الخ» .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا (أنهم) ^١ يقرءونه .
قال ابن هشام ^٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول
الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .
قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة : أن العرب
تقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :
« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوى :
تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَآفَى حِمَامِ الْمَقَادِرِ
وأنشدني أيضا :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ
وواحدة الأمانى : أُمْنِيَّة . والأمانى (أيضا) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .
قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا
يدرون مافيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا
أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ
أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

(دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موسى لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله ^٣ الناس في النار
بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة
أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قوله : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . أَى مِنْ عَمَلٍ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ ، وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، يَحِيطُ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » أَى خُلْدٌ أَبَدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أَى مِنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ دِينِهِ ، فَلَهُمْ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا ، يُنْجِرُهُمْ أَنْ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرَّ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) ^١ يُؤْتِيهِمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ » ، أَى مِيثَاقَكُمْ « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ » ، أَى تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَيْسَ بِالتَّنْقِصِ . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبؤون . تقول العرب : سفك دمه ، أى صبّه ؛ وسفك الزق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حُلَّ بِأَرْضِنَا سفكنا دماء البُدن في تربة الحال

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث ^٢ : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَآئِيلَ » أخذ من حال البحر ^٣ (وحماؤه) ^٤ ، فضرب به وجه فرعون . (والحال : مثل الحمأة) ^٥

قال ابن إسحاق ^٦ : « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ »

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . على أن هذا حق من ميثاق عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ » وقد عرفتم أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » : فى كتابكم « لِخُرَاجِهِمْ » ، أَفْتَوْمِنْهُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، (أى) ١ أفتادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ » ، وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرّم عليهم فى التوراة سفك دماءهم ، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنوقينئفاع ٢ ولقئهم ٣ ، حلفاء الخرج ؛ والنصير وقريظة ولقئهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخرج حرب . خرجت بنوقينئفاع مع الخرج وخرجت النصير وقريظة مع الأوس يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حَلْفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ٤ أَفْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ ٥ تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَدِي بَنُوقَيْنُئَفَاعٌ مَنْ ٦ كَانَ مِنْ أُسْرَاهِمُ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ وَتَفْتَدِي النَّصِيرُ وَقَرِظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيُطْلُونَ ٧ مَا أَصَابُوا مِنْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) لقئهم : أى من عدوهم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .

(٤) فى م : « أسراهم » وهو تحريف .

(٥) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٦) يطلون : يطلون .

الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم ، مَظَاهِرَةٌ لِأَهْلِ الشَّرِكِ عَلَيْهِمْ . يقول الله تعالى لهم حين أنابهم ١ بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُهُ ، وفى حُكْمِ التَّوْرَةِ أَنْ لَا تَفْعَلَ ، تَقْتُلُهُ وَتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وَتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ، ابْتِغَاءَ عَرْضِ الدُّنْيَا . ففى ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج — فيما بلغنى — نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الْآيَاتِ الَّتِي وَضَعْتَ ٢ عَلَى يَدَيْهِ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَخَلْقِهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِبْرَاءَ الْأَسْقَامِ ، وَالْخَبَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ ٣ التَّوْرَةِ مَعَ الْإِنْجِيلِ ، الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ » ، فَفَرِّقَا كَذَبُكُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : ففى أَكْثَرِهِ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كَنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ ظَهْرًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ أَهْلُ شَرِكٍ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا : إِنْ نَبِيَّا يَبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعْهُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرمَ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ . يَقُولُ اللَّهُ : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كَذَا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أنابهم » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) كَذَا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٣) كَذَا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . يَتَسَمَّاءُ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أَى أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أَصْلِحْكُمْ حَتَّى تَبْءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا
(قال ابن هشام : يَسَّرَتْهَا : أَجْلَسَتْهَا لِلْوَلَادَةِ) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .

ثم أَنبَهُمْ بِرَفْعِ الطُّورِ عَلَيْهِمْ ، وَاتَّخَذَهُمُ الْعِجْلُ إِلَهًا دُونَ رَبِّهِمْ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أَى ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَى الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدْ مَتَّ أَيْدِيَهُمْ » ، أَى بَعِلْمَهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ ، وَالْكَفَرِ بِذَلِكَ ٣ ؛ فَيَقَالُ : لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودَى إِلَّا مَاتَ . ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولِ الْعُمُرِ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » الْيَهُودِ « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ »

(١) القليل : القابلة .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

أَنْ يُعَمَّرَ» ، أى ما هو بمنجيه من العذاب ، وذلك أَنَّ المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت ، فهو يحبّ طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزى بما ضيّع ممّا عنده من العلم . ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام) :

قال ابن إسحاق : حدثنى عبدُ الله بن (عبد) ١ الرحمن بن أبى حُسَيْن المكىّ ، عن شَهْر بن حَوْشَب الأشعرى : أَنَّ نفرًا من أَجبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أَخبرنا عن أربع نسألك عنهنّ ، فان فعلتَ ذلك اتبعناك وصدّقناك ، وآمنّا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقُهُ لئن أنا أَخبرتُكم بذلك لتصدقُنّنى ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاسئلوا عمّا بدا لكم ؛ قالوا : فَأخبرنا كيف يشبه الولد أمّه ، وإِنما النُّطفة من الرجل ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إِسرائيل ، هل تعلمون أَنَّ نُطفةَ الرجل بيضاءٌ غليظةٌ ، ونُطفةُ المرأة صفراءُ رقيقةٌ ، فأَيّهما علّتْ صاحبتها كان لها الشبه ؟ قالوا : اللهمّ نعم ؛ قالوا : فَأخبرنا كيف نومك ؟ فقال : أُنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إِسرائيل ، هل تعلمون أَنَّ نوم الذى تزعمون أَنى لستُ به تنام عينُهُ وقلبه يقظان ؟ فقالوا : اللهمّ نعم ؛ قال : فكذلك نومى ، تنام عيني وقلبي يقظان ؛ قالوا : فَأخبرنا عمّا حرّم إِسرائيلُ على نفسه ؟ قال : أُنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إِسرائيل ، هل تعلمون أَنه كان أحبّ الطعام والشراب إِليه ألبان الإبل وُلحومها ، وَأَنه اشتكى شكوى ، فعافاه الله منها ، فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إِليه شكرًا لله ، فحرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها ؟ قالوا : اللهمّ نعم ؛ قالوا : فَأخبرنا عن الروح ؟ قال : أُنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إِسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذى يأتينى ؟ قالوا : اللهمّ نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدوّ ، وهو ملكك ، إِنما يأتى بالشدة وبسفك الدماء ، ولولا ذلك لاتبعناك ؛ قال : فَأَنزل الله عزّ وجلّ فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

بِخَبْرَيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» . . . إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ
عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْكِتَابَ كِتَابَ
اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى
مُلْكِكَ سَلِيمَانٌ » ، أى السحر « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ » .

(إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — لما
ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أجبارهم : ألا تعجبون من محمد ،
يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل الله تعالى في ذلك
من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أى باتباعهم
السحر وعملهم به . « وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَبَابِلَ هَارُتَ وَمَارُوتَ وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِّنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
أنه كان يقول : الذى حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبّد والكليتان والشحم ،
إلا ما كان على الظّهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان ، فتأكله النار .

(كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما
حدثني مولى آل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب
موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل
التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » ذلك

مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّרَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .
 وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسَّلَوَى ، وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فِرْعَوْنَ وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كُره عليكم . « قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ وإلى نبيه .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شطوه : فراخه ، وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد أشطا الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات . قال امرؤ القيس بن حُجْر الكندي :

بَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا بَجَرَّ جِيُوشِ غَائِنٍ وَخَيْبِ
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك ابن زيد مَنَاة :

زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ، لساق الشجرة . (ما نزل في أبي ياسر وأخيه) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأحرار وكُفَّار يهود ، الذي كانوا يسألونه ويتعنتونه ليابسوا الحق بالباطل — فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب — أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « الْمَ ذِكْرَ الْكِتَابِ لِارِيبَ فِيهِ » ،

(١) الحنية : ما انحنى من الوادى وانعطف . والضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القضب : الفصفصة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق » .

فأتى أخاه حُصَيِّ بنَ أَخْطَب في رجال من يهود ، فقال : تعلّموا والله ، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه : « المّ ذلك الكتاب » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فشئ حُصَيِّ بنَ أَخْطَب في أولئك النّفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « المّ ذلك الكتاب » ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبيّ منهم ما مدّة ملكه ، وما أُكُلُ أُمّته غيرك ؛ فقال حُصَيِّ بنَ أَخْطَب ، وأقبل على من معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفندخلون في دين إنما مدّة ملكه وأُكُلُ أُمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المصّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ٢ ، فهذه إحدى وستون ٣ ومئة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الرّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المرّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون ومئتان سنة ، ثم قال : لقد لبّس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندري أقليلاً أُعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُصَيِّ بنَ أَخْطَب ولن معه من الأخبار : ما يُدريكم لعلّه قد جُمع هذا كله لحمد ، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومئتان ، وإحدى وسبعون ومئتان ، فذلك سبع مئة وأربع وثلاثون سنة ٤ ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون أن هؤلاء

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أُمته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مبني على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » ، وهو خطأ أيضاً .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لآلتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في أهل نَجْرَان ، حين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مَرْيَم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل بن حُنَيْف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في نفر من يهود ، ولم يُفسَّر ذلك لى . فإله أعلم أى ذلك كان .

(كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغنى عن عِكْرَمَةَ مولى ابن عَبَّاس ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عَبَّاس : أن يهود كانوا يَسْتَفْتَحُونَ على الأوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مَبْعَثِهِ ، فلما بَعَثَهُ الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم مُعَاذ بن جَبَل . وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بنى سَكَمَةَ : يا مَعْشَرَ يَهُود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تَسْتَفْتَحُونَ علينا بمحمد ونحن أهلُ شِرْكَ ، وتُخَبِّرُونَا أنه مبعوث ، وتَصِفُونَهُ لنا بصفته ؟ فقال سلام بن مِشْكَم ، أحد بنى النَّضِير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنّا نذكره لكم ، فأَنْزَلَ الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ١ ، حين بُعِثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق ، وما عَهِدَ الله إليهم فيه : والله ما عَهِدَ إلينا في محمد عهد ، وما أُخِذَ له علينا من ميثاق . فَأَنْزَلَ الله فيه :

« أَوْ كَلَّمَا عَاهِدُوا عَهْدًا أَنْ بُدِّعَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »
(ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا بشيء نعرفه ») :

وقال أبو ١ صَلُّوبَا الفُطَيْوْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّد ،
مَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ فَتَتَّبِعُكَ لَهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
الْفَاسِقُونَ » .

(ما نزل في قول ابن حريملة ووهب) :

وقال رافع بن حُرَيْمِلَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يَا مُحَمَّد ، اثْنَيْنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا نَتَّبِعُكَ
وَنَصْدُقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِدْ الْكَافِرَ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَدَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُنَاحِدِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

(ما نزل في صد حبي وأخيه الناس عن الإسلام) :

قال ابن إسحاق : وكان حُبِّيَّ بْنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ ابْنُ أَخْطَبٍ ، مِنْ
أَشَدِّ يَهُودٍ لِلْعَرَبِ حَسَدًا ، إِذْ خَصَّصَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا
جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ
كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاغْفِرُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(١) في م ، ر : « ابن » .

(٢) الملحد : القبر .

(تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نَجْرَان من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهم أحبارُ يهود ، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رافع بن حرملة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى وبالإنجيل ؛ فقال رجل من أهل نَجْرَان من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفي الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما في يد صاحبه .

(ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله) :

قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حرملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليُكَلِّمْنَا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ، أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(ما نزل في سؤال ابن صوريا للنبي عليه الصلاة والسلام بأن يهود) :

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفِطْيُونِي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ،

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .
(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقترد بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولّاك عن قبيلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبيلتك التي كنت عليها نتبّعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه . فأُنزل الله تعالى فيهم : «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا مُهْذَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من الفتن : أى الذين ثبتت الله « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها : أى ليُعطينكم أجرهما جميعاً « إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أُمّر الباهلي — وباهلة ابن يعصّر بن سعد بن قيس بن عيلان — يصف ناقة له :

تعدو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهى عاقدةٌ قد كَارَبَ الْعَقْدُ مِنْ إِيفَادِهَا الْحَقْبَا
وهذا البيت فى قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته :

إِن النّعوسَ ٢ بها داءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٌ ٣
وهذا البيت فى أبيات له ٤ :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ، من
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ
بَعْضٍ ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّكَ
إِذَا كُنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ » .

(كتابهم ما فى التوراة من الحق) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بنى سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بنى عبد الأشهل
وخارجة بن زيد ، أخو بلكحارث بن الخزرج ، نفرًا من أجباز يهود عن بعض
ما فى التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يُخْبِرُوهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِعُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذيها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد : الإشراف
والحقب : جبل يشد به الرحل إلى بطن البعير .

(٢) النعوس : الكثيرة النعاس . ويروى : « العيسر » ، وهى الناقة التى تركب قبل أن تراض وتلين

(٣) مخامرها : مخالطها . ومحسور : أى معجز .

(٤) هذه المبارة ساقطة فى ١ .

(جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذرهم عذابَ الله ونقمته ؛ فقال له رافعُ بن خارجة ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا .
فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِمْ آبَاءَنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عزّ وجلّ قريشا يوم بدر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يُصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا ، فقالوا له : يا محمد ، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش ، كانوا أنعماءاً لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الثَّقَاتِ ، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدراس^٢ على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قالا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهل إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ،

(١) الأنعام : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ وبيت المدراس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتبهم . وفي سائر الأصول :

فَأَبَا عَلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِرُونَ » .

(اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام) :

وقال أخبار يهود ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهوديًا ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصرانيًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَتَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تَتَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

(ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غلوة ، والكفر عشية) :

وقال عبدُ اللَّهِ بن صَيْفٍ ١ ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تَعَالَوْا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غلوةً ، ونكفر به عشيةً ، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نضع ، ويرجعون عن دينه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالْمَنِّ تَبِيعَ دِينَكُمْ ، قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ») :

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأحرار من يهود ، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، (ويروى : الرئيس ، والرئيس) : أؤذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، فما بذلك بعثني الله ، ولا أمرني ، أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون » . . . إلى قوله تعالى : « بعد إذ أنتم مسلمون » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رباني ٢ .

قال الشاعر :

لو كنت مرتباً في القوس أفتني منها الكلام ورباني أخبار

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب . وأفتني ، لغة تيم . وفتنني ، لغة

قيس ٤ .

قال جرير :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم الرب والفقهاء فيما أزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .

(٣) مرتبنا : أي مقيما . ويروى : « مرتبنا » بالباء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهي عبادة النصارى .

(٤) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن « فتنته » صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن المفتون مصروف عن حق ، و « أفتنته » أضلته وأغويته ، فجاء على وزن ما هو في معناه . وأما « فتنه » الحديدية في النار ، فغمل وزن فعلت لا غير ، لأنها في معنى خبرتها وبلوتها ونحو ذلك .

لاَوْصَلْ إِذْ صَرِمْتُ هَنْدٌ وَلَوْ وَقَفْتُ لاسْتَنْزَلَنِي وَذَا الْمِسْحَتَيْنِ فِي الْقَوْسِ
أَيَّ صَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ . وَالرَّبَّانِي : مُشْتَقٌّ مِنْ الرَّبِّ ، وَهُوَ السَّيِّدُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ :
« فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا » ، أَيَّ سَيْدِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
أَيَّامُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .
(مَا نَزَلَ فِي أَخَذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصَدِيقِهِ
إِذْ هُوَ جَاءَهُمْ ، وَإِقْرَارَهُمْ ، فَقَالَ : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ، قَالُوا
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .
(سَعِيهِمْ فِي الْوَقِيعَةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا ١ ، عَظِيمُ الْكُفْرِ
شَدِيدُ الضَّمْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، شَدِيدُ الْحَسَدِ لَهُمْ ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ . فِي مَجْلَسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ ،
فَغَاطَظَهُ مَا رَأَى مِنْ أَلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ، وَصَلَّاحِ ذَاتِ بَيِّنَتِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، بَعْدَ
الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ ٢ بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ
الْبِلَادِ ، لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَأُ هُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ . فَأَمْرَفَتِي شَابَا مِنْ يَهُودِ
كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : اعْمِدْ إِلَيْهِمْ ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، ثُمَّ اذْكُرْ يَوْمَ بُعَاثَ ٣ وَمَا
كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْشُدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقُولُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ .
(شَيْءٌ عَنْ يَوْمِ بُعَاثَ) :

وَكَانَ يَوْمَ بُعَاثَ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ ، وَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ

(١) عَسَا : اسْتَوْوَلِي .

(٢) مَلَأُ الْقَوْمِ : أَشْرَاهُمْ ، وَقِيلَ : جَمَاعَتُهُمْ .

(٣) بُعَاثَ : يَرُوى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَلَيْسَ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

للأوس على الخَزَرَج ، وكان على الأوس يومئذ حُضَيْر بن سِيَاك الأشْهَلِي ،
أبو أُسَيْد بن حُضَيْر ؛ وعلى الخَزَرَج عمرو بن النُّعْمَان الْبِيَاضِي ، قَتَلَا جَمِيعَا .
قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسَلْت :

على أن قد فُجِعْتُ بذي حِفَاظٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينٌ^١
فإِمَّا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا^٢ أَعْضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبُ سَنِينٍ^٣
وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أَطُولُ مِمَّا ذَكَرْتُ ، وإنما معنى
من استقصائه ما ذكرت من القَطْع .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

^٣ قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنَّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق : ففَعَلَ . فتكَلَّمَ القَوْمُ عند ذلك وتنازعُوا وتفاخروا حتى
تَوَاتَبَ رجالان من الْحَيَّيْنِ على الرُّكْب ، أوس بن قَيْظِي ، أحدَ بَنِي حَارِثَةَ بن
الحَارِث ، من الأوس ، وجَبَّار بن صَخْر ، أحدَ بَنِي سَكَمَةَ من الخَزَرَج ، فتَقَاوَلَا
ثم قال أحدهما لصاحبه : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً^٤ ، فغضب الفريقان جميعا ،
وقالوا : قد فَعَلْنَا ، موعدكم الظَّاهِرَةُ — والظَّاهِرَةُ : الحرَّة — السَّلَاحُ السَّلَاح .
فخرجوا إليها . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم فيمن معه
من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله ، أَيْدَعُوا
الجاهليَّةَ وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام ، وأكرمكم به ، وقطع
به عنكم أمرَ الجاهلية ، واستنقذكم به من الكُفْرِ ، وألَّفَ به بين قلوبكم ؛ فعرف
القَوْمُ أنها نَزْعَةٌ^٥ من الشيطان ، وكَيْدٌ من عدوِّهم ، فَبَكَوْا وعانقَ الرجالُ من
الأوس والخَزَرَج بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سامعين مُطِيعِينَ ، قد أطفأ الله عنهم كَيْدَ عَدُوِّ الله شَأْسَ بن قَيْس . فأنزل الله

(١) الحِفَاظ : الغضب . ورصين : ثابت دائم .

(٢) الغضب : السيف القاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في أ .

(٤) رددناها الآن جذعة : أي رددنا الآخر إلى أوله .

(٥) النزعة : الإفساد بين الناس .

تعالى في شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وما صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظَى وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطْلِبُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

(ما نزل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعِيَّة ، وأُسَيْدُ بْنُ سَعِيَّة ، وأسد بن عُبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام . ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود ، أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل : وواحدها : إني . قال المُتَنَخِّلُ الهَذَلِيُّ ، واسمه مالك بن عُوَيْر ، يرثي أُنَيْلَةَ ابنته :
حَلُّوْ وَمَرَّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاهُ اللَّيْلُ يَتَنَعَّلُ
وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة ، يصف حمار وحش :

يُطْرَبُ آثَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَى^١ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ^٢ نَدِيمٌ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إِنِّي (مقصور) ^٣ ، فيما أخبرني يونس .
 « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .
 (ما نزل في نهي المسلمين عن مباينة اليهود) :

قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود ، لما
 كان بينهم من الجوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينههم عن مباطنتهم :
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيْطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
 وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
 أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ . هَآئِنْتُمْ أُولَآءِ
 يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » ، أى تؤمنون
 بكتابكم ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحق
 بالبغضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ
 الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .
 (ما كان بين أبي بكر وفتحاح) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس^٤ على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا
 قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاح ، وكان من علمائهم وأخبارهم ،
 ومعه حبر من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر لفتحاح : ويحك
 يا فتحاح ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمدا لرسول الله ، قد جاءكم
 بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاح

(١) الغوى : المفسد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفى : « التجار » بالنون

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) قال السهيلي : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

(٥) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفى سائر الأصول :

« المدارس » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بينا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقر ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيانه ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه فينحاص ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسي بيده ، لولا العهد الذي بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى عدو الله . قال : فذهب فينحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبتُ لله ممّا قال ، وضربت وجهه . فجحد ذلك فنحاص ، وقال : ما قلت ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردّاً عليه ، وتصديقاً لأبي بكر : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ، وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَيَتَّبِعُونَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

يعنى فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل عِلْم ، لم يحملوهم على هدى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

(أمرهم المؤمنين بالبخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَم بن قيس ، حليفُ كَعْب بن الأشرف ،
وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحري بن عمرو ، وحُيَّ بن أخطب ،
ورفاعه بن زيد بن التابوت ، يأتون رجلا من الأنصار كانوا يُخالطونهم ،
يَتَنَصَّحُونَ^١ لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم :
لَا تُنْفِقُوا أموالكم فَإِنَّا نَحْشَى عليكم الفقرَ في ذهابها ، ولا تُسارعوا في النَّفَقَةِ فانكم
لَا تَدْرُونَ علامَ يكون . فَأَنزَلَ الله فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها
تَصَدِّقُ ماجاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا .
وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ » . . . إلى قوله : « وَكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

(جحدهم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رِفاعه بن زَيْد بن التابوت من عَظَمَاءِ يهود ، إذا كَلَّمَ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَوَّى لسانه ، وقال : أَرَعْنَا سَمْعَكَ يَا مُحَمَّد ، حَتَّى
نُفْهِمَكَ ، ثُمَّ طَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَابَهُ . فَأَنزَلَ الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ » ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنْ
الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ ، وَرَاعِنَا » ، (أى راعنا سمعك) ^٢ « لَبًّا بِالنَّسِيتِهِمْ » ،
وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَانْظُرْنَا ، لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .
وَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله

(١) وفى ١ : « يَتَنَصَّحُونَ » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

ابن صُور^١ يا الأعور ، وكَعْب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلمُوا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جِئْتُكم به لحقٌّ ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد : فجحدوا ما عرفوا ، وأصَرُّوا على الكفر فأَنزل الله تعالى فيهم « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَتُْوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : نَطْمِسُ : نَحْسَحُهَا فَنَسْرِئُهَا ، فلا يُرَى فيها عينٌ ولا أنفٌ ولا فَمٌ ، ولا شيء مما يُرَى في الوجه ؛ وكذلك « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » . المطموس العين : الذي ليس بين جفنيهِ شقٌّ . ويقال : طَمَسَتِ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فلا يُرَى منه شيء . قال الأخطل ، واسمه الغوث^٢ بن هُبيرة بن الصلت التغلبي ، يصف إبلاً كَلَّفَهَا ما ذكر :

وَتَكَلِّفُفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَكَّمِلُ^٣ وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصَّوَى : صَوَّة . والصَّوَى : الأعلام التي يُسْتَدَلُّ بها على الطرق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مُسِيحَتِ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فليس فيها شيء نائٍ .
(النفر الذين حزبوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قُرَيْشٍ وَغَطَفَانٍ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُيَيَّ بن أَخْطَب ، وسلام بن أَبِي الْحَقِيق ، أَبُو رَافِع^٤ ، والرَّبِيع بن الرِّبِيع بن أَبِي الْحَقِيق ، وأبو عَمَّار ، وَوَحْوح بن عامر ، وهُوَذَةُ بن قيس . فأما وَحْوح ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سأتى : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع القاموس وشرحه ، مادة صور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .

(٣) شطون : بعيد . والحرباء : دويبة أكبر من العظاءة ، يستقبل الشمس ويدور معها أينما دارت ويتملئ : يتقلب من شدة الحر .

(٤) في م ، ر : « وأبورافع » .

وأبوعمار ، وهود ، فن بنى وائل ، وكان سائرهم من بنى النضير . فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسلوهم : دينكم خير أم دين محمد ؟ فسألوهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الجبت (عند العرب) : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضل عن الحق . وجمع الجبت : جبوت ؛ وجمع الطاغوت : طاوغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال : الجبت : السحر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » . قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

(إنكارهم التنزيل) :

قال ابن إسحاق : وقال سكتين وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله

إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؛ قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَأْنِيكَ يُشْهَدُونَ » ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا .

(اجتمعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دِيَةِ
العامريَّين اللَّذَيْن قتل عمرو بن أُمِّية الضَّمْرَى . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :
لنَّ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ ، فَنَرَجُلٌ يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَيَطْرَحُ
عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ؛ فَأَتَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، وَفِيمَا أَرَادَ هُوَ
وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

(ادعاهم أنهم أحياه الله) :

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبَجْرَى بْنُ عَمْرٍو ،
وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى
اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ نِقْمَتَهُ ؛ فَقَالُوا : مَا نُخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ
كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
اللَّهُ وَأَحِبَّاءُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

(إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام
ورغبهم فيه ، وحذّرهم غير الله وعقوبته ، فأبَوْا عليه ، وكفّروا بما جاءهم به ،
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشر يهود ،
اتَّقُوا اللَّهَ ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَبْعُثُهُ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ ، وَوَهَّبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَتَّقُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .
ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَبْرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى تَاهَوْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً .

(رَجُوعُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَكْمِ الرَّجْمِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزَّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يَحْدِثُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ ٢ ، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَقَالُوا : ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَسَلُّوهُ كَيْفَ الْحُكْمِ فِيهِمَا ، وَوَلِّبُوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ — وَالتَّجْبِيَةِ : الْجُلْدُ بِجِلْدٍ مِنْ لَيْفٍ مَطْلَى بِقَارٍ ، ثُمَّ تَسْوَدُ وَجُوهَهُمَا ، ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ ، وَتُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَدْبَارِ الْحِمَارَيْنِ — فَاتَّبَعُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ ، وَصَدَّقُوهُ ؛ وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلُبَكُمُوهُ . فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا ، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا . فَخَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ أَخْرِجُوا إِلَى عُلَمَائِكُمْ ، فَأَخْرَجَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ابْنُ صُورِيَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ : أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، مَعَ ابْنِ صُورِيَا ، أَبَا يَاسِرَ بْنَ أَخْطَبٍ ، وَوَهَّبُ بْنُ يَهُوذَا ، فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا .

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ١ حَصَلَ أَمْرُهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثنى بعض بني قريظة - إلى « أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاما شابا من أحدثهم سنًا ، فألظ به ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صُورِيَا ، أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَأُذَكِّرْكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل ولكهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار . ثم كفر بعد ذلك ابن صُورِيَا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاحِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » أَى الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مَنْ بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا ، وَأَمْرُوهُمْ بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ، يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أَى الرِّجْم « فَاحْذَرُوا » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبته فجنا عليها ، يقيها مس الحجارة ، حتى قتلا جميعا .

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٢) ق م ، ر : « هذا من أعلم من . . . الخ » .

(٣) أظ به : ألح عليه .

(٤) جنا عليها : أى اتحنى عليها .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حَكَّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس حَبْرٌ مِنْهُمْ يَتْلُوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ، ثم قال : هذه يا نبيَّ الله آية الرجم ، يَأْتِي أن يَتْلُوها عليك ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حُكْمِ الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أمَّا والله إنه قد كان فينا يُعْمَلُ به ، حتى زَنَى رجلٌ منَّا بعد إحصائه ، من بُيُوت الملوكة وأهل الشرف ، فتنعه الملك من الرجم ، ثم زَنَى رجلٌ بَعْدَهُ ، فأراد أن يَرَجُمَهُ ، فقالوا : لا والله ، حتى تَرَجُمَ فلانا ، فلمَّا قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التَّجْبِيَةِ ، وأماتوا ذِكْرَ الرَّجْمِ والعمل به . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أوَّل من أَحْيَا أمرَ الله وكتابه وعمله به ، ثم أمر بهما فُرِجَا عند باب مَسْجِدِهِ . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رَجَمَهُما .

(ظلمهم في الدية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ » وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » إنما أنزلت في الدِّية بين بني النَّضِير وبين بني قُرَيْظَةَ ، وذلك أن قَتَلَ بَنِي النَّضِير ، وكان لهم شرف ، يُؤدُّون الدِّيةَ كاملة ، وأن بني قُرَيْظَةَ (كانوا) ١ يُؤدُّون نصف الدِّية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدِّيةَ سَوَاءً .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

(قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صُلُوبَا ، وعبد الله بن صُورِيَا ، وشَّاسُ بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نَفْتِنَهُ عن دينه ، فإنما هو بشر ، فَأَتَوْهُ ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عَرَفْتَ أَنَّا أَجْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَتُهُمْ ، وَأَنَا إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعْنَاكَ يَهُودَ ، وَلَمْ يَخَالِفُونَا ، وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ ، أَفَنَحْنُ كَهُمْ إِلَيْكَ فَتَقْضَى لَنَا عَلَيْهِمْ ، وَتُؤْمِنَ بِكَ وَنُصَدِّقَكَ ، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : « وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » (جحودهم نبوة عيسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ منهم : أبو ياسر بن أَخْطَبَ ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشيع ، فسألوه عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرِّسْلِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فلما ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ ، وَقَالُوا : لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ » (ادعائهم أنهم على الحق) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعُ بن حارثة ، وسلامُ بن مشكم ،

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد بقول الشاعر :

سقاني فأرواني كيتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم

ومالك بن الصَّيْف^١ ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، فقالوا : يا محمد ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ على مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟ قال : بلى ، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها ، وكتمت منها ما أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ ، قالوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهَدْيِ وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا هَلَلِ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (إشراكهم بالله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النّحّامُ بن زيد ، وقرّده ابن كعب ، وخبز بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلهًا غيره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بُعثت ، وإلى ذلك أدعو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً » ، قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، أَلَا أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، وَإِنِّى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(فيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم) :

وكان رفاعه بن زيد بن النابوت ، وسويد بن الجارث قد أظهرهما الإسلامَ ونافقا فكان رجالٌ من المسلمين يوادّونهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ » . . . إلى قوله :

(١) فى ١ : « الضيف ، بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« وَإِذَا جَاءُكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سؤالهم عن قيام الساعة) :

وقال جبَل بن أبي قُشير ، وشمویل بن زید ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيهما : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ، لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيفٌ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قيس بن الخُدَّادِيَّة^١ الخُرَاعِي :

فَجئتُ وَمُحَفِّى السَّرَّ بِنِى وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلُهَا أَيَّانَ^٢ مَن سَارَ رَاجِعُ ؟
وهذا البيت فى قصيدة له . ومرساها : منتهىها ، وجمعه : مَرَّاسٍ . قال الكُمَيْت ابن زيد الأسدي :

والمُصَيِّبين بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ^٣ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت فى قصيدة له . وَمُرْسَى السَّفِينَةِ : حيثُ تَنْتَهَى . وَحَفِيفٌ عَنْهَا (على التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها كأنك حَفِيفٌ بهم فتخبرهم بما لا تخبر به^٤ غيرهم . والحَفِيفُ : البَرُّ المتعهد . وفى كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيفًا » . وجمعه : أَحْفِيَاءُ . وقال الأعشى بِنِى قَيْسِ بن ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنْ فَيَارُبِّ سَائِلٍ حَتَّى عَنْ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدُ ؟

(١) فى ر : « الخُدَّاد » .

(٢) فى م ، ر : « أين » .

(٣) فى م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أَصْعَدُ فى البلاد : سَارَ فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحق (أيضا) : المستحق عن غلْم الشيء ، المبالغ في طلبه .

(ادعاهم أن عزيرا ابن الله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، ونعمان ابن أوفى أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ! ، فقالوا له : كيف نتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لاتزعم أن عزيرا ابن الله ؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ » إلى آخر القصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن تحدث بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاهيك .

(طلبهم كتابا من السماء) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سسيحان ، ونعمان بن أضاء ، وبحري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، و سلام بن ميشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذى جيئت به لحق من عند الله ، فإننا لآنراه متسقا كما تنسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فتخاص ، وعبد الله بن صوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، وأشيع ، وكعب بن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه : يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله : تجدون ذلك مكتوبا عندكم فى التوراة ؛ فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ نَقْرُوهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جُنَّاتُكَ
بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيمَا قَالُوا : « قُلْ لَسْتُ أَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى
تعاونوا عليه . قال الشاعر :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قِوَامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا
أى عونًا ؛ وجمعه : ظهراء .

(سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين) :

قال ابن إسحاق : وقال حِيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدَ ، وَأَبُو رَافِعَ ،
وَأَشِيعَ ، وَشَمْوِيلُ بْنُ زَيْدَ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ : مَا تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِي الْعَرَبِ
وَلَكِنْ صَاحِبُكَ مَلِكٌ . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَى الْقَرْنَيْنِ
فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قِصَصًا عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا
مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمْ
لِنَصْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعُمَيْمَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ .

(تهمهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك) :

قال ابن إسحاق ١ : وَحُدِّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدَ ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَن
خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَعَ ٢ لَوْنُهُ ، ثُمَّ
سَاورَهُمْ ٣ غَضَبًا لِرَبِّهِ . نَال : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَكَهُ ، فَقَالَ : خَفِّضْ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(١) ق ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتقع لونه : تغير .

(٣) ساورهم : واثبهم وباطشهم .

اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِّفْ لنا يا محمد كيف خلقته ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عَصَدُهُ ؟ فغَضِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأوَّل ، وساورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثلَ ما قال له أوَّلَ مرَّةٍ ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مُسلم ، مولى بني تميم ١ ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَاذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . ثُمَّ لِيَتَفَلَّحَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الصمد : الذي يُصمَدُ إليه ، ويُفَنَزَعُ إليه ، قالت هِنْدُ بنت مَعْبُد بن نَضْلَةَ تَبْكِي عمرو بن مَسْعُود ، وخالد بن نَضْلَةَ ، عَمَّيْهَا الْأَسَدِيَّيْنِ ، وهما اللَّذَانِ قَتَلَ النُّعْمَانُ بن المُنْذِرِ اللَّخْمِيَّ ، وَبَنِي الْغَرِيَّتَيْنِ ٢ الْأَثَدَيْنِ بِالْكُوفَةِ عليهما :

أَلَا بِكَرِّ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعَمْرُو بن مَسْعُود وبالسَّيِّدِ الصَّمَدِ ٣

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تميم » .

(٢) الغريان : بناءان طويلا : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وسميا الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم يؤسه . (عن لسان العرب) .

(٣) الناعي : الذي يأتي بخير الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المباحلة

(معنى العاقب والسيد والأسقف) :

قال ابن إسحاق : وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدٌ نصارى
نَجْرَان ، سِتُّون رَاكِبًا ، فِيهِمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَيْهِمْ يَثُولُ أَمْرُهُمْ : الْعَاقِب ، أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذَوْرَ أَيْهِمْ ، وَصَاحِبُ
مَشُورَتِهِمْ ، وَالَّذِي لَا يُصْطَدُّونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ ؛ وَالسَّيِّد ،
لَهُمْ تَعَالَاهُمْ ، وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَجُمُعَتِهِمْ ، وَاسْمُهُ الْأَيْهِمْ ؛ وَأَبُو حَارِثَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ ،
أَحَدُ بَنِي بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ ، أَسْقَفُهُمْ^٢ وَخَبَّرَهُمْ وَإِمَامَهُمْ ، وَصَاحِبُ مِدْرَاسِهِمْ .
(منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرَسَ كَتَبَهُمْ ، حَتَّى حَسَّنَ عِلْمَهُ فِي دِينِهِمْ ،
فَكَانَتْ مَلُوكُ الرُّومِ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ شَرَّفُوهُ وَمَوَّلُوهُ وَأَخْدَمُوهُ ، وَبَنَوْا لَهُ
الْكُنَائِسَ ، وَبَسَطُوا عَلَيْهِ الْكَرَامَاتِ ، لَمَّا يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي دِينِهِمْ .
(سبب إسلام كوز بن علقمة) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نَجْرَان ، جَلَسَ أَبُو حَارِثَةَ
عَلَى بَعْلَمَةٍ لَهُ مَوْجِئًا (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^٣ ، وَإِلَى جَنْبِهِ أَخٌ لَهُ ،
يُقَالُ لَهُ : كُوزُ بْنُ عُلْقَمَةَ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : كُبُرُزُ^٤ — فَعَثَرَتْ بَعْلَةُ
أَبِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ كُوزُ : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ : يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَقَالَ لَهُ أَبُو حَارِثَةَ : بَلِ أَنْتَ تَعَسَّسْتَ ! فَقَالَ : وَلَمْ يَا أَخِي ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ
لَلنَّبِيِّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ ؛ فَقَالَ لَهُ كُوزُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا ؟ قَالَ : مَا صَنَعَ
بَنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، شَرَّفُونَا وَمَوَّلُونَا وَأَكْرَمُونَا ، وَقَدْ أَبَوْنَا إِلَّا خِلَافَهُ ، فَلَوْ فَعَلْتُ

(١) ثمال القوم : هو أصلهم الذي يتصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى الأصول : « كوز » ، وهو تحريف ، وما أثبتناه هما الروايتان المعروفتان فى اسم بن علقمة ،
(راجع القاموس مادق كوز وكرز) .

نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى . فَأَضْمَرُ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَلَغَنِي .

(رُؤَسَاءُ نَجْرَانَ وَإِسْلَامَ أَحَدَهُمْ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ رُؤَسَاءَ نَجْرَانَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ كُتُبًا عَنْهُمْ . فَكَلَّمَا مَاتَ رَئِيسٌ مِنْهُمْ فَأَقْبَضَتِ الرِّيَاسَةَ إِلَى غَيْرِهِ ، خَتَمَ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ خَاتَمًا مَعَ الْخَوَاتِمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ وَلَمْ يَكْتَسِرْهَا ، فَخَرَجَ الرَّئِيسُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فَعَبَّرَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ ! يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ ، يَعْنِي الْكُتُبِ . فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَكُنْ لَابْنِهِ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَسَّرَ الْخَوَاتِمَ ، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَحُجٌّ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إِلَيْكَ تَعُدُّو قَلِيلًا وَضَيْئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْوَضِيعُ : الْحَزَامُ ، حَزَامُ النَّاقَةِ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ١ : وَزَادَ فِيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَنشَدَنَاهُ فِيهِ .

(صَلَاتُهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ مَرَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبَرَاتِ ٢ ، جُبَّابٌ وَأُرْدِيَةٌ ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . قَالَ : يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ : مَا رَأَيْنَا وَفَدًّا مِثْلَهُمْ ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ ، فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلُّونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ؛ فَصَلُّوا إِلَى الْمَشْرِقِ .

(١) فِي م ، ر : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

(٢) الْحَبَرَاتُ : بَرُودٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ ؛ الْوَاحِدَةُ : حَبْرَةٌ .

(أسماء الوفد ومعتقدم ، ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فكانت ^١ تَسْمِيَةُ الأربعةَ عَشَرَ ، الذين يثول إليهم أمرهم :
العاقب ، وهو عبد المسيح ؛ والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني
بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ،
وخويلد ، وعمر ، وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، في ستين راکبا . فكلّم
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ^٢ أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ،
والأيهم السيّد — وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ،
يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك
قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُخَيِّى الموتى ، ويُسَبِّرُ
الأسقام ، ويُخَبِّرُ بالغيوب ، وَيَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكون
طائرا ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد (الله) ^٣ » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ،
وقد تكلّم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،
وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ،
وخلقت ؛ وأكنه ذو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن —
فلما كاتمه الحبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قالا : قد
أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسلِما (فأسلما) ^٤ ؛ قالا : بلى ، قد أسلما قبلك ؛
قال : كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ،
وأكلكما الحنّير ؛ قالا : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يُجِبْهُمَا .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(ما نزل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضْع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : « الْمَآءُ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتَنزِيهِه نفسه عمّا قالوا ، وتَوَحِيدِهِ إياها بالخلق والأمر ، لاشريك له فيه ، ردّا عليهم ما ابتدعوا من الكُفْر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالَتهم ؛ فقال : « الْمَآءُ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ » الحيّ الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقَيُّوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » ، أى بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأُنْزِلَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ » ، أى الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ، أى أن الله منتقم ممّن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ، أى قد علم ما يُريدون وما يَكِيدون وما يُضَاهون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه إلها وربّا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرةً بالله ، وكفراً به . « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممّن صوّر في الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صوّر غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلها وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزائها لنفسه ، وتوحيدها لها مما جعلوا معه : « الْمَآءُ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، العزيز في انتصاره ممّن كفر به إذا شاء الحكيم في حجّته وعُدّره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فيهنّ حجة الربّ ، وعِصْمَةُ الْعِبَاد ، ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِل ، ليس هنّ تصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » هنّ تصريف وتأويل ، ابتلى الله

فبين العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألا^١ يُصْرِفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَلَا يُحَرِّفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَيَّلَ عن الهدى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ » ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » . ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى فى مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَنْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا : أى لا تمل قلوبنا ، وإن ملنا بأحداثنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل (فيما يريد) ٢ « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ إِسْلَامٌ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فان حاجوك » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فانما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) فى ط : « لا يصرفن » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا ، ط .

الذين لا كتاب لهم « أَسْلَمْتُمْ ، فَاِنْ أَسْلَمْتُمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا تَمَأْ عَلَىكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ » .

(ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى ربّ العباد ، والمليك الذى لا يقضى فيهم غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى ١ فان كنتُ سَلَطْتُ عيسى على الأشياء التى بها يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس ، وتصديقا له فى نبوته التى بعثه بها إلى قومه ، فان من سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ما لم أُعْطه تملك الملوك بأمر النبوة ، ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل فى النهار ، والنهار فى الليل ، وإخراج الحي من الميت ، وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكل ذلك لم أَسْلُطْ عيسى عليه ، ولم أُمَلِّكه إياه ، أفلم ٢ تكن لهم فى ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلها كان ذلك كله إليه ، وهو فى علمهم يهرب من الملوك ، ويستقل منهم فى البلاد ، من بلد إلى بلد .

(ما نزل من القرآن فى وعظ المؤمنين) :

ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

(٢) فى ١ : « فلم تكن » .

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله وتعظيماً له «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ، أى مامضى من كفركم «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ» فأنتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم «فَانْ تَوَلَّوْا» ، أى على كفرهم «فانَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» .

(ما نزل من القرآن فى خلق عيسى) :

ثم استقبل لهم أمر عيسى (عليه السلام) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران ، وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرته فجعلته ٢ عتيماً ، تعبده لله ، لا يذفع به لشيء من الدنيا «فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً ٣ لك ٤ نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله تبارك وتعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أبيها وأُمها .
قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

(خبر زكريا ومريم) :

قال ابن إسحاق : فذكرها باليتم ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاه إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « فحملته » .

(٣) فى م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة أى شخصاً محرراً

(٤) فى ١ : « له » .

اللَّهُ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم ، يعنى قِداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدْحُ زكريّا فضمّمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(كفالة جريج الراهب لمريم) :

قال ابن إسحاق : كفّلها هاهنا جريج الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجّار ، خرج السهمُ عليه بحملها ، فحملها ، وكان زكريّا قد كفّلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزمةٌ شديدة ، فعجز زكريّا عن حملها ، فاستهموا عليها أيّهم يكفّلها فخرج السهمُ على جريج الراهب بكفولها فكفّلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخَيِّرُهُ بَحْتَى مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ .

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » ، أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عُمره ، كقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهده آيةً لنبوته ، وتعرّيفاً للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَتَنِى يَكُونُ لى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر « إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » مما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

(ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام) :

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالْإِنْجِيلَ » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، أى يحقق بها نبوتى ، أتى رسول منه
إليكم « أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى بعثى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجْتُ^١ فارتدَّ ارتدادَ الأكمة

(وجمعه : كمة) ٢ . قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد ، وجلبت عليه :
وهذا البيت فى أرجوزة ٣ .

« وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ » ، إنَّ فى ذلك لآيَةً لَكُمْ » أنى رسول الله من الله إليكم « إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقنى عنها
« وَلِأَحِيلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان
عليكم حراما فركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون
من تباعاته « وَجِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ، إنَّ
اللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ » ، أى تبرئاً من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،
« فاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أى هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم

(١) ويروى : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

(٤) التباعات : جمع تباعة (بالكسر) وهى التبعة والظلامة .

به : « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والعدوان عليه ، « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم « وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

(رفع عيسى عليه السلام) :

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) ١ رَفَعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فقال : « وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم وردّ عليهم فيما أقرّوا لليهود بصليبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَى رَأْسِكَ وَارْفَعْكَ إِلَىَّ ، وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إذ همّوا منك بما همّوا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنْ آيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلنّ خبراً غيره . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تمتترين فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعرًا وبشرًا ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . « فَتَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَتَقُلْ تَعَالَوْا تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَّهَل : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهُمَا حَطْبًا نَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبَّهَلْ
وهذا البيت في قصيدة له ^١ . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل الله فلانا ،
أى لعنه ، وعليه بهلة الله . (قال ابن هشام) ^٢ : ويقال : بهلة الله ^٣ ، أى لعنة
الله ؛ ونبهل أيضا : نجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » الذى جئتُ به من الخبر عن عيسى « لهُوَ
الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَإِنَّ اللَّهَ لهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ . فَن تَوَلَّوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ، وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ .
(إياؤهم الملائعة) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دَعْنَا نَنْظُرَ فى أَمْرِنَا ، ثُمَّ تَأْتِيكَ بِمَا نُرِيدُ أَنْ
نَفْعَلَ فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ . فانصرفوا عنه ، ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ ، وَكَانَ ذَارِئُهُمْ ، فقالوا :
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا
لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ خَيْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَاعَنَ
قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ ، وَلَا نَبَتْ صَغِيرُهُمْ ، وَإِنَّهُ لَلِاسْتِصْالُ مِنْكُمْ إِنْ
فَعَلْتُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْإِنْفَ دِينَكُمْ ، وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِى
صَاحِبِكُمْ ، فَوَادِعُوا الرَّجُلَ ، ثُمَّ انصرفوا إلى بلادكم . فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) وزادت بعد هذه الكلمة : « نَبَّهَل : تنصرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من ! .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نُلَاعِنَكَ ، وأن نَتَرَكَّكَ على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك تَرْضَاهُ لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضاً .
(تولية أبي عبيدة أمورهم) :

قال محمد بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائْتُونِي الْعِشْيَةَ أَبْعَثُ مَعَكُمْ الْقَوَى الْأَمِينَ . قال : فكان عمرُ بن الخطَّاب يقول : ما أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ حَبِّي إِيَّاهَا يَوْمَئِذٍ ، رجاءَ أن أَكُونَ صَاحِبَهَا ، فَرُحْتُ إِلَى الظَّهْرِ مَهْجَرًا ، فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظَّهَرَ سَلَّمَ ، ثُمَّ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَتْ أَتَطَاوُلُ لَهُ لَيْرَانِي ، فلم يَزَلْ يَلْتَمِسُ بَيْصَرَهُ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ : اخْرُجْ مَعَهُمْ ، فاقْضُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ . قال عمر : فَذَهَبَ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

نَبَذَ مِنْ ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ

(ابن أبي واين صيني) :

قال ابن إسحاق : وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ - وَسَيِّدُ أَهْلِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ (ابن) اسْتَوْلَى الْعَوْفَى . ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الْحُبَيْلَى ، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي شَرْفِهِ (مِنْ قَوْمِهِ) اثْنَانِ ، لَمْ يَجْتَمِعِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ ، حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامَ ، غَيْرِهِ ، وَمَعَهُ فِي الْأَوْسِ رَجُلٌ ، هُوَ فِي قَوْمِهِ مِنَ الْأَوْسِ شَرِيفٌ مُطَاعٌ ، أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ عَمْرٍو بْنِ صَيْقَى بْنِ النُّعْمَانِ ، أَحَدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ أَبُو حَنْظَلَةَ ، الْغَسِيلُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَيْسَ الْمُسُوحَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الرَّاهِبُ . فَشَقِيَا بِشَرْفِهِمَا وَضَرَّاهُمَا .

(إسلام ابن أبي) :

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَكَانَ قَوْمُهُ قَدْ نَظَّمُوا لَهُ الْحَزْرَ لِيَتَوَجَّهَ ثُمَّ يَلْكُوهُ

عليهم^١ ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن^٢ ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مُصِيراً على نفاق وضيغن .

(إصرار ابن صني على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكُفْرَ والفراقَ لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر — : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

(ما نال ابن صني جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وسميع ، وكان راوية^٣ : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : جئتُ بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فأفقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لست عليها ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلتُ ، ولكني جئت بها ببيضاء نقية ؛ قال : الكاذبُ أماته الله طريداً غريباً وحيداً — يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم — أى أنك^٣ جئتُ بها

(١) قال السهيلي : « . . . وذلك أن الأنصار يمين ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقليل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب الإمامة ، وقال فيه الأعشى :

من يلقى هوزة يسجد غير متب
إذا تبعم فوق التاج أو وضعا

وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا ، وإنما كانت خرزات تنظم . وكانت سبب تتوج هوزة ، أنه أجاز لطيمة لكسرى ، فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه » .

(٢) ضغن : اعتقد العداوة .

(٣) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « ما جئت » .

كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كَذَبَ ففَعَلَ اللهُ تعالى ذلك به . فكان هو ذلك عدوَّ الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة خَرَجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائف لحق بالشام . فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

(الاحتكام إلى قيصر في ميراثه) :

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ المدَرِ ١ أهلَ المدر ، ويرث أهلُ الوبرِ أهلَ الوبر ، فورِثه كنانةُ بن عبدِ ياليل بالمدَر دون علقمة .
(هجاء كعب لابن صنيق) :

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :
مَعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ كَسَعَيْكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرٍو
فَإِذَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدْ مَاتَ بَعَثَ إِيمَانَا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فإذا قلت لي شرفٌ ومالٌ

قال ٢ ابن إسحاق : وأما عبدُ الله بن أُبَيٍّ فأقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارها .

(خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حبَّ ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سَعْدِ بن عُبَادَةَ يعودُه من شَكْرِ أَصَابَةِ عَلَى

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الخيام في البادية وإنما يسكنون بيوتا مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

حمار عليه إكاف^١ ، فوقه قطيفة فدكية^٢ مُخْتَطَمَةٌ^٣ بجبل من ليف ، وأرَدَقْنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَهُ . قال : فرَّ بعبد الله بن أُبَيٍّ ، وهو (في) ؟ ظل مُزاحمٍ أطميه^٥ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَدَمَّم^٦ من أن يُجاوزَه حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشر وأُنذِر قال : وهو زام^٧ لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأَحْسَنُ من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فن جاءك له فحدِّثه إياه ، (و)^٨ من لم يأتك فلا تَغْتَبْهُ^٩ به ، ولا تَأْتِهِ في مجلسه بما يَكْرَهُ منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فَاغَشَيْنَا به ، واثنتا في مجالسنا ودُورنا وبُيوتنا ، فهو والله مما نَحِبُّ ، ومما أَكْرَمْنَا الله به وهذا ناله ، فقال عبد الله بن أبي حنين رأى من خلاف قومه ما رأى : مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصَّمُكَ لَا تَزَلْ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^{١٠} وهل يَنْهَضُ البازي بغير جناحه وإن جُدَّ يوماً ريشه فهو واقع قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

(١) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٢) فدكية : منسوبة إلى فذك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٣) المختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأنفها جبل تمسك به .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « آطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فمنها : مزاحم ؛ ومنها :

الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : معرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .

(٦) تدمم : استنكف واستحيا

(٧) زام : ساكت .

(٨) زيادة عن ١ ، ط .

(٩) لا تغته : أى لا تثقل عليه ولا تكده ويقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون

معناه : لا تعذب ؛ يقال : غتهم الله بذاب ، أى غطاهم به . ويروى : « فلا تغشه به » ، أى لا تأت به .

(١٠) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديبة .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بن الزَّيْبِر ، عن أُسَامَةَ ، قال وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال عدوُّ الله ابنُ أُبَيٍّ ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً ، لكأنك سمعتَ شيئاً تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابنُ أُبَيٍّ : فقال سعدُ : يا رسولَ الله ، ارفُقْ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لَنَنْظُمُ له الحُرَزَ لتتوجَّه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مثلُكَ .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال وحدث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وُعثَمَرُ بن عبد الله بن عُرْوَةَ ، عن عُرْوَةَ بن الزَّيْبِر ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدِمَها وهي أوبأُ أرضِ الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسَقَمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم . قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فُهَيْرَةَ ، وبلال ، مَوَلِيَا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابتهم الحمى ، فدخلتُ عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا الحِجَابُ ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شِدَّةِ الوَعَكِ ٢ ، فدنوتُ من أبي بكر ، فقلتُ له : كيف تجدُك يا أبت ؟ فقال :

كلَّ امرئٍ مُصْبِحٌ في أهله والموتُ أدنى من شِرْكَائِ نَعْلِهِ ٣

(١) كذا في ١ ، ط وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجال) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمر بن مائة .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبى مايقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر بن فهَيْرَة فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ إنَّ الحبَّانَ حتفُهُ من فَوْقِهِ
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطَوْقِهِ كالثَّورِ يحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ^١

(بطوقه)^٢ يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام^٣ : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته^٤ ، فقال :

ألا ليتَ شعْرِي هل أبينَ ليلَةً بفتحٍ وحولى إذْ نحرُ وجَليلِ
و هل أريدنَ^٥ يوما مياهَ مَجَنَّةٍ^٦ وهل يَبْدُونُ لى شامةً وطُفيل
قال ابن هشام : شامة وطُفيل : جبالان بمكة .

(دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيعة) :

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم لَيَهْدُونُ وما يَعْقِلُونُ من شدة الحمى . قالت : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مكة ، أو أشدَّ ، وباركْ لنا في مُدَّها وصاعِها^٧ وانقل وباءها إلى مَهْيَعَةٍ^٨ ومَهْيَعَةٍ ، الجُحْفَةُ .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) فى ط : « الطوق : الكلفة والروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور والكلاب » ثم ساق شاهدا من شعره ' نستطع تصويبه فأهلناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فح (بالخاء المعجمة وبالجيم) وقال أبو حنيفة الدينورى : فح ، بالخاء المعجمة (: موضع خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والخليل : انعام .

(٦) مجنة : اسم سوق العرب فى الجاهلية ، وهى بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .

(راجع معجم البلدان) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل العرافة ، ورطل وثلاث عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهيعة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

(ما جهد المسلمين من الوباء) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدِم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة ، حتى جَهِدُوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلُّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلُّون كذلك ، فقال لهم : اعلموا أن صلاةَ القاعد على النَّصْف من صلاة القائم . قال : فتجشَّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضَّعْف والسَّقَم التماسَ الفضل .

(بدء قتال المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأً لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوِّه ، وقتال مَنْ أمره الله به ممَّن يليه من المشركين ، مُشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضمحاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثِنْتِي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأوَّل ، وهو التاريخ ، (فيما) ^٢ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزَّ وجلَّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقيَّة شهر ربيع الأوَّل ، وشهرَ ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهرَ رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجةَ المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدِّمه المدينة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عُبادة .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

(موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان^١ ، وهي غزوة الأبواء^٢ ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوآدعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعاه^٣ منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدر من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام

(ما وقع بين الكفار وإصابة سعد) .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمى به في الإسلام .

(١) ودان (يفتح الواو) وشدة المهمله فألف فنون : قرية جامعة من أمهات القرى من عمل الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعها المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع ، بينها وبين الحنفية من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : ساله وعاهده أن لا يحاربه .

(من فر من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين (إلى) ١
المسلمين المقداد بن عمرو البهْراني ، حليف بني زُهرة ، وعُتْبَة بن غَزْوَان
ابن جابر المازني ، حليف بني نَوْفَل بن عبد مناف ، وكانا مُسْلِمِينَ ، ولكنهما
خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكَفَّارِ ٢ . وكان على القوم عِكرمة بن أبي جهْل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمْرُو بن العلاء ، عن أبي عمْرُو المدني : أنه
كان عليهم مِكرَز ٣ بن حَفْص بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن
لُؤَي بن غالب بن فِهْر .

(شعر أبي بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غَزْوَة عُبيدة بن
الحارث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلِمٍ بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ	أَرَقَّتْ وَأَمْرٌ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٌ ٥
تَرَى مِنْ أُوَيْ فَرْقَةٍ لَا يَصْدَهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثٌ بَاعِثٌ
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْدُبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَآكِثِ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا	وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجَحَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ ٦
فَكَمْ قَدْ مَتَّعْنَا ٧ فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ	وَتَرَكْتُ التَّقَى شَيْءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثِ ٨

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خرجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى «مركز» بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم
وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف والمختلف وشرح المواهب
اللدنية) .

(٤) وما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب ن أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمجحرات : الكلاب التي أجحرت ، أي أبلّجت إلى مواضعها .

(٧) كذا في ١ ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : «متينا» .

(٨) غير كارث ، أي غير محزن .

فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوبَهُمْ
وَلِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ
فَأُولَىٰ رَبِّ الرَّاغِبَاتِ عَشِيَّةٌ
كَأَدُمَ ظِبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ
لَنْ لَمْ يُفَبِقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ
لَتَبْتَدِرَتْهُمْ غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ
تُغَادِرُ قَتْلَىٰ تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
فَأُبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
فَإِنْ تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَىٰ سُوءِ رَأْيِكُمْ

(شعر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر) :

فأجابه عبد الله بن الزبيري السهمي ، فقال :

أَمِنْ رَسَمٍ دَارٍ أَفْقَرْتُ بِالْعَثَاثِ بِكَيْتَ بَعِينٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ ١٠
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ كُلِّهِ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

(١) بلايت ، أى بمطى .

(٢) الأثاث : الكثيرة المجتمعة .

(٣) أولى ، أى أحلف وأقسم . ويريد بـ «الراغبات» : الإبل والرقص : ضرب من المشي .
وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . ويروى : «عناجيج» ، أى حسان .

(٤) كذا فى ا ، ط . وتحدى : تساق ويئنى لها . وفى سائر الأصول : « تحدى » بالخاء المعجمة
وخدى البعير خدى (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٥) السريح : قطع جلد تربط فى أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والراثث : البالية الخلقة .

(٦) الأدم من الظباء : السم السمر الظهور البيض البطون . وعكف : مقيمة . والنباث جمع نبيثة ، وهى
تراب يخرج من البرر إذا نقيت .

(٧) الطوامث : جمع طامث ، وهى الحائض .

(٨) تعصب : تجمّع وتحيط . وابن حارث : عبدة ابن الحارث .

(٩) تشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

(١٠) العثاث : أكدا السمل التى لا تبت شيئا ؛ واحدها : عثمث . وغير لابث : غير متوقف .

لجيشٍ أتاها ذى عِرامٍ يَقُوده
لَسِتَرَكَ أَصْناما بِمَكَّةَ عُكِّفا
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُومِرٍ رُدَيْنَا
وبَيْضٍ ٢ كَانَ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا
نَقِيمُ بِهَا إِصْعارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ
وَقَدْ غَوْدَتْ قَتَلَى يُخَبِّرُ عَنْهُمْ
فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
وَلَمَّا تَجِبَ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةً
قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً ، وأكثرُ أهلِ العِلمِ بالشعرِ يُنكرُ هذه
القصيدة لابن الزَّبَعَرَى .

(شعر ابن أبي وقاص في رميته) :

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :
ألا هَلْ آتَى رَسُولَ اللَّهِ آتَى حَمِيَّتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبَلِي
أَذُودُهَا أَوَائِلَهُمْ ذِيادًا بِكُلِّ حُسْرُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ ١٠

(١) العِرام : الكثرة والشدة . والهِياج : الحرب .

(٢) السومر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات الشعر ،
ويقال : السريعة . والعجاج : الغبار ، ويريد به هنا الحرب لكثرة ما يثار فيها من الغبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في أ . و « العوائث » : المفسدت . وفي سائر الأصول : « العواث » .

(٥) الإصعار : الميل والدحول : جمع ذحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) رائث : متمهل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النساء بثلاث التون : المتأخرة الحيض المظنون بها الحمل . والطامث : الحائض .

(٩) حقي بهم ، أى كثير السؤال عنهم .

(١٠) الخزونة : الوعر من الأرض .

فَمَا يَعْتَدُّ رَامٍ فِي عَدُوٍّ بِهِمْ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أُتِيتَ بِهِ وَعَدَلُ
يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزِي بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ^١
فَسَهْلًا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْبِئْنِي غَوَىَّ الْحَىِّ وَيَحْكُ يَابْنَ جَهْلٍ^٢
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد .

(أول راية في الإسلام كانت لعبيدة) :

قال ابن إسحاق : فكانت رايةً عبيدة بن الحارث — فيما بلغني — أولَ راية
عقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ
العلماء يزعم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأُبواء ،
قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

(ما جرى بين المسلمين والكفار) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .
فلحق أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز
بينهم مجدي بن عمرو الجُهني . وكان مَوادِعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعضُ
القوم عن بعضٍ ، ولم يكن بينهم قتال .

(كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك) :

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أولَ راية عقدها رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم لأحد من المسلمين^٣ . وذلك أَنَّ بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبه

(١) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إمهال وتثبيت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٢) يريد بـ «ابن جهل» : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رأيته أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أي ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقد له . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه :
 ألا يا لقومي للتحلّم والجهل وللراكيين بالمظالم لم نطأ^١
 كأنّا تبكناهم ولا تبّل عندنا^٢ لهم غير أمر بالعفاف^٣ وبالعدل
 وأمر بإسلام فلا يقبلونه ويتنزل منهم مثل منزلة الهزل
 فما برحوا حتى انتدبت لغارة لهم حيث حلّوا ابتغى راحة الفضل
 بأمر رسول الله ، أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلى
 لواء لدنيته النصر من ذى كرامة إله عزيز فعله أفضل الفعل
 عشيّة ساروا حاشدين وكلنا مرآجله من غيظ أصحابه تغلى^٥
 فلمّا تراءينا أناخوا ففعلوا مطايا وعقلنا مدى غرض^٦ النبّل^٧
 فقلنا لهم : جيل الإله نصيرنا وما لكم إلا الضلالة من حبّل
 فثار أبو جهل هنالك باغيا فخاب وردّ الله كيده أبى جهل
 وما نحن إلا في ثلاثين راكبا وهم ميثان بعد واحدة فضل

(١) السوام : الإبل المرسلة في المرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبناهم ، أى عاديناهم ، والتبّل : العداوة . وفي سائر الأصول : « نبناهم ولا نبّل » بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالعقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدب هو له ، أى دعوته له فأجاب ، لازم متعد . وفي ١ : « ابتدرت بغارة » .

(٥) المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبّل ، أى أنهم أناخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى النبّل .

وفيثوا إلى الإسلام والمنهج السهل^١
عذابٌ فتدعوا بالندامة والشكل^٢

فَيَا لَلْوَيْ لَا تُطِيعُوا غَوَاَتَكُمْ
فَانِي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ

(شعر أبي جهل في الرد على حمزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

وَلِلشَّاعِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ^٣
عَلَيْهِ ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالسُّودَدِ الْجَزَلُ^٤
وَلَيْسَ مُضِلًّا لِفَكْهَمِ عَقْلَ ذِي عَقْلٍ^٥

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْجَهْلِ
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا

عَلَى قَوْمِكُمْ إِنَّ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ
هَٰنَ بَوَاكٍ بِالرِّزْيَةِ وَالشُّكْلِ
بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ وَالْفَضْلِ

أَتَوْنَا بِإِفْكَكِ كَيْ يُضِلُّوا عُقُولَنَا
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا
فَانَّكُمْ إِنْ تَفْعَلُوا تَدْعُ نِسْوَةً

رِضًا لِّلذَوِي الْأَحْلَامِ مَنَا وَذِي الْعَقْلِ
جَمَاعَ الْأُمَمِ بِالْقَبِيحِ مِنَ الْفِعْلِ
لَأَتْرُكَهُمْ كَالْعَصْفِ لَيْسَ بَذَى أَصْلٍ^٦

وَأِنْ تَرْجِعُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَاَنَّا
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنُوا

وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
أَمِينٌ قَوَاهُ غَيْرُ مُنْتَكَثِ الْحَبْلِ^٧
مَلَا حِمْلًا لِلطَّيْرِ الْعُكُوفِ بَلَا تَبَلٍ^٨

تَيَمَّمْتَهُمْ بِالسَّاحِلَيْنِ بَغَارَةً
فَوَرَعْنِي^٩ مَجْدِي^٨ عَنْهُمْ وَصَحْبِي
لِإِلٍّ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لَا نَضِيعُهُ

فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ

(١) فيثو : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذي يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق التبن .

(٧) كذا في ١ . وروعتني : أي كفتني ؛ وهومن الورع عن المحارم : أي الكف عنها . وفي ط : «فروعتني»

وفي سائر الأصول : «فوزعتني» .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجاز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) العكوف : المقيمة اللازمة .

ولكنه آلى يالً فقلصت بأيماننا حدَّ السيف عن القتل^١
 فانْ تُبْقِنِي الأيَّامُ أَرْجِعْ عليهم بديضِ رِقاقِ الحدِّ مُحدَّثة الصَّقلِ
 بأيدي حُماةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ كرامِ المساعي في الجُدوبة والمَحَلِّ
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لأبي جهل .

غزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأوَّل
 يريد قريشا .

(ابن مطعون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مطَّعون .

(العودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط^٢ ، من ناحية رَضَوَى ، ثم رجع إلى المدينة
 ولم يلق كيداً ، فلبث بها بقيةَ شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

(أبوسلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(الطريق إلى العشيرة) :

قال ابن إسحاق : فسلكت على نَقَبِ بَنِي دِينَار ، ثم على فَيْفَاءِ الْحَبَار ، فنزل
 تحت شجرة يَبْطَحَاءِ ابنِ أَزْهَر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فثمَّ

(١) قلصت : تقلصت ولم تمض .

(٢) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من
 المدينة . وقال السجيل « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى ، والآخر غورى
 وفى الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

مسجدُه صلى الله عليه وسلم ، وصنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فموضع أثافي البرمة معلوم هنالك ، واستقيى له من ماء به ، يقال له : المشترَب ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق^١ بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، وذلك اسمُها اليوم ، ثم صَبَّ لليسار^٢ حتى هبطَ يَكِيل^٣ ، فنزل بمُجْتَمَعِهِ ومُجْتَمَعِ الضَّبُوعَةِ ، واستقى من يَثْر بالضبُوعَةِ ، ثم سلك الفَرَش : فَرَش مَآل ، حتى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُحَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثم اعتدل به الطريقُ ، حتى نزل العَشِيرَةُ من بطن يَنْبُع . فأقام بها جُهادى الأولى وليالى من جُهادى الآخرة ، وادع فيها بنى مُدْلِج وحلفاءهم من بنى ضَمْرَةَ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَلِكْ كَيْدًا .

(تكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعلى بأبي تراب) :

وفى تلك الغزوة قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام ما قال :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خزيمة المَحَارِبِي ، عن محمد بن كعب القُرَظِي ، عن محمد بن خيثم أبي يزيد ، عن عَمَّار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبى طالب رفيقين فى غزوة العَشِيرَةِ ؛ فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ؛ رأينا أناسا من بنى مُدْلِج يَعْمَلُونَ فى عين لهم وفى آنخل ؛ فقال لى على بن أبى طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك فى أن تأتى هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النَّوْمَ . فانطلقتُ أنا وعلى حتى اضطرعنا فى صُور ؛ من النخل ، وفى دَقْعَاء^٥ من التراب فنمنا ، فوالله ما أَهْبَنَّا^٦ إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت : « . . . وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة » .

(٢) فى ١ : « للساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحتين ولا مين) : قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور النخل : صفاره .

(٥) الدقواء : التراب اللين .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَحْمِلُنَا فِيهَا ،
 فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّيْنِ بَنِي أَبِي طَالِبٍ : مَا لَكَ يَا أَبَا تَرَابٍ ؟
 لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَحْيَمَرُ ثُمُودَ^٢ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيٌّ
 عَلَى هَذِهِ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ . وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما سَمِيَ عَلِيًّا أَبَا تَرَابٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكَلِّمْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ
 لَهَا شَيْئًا تَكْرَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ . قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التَّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَيَقُولُ : مَا لَكَ
 يَا أَبَا تَرَابٍ ؟ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

سرية سعد بن أبي وقاص

(ذهابه إلى الخرار ورجوعه من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من
 غزوة سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ
 الْخَرَّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ بَعْثَ سَعْدٍ هَذَا كَانَ بَعْدَ هَذِهِ .

(١) قَالَ السَّهْبِيُّ . « وَصَحَّ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا وَقَدْ تَرَبَّ جَنْبُهُ ؛ فَجَعَلَ يَحْتَ التَّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ : قُمْ أَبَا تَرَابٍ . وَكَانَ
 قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُغَاضِبًا لِفَاطِمَةَ . وَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ . وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ عَمَارٍ
 مُخَالَفَ لَهُ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَاهَا مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَرَّةً فِي هَذِهِ
 الْغَزْوَةِ » .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبا عما ذكره السهبي .

(٢) أَحْيَمَرُ ثُمُودَ : هُوَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحَ ، وَاسْمُهُ قَدَارُ بْنُ سَالِفَ ، فِيمَا يَرَوْنَ .

غزوة صفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والخروج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يُقَمِّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدِم من غزوة العشيرة إلا ليالى قلائل لا تبلغُ العشر ، حتى أغار كُرُزُ بن جابر الفهري على سرح^١ المدينة ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفَوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بن جابر ، فلم يُدْرِكْه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جهادى الآخرة ورجبا وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

(بعث الكتاب الذى حمله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جَحَشٍ بن رثاب الأسدى فى رجب ، مَقْفَلَه من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيَمْضِى لما أمره به ، ولا يَسْتَكْرِه من أصحابه أحدا .

(أصحاب ابن جحش فى سريره)

وكان أصحابُ عبد الله بن جَحَشٍ من المهاجرين : ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن خلفائهم : عبد الله ابن جَحَشٍ ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حُرْثان ، أحد بنى أسد

(١) السرح : الإبل والمواشى التى تسرح للرعى بالغددة .

ابن حُزَيْمَةَ ، حليف لهم . ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف : عَثْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر ، حليف لهم . ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب : سعدُ بن أبي وقَّاص . ومن بنى عَدِيَّ بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عَتَز بن وائل ، وواقِدُ بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ، وخالِد بن الْبُكَير ، أحد بني سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بنى الحارث بن فهر : سَهَيْل بن بِيضاء .

(فصل ابن جحش كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ومغيبه لطيفه) :

فلما سار عبد الله بن جَحَشُ يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بَنَخْلَةَ ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعنا وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى بَنَخْلَةَ ، أرصد بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم . فمن كان منكم يريد الشهادةَ ويرغب فيها فليستطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛ فأما أنا فامض لأمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعْدَن ، فوق الفُرْع ، يقال له : بحران ، أضلَّ سعدُ بن أبي وقَّاص ، وعَثْبَةُ بن غَزْوَان بعيرا لهما ، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه في طلبه . ومضى عبدُ الله بن جَحَشُ وبقيةُ أصحابه حتى نزل بَنَخْلَةَ ، فمرت به عيرٌ لقريش تحمّل زبيبا وأدما ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبَّاد ، (ويقال : مالك

ابن عبّاد) أحد الصّديف ، واسم الصّديف : عمرو بن مالك ، أحد السّكُون (١) بن أشرس بن كئدة ، ويقال : كئدي .

قال ابن إسحاق : عثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المخزوميّان ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

(ما جرى بين الفريقين وما خلاص به ابن جحش) :

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا عُمار ، لأبأس عليكم منهم . وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القومُ والله لئن تركتم القومَ هذه اللَّيْلَةَ ليدخلنّ الحرم ، فليمتنعنّ منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام ؛ فتردّد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدّروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم . فرمى واقدُ بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ؛ وأفلت القوم نوفلُ بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بن جحش وأصحابه بالغير وبالأسيارين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مماغنمتا الخمس وذلك قبل أن يتقرض الله تعالى الخمس من المغانم — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرهما بين أصحابه .

(نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام) :

قال ابن إسحاق ٢ : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ قال : ما أمرتكم بقيتال في الشهر الحرام . فوقّف العير والأسيرين . وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

(٢) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وظنُّوا أنَّهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش قد استحلَّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُّوا فيه الرجال ؛ فقال من يردُّ عليهم من المسلمين ، ممَّن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر) :

وقالت يهود — تفاعَلُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لاهم .

(نزول القرآن في فعل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في قتله) :

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلُّه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » : أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى يردُّوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل « وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُم حَتَّى يَبْرُدَّوْكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا » : أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرَّج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقِّ ١ قبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العيرَ والأسيرَيْن ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُفديكموها حتَّى يقدم صاحبانا — يعني سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبة بن غزوان — فانَّا نخشاكم عليهما ، فان تقتلوهما ، نقتلُ صاحبَيْكم . فقدم سعد وعُتْبة ، فأفداهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا) :

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فلكحِقَ بِمَكَّةَ ، فمات بها كافراً .

(طع ابن جحش في الأجر وما نزل في ذلك) :

فلما تجلَّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمِعُوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنْظِمَّعْ ، أن تكون لنا غزوة نُعْطَى فيها أجر المجاهدين ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم الله عزَّ وجلَّ من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري ويَزِيدُ بن رومان ، عن عُرْوَةَ بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عزَّ وجلَّ قسم النِّيءَ حين أحلَّهُ ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، وُخْمساً إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهى أوَّلُ غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

(شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحلَّ محمدٌ وأصحابه الشَّهْرَ الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال — قال ابن هشام : هى لعبد الله بن جحش :

تَعْدُونَ قِتْلًا في الحرام عَظِيمَةً وأَعْظَمَ مِنْهُ لو يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدُ
صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفْرُكُمْ بِهِ وَاللهِ رَأَى وَشَهِدَ
وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللهِ أَهْلَهُ لِئَلَّا يَرَى اللهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدَ
فَلَنَا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدَ

سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا بَنَخْلَةً لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدٌ
دُمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَانُ بَيْنَنَا يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ الْقَدِّ عَانِدٌ^١

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً
من متقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ^٢ .

غزوة بدر الكبرى

(غير أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حربٍ
مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش وتجارة من تجارتهم
وفيه ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم نخعمة بن نوفل بن أُم هيب بن
عبد مناف بن زُهيرة ، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام .

(نذب المسلمين للير وحذر أبي سفيان) :

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ^٣ .
قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزُّهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،
وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا
عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت
من حديث بدر^٤ ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند : سائل بالدم لا ينقطع .

(٢) كان صلى الله عليه وسلم يصل إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .
(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٤) بدر : اسم بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن يخلد الذي
سميت قريش به . وقيل : إن (بدر) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة .
(راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

مُقبِلًا من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عيرٌ قُرِيش فيها أموالهم
فأخرجوا إليها لعلَّ الله ينفلِكُموها . فانتدب الناس فخفت بعضهم وثقل
بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلتقي خربًا وكان
أبوسفیان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان
تخوفًا على ٢ أمر الناس . حتى أصاب خبرًا من بعض الركبان : أن محمدًا قد
استنفر أصحابه لك ولعيرك فحدّر عند ذلك . فاستأجر ضمضم بن عمرو
الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم ،
ويُنيرهم أن محمدًا قد عرض لها ٣ في أصحابه . فخرج ضمضم بن عمرو سريعًا
إلى مكة .

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

(عاتكة تنص رؤياها على أخيها العباس) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لأئتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد
ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل
قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب
فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ٤ ، وتخوفت أن يدخل
على قومك منها شرٌّ ومُصيبة ، فاكتمت عني ٥ ما أحدثك به ، فقال لها : وما رأيت ؟
قالت : رأيت راكبًا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى
صوته : ألا انفروا يا لغدر ٦ لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

(١) التحسس : أن تتسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس (بالجم) : أن تبحث عنها بفكر .

(٢) في م ، ر : « عن » .

(٣) في م ، ر : « لنا » .

(٤) أفظعتني : اشتدت علي .

(٥) في م ، ر : « مني » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي :

« هو بضم اللين والذال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها ،
لأنه لا يتأدى واحدًا ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لغدر

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به ^١ بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْس ^٢ ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها . فأقبل تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت ^٣ ، فابقي بيت من بيوت مكة ولاداراً إلا دخلتها منها فلفة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتمئها ، ولا تذكرها لأحد .

(الرؤيا تنبئ في قریش) :

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أنديتها .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رَضِيتُم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فستربص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكتبك

انفروا ، تحريضاً لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادي قد وقع موقع الاسم المضمر ، ولذلك بَيِّنَ ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهي لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به .

(٢) يقال : إن هذا الجبل سمي كذلك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قبيس بن شالخ .

(٣) ارفضت : تفتت .

عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئا . قال : ثم تفرقنا .

(نساء عبد المطلب يلمن العباس اليه مع أبي جهل) :

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب ألا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يتقعر في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير^١ لشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفينكهنه .

(العباس يقصد أبا جهل لينال منه ، فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر^٢ أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إلى لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلا خفيفا ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشأته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره^٣ ، وحول رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة^٤ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لأرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

(تجهز قريش للخروج) :

فتجهز الناس سريعا ، وقالوا : أبظن محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج وإما باعث مكانه رجلا . وأوعبت قريش^٥ ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وإنكار . وفي م ، ر : « غير » .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى الغزو .

إلا أن أبا لُهب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط^١ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره بها على أن يُجزئ عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتخلّف أبو لُهب .

(عقبة يهكم بأمية لقعوده فيخرج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن أُميّة بن خلف كان أجمع القُعود ، وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا ، فأثاه عُقبة بن أبي مُعيط ، وهو جالس في المسجد بين ظَهْراني قومه ، بمَجْمَرَةٍ يحملها ، فيها نار ومَجْمَرٌ^٢ ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا عليّ ، استَجْمِر ، فانما أنت من النساء ؛ قال : قَبَحَك الله وقَبَح ما جِئْتَ به ؛ قال : ثم تَجَهَّز فخرج مع الناس .

(الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم يوم بدر) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مَناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قُريش وبين بني بكر — كما حدثني بعض بني عامر بن لُؤَيّ ، عن محمد بن سعيد بن المسيّب — في ابنِ الحَفْصِ بن الأخيْف ، أحد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ ، خرج يَبْتَغِي ضالّة له بضَجْنان ، وهو غلام حَدَث في رأسه ذُوْأَبَة ، وعليه حُلّة له ، وكان غلاما وضيئا^٣ نظيفا ، فمرّ بعامر بن يزيد بن عامر بن المُلُوح ، أحد بني يَعْمَر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة ، وهو بضَجْنان ، وهو سيد بني بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ الحَفْصِ بن الأخيْف القرشي . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، مالكم في قُريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني بكر ، فقتله

(١) لاط : احتبس وامتسك .

(٢) المجر : العود يتبخر به .

(٣) الوضي : الحسن .

بدم كان له في قُريش ؛ فتكَلَّمَت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شِئْتُمْ . إن شِئْتُمْ فَأَدُّوا علينا مالنا قِبلَكُم ، ونؤدِّي مالَكُم قِبلنا ، وإن شِئْتُمْ فأنما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجافَوْا عمَّا لَكُم قِبلنا ، ونتجافِ عمَّا لنا قِبلَكُم ، فهان ذلك الغلامُ على هذا الحَيِّ من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فَلَهِوَا عنه ^١ ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حَفْص بن الأخيف يسير بمرَّ الظَّهْران ، إذْ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن المُلوَّح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامرٌ متوشَّح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعَلَّقَه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريشُ رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلَّقًا بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا : إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حَفْص فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبينما هم في ذلك من حربهم ، حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريشُ المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم .

(شعر مكرز في قتله عامرا) :

وقال مكرز بن حَفْص في قتله عامرًا :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ ^٢
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرَهِّبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرْكَبٍ
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلَهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أُصِيبُهُ بِالْفُرَّافِرِ يَعْطِبُ
خَفَاصَتْ لَهُ جَأَشِي وَأَلْقَيْتُ كُلَّكِلَى ^٣ عَلَى بَطْلٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُجَرَّبِ ^٣
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَّ رُوعِي وَرُوعِهِ عَصَارَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبَ

(١) في ١ : « منه » . قال الأصمعي : « لَهِيت عن فلان ومنه ، فأنما أُلَهِى : تركته » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والمَلْحَب : الذي ذهب لحمه .

(٣) في ١ : « حفظت » . والجَأَش : النفس . والكَلَكِل : الصدر . وشَاكِي السلاح : محده .

حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَحْلَهُ ١ إِذَا مَا تَنَاسَى دَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبٍ ٢
 (قال ابن هشام : الفَرَّافِر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَط ، « وفي هذا
 الموضع » : السيف) ٣ ، والعَيْهَب : الذي لا عقل له ، ويقال لئیس الظباء وفحل
 النعام : العيب . (قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره) ٣ .
 (إبليس يغرى قريشا بالخروج) :

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما
 أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد ذلك يشنبهم ،
 فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي ، وكان من أشرف
 بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه ،
 فخرجوا سراعا .

(خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من
 شهر رمضان ٤ في أصحابه — قال ابن هشام : خرج (يوم الاثنين) ٣ لثمان ليال خلون
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مكتوم — ويقال اسمه : عبد الله بن
 أمّ مكتوم أخا بني عامر بن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لبابة من
 الرّوحاء ، واستعمله على المدينة .

(صاحب اللواء) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .

(رايता الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايّتان سَوْدَاوان ،

(١) النحل : الثأر .

(٢) « في ١ ، ط : « الغيب » بالفتن المعجمة . وهي « كالغيب » ، الذي لا عقل له .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثني عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن خروجه
 كان يوم السبت . (رجع شرح المواهب) .

إحدهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .
(عدد إبل المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ، ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعتقبون بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنيسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً .

قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجّار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .
(طريق المسلمين إلى بدر) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجحيش .
قال ابن هشام : ذات الجحيش .

(الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على ترّبان^١ ، ثم على مكل ، ثم غميس الحمام من مريّتين ، ثم على صخيرات اليمام ، ثم على السيّالة ، ثم على فجّ الروحاء ، ثم على شنوكه ، وهى الطريق المعتدلة ؛ حتى إذا كان بعرق الظبيّة — قال ابن هشام : الظبيّة : عن غير ابن إسحاق — لقوا رجلا من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبرا ؛ فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أوفّيكُم رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسلّم عليه ؛ ثم قال : إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لاتسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علىّ فأنا أخبرك عن ذلك . نزوت عليها ، ففى بطنها منك سخلة^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه ، أفحشت على الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

(١) ترّبان (بالضم) : دار بين الحفبر والمدينة .

(٢) السخلة : الصغيرة من الضأن ، قال أبو ذر : « استعارها هنا لولد الناقة » .

(بقية الطريق إلى بدر) :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سَجَسَج ، وهى بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالْمُنْصَرَف ، ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جَزَعَ واديا ، يقال له رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفْرَاء ، (ثم على المضيق)^٢ ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بِسَبَس^٣ بن الجُهْنى ، حليف بنى ساعدة ، وَعَدَى بن أبى الزَّغْبَاء ، الجُهْنى ، حليف بنى النجَّار ، إلى بدر يَتَحَسَّسَان له الأخبار ، عن أبى سَفْيَان بن حَرْب وغيره . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قَدِمَها . فلما استقبل الصَّفْرَاء ، وهى قرية بين جبَلَيْن ، سأل عن جَبَلَيْهِمَا ما اسماهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسْلَح ، وللآخر : هذا نُخْرَى ؛ وسأل عن أهلها ، فقليل : بنو النار وبنو حُرَّاق ، بطنان من بنى غِفَار فكترهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرور بينهما ، وتفاعل بأسمائهما وأسماء أهلها . فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَفِرَان ، فجزع فيه ، ثم نزل .

(أبو بكر وعمر والمقداد وكلما تم فى الجهاد) :

وأتاه الخبرُ عن قريش بمسيرهم لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ ؛ فاستشار الناس ، وأخبرهم

(١) جزع الوادى : قطعه عرضا .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فى مصنف أبى داود : (بسبمة) مكان بسبس ، وبعض رواة أبى داود يقول : بسبسه (بضم الباء) . وكذلك وقع فى كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان » .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول « الزغباء » بالعين المهملة وهو تصحيف (راجع الطبرى والاستيعاب) .

(٥) قال السهيلي : « ليس هذا من باب الطيرة التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمرائه إذا أُرْدِمَ إلى برىدا فاجملوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام فى لقعة : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسلك ؟ فقال : مرة ؛ فقال : اقم ؛ حتى قال آخرهم : اسمى يعيش قال : احلب فقام عمر فقال : لا أدرى أأقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيتنا عن التطير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما تطيرت ، ولكنى آثرت الاسم الحسن » .

عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمرُ بن الخطَّاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا ههنا قاعدون » . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغمام^١ لجالدنا معك من دونه ، حتى تبْلُغهُ ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

(استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار) :

ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا عليَّ أيها الناس ؛ وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين يابِعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا بُرَاء من ذِمَّامِك حتى تَصِلَ إلى ديارنا ، فإذا وصلتَ إلينا ، فأنت في ذِمَّتِنَا نمنعك ممَّا نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتخوَّف ألا تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلا من دَهَمَه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسيروا بهم إلى عدوٍّ من بلادهم . فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعدُ بن مُعَاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسولَ الله ؟ قال أجل ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقتك ، وشهدنا أن ما جئتَ به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثيقنا ، على السَّمْع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجلٌ واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبرٌ في الحرب ، صدقٌ في اللقاء . لعلَّ الله يُريك ممَّا ماتقرُّ به عينك ، فسرَّ بنا على بركة الله . فسرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظرُ إلى مصارع القوم .

(الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش) :

ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ذِفْران ، فسلَّك على ثَنابيا . يقال لها

(١) برك الغمام : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر . وقال السهيلي (٢ ، ٦٥) وجدت في بعض كتب التفسير أنها مدينة الحبشة .

الأصافير ؛ ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له : للدَّبَّة ، وترك الحنَّانَ بيمين وهو كَثِيبٌ عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجلٌ من أصحابه : قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حَبَّان : حتى وقف على شَيْخٍ من العرب ، فسأله عن قُرَيْش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أُخبر كما حتى تُخبراني ممن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قُرَيْش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممَّن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفَيان الضمري .

(ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليَّ بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا راوية^١ لقُرَيْش فيها أسلم ، غلامُ بني الحجاج ، وعَرِيضُ أبويَسار ، غلامُ بني العاص بن سعيد ، فأَتَوْا بهما فسألوهما ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، فقالا : نحن سقاة قُرَيْش ، بعثونا نَسْقِيهم من الماء . فكفره القومُ خبرهما ، ورجعوا أن يكونا لأبي سُفَيان ، فضرَبوهما . فلما أدلَقوهما^٢ قالوا : نحن لأبي سُفَيان ، فتركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الراوية : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٢) أدلَقوهما : بالنوا في ضربهما .

وسجد سجدة ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموها ، وإذا كذباكم تركتموها ، صدقا ، والله إنهما لقريش ، أخبراني عن قريش ؟ قال : هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكثيب : العنققل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قال : كثير ؛ قال : ماعدتھم ؟ قال : لاندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قال : يوما تسعا ، ويوما عشرا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسع مئة والألف . ثم قال لهما : فتن فيهم من أشرف قريش ؟ قال : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ، ومثبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمر بن عبدود . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ^١ كبدها .

(بسبب وعدي يتجسمان الأخبار) :

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شَنَّا لهما^٢ يستقيان فيه ، ومجدى بن عمرو الجهني على الماء . فسمع عدى وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر^٣ ، وهما يتلازمان ، على الماء ، والمكزومة^٤ تقول لصاحبتها : إنما تأتي العير غدا أو بعد غد ، فأعمل لهما ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة فلذة : حدة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

(٥) المكزومة : المدينة .

(حذر أبي سفيان وهربه بالير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا . فأقى أبو سفيان منأخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه الثوى ؛ فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهه عيره عن الطريق ، فساحل^١ بها ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قُويش^٢ ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؛ ثم قال : قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدّد رجالا ممن قُتل يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيت ضرب في لَبَّة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فابقى خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نَضْح^٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضا نبى آخر من بنى المطلب ، سيعلم غدًا من المقْتُول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتَمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نَجَّاهَا الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نَرْجِع حتى نَرِد بدرًا — وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سُوْق كل عام — فنَقِم عليه ثلاثًا ، فنَحَرَ الحِزْرُ ،

(١) ساحل بها ، أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح : أى لطم .

وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَنُسْقِي الخمر ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ١ ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ
وَبِمَسِيرِنَا وَجَعْنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

(رجوع الأخنس ببني زهرة) :

وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَكِيْفًا لِبْنِي زُهْرَةَ
وَهُمْ بِالْحُحْفَةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ ، قَدْ نَجَّيَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ
تَخْرُمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا نَفَرْتُمْ لَتَمْنَعُوهُ وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا لِي جُبْنَهَا وَارْجِعُوا ،
فَإِنَّهُ لَاحَاجَةٌ لَكُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ ٢ ، لَا مَا يَقُولُ هَذَا ، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ .
فَرَجَعُوا ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِيُّ وَاحِدٌ ، أَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا . وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ
مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ نَفَرُ مِنْهُمْ نَاسٌ ٣ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ
رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ
هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَحَدٌ ٤ ، وَمَشَى الْقَوْمُ . وَكَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ فِي
الْقَوْمِ — وَبَيْنَ بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةٌ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ ، وَإِنْ
خَرَجْتُمْ مَعَنَا ، أَنْ هُوَاكُمْ لَمَعَ مُحَمَّدٌ . فَرَجَعَ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ . وَقَالَ طَالِبُ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ :

لَا هُمْ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبًا فِي عَصْبَةٍ مَحَالِفٍ مُخَارِبٍ ٢

فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فَلْيَكُنِ الْمُسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ ٤

وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « فَلْيَكُنِ الْمُسْلُوبُ » ، وَقَوْلُهُ « وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ » عَنْ
غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ لِلشَّعْرِ .

(نَزُولُ قُرَيْشٍ بِالْعُدْوَةِ وَالْمُسْلِمِينَ يَبْدُرُ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوصَى مِنَ الْوَادِي ،
خَالَفَ الْعَقَنَقَلُ وَبَطْنُ الْوَادِي ، وَهُوَ يَكْلِيلُ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ الْعَقَنَقَلِ ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومخارب جمع محارب : أى شجعان .

(٤) المِقْنَب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . عن أبي ذر .

الكتيب الذى خلفه قريش ، والقلب^١ ببدر فى العُدوة الدنيا من بَطْن يَلِيل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الودى دَهْسًا^٢ ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما^٣ لبَّد لهم الأرض ولم يَمْنَعهم عن السير وأصاب قريشا منها ما^٤ لم يَقْدِرُوا على أن يَرْتَحِلُوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بَدْر نزل به .

(مشورة الحجاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدَّثت عن رجال من بنى سَكَمَة ، أنهم ذكروا : أن الحُجَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ هذا المنزل ، أَمِنْزِلَا أَنْزَلَكه الله ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإنّ هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نُغَوِّرْ ما وراءه من القلب ، ثم نبني عليه حوضًا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نَزَلَ عليه ، ثم أمر بالقلب فغَوِّرَتْ ، وبنى حَوْضًا على القلب الذى نزل عليه ، فُلِيَ ماءً ، ثم قذفوا فيه الآنية .

(بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدَّثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدَّث : أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشا^٥ تكون فيه ، ونُعدُّ عندك ركائبك ، ثم نلتقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا ، وإن

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .

(٣) في م ر : « ماء » .

(٤) كذا في أكثر الأصول : والتغوير : الدفن والطمس . وفي « نعور » بالعين المهملة .

والتغوير : الإفساد .

(٥) العريش تبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلتحقت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً ماتوا عنك ، يمتنعك الله بهم ، يناصحنك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش ، فكان فيه .

(ارتحال قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقيل - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ^١ وفخرها ، تُحادك ^٢ وتكذب رسوأك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنيهم ^٣ الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد) ^٤ رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جبل له أحر - إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يُطيعوه يرشدوا .

وقد كان خُفاف بن أيماء بن رَحَضَة الغِفاري ، أو أبوه أيماء بن رَحَضَة الغِفاري ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابناً له يجزأثره أهداها لهم ، وقال : إن أحببتهم أن تُمدكم بسلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحم ، قد قضيت الذي عليك ، فلكمري لئن كنّا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنّا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله من طاقة .

(١) الخيلاء : الكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تعادلك .

(٣) أحنيهم ، أى أهلكهم .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الجزائر : الذبائح ؛ الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناس أُقْبِلَ نفرٌ من قريش حتى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ . فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قَتَلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، فَانْهَ لَمْ يُقْتَلَ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ . فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَلَدٍ .

(تساوَر قريش في الرجوع عن القتال) :

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَمَّا أَطْمَأَنَّ الْقَوْمُ ، بَغَاؤُا عُثَيْرِ بْنِ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فَقَالُوا : احْزُرُوا لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، وَلَكِنْ أُمْهَلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ أَلْقَوْمَ كَمِينٍ أَوْ مَدَدٍ ؟ قَالَ : فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعَدَ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، الْبَلَايَا ٢ تَحْمِلُ الْمَنَآيَا ، نَوَاضِحُ ٣ يَثْرِبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعُ ٤ ، قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سَيْوفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَتَرَوْا رَأْيَكُمْ . فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَثْنً فِي النَّاسِ ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَيْبَعَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا ، وَالْمُطَاعُ فِيهَا ، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ لَا تَرَالَ تَذْمُكَ فِيهَا بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ ؟ قَالَ : تَرْجِعُ بِالنَّاسِ ، وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفِكَ سَعْمَرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، أَنْتَ عَلَىٰ بِذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي ، فَعَلَيَّْ عَمَلُهُ وَمَا أُصِيبَ مِنْ مَالِهِ ، فَأَتَى ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزور : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلایا : جمع بلیة ، وهی الناقة أو الدابة تربط علی قبر الميت فلا تعلق ولا تنق حتى تموت ، وكان بعض العرب ممن یقر بالبعث یقول : إن صاحبها یحشر علیها .

(٣) النواضح : الإبل التي یستقی علیها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ فی الإفناء .

(نسب الخنظلية) :

قال ابن هشام : والخنْظَلِيَّةُ أم أبي جهل ، وهى أسماء بنت مُخَرَّبَةٍ ، أحد بنى تَهْشَلِ بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدَ مناة بن تَمِيمٍ — فانى لأخشي أن يشجراً أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلتقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لايزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن ستمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فان أصابوه فذاك الذى أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نشل^٢ درعاً له من جرابها ، فهو يهينها^٣ . — (قال ابن هشام)^٤ : يهينها — فقلت له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ؛ فقال : انتفخ والله سحره^٥ حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لانترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعثه ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت تأرك بعينك ، فقم فأنشد خفرتك^٦ ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ : وأعمراه ، وأعمراه ، فحميت الحرب ، وحقب^٧ الناس ، واستوسقوا^٨ على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذى دعاهم إليه عتبة .

(١) يشجر أمر الناس : أى يحالف بينهم ، من المشاجرة ، وهى المخالفة والمخاصمة .

(٢) نثل : أخرج .

(٣) يهينها : يظلمها بعكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهينها : يفتقدها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٥) انتفاخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) أنشد خفرتك ، أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أى عهدهم ، لأنه كان حليفاً لهم

وجاراً .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مصفر^١ أسسته^٢ من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السحر : الرثة وما حولها مما يعلّق بالحلقوم من فوق السرّة . وما كان تحت السرّة ، فهو القصب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لحيّ يجرّ قصبه في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عتبة بيضة^٣ ليُدخلها في رأسه ، فها وجد في الجيش بيضة^٤ تسعه من عظيم هامته ؛ فلما رأى ذلك اعتجر^٥ على رأسه ببرد له .
(مقتل الأسود المخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيّئ الخلق ، فقال : «أُعاهد الله لأشربن^٦ من حوضهم ، أو لأهدمته ، أو لأؤمتن^٧ دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزة^٨ بن عبدالمطلب ، فلما التقيا ضربته حمزة^٩ فاطن^{١٠} قدمه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب^{١١}؛ رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حباً إلى الحوض حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرسته ، كلمة لم يخترعها عتبة ولا هو بأبي عذرتها ، قد قيلت قبله يقالوس بن النعمان أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرفها لا يغزو في الحروب ، فقيل له : مصفرسته ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهبادة . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ، إنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخفص ، وتعيبه في الحرب أشد العيب . وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزر ويشرب الخمر ينذر ، وتعزف عليه القيان بها ، استعمل الطيب أومهم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجسرة وتور

يريد : أنه تبخر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفرسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الدم فخص منه بالذكر ما يسوء أن تذكر .

(٢) اعتجر : نعمم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئاً .

(٣) أطن : أطار .

(٤) تشخب : تسميل بصوت .

— (زعم) ١ — أن يُبرِّئَ يمينه ، وأتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الخوض .

(دعاء عتبة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصفّ دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فِتْيَةٌ من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، ومُعَوِّذٌ ، ابنا الحارث — وأمهما عَقْرَاء — ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رَاحَةَ ؛ فقالوا : من أنتم؟ فقالوا : رَهْطٌ من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُنَادِيهم : يا محمد ، أخرج إلينا أكفءنا من قومنا ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُسمُ يا عُبَيْدَةَ بن الحارث ، وقُسمُ يا حمزة ، وقُسمُ يا عليّ ، فلما قاموا ودنّوا منهم ، قالوا : من أنتم؟ قال عبدة : عُبَيْدَةَ ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ ؛ قالوا : نعم ، أكفء كرام . فبارزَ عُبَيْدَةَ ، وكان أسنَّ القوم ، عتبة (بن) ربيعة ؛ وبارزَ حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ؛ وبارزَ عليّ الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُمَهِّلْ شَيْبَةَ أن قتله ؛ وأما عليّ فلم يُمَهِّلْ الوليد أن قتله ؛ واختلف عُبَيْدَةَ وعُتْبَةَ بينهما ضَرْبَتَيْنِ ، كلاهما أثبت صاحبه ٣ ؛ وكرَّ حمزة وعليّ بأسيا فهما على عُتْبَةَ فذَقَّاهُ عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفء كرام ، إنما نريد قنومنا .

(التقاء الفريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتشفكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

(٤) ذفقا عليه : أسرعا قتله .

فانضحوهم^١ عنكم بالنبل، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .
قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

(ابن غزية وضرب الرسول له في بطنه بالقنح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قدح^٢ يُعدّل به القوم ، فرّ بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدى بن النجار — قال ابن هشام^٣ : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ، مخفف ؛ — وهو مُستنزل^٤ من الصف — قال ابن هشام : ويقال : مُستنصل^٥ من الصف — فطعن في بطنه بالقنح ، وقال : استوياسواد فقال : يا رسول الله ، أوجعني وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فأقذني^٦ . فكشف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استقذ ؛ قال : فاعتنقه فقبّل بطنه : فقال : ما حملك على هذا ياسرّاد ؟ قال : يا رسول الله ، حضّر ما ترى ، فأردتُ أن يكون آخرُ العهد بك أن يمسنّ جلدي جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

(مناقشة الرسول ربه النصر) :

قال ابن إسحاق : ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « فانضحوهم » بالخاء المعجمة . والنضح والنضح بمعنى . يقال : نضح به بالنبل ونضخه ، إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم .

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في أ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالتخفيف قيده الدارقي ، وعبد الغني » .

(٥) مستنزل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج .

(٧) أقذني ، أي اقتص لي من نفسك .

العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدا ربّه ما وعدّه من النصر، ويقول فيما يقول : اللهم إنّ تمّ لك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبيّ الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله مستجزّ لك ما وعدك . وقد خفق^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشّر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع^٣ .

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أوّل قتيل من المسلمين ؛ ثم رمى حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجّار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

(تخريض المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرّضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجلٌ فيُقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير بن الحُمام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بَخْ بَخْ ، أفكأ بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف^٥ بن الحارث ، وهو ابن عقرأ قال : يا رسول الله ، ما يضحك^٦ الربّ من عبده ؟ قال : غمسه

(١) يناشد ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : نام نوما يسيراً .

(٣) النقع : الغبار .

(٤) يخ (بكسر الخاء وإسكانها) كلمة تُقال في موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالذال المنقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأنف) .

(٦) يضحك الرب ، أى يرضيه غاية الرضا .

يدّه في العدو حاسراً . فنزع درعا كانت عليه فمقدفها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل .

(استفتح أبي جهل بالدعاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُدْرِيّ ، حليف بني زُهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحنه الغداة . فكان هو المُستفتح ٢ .

(رمى الرسول للمشرّكين بالخصباء) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الخصباء فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شاهت الوجوه ، ثم نآحهم بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ، فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى من قُتل من صناديد قُريش ، وأسر من أسر من أشرفهم . فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشح السيف ، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كربة العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعد تكره ما يصنع القوم ، قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أوّل وقعة أوقعها (الله) ٤ بأهل الشرك . فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحبّ إلى من استبقاء الرجال .

(نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ،

(١) أحنه : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٣) في ١ : « لكأن بك » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّها ، لاحتاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فانه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا ١ وعشيرتنا . وترك العباس ، والله لَينَ لقيته لأُحِمِّنَهُ ٢ السيف — قال ابن هشام : ويقال : لأُجَمِّنَهُ ٣ (السيف) ٤ — قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص — قال عمر : والله إنه لأوّل يوم كَتَّاني فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبي حَفْص — أيضرب وجهُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فتلاً ضُربَ عُنُقَه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفّرَها عني الشهادة . فقتل يوم النيامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ٥ : وإنما نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَخْتَرِيِّ لأنه كان أكفَّ القوم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريشاً على بني هاشم وبني المطلب . فلقبه المَجْدَرُّ بن زياد البَلَوِيُّ ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المَجْدَرُّ لأبي البَخْتَرِيِّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلِكَ — ومع أبي البَخْتَرِيِّ زَمِيلٌ ٦ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنادة بن مَلِيحة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لأُحِمِّنَهُ : أي لأطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطه به .

(٣) لأُجَمِّنَهُ : أي لأضربه به في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ . وَاسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ : الْعَاصُ — قَالَ : وَزَمِيلِي ؟
فَقَالَ لَهُ الْمُجَذَّرُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِتَارِكِي زَمِيلِكَ ، مَا أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِكَ وَحَدَّكَ ؛ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِذَنْ لَأَمُوتَنَّ أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا ، لَا تَتَحَدَّثْ عَنِّي نِسَاءُ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي حَرِصًا عَلَى الْحَيَاةِ . فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ حِينَ نَازَلَهُ الْمُجَذَّرُ وَأَبَى إِلَّا الْقِتَالَ ، يَرْتَجِزُ :

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ
فَاقْتَتَلَا ، فَقَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ . وَقَالَ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ ^١ فِي قَتْلِهِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :
إِمَّا جَهَلْتَ أَوْ نَسِيتَ نَسَبِي فَأَثْبِتَ النَّسَبَةَ أَنِّي مِنْ بَيْلِ
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْيَزَنِيِّ وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْحَنِي ^٢
بَشَرِيَّتُمْ مِنْ أَبَوَيْ الْبَخْتَرِيِّ أَوْ بَشَرْنُ بِمِثْلِهَا مِنْ بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَيْلِ أَطْعَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْحَنِي ^٣
وَأَعْبِطُ الْقِرْنَ بِعَضْبٍ مَشْرِفِي أُرْزِمُ لِمَوْتِ كِلْزَامِ الْمَرِي ^٤
فَلَا تَرَى مُجَذَّرًا يَفْرِي فَرِي ^٥

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « الْمَرِي » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَالْمَرِي ^٦ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ لِبُئْهَا عَلَى عِسر .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ الْمُجَذَّرَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَهَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَأْسِرَ فَأَتَيْكَ بِهِ ، (فَأَبَى) ^٧ إِلَّا أَنْ
يُقَاتَلَنِي ، فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ .

(١) زادت (إ) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المجذر بن ذئاب » .

(٢) برماح منسوبة إلى ذي يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكبش : رئيس القوم .

(٣) الصعدة : عصا الرمح ، ثم سمي الرمح : صعدة .

(٤) أعبط : أقتل . والقرن : المقاوم في الحرب . والعضب : السيف القاطع . والمشرقي : منسوب إلى المشارف ، وهي قرى بالشام . وأرزم : أحن والإرزام : رغاء الناقة بجنان .

(٥) يقال : فرى يفرى فرىا ، إذا أتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المري : الناقة الغزيرة اللبن .

(٧) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : أبوالبختري : العاص بن هشام^١ بن الحارث بن أسد .
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يكتفاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماك^٢ه أبوالك ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فاني لأعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُخَيِّنِي باسمك الأول ، وأمّا أنا فلا أدعوك بما لأعرف ؛ قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أُجبه . قال : فقلت له : يا أبا عليّ ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ؛ قال : فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأُجيبه ، فأُتحدّث معه . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقِفٌ مع ابنه ، عليّ بن أمية ، آخذ بيده ، ومعى أذراع^٣ ، قد استلبتُها ، فأنا أحملها . فلما رأي قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أُجِبْهُ ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ؛ قال : هل لك فيّ ، فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا^٤ . قال : فطرحْتُ الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : مارأيت كالليوم قطّ ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ (قال)^٥ : ثم خرجت أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرني افتديتُ منه بابل كثيرة اللبن .

(١) في ١ : « هاشم » .

(٢) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٣) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه وقال : بعضهم إلى التسم ، أي هذا قسى . وأراها إشارة إلى المقسم ، وخفض اسم الله بحرف القسم أضمره وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنذا مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين (ها) و (ذا) فعلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ؛ وقول زهير :

تعلمن ها عمرو الله ذا قما

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد ^١ بن إبراهيم عن أبيه ^٢ عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أُمَيَّة بن خَلَف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخِذٌ بأيديهما : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المُعَلِّم بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إنني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي — وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجُه إلى رَمَضَاء ^٣ مكة إذا حميت ، فيُضْجِعُه على ظهره ، ثم يأمر بالنصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أو تُفارقَ دين محمد ؛ فيقول بلال : أَحَدٌ أَحَدٌ . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْرِ أُمَيَّة بن خَلَف ، لَانجوتُ إن نجا ^٤ . قال : قلت : أي بلال ، أبأسيرى ؟ قال : لَانجوتُ إن نجا . قال : قلت : أسمع يابن السَّوداء ، قال : لَانجوتُ إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْرِ أُمَيَّة بن خَلَف ، لَانجوتُ إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة ^٥ وأنا أذبُّ عنه . قال : فأخلف ^٦ رجلُ السيف ، فضرب رجلَ ابنه فوقع ، وصاح أُمَيَّة صيحة ما سمعتُ مثْلَها قط . قال : فقلت : انجُ بنفسِك ، ولا نجاكَ بك ^٨ فوالله ما أُغْنِي عنكَ شيئاً . قال : فهبرُوهما ^٩ بأسيا فهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهب أدراعي وفجعني بأسيرى .

(١) في أ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٢) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

(٤) في أ ، ط : « لَانجوتُ إن نجوت » بضم التاء الأولى وفتح الثانية .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أسيرى » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحذقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سلّه من غمده .

(٨) في أ : « به » .

(٩) هبروهما : قطعوهما .

(شهود الملائكة وقعة بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بني غِفَار ، قال : أقبلت أنا وابن عمّ لي حتى أصعدنا في جبل يُشْرِفُ بنا على بدر ، ونحن مُشْرَكَان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة ^١ ، فننتهب مع من ينتهب . قال : فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت منا سخابة ، فسمعنا فيها حمّمة الخيل ، فسمعت قائلاً يقول : أقدم حيزوم ^٢ ؛ فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه ، فبات مكانه ، وأما أنا فكيدت أهلي ، ثم تماسكت .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ، لأشكّ فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجّار ، عن أبي داود ^٣ المازني ، وكان شهد بدرا ، قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لاأتهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين عمام حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عليّ بن أبي طالب قال : العمام : تيجان العرب ، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء .

(١) الدبرة : الدائرة .

(٢) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة تزجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . ويقال : فيه حيزون » .

(٣) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لآتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال : ولم تُقاتِل الملائكةُ في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من الأيام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبون .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِز ، وهو يقاتل ويقول :
ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنِّي بازِلُ عامِينَ حديثُ سَنِيٍّ
لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي ٢

(شعار المسلمين ببدر) :

قال ابن هشام : وكان شعار ٣ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(عود إلى مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ .

وكان أول من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالا : قال مُعَاذُ ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سَلَمَةَ : سمعتُ القومَ وأبوجهل في مثل الحَرَجَةِ — قال ابن هشام : الحَرَجَةُ : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَةِ ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها — وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخْلَصُ إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ، فَصَمَدَت ٥ نحوه ، فلما أمكنتني حملتُ عليه ، فضربته ضربةً أَطْنَت ٦ قدمه

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة ، فهي لذلك أشد الخروب . والبازل من الإبل : الذي خرج نايه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبوذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلاء .

(٤) في ١ : (بين) .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح ^١ من تحت مِرْضخة ^٢ النَّوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكرمة على عاتقي ، فَطَرَحَ يدي ، فتعلَّقتُ بجلدة من جنبي ، وأجْهَضَنِي ^٣ القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يَومِي ، وإنِّي لأَسْجِبُهَا خَلْقِي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قَدَمِي ، ثم تَمَطَّيْتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق ^٤ : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عُمَانَ . ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعوذ بن عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعوذٌ ^٥ حتى قُتِلَ ، فرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَسَ في القتلى ، وقد قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — انظروا ، إن خَفِيَ عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازدهمتُ يوما أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أَشْفَ منه يَبَسِيرَ ، فدفعته فوق علي ركبتيه ، فجَحِشْتُ ^٦ في إحداهما جَحِشًا لم يزل أثره به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رَمَقٍ فعرفته ، فوضعتُ رِجْلِي على عُنقه — قال : وقد كان ضَبَّتُ بي مَرَّةً بِمِكةَ ، فأذاني وَلَكِزَنِي ، ثم قلتُ له : هل أخزأك الله يا عدوَّ الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أَعْمَدُ

(١) تطيح : تذهب .

(٢) المِرْضخة : التي يدق بها النوى لللف .

(٣) أجْهَضَنِي : غلبني واشتد على .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السهيلي : « . . . وذكر الغلامين اللذين قتلأبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة ابن سواد ، على اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو وأصح من هذا كله حديث أسحق قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ (الحديث) وفيه : أن أباي عفراء قتلاه » .

(٦) جَحِش : خدش .

من رجل قتلتموه ^١ ، أَخْبَرَنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضَبَّيْتُ : قَبَضَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ . قال ضَبَّائِي بن الحارث الْبَرْجُمِي ^٢ فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَ الضَّابِثِ الْمَاءِ بِالْيَدِ .

قال ابن هشام : ويقال : أَعَارُ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، أَخْبَرَنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ ^٣ الْيَوْمَ ؟

قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مَخْزُومٍ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ :

قال لي : لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَسَقِي صَعْبًا يَارُويَعِي الْغَمِّ قال : ثُمَّ احْتَزَزْتُ رَأْسَهُ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَأْسُ

عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ ؛ قال : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آلهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ — قال : وَكَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قال : قلت : نعم ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي : أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَمَرَّ بِهِ : إِنْ أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا ، أَرَاكَ تَنْظُرُ أَتَى قَتَلْتُ أَبَاكَ ؛ إِنْ لَوْ قَتَلْتَهُ لَمْ أُعْتَذِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ

(١) ويقال : « أَحْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ » . قال السهيلي : « أَى هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . وَهُوَ مَعْنَى تَفْسِيرِ ابْنِ هِشَامٍ حَيْثُ قَالَ : أَى لَيْسَ عَلَيْهِ عَارٌ . وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ شَاهِدًا عَلَيْهِ :

وَأَحْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صَدَامُ الْأَعَادَى حِينَ قُتِلَ نِيُوَهَا

قال : وَهُوَ عِنْدِي مِنْ قَوْمِهِ : عَمَدُ الْبَعِيرِ يَعْمَدُ ، إِذَا تَفَسَّخَ سَنَمُهُ فَهَلَكَ : أَى أَهْلِكَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَرِيدُ : أَكْبَرُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، عَلَى سَبِيلِ التَّخْفِيرِ مِنْهُ لِفَعْلِهِمْ بِهِ » .

(٢) وَزَادَتْ م : « قَبِيلٌ مِنْ تَمِيمٍ » ، يَرِيدُ أَنَّ الْبَرْجُمِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَرَّاجِمِ وَهُمْ أَحْيَاءُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .

(٣) فِي أ : « لِمَنِ الدَّيْرَةُ » .

(٤) قَالَ السَّهِيلِيُّ : « اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، هُوَ بِالْخَفْضِ عِنْدَ سَيُوبِهِ وَغَيْرِهِ ، لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ عَوْضَ مِنَ الْخَافِضِ عِنْدَهُ ، وَإِذَا كُنْتَ مُخْبِرًا قُلْتَ : اللَّهُ . بِالنَّصَبِ ، لَا يَجِيزُ الْمَبْرَدُ غَيْرَهُ ، وَأَجَازُ سَيُوبِهِ الْخَفْضُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ قَسَمٌ ، وَقَدْ عُرِفَ أَنَّ الْمُقْسَمَ بِهِ مَخْفُوضٌ بِالْبَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ ، وَلَا يَجُوزُ لِإِضْهَارِ حُرُوفِ الْخَرِّ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، أَوْ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ جَدًّا ، كَمَا رَوَى أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتُ : خَيْرٌ ، عَافَاكَ اللَّهُ » .

خالى العاص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فاني مررت (به) ١ وهو يبحث
بجث الثور بروقه ٢ فحدث ٣ عنه ، وقصد له ابن عمه على فقّته .

(قصة سيف عكاشة) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي ، حليف
بنى عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ، فأقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جندلاً من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة
فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،
شديد المثن ، أبيض الحديد ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان
ذلك السيف يسمى : العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قُتل في الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ،
فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم	أليسوا وإن لم يُسلموا برجال
فان تك أذاوداً أُصِيبَ ونِسوةٌ	فلن تذهبوا فِرْغاً بقتل حِبَالٍ*
نصبت لهم صدر الحماله ^٦ إنها	معاودةٌ قيل ^٧ الكُماة نزال ^٨
فيوما تراها في الجلال مَصُونَةٌ	ويوما تراها غير ذات جلال ^٩
عشيّة غادرت ابن أقرم ثاويًا	وعكاشة الغنميّ عند حبال ^{١٠}

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجذل : أصل الشجرة .

(٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل الدم ولا يطلب
بشاره . وحبال : هو ابن أخى طليحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ،
ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضربه طليحة على فرس يقال له : الزرام .

(٦) كذا في أ ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الحالة » . وهو تحريف .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٨) الكُماة : الشجعان ، واحدهم : كمي ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجل للذابة : كالشب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاويًا : مقبلاً .

قال ابن هشام : حِبَالٌ : ابن طَلَيْحَةَ^١ بن خُوَيْلِد . وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشَةُ بن مُحَضَّن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ وبردت الدعوة^٢ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منّا خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بن مُحَضَّن ، فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنه منّا للحليف .

(حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبقَ غيرُ شِكَّةٍ ويعبُوبٍ^٣ وصارمٍ^٤ يقتل ضلالاً الشَّيبَ^٥ فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَّاءِ ورَدَى .

(طرح المشركين في القليب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يُطْرَحُوا في القليب ، طُرِحُوا فيه ، إلا ما كان من أُمَيَّةَ بن خَلْف ، فانه انتفخ في درعه فثقلها ، فذهبوا ليحرّكوه^٥ ، فترايل^٦ لحمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيَّبه من التراب

(١) انظر الحاشية (رقم ٥ ص ٦٧٣ من هذا الجزء) .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق على فلان ، أي ثبت .

(٣) الشكة : السلاح . ويعبوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) القليب : البئر .

(٥) في ١ : « ليخرجوه » .

(٦) ترايل : تفرق .

والحجارة . فلمّا ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا ؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقًّا . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتي ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربُّهم حقًا .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلتُ لهم ، وإنما قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شعبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّ من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربُّكم حقًّا ؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقًّا ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله ، أئنّادى قوما قد جيّفوا ٢ ؟ قال : : ما أنتم بأسمع لما أقولُ منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بثس عَشيرةُ النبيّ كنتم لنبِيِّكم ، كذَّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصّرتني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا ؟ للمقالة التي قال .

(شعر حسان فيمن ألقوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَب بالكثيب كخَطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ ٣

(١) قال المصبلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها عن حضر أحفظ للفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيّفوا ، أي صاروا جيّفاً .

(٣) الكثيب : كدس الرمل . والقشيب : الجديد . قال المصبلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكثيب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والأحساء ، فإن ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسده إما من دنس وإما من قدم ؛ يتال : طعام مقشّب : إذا كان فيه السم » .

تَدَاوَلُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَدَعَتْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ
وَحَبَّرَ بِالذِّى لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرٍ
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ
فَلَا قِيْنَاهُمْ مِنَّا يَجْمَعُ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا فِي رَجَالٍ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا
فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

مِنَ الْوَسْمَى مُنْهَمِرٍ سَكُوبٌ^١
يَبَابَا بَعْدَ سَاكِئِهَا الْحَبِيبِ^٢
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَثِيبِ
بَصْدَقٍ غَيْرِ إِنْخِبَارِ الْكَدُوبِ
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنَحَ الْغُرُوبِ^٣
كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^٤
وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ^٥
بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^٦
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا بِالْحَبُوبِ^٧
ذَوَى حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ
قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ^٨
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟
صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ !

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ ،
أَخَذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
— فَمَا بَلَغْنِي — فِي وَجْهِ أَبِي حَذَيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ :
يَا أَبَا حَذِيفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،

(١) الوسْمَى : مطر الخريف . (٢) يبابا : قفرا .

(٣) حراء بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وازروه : أعانوه . ولفح الحروب : نارها وحرها . ويروى : « لفتح » ومعناه التزيد والنفو ،
يقال لفتح الحرب . إذا تزيت .

(٥) الصوارم المرهفات : السيوف القاطعة . والخاطي : المكتنز . والكعوب : عقد القنطرة .

(٦) الفطارف : السادة ، وأحدهم غطريف : وحذفت الياء من الفطاريف « لإقامة وزن الشعر .
والصليب : الشديد .

(٧) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر ؛ الواحدة : جبوبة .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنتُ أعْرِفُ من أبي رأيا وحلما وفضلا ، فكنت أرجو أن يَهْدِيَه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ مامات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَيْرٍ ، وقال له خيرا .

(ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ») .

وكان الفتية الذين قُتِلُوا ببدر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكِرَ لنا : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » فتيةٌ مُسْمَيْن ١ . من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب ابن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبوقيس بن الناكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
ومن بنى جحج : عليُّ بن أُمَيَّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحج .
ومن بنى سهم : العاصُ بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائهم بمكة وفتنهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأُصِيبُوا به جميعا .

(ذكر الناء ببدر والأسارى) :

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمَعَ الناسُ ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمَعَه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أَصْبَتَموه لنحن شَغَلْنَا عنكم القوم حتى أَصْبَتَ ما أَصْبَتَهم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَسَحَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْتَافَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ يَمْنَعُهُ وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان ابن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي — واسمه صُدَيْي بن عَجْلَانٍ فيما قال ابن هشام — قال : سألت عُبَادَةَ بن الصَّامِت عن الأنفال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النَّفَل ، وساعت فيه أخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بَوَاء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعضُ بني ساعدة عن أبي أُسَيْد السَّاعِدِي مَالِك بن ربيعة ، قال : أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِدِ الْخُزُومِيِّينَ الَّذِي يَسْمَى الْمَرْزُبَانَ يَوْمَ بَدْر ، فلما أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَرُدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفَل ، أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفَل . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَا يَمْنَعُ شَيْئًا سُلَيْمَةً ، فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

(بعث ابن رواحة وزيد بشيرين) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند الفَتْحِ عِدَّةَ اللَّهِ ابْنِ رَوَاحَةَ بِشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافَلَةِ . قال أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَأَتَانَا الْخَبْرُ — حين سَوَّيْنَا التَّرَابَ عَلَى رُقَيْيَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَنِي عَلَيْهَا مَعَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « بَنِي عَائِد » فِي الرُّوضِ : « سَيْفُ بَنِي عَائِد » . قَالَ السَّبِيلِي : « بَنُو عَائِدِ فِي مَخْزُومٍ ، وَهُمْ بَنُو عَائِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ؛ وَأَمَّا بَنُو عَائِدِ (بِالْيَاءِ وَالدَّالِ الْمَعْجَمَةِ) فَهُمْ بَنُو عَائِدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، رَهْطُ آلِ الْمَسِيبِ ، وَالْأَوَّلُونَ رَهْطُ آلِ بَنِي السَّائِبِ » .

عُثْمَانُ — أَنْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ (قَدْ) ١ قَدِمَ . قَالَ : فَجِئْتُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْمَصْلِيِّ قَدْ غَشِيَهُ النَّاسُ ، وَهُوَ يَقُولُ : قُتِلَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسُودِ ، وَأَبُو الْبَخَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَنَبِيهِ وَمَنْبَهُ ابْنَا الْحِجَّاجِ . قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتُ ، أَحَقُّ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ .

(قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَدْرٍ) :

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ الْأُسْبَارَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِمْ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ النَّقْلَ الَّذِي أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَجَعَلَ عَلَى النَّقْلِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بَنَ عَمْرٍو بَنَ عَوْفٍ بَنَ مَبْدُولٍ بَنَ عَمْرٍو بَنَ غَنَمٍ بَنَ مَازِنٍ بَنَ النَّجَّارِ ؛ فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ : إِنَّهُ عَدِيٌّ بَنُ الزَّغْبَاءِ :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ١ لَيْسَ بِذِي الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ ٢
وَلَا بِصَحْرَاءٍ غَمِيرٍ ٢ مَحْبَسُ ٣ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُخَيَّسُ ٤
فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ ٥ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْنَسُ ٦
ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنْ مَضْنِيقِ الصَّفَرَاءِ
نَزَلَ عَلَى كَثِيبٍ بَيْنَ الْمَضْنِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ — يَقَالُ لَهُ : سِيرَ — إِلَى سَرْحَةٍ بِهِ .
فَقَسَمَ هُنَالِكَ النَّقْلَ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ لَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ يُهَيِّئُونَهُ بِمَا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ مَعِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ — كَمَا حَدَّثَنِي
عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَيزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ — : مَا الَّذِي يُهَيِّئُونَا بِهِ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا

(١) زِيَادَةُ عَنْ ١ ، ط .

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَمِير » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يَرَوْنِي هُنَا بِالْغَيْنِ وَبِالْهَيْنِ ، وَغَيْرِ
بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ هِيَ الْمَشْهُورُ فِيهِ » .

(٣) فِي ٢ ، ر : « لَا تَحْبَسُ » وَهِيَ بِمَعْنَى

إلا عجائز صلُّعا كالبُدن المعقَّلة ، فنحرتها ، فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملائ .

قال ابن هشام : الملائ : الأشراف والرؤساء .

(مقتل النضر وعقبة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِل
النَّضْر بن الحارث ، قَتله علىُّ بن أبى طالب ، كما أخبرنى بعضُ أهل العلم من
أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظَّبْيَةِ قُتِلَ عَقْبَةُ بن أبى مُعَيْط .
قال ابن هشام : عِرقِ الظَّبْيَةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذى أَسَرَ عَقْبَةُ : عبدُ الله بن سَلَمَةَ أحدُ بنى العَجْلان .
قال ابن إسحاق : فقال عَقْبَةُ حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله :
فمن للصبية يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ،
أخو بنى عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قتلته علىُّ بن أبى طالب فيما ذكر لى ابن شهاب
الزهرى وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبوهند ،
مولى فَرَوَةَ بن عَمْرٍو البَيَاضى بِحَمِيَّتٍ مملوء حَيَسًا ٢ .

قال ابن هشام : الحميت : الزق ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد
كلَّها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجَّام رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبوهند امرؤ من الأنصار
فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
الأسارى بيوم .

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بنى العجلان ، بلوى النسب ،
أنصارى بالخلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحيس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

قال ابن إسحاق . وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة ، قال : قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عقرَاء ، في متاحتهم على عَوْفٍ ومُعَوِّذِ ابني عقرَاء ، وذلك قبل أن يُضرب عليهنَّ الحجاب .

قال : تقول سَوْدَة : والله إني لعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأُسارى ، قد أُتِيَ بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سُهَيْل بن عمرو في ناحية الحُجرة ، مجموعةٌ يده إلى عنقه بحَبْلٍ قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلتُ : أيا أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُتَّم كراما ، فوالله ما أنبهنى إلا قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلَى الله ورسوله تحرضين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُدَيْيَةُ بنُ وَهَب ، أخو بني عبد الدار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى فرَّقهم بين أصحابه ، وقال : استَوْصُوا بالأُسارى خيراً . قال : وكان أبو عَزِيز بنُ عُمَيْر بن هاشم ، أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأُسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرَّ بي أخى مُصْعَب بن عُمَيْر ورجلٌ من الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شُدَّ يديك به ، فإن أُمَّه ذات مَتَاع ، لعلَّها تَقْدِيه منك ، قال وكنتُ في رَهْطٍ من الأنصار حين أقبلوا بي من بَدْر ، فكانوا إذا قدَّموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخُبْز ، وأكلوا التَّمْر ، لو صِيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ، ما تَقَعَ في يد رجلٍ منهم كسرة خُبْز إلا نَفَحَنِي بها . قال : فأستحيي فأردّها على أحدهم ٢ ، فإردّها على ما يمسّها .

(١) في م ، ر : « سعد » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(بلوغ مصاب قریش إلى مكة) :

قال ابن هشام : وكان أبو عَزِيزٍ صاحبَ لواءِ المشركين ببدر بعد النَّضْرِ بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ لأبي اليَسَّرِ ، وهو الذي أسره ، ما قال قال له أبو عَزِيزٍ : يا أخى ، هذه وصاتك بي ، فقال له مُصْعَبُ : إنه أخى دونك . فسألتُ أمَّهُ عن أغلى ما فُدى به قُرْشِيٌّ ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبيعتُ بأربعة آلاف درهم ، فقدته بها .

قال ابن إسحاق : وكان أوَّل من قدم مكةَ (بمصاب) ٢ قریشُ الجَيْسُمَان بن عبد الله الخُزَاعِيّ ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأُمَيَّةُ بن خلف ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُيَيْه ومُنْبَه ابنا الحَجَّاج ، وأبوالبَخْتَرِيّ بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّدُ أشراف قریش ؛ قال صَفْوَان بن أُمَيَّة ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يَعْقِل هذا فاسئلوه عني ؛ فقالوا : (و) ٢ ما فعل صَفْوَان بن أُمَيَّة ؟ قال : هاهو ذاك جالسا في الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عَبَّاس ، عن عكرمة مولى ابن عَبَّاس ، قال : قال أبو رافع مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعبَّاس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دَخَلنا أهل البيت ، فأسلم العبَّاسُ وأسلمتُ أمُّ الفضل وأسلمتُ وكان العبَّاسُ يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يَكُتُمُ إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرِّق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاءه الخبرُ عن مُصَاب أصحاب بدر من قُرَيْشٍ ، كبتهُ ٣ الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوَّةً وعزًّا .

(١) واسم أبو عزيز : زُرارة ، وأمّه التي أرسلت في فدته : أم الخناس بنت مالك العامرية ، وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بني شيبه . وقد أسلم أبو عزيز هذا . (راجع الروض) .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كبتهُ الله : أذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحْتُها في حُجْرة زَمْرَم ، فوالله إني لجالسٌ فيها أنحْتُ أقداحي ، وعِنْدِي أُمُ الْفَضْلِ جالسةٌ ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجرِ عليه بِشْرٌ ، حتى جلس على طُنْبِ الحُجْرة ، فكان ظهره إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هَذَا أَبُو سَفِيَانِ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ — قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة — قد قدم قال : فقبِلَ أبو لهبٌ : هَلَمْ إِلَى ، فعندك لعمرى الخبرُ ، قال : فجلس (إليه) ^٢ والناسُ قِيَامٌ عليه ، فقال : يا بنِ أُخِي ، أخبرني كيف كان أمرُ الناسِ ؟ قال : والله ما هو إلا أن لَقِينَا الْقَوْمَ فَتَحَحَّنَاهُمْ أَكْتَفَانَا يَقُودُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وإيْمُ اللَّهِ مع ذلك ما لُمْتُ النَّاسَ ، لَقِينَا رِجَالًا بَيْضًا ، عَلَى خَيْلٍ بَلَقَى ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَاللَّهُ مَا تَلْقَى ^٣ شَيْئًا ، وَلَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ . قال أبو رافع : فَرَفَعْتُ طُنْبَ الْحُجْرةِ بِيَدِي ، ثُمَّ قُلْتُ : تَلِكُ وَاللَّهِ الْمَلَأَكَةُ ؛ قال : فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً . قال : وَثَاوَرْتُهُ ، فَاحْتَمَلَنِي فَضَرَبَ بِي الْأَرْضَ ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيَّ يَضْرِبُنِي ، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا ، فَقَامَتْ أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عُمُودٍ مِنْ عَمَدِ الْحُجْرةِ ، فَأَخَذَتْهُ فَضَرَبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً فَلَعَتْ فِي رَأْسِهِ شَجَةً مُنْكَرَةً ، وَقَالَتْ : اسْتَضْعَفْتَهُ أَنْ غَابَ عَنْهُ سَيْدُهُ ؛ فَقَامَ مَوْلِيًا ذَلِيلًا ، فَوَاللَّهِ مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ ^٦ فَقَتَلْتُهُ .

(نواح قریش علی قتلاهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : ناحت قریشٌ على قتلاهم ، ثم قالوا : لاتفعلوا فيبلغ محمدًا

(١) طنْبُ الحجرِ : طرفها .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) ما تَلْقَى : ما تَبَقَى .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) فلعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحةٌ قاتلةٌ كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشمتوا بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا ١ بهم لا يأرب ٢ عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلّب قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، زَمْعَة بن الأسود ، وعَقِيل بن الأسود ، والحارث بن زَمْعَة ، وكان يحبّ أن يبكي على بنيه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ النّحب ؛ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعل أبكى على أبي حكيمة ، يعني زَمْعَة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلامُ قال : إنما هي امرأة تبكى على بغير لها أضلّته . قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهْدُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ ٣
عَلَى بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنٍ وَخَزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
وَبَكِيٍّ إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِيٍّ حَارِثًا أَسَدَ الْأُسُودِ
وَبَكِيَّهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ٥ ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا إكفاء ٦ . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا ٧ .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرَة السَّهْمِي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ له بمكة ابناً كيئساً تاجرّاً ذامالاً ، وكأنتكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش " لا تعجلوا ٨ بفداء أسرائكم ،

(١) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٢) لا يأرب : لا يشتد .

(٣) البكر : الفتى من الإبل .

(٤) ولا تسمى ، أي ولا تسمى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والنديد : الشبيه والثل .

(٥) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٦) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في القوافي » .

(٧) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في أ ، ط .

(٨) في : « لا تعجلوا » وهو تحريف .

لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَى - : صَدَقْتُمْ ، لَا تَعْبَجُلُوا ، وَانْسَلْ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أمر سهيل بن عمرو وفداؤه) :

(قال) ١ : ثُمَّ بَعَثَ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ الْأَسَارَى ، فَقَدِمَ مِكَرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشْمِ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِينَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَسَى فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ ٢
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفَرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ ٣
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ ٤ مِنْ شَقْنَةِ السُّقْلَى .

قال ابن هشام : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَذَا الشَّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الدُّخَشْمِ .
قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَطَاءَ ، أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ :
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَنْزِعَ ثَنِيَّتِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيَدْلُعُ ٥ لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيْبَا فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أُمَثِّلُ بِهِ فِيمُثِّلُ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : إِنَّهُ عَنَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذْمُهُ .

قال ابن هشام : وَسَأَذْكَرُ حَدِيثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال ابن إسحاق : فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ فِيهِ مِكَرَزُ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ ، قَالُوا : هَاتِ الَّذِي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يظلم ، أى يراذ ظلمه .

(٣) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٤) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٥) يدلغ : يخرج .

لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلؤا سبيلَه حتى يبعث إليكم بفدائه .
فخلؤا سبيل سَهِيل ، وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مِكرز :

فَدَيْتُ بِأَدْوَادٍ ثَمَانٍ سَبَا فَتَى ١ ينالُ الصِّمِيمَ غَرْمُهَا ٢ لا المواليا
رهنتُ يَدِي والمالَ أيسرُ من يَدِي علىَّ ولكني خَشِيتُ المَخَازِيَا
وقلتُ سَهِيلٌ خيرُنَا فاذهبُوا به لأبْنائِنَا حتى نُدِيرَ الأَمَانِيَا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا المِكرز .

(أمر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عقيقة بن أبي مُعَيْط - قال ابن هشام : أم
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي ٣ عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْط بن أبي عمرو - أسيراً
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيلاً لأبي سفيان : أفدِ
عمراً ابنك ؛ قال : أُوْجِمْعُ ؛ على دَمِي ومَالِي ! قَتَلُوا حَنْظَلَةَ ، وأفدَى عمراً !
دَعَوْهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُمَسِّكُوهُ مَا بَدَأَ لَهُمْ .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبَّسَ بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكَّال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية
معتزراً ومعه مَرِيَّةٌ ٥ له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غَمٍّ له بالنَّقِيعِ ٦ ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غالي . ومن رواه بفتحها فهو
العدد المعروف .

(٢) في م ، ر : «عرها» والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : «ابنة عمرو» . وهو تحريف .

(٤) في م ، ر : «أيجتمع» .

(٥) مرية : تصغير (امراة) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : «بالقيع» وهو موضع داخل
المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هنالك معتمراً ، ولا يخشى الذى صنع به ، لم يظن أنه يجبس بمكة ، إنما جاء معتمراً . وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :
 أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه^١ تعاقدم لا تسلموا السيد الكهلا
 فان بنى عمرو لثام^٢ أدلة^٣ لئن لم يفكوا^٤ عن أسيرهم الكبلا
 فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد^٥ يوم مكة مطلقاً لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
 يعضب حسام أو يصقراء نبعة^٦ تحن إذا ما أنبضت تحفز النبلا^٧
 ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره
 وسأله أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا^٨ به صاحبهم ، ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلّى سبيل سعد .
 (أسر أبي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
 عبد شمس ، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .
 قال ابن هشام : أسره خراش^٩ بن الصمة ، أحد بني حرام .
 (سب زواج أبي العاص من زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : مالا ، وأمانة ،
 وتجارة^{١٠} ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،
 وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما

(١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العضب : السيف القاطع . والصفراء : القوس . والنبع : شجر تصنع منه القسي .
 وتحن : أى يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفز
 النبيل ، أى تقذف به وترميه .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ، وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودين بدينه ، وثبت أبو العاص على شيركه .

(سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة ، أو أم كلثوم^١ . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد قرعتم محمداً من همم ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوهم بهن . فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال : لا والله ، إني^٢ لأفارق صاحبتى ، وما أحب أن لي بامرأتى امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيما^٣ بلغنى . ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن تدخل بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهو انا له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

(أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فدائه) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرّم ، مغلوباً على أمره ؛ وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتقدّر أن يفرّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شيركه ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما صارت قريش إلى بدر ، صارفهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السهيلي : « كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم تحت عتبة ، فطلقهما بعزم أبيهما عليهما وأمهما حين نزلت : « تبت يدا أبي لهب » . فأما عتبة ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فافترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام حوله ؛ وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما ، وطما عقب » .

(٢) في الأصول : « إذا » .

(٣) في م ، ر « فا » وهو تحريف .

فَأُصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ،
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَائِهِمْ ، بَعَثَ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بَمَالٍ ، وَبَعَثَ فِيهِ بِقِلَادَةَ لَهَا
 كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا
 لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَا لَهَا ، فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأُطْلِقُوهُ ،
 وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

خروج زينب إلى المدينة

(تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها) :

(قَالَ) ١ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ ، أَوْ وَعَدَ ٢
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، أَنْ يَخْلَى سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ فِيمَا شَرَطَ
 عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْلَمَ
 مَا هُوَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : كُونَا بَيْطُنَ
 يَأْجُجَ ٣ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْغَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا . فَخَرَجَا مَكَانَهُمَا ،
 وَذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ ٤ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ
 بِأَبِيهَا ، فَخَرَجَتْ تَجَهِّزًا .

(هند تحاول تسرف أمر زينب) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثت عن زينب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعد » .

(٣) يَأْجُج : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيعه : قريب منه .

أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للتحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدن التحوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أى ابنة عمي ، لاتفعلي ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاعٍ مما يرفق بك في سفرك ، أو بما لا تتبَلَّغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تَضْطَني^١ مني ، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خضتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

(ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدَّم لها حموها كِنانةُ بن الربيع أخوزوجها بغيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكِنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقود بها ، وهى فى هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قریش ، فخرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبَّار بن الأسود بن المطَّلَب بن أسد بن عبد العزى ، والفِهْرى^٢ ؛ فروعها هبَّار بال مع وهى فى هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها^٣ ، وبرك حموها كِنانةُ ، ونثر كِنانته ، ثم قال : والله لا يدنو منى رجلٌ إلا وضعت فيه سهماً ، فتكرَّرَ كَرُّ الناسِ عنه . وأتى أبو سفيان فى جلته من قریش فقال : أيها الرجل ، كفَّ عنا نَبْلُك حتى نكلِّمك ، فكفَّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانيةً ، وقد عرفت مُصِيبَتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنُّ الناسُ إذا خرجت

(١) لا تضطنى : لا تستحيى . وأصله : اهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحييت ، فحذف الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تظننى » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى اهتمت ، أى لا تهمنى ولا تستريبنى منى .

(٢) فى الأصول : « الفهري » يدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السبيل : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري ، ولم يسم ابن إسحاق الفهري ، وقال ابن هشام هو نافع بن عبد قيس وفى غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغنى » . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نخس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهى حامل ، فهلك جبينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلها أبي العباس . (راجع الاستيعاب والروض) .

(٤) تكرَّرَ الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

بأبنته إليه علانية على رعوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلّ أصابنا عن مُصيّتنا التي كانت ، وأنّ ذلك منّا ضعف ووَهْن ، ولعمرى مالنا بحبّسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثُورة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّ دناها ، فسألها سرا ، وألحقها بأبيها ؛ قال : ففعل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقد ما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَواحة ، أو أبو خَيْثمة ، أخو بَنِي سالم ابن عَوْف ، في الذي كان من أمر زَيْنَب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثمة - :
أَتَانِي الَّذِي لَا يُقَدِّرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا قَطَّ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنْشَمٌ ٢
وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمَضَمٍ وَمِنْ حَرْبِنَا فِي رَغَمٍ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ
قَرَرْنَا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَذَى حَلَقٍ جَلَدَ الصَّلَاصِلَ مُحْكَمٌ ٣
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنَّا كِتَابُ سُرَاةٍ خَمِيسٍ فِي هَامٍ مُسَوَّمٍ ٤

(١) الثُّورَة : طلب الثَّأْر .

(٢) المَاقِط : معتركُ الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله فيما زعموا ، أن منشم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر والطيب ، فيشتري منها الموتى ، حتى تشاموا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت فغمسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة تأكيداً للحلف ، فضرب طبعها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أنحت عليه بالموسى ، حتى أوعبته نجدا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم . (راجع الأمثال وفرائد الآل ، والروض)

(٣) بَذَى حَلَقٍ ، يعنى الغل . والصَّلَاصِل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٤) في م ، ر : « من » .

(٥) الكتائب : العساكر . والسراة : السادة . والخميس : الجيش : والهام : الكثير . والمُسَوَّم : المعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

نزوعُ قَرِيْشَ الكُفْرِ حَتَّى نَعْلَهَا بِخَاطِطَةٍ فَوْقَ الْأُنُوفِ بِمِيسَمٍ^٢
 تُنَزِّلُهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ وَإِنْ يُتَّهَمُوا بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ نُسْتَهُمْ^٣
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا؛ وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمُ^٤
 وَيَنْتَدِمُ قَوْمٌ لَمْ يُطْبِعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَنْدَمُ
 فَأُبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ إِمَامًا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سُجُودًا وَتُسَلِّمَ
 فَأُبَشِّرُ بِخِزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ^٥
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : وَسِرْبَالٍ نَارٍ .

(الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عامر بن الحضرمي :
 كان في الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أُميَّة .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

(شعر هند وكنانة في خروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
 أفي السَّلامِ أعيارُ جَفَاءٍ وَغِلْظَةٍ وَفِي الْحَبِّ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ^٦
 وقال كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجُلَيْنِ^٨ :

(١) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كاتساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع »
 (٢) نعلها ، أى نستذلهم ، ونعبد عليهم الكرة ، وبخاططة ، أى بما تخططهم به . يقال خطمه بالخطام ،
 أى جعله على أنفه ، يريد القهر والغلبة . والميسم : الحديدة التى توضع بها الإبل .
 (٣) الأكناف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع قريب من
 مكة : وأنهم : إذا أتى تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .
 (٤) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أبد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » . . وهو
 تحريف .

(٥) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يعرى . وعاد وجرحهم : أمتان قديمتان .

(٦) القار : الزفت .

(٧) السلم (بفتح السين وكسر ها) : الصلح . والأعيار جمع : عير ، وهو الحمار . والنساء العوارك :
 الخيض ؛ يقال : عركت المرأة : إذا حاضت .

(٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصارى الذى كان معه .

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأُوبَاشٍ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتَ مُحَمَّدٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ
(الرسول يحل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَشَجِّ ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال :
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَنَا : إِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا
ابن الأسود ، أو الرجل (الآخر) ٣ الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام :
وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه (وقال : هونافع بن عبد قيس) ٣ — فحرقوهما
بالنار . قال : فلمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ
الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمَهُمَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهَ ، فَانْظَرْتُمْ
بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا .

إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرَّقَ بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيلَ الفتح ،
خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من
قريش ، أبْضَعُوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سريّة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدِمَتِ السَّريّةُ
بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوباش القوم : ضعفائهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أي نقض عهدي .

(٢) كذا في ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فليدهم » . والفديد :

الصراخ .

(٣) زيادة عن ١ .

فكَبَّر وكَبَّر الناس معه ، صرخت زينب من صُفَّة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرتُ أبا العاص بن الرِّبيع . قال : فلما سلَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُخبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنيَّة ، أكرمي مثواه ، ولا يَخْلُصَنَّ إليك ، فانك لا تحلين له . (المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السَّريَّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منَّا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسِنوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإنَّا نحبُّ ذلك ، وإن أيتَّم فهو قِيءُ الله الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحقُّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نردِّه عليه ، فردَّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدُّلو ، ويأتي الرجل بالشَّنَّة^٢ وبالإداوة^٣ ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشِّظاظ^٤ ، حتى ردُّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدَّى إلى كلِّ ذى مال من قُرَيْش ماله ، ومن كان أبْضَعَ معه ، ثم قال : يا مغشَّر قُرَيْش ، هل بقي لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه ؛ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما منعنى من الإسلام عنده إلا تخوُّف أن تظنُّوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أدَّأها الله إليكم وفرغتُ منها أسلمتُ . ثم خرج حتى قدَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . (زوجته ترد إليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عِكْرمة عن ابن عباس قال :

(١) الصفة : السقيفة .

(٢) الشنة : السقاء البالي .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٤) الشظاظ : خشبة عفاء تدخل في عروق الجواهر ، والجمع : أشظلة .

ردّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبُ على النكاح الأول لم يُحدِث شيئاً^١
(بعد ستّ سنين)^٢ .

(مثل من أمانة أبي العاص) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدّم من الشام ومعه أموالُ المُشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموالَ ، فانها أموالُ المُشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأُ به إسلامي أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد التَّنُورِي ، عن داود بن أبي هِنْد ، عن عامر الشَّعْبِي ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .
(الذين أطلقوا من غير فداء) :

قال ابن إسحاق : فكان من سُمِّي لنا من الأسارى ممّنْ من عليه بغير فِداء ، من بني عبْد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس منّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني مخزوم (بن يقظة)^٢ : المُطَّلَب بن حنْطَب بن الحارث بن عبيدة بن عُمر بن مخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الحَزْرَج ، ففترّك في أيديهم حتى خلّوا سبيلَه . فلاحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيُّوب (الأنصاري)^٣ ، أخو بني النجَّار .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحياة ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وصيقي^١ بن أبي رفاعة بن عابد^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعتن^٢ إليهم بفدائه ، فخلتوا سبيله ، فلم يَف لهم بشيء ؛ فقال حسّان بن ثابت في ذلك :
وما كان صيقي^٣ ليوفي ذمة^٤ قفا ثعلب^٥ أعيا ببعض الموارد
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة ابن جحّح ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت ما لي من مال ، وإنني لذو حاجة ، وذو عيال ، فامتن عليّ ؛ فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألاّ يظاھر^٣ عليه أحدًا . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مَبْلَغُ عَنِي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بَأْنَكْ حَقَّ وَالْمَلِكِ حَمِيدُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِثَتْ فِيْنَا مَبَاةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعودُ
فَأَنْتَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارِبٍ شَقِيٍّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدِ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرٍّ وَأَهْلِهِ تَأَوَّبَ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَعُودُ
(ثمن الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لا شيء له ، فنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « عائذ » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالياء والندال المهملة : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائذ ، يعنى بالياء المهموزة والندال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوِثت فينا مباءة ، أى نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوب : رجع .

إسلام عمير بن وهب

(صفوان يحرضه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال : جلس عُمَيْر بن وهب الجُمَحِي مع صَفْوَان بن أُمَيَّة بعد مُصَاب أهل بدر من قُرَيْش في الحَجَرِ بَيْسِير ، وكان عُمَيْر بن وَهَبَ شَيْطَانًا من شَيْطَانِ قُرَيْش ، وَمَنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ ، وَيَلْقُونَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر ، قال : فذكر أصحابَ القَلْبِ ومُصَابِهِمْ ، فقال صفوان : والله إنَّ في العيش بعدهم خيرٌ ؛ قال له عُمَيْر : صدقت والله ، أما والله لولا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لركبتُ إلى محمد حتى أَقْتَلَهُ ، فإنَّ لِي قَبْلَهُمْ عِلَّةٌ : ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : علىَّ دَيْنُكَ ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وعيالك مع عيالي أُؤَاسِبُهُمْ مَا بَقُوا ، لَا يَسْعَنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُهُمْ ؛ فقال له عُمَيْر : فَاكْتُمْ شَأْنِي وَشَأْنُكَ ؛ قال : أَفْعَلُ .

(رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عُمَيْرُ بِسَيْفِهِ ، فَشَجِدَ لَهُ وَسْمٌ ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؛ فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَا أَرَاهِمُ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَقَالَ : هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ^١ بَيْنَنَا ، وَحَزَرَنَا^٢ لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ . ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا عَدُوُّ

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحزر : تقدير العدد تخميناً .

الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله على " ، قال : فأقبل عمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عنقه فلبسه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الحديث ، فانه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرسول يحدثه بما بيته هو وصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحِمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله يا عمر ، ادنُ يا عمير ؛ فدنا ثم قال : إنعموا صباحا ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام ؛ تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سيوف ، وهل أغنت عَنَّا شيئا ؟ قال : اصدُقني ، ما الذي جئت له ؟ قال : ماجئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القلب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ علي وعيالٌ عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحملت لك صفوان بدَيْنك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلٌ بينك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنّا يا رسولَ الله نكذبُك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقَّهوا أخاكم في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيره ، ففعلوا .

(رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ،

وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أُوذِي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَاحِقَ بِمَكَّةَ . وكان صفوانُ بن أُمَيَّةَ حين خرج عُمر بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قدّم راکبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدا ، ولا ينفعه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمر بمكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي مَنْ خالفه أذى شديدا ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

(هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : وعمر بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكص على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثل ١ عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ هُتَمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَإِغْلِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبهه بسرقة بن مالك بن جُعشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقَيْصَانِ » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سرقة لا يُنكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوس بن حجر ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم :

(١) مثل ، أي لطي* بالأرض واختنى ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللاطي* بالأرض .

نَكَصْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ١ جِئْتُمْ
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر لحسان في الفخر بقومه وما كان من تفرير إبليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوَى الَّذِينَ هُمْ أَوْوَأُ نَبِيَّهِمْ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ٢
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ نِعَمَ النَّبِيِّ وَنِعَمَ الْقَسَمِ وَالْجَارِ
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالِ إِذْ قَدَمُوا مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لَحِينَهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ يَتَّقِينَ الْعِلْمَ مَاسَارُوا
دَلَاهُمْ بَغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ إِنَّ الْخَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدْهُمْ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَائِهِمْ مَنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فَرْقَةٌ غَارُوا ٣
قال ابن هشام أنشدني قوله « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أبو زيد الأنصاري .

المطعمون من قريش

(من بنى هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الْمُطْعَمُونَ ٥ من قُريش ، ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في ١ : « ثم » .

(٢) تزجون تساقون سواق رفيقا ، وفعله : زجى يزجى (بالتضعيف) . والخميس : الجيش .

والعرمرم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم : الحظ والنصيب .

(٤) سراة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد :

تشتتوا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يعدون لهم طعاما وينحرون لهم إبلا فيطعمونهم

ذلك في الجاهلية .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عَبْدَ شَمْسٍ بن عبد مناف : عَتَبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدَ شَمْسٍ .

(من بنى نوفل) :

ومن بنى نَوْفَلَ بن عبد مناف : الحارث بن عامر^١ بن نَوْفَلَ ، وطُعَيْمَةَ بن عَدِيَّ بن نوفل ، يعتقبان ذلك .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أُسَدَ بن عبد العُزَّى : أبا الْبَخَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أُسَدَ .
وحَكِيمَ بن حزام بن خُوَيْلِدَ بن أُسَدَ : يَعْتَقِبَانِ ذلك .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عُلْقَمَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار .

(نسب النضر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بنُ الحارث بنِ عُلْقَمَةَ بنِ كَلَدَةَ بنِ عبد مناف ابن عبد الدار .

(من بنى مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يَقَطَّةَ : أبا ٢ جهل بن هشام بن المُغِيرَةَ ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومَ .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَحَ : أُمَيَّةَ بنَ خَلْفَ بنِ وهب بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْمَ بن عمرو : نُبَيْهَا ومُنْبَهَا ابني الْحَجَّاجِ بن عامر بن حُذَيْفَةَ بن سَعْدِ بن سَهْمَ ، يَعْتَقِبَانِ ذلك .

(١) في م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤى : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حِسل بن عامر ١ .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من
الخَيْل ، فرَسَ مَرْتَد بن أبي مَرْتَد الغنَوِي ، وكان يقال له : السَّبَل ٢ ؛ وفرس
المِقْدَاد بن عمرو البَهْرَانِي ، وكان يقال له : بَعْرَجَة ، ويقال : سَبَّحَة ؛ وفرس
الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليعسوب .
(خيل المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس ٣ .

نزول سورة الأنفال

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق ٤ : فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن
الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .
فكان عبادة بن الصّامت — فيما بلغني — إذا سُئل عن الأنفال ، قال : فينا
معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا

(١) إلى هنا ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السيل » بالياء المشاء التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة لأبي ذر
والقاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن إسحاق المطلبى ، قال » .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ البين .

(ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القومُ أنَّ قريشا قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يُريدون العير طمعا في الغنيمة ، فقال : « كما أخرجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » : أى كراهية للقاء القوم ١ ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ، وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » : أى الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » : أى بالوقعة التى أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » : أى لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم « فاستجابَ لَكُمْ » بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَتَى مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ » : أى أنزلت عليكم الأمانة حين نتم لاتخافون « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ » ويثبت به الأقدام » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

(ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم) :

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتَنَ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا

(١) فى ١ : « العدو » .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : أَى آزَرُوا ١ الَّذِينَ آمَنُوا « سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بَأْسُهُمْ شاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ، ثم قال : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُولَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » : أَى تخريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

(ما نزل في رى الرسول للمشركين بالخصباء) :

ثم قال تعالى في رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالخصباء من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » : أَى لم يكن ذلك برميك ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله « وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » : أَى ليُعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمته .

(ما نزل في الاستفتاح) :

ثم قال : « إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : أَى لقول أبى جهل : اللهم أقطعنا للرحم ، وآثانا بما لا يُعرف ، فأحينه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف فى الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : « وَإِنْ نَسْتَهُوا » : أَى لقريش « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » : أَى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : « وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أَى أن عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيئا ، وإنى مع المؤمنين ، أنصُرهم على من خالفهم .

(ما نزل في حضرة المسلمين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى كالمنافقين الذين يُظهرون له الطاعة ، ويُسرّون له المعصية « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » : أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة ١ « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ، أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومتعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَآذِكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَآوَاكُمْ وَأَيْدَكُمُ بِنَصْرِهِ ، وَزَرَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » : أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه فى السر إلى غيره ، فان ذلك هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلا بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، ويطفى به باطل من خالفكم .

(ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يشبهتوه أو يخرجوه « وَيَمَكُرُون وَيَمَكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » : أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم .

(ما نزل في غرة قريش واستفتحهم) :

ثم ذكر غرة قريش واستفتحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أى ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبيها معها حتى يُخرجها عنها . وذلك من قولهم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكركم جهالتهم وغرهم واستفتحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ « أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال « وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ » وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبدته : أى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ » إن أوليائه « إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الصفير . والتصدية : التصفيق . قال عنترة بن عمرو (ابن شداد) العبسي :

ولرُبِّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجَدَّلاً تَمْكُؤُ فَرِيصَتُهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَمِ ٢

يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير . وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطرماح بن حكيم الطائي :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلاً : أى لاصقاً بالجدالة ، وهى الأرض . والفريضة : بضعة في مرجع الكتف . ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

لها كلمًا رِيْعَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ ١
وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة
ثم ركدت تسمع صدى قرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق . والمُصْدَانِ : الحُرْزُ ٢ .
وابنا شمام : جيلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يَرْضَى اللهَ عزَّ وجلَّ ولا يحِبُّهُ ، ولا ما افترض
عليهم ، ولا ما أمرهم به « فَتَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » : أى لما
أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(المدة بين « يا أيها المزمّل » وبدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ » ، وقول الله تعالى فيها :
« وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا
وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا
بالوقعة يوم بدر .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها : نِكْل . قال ربيعة بن العجاج :

يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيِي كُلَّ نِكْلٍ

وهذا البيت في أرجوزة له .

(ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عزَّ وجلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعنى النفر
الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ،
فسألوهم أن يُقَوِّوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

(١) صداء ، أى تصفير . والركدة : السكون . والمُصْدَانِ : جمع مِصَاد ، وهو الجدار . وابن شمام :
هضبتان متصلتان بجبل شمام . وقيل : إِنْهَامَا رَأْسَانِ لِلْجَبَلِ وتسميهما العرب أَبَانَيْنِ والبَوَائِنِ : التى بان
بعضها عن بعض .

(٢) كذا في أ ، ط . والحُرْزُ : المانع الذى يحرز من لُجَأِ إليه . وفي سائر الأصول : « الحزن » .
ولعله محرف عن الجدر . (انظر معجم ما استعجم للبكرى « شمام ») .

ثم قال: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي بَعَثْتُ لَكُمْ رَسُولًا مِمَّنْ لَمْ كَفَرَ أَوَّلَ دُورٍ فَانظُرُوا إِلَافَةَ يَوْمِ الْبَاقِ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ فَمِمْسَاكٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْإِثْمِ وَهُمْ فِيهَا دَخَلُوا مُخَلَّاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَمِنْ عَاقِلٍ وَفِيهَا يُعَذَّبُونَ كُلَّ نَفَسٍ ظَنَّنْهُ مَا لَهُ خَلْقٌ وَإِنَّ يَوْمَهُمُ الْعَذَابُ الْكَافِ »

(الأمر بقتال الكفار) :

ثم قال تعالى « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ : أَى حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ ، وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ خَالِصًا لَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيكٌ ، وَيُخْلَعَ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ » فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا » عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم « فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم « نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعِمَّ النَّصِيرُ » .

(ما نزل في تقسيم النوى) :

ثم أعلمهم مقاسم النوى وحكمه فيه ، حين أحلّه لهم ، فقال « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى » من الوادى إلى مكة « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ » : أى غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخسروا ليمتنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ » أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم ما لقيتموهم « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى ليقضى ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ »

أى ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة: ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فكان ما أراك من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما تخوفوا عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم .

— قال ٢ ابن هشام : « تَخَوَّفَ : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها »
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَقُّنُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليؤلف بينهم على الحرب للنعمة ممن أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغى لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل « فَانْبِئْتُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بذلتكم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » أى وتذهب حدتكم ، « وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَا وِرِئَاءِ النَّاسِ » : أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرنا فننحر بها

(١) فى ١ : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخويف) بفتح التاء والهاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت) وأصلح ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

(٤) فى ١ : « ويذهب حدكم » وهما بمعنى .

الجزرَ ونُسقي بها الخمرَ ، وتعزف علينا فيها القيانُ ، وتسمعُ العربُ : أى لا يكون أمرُكم رياءً ، ولا سُبعةً ، ولا التماسَ ما عند الناس وأخلصوا لله النيَّة والحسبة في نصر دينكم ، وموازرة نبيكم ، لاتعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره . ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَآغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفاتهم ، وأخبر نبيَّه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال « فإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ » أى فنكِّل بهم من وراءهم لعلهم يعقاون « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيلِ ترهبونَ بهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة ، وعاجل خلقه في الدنيا ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إن الله كافيك « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال

لسيد بن ربيعة :

جَنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبِّبًا يَجْتَئِلُ نُقَبَ النَّصَالِ ١

وهذا البيت في قصيدة له (يريد : الصَّيْقِلُ المُكَبَّبُ على عمله . النقْب صدأ السيف . يجتلي : يجلو السيف) ٢ . والسلام (أيضا) : الصلح ، وفي كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، وقرأ : « إلى السلم » ، وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

(١) المالكى : الحداد والصيقل ، نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

وقد قلتما إن نُدرك السَّلمَ واسعا بمالٍ ومَعروفٍ من القَوْلِ نَسْلَمَ .
وهذا البيتُ في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، أنه كان يقول :
« وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَمِ » للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ادْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَّةً » ، وقرأ « فِي السَّلَمِ » ، وهو الإسلام . قال أُمَيَّةُ
ابن أبي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلَمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا
وهذا البيتُ في قصيدة له . وتقول العربُ لِدَلْوَتُعْمَلِ مُسْتَطِيلَةٍ : السَّلَمُ . قال
طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يَصِفُ نَاقَةً لَهُ :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلَمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢

(ويروي : دالج) ٣ . وهذا البيتُ في قصيدة له .

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذي جمعهم عليه « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
مُهَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أي لا يقاتلون على نيّةٍ ولاحقٍ ولا
معرفةٍ بخيرٍ ولا شرٍّ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالح : الذي يمشي بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

(٣) زيادة عن ١ . والدالج : الذي يمشي بالدله بين الخوض والبئر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عشرون مئتين ، ومئة ألفا ، فخفف الله عنهم ، فنسختها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْر من عدوهم لم يتَّبِعْ لهم أن يفروا منهم ، وإذا كانوا أدون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

(ما نزل في الأسارى والمغانم) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم ^١ ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مَغْنَمًا من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا^٢ وظهورا ، وأُعْطِيتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَامُ ولم تُحِلَّلْ لَنِي^٣ كان قبلي ، وأُعْطِيتِ الشَّفَاعَةُ ، خمس لم يؤتَهنَّ نبيّ قبلي .

قال ابن إسحاق : فقال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ » : أى قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » مِنْ عَدُوِّهِ « حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ » ؛ أى يشخن ^٣ عدوه ، حتى يَنْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » : أى المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أى قَتْلَهُمْ لظُهُور الدِّينِ الذى يريد إظهاره ، والذى تُدْرِكُ بِهِ الْآخِرَةُ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » : أى من الأسارى والمغانم « عَذَابٌ عَظِيمٌ » : أى لولا أنه سبق منى أنى لا عَذَابٌ إِلَّا بعد النَّهْيِ ولم يَكْ نَهَاكُمْ ، لَعَذَّبْتَكُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ ، ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فقال « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا

(١) فى ١ : « النَّتْنَام » .

(٢) فى ١ : « مَسَاجِد » .

(٣) الإِخْتَان : التضييق على العدو .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . ثم قال « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنَّ يَعْزِمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوْنِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(ما نزل في التواصل بين المسلمين) :

وحضَّ المسلمین علی التواصل ، وجعل المهاجرین والأنصار أهل ولاية في الدين دون مَنْ سواهم ، وجعل الكفَّار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أى إلی یوال المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » أى شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردّ الموارث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرین والأنصار دونهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ » ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله « أى بالميراث » إنَّ الله بكلِّ شئٍ عليمٌ .

من حضر بدرا من المسلمين

(من بنى هاشم والمطلب) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين ، ثم من (قريش ، ثم من) ابنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وحمة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛

(١) زيادة عن ، .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شَرَحْبِيل بن كَعْب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكَلْبى ،
 أَنْعَم (الله) ١ عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شَرَحْبِيل ٢ بن كَعْب بن عبد العزى بن
 امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كِنانة بن بكر
 ابن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رُفيدة ٣ بن ثور بن كَعْب بن وَبرة .

قال ابن إسحاق : وَأَنْسَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كَبْشَة ،
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أَنْسَة : حبشيّ ، وأبو كَبْشَة : فارسيّ .

قال ابن إسحاق وأبو مَرْثَد كَنَاز بن حِصْن بن يَرْبوع بن عَمْرُو بن يَرْبوع
 ابن خَرْشَة بن سَعْد بن طريف بن جِلَّان ٤ بن غَسَم بن غِنِيّ بن يَعْصُر بن
 سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان .

قال ابن هشام : كَنَاز بن حِصْن .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد ، حَلِيفَا حَمزة بن عبد المطلب ؛
 وعُبَيْدة ٥ بن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطُّفَيْل بن الحارث ، والحُصَيْن بن
 الحارث ؛ ومِسْطَح ، واسمه : عَوْف بن أَثَّاثَة بن عُبَاد بن المطلب . اثنا عشر
 رجلا .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفَّان بن أبي العاص بن أُمَيَّة
 ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجْرِي يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن أ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٤) كذا في م ، ر . وفي أ « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالهم والحاء المهملة
 أيضا ، وصوابه بالهم » .

(٥) في م ، ر ، : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال : وأجرُك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مِهْشَمٌ^١ .

(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثُبَيْتَةَ بنت يَعَارِ بن زَيْد بن عُمَيْد بن زَيْد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ، سَيِّبَتُهُ فَانْقَطَعَ إِلَى أَبِي حَذِيفَةَ فَنَبَّأَهُ ؛ ويقال : كانت ثُبَيْتَةُ بنت يَعَارِ تحت أَبِي حَذِيفَةَ بن عُتْبَةَ ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً^٢ ، فَقِيلَ : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أَنَّ صُبَيْحًا مولى أَبِي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس تَجَهَّزَ للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فَحَمَلَ عَلَى بَعِيرِهِ أَبَا سَلَمَةَ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثُمَّ شَهِدَ صُبَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من حلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بدرًا من حلفاء بني عَبْدِ شَمْسٍ ، ثم من بني أسد بن خُزَيْمَةَ : عبدُ الله ابن جَمَحْش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَةَ بن مِرَّة بن كَبِير^٢ بن غَسَم بن دُودَانَ ابن أسد ؛ وَعُمَكَّاشَةُ بنِ مُحْصَن بن حُرْثَانَ بن قَيْس بن مِرَّة (بن)^٣ كَبِير ابن غَسَم بن دُودَانَ بن أسد ؛ وَشُجَاع بن وَهَب بن ربيعة بن أسد بن صُهَيْب ابن مالك بن كَبِير بن غَسَم بن دُودَانَ بن أسد ؛ وَأَخُوهُ عُقَيْبَةُ بن وَهَب ؛ وَيزيد ابن رُقَيْش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَةَ بن مِرَّة بن كَبِير بن غَسَم بن دُودَانَ ابن أسد ؛ وَأَبُو سِنَان بنِ مُحْصَن بن حُرْثَانَ بن قَيْس ، أَخُو عُمَكَّاشَةَ بنِ مُحْصَن ؛ وَابْنُهُ سِنَان بن أَبِي سِنَان ؛ وَخُحْرُز بن نَضْلَةَ بن عبد الله ؛ بن مِرَّة بن كَبِير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله أبو محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن أ ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

ابن غَنَم بن دُودان بن أَسَد ورَبِيعَة بن أَكْثَم بن سَخْصَبَة بن عمرو بن لُكَيْز
ابن عامر بن غَنَم بن دُودان بن أَسَد .

(من حلفاء بني كبير) :

ومن حلفاء بني كبير بن غَنَم بن دُودان بن أَسَد : ثَقَفُ بن عمرو ،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومُدْلَج بن عمرو .

قال ابن هشام : مِدْلَاج^١ ابن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجَر ، آل بني سُلَيْم . وأبو مَخْشِي ، حليفُ
لهم . سِتَّةَ عَشَرَ رجلاً .

قال ابن هشام : أبو مَخْشِي طَائِيٌّ ، واسمه : سُوَيْد بن مَخْشِي .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تَوْفَل بن عبد مَنَاف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر
ابن وَهَب بن نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرَمَة بن
خَصَفَة بن قيس بن عَيْلَان ؛ وَحَبَّاب ، مولى عَثْبَة بن غَزْوَان — رجُلَان .

(من بني أَسَد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ : الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد ؛
وحاطب بن أبي بَلْتَعَة ؛ وسَعْد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بَلْتَعَة ، واسم أبي بَلْتَعَة : عمرو ، نَحْمِيٌّ ،
وسَعْد مولى حاطب ، كَلْبِيٌّ .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ ؛ وسُوَيْبُط بن سعد بن حُرَيْمَلَة بن مالك
ابن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيٍّ . رجُلَان .

(من بني زهرة) :

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد

(١) وبالروایتين ذكره ابن عبد البر في كتابه « الاستيعاب » .

ابن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص^١ مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زهرة . وأخوه عمير بن أبي وقاص .

ومن حلفائهم : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن
مطروود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل
ابن قائش بن دريم بن القتيبن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر - ودهير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شميخ بن مخزوم بن
صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن
المون بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن^٢ غُبُشان بن سليم
ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خزاعة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عمير .

قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خباب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛
ويقال : خباب من خزاعة^٣ .

(١) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . الخ » .

(٢) في م ، ر ، « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي النسب لحقه السبأ في الجاهلية ، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقته ، وكانت من
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري
بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

(من بنى تيم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى تميم بن مرة ؛ أبو (بكر) الصديق ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، لحسن وجهه وعتقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر — وبلال مولد من مولدى بنى جحج ، اشتراه أبوبكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له — وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبوبكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرُك . خمسة نفر .

(من بنى مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسلمة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سَلَمَةَ عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛
وشماس بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيد بن هَرَمِيٍّ بن عامر بن مخزوم .

(سبب تسمية الشماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمِّيَ شماسا ، لأن شماسا من
الشَّمامسة قَدِمَ مكة في الجاهليَّة ، وكان جميلاً ، فعَجَبَ الناسُ من جَماله . فقال
عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خالَ شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأُتِيَ بابن أخته
عثمان بن عثمان فسمُّى شماسا ، فيها ذكر ابنُ شِهَاب الزهريّ وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسمُ أبي الأرقم : عبدُ مناف بن
أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعَمَّار
ابن ياسر .

قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر ، عَنَسِيٌّ ، من مَدْحَج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَبٌ بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عَقِيف بن
كُلَيْب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كَعْب بن عمرو ، حليف لهم من خُرَاعَة ،
وهو الذي يُدعى : عِيْهَادَة ٢ . خمسة نفر .

(من بنى عدى وحلفائهم) :

ومن بنى عدى بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح
ابن عبد الله ٣ بن قُرْط بن رَزَّاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِهْجَع ،
مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن ، وكان أوَّلَ قَتِيلٍ من المسلمين بين الصَّفَيْنِ
يوم بَدْر ، رُمِيَ بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عَدْنان .

قال ابن إسحاق : وعمرُ بن سُرَّاقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاعة ؛ بن عبد الله

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العِيَاهَة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قُرط بن رياح » . والمعروف
في نسبة تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « أداة » بالذال المهملة . قال أبو ذر :
« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ، ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

ابن قُرْطُ بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ؛ و أخوه عبد الله بن سُرَّاقَة ؛ وواقـد
ابن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عَرَّين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالِك بن
زيد مَناة بن تميم ، حليف لهم ؛ و خَوَلَى بن أَبِي خَوَلَى ؛ و مالِك بن أَبِي خَوَلَى ،
حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى ، من بنى عَجَل بن بُحَيِّم بن صَعْب بن على بن
بَكْر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطَّاب ، من عَزْر بن وائل .
قال ابن هشام : عزْر بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن
أَسَد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غَيْرَة ، من
بنى سعد بن لَيْث ؛ و عاقل بن البُكَيْر ؛ و خالد بن البُكَيْر ، وإِياس بن البُكَيْر ،
حلفاء بنى عَدَى بن كَعْب ؛ و سَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العَزْزَى
ابن عبد الله بن قُرْطُ بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ، قَدِمَ من الشَّام بعد ما
قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلَّمه ، فضَرَبَ له رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم بِسَهْمِهِ ؛ قال : و أَجْرَى يارسول الله ؟ قال : و أَجْرَكَ . أربعة عشر رجلا .
(من بنى جمع وحلفائهم) :

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب : عَثْمَان بن مَظْعُون بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح ؛ و ابنه السائب بن عَثْمَان ؛ و أخواه قُدَامَة بن
مَظْعُون ؛ و عبدُ الله بن مَظْعُون ؛ و معمر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب
ابن وهب بن حُذَافَة بن جُمَح . خمسة نفر .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب بن حُنَيْس بن حُذَافَة بن قَيْس
ابن عَدَى بن سَعْد ١ بن سَهْم . رجل .

(من بنى عامر) :

قال ابن إسحاق : من بنى عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بنى مالك بن حِيسَل بن عامر : أبوسَّبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العُزَّى بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن حِيسَل عبدالله بن مخزّمة بن عبد العُزَّى بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن حِيسَل — كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه — وعمير بن عَوْف ، مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من النين .

(من بنى الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدة بن الجُرّاح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجُرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ، وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . خمسة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من المهاجرين) :

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين ببدر ، في بنى عامر بن لُؤَيٍّ : وهب بن سَعْد بن أبي سَرْح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بنى الحارث بن فِهْر : عياض بن زُهَيْر .

الأنصار ومن معهم

(من بنى عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس سعد بن مُعاذ بن النُعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو بن مُعاذ بن النُعمان ؛ والحارث بن أوس بن مُعاذ بن النُعمان والحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس .

(من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زَيْد بن مالك بن عبيد . ومن بنى زَعُورًا بن عبد الأشهل — قال ابن هشام : ويقال : زَعُورًا — سلمة ابن سلمة بن وقش بن زُغْبَة ٢ وعَبَاد بن بِشْر بن وقش بن زُغْبَة بن زَعُورًا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كُرُز بن سَكَن بن زَعُورًا ؛ والحارث بن خزيمة بن عدى بن أُبَيّ بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بنى عوف بن الخزرج ومحمد ابن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بن حَرِيس بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبوالهيثم بن التَّيْهَان ، وعبيد بن التَّيْهَان .

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاى وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثانى بفتح الزاى وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

(٢) في م ، ر ، هنا وفيما ساق : « زغبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس) .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سهل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورَا ؛ ويقال : من غَسَّان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَرٍ ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب : هو

ظَفَرٌ — قال ابن هشام : ظَفَرٌ : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :

قتادةُ بن النُّعْمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعُبَيْد بن أَوْس بن مالك بن سَوَاد .
رجلان .

(سبب تسمية عبيد بمقرن) :

قال ابن هشام : عُبَيْد بن أَوْس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قَرَنَ أربعة أسرى

في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

(من بني عبد بن رزاح وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عُبَيْد بن رِزَاح بن كعب : نَصْرُ بن الحارث بن

عبد ؛ ومعتب بن عبد ١ .

ومن حلفائهم ٢ ، من بلي : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

(من بني حارثة) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعودُ

ابن سعد بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبْس بن جَبْرِ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن مَجْدعة

ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بُردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار بن عمرو

ابن عُبَيْد بن كلاب بن دُهمان بن غَتم بن دُبَيان بن هُمَيم بن كاهل بن ذُهل بن

هُتَي بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . ثلاثة نفر .

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بلي » .

(من بنى عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بنى ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قَيْس وقيس أبو الأفلح بن عَصْمَةَ بن مالك بن أُمّة بن ضُبَيْعَةَ — ومعتب بن قُشَيْر بن مُلَيْل بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَةَ ؛ وأبو مُلَيْل بن الأزعر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَةَ .
قال ابن هشام : عُثْمَيْر بن مَعْبُد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب ^١ بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو ^٢ الذي يقال له : بجرج ^٣ بن حَنْس ؛ ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بنى أمية) :

ومن بنى أُمِيَّة بن زيد بن مالك : مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمِيَّة ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر ؛ وسعد بن عُبَيْد بن النُّعْمَان بن قَيْس ابن عمرو بن زيد بن أُمِيَّة : وعُويم بن ساعدة ؛ ورافع بن عُنْجدة — وعُنْجدة أمّه ، فيما قال ابن هشام — وعُبَيْد بن أَبِي عُبَيْد ^٥ ؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبَابَةَ بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما ، وأمر أبا لُبَابَةَ على المدينة ، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الرّوحاء .

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عُبَيْد بن أُمِيَّة واسم أبي لُبَابَةَ : بَشِير .

(١) كذا في الأصول والطبرى . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) في م ، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٣) كذا في أ . وفي ط : « يخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن خنس » وفي الاستيعاب : « ابن خناس ؛ ويقال :

ابن خنساء » .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم وبفتح . وبفتح ثم كسر

(من بنى عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة
ابن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بلى : معن بن عدى بن الجعد بن العجلان بن ضبيعة وثابت
بن أقرم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث
ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيعي
ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن
الجعد بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع
أصحاب بدر ٢ : سبعة نفر .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن
البرك ٣ — واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة — وعاصم بن قيس .
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس
ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبوصيّا بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن
ثعلبة ؛ وأبوحنّة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي صيّا ؛ ويقال : أبو حبة ٤ . ويقال لامرؤ
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسلم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس
ابن ثعلبة .

(١) كذا في ١ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان
قد استخلفه على قباء والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٤) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالثناة التحتية) وصوابه (كما في الاستيعاب) بالوحدة التحتية ،

كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^١ بن ثعلبة .
 قال ابن إسحاق : والحارث بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن امرئ القيس بن ثعلبة ،
 وخنَوَات بن جُبَيْر بن النُّعْمان ، ضرب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع
 أصحاب بدر . سبعة نفر .

(من بنى جحجبي وحلفائهم) :

ومن بنى جَحْجَجِي بن كَلْفَة بن عَوْف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
 ابن عُبَيْة بن أُحَيَّة بن الجلاح بن الحرِيش بن جَحْجَجِي بن كلفة .
 قال ابن هشام : ويقال : الحرِيس بن جَحْجَجِي .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أُتَيْف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
 ابن بَيْحَان^٢ بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُتَيْف بن جُثَم بن عبد الله
 ابن تَيْم بن إِرَاش بن عامر بن عُمَيْلَة^٣ بن قَسْمِيل^٤ بن فَرَآن^٥ بن بِلَى بن عمرو
 ابن الخاف بن قُضَاعَة . رجُلان .

قال ابن هشام : ويقال تيم بن إراشة ، وقَسْمِيل بن فَرَآن .
 (من بنى غم) :

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غَم بن السَّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس
 سعدُ بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة
 ابن غَمم ؛ ومُنذر بن قُدَامَة بن عَرَفْجَة ؛ ومالك بن قُدَامَة بن عَرَفْجَة .

قال ابن هشام : عَرَفْجَة : ابنُ كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غَمم ؛
 قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرَفْجَة ؛ وتيمم ، مولى بنى غم . خمسة نفر .
 قال ابن هشام : تيمم : مولى سَعْد بن خَيْثَمَة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

(٢) كذا في أ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٣) في الاستيعاب : « عبيلة » .

(٤) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٥) يروى بتشقيف الرء وتشديدها .

(من بنى معاوية وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
جَسْرُ^١ بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛
ومالك بن نَمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنُّعْمَان بن عَصْرَ ، حليف لهم من
بلي^٢ . ثلاثة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من الأوس) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً ؛

(من بنى امرئ القيس) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بنى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛
وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبدُ الله بن
رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وخَلَاد بن سُويد بن
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

(من بنى زيد) :

ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاس بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جُلَاس ،
وهو عندنا خطأ — وأخوه سِهَاك بن سعد . رجلان .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع بن قيس بن
عَيْشَةَ^٢ بن أُمَيَّة بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس بن عَيْشَةَ ، أخوه .

(١) ويقال فيه : « جابر » (راجع الاستيعاب) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب) .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَّسَةَ بن أُمَيَّة .
 قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عَبَّس . ثلاثة نفر .
 (من بني أحر) :

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
 يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن فُسْحَم .
 رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهى امرأة من القَيْن بن جَسْر .
 (من بني جشم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث
 ابن الخزرج ، وهما التَّوَّعَمَان : خُبَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَة بن عمرو بن خَدِيج
 ابن عامر بن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد ؛ وأخوه
 حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشَر . أربعة نفر .
 قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر^٢ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .
 (من بني جدارة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تَمِيم بن
 يَغَار بن قَيْس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة ؛ وعبدُ الله بن مُعَمَّر من
 بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن مُعَمَّر بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة^٣ .
 قال ابن إسحاق : وزيد بن المُزَيْن بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .
 قال ابن هشام : زيد بن المُرَيّ .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عُرْفُطَة بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .
 أربعة نفر .

(١) عتبة ، بكسر العين وفتح التاء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هى الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) جدارة « حذارة » بالحاء المعجمة .

(من بنى الأبحر) :

ومن بنى الأبحر ، وهم بنو خُدْرة^١ ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبَّاد بن الأبحر . رجل .

(من بنى عوف) :

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَنَم
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبْلَى — قال ابن هشام : الحُبْلَى : سالم بن غَنَم
ابن عوف ، وإنما سُمي الحُبْلَى ، لعِظَم بطنه — : عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن
مالك بن الحارث بن عبيد (المشهور بابن سَكول)^٢ ، وإنما سَكول امرأة ، وهى
أُم أُبَيّ : وأوسُ بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

(من بنى جزء وحلفائهم) :

ومن بنى جَزْء^٣ بن عدى بن مالك بن سالم بن غَنَم : زيدُ بن ودِعة بن
عمرو بن قَيْس بن جَزْء ؛ وعُقْبَة بن وَهَب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بنى
عبد الله بن غَطَفَان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غَنَم ؛ وعامر بن سَلَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :
ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بلى ، من قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَمِيْضَة ؛ معبد بن عبَّاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم
ابن غَنَم .

قال ابن هشام : معبد بن عبادة بن قَشْعَرَة بن المقدم ؛ ويقال : عبادة بن
قيس بن المُقَدَّم^٦ .

(١) فى م ، ر : « حدره » بالخاء المهلهلة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى) .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) قال السهلى : « وذكر أبو بحر أنه قيه عن أبي الوليد (جزء) يسكون الزاى وأنه لم يجده عن غيره إلا بكسر الزاى » .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو خيصة » ، وما أثبتناه عن (ا ، ط) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق : أبو خيصة ، وغيره بقول فيه : أبو خيصة » .

(٥) فى م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن القدم » .

(٦) فى م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن القدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .

(من بنى سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الحَزْرَج ، ثم من
بنى العَجْلان بن زَيْد بن غَثَم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان
ابن العجلان . رجل .

(من بنى أصرم) :

ومن بنى أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَثَم بن سالم بن عوف — قال ابن
هشام : هذا غَثَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الحَزْرَج ،
وغَثَم بن سالم ، الذى قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصَّامِت بن قيس
ابن أَصْرَم ؛ وأخوه أَوْس بن الصَّامِت . رجلان .

(من بنى دعد) :

ومن بنى دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَثَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دَعْد ، والنعمان الذى يقال له : قَوْقُل^١ . رجل .

ومن بنى قُرْيُوش^٢ بن غَثَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم — قال ابن هشام :
ويقال قُرْيُوس بن غَثَم — ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قُرْيُوش . رجل .

ومن بنى مَرَضَخَة بن غَثَم بن سالم : مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة .

(من بنى لوذان وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى لَوْذَان بن سالم : ربيع بن إِيَّاس بن عمرو بن غَثَم
ابن أُمَيَّة بن لَوْذَان ، وأخوه وَرَقَة بن إِيَّاس ؛ وعمرو بن إِيَّاس ، حليف لهم من
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كذا في ١ ، ط والاستيعاب . وسمى كذلك . لأن النعمان كان عزيزاً فكان يقال للقائف إذا
جاءه : قوئل حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « فوقل » بالفاء وهو تصحيف .

(٢) في م ، ر هنا : « قريوس » .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إلياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلي^١ ، ثم من بني غصينة — قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار — المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمزُمة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيّة بن مَشْنُو بن قَسْر بن تميم بن إراش بن عامر بن عَمَيْلة بن قِسْمِيل بن فَرَّان^٢ بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر^٢ بن تميم بن إراشة ؛ وقسميل بن فاران^٣ .
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادة بن الحَشْحاش^٤ بن عمرو بن زُمزُمة ، ونَجَّاب^٥ بن ثعلبة بن حَزَمَة^٦ بن أَصْرَم بن عمرو بن عمار .
قال ابن هشام : ويقال بَحَّاث^٧ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن عَتْبَة بن زبيعة بن خالد بن مُعاوية — حليف لهم — من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .
قال ابن هشام : عَتْبَة بن بَهْز ، من بني سُلَيْم .
(من بني ساعدة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبودُجَّانة ، سِيَاك بن خَرَّشة .

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) ق م ، ر : « قشر » .

(٣) ق م ، ر : « ناران » .

(٤) ق م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « خزمة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب الأول

لا بن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول عندهم قول ابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبودُجَّانة : (سِيَاك) ^١ بن أَوْس بن خَرَّشَة بن لَوْذَان بن عَبْد وَدَّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمُنْدَر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد وَد ابن زيد بن ثعلبة . رجُلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خَنْبَش ^٢ .

(من بنى البدى وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى البَدْيَ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الحَزْرَج بن ساعدة : أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البَدْيِ ^٣ ؛ ومالك بن مسعود وهو إلى البَدْيِ . رجُلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البَدْيِ ، فيما ذكر لى بعضُ أهل العلم .

(من بنى طريف وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى طَرِيف بن الحَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّهِ بن حَقٍّ ابن أَوْس بن وقش بن ثعلبة بن طَرِيف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُھينة : كعبُ بن حِمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَّاز ، وهو من غُبُشان .

قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضَمْرَة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلى . خمسة نفر .

(من بنى جشم) :

ومن بنى جُشْم بن الحَزْرَج ، ثم من بنى سَلِمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة ابن تَزِيد بن جُشْم بن الحَزْرَج ثم من بنى حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة : خراش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الحَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ والحُبَاب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المنذر بن الجحّام بن زيد بن حرام ؛ وعمير بن الحُمام بن الجحّام بن زيد
ابن حرام ؛ وتميم مولى خراش بن الصمة وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام
ومُعَاذ بن عمرو بن الجحّام ؛ ومعوذ بن عمرو بن الجحّام بن زيد بن حرام وخَلَّاد
ابن عمرو بن الجحّام بن زيد بن حرام ؛ وعُقبة^١ بن عامر بن نَابِي بن زيد بن
حرام ؛ وحبيب بن أسود^٢ ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث
ابن حرام وثعلبة الذي يقال له : الجذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث
ابن حرام . اثنا عشر رجلا .

(نسب الجحّام) :

قال ابن هشام : وكلّ ما كان هاهنا الجحّام ، (فهو الجحّام)^٣ بن زيد بن
حرام ، إلا ما كان من جدّ الصمّة (بن عمرو)^٤ ، فانه الجحّام بن حرام^٥ .

قال ابن هشام : عمير بن الحارث : ابن لبدة بن ثعلبة ؛

(من بني عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبّيد بن عبدِ بن غنم بن كعب بن سلّمة ، ثم
من بني خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك
ابن خنساء ؛ والطّفل بن مالك بن خنساء ؛ والطّفل بن النعمان بن خنساء ؛
وسنان بن صيّف بن صخر بن خنساء ؛ وعبد الله بن الجحدّ بن قيس بن صخر
ابن خنساء ؛ وعُتْبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ؛ وجبّار بن صخر بن
أُميّة بن خنساء ؛ وخارجة بن حمير^٦ ؛ وعبد الله بن حمير ، حليفان لهم من
أشجع ، من بني دُهْمان . تسعة نفر .

(١) في أ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبري وابن الأثير) .

(٢) في أ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة بن عمرو بن الجحّام
ابن حرام » ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع

قال ابن هشام : ويقال : جبَّار : بنُ صَخْر بن أُمَيَّة بن خُنَّاس .
(من بنى خناس) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى خُنَّاس بن سِنان بن عُبَيْد : يزيدُ بن المُنذر بن
سرح بن خناس ، ومَعْقِل بن المنذر بن سرح بن خناس ، وعبد الله بن النعمان
ابن بُلْدُمَة .

قال ابن هشام : ويقال : بُلْدُمَة وبُلْدُمَة .

قال ابن إسحاق : والضحَّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبَيْد بن عدى ؛
وسَوَّاد بن زُرَيْق بن ثعلبة بن عُبَيْد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رِزْن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَبِيعَة بن عدى بن
غَثَم بن كعب بن سَلِمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْق بن صَخْر بن حَرَام
ابن رَبِيعَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَبِيعَة بن عدى بن
غَثَم . سبعة نفر .

(من بنى النعمان) :

ومن بنى النُّعْمان بن سِنان بن عُبَيْد : عبدُ الله بن عبد مناف بن النُّعْمان ؛
وجابر بن عبد الله بن رِثَّاب بن النُّعْمان : وخُلَيْدَة بن قَيْس بن النُّعْمان .
والنُّعْمان بن سِنان ١ ، مولى لهم . أربعة نفر .

(من بنى سواد) :

ومن بنى سَوَّاد بن غَثَم بن كَعْب بن سَلِمة ، ثم من بنى حَدِيدَة بن عمرو ٢

هنا ويرى أيضا : ابن خير . بتخفيف الياء ، وخير ، بالحاء المعجمة ، قيده الدارقطني ، قال : ويقال
فيه : حير .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق
وقد تكون صححت في إحدى الطبعات . قال أبوذر : « وقوله : النعمان بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال
فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .

(٢) في م ، ر ، « عمر » .

ابن غنم بن سَواد — قال ابن هشام : عمرو بن سَواد ، ليس لسَواد ابن يقال له غنم — : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقُطَيْبَةُ بن عامر بن حديدة ؛ وعنزة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر .
قال ابن هشام : عنزة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذَكْوَان .
(من بني علي بن نابت) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سَواد بن غنم : عبّس ابن عامر بن عدى ، وثعلبة بن غنمة ٢ بن عدى ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن غنم بن سَواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القسّين بن كعب بن سَواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب ابن غنم ؛ ومُعَاذ بن جبيل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أددى ٣ بن سعد بن علي بن أسد بن سارية بن تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عبّاد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أددى بن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابنُ إسحاق مُعَاذ بن جبيل في بني سَواد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

(تسمية من كسروا آلهة بني سلمة) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُعَاذُ بن جبيل ، وعبدالله ابن أنيس وثعلبة بن غنمة ؛ وهم في بني سَواد بن غنم .
(من بني زريق) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك

(١) في م ، ر : « عمر » .

(٢) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « عنمة » بالعين المهملة .

(٣) في م ، ر : « أذن » . وقدر الكلام عليه .

(٤) في أ : « عنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

ابن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بنى مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق — قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرَق — : قَيْس بن مُحْصِن بن خالد بن مُخَلَّد .
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد وجُبَيْر ابن إِيَّاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادَة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد وأخوه عَقْبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة ابن مُخَلَّد ؛ ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

(من بنى خالد) :

ومن بنى خالد : ابن عامر بن زُرَيْق : عِبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .

(من بنى خلدَة) :

ومن بنى خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .

قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ؛ وأخوه : عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدَة ؛ ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدَة . خمسة نفر .

(من بنى العجلان) :

ومن بنى العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجْلَان وأخوه خَلَاد بن رافع بن مالك بن العَجْلَان وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلَان . ثلاثة نفر .

(من بنى بياضة) :

ومن بنى بِيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَيْبَد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر ابن عدِيّ بن أُمَيَّة بن بِيَاضَة ؛ وفَرْوَة بن عمرو بن وَدْفَة بن عبيد بن عامر بن بِيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : ودْفَة .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بياضة ؛
ورُجَيْلَة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلَة ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤَيْرَة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ؛
وخُلَيْفَة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة . ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفَة .

(من بنى حبيب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم
ابن الخَزرج : رافع بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .

(من بنى النجار) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزرج
ثم من بنى غُثَم بن مالك بن النجار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عَوْف بن غُثَم :
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

(من بنى عسيرة) :

ومن بنى عُسَيْرَة بن عَبْد عَوْف ٢ بن غُثَم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خَنْسَاء بن عُسَيْرَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : (عُسَيْر ، و) ٤ عُسَيْرَة .

(١) قال أبو ذر . « ورجيل بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالميم ، في قول ابن إسحاق ، وبالحاء المعجمة ،
في قول ابن هشام . ورخيلة (بالحاء المعجمة) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق . ورخيلة (بالحاء المهملة)
قيده أبو عمرو في قول ابن هشام » . وقد ذكره ابن عبد البر في « رجيل » وذكر فيه أقوالاً قريبة من هذه .

(٢) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٣) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقحمة .

(٤) زيادة عن ١ .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : عمارة بن حزم
ابن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسُرَاقَة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو .
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ،
وسليم بن قيس بن قهند : واسم قهند : خالد بن قيس بن عبيد . رجلا .
قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نفع ٢ بن زيد .

(من بني عائذ وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم — ويقال عابد ٣ فيما قال
ابن هشام — : سهيل بن رافع ٤ بن أبي عمرو بن عائذ وعدى بن الزغباء ، حليف
لهم من جهينة . رجلا .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث
ابن رفاعة بن سواد ؛ وهم بنو عقرأ .

(نسب عفرأ) :

قال ابن هشام : عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجّار ؛ ويقال : رفاعة : ابن الحارث بن سواد .

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » :

(٢) يروى بالفاء وبالغاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) في م ، ر : « عائذ » . وظاهر أنه تحريف .

(٤) قال أبو ذر : « و يروى أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرًا منهما هو
سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله » .

قال ابن إسحاق : والنُّعْمان بن عمرو بن رفاعَة بن سَواد ؛ ويقال : نُعْمان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس
ابن خالد بن خَلْدَة بن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَة ، حليف لهم من أشجع ؛
وودِيعَة بن عمرو ، حليف لهم من جُهَيْنَة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سَواد . (و) ١ زعموا أن أبا الحَمراء ، مولى الحارث بن عَفراء ، قد شهد بَدْرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمراء ، مولى الحارث بن رفاعَة .
(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار — وعامر : مَبْدُول — ثم
من بنى عتيك بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مُحْصَن بن عمرو بن
عتيك ؛ وسَهْل بن عتيك بن عمرو بن النُّعْمان بن عتيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن
عمرو بن عتيك ، كُسِرَ به بالرَّوْحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار — وهم بنو حُدَيْلَة ٢ — ثم من بنى قَيْس
ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار .
(نسب حديلة) :

قال ابن هشام : حُدَيْلَة ٣ بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخَزرج ، وهى أُم مُعاوية بن عمرو بن مالك بن
النَجَّار ، فَبَنُو مُعاوية يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أُنْبَى بن كَعْب بن قَيْس ؛ وأنس بن مُعاذ بن أنس بن
قَيْس . رجلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بنى عدى بن عمرو) :

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار :

قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك ابن كنانة بن خزيمة ؛ ويقال : إنها من بنى زريق ، وهى أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار ، فبنو عدى ينسبون إليها - :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ؛ وأبوشَيْخ أُنْبَى بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى .

قال ابن هشام : أبوشَيْخ أُنْبَى بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبوطْلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بنى عدى بن النجار) :

ومن بنى عدى بن النجَّار ، ثم من (بنى) ١ عدى بن عامر بن غنم بن النجَّار حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعمرو بن ثعلبة ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكيم ؛ وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبوسليط ، وهو أُسَيرة ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحرز بن عامر بن مالك بن عدى ابن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيّب ، حليف لهم من بلى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(من بنى حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى

ابن النَجَّار : أبوزيد ، قَيْسُ بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء^١ بن حَرَام ،
وأبو الأعْوَور بن الحارث بن ظالم بن عَبَس بن حَرَام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعْوَور : الحارث بن ظالم^٢ .

قال ابن إِسْحاق : وسَلِيم بن مِلْحان ؛ وحَرَام بن مِلْحان — واسم مِلْحان :
مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام . أربعة نفر .

(من بنى مازن بن النجار وحلفائهم)

ومن بنى مازن بن النَجَّار ، ثم من بنى عَرْف بن مَبْدُول بن عمرو بن غَثَم
ابن مازن بن النَجَّار : قَيْسُ بن أَبِي صَعْصَعَة — واسم أَبِي صَعْصَعَة : عمرو بن زيد
ابن عَوْف — وعبدُ الله بن كَعْب بن عمرو بن عَرْف ؛ وعُصَيْمَة ، حليف لهم
من بنى أسد بن خزيمة . ثلاثة نفر .

(من بنى خنساء بن مبدول) :

ومن بنى خَنْسَاء بن مَبْدُول بن عمرو بن غَثَم بن مازن : أبوداودُ عُمَيْر بن
عامر بن مالك بن خَنْسَاء ؛ وسُرَاقَة بن عَمْرُو بن عَطِيَّة بن خَنْسَاء . رجلان .

(من بنى ثعلبة بن مازن) :

ومن بنى ثَعْلَبَة بن مازن بن النَجَّار : قَيْس بن مُحَلَّل بن ثَعْلَبَة بن صَخْر بن
حَبِيب بن الحارث بن ثَعْلَبَة . رجل .

(من بنى دينار بن النجار) :

ومن بنى دِينَار بن النَجَّار ، ثم من بنى مَسْعُود بن عبد الأشْهَل بن حارثة
ابن دِينَار بن النَجَّار : النُّعْمَانُ بن عبد عمرو بن مَسْعُود ؛ والضَّحَّاك بن عبد عمرو
ابن مَسْعُود ؛ وسَلِيم بن الحارث بن ثَعْلَبَة بن كَعْب بن حارثة بن دِينَار ، وهو
آخر الضَّحَّاك والنُّعْمَان ابْنَيْ عبد عمرو ، لأُمِّهِمَا ؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشْهَل
ابن حارثة ؛ وسعد بن مُهَيْل بن عبد الأشْهَل . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الجارث لا الحارث نفسه ، كما قال

ابن هشام .

ومن بنى قَيْسُ بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دِينَار بن النَجَّار : كعب بن زَيْد بن قَيْس : وَبُحَيْر بن أَبِي بُحَيْر ، حليف لهم . رجلا .

نال ابن هشام : بُحَيْر : من عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان ، ثم من بى جَذِيمة بن رَوَاحَة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخَزَرَج مئة وسبعون رجلا .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العِلْم يذكُر في الخَزَرَج بيدر ، في بنى العَجْلان ابن زَيْد بن غَنَم بن سالم بن عَوَف بن عمرو بن عَوَف بن الخَزَرَج : عِثْبَان بن مالك بن عَمْرُو بن العَجْلان ؛ ومُثَلِّل بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان ؛ وعِصْمَة ابن الحُصَيْن بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان .

وفي بنى حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثْم بن الخَزَرَج ، وهم في بنى زُرَيْق هِلَال بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِيّ بن زيد بن ثعلبة ابن مالك بن زيد مائة بن حَبِيب .

(عدد البدرين جميعا) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار من شهدا منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس واحد وستون رجلا ، ومن الخَزَرَج مئة وسبعون رجلا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(القرشيون من بنى عبد المطلب) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قُرَيْش ؛ ثم من بنى المِطْلَب بن عَبد مناف : عُبَيْدة بن الحارث بن المِطْلَب ، قتله عُتَيْبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالصفراء . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب . عمير بن أبي وقاص بن أهيئ بن عبد مناف
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين
ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غبشان . رجلا .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : عاقل بن البكير ، حليف لهم من
بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ وميهجع ، مولى عمرو بن
الخطاب . رجلا .

(من بنى الحارث بن فهر) :

ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء رجل . ستة نفر .

(ومن الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومبشر بن
عبد المُنذر بن زئبر . رجلا .

(من بنى الحارث بن الخزرج) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذى يقال له :
ابن فسحم . رجل .

(من بنى سلمة) :

ومن بنى سلمة ؛ ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :
عمير بن الحُمام . رجل .

(من بنى حبيب) :

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع بن
المُعلى . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصغره ،
فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه ، فقتل وهو ابن ست عشرة
سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(من بني النجار) :

ومن بني النَجَّار : حارثةُ بن سُرَاقَة بن الحارث . رجل .

(من بني غنم) :

ومن بني غنم بن مالك بن النَجَّار : عوف ومُعَوِّذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة ابن سَواد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلان . ثمانية نفر .

من قتل يدر من المشركين

(من بني عبد شمس) :

وقُتِلَ من المشركين يومَ بدر من قُرَيْش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : حَنْظَلَة بن أبي سُفْيَان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعليّ وزيد ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحَضْرَمِيّ ، وعامر بن الحَضْرَمِيّ حليفان لهم قَتَلَ عامراً : عَمَّار بن ياسر ؛ وقَتَلَ الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فيما قال ابن هشام . وعُمَيْر بن أبي عُمَيْر ، وابنه : موليّان لهم . قَتَلَ عُمَيْر بن أبي عُمَيْر : سالمٌ ، مولى أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُبَيْدَة بن سَعِيد (بن) ١ العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ الزبير بن العوّام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة قَتَلَهُ عليّ بن أبي طالب ٢ . وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عاصمُ بنُ ثَابِت بن أبي الأَقْلَح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا ٣ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن علياً لم يقتله ، وإنما الذي قتلته سعد بن أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتلته أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (راجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شدت يداؤه ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضر ب عنقه ، أو حبس على القتل حتى يقتل : قتل صبراً .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .
قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عُبَيْدَةُ بن الحارث
ابن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وعليُّ .
قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزةُ بن عبد المطلب ؛
والوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف
لهم من بني أُمّار بن بغيض ، قتله عليُّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .
(من بني فوئل) :

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفَل ، قتله — فيما
يذكرون — خَسِيبُ بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمَةُ بن
عدى بن نَوْفَل ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المطلب . رجلا .
(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب
ابن أسد .

قال ابن هشام : قتله ثابتُ بن الجديع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام .
ويقال : اشترك فيه حمزةُ وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ ، قتله عَمَّار بن ياسر — فيما قال ابن
هشام — وعقيلُ بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزةُ وعليُّ ، اشتركا فيه — فيما قال
ابن هشام — وأبو البَخَرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله
المُجَدَّر بن زياد البكوى .

قال ابن هشام : أبو البَخَرِيِّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عدى
خزاعة ، وهو الذى قَرَنَ أبا بكر الصّدِّيق ، وطلّحة بن عبيد الله حين أسلما
فى حَبْلٍ ، فكانا يُسَمَّيان : القَرينين لذلك ؛ وكان من شياطين قُرَيْش — قتله
عليُّ بن أبي طالب . خمسة نفر .

(من بى عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عُلَقَمَةَ بن عبد مناف
ابن عَبْدِ الدَّار ، قتله على بن أبي طالب صَبْرًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصَّفراء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل^١ . قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث :
ابن عُلَقَمَةَ بن كَلْدَةَ بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مَلَيْص ، مولى مُعَمَّر بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار . رجلا .

قال ابن هشام : قتل زَيْد بن مَلَيْص بلال بن رباح ، مولى أبي بكر ؛
وزيد حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال :
قتله المِقْدَاد بن عمرو .

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مُرَّة : مُعَمَّر بن عُثْمَان بن عمرو بن كَعْب
ابن سَعْد بن تميم .

قال ابن هشام : قتله على بن أبي طالب ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعُثْمَان بن مالك بن عُبَيْد الله بن عُثْمَان بن عمرو بن كعب ،
قتله صُهَيْب بن سِنَان . رجلا .

(من بني غزوم) :

ومن بني تَحْزُوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة : أَبُو جَهْل بن هشام — واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن تَحْزُوم — ضربه مُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ،
فقطّعه رجله ، وضرب ابنه عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذ فطرحها ، ثم ضربه مُعَوِّذ بن
عَفْرَاء حتى أثبتته^٢ ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذَفَف عليه^٣ عبد الله بن مسعود ،

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة .

(٢) أثبتته : جرحه جراحة لا يقوم معها .

(٣) ذفف عليه : أسرع قتله .

واحترز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١ أن يلتمس في القتلى —
والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب
ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أخذ بنو عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .
قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبودجانة الساعدي
— فيما قال ابن هشام — وحرمة بن عمرو ، حليف لهم .
قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الحزرج ؛ ويقال : بل
على بن أبي طالب — (فيما) ^٢ قال ابن هشام — وحرمة ، من الأسد .
قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب
— فيما قال ابن هشام — وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة .
قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبوقيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ؛
ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : ورفاعه بن أبي رفاعه بن عابد ^٣ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الحزرج ، فيما قال ابن هشام : والمُنذر
ابن أبي رفاعه بن عابد قتله معن بن عدى بن الجحد بن العجلان حليف بني عبيد
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله بن
المُنذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله على بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ الشريك السائب ،

(١) في م ، ر : « . . . به أن يلتمس » بزيادة (به) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول هنا وفيها سياق : « عائذ » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال
الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال
المهمله ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائذ ، يعني بالياء المهملزة والذال المعجمة » .

لا يُشَارَى ولا يُمارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه — فيما بلغنا — والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب بن عبد الله بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن عمران بن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب — والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القَوْفَلِي مبارزة^١ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء قتل عمرًا يزيد بن رقيش ، وقتل جابرًا أبو بردة بن نيار ، (فيما)^٢ قال ابن هشام قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلا .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْنَص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ : مُنْبَه بن الحِجَّاج

(١) في إسلام السائب وقلته مشركا خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مرمعاوية وهويطوف بالبيت ومعه جنده فزحوا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعوننا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليتك فعلت فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أهرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، أهو أبو السائب هذا أم غيره ، في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن +

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، وابنه العاص بن مئبته بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : ونُبيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك القموقي ؛ ويقال : أبو دجاجة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن ٢ عوف بن ضبيرة ٢ بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر . (من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس ابن مغير ٤ بن لؤذان بن سعد بن جمح ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

(١) في الأصول : « سيد » وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في م ، ر : « صبرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، ر : « معبر » بالباء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عَوْف
ابن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبداً خالده وإيَّاس ابنا البُكَيْر ؛ ويقال :
أبو دُجَّانة ، فيما قال ابن هشام . رجلا .
(عدهم) :

قال ابن هشام ١ : فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتلى قُرَيْش يوم بدر . خمسون
رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة ، عن أبي عمرو : أن قَتلى بدر من المشركين
كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيَّب
وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا »
يقوله لأصحاب أحد — وكان من استشهد منهم سبعين رجلا — يقول : قد أصبتم
يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عَثْبَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ٢
قال ابن هشام : يعنى قَتلى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .
(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يَدُكَّر ابنُ إسحاق من هؤلاء السَّبْعِينَ الْقَتْلَى :
(من بني عبد شمس) :

من بني عَبْد شَمْس بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أنمار بن
بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من النِمْر . رجلا .
(من بني أسد) :

ومن بني أَسَد بن عبد العُزَّى : عَثْبَةُ بن زيد ، حليف لهم من النِمْر ؛ ومُحْمِر
مولى لهم . رجلا .

(١) في م ، ر : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا لقتلى يوم بدر من المشركين .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص ، وَعُبَيْد بن سَلَيْط ، حليف لهم من قيس . رجلا .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تيم بن مُرَّة : مالك بن عُبَيْد الله ^١ بن عُثْمَان (وهو أخو طلحة بن عُبَيْد الله بن عثمان) ^٢ أُسْر فَمَات في الأسارى ، فَعُدَّ في القَتْلَى ؛ ويقال : وعمره ابن عبد الله بن جُدْعَان . رجلا .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يَقْظَة : حُذَيْفَة بن أَبِي حُذَيْفَة بن المُغِيرَة ، قَتَله سعد ابن أَبِي وَقَّاص وهشام بن أَبِي حُذَيْفَة بن المُغِيرَة ، قَتَله صُهَيْب بن سِنَان ؛ وزهير ابن أَبِي رِفَاعَة ، قَتَله أَبُو أُسَيْد مالك بن رَبِيعَة ؛ والسائب بن أَبِي رِفَاعَة ، قَتَله عبد الرحمن بن عَوْف ؛ وعائذ بن السائب بن عُوَيْر ، أُسْر ثم افْتُدِيَ فَمَات في الطريق من جراحةٍ جرحه إياها خَزَة بن عبد المطلب ؛ وُعَيْر حليف لهم من طَيِّئ ؛ وخيار ، حليف لهم من القارة ؛ سبعة نفر .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَح بن عمرو : سَبْرَة بن مالك ، حليف لهم . رجل .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو . الحارث بن مُنْبَه بن الحَجَّاج ، قَتَله صُهَيْب بن سِنَان ؛ وعامر بن ^٣ عَوْف بن ضُبَيْرَة ؛ ، أخو عاصم بن ضُبَيْرَة ، قَتَله عبد الله بن سَكَمَة العَجَلَانِي ، ويقال : أبودُجَانَة . رجلا .

(١) في ١ : « عبد الله » وهو تحريف

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) في م ، ر : (ضُبَيْرَة) بالصاد المهملة وهما لفتان فيه .

انتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام ، وهو الذى يتضمن الجزئين الأول والثانى
ويليه القسم الثانى ، وهو الذى يتضمن الجزئين الثالث والرابع
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول من السيرة النبوية لابن هشام

الجزء الأول والثاني

الصفحة	الصفحة
١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .	ذكر سرد النسب الزكيّ :
نسب سطيج وشق .	١ نسب صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .
نسب بجيلة .	٤ نهج ابن هشام في هذا الكتاب .
١٦ ربيعة بن نصر وسطيج .	سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه
١٧ ربيعة بن نصر وشق .	السلام :
١٨ همجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .	أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أهم .
١٩ نسب النعمان بن المنذر .	٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه .
استيلاء أبي كرب تبان أسعد على	٦ موطن هاجر .
ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :	وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ،
١٩ نسب تبان .	وسبب ذلك .
٢٠ شيء من سيرة تبان .	٧ أصل العرب .
غضب تبان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .	٨ أولاد عدنان .
٢١ نسب عمرو بن طلة .	موطن عك .
سبب قتال تبان لأهل المدينة .	١٠ أولامعد .
انصراف تبان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد	قضاة .
في ذلك .	١١ قنص بن معد .
٢٣ اعتناق تبان للنصرانية وكسوته البيت ، وتعظيمه	نسب النعمان بن المنذر .
وشعر سبيعة في ذلك .	١٢ نسب لخم بن عدى .
٢٦ دعوة تبان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار	أمر عمرو بن عامر في خروجه من
بينهم وبينه .	اليمن ، وقصة سد مأرب .
٢٧ رثام وما صار إليه .	أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة
ملك ابنه حسان بن تبان ، وقتل	شقّ وسطيج الكاهنين معه :
عمرو أخيه له :	
٢٨ سبب قتله .	

٢٩ ندم عمرو وهلا كه .

وثوب لخنيعة ذى شناتر على ملك
اليمن :

٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .

ملك ذى نواس :

٣١ النصرانية بنجران .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران :

فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران .

أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة
أصحاب الأخدود :

٣٤ فيميون وابن الثامر واسم الله الأعظم .

٣٥ ابن الثامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .

٣٥ ذو فواس وخد الأخدود .

٣٦ الأخدود لغة .

مقتل ابن الثامر .

ما يروى عن ابن الثامر في قبره .

أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء
ملك الحبشة ، وذكر أرياط المستولى

على اليمن :

٣٧ فرار دوس واستنصاره بتيصر .

انتصار أرياط وهزيمة ذى نواس ومرته .

٣٨ شعر في دوس وما كان منه .

٤١ نسب زبيد .

سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .
صدق كهانة سطيج وشق .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ،

وقتل أرياط :

ما كان بين أرياط وأبرهة .

٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ، ثم
رضاه عنه .

أمر الفيل ، وقصة النساء :

٤٣ بناء القليس .

معنى النساء .

المواطأة لغة .

٤٤ تاريخ النساء عند العرب .

٤٥ لإحداث الكنانى في القليس ، وحلة أبرهة على
الكعبة .

٣٦٤ هزيمة ذى نفر أمام أبرهة .

ما وقع بين نفيل وأبرهة .

ابن معتب وأبرهة .

نسب ثقيف ، وشعر ابن أبي الصلت في ذلك .

٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .

اللات .

معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .

٤٨ الأسود واعتداؤه على مكة .

حناطة وعبد المطلب .

٤٩ ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى
أبرهة .

عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة .

٥٠ عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة

٥١ شعر لكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود .

٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولقبيله

وشعر نفيل في ذلك .

٥٤ ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وسرح ابن

هشام لمفرداته .

٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسائمه .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر :

٥٧ إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل .

شعر ابن الزبير في وقعة الفيل .

٥٨ شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل .

٥٩ شعر طالب في وقعة الفيل .

٦٠ شعر ابن أبي الصلت في وقعة الفيل .

شعر الفرزدق في وقعة الفيل .

قصة عمرو بن لحي ، وذكر أصنام العرب :

٧٦ رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار .

٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .

٧٧ أول عبادة الحجارة كاثت في بني إسرائيل .

٧٨ الأصنام عند قوم نوح .

القبائل وأصنامها وشيء عنها .

رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .

٧٩ يغوث وعبدته .

رأى ابن هشام في أنعم وفي نسب طيء .

يعوق وعبدته .

٨٠ همدان ونسبه .

نمر وعبدته .

عميان وعبدته .

٨١ نسب خولان .

سعد وعبدته .

ضم دوس .

٨٢ نسب دوس .

هبل .

إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما .

٨٣ ما كان يفعله العرب مع الأصنام .

الغزى وسدنتها .

٨٤ معنى السدنة .

٨٥ اللات وسدنتها .

مناة وسدنتها وهدمها .

٨٦ ذو الخلصة وسدنته وهدمه .

٨٧ فلس وسدنته وهدمه .

رقام .

رضاء وسدنته .

٨٨ المستوغر وعمره .

ذو الكمبات وسدنته .

٦١ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .

ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .

خروج سيف بن ذي يزن ، وملك وهرز على اليمن :

٦٢ ابن ذي يزن عند قيصر .

توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى .

٦٣ ابن ذي يزن بين كسرى ، ومعاونة كسرى له .

وهرز وسيف بن ذي يزن ، وانتصارهما على مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .

٦٨ هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيح وشق .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن :

ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .

٦٩ ملوك الفرس على اليمن .

كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم . إسلام باذان .

٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا

بعثة النبي ونبوءة سطيح وشق .

الحجر الذي وجد باليمن .

شعر الأعشى في نبوءة سطيح وشق .

قصة ملك الحضر :

٧١ نسب النعمان ، وشيء عن الحضر ، وشعر عدى فيه .

دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون وما وقع بينهما .

ذكر ولد نزار بن معد :

٧٣ أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام .

٧٤ أولاد أثمار .

٧٥ أولاد مضر .

٧٥ أولاد إلياس .

شيء عن شندف وأولادها .

أمر البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة

والخامى :

٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .

رأى ابن هشام فيها .

٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والخامى لغة .

عدنا إلى سياقة النسب :

٩١ نسب خزاعة .

٩٢ أولاد مدركة وخزيمة .

٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .

٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .

٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه .

أولاد فهر وأمهاتهم .

أولاد غالب وأمهاتهم .

٩٦ أولاد لؤى وأمهاتهم .

أمر أسامة :

٩٧ رحلته إلى عمان وموته .

أمر عوف بن لؤى ونقلته :

٩٨ سبب انتمائه إلى بنى ذبيان .

٩٩ نسب مرة .

١٠١ سادات مرة .

هاشم بن حرملة وعامر الخصى .

١٠٢ مرة والبسل .

أمر البسل :

١٠٢ تعريف البسل .

١٠٣ أولاد كعب وأمههم .

أولاد مرة وأمهاتهم .

١٠٤ نسب بارق .

ولدا كلاب وأمهما .

١٠٥ نسب جعشة .

بقية أولاد كلاب .

أولاد قصي وأمههم .

١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .

١٠٧ نسب عتبة بن غزوان .

عود إلى أولاد عبد مناف .

أولاد هاشم وأمهاتهم .

أولاد عبد المطلب بن هاشم :

١٠٨ عددهم وأمهاتهم .

١١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم :

شيء عن زمزم .

أمر جرهم ، ودفن زمزم :

١١١ وفاة البيت .

جرهم وقطراء وما كان بينهما .

١١٣ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على

البيت ، ونفى جرهم :

١١٣ بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لهم .

بمكة لغة .

استبداد قوم من خزاعة بولاية

البيت :

تروّج قصي بن كلاب حبي بنت

حليل .

١١٧ أولاد قصي .

تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له .

ما كان يليه الغوث بن مرّ من

الإجازة للناس بالحجّ :

١٢٠ صوفة ورمى الحمار .

تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة .

نسب صفوان .

١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة

المزدلفة :

شعر ذى الإصبع في إفاضة بالناس .

١٢٢ أبو سيرة وإفاضة بالناس .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن

عياذ بن يشكر بن عدوان :

قضاؤه في خثى ومشورة جاريته سخيلا .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة
وجعله أمر قريش ومعوثة قضاعة له :

١٢٣ هزيمة صوفة .

محاربة قصي نخزاعة وبني بكر ، وتحكيم
يعمر بن عوف .

١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .

قصي أميرا على مكة ، وسبب تسميته مجمعا .

١٢٦ شعر رزاح في نصرته قصيا ، ورد قصي عليه .

١٢٩ ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ،
وشعر قصي في ذلك .

ما أثر به قصي عبد الدار .

٣٠ الرفادة .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش

بعد قصي وحلف المطيبين :

١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أعمامهم .

١٣١ من ناصرُوا بني عبد الدار ، ومن ناصرُوا
بني أعمامهم .

١٣٢ من دخلوا في حلف المطيبين .

من دخلوا في حلف الأحلاف .

• توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .

ما تصالح القوم عليه .

حلف الفضول :

١٣٣ سبب تسميته كذلك .

١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حلف الفضول .

١٣٤ نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة
إلى حلف الفضول .

١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبني نوفل
ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره
بخروجهما منه .

ولاية هاشم الرفادة والسقاية ، وما كان
يصنع إذا قدم الحاج .

١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

١٣٧ ولاية المطلب الرفادة والسقاية .

زواج هاشم .

ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .

١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشعر .

١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة .

ذكر زمزم ، وما جرى من

الحلف فيها :

١٤٢ الرؤيا التي أراها عبد المطلب في حفر زمزم .

١٤٣ عبد المطلب وابنه الحارث ، وما كان بينهما
وبين قريش عند حفرها زمزم .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة :

١٤٧ الطوى ومن حفرها .

١٤٨ بذر ومن حفرها .

سجلة ومن حفرها .

١٤٩ الحفر ومن حفرها .

سقية ومن حفرها .

أم أحراد ومن حفرها .

السنبلة ومن حفرها .

الغمر ومن حفرها .

ورم وخم والحفر وأصحابها .

١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :

١٥٢ الضرب بالقنذاح عند العرب .

١٥٣ عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القنذاح .

١٥٣ خروج القنذاح على عبد الله ، وشروع أبيه
في ذبحه ، ومنع قريش له .

١٥٤ عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .

نجاة عبد الله من الذبح .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله

ابن عبد المطلب :

١٥٥ رفض عبد الله المطلب المرأة التي عرضت نفسها
عليه .

١٥٦ زواج عبد الله من آمنه بنت وهب .

أمهات آمنه بنت وهب .

ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد
بنائه بأمنه .

ذكر ما قيل لأمنه عند حملها

برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٥٨ موت عبد الله .

ولادة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ورضاعته :

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه
وسلم .

١٥٩ رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله
عليه وسلم .

رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله
عليه وسلم .

إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم

١٦٠ فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتماسه
له المراضع .

١٦٠ نسب حليلة ، ونسب أبيها .

١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع .

إخوته صلى الله عليه وسلم من

الرضاعة :

١٦٢ حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها
له صلى الله عليه وسلم .

١٦٤ حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه
وسلم .

١٦٥ رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .

١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل
عن ذلك .

١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء
قبله رعدوا الغم .

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ،
وأسترضاعه في بني سعد .

١٦٧ افتقده حليلة صلى الله عليه وسلم حين
رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل .

وفاة آمنه ، وحال رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب

بعدها :

١٦٨ وفاة آمنه .

سبب خثولة بني عدى بن النجار لرسول الله
صلى الله عليه وسلم .

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم
وهو صغير .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به

من الشعر :

١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .

رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .

رثاء برة لأبيها عبد المطلب .

١٧١ رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب .

رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .

١٧٢ رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب .

١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .

١٧٤ تسبب المسيب .

رثاء حذيفة لعبد المطلب .

١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف .

ولاية ألباس على سقاية زمزم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم :

١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه
وسلم .

نبوة رجل من هب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

قصة بحيرى .

١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه

وسلم بحيرى .

- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منهما .
 الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم .
 ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولعقة الدم .
 ١٩٧ إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ١٩٨ شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها .
 ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها الديباج .

حديث الخمس :

- ١٩٩ الخمس عند قريش .
 ٢٠٠ القبائل التي دانت مع قريش بالخمس . يوم جيلة .
 ٢٠١ يوم ذى نجب .
 ٢٠٢ ما زادته العرب في الخمس .
 التي عند الخمس ، وشعر فيه .
 ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الخمس فيه .

إخبار الكهان من العرب والأخبار

من يهود والرهبان من النصارى :

- ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعثه صلى الله عليه وسلم .
 قذف الجن بالشهب ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم .
 ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .
 ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمى الجن بالنجوم .
 الغيطة وما حدثت به بنى سهم .
 نسب الغيطة .

- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زير وصاحبه .
 حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .
 حرب الفجار :

سبها . ١٨٤

- ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .
 حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره .
 سبب تسميتها بذلك .
 قواد قريش وهوازن فيها ، ونتيجتها .

حديث تزويج رسول الله صلى الله

- عليه وسلم خديجة رضى الله عنها :
 ١٨٧ منه صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .
 خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحري .
 ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
 ١٨٩ نسب خديجة .
 زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
 ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
 ١٩١ أم إبراهيم .

حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .

حديث بنيان الكعبة ، وحكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

قريش في وضع الحجر :

- ١٩٢ سبب بنيان قريش للكعبة .
 ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .
 قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠٩ حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢١١ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بحث كفروا به .

٢١٢ حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم .

٢١٣ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد بن عبيد

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

٢١٤ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية .

٢١٥ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .

٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السيىء .

سلمان والأسقف الصالح .

٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .

سلمان وصاحبه بنصيبين .

سلمان وصاحبه بعمورية .

٢١٨ سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة وسماه بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

نسب قيلة .

٢١٩ سلمان بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم بهديته يستوثق .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالكتابة ليخلص من الرق .

٢٢١ سلمان والرجل الذى كان يخرج بين غيضتين بعمورية .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد ابن عمرو بن نفيل :

٢٢٢ بحثهم في الأديان .

٢٢٣ ما وصل إليه ورقة وأبن جحش .

ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمعلمي الحبشة .

٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته .

تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر .

زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وشيء عنه .

٢٢٦ شعر زيد في فراق دين قومه .

٢٢٩ نسب الحضرمي .

شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في معاكسته .

٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .

٢٣١ الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ،

وخروج زيد إلى الشام وموته .

٢٣٢ رثاء ورقة لزيد .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل :

٢٣٢ تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما :

٢٣٤ أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة .

تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم .

٢٣٥ ابتداء نزول جبريل عليه السلام .

بحث لغوى لابن هشام في معنى التحنث .

إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وشأنه :

٢٤٩ نسبه .

إسلامه .

٢٥٠ منزلته في قريش ودعوته للإسلام .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة
أبي بكر رضى الله عنه :

إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ،
وسعد ، وطلحة .

٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،
وأبناء مظعون ، وعبيدة بن الحارث ،
وسعيد بن زيد وامراته ، وأساء ، وعائشة ،
وخباب .

٢٥٤ إسلام عير وابن مسعود ، وابن القارى .

٢٥٥ شئ عن القارة .

٢٥٦ إسلام سليل وأخيه ، وعياش وامراته ،
وخنيس .

٢٥٧ إسلام ابني جحش ، وجعفر وامراته ،
وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ،
والمطلب وامراته .

٢٥٨ إسلام نعيم ونسبه .

٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسبه .

إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .

إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد
وشئ عنه .

٢٦٠ إسلام بني البكير ، وعمار بن ياسر .

٢٦١ إسلام صهيب ونسبه .

مباداة رسول الله صلى الله عليه

وسلم قومه ، وما كان منهم :

٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .

٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على
خديجة ما كان من أمر جبريل معه .

٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحدّثه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

امتحان خديجة برهان الوحي .

ابتداء تنزيل القرآن :

إسلام خديجة بنت خويلد :

٢٤١ تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب .

جبريل يقرئ خديجة السلام .

نثرة الوحي ، ونزول سورة « الضحى » .

٢٤٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الضحى » .

ابتداء فرض الصلاة :

٢٤٣ افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .

٢٤٤ تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم
الوضوء والصلاة .

تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة
الوضوء والصلاة .

٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله
عليه وسلم .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى

الله عنه أوّل ذكر أسلم :

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسبب ذلك .

٢٤٦ خروج على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شعاب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على
أمرهما .

إسلام زيد بن حارثة ثانياً :

٢٤٧ نسبه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم له .

٢٤٨ شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على
الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه .

٢٦٣ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد .

٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عنه أبي طالب عليه .

٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .

استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .

٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة ، وجوابه له .

مضى قريش إلى أبي طالب ثلاثة بعمارة بن الوليد المخزومي .

٢٦٧ شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من بني عيه مناف .

٢٦٨ ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان .

٢٦٩ شعر أبي طالب في مدح قومه لحدهم عليه .

تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :

٢٧٠ اجتمع نفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .

اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساجر ، وما أنزل الله فيهم .

٢٧١ ما أنزله الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة

٢٧٢ تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم

شعر أبي طالب في استعطاف قريش .

٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقحطوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب من فرأى ذلك .

٢٨١ الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب .

٢٨٢ انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج .

٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .

٢٨٣ شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٨٦ حرب داحس .

٢٨٧ حرب حاطب .

٢٨٨ شعر حكيم بن أمية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه :

٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون .

حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٩٠ بعض مانال أبي بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٩١ أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم .

إسلام حمزة رحمه الله :

أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك .

٢٩٢ إيقاع حمزة بأبي لهب وإسلامه .

قول عتبة بن ربيعة في أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش ، وتفسير

سورة الكهف :

٣١٣ استكبار قريش على أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تهمك أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتنفي الناس عنه .

٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهروا بالأصوات » .

أول من جهر بالقرآن :

عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي

صلى الله عليه وسلم :

٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .

٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .

تعمت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى .

ذكر عدوان المشركين على

المستضعفين ممن أسلم بالأذى

والقتنة :

٣١٧ قسوة قريش على من أسلم .

ما كان يلقيه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .

٣١٨ من أعتقهم أبو بكر مع بلال .

٣١٩ لام أبو قحافة ابنه لعنته من أعتق فرد عليه .

تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصيير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

٣٢٠ ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم .

سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه ، فأجاب .

٢٩٤ استمرار قريش على تعذيب من أسلم .

٢٩٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .

نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم

٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .

٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغاب عنه الوحى مدة .

٣٠٣ ما أنزل الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .

٣٠٦ ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف .

٣٠٨ ما أنزل الله تعالى في أمر الروح .

سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

٣٠٩ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك .

٣١١ ما أنزل الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .

٣١٢ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم : إنمأة يعلمك رجل بالإنمأة .

٣١٣ ما أنزل الله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أمواتهم .

٣٢١ رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة .

٣٢٢ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة .

٣٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية .

٣٢٤ من هاجر إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بني نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي .

٣٢٥ من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي .

من رحل إلى الحبشة من بني زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بني هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٣٢٦ من رحل إلى الحبشة من بني تميم .

من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم .

اسم الثماس وثي ء عنه .

٣٢٧ من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بني جمح .

٣٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بني سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بني عدى .

٣٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بني عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث .

٣٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة .

٣٣٢ شعر عثمان بن مظعون في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب

المهاجرين إليها :

٣٣٣ رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين .
شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين .

٣٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي

٣٣٥ إحضار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي .

٣٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٣٣٩ قتل أبي النجاشي وتولية عمه .

غلبة النجاشي نعمه على أمره ، وسعى الأحباش لإبعاده .

٣٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله

عنه :

٣٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٣٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٣٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٣٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تهكم أبي هبب بالرسول صلى الله عليه وسلم ،

وما أنزل الله فيه .

٣٥٢ شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على

الرسول صلى الله عليه وسلم .

- ٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط
أبي البختری .
- ذكر ما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قومه من الأذى :
- ٣٥٤ ما أنزله الله تعالى في أبي لهب .
- ٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى
الله عليه وسلم .
- ٣٥٦ ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣٥٧ ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ٣٥٩ مقالة ابن الزبيرى ، وما أنزل الله فيه .
- ٣٦٠ الأحنس بن شريق ، وما أنزل الله فيه .
- ٣٦١ الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه .
- أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل
الله فيهما .
- ٣٦٢ سبب نزول سورة : « قل يأياها الكافرون » .
- أبو جهل ، وما أنزل الله فيه .
- ٣٦٣ كيف فر ابن مسعود المهمل .
- استشهاد في تفسير المهمل بكلام لأبي بكر .
- ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .
- ذكر من عاد من أرض الحبشة لما
بلغهم إسلام أهل مكة :
- ٣٦٤ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .
- ٣٦٥ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم
من عاد من بني نوفل .
- من عاد من بني أسد .
- من عاد من بني عبد الدار .
- ٣٦٦ من عاد من بني عبد بن قصي .
- ٣٦٦ من عاد من بني مخزوم وحلفائهم .
- ٣٦٧ من عاد من بني جمح .
- من عاد من بني سهم .
- من عاد من بني عدى .
- ٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .
- من عاد من بني الحارث .
- ٣٦٩ عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم
في جوار .
- قصة عثمان بن مظعون في ردّ
جوار الوليد :
- ٣٧٠ تأله لما يصيب لإخوانه في الله ، وما حدث
له في مجلس لبيد .
- قصة أبي سلمة رضى الله عنه
في جواره :
- ٣٧١ ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع
أبي لهب ، وشعر أبي طالب في ذلك .
- سبب دخول أبي بكر في جوار
ابن الدعة ورد جواره عليه
سبب جوار ابن الدعة لأبي بكر .
- ٣٧٣ الأحابيش .
- سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدعة .
- حديث نقض الصحيفة :
- ٣٧٤ بلاه هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .
- ٣٧٥ سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .
- سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له .
- سعى هشام في ضم أبي البختری إليه .
- ٣٧٦ سعى هشام في ضم زمعة له .
- ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل
حين اعترموا تمزيق الصحيفة .
- ٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .
- ٣٧٧ إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل
الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

٣٧٧. شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة .

٣٨٠. شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيفة .

٣٨١. كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مدح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :

٣٨٢. تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم

استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول .

٣٨٣. التقاؤه بالرسول وقبول الدعوة .

الآية التي جعلت له .

دعوته إياه إلى الإسلام .

دعوته زوجه إلى الإسلام .

٣٨٤. دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول .

٣٨٥. ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه وشعره في ذلك . جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة :

٣٨٦. شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه .

٣٨٨. رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته .

ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل

إياه :

٣٨٩. ماطلة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول .

إنصاف الرسول له من أبي جهل .

٣٩٠. ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر ركانة المطلي ، ومصارعته

للنبي صلى الله عليه وسلم :

٣٩٠. غلبة النبي له ، وآية الشجرة .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا :

٣٩١. محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام وإخفاقه .

٣٩٢. مواظهم وما نزل فيهم من القرآن

تهكم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك .

٣٩٣. ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك .

نزول سورة الكوثر :

٣٩٣. مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .

٣٩٤. صاحباً ملحوب والرداع .

مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الكوثر ما هو ؟ فأجاب .

نزول «وقالوا لولا نزل عليه ملك» :

٣٩٥. مقالة زمعة وصحبه . ونزول هذه الآية .

نزول « ولقد استهزئ برسل من

قبلك » :

٣٩٥. مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية .

ذكر الإمراء والمعراج :

٣٩٧. رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

٣٩٨. حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

سبب تسمية أبي بكر : الصديق .

٣٩٩. حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

٤١٤ ثورة دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر ،
وحدث أم غيلان .

٤١٥ أم جميل وعمر بن الخطاب .

ضرار وعمر بن الخطاب .

وفاة أبي طالب وخديجة :

٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .

٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب
وخديجة .

٤١٧ المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض
عهداً بينهم بين الرسول .

٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحدث
ذلك .

٤١٨ ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند
أبي طالب .

سعى الرسول إلى تثقيف يطلب

النصرة :

٤١٩ نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم وتحريرهم
عليه .

٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى .

٤٢١ قصة عداس التصرف مع صلى الله عليه وسلم ،
أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به .

عرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم نفسه على القبائل :

٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .

٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .

عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .

عرض الرسول نفسه على بني عامر .

٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .

سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه

وسلم .

٤٠٠ حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
جواز أن يكون الإسراء رؤيا .

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لإبراهيم وموسى وعيسى .

٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٠٢ حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

قصة المعراج :

٤٠٣ حديث الخدرى عن المعراج .

٤٠٤ عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله
عليه وسلم .

٤٠٥ عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .

صفة أكلة أموال اليتامى .

صفة أكلة الربا .

٤٠٦ صفة الزناة .

صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس
منهم .

٤١٦ عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .

٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام
في شأن تخفيف الصلاة .

كفاية الله أمر المستهزئين :

٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بني أسد .

المستهزئون بالرسول من بني زهرة .

المستهزئون بالرسول من مخزوم .

المستهزئون من سهم .

المستهزئون من خزاعة .

٤١٠ ما أصاب المستهزئين .

قصة أبي أزيهر الدوسى :

وصاته لبنه .

٤١١ مطالبة بني مخزوم بخزاعة بدم أبي أزيهر .

٤١٣ مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عبيد مناف
لذلك .

٤١٤ مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك .

إسلام إياس بن معاذ ، وقصة
أبي الحيسر :

٤٢٨ رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة .
٤٢٩ أسماء رهط الخزرجيين الذي التقوا بالرسول
عند العقبة .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير :

٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .

رجال العقبة الأولى من بني زريق .

رجال العقبة الأولى من بني عوف .

٤٣٢ مقالة ابن هشام في اسم التوافل .

رجال العقبة من بني سالم .

رجال العقبة من بني سلمة .

رجال العقبة من بني سواد .

٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .

رجال العقبة الأولى من بني عمرو .

عهد الرسول على مبايعي العقبة .

٤٣٤ إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة .

أول جمعة أقيمت بالمدينة :

٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .

أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام

سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .

أمر العقبة الثانية :

٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .

٤٣٩ البراء بن معمر وصلاته إلى الكعبة .

٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .

٤٤١ العباس يثوث للنبي عليه الصلاة والسلام .

٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على

الأنصار .

أسماء النقباء الاثني عشر ، وتمام

خبر العقبة ،

٤٤٤ نقباء الخزرج .

نقباء الأوس .

٤٤٥ شعر كعب في حصر النقباء .

٤٤٦ كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل

المبايعة .

نسب سلول .

٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة

الثانية .

تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .

استعجال المبايعين للإذن بالحرب .

٤٤٨ غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة .

٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .

خلاص ابن عباد من أسر قريش ، وما قيل

في ذلك من شعر .

قصة صنم عمرو بن الجموح :

٤٥٢ عدوان قوم عمرو على صنمه .

٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة :

أسماء من شهد العقبة :

٤٥٤ عدهم .

من شهدا من الأوس بن حارثة وبني

عبد الأشهل .

٤٥٥ من شهدا من بني حارثة بن الحارث .

٤٥٦ من شهدا من بني عمرو بن عوف .

من شهدا من الخزرج بن حارثة .

٤٥٧ من شهدا من بني عمرو بن مبدول .

من شهدا من بني عمرو بن مالك .

٤٥٨ من شهدا من بني مازن بن النجار .

تصويب نسب عمرو بن غزية .

من شهدا من بلحارث بن الخزرج .

٤٥٩ من شهدا من بني بياض بن عامر .

٤٦٠ من شهدا من بني زريق .

من شهدا من بني سلمة بن سعد .

٤٦٢ من شهدا من بني سواد بن غم بن سواد .

من شهدا من بني غم بن سواد .

- ٤٧٩ منزل مصعب .
 منزل أبي حذيفة وعتبة .
 منزل عثمان .
 هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ٤٨٠ تأخر على وأبي بكر في الهجرة .
 اجتماع الملائكة من قریش ، وتشاورهم في أمر
 الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه
 علياً على فراشه .
 ٤٨٤ ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي .
 طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في
 الهجرة وما أعد لذلك .
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
 ٤٨٥ من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
 في الغار .
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما
 في الغار .
 ٤٨٦ سبب تسمية أسماء بذات النطاق .
 أبو بكر يقدم راحلة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسماء .
 خبر الهاتق من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 نسب أم معبد .
 ٤٨٨ أبو قحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر
 ٤٨٩ سارقة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٩٠ إسلام سارقة .
 ٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجعشمي .
 طريقته صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 ٤٩٢ قلوبهم صلى الله عليه وسلم تباه .
 ٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقباء .
 منزل أبي بكر بقباء .
 منزل علي بن أبي طالب بقباء .

- ٤٦٢ تصويب اسم صبي .
 ٤٦٣ من شهدا من بني نابت بن عمرو .
 من شهدا من بني حرام بن كعب
 تصويب نسب عمر .
 ٤٦٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .
 من شهدا من بني عوف بن الخزرج .
 ٤٦٥ من شهدا من بني هاشم بن غنم تصويب نسب رفاعه
 ٤٦٦ من شهدا من بني ساعدة بن كعب .
 من شهدا من بني مازن بن النجار .
 ٤٦٧ من شهدا من بني سلمة .
 نزول الأمر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القتال :
 ٤٦٨ إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمي مكة بالهجرة .
 ذكر المهاجرين إلى المدينة :
 هجرة أبي سلمى وزوجه وحديثهما عما لقيا .
 ٤٧٠ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جحش .
 ٤٧٢ هجرة نسائهم .
 شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد .
 هجرة عمر وقصة عياش معه :
 ٤٧٤ تغرير أبي جهل والحارث بعياش .
 ٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .
 ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر
 عياش وهشام .
 منازل المهاجرين بالمدينة :
 منزل عمر وأخيه وابنا سارقة وبنو البكير
 وغيرهم .
 ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .
 ٤٧٨ منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة
 وأبي كبشة .
 منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .
 ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .
 منزل الزبير وأبوسبرة .

٤٩٣ ابن حنيف وتكسيه الأستام .

٤٩٤ بناء مسجد قباء .

خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة .

اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها .

٤٩٥ مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بنى مالك ابن النجار .

٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم .

٤٩٦ إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له .

٤٩٧ ارتجاز على بن أبي طالب في بناء المسجد .

٤٩٧ ماكان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة .

وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .

٤٩٨ من بنى أول مسجد .

٤٩٨ منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك .

٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

٤٩٩ عدوان أبي سفيان على دار بنى جحش ، والقصة في ذلك .

٥٠٠ انتشار الإسلام ومن بقى على شركه .

أول خطبه عليه الصلاة والسلام .

٥٠١ خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم .

كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة يهود .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

٥٠٤ من أخى بينهم صلى الله عليه وسلم .

٥٠٧ بلال يوصى بديوانه لأبي ربيعة .

أبو أمامة :

موته وما قاله اليهود في ذلك .

يموته كان النبى صلى الله عليه وسلم نقيبا

لبنى النجار .

خبر الأذان :

٥٠٨ التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس .

رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .

٥٠٩ تعليم بلال الأذان .

رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به .

ماكان يقول بلال قبل الأذان .

أبو قيس بن أبي أنس :

٥١٠ نسبه .

إسلامه وشيء من شعره .

الأعداء من يهود :

٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .

٥١٤ الأعداء من بنى النضير .

من بنى ثعلبة .

من بنى قينقاع .

٥١٥ من بنى قريظة .

من بنى زريق .

٥١٦ من بنى حارثة .

من بنى عمرو .

من بنى النجار .

إسلام عبد الله بن سلام :

٥١٦ كيف أسلم .

٥١٧ قومه يكذبونه ولا يتبعونه .

حديث محريق :

٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .

شهادة عن صفية :

من اجتمع إلى يهود من منافق

الأنصار :

٥١٩ من بنى عمرو .

من بنى حبيب .

شيء عن جلّاس .

٥٢٠ شيء عن الحارث بن سويد .

٥٢١ من بنى ضبيعة .

من بنى لوزان .

٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر .

٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

ما نزل في أبي ياسر وأخيه .

٥٤٧ كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد

استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .

ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد

إليهم بالنبي .

٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلحوا : « ما جئتنا

بشيء نعرفه » .

ما نزل في قول ابن حريملة ووهب .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

ما نزل في صدحى وأخيه الناس عن الإسلام .

٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله

عليه وسلم .

ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله .

ما نزل في سؤال ابن صوريا للتبى عليه

الصلاة والسلام بأن يهود .

٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .

٥٥٢ جوابهم للتبى عليه الصلاة والسلام حين

دعاهم إلى الإسلام .

جمعهم في سوق بني قينقاع .

دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .

٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام .

ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة

والكفر عشية .

٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد

أن تعبدك كما تعبد النصارى عيسى » .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .

سعيهم في الوقعة بين الأنصار .

شيء عن يوم بعث .

٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٢٢ من بنى ضبيعة .

معتب وابناحاطب بدريون وليسوا منافقين .

من بنى ثعلبة .

٥٢٣ من بنى أمية .

من بنى عبيد .

من بنى النبيت .

٥٢٤ من بنى ظفر .

٥٢٥ من بنى عبد الأشهل .

٥٢٦ من الخرج .

من بنى جشم .

من بنى عوف .

من أسلم من أحبار يهود نفاقا :

٥٢٧ من بنى قينقاع .

٥٢٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله

عليه وسلم .

ما نزل من البقرة في المنافقين

ويهود :

٥٣٠ ما نزل في الأحبار .

٥٣١ ما نزل في منافق الأوس والخرج .

٥٣٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٣٨ دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد

الله عليهم

٥٣٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٤٣ سؤال اليهود الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة

والسلام .

٥٤٤ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد

الله عليهم .

٥٥٧ ما نزل في قولهم : ما آمن إلا شرارنا .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٥٨ ما نزل في نهى المسلمين عن مباطنة اليهود .

ما كان بين أبي بكر وفتحاص .

٥٦٠ أمرهم المؤمنين بالبخل .

جحدهم الحق .

٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

النفر الذين حزبوا الأحزاب .

٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

إنكارهم التزليل .

٥٦٣ اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

ادعائهم أنهم أحباء الله .

إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام .

٥٦٤ رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في

حكم الرجم .

٥٦٦ ظلمهم في الدية .

٥٦٧ قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

جحدهم نبوة عيسى عليه السلام .

ادعائهم أنهم على الحق .

٥٦٨ إشرأفهم بالله .

نهيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم .

٥٦٩ سؤالهم عن قيام الساعة .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٧٠ ادعائهم أن عزيراً ابن الله .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

طلبهم كتاباً من السماء .

٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين .

تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول

صلى الله عليه وسلم لذلك .

٥٧٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة :

٥٧٣ معنى العاقب والسيد والأسقف .

٥٧٣ منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم .

سبب إسلام كرز بن علقمة .

٥٧٤ رؤساء نجران وإسلام أحدهم .

صلاتهم إلى المشرق .

٥٧٥ أسماء الوفد ومعتقدهم ومناقشتهم الرسول

صلى الله عليه وسلم .

٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .

٥٧٨ ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود

والنصارى .

ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .

٥٧٩ ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .

خبر زكريا ومريم .

٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

كفالة جريج الراهب لمريم .

٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٥٨٢ رفع عيسى عليه السلام .

٥٨٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

إبائهم الملاعة .

٥٨٤ تولية أبي عبيدة أمورهم .

نبذ من ذكر المتأفكين :

٥٨٤ ابن أبي وابن صبي .

إسلام ابن أبي .

٥٨٥ إصرار ابن صبي على كفره .

ما نال ابن صبي جزاء تعريضه بالرسول صلى

الله عليه وسلم .

٥٨٦ الاحتكام إلى قيصر في ميراثه .

هجاء كعب لابن صبي .

خروج قوم ابن أبي عليّة وشعره في ذلك

٥٨٨ غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام

ابن أبي .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم :

٥٩٨ الطريق إلى العشيرة .

٥٩٩ تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل
بأبي تراب .

سرية سعد بن أبي وقاص :

٦٠٠ ذهابه إلى الخرار ، ورجوعه من غير حرب .

غزوة سفوان ، وحى غزوة بدر

الأولى :

٦٠١ إغارة كرز ، والخروج في طلبه .

فوات كرز ، والرجوع من غير حرب .

سرية عبد الله بن جعش ، ونزول

« يستلونك عن الشهر الحرام » :

٦٠١ بحث والكتاب الذى عليه .

أصحاب ابن جعش في سرية

٦٠٢ قض ابن جعش كتاب النبى صلى الله عليه

وسلم ومضيه لطيته .

٦٠٢ تحلف القوم بعمد .

اسم الحضرمي ونسبه .

٦٠٣ ماجرى بين الفريقين ، وما خلاص به ابن

جعش .

نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن

جعش قتاله في الشهر الحرام .

٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .

نزول القرآن في فعل ابن جعش ، وإقرار

الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله .

٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا .

لمع ابن جعش في الأجر ، وما نزل في ذلك .

شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى

ابن جعش .

صرف القيلة إلى الكعبة .

غزوة بدر الكبرى :

٦٠٦ غير أبي سفيان .

٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث
عائشة عنهم .

٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء
المدينة إلى مهيعة .

٥٩٠ ما جهد المسلمين من الوباء .

بدء قتال المشركين .

تاريخ الهجرة :

غزوة ودان ، وهى أول غزواته

عليه الصلاة والسلام :

٥٩١ موادة بنى ضمرة ، والرجوع من غير
حرب .

سرية عبيدة بن الحارث ، وهى

أول راية عقدتها عليه السلام :

٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .

٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .

شعر أبي بكر فيها .

٥٩٣ شعر ابن الزبعرى في الرد على أبي بكر .

٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في رميته .

٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لعبيدة .

سرية حمزة إلى سيف البحر :

٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .

كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ،

وشعر حمزة في ذلك .

٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .

غزوة بواط :

٥٩٨ يومها .

ابن مظعون على المدينة .

العودة إلى المدينة .

غزوة العشيرة :

٥٩٨ أبوسلمة على المدينة .

- ٦١٩ نزول قريش بالعدوة ، والمسلمين بدر .
 ٦٢٠ مشورة الحجاب على الرسول صلى الله عليه وسلم .
 بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٦٢١ ارتحال قريش .
 ٦٢٢ إسلام ابن حرام .
 تشاور قريش في الرجوع عن القتال .
 ٦٢٣ نسب الحنظلية .
 ٦٢٤ مقتل الأسود المخزومي .
 ٦٢٥ دعاء عتبة إلى المبارزة .
 التقاء الفريقين .
 ٦٢٦ ابن غزية وضرب الرسول له في بطنه بالقدح .
 مناشدة الرسول ربه النصر .
 ٦٢٧ مقتل مهجع وابن سراقه .
 تحريض المسلمين على القتال .
 ٦٢٨ استفتاح أبي جهل بالدعاء .
 رمى الرسول المشركين بالحصباء .
 نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين
 ٦٣١ مقتل أمية بن خلف .
 ٦٣٣ شهود الملائكة وقعة بدر .
 ٦٣٤ مقتل أبي جهل .
 شعار المسلمين بدر .
 عود إلى مقتل أبي جهل .
 ٦٣٧ قصة سيف عكاشة .
 ٦٣٨ حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .
 ٦٣٨ طرح المشركين في القليب .
 ٦٣٩ شعر حسان فيمن ألقوا في القليب .
 ٦٤١ ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين
 توافاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » .
 ذكر النبی بدر والأسارى .
 ٦٤٢ بعث ابن رواحة وزيد بشيرين .
 ٦٤٣ قفول رسول الله من بدر .
 ٦٤٤ مقتل النضر وعقبة .
 ٦٤٦ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .
 ٦٤٧ نواح قريش على قتلاهم .

- ٦٠٦ نذب المسلمين للعير ، وحذر أبي سفيان .
 ذكر رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب
 ٦٠٧ عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
 ٦٠٨ الرؤيا تذيع في قريش .
 ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا .
 ٦٠٩ نساء عبدالمطلب يلمن العباس لئنه مع
 أبي جهل .
 العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه
 تحقق الرؤيا .
 تجهز قريش للخروج .
 ٦١٠ عقبة يهكم بأمية لعوده فيخرج .
 الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزهم يوم
 بدر .
 ١١١ شعر مكرز في قتله عامرا .
 ٦١٢ إبليس يغري قريشا بالخروج .
 خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 صاحب اللواء .
 رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٦١٣ عدد إبل المسلمين .
 طريق المسلمين إلى بدر .
 الرجل الذى اعترض الرسول وجواب سلمة له
 ٦١٤ بقية الطريق إلى بدر .
 أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد .
 ٦١٥ استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر
 الأنصار .
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 يتعرفان أخبار قريش .
 ٦١٦ ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على
 أخبارهم .
 ٦١٧ بسيس وعدى يتجسمسان الأخبار .
 ٦١٨ حذر أبي سفيان وهربه بالعير .
 رؤيا جهنم بن الصلت في مصارع قريش .
 رسالة أبي سفيان إلى قريش .
 ٦١٩ رجوع الأنخنس ببني زهرة .

٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٦٤ شعر لحسان في الفخر بقومه ، وما كان من
 تغريش إبليس بقريش .
 المطعمون من قريش :

٦٦٤ من بني هاشم .

٦٦٥ من بني عبد شمس .

من بني نوفل .

من بني أسد .

من بني عبد الدار .

نسب النضر .

من بني مخزوم .

من بني جمح .

من بني سهم .

٦٦٦ من بني عامر .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر :

خيل المشركين .

نزول سورة الأنفال :

ما نزل في تسليم الأنفال .

٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش .

ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر
 وتحريضهم .

٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالحصباء .

ما نزل في الاستفتاح .

٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .

ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .

٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٦٧١ المدة بين « يا أيها المزمل » وبدر .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان .

٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .

ما نزل في تقسيم الفء .

٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .

ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب

٦٤٩ أمر سهيل بن عمرو وفداؤه .

٦٥٠ أمر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه .

٦٥١ أمر أبي العاص بن الربيع .

سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب .

٦٥٢ سمى قريش في تطليق بنات الرسول من

أزواجهن .

أبو العاص عند الرسول ، وبعث زَيْنَب

في فداائه .

خروج زَيْنَب إلى المدينة :

٦٥٣ تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها .

هند تحاول تعرف أمر زَيْنَب .

٦٥٤ ما أصاب زَيْنَب من قريش عند خروجها ،

ومشورة أبي سفيان .

٦٥٥ شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب .

٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولى عيين

أبي سفيان .

٦٥٦ شعر هند وكنانة في خروج زَيْنَب .

٦٥٧ الرسول يحل دم هبار .

إسلام أبي العاص بن الربيع :

٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة

زَيْنَب له .

٦٥٨ المسلمون يدون عليه ماله ثم يسلم .

زوجته ترد إليه .

٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .

الذين أطلقوا من غير فداء .

إسلام عمير بن وهب :

٦٦٠ ثمن الفداء .

٦٦١ صفوان يحرضه على قتل الرسول .

رؤية عمر له ، وإخباره الرسول بأمره .

٦٦٢ الرسول يحدثه بما بيته هو وصفوان فيسلم .

رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .

٦٦٣ هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وما نزل

فيه .

- ٦٩١ من بني معاوية وحلفائهم .
 عتد من شهد بدرا من الأوس .
 من بني أمية القيس .
 من بني زيد .
 من بني عدي .
 ٦٩٢ من بني أحر .
 من بني جشم .
 من بني جدارة .
 ٦٩٣ من بني الأبحر .
 من بني عوف .
 من بني جزء وحلفائهم .
 ٦٩٤ من بني سالم .
 من بني أصرم .
 من بني دعد .
 من بني لوذان وحلفائهم .
 ٦٩٥ من بني ساعدة .
 ٦٩٦ من بني البدي وحلفائهم .
 من بني طريف وحلفائهم .
 من بني جشم .
 ٦٩٧ نصب الحموح .
 من بني عبيد وحلفائهم .
 ٦٩٨ من بني خناس .
 من بني النعمان .
 من بني سواد .
 ٦٩٩ من بني عدي بن نابي .
 تسمية من كسر وأله بني سلمة .
 من بني زريعة .
 ٧٠٠ من بني خالد .
 من بني خلدة .
 من بني العجلان .
 من بني بياضة .
 ٧٠١ من بني حبيب .
 من بني النجار .
 من بني عسيرة .
 ٧٠٢ من بني عمرو .

- ٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٧٦ ما نزل في الأسارى والغنائم .
 ٦٧٧ ما نزل في التواصل بين المسلمين .
 من حضر بدرا من المسلمين :
 من بني هاشم والمطلب .
 ٦٧٨ من بني عبيد شمس .
 ٦٧٩ نسب سالم .
 من حلفاء بني عبد شمس .
 ٦٨٠ من حلفاء بني كعب .
 من بني نوفل .
 من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 من بني زهرة .
 ٦٨٢ من بني تيم .
 نسب التمر .
 من بني مخزوم .
 ٦٨٣ سبب تسمية الشامس .
 من بني عدي وحلفائهم .
 ٦٨٤ من بني جمح وحلفائهم .
 ٦٨٥ من بني عامر .
 من بني الحارث .
 عدد من شهد بدرا من المهاجرين .
 الأنصار ومن معهم :
 ٦٨٦ من بني عبد الأشهل .
 من بني عبيد بن كعب وحلفائهم .
 ٦٨٧ سبب تسمية عبيد بقرن .
 من بني عبد رزاح وحلفائهم .
 من بني حارثة .
 ٦٨٨ من بني عمرو .
 من بني أمية .
 ٦٨٩ من بني عبيد وحلفائهم .
 من بني ثعلبة .
 ٦٩٠ من بني جمحبي وحلفائهم .
 من بني غم .

- ٧٠٧ من بنى الحارث بن الخزرج .
 من بنى سلمة .
 من بنى حبيب .
 ٧٠٨ من بنى النجار .
 من بنى غنم .
 من قتل بيدر من المشركين :
 ٧٠٨ من بنى عبد شمس .
 ٧٠٩ من بنى نوفل .
 من بنى أسد .
 ٧١٠ من بنى عبد الدار .
 من بنى تيم بن مرة .
 من بنى مخزوم .
 ٧١٢ من بنى سهم .
 ٧١٣ من بنى جمح .
 من بنى عامر .
 ٧١٤ عددهم .
 من فات ابن إسحاق ذكرهم .
 من بنى عبد شمس .
 من بنى عبد الدار .
 ٧١٥ من بنى تميم .
 من بنى مخزوم .
 من بنى جمح .
 من بنى سهم .

- ٧٠٢ من بنى عبيد بن ثعلبة .
 من بنى عائد وحلفائهم .
 من بنى زيد .
 من بنى سواد وحلفائهم .
 نسب عقراء .
 ٧٠٣ من بنى عامر بن مالك .
 من بنى عمرو بن مالك .
 نسب حديلة .
 ٧٠٤ من بنى عدى بن عمرو .
 من بنى عدى بن النجار .
 من بنى حرام بن جندب .
 ٧٠٥ من بنى مازن بن النجار وحلفائهم .
 من بنى غنساء بن مبدول .
 ٧٠٦ من بنى ثعلبة بن مازن .
 من بنى دينار بن النجار .
 ٧٠٦ من فات ابن إسحاق ذكرهم .
 عدد البدرين جميعا .
 من استشهد من المسلمين يوم بدر :
 القرشيون من بنى عبد المطلب .
 ٧٠٧ من بنى زهرة .
 من بنى عدى .
 من بنى الحارث بن فهر .
 الأنصار .

ب

- البخارى : ٢٤٤ .
بعض أهل نجران : ٣٥ ، ٣٤ .
بعض علماء الكوفة : ٧١ .
البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٣٤ .

ج

- جابر بن عبد الله بن رثاب : ٥٤٥ .
جبير بن مطعم : ٢٠٤ .
جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .
جعفر بن عمرو : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
جعفر بن محمد : ٣٤٠ .
جناد : ٧١ .
جهم : ١٦٢ .

ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
الحارث بن دوس الإياري : ٧٤ .
حيان بن واسع : ٦٢٦ .
حسان بن ثابت : ٢٥٩ .
الحسن بن أبي الحسن البصرى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٠ ، ٢٤٤ .
الحسن بن موسى : ٢٤٥ .
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ .
٤٢٣ ، ٦٤٦ .
الحصين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .
حفص بن عمر : ١٧٩ .
حكيم بن جبير : ٣٢٠ .
حيد الطويل : ٦٣٩ .

خ

- خالد بن معدان الكلاعى : ١٦٦ ، ٣٠٧ .
خديجة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :
٢٣٩ .
خلاد بن قوة بن خالد المدوسى : ٣ ، ٦٥ ، ٧١ .
خلف الآخر : ١٩ ، ٨ .

د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .
داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

و

- ربيعة بن عباد الديلى : ٤٢٣ .

ز

- الزبير بن عكاشة : ٣٢١ .
زكريا : ٤٢٣ .
الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى .
زياد بن عبد الله البكائى : ٣ ، ٤ ، ١١١ ، ١٢٢ ،
١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،
٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .
زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

س

- السائب بن خباب : ١٢٦ .
سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .
سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،
٥٤٧ ، ٥٧١ .
سعيد بن زيد : ٢٢٦ .
سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .
سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .
سلمان الفارسى : ٢١٤ ، ٢٢١ .
سلمة بن سلامة : ٢١٢ .
سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ ، ٤٦٩ .

عباد عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ٤٨٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧١ .

عبادة بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ ، ٤١٧ ، ٦٢٨ .
عبد الرحمن بن الحارث : ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ .

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة .
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤٣٥ ، ٧ .

عبد الرحمن بن عسيلة : ٤٣٣ .

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .

عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٣٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٢ ،

١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٤٤٦ ،

٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ،

٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .

عبد الله بن أبي نجیح : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ ،

٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير المذري : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٤١ .

عبد الله بن الحسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ ، ٢٣٥ .

عبد الله بن زرار : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ،

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ ،

٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٧٦ ،

٧١٢ ، ٧١٤ .

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ ، ٦٥٧ .

السجل : ٢٤٤ .

ش

شريع بن عبيد : ٣٤٨ .

الشعبي = عامر الشعبي .

شهر بن حوشب : ٥٤٣ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٣ .

ص

صالح (مولى التومة) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٣٧٠ .

صالح بن كيسان : ٢٤٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦ .

صدي بن عجلان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

ع

عاصم بن عمر بن قتادة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ،

٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ .

عامر الشعبي : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائذ الله بن عبد الله : ٤٣٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٥٧ ، ٢٣٤ ،

٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،

٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٣ ،

٦٧١ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ٢٢١ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤١٦ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٨٢٠ ، ٥٧
 عمرو = أبو داود المازني
 عمرو بن أبي جعفر : ٢٠٨ .
 عمير بن عامر = أبو داود المازني .

ف

فاخته أم حكيم : ٢٠٣ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

ق

قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٦ .
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .

م

مالك : ٢٣٨ .
 مجاهد بن جبر : ٢٤٦ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ .
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر
 محمد بن علي بن الحسين .
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٧٦ ، ١٣٤
 ١٣٥ ، ٥٠٩ .
 محمد بن أبي أمامة : ٤٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٨٥ .
 محمد بن إسحاق الملقب : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣
 ٢٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٩٦
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٥٩٠
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٩٢
 ٥٠٩ ، ٦٦١ .
 محمد بن خيثم أبو يزيد : ٥٩٩ .
 محمد بن زيد بن المهاجر : ١٣٤ .
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ٦١٠ .
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

عبد الله بن عبد الرحمن : ٤٦٧ ، ٥٤٣ .
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٥٩٠ ، ٥٦٦ .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ .
 عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٧٠٦ ،
 ٢٤٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٧ .
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .
 عبد الله بن وهب : ١٩١ ، ٦ .
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .
 عبد الملك بن عبيد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .
 عبد الواحد بن أبي عوف : ٦٣٢ .
 عبد الوارث بن سعيد التنوري : ٦٥٩ .
 عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٥٠٩ .
 عبيد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .
 عبيدة بن شعبان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتبة بن مسلم : ٢٤٥ ، ٥٧٢ .
 عثمان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .
 عروة بن الزبير : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ،
 ٦٠٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ،
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٠ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ .
 عكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،
 ٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 علي بن نافع الجرشى : ٢٠٩ .
 عمر (مولى غفرة) : ٧٠٦ .
 عمر بن الخطاب : ٤٧٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٨ .
 نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هـ

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .
 هند = أم هانئ بنت أبي طالب .
 هند بن سعد بن سهل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .
 الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
 وهب بن منبه اليماني : ٣١ ، ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،
 ١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ،
 ٦٧١ .
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،
 ٦٤٥ .

يحيى بن عروة بن الزبير : ٢٨٩ ، ٣١٤ .
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ ، ٢٢١ ،
 ٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .

يزيد بن رومان : ٣٤٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .

يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ .
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .

يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي : ٥٩٩ .

يعقوب بن عتبة بن المغيرة : (١) ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢٦٦ ، ٤٠٠ .

يونس بن حبيب النحوي : ٧٠ ، ٥٥٥ ، ٩٠ ، ٣٨٠ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة : ٢٠٨ .
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٣١٩ .

محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .

محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي
 ابن حسن .

محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .

محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،
 ٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،
 ١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٣١٥ ، ٣٣٤ .

محمد بن يحيى بن حبان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .

محمود بن لبيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،
 ٤٢٨ .

مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،
 ٤٩٨ .

مسعر بن کدام : ٣٤٢ .

مسلم : ٢٤٤ .

المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .

معبد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٧ ، ٢٤٤ .

معمر : ٢٤٤ .

المغيرة بن أبي لبيد : ٣١ .

المفضل الضبي : ٦٨ .

مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

مكحول : ٦٤٢ .

موسى بن عقبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٥٦٦ .

فهرس الأعلام

ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية .	آجر = هاجر أم إسماعيل .
ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة .	آدم (عليه السلام) : ٢٣٣ ، ١١٠ ، ٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٠ .
ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .	آذر بن ناحور : ٣٠٢ .
ابن أبي نجيح : ٥٦٢ .	آمنة = سكينه بنت الحسين .
ابن أيرق = بشير بن أيرق .	آمنة بنت رقيش : ٤٧٢ .
ابن إدريس : ٦٣٥ .	آمنة بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٩١ ، ٢٥١ ، ١٦٨ .
ابن أذاة : ١٧٤ .	أبان بن عثمان : ٤٧٠ ، ٢٠٦ ، ٦ ، ٦٥٢ .
ابن الأصداء الغدلي : ٤١٦ .	إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٨٥ .
ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) : ١٢٧ .	إبراهيم ابن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧ .
ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري .	إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ .
ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال .	إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧ .
ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .	إبراهيم بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
ابن أم مكتوم الأعشى : ٣٦٣ ، ٣٦٤ .	إبراهيم بن هرمة : ٣١ .
ابن بطوطة : ٢٩٩ .	أبرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ .
ابن بكال : ٣٩٨ .	أبرهة الحبشي = أبرهة الأشرم .
ابن البيضاء = سهل بن البيضاء .	أبن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول .
ابن التينجان : ٦٩ .	
ابن الثامر = عبد الله بن الثامر .	
ابن الحرملاني = يعقوب بن الحرملاني .	
ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ١٦٩ ، ٤٢٣ .	
ابن جرير الطبري = الطبري .	
ابن جني : ٢١ ، ٢٣٦ .	
ابن الحارث = عبد الله بن الحارث .	
ابن حارث = عبيدة بن الحارث .	
ابن حاطب = يزيد بن حاطب .	
ابن حجر : ١٦١ .	
ابن حرب = أبو سفيان بن حرب .	
ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي .	
ابن حضير = أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى .	

- ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .
 ابن الحيا : ٦٦ .
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .
 ابن خويلد : ٢٠١ .
 ابن دريد : ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .
 ابن الدغينة = ابن الدغنة .
 ابن ذى رزن = سيف بن ذى رزن .
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو .
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمى .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير .
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) : ٣٦ ، ١٣٤ ، ١٦١ .
 ابن السكن : ١٨٨ .
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 ابن سمية = عمار بن ياسر .
 ابن سنجر : ٣٤٨ .
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر) .
 ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 ابن صويا = عبد الله بن صوريا الأعور .
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .
 ابن الطفيل الكنانى : ١٤٢ .
 ابن الظريف : ٤٦٠ .
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .
 ابن عبد البر : ٢٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ، ٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) : ٢٠٠ .
 ابن عجلان : ٤٢٣ .
 ابن العدوية = نوفل بن خويلد بن أسد .
 ابن العريض = سمية .
 ابن عفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث .
 ابن عقبة : ٣٦٩ .
 ابن عمر : عبد الله بن عمر .
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله .
 ابن عمرو بن حرام . = مجدى بن عمرو الجهنى .
 ابن فسلم = يزيد بن الحارث بن قيس .
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٢ ، ٨ ، ١٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٤٩٥ .
 ابن كبشة = حسان بن معاوية الكنتى .
 ابن كثير : ٢٥٧ .
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٧٩ ، ٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٦٩٥ .
 ابن لبنى : ١٧٧ .
 ابن لبيعة = عبد الله بن لبيعة أبو عبد الرحمن .
 ابن ماجة (محمد بن يزيد) : ١٣٤ .
 ابن مأكولا : ٢١ .
 ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام) .
 ابن مسعود : ٣٥١ ، ٦٣٦ .
 ابن معين : ١٥٧ .
 ابن منظور (صاحب اللسان) : ٢٧١ .
 ابن نوح : ٦١ .
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة .
 ابن الهيثبان : ٢١٣ ، ٢١٤ .
 ابن وهب (عبد الله) : ٢٤٤ .
 ابن وهرز = المرزبان .
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب .
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .
 أبو أحيدة : ٨٧٤ .
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .
 أبو أديمير اللومى : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٣١٣ ، ٤١٤ .
 أبو أسامة = زيد بن أسلم العلوى .
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاس .
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

أبو الأسود الدليل = أبو الأسود

أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير

أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٣٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥

أبو الأعور = سعيد بن زيد .

أبو الأعور بن الحارث : ٧٠٥ .

أبو أمية = أسعد بن زرارة أبو أمية .

أبو أمية = سهيل بن بيضاء .

أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨ .

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى .

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد .

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب .

أبو بجر : ٢٦٤ ، ٤٣٤ .

أبو البختری : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .

أبو البختری = العاص بن هشام .

أبو برزة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ .

أبو بشر = البراء بن معرور .

أبو بصير = أعشى قيس .

أبو بكر أحد بن يوسف العطار : ٢٤٤ .

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٦ ، ١٢ ،

٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٢٩٠ ، ٢٨٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ .

أبو بكر الحافظ محمد بن العرفي : ٢٣٤ ، ٢٤٤ .

أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥ .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥ .

أبو بلتعة = عمرو بن راشد .

أبو تراب = علي بن أبي طالب .

أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

أبو ثعلبة = الأخنسن بن شريق .

أبو ثمامة جنادة بن عوف : ٤٤ .

أبو ثور : ٣٤٥ .

أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧ .

أبو الجبر : ١٧٧ .

أبو جبلة الغساني : ٢١ .

أبو جعفر المنصور : ٦ .

أبو جندب = أسد بن عبد الله .

أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣ .

أبو الجندب العبيسي : ٢٨٦ .

أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٧٣ ، ٧١٠ .

أبو جهيم عبيد بن حذيفة : ١٥٠ ، ١٧٤ .

أبو حاتم السجستاني : ١٧ ، ٨٧ .

أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم .

أبو الحارث = عبيدة بن الحارث .

أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .

أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨ .

أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ .

أبو حبيبة بن الأذعر : ٥٢٢ .

أبو الحجاج الخزومي المقرئ = مجاهد بن جبر .

أبو حذيفة بن عتبة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٢٩ ، ٦٤٠ ، ٦٧٩ .

أبو حذيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة .

أبو حفص = عمر بن الخطاب .
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .
 أبو حكيمة = زمعة بن الأسود .
 أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفره) : ٧٠٣ .
 أبو حمضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .
 أبو حنظلة = أبوسفيان بن حرب .
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .
 أبو حنة : ٦٨٩ .
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .
 أبو حية = أبو حنة .
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .
 أبو خالد = الحارس بن قيس .
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .
 أبو خزيمة بن أوس : ٧٠٢ .
 أبو الخير مرثد اليزبي = مرثد بن عبد الله اليزبي .
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .
 أبو داود غير بن عامر : ٧٠٥ .
 أبو دجانة الساعدي : ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ .
 أبو دجانة سمالك بن خرشة : ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 أبو الدرداء : ٥٠٦ .
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥٢٩ .
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة : ١٦٠ ، ١٦١ .
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو رافع (مولى الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
 أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق .
 أبو رافع القرظي : ٥٥٤ ، ٥٧١ .
 أبو ريعة ذو الرمحين : ٣٢٣ .
 أبو ريعة بن المغيرة : ٢٤ ، ٢٥٦ .
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري .
 أبو الرجال : ٥٦ .
 أبو رشيد = خديج بن سلامة .
 أبو رغال : ٤٧ ، ٤٨ .
 أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ .
 أبو رويحة : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .
 أبو الرياحان : ١٤٦ .
 أبو زرعة : ١٥٧ .
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب .
 أبو زياد : ٩١ .
 أبو زيد الأنصاري : ٢٨٦ ، ٤٤٥ ، ٦٦٤ .
 أبو زيد قيس بن سكن : ٧٠٥ .
 أبو السائب = عثمان بن مظعون .
 أبو سبرة بن أبي رهم : ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٩ ، ٦٨٥ .
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص .
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدي .
 أبو سعيد الخدري : ٤٠٥ .
 أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ٦٤٧ .
 أبوسفيان بن حرب : ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٩٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ .
 أبو سلمة بن عبد الرحمن : ١٣٤ .
 أبو سليط = أسيدة بن عمرو .

- أبو عبد الرحمن عبد الله بن هبة = عبد الله بن هبة .
 أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة : ٤٣٢ ، ٤٦٥
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة .
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم .
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب .
 أبو عبد الله = خباب بن الارت .
 أبو عبد الله = الزبير بن العوام .
 أبو عبد الله = عامر بن ربيعة .
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة .
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان .
 أبو عبد الله محمد بن نجاح : ٤٧١ .
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العدوي .
 أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله .
 أبو عبيس بن جبر بن عمرو : ٦٨٧ .
 أبو عبيد : ٦٨٣ .
 أبو عبيدة بن الجراح : ٢٥٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٩ ، ٥٠٥ ، ٥٨٤ ، ٦٨٥ .
 أبو عبيدة النحوي : ٩ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣ ،
 ٦٢٤ .
 أبو عتبة = أبو لحب عبد العزى .
 أبو عثمان عمرو بن بحر : ٩٤ .
 أبو عزة : ٦٦٠ .
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم : ٦٤٥ ، ٦٤٦ .
 أبو عقيل بن عبد الله : ٦٩٠ .
 أبو على = أمية بن خلف .
 أبو على الغساني : ٢٤٥ .
 أبو على القالي : ٤٦٥ .
 أبو عمار : ٥٦١ ، ٥٦٢ .
 أبو عمارة = حزة بن عبد المطلب .
 أبو عمر النخعي : ٢٤٥ .
 أبو عمرو : ١٨ ، ٢٤٤ .
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف : ١٠٧ ، ١٣١ .
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 أبو سليمان حد بن محمد بن إبراهيم البستي : ٢٨١ .
 أبو سنان بن محسن : ٦٧٩ .
 أبو سهيل = عبد الله بن سهيل .
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل : ١٢٢ .
 أبو شداد = قيس بن مكشوح .
 أبو الشعب = هاشم بن عبد مناف .
 أبو شمر الغساني : ١٧٧ .
 أبو شمر مالك : ١٧٧ .
 أبو شيخ أبي بن ثابت : ٧٠٤ .
 أبو صعصعة = عمرو بن زيد بن عوف .
 أبو الصلت الثقي : ٤٦ .
 أبو صلوبا الغطيفي : ٥٤٨ .
 أبو صيني بن هاشم : ١٠٧ .
 أبو ضياع بن ثابت : ٦٨٩ .
 أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٥٣ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ .
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب .
 أبو طاهر الحسين بن أحمد : ٧ .
 أبو طعمة = بشير بن أبيرق .
 أبو طلحة = زيد بن سهل .
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .
 أبو العاص بن أمية : ٦٧٩ .
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى : ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ .
 أبو العاص بن قيس بن علي : ٦٥٢ .
 أبو عامر عبد عمرو بن صيني : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٦ .
 أبو عبادة = سعد بن عثمان بن خلدة .
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود .
 أبو عبد الرحمن = عباس بن أبي ربيعة .

- أبو عير = مسعود بن ربيعة .
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سماء أبو عيسى .
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .
 أبو غبشان (سليم بن عمرو) : ١١٨ .
 أبو الفتح الحمداني : ١٤٣ .
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .
 أبو الفرج الأصبهاني : ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٣٣ .
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .
 أبو فكيمة يسار : ٣٩٢ .
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 أبو قحافة : ٤٨٨ .
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .
 أبو قسى = النبيت بن منبه .
 أبو قلابة : ٤٠٦ .
 أبو قيس = كلثوم بن هدم .
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٢٨٢ ، ٣٢٨ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .
 أبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو كبشة = الحارث بن عبد العزيز .
 أبو كبشة = عمرو بن لييد .
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف .
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أبو كرب = تيان أسعد أبو كرب .
 أبو لبابة بن عبد المنذر : ٦١٢ ، ٦٨٨ .
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .
 أبو لخب عبد العزيز بن عبد المطلب : ٨٤ ، ١٠٨ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .
 أبو ليل = عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .
 أبو محرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ٩٠ .
 أبو محمد = خباب بن الارت .
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .
 أبو محمد = عبد الله بن مخزومة .
 أبو محمد (ابن أبي النجار) : ٥٢٩ ، ٧٠٢ .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .
 أبو محمد القياض = طلحة بن عبيد الله .
 أبو مخشى : ٦٨٠ .
 أبو مرة = سيف بن ذى يزن .
 أبو مرة = عمرو بن مرة .
 أبو مرثد كنان بن حصن : ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 أبو مسافع الأشعري : ٧١١ .
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) .
 أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن بن ثعلبة .
 أبو مسعود عمرو بن عبد الله : ٣٦١ .
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .
 أبو معاوية = عبيدة بن الحارث .
 أبو معبد : ٤٨٨ .
 أبو معتب : ٣٧١ .
 أبو معشر : ٣٦٩ .
 أبو معيط بن أبي عمرو : ٦٥٠ .
 أبو مليل بن الأزعر : ٦٨٨ .
 أبو المنذر هشام بن محمد : ١٧ ، ٢٤٤ .
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حنيفة .
 أبو منصور : ٢٤ .
 أبو موسى الأشعري : ٣٢٤ .
 أبو نافع : ٥١٥ .
 أبو النجم الصبلي : ٤٧٤ .
 أبو النعمان بن بشير : ٤٥٨ .
 أبو نعيم المذني = وهب بن كيسان .
 أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .
 أبو هالة بن زرارة : ١٨٧ .
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .
 أبو هشام : ٤١٣ .
 أبو هند : ٦٤٤ .
 أبو الهيثم بن التيهان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ،
 ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٦٨٦ .

- أبو وداعة = عوف بن جبير .
 أبو وداعة بن ضبيرة السهمي : ٦٤٨ .
 أبو وقاص = مالك بن أهيب .
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .
 أبو الوليد الوقشي : ٤٠٩ .
 أبو وهب : ٤٥١ .
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤ .
 أبو ياسر بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .
 أبو يحيى = خباب بن الارت .
 أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جدهان .
 أبو يزيد سهيل بن عمرو : ٦٤٥ .
 أبو اليسر = كعب بن عمرو .
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر .
 أبو يكموم = أبرهة .
 أبي = الأخنس بن شريق الثقفي .
 أبي بن خلف : ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ .
 أبي بن سلول : ٦٩٣ .
 أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ ، ٧٠٣ .
 أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦ .
 أبين بن زهير بن أيمن : ١٦ .
 أبين بن عدنان بن أدد : ١٦ .
 أثيلة بن المنتحل : ٥٥٧ .
 الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨ .
 أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٥٣ ، ٥٣٤ ، ٤٥٣ .
 أحمد بن قاسم : ٢٤٥ .
 أحمد البدوي الشنقيطي : ٨٠ .
 أحمد زكي ياشا : ٨٠ .
 أحر (من بني عدى بن النجار) : ٢١ .
 أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 الأحيمر بن مازن : ١٨٤ .
 الأخنس : ٣١ .
 الأخنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦٤٣ .
 أنخوج = إدريس (عليه السلام) .
 أدين مقوم = أدد بن مقوم .
 أديال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
 أدبيل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
 أدد بن زيد بن كهلان : ٧٩ .
 أدد بن مالك : ٧٩ .
 أدد بن مقوم : ٨٠ ، ٢ .
 أدر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .
 إدريس (عليه السلام) : ٤٠٣ ، ٤٠٤ .
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
 أدى بن سعد بن علي : ٤٦٤ .
 أذبل بن إسماعيل : ٥ .
 أذر بن إسماعيل : ٥ .
 أراش بن عمرو : ١٦ ، ٧٥ .
 أربيد بن حميرة : ٤٧٢ .
 الارت بن جندلة : ٣٤٣ .
 أردشير بن بابك : ٧٢ .
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
 إرم بن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .
 إرنب بنت أسد : ٢٨٣ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٧٣ ، ٣٦٦ .
 أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٠ .
 أرباط : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٩ .
 أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .
 الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) : ٣٢٠ .
 أزهر بن عوف : ٢٥٨ .
 إساف (صم) : ٨٣ .
 إساف بن بغاة = إساف بن بغى .
 إساف بن بغى : ٨٢ .
 إساف بن عمرو = إساف بن بغى .
 إساف بن يعنى = إساف بن بغى .
 أسامة بن حبيب : ٥١٥ ، ٥٦٠ .
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٣ .

إسبنديار = إسفنديار .
 إسحاق بن طلحة : ٥٦٧ ، ٥٦٢ ، ٣٠٧ .
 أسد : ٦٧٧ ، ٢٢ .
 أسد بن خزيمه : ٩٢ .
 أسد بن سارده بن يزيد : ٤٦٣ .
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .
 أسد بن عبيد : ٥٥٧ ، ٢١٣ .
 أسد بن فهر : ٩٥ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمه : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .
 أسعد أبو حسان بن أسعد : ١٧٧ .
 أسعد بن زراره أبو أمامة : ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ .
 ٤٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ .
 أسعد بن كلي كرب : ١٦ .
 أسعد بن يزيد : ٧٠٠ .
 اسفنديار : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .
 الأسكندر ذو القرنين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 أسلم بن تدول : ١٢٩ .
 أسلم بن إلخاف : ١٢٩ .
 أسلم بن حين بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ .
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزومة .
 أسماء بنت عدى : ١٠٤ .
 أسماء بنت عمرو : ٤٤١ ، ٤٦٧ .
 أسماء بنت عيسى : ٢٥٢ ، ٣٢٣ .
 أسماء بنت مخزومة = الحنظلية (أم أبي جهل) .
 أسماء بنت مخزومة : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٤ ، ٥٠ .
 ٧ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٥١١٧ .
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .
 الأسود بن أسد بن عبد العزى : ٢٢٤ .
 الأسود بن سعيد : ٢٥٣ .
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي : ٦٢٤ ، ٧١٢ .
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ .
 ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 الأسود بن المطلب بن أسد = (أبوزمعة) : ٢٦٥ ، ٢٩٥ .
 ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٦٤٨ .
 الأسود بن مقصود : ٤٨ ، ٥١ .
 الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٢٤ .
 الأسود العنسي الكذاب : ٤٠٠ .
 أسيد بن أبي العيص : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 أسيد بن الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
 ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ .
 أسيد بن سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسيد بن ظهير : ٤٥٥ .
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .
 أسيد بن عروة : ٥٢٤ .
 أسيرة بن أبي خارجه : ٤٩٥ .
 أسيرة بن عمرو : ٧٠٤ .
 الأشترم = أبرهة .
 أشعر بن سبأ : ٨ .
 أشيع : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٧ ، ٥٠٠ ، ٥٧١ .
 الأصبغ بن ثعلبة الكلبي : ٢٥١ .
 الأصمعي : ١٤ ، ١١٥ ، ٦١١ .
 الأعرج : ١٥٩ .
 أعشى قيس : ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٥٨٣ .
 أعنق يثوت = المنذر بن عمرو .
 الأعشى : ٣٥١ .
 أقتل = خثعم .
 أفصى بن جديلة : ١٤ ، ١٠٩ ، ٢٦١ .

إسبنديار = إسفنديار .
 إسحاق بن طلحة : ٥٦٧ ، ٥٦٢ ، ٣٠٧ .
 أسد : ٦٧٧ ، ٢٢ .
 أسد بن خزيمه : ٩٢ .
 أسد بن سارده بن يزيد : ٤٦٣ .
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .
 أسد بن عبيد : ٥٥٧ ، ٢١٣ .
 أسد بن فهر : ٩٥ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمه : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .
 أسعد أبو حسان بن أسعد : ١٧٧ .
 أسعد بن زراره أبو أمامة : ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ .
 ٤٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ .
 أسعد بن كلي كرب : ١٦ .
 أسعد بن يزيد : ٧٠٠ .
 اسفنديار : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .
 الأسكندر ذو القرنين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 أسلم بن تدول : ١٢٩ .
 أسلم بن إلخاف : ١٢٩ .
 أسلم بن حين بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ .
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزومة .
 أسماء بنت عدى : ١٠٤ .
 أسماء بنت عمرو : ٤٤١ ، ٤٦٧ .
 أسماء بنت عيسى : ٢٥٢ ، ٣٢٣ .
 أسماء بنت مخزومة = الحنظلية (أم أبي جهل) .
 أسماء بنت مخزومة : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٤ ، ٥٠ .
 ٧ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٥١١٧ .

قصي بن دعوى بن جديلة = أقصى بن جديلة

الأقرع بن حابس التميمي : ٧٤ .

أكم بن الجون الخزاعي : ٧٦ .

الألوسي : ٩٠ ، ١٥٣ .

إلياس (عليه السلام) : ١٠٢ .

إلياس بن مضر : ٧٥ ، ١٠٢ .

أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية .

أم أحمد : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

أم الأخشم بنت عبد مناف : ١٠٧ .

أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر .

أم أنمار بنت سباع الخزاعية : ٢٥٤ ، ٣٤٣ .

أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

أم جيل بنت حرب : ٣٥٥ ، ٤١٥ .

أم حبيب بنت أمد : ١١٠ ، ١٥٦ .

أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢ .

أم حبيب بنت جحش : ٤٧٢ .

أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .

أم حجر بنت الأزب : ١٠٩ .

أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٢٥ .

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢ .

١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ .

أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ .

أم الخناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .

أم الخير بنت خضر : ٢٥٠ .

أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦ .

أم سباع الخزاعية : ٣٤٣ .

أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧ .

أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله عليه

وسلم) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .

٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧ .

أم سلمي : ٣٦٨ .

أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥ .

أم عبد الله بنت أبي حشمة : ٣٤٢ .

أم عبد المطلب = سلمي بنت عمرو .

أم عبيس : ٣١٨ .

أم عمارة = نسيبة بنت كعب .

أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥ .

أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .

أم قتال = رقية بنت نوفل .

أم قيس بنت محسن : ٤٧٢ ، ٥١٠ .

أم كرز بنت الأزب : ١٠٩ .

أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢ .

أم كلثوم بنت سبيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ .

أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١ .

أم معبد بنت خالد : ٤٨٧ .

أم معبد بنت كعب : ٤٨٧ .

أم منيع = أسماء بنت عمرو .

أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨ .

أمة بنت خالدة : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

أم يقظة البارقية : ١٠٤ .

أميم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .

أميمة بنت عبد الحارث : ٢٥٣ .

أميمة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ .

١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ .

أميمة بنت غنم بن جابر : ٢٥٢ .

أميمة بنت مالك : ١١٠ .

أمين بك واصف : ٩ .

أمينة بنت خلف : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .

أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢ .

أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ .

٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١ .

٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .

٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ .

٧١٣ .

أمية بن عبد شمس : ١٤٩ .

أمية بن قلع : ٤٤ .

أنس : ١٥٩ .

أنس الله بن سعد الشيمية : ٢٠٩ .

أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

أنس بن قتادة : ٦٨٩ .

- أنس بن مالك : ٤٠٦ ، ٣٩٤ .
 أنس بن معاذ بن أنس : ٧٠٣ .
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أنمار : ٣٨٩ .
 أنمار بن أراش : ٧٥ ، ١٥ .
 أنمار بن نزار : ١٥ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ .
 أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .
 أنيس (سائس الفيل) : ٤٩ .
 أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .
 أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .
 أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .
 أوس الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٧٠٤ .
 أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .
 أوس بن خولي : ٦٩٣ .
 أوس بن الصامت : ٦٩٤ .
 أوس بن عباد : ٦٩٩ .
 أوس بن قبيط : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .
 أوس بن معير : ٧١٣ .
 أوسلة بن ربيعة : ٨٠ .
 أوسلة بن زيد = همدان .
 أوسلة بن مالك = همدان .
 إياد بن معد بن عدنان : ١٠ .
 إياد بن نزار بن معد بن عدنان : ٧٤ .
 إلياس بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 إلياس بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 أيماء بن رخصة : ٦٢١ .
 الأيهم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أيوب : ٢٣٥ ، ٥٦٢ .
 أيوب السخيتاني : ٢٤٦ .
- ب
- بازان : ٦٩ .
- الباردة بنت عوف بن غم : ٩٦ ، ٩٧ .
 البارقية = أسماء بنت عدى .
 البارقية = هند بنت حارثة .
 باهلة بن يعسر بن سعد : ٤١ ، ٥٥٠ .
 بجاد بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .
 بجير بن أبي بجير : ٧٠٦ .
 بجير بن سعيد : ١٦٦ .
 بجاث بن ثعلبة = نحاب بن ثعلبة .
 بحرى بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ .
 بحرج بن حنس : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 بحيرى = عبد الله بن أبي ربيعة .
 بحيرى الراهب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ .
 البخاري : ٣ ، ٢٤٤ ، ٦٠٠ .
 البخترى : ٣٧٥ .
 بختنصر : ٣٢ .
 بدر بن قريش : ٦٠٦ .
 بدر بن معشر : ١٨٤ .
 البراء بن معرور : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .
 البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .
 بركة بنت يسار : ٣٢٤ .
 برة = زينب بنت أم سلمة .
 برة بنت عبد العزيز : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٩ .
 برة بنت عوف : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت قصي : ١٠٦ .
 برة بنت مر : ٢ ، ٩٣ .
 برير بن جنادة الغفارى = أبو ذر الغفارى .
 البرار : ٦٥٤ .
 بريس بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .

ت

- تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .
 تبان أسعد أبو كركب : ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٣٠ .
 تبع الآخر = تبان أسعد .
 تبع الأول بن عمرو ذى الأذعار : ٢١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
 تخمر بنت عبد بن قصي : ١٠٩ ، ١٠٦ .
 الترمذى : ١٣٤ .
 تطورا بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 تماضر بنت الأصمغ : ٢٥١ .
 تماضر بنت حذيم : ٢٥٣ .
 تماضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 تمام : ١٨٣ .
 تمام بن عبيدة : ٤٧٢ .
 تميم (مولى بنى غنم) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى سعد بن خثيمة) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى خراش) : ٦٩٧ .
 تميم بن مر : ٣٢٧ ، ٩٣ ، ٨٣ .
 تميم بن يعار : ٦٩١ .
 التوامة بنت أمية : ٥٣٥ .
 تبرح بن يعرب : ٧ .
 تيم الله بن ثعلبة : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١ .
 تيسا بن إسماعيل = طيسا بن إسماعيل .
 تيم بن عمرو = جحج .
 تيم بن غالب : ٩٥ .
 تيم اللات : ٨٣ .
 تيم بن مرة : ١٠٣ .
 التينجان بن المرزبان : ٦٩ .
 التيمى : ٤٢١ .

ث

- ثابت بن أقرم الأنصارى : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 بشر بن المفضل : ١٣٤ .
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر .
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
 بعزجة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 البغدادى (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .
 بغيض بن عامر : ٣٧٧ .
 البكاء بن عمرو : ٣ .
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .
 البكير بن عبد ياليل : ٢٦١ .
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ .
 ٦٨٢ .
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .
 بنائه : ٩٧ .
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب .
 بنت جرم بن ريان : ٩٧ .
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .
 بنت ساطرون : ٧١ .
 بنت عائذ الله بن سعد العشيرة : ١٠٧ .
 بنت عبد = حفرة (امراة عمرو بن عائذ) .
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .
 بهرام الثالث : ٧٢ .
 بولان : ٨٧ .
 ييجرة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جحدم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جحدم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .

ثابت بن الجذع : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .
 ثابت بن قيس بن الشماس : ٥٠٦ .
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .
 ثبينة بنت بعار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 ثعلبة بنت زيد الجذع : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .
 ثعلبة بنت سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .
 ثعلبة بنت عمرو بن محصن : ٧٠٣ .
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
 ثقف : ٤٩ ، ٤٨ ، ١٤ .
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .
 ثمود بن عابر : ٧ .
 ثويان : ١٦٦ .
 ثور بن يزيد الكلاعي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .
 ثوبية (مرسعة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 جابر بن سميان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ،
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .
 جابر بن مرة : ٨٣ .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : ٢ .
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .
 جبار بن صخر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٨ .
 جبار بن فيض : ٣٨ .

جبر بن أبي الحجاج : ٢٤٦ .
 جبر (مولي أبي رهم الغفاري) : ٧ .
 جبر (عبد لبني الحضرمي) : ٣٩٣ .
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .
 جبريل (عليه السلام) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٣٣ .
 جبل بن أبي قشير : ٥١٥ ، ٥٦٩ .
 جبل بن عمرو بن سكيئة : ٥١٥ ، ٥٧٠ .
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .
 جبلة السادس : ٩ .
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .
 جبير بن إلياس : ٧٠٠ .
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨١ .
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .
 جحل بنت حبيب الثقفية : ١٠٨ .
 جداء بنت سعد : ٥ .
 الجذ بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .
 جدى بن أخطب : ٥١٤ .
 جديس بن عابر : ٧ .
 جذامة بنت جندل : ٤٧٢ .
 الجذع = ثعلبة بن زيد .
 جذيمة الأبرش : ٥٧٢ .
 الجوال بن كنانة : ٩٣ .
 جرجس = بحيرى الراهب .
 جرجيس = بحيرى الراهب .
 جرش = منبه بن أسلم بن زيد .
 جرم بن ربان : ٩٧ .
 جرم بن قحطان : ٦٠٥ ، ١١٢ .
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .
 جروول بن كنانة : ٩٣ .
 جروة بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

ثابت بن الجذع : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .
 ثابت بن قيس بن الشماس : ٥٠٦ .
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .
 ثبينة بنت بعار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 ثعلبة بنت زيد الجذع : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .
 ثعلبة بنت سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .
 ثعلبة بنت عمرو بن محصن : ٧٠٣ .
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
 ثقف : ٤٩ ، ٤٨ ، ١٤ .
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .
 ثمود بن عابر : ٧ .
 ثويان : ١٦٦ .
 ثور بن يزيد الكلاعي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .
 ثوبية (مرسعة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 جابر بن سميان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ،
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .
 جابر بن مرة : ٨٣ .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : ٢ .
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .
 جبار بن صخر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٨ .
 جبار بن فيض : ٣٨ .

ح

- جرير بن عبد الله البجلي : ٨٦ .
 جرير بن عطية : ٩٥ .
 جشمته بن يشكر : ١٠٥ .
 جدلة بن هيرة : ١٩٤ .
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٥٠٥ .
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .
 جعق بن سعد الدثيرة : ٢٠٩ .
 جفنة بن عمرو : ٩ .
 جلاس بن سويد : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ .
 جلهمة بن أدد : ٩ ، ٧٩ .
 جلهمة بن ربيعة : ٩ ، ١١٨ .
 جليح : ٢٢١ .
 جحج : ٣٣٢ .
 جمعة بنت عك : ٧٤ .
 الجموح بن حرام : ٦٩٧ .
 الجموح بن زيد : ٦٩٧ .
 جميل بن معمر بن حبيب : ١٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .
 جنادة بن عوف : ٤٤ .
 جنادة بن مليحة : ٦٢٩ ، ٦٣٠ .
 جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٢٥ .
 جهيم بن الصلت بن نخرمة : ٦١٨ .
 جهينة بن زيد : ١١ .
 الجوان : ٨ ، ١٠ .
 الجون بن أبي الجوان : ٤١١ ، ٤١٢ .
 جيداء بنت خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .
 جيزون = حيزوم (فرس جبريل) .
 جبيلة : ٧١ .
 جيومرت : ٧٠ .
- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .
 حاجب بن زرارة : ٢٠٠ .
 حاجب بن السائب = حاجز بن السائب .
 حاجز بن السائب بن عويمر : ٧١٢ .
 الحارث : ٥٧٥ .
 الحارث (أخوياسر) : ٢٦١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن أبي ثمر الغساني : ٨٦ ، ١٧٧ .
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .
 الحارس بن أوس : ٦٨٦ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 الحارث بن حاطب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .
 الحارث بن حبش السلمي : ١٠٦ .
 الحارث بن حرب : ٤٥٠ .
 الحارث بن الحضرمي : ٧٠٨ .
 الحارس بن خالد صخر : ٣٢٦ .
 الحارث بن خزيمة : ٦٨٦ .
 الحارث بن رفاعة : ٤٣١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ .
 الحارث بن زمعة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٨ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .
 الحارث بن سويد : ٢٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ .
 الحارث بن الصمة : ٧٠٣ .
 الحارث بن الطلائعة : ٤٠٩ ، ٧٠٠ .
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .
 الحارث بن ظالم : ٩٩ ، ١٠٠ .
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن عبد المزى : ١٦١ ، ٤٧٨ .
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث
ابن عبد الله بن أبي ربيعة .
الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .
الحارث بن عجرقة : ٦٩٠ .
الحارث بن عفراء : ٧٠٣ .
الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .
الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .
الحارث بن فهر : ٩٥ .
الحارث بن قيس = الحارس بن الطلائة .
الحارث بن كلدة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .
الحارث بن كنانة : ٩٣ .
الحارث بن لؤى : ٩٦ .
الحارث بن مضاض الجهمي : ١٠٥ .
الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .
الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .
الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ،
٤٧٥ ، ٦٦٣ .
حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
حارثة بن ثعلبة : ٩ .
حارثة بن سراقه بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ،
٧٠٨ .
حارثة بن شراحيل : ٣٤٩ .
حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .
حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .
الحازمي : ١٤٩ .
حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .
حاطب بن أمية : ٥٢٤ .
حاطب بن الحارث بن مسر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ .
حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .
حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .
أخباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .
جبال بن طليحة = جبال بن ساحة بن خويلد .
- جبال بن مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
الخران : ٢٠ .
حبشية بن سلول : ١٠٦ ، ٣٢٧ .
الحبلى سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
حبى بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
حبيب بن أسود : ٦٩٧ .
حبيب بن حذرة : ٣٥٢ .
حبيب بن زيد : ٤٦٦ .
حبيب بن عبيد : ١٦٦ .
حبيب بن عمرو : ٤١٩ .
حبيبة بنت خارجة : ٤٧٧ .
الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .
الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٠ ، ٦١ ،
١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .
الحجاج السهمي : ٢٩٥ .
حجل بن عبد المطلب : ١٠٨ .
حديلة بنت مالك بن زيد مناة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
حذافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .
حذافة بن غانم : ١٧٤ .
حذيفة : ٦٢٤ .
حذيفة = أبو ربيعة ذو الرمحين .
حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٧١٥ .
حذيفة بن بدر الخطي : ٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٢٩١ .
حذيفة بن داب : ١٢٤ .
حذيفة بن عبد بن ققيم = القلمس .
حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .
حذيفة بن اليمان : ٥٠٦ .
حرام بن ملحان : ٧٠٥ .
حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ،
٦٥٦ .
حرمة بن عمرو : ٧١١ .
حريث بن زيد : ٦٩٢ .
حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

حسان بن تبيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
 حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 حسان بن معاوية الكندي : ٢٠١ .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٨٠ ، ٦٧٥ .
 الحسن بن علي : ٧ ، ١٨٧ .
 الحسن بن عمار : ٢٢٢ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٤ .
 حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٣٢٧ .
 الحسن بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .
 الحصين = عبد الله بن سلام .
 الحصين بن الحارث بن المطلب : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ ، ٧١٣ .
 الحصين بن الحمام : ١٠٠ ، ١٠١ .
 حصين بن نمير : ١٩٦ .
 الحضرمي (عبد الله بن عباد) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .
 الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله .
 حميد بن سماك الأشجلى : ٥٥٦ .
 خطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 حفص بن الأخيف القرشي : ٦١٠ .
 حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .
 حفص بن غياث : ١٣٤ .
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .
 الحكم بن سعد العشرة : ٢٠٩ .
 الحكم بن العاصي : ٤١٦ .
 الحكم بن عتيبة : ٣٤٥ .
 الحكم بن عمرو النفازي : ٢٨٣ .
 الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ .
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .
 حكيم بن حزام بن خويلد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .

حليل بن حبشية : ١١٧ ، ١١٨ .
 حليلة بنت أبي ذؤيب : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ .
 حماد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .
 حمارة (أم بلال) : ٣١٧ .
 حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .
 حمدونة بنت سفيان : ٢٥١ .
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٩٧ ، ٢٥١ .
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
 حمل بن بدر : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 حمنة بنت جحش : ٤٧١ ، ٤٧٢ .
 حمير بن سبأ : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ١٧٧ .
 حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .
 حناطة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .
 حنتمة بنت هشام : ٣٥٠ .
 حنظلة بن أبي سفيان : ٦٥٠ ، ٧٠٨ .
 حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .
 الحنظلية (أم أبي جهل) : ٦٢٣ .
 حوتكة بن أسلم : ١٢٩ .
 الحويرث بن ياسر : ٣١٩ .
 الحيا : ٦٦ .
 الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .
 حيزوم (فرس جبريل) : ٦٣٣ .
 الحيسمان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .
 حية (أم أدد) : ٢ .
 حية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 حية بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٠٨ .
 حيسى بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

خبيب بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٠٩ ، ٧١٣ .

خبيب بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .

خبيب بن علي : ٢٦٠ .

خثعم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .

خدره : ٤٥٩ .

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ١٨٧ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٥٤ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ .

خذام بن خالد : ٥٢٣ .

خراش بن الصمة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

خريت بن زيد : ٦٩١ .

الخروج بن حارثة : ٦٩١ .

الخروج بن الصريح : ٢١ .

الخروج بن عمرو : ٦٨٦ .

خزيمة بن جهم : ٣٢٥ .

خزيمة بن لؤى : ٩٧ .

خزيمة بن مدركة : ١٠ ، ٨٢ ، ٩٢ .

خصفه بن قيس بن عيلان : ١٠١ .

الخطاب بن ثعلبة : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ،

٢٦٠ ، ٣٦٨ .

خطر (كاهن) : ٢٠٧ .

الخطي = حديفة بن بدر الخطي .

خطمة : ٢٨٣ .

الخطيم اليمنى : ٣٦١ .

خفاف بن إيماء : ٦٢١ .

خلاف بن رافع : ٧٠٠ .

خلاف بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .

خلاف بن عمرو : ٢٩٧ .

خلاف بن قرة الدوسي : ٦٥ .

خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر .

خليدة بن قيس : ٦٩٨ .

خليفة بن علي : ٧٠١ .

خندف بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .

خنيس بن حذافة : ٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٧٦ .

خ

خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .

خارجة بن حير : ٦٩٧ .

خارجة بن زهير : ٥٠٥ ، ٥٣٠ .

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٥٨ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .

خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .

خالد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ،

٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .

خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .

خالد بن الزبير : ٣٢٤ .

خالد بن زنبرة : ٣١٨ .

خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ ،

٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .

خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ ،

٢٥٩ ، ٣٢٢ .

خالد بن عبد العزى : ٢٢ .

خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .

خالد بن عبد الله القسري : ١٦ .

خالد بن عبد مناف : ٢٥ .

خالد بن عمرو : ٤٦٣ .

خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .

خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .

خالد بن معدان بن أبي كريب : ١٦٦ .

خالد بن نضلة : ٥٧٢ .

خالد بن هشام : ٣٦٧ .

خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،

٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .

خالدة بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .

خالدة بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .

خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ ،

٦٨٠ .

خباب بن الارت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- الدليل بن بكر بن عبد مناة : ٤٢٣ .
الدليل بن عمرو بن وديعة : ٤٢٣ .
الدليل بن هداد : ٤٢٣ .
دينار (مولى عبد الملك) : ٥٩٨ .

ذ

- ذات أشقار = زرقاء العمامة .
ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .
ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .
ذكوان بن عبد عمرو بن فضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .
ذو الأدغار : ١٩ .

- ذو جدن الحميرى : ٣٨ ، ١٧٧ .
ذو الحصلة (صم) : ٨٦ .
ذو رعين الحميرى : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ .
ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين .
ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين .
ذو القرنين : ٥٧١ .

- ذو الكمبات (صم) : ٨٨ .
ذو الكفين «صم» : ٨١ .
ذو نفر : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .
ذو نواس : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ .

- ذو وزن : ١٨ ، ٦٨ ، ٦٣٠ .
الذئبة : ٣٩ .
الذئبى = سطيح بن ربيعة الكاهن .

ر

- رافع بن أبي رافع : ٥١٥ ، ٥٥٠ .
رافع بن الحارث : ٧٠٢ .
رافع بن حارثة : ٥١٥ ، ٥٩٧ .

- خوات بن جبير بن النعمان : ٦٩٠ .
خولان بن عمرو : ٨١ .
خولى بن أبي خولى : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
خويلد : ٣٥٩ ، ٥٧٥ .
خويلد بن أسد : ١٩٠ .
خويلد بن خالد : ٢٦٣ .
خويلد بن وائلة الهللى : ٥٠ .
خياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .
خير بن حمالة : ١٠٤ .
خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت
أبي حذرة .

د

- دامس : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
الدارقطنى : ٥ ، ٧٩ ، ٢١٣ ، ٣٤٥ ، ٤٠٤ ،
٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٧١١ .
داعس : ٥٢٦ .
دانيال : ٣٢ .
داود (عليه السلام) : ٣٤٥ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ .
داود بن الحصين : ٦٥٨ .
دبية بن حرى السلمى : ٨٤ .
الدراوردى : ١٦٩ .
دريس : ١٨٣ .

- دعد بنت جحدم = بيضاء بنت جحدم .
دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم .
دعى بن جديلة : ١٠٩ .

- دما بن إسماعيل : ٥ .
دما بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .
دهير بن ثور : ٣٢٦ .
دوس بن عدنان : ٨٢ .
دوس ذو ثعلبان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

- الدول بن حنيقة : ٤٢٣ .
دوم بن إسماعيل : ٧٨ .
دويك (مولى بني مليح) : ١٩٣ .
الديش بن الهون : ٢٥٥ .

رزاح بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ .

رسم السديد : ٣٥٨ ، ٣٥٠ .

رسم الشديد = رسم السديد .

الرشيد = هارون الرشيد .

رضاء (صم) : ٨٧ .

رضى = رضاء .

رعة بنت مضاض بن عمرو الجرمي : ٥ .

رفاعة بن أبي رفاعة بن عابد : ٧١١ .

رفاعة بن الحارث : ٤٥٧ .

رفاعة بن رافع بن العجلان : ٦٦١ ، ٧٠٠ .

رفاعة بن زيد بن الثابت : ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٦٠ ، ٦٨٠ .

رفاعة بن عبد المنذر بن زهير : ٤٥٦ ، ٤٧٧ .

رفاعة بن عمرو بن زيد : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .

رفاعة بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٠ .

رفاعة بن مالك : ٤٦٥ .

رفاعة بن المنذر : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٦٨٨ .

رقاش بنت ركية : ١٠٣ .

رقية بنت أبي صبي : ٢٨١ .

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ .

٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٧٨ ، ٦٥٢ .

رقية بنت نوفل : ١٥٦ .

رقية بنت هاشم : ١٠٧ .

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩٠ ، ٣٩١ .

رمة بنت أبي عوف : ٣٢٥ ، ٣٥٨ .

رواحة القرشي : ١٠٠ .

رؤبة بن المعجاج : ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣٥٧ .

٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٦٧١ .

رثام (صم) : ٨٧ .

ريطة بنت الحارث بن جبلة : ٣٢٦ .

ريطة بنت عبد مناف : ١٠٧ .

رافع بن حريصة : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٦٨ .

رافع بن خارجة : ٥١٥ ، ٥٥٢ .

رافع بن خديج : ٤٥٥ .

رافع بن رميلة : ٥١٥ .

رافع بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .

رافع بن عنجدة : ٦٨٨ .

رافع بن مالك بن العجلان : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ .

رافع بن المعلب بن لوزان : ٧٠١ ، ٧٠٧ .

رافع بن وديعة : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

رافع بن يزيد بن كرز : ٦٨٦ .

رانوء : ٤٩٤ .

الرائس بن عدى : ١٩ .

الرباب (أم سكينه) : ٢٣٩ .

الرباب بنت حمدة : ٧٥ .

الرباب الشني : ١٨٠ .

ربعي بن رافع : ٦٨٩ .

الربيس : ٥٥٤ .

ربيع بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

ربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ .

ربيع بن ربيعة = سطح بن ربيعة (الكامل) .

الربيع بن زياد : ٢٨٧ .

ربيعه بن جعفر : ١٤٢ .

ربيعه بن حزام : ١٠٤ ، ١١٨ .

ربيعه بن عبد شمس : ٢٦٤ .

ربيعه بن نزار : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .

ربيعه بن نصر : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

ربيعه بن هلال بن مالك : ٣٣٠ .

ربيعه بن وهب = أبو الصلت الثقفي .

رجيلة بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ .

الرجبي = ثور بن يزيد الكلاعي .

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد .

ردينة : ٥٣ ، ٥٩٤ .

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب : ٢٠٧٠ ، ٨ ، ٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٥

زهير بن أبي أمية : ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٨١

زهير بن أبي رفاعه : ٧١٥

زهير (ابن أبي سلمى) : ٤٨١

زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٠

زوى بن الحارث : ٥١٩ ، ٥١٤

زياد بن أبي سفيان : ٣٢٠

زياد بن بشر : ٦٩٦

زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤ ، ٣

٢٣٣

زياد بن عمرو : ٦٩٦ ، ٣٥٥

زياد بن لبيد : ٧٠٠ ، ٤٩٤ ، ٤٥٩

زيد : ٥٧٥ ، ٥٦٧

زيد (حليف بني عبد الدار) : ٧١٠

زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

زيد بن أسلم العدوي : ٤٢٢

زيد بن الأسود : ٢٥٣

زيد بن أوسلة : ٨٠

زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

زيد بن ثابت : ٥٣٨

زيد بن جارية : ٥٢٢

زيد بن الحارث : ٦٩٢

زيد بن حارثة : ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤

٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

٦٧٨ ، ٧٠٨

زيد بن الخطاب : ٤٧٦ ، ٦٨٣

زيد بن سهل بن الأسود : ٧٠٤ ، ٤٥٧

زيد بن عاصم : ٤٦٦

زيد بن عمرو = مهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل : ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

٥٢٦ ، ٥٢٨

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

ر

الزبياء بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

الزبرقان بن يسار : ٤٠٦

زيد بن سلمة بن مازن : ٤١

زيد بن صعب = زيد بن سلمة بن مازن

زيد بن منبه بن صعب = زيد بن سلمة بن مازن

زبيدة (زوج الرشيد) : ١٥٩

الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

الزبير : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠

الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

الزبير بن باطا بن وهب : ٥١٥

الزبير بن بكار : ٣٧٧ ، ٤٩١ ، ٦٦٠

للزبير بن عبد المطلب : ٢٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣

الزبير بن عبيد : ٤٧٢

الزبير بن العوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠

٧٠٨ ، ٧١٢

رجلة بنت منظور بن زبان : ١٠١

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زرعة ذونواس = ذو نواس

زرقاء اليمامة : ٧٠

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) : ١٨٨ ، ٣١٨

زير : ١٨٣

زكريا : ٥٨٠ ، ٥٧٩

زعمة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

٦٤٨ ، ٧٠٩

زنبرة (مولاة أبي بكر) : ٣١٨

زنبرة بن زبير بن مخزوم : ٣١٨

زند = زيد بن هيسع : ٩

زهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

سالم بن عوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .
 سالم بن غنم = الحبلى سالم بن غنم .
 سامة بن لؤى : .
 سامة بنت مهلهل : ٥ .
 السائب بن أبي رفاعه : ٧١٥ .
 السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 السائب بن خباب : ١٢٦ .
 السائب بن عثمان بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٤ .
 السائب بن يزيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .
 سبأ بن يشجب : ٨ ، ١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .
 سبعة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 سبرة بن مالك : ٧١٥ .
 السبل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .
 سبيع بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 سبيع بن قيس : ٦٩١ .
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني .
 سخام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .
 سخبرة بنت تميم : ٤٧٢ .
 سخبرة بن عبيدة : ٤٧٢ .
 سخيلة (جارية عامر بن ظرب) : ١٢٢ ، ١٢٣ .
 سخيلة بنت العنيس : ٢٥٣ .
 سراقه بن عمرو : ٧٠٥ .
 سراقه بن كعب : ٧٠٢ .
 سراقه بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٦٦٣ .
 سراقه بن مالك المدبلي : ٦٤ .
 سراقه بن المعتمر : ٤٧٦ .
 سرجس = بحيرى الزاهب .
 سطيج بن ربيعة (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 سعد (صنم) : ٨١ .
 سعد (مولى حاطب) : ٦٨٠ .

زيد بن الصيث : ٥١٤ ، ٥٢٧ .
 زيد بن ليث : ١١ .
 زيد بن محمد = زيد بن حارثة .
 زيد بن المرى : ٦٩٢ .
 زيد بن المزين = زيد بن المرى .
 زيد بن مليص : ٧١٠ .
 زيد بن وداعة : ٦٩٣ .
 زيد الله بن سعد العشرة : ٢٠٩ .
 زيد مناة بن تميم : ٨٣ ، ١٢٠ .
 زيد بن هيسع : ٩ .
 زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .
 زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٣٢٦ .
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ، ٤٧٢ .
 زينب بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) : ١٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٥٥٩ .
 زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .

س

سابور : ٨٨ .
 سابور الأكبر : ٧٣ .
 سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .
 سابور بن خرزاذ : ١٨ .
 سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .
 سابور ذو الأكتاف : ٧٢ ، ٧١ .
 سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .
 الساطرون الصيرون بن معاوية .
 الساطرون : ٧٢ ، ٧١ .
 ساعدة بن جؤية : ٥٣٠ .
 سالم (مولى أبي حذيفة) : ٤٧٩ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ .
 سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .
 سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .
 سالم بن عمير : ٦٨٩ .

سعيد بن رقيش : ٤٧٢ .

سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٧٧ ،

٦٨٤ .

سعيد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .

سعيد بن العاص بن أمية : ٢٤٢ ، ٣٢٤ ،

٦٥٢ ، ٦٣٦ .

سعيد بن عبد الرحمن : ١٥٩ .

سعيد بن عمرو : ٣٢٨ .

سعيد بن المسيب : ١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ .

سعية : ٢١٣ .

السفاح (أبو العباس) : ١١٥ .

سفيان بن بشر = سفيان بن نسر .

سفيان بن العاص = أبو البختری .

سفيان بن عيينة : ١٦٩ .

سفيان بن معمر بن حبيب : ٣٢٧ .

سفيان بن نسر : ٦٩٢ .

سفيان الضمرى : ٦١٦ .

السكران بن عمرو : ٢٥٩ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ .

السكرى (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : ٢٤ .

السكرن بن أشر : ٢٢٩ .

سكين بن أبي سكين : ٥١٤ ، ٥٦٢ .

سكينة بنت الحسين : ٢٣٩ .

سلافة بنت سعد بن شبيب : ٥٢٥ .

سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور : ٥١٤ ،

٥٦١ .

سلام بن مشكم : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٧٠ .

سلسلة بن برهام : ٥١٦ ، ٥٢٨ .

سلمان بن ربيعة الباهلي : ٤١ .

سلمان الفارسي : ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٥٠٦ .

سلمة بن أبي سلمة : ٤٦٩ .

سلمة بن الأزرق : ٣٢٠ .

سلمة بن أسلم : ٦٨٦ .

سلمة بن ثابت بن وقش : ٦٨٦ .

سلمة بن خالد : ٤٥٥ .

سعد بن أبي وقاص : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،

٢٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،

٦٠٤ ، ٦١٦ ، ٦٨١ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .

سعد بن حنيف : ٥١٤ ، ٥٢٧ .

سعد بن خولة : ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .

سعد بن خولي = سعد بن خولة .

سعد بن خيشمة بن الحارث : ٤٤٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٨ ،

٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧ .

سعد بن ذبيان بن بغيض : ٩٦ .

سعد بن الربيع : ٢٥١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ،

٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .

سعد بن زيد بن مالك : ٥٠٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،

٦٨٦ .

سعد بن زيد مناة : ١٢٠ .

سعد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .

سعد بن سيل : ١٠٥ .

سعد بن ظرب العلواني : ٩٤ .

سعد بن عبادة : ٤٥٠ ، ٤٥١ .

سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

سعد بن عبيد : ٦٨٨ .

سعد بن عثمان بن خلدة : ٧٠٠ .

سعد بن عوف : ٤٤٥ .

سعد بن كنانة : ٩٣ .

سعد بن لؤى : ٩٦ .

سعد بن معاذ : ٣٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ،

٦٢٠ ، ٦٢٨ ، ٦٨٦ .

سعد بن النعمان بن أكال : ٦٥٠ ، ٦٥١ .

سعد العشيرة : ١٠٧ ، ٢٠٩ .

سعد هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .

سعدى بنت ثعلبة : ٢٤٧ .

السعدية = حليلة بنت أبي ذؤيب .

سعيد بن جبير : ٣٥١ .

سعيد بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

سعيد بن خالد : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .

سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٦١٣ ، ٦٨٦ .
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ .
 سلمى = أم الخير بنت صخر .
 السلمي : ٤٢٦ .
 سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية : ١٠٨ .
 سلمى بنت عمرو الخزاعي : ٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ .
 سلمى بنت عمرو التجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٦٨ .
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .
 سلول الخزاعية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٣٢٩ ، ٢٥٩ .
 سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .
 سليم = أبو كبشة (مولى الرسول) .
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .
 سليم بن عمرو = أبو غبشان سليم بن عمرو .
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 سليم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٨٤ ، ٢٨٣ .
 سليمان بن أبي خيشمة : ٢ .
 سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 سليمان بن عبد الملك : ٦٥ ، ١٦٣ .
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .
 سماك بن خرشة = أبو دجانة سماك بن خرشة .
 سماك بن سعد : ٦٩١ .
 سمراء بنت جندب بن حجير : ١٠٩ .
 سميد بن هوثر : ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٥ .
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .
 سمية بنت خياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .

سنان بن صبيح بن حجر : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 سنان بن مالك : ٢٦١ .
 سنار : ٨٨ .
 سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .
 سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهل بن عتيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 سهل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهل بن محمد بن الجحد : ٤٦٤ .
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .
 سهلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .
 سهم بن عمرو : ٣٣٢ .
 سهيل بن البيضاء : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٢ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ... الخ .
 سواد بن وزن = سواد بن زريق .
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .
 سواد بن غزية : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .
 سواع (صم) : ٧٨ .

سنان بن صبيح بن حجر : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 سنان بن مالك : ٢٦١ .
 سنار : ٨٨ .
 سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .
 سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهل بن عتيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 سهل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهل بن محمد بن الجحد : ٤٦٤ .
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .
 سهلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .
 سهم بن عمرو : ٣٣٢ .
 سهيل بن البيضاء : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٢ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ... الخ .
 سواد بن وزن = سواد بن زريق .
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .
 سواد بن غزية : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .
 سواع (صم) : ٧٨ .

- سودة بنت زمعة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ .
 سودة بنت عك : ٧٤ .
 سويط بن سعد بن حرملة : ٣٢٥ ، ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٦٨٠ .
 سويد : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٦ .
 سويد بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 سويد بن الحارث : ٥١٤ ، ٥٦٨ .
 سويد بن صامت : ٢٨٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٢٠ .
 سويد بن غنشى = أبو غنشى .
 سيويه : ١٦ ، ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .
 السيد = الأيهم .
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .
 سيف بن ذي يزن الحيمري : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .
 سيل = خير بن حالة .

ص

- صالح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .
 صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .
 صخر = أبو سفيان بن حرب .
 صخرة (امرأة عمرو بن عائذ) : ١٥٣ .
 صخرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .
 صداء بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 الصدف = عمرو بن مالك .
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .
 الصعية بنت عبد الله : ٢٥١ .
 حصصة بن معاوية : ٢٢٥ .
 صفوان بن أمية بن محرز : ٣٩٢ ، ٦٤٦ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 صفوان بن البيضاء : ٦٨٥ ، ٧٠٧ .
 صفوان بن جناب بن شجنة : ١٢٠ ، ١٢١ .
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .
 صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء .

ش

- شأس بن على : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 شأس بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ .
 شجاع بن وهب : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .
 شخام = سيخام (أم الحارث بن حبيب) .
 الشداخ = يعمر بن عوف السداخ .
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .
 شريح بن الأحوص : ٣٩٤ .
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .
 الشعبي : ٢٤٤ .
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .
 للشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .
 شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧٠ ، ٤٣٠ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .
 شماس بن عثمان بن الثريد : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ ، ٦٨٣ .

ط

- طابخة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٦١٩ .
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول .
 الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .
 الطائي = أبو تمام الطائي .
 الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الطبري (ابن جرير) : ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .
 طريفة (الكاهنة) : ١٥ .
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
 طعيمة بن على بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ، ٧٠٩ .
 الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 الطفيل بن عمرو اللوسى : ٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ .
 الطفيل بن النعمان بن خنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .
 الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان ابن خنساء .
 الطلائة : ٤٠٩ .
 طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٥ ، ٧٠٩ .
 طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .
 طليب بن أزهر : ٢٥٨ .
 طليب بن عمير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
 طليحة : ٣٨٥ .
 طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .
 طما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 الطيب = عبد الله بن الرسول .
 طيما بن إسماعيل : ٥ .
 طيى بن أدد = جلهمة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .
 صفية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .
 صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .
 صفية بنت حبي بن أخطب : ٥١٨ .
 صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .
 صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .
 الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .
 صنعاء بن أول : ٦٤ .
 صهيب (مولى عبد الله بن جدعان) = صهيب ابن سنان .
 صهيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ، ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
 صوفة بن القوث : ١١٩ ، ١٢٠ .
 صيفي بن أبي رفاعه بن عابد : ٦٦٠ .
 صيفي بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

ض

- ضباعة بنت الزبير : ١٠٨ .
 الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .
 الضحاك بن حارثة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
 الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
 الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .
 الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .
 ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .
 ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .
 ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .
 ضعيفة بنت هاشم : ١٠٧ .
 ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .
 ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .
 ضمضم بن عمرو الغفاري : ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٥٥ .
 الضيزن بن معاوية = ساطرون .

ظ

- ظالم بن أسعد : ٨٣ .
 ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبيل .
 ظفر بن الخزرج : ٥٢٤ .
 ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 ظهير بن رافع بن عدى : ٤٥٥ .
 ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .

ع

- عاصم بن البكير = عامر بن العكير .
 عاصم بن عوف : ٧١٣ .
 عاصم بن قيس : ٦٨٩ .
 العاصي = أبو سيارة عيلة بن الأعزل .
 العاقب = عبد المسيح .
 عاقل بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧٠٧ .
 عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .
 عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .
 عامر بن الأزرق : ٧٠٠ ، ٤٣٠ .
 عامر بن أمية : ٧٠٤ .
 عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .
 عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .
 عامر بن الحضرمي : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .
 عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ .
 عامر بن ربيعة : ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ، ٦٨٤ .
 عامر بن الزبير : ٢٥١ .
 عامر بن زريق : ٢١ .
 عامر بن زيد : ٧١٤ .
 عامر بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .
 عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .
 عامر بن شافي : ٥ .
 عامر بن الطفيل : ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .
 عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .
 عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .
 عامر بن عبد الله : ٥٠٥ ، ٧٠٩ .
 عامر بن عمرو بن جعثة : ١٠٥ .
 عامر بن عوف بن ضيرة : ٧١٥ .
 عامر بن فهير : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ .
 عامر بن كنانة : ٩٣ .
 عامر بن لؤي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 عامر بن مالك بن النجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 عامر بن مخلد بن الحارث : ٧٠٣ .

- عابر بن إرم : ٨ .
 عائكة بنت أبي أزيهر : ٤١٣ .
 عائكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد .
 عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
 عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٠٨ .
 عائكة بنت عدوان : ٩٤ .
 عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .
 عائكة بنت مهلهل : ٥ .
 عائكة بنت هلال : ١٠٦ .
 عائكة بنت مخلد : ٩٥ .
 عاد : ٣٣١ .
 عاد بن عوص بن إرم : ٧ ، ١٧ ، ٤٢ .
 العاص بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
 العاص بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .
 العاص بن هاشم = أبو البختري .
 العاص بن هشام = أبو البختري .
 العاص بن هشام بن المغيرة : ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .
 العاص بن وائل السهمي : ١٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ .
 عاصم بن ثابت : ٢٦٠ ، ٦٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 عاصم بن ضيرة : ٧١٥ .
 عاصم بن عدى : ٦٨٩ .

عامر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .
 عامر بن اليأس : ٢ .
 عامر بن يزيد بن عامر : ٦١٠ ، ٦١١ .
 عامر الخصى : ١٠١ .
 عامر الشعبي : ٤٦١ .
 عائذ بن السائب بن عويمر : ٧١٥ .
 عائذ بن عمران : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ١١٢ .
 عائذ بن معاص بن قيس : ٧٠٠ .
 عائذة امرأة من اليمن : ٩٧ .
 عائذة بنت الحسن بن قحافة : ٩٧ .
 عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) : ٥٨ ، ٨٣ ،
 ١٣٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ . الخ
 عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .
 عباد بن حذيفة : ٤٤ .
 عباد بن حنيفة : ٥٢٢ .
 عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .
 عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .
 عباد بن موسى : ٥٣ .
 عبادة بن الحشاش : ٦٩٥ .
 عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٩٤ .
 العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
 العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
 العباس بن عبد المطلب : ٢٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ .
 ١٨٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ،
 ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٦٤ .
 عباس بن مرداس السلمى : ٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ .
 عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .
 عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .
 عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد الدار بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٥٣٨ .
 عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .
 عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .
 عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
 عبد الرحمن بن شماس : ١٤٢ .
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .
 عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،
 ٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ .
 عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .
 عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .
 عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .
 عبد شمس : ٣٧٢ .
 عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ١٧٧ .
 عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .
 عبد الصمد بن علي : ١٢٠ .
 عبد العزى بن عبد المطلب = أبو لهب .
 عبد العزى بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد العزى بن كعب : ٨٣ .
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .
 عبد بن عمران : ١٥٣ .
 عبد الغنى : ٦٢٦ .
 عبد الكعبة = أبو بكر .
 عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .
 عبد كلال : ٦٧ .
 عبد الله : ٥٧٥ .
 عبد الله = أبو بكر الصديق .
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 عبد الله = المنذر بن زياد البلوى .

عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ .
 عبد الله بن عبد المزي أبو طلحة : ٤٧٠ .
 عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .
 عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .
 عبد الله بن عباس : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عبد الله بن عرفة : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .
 عبد الله بن عباد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .
 عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .
 عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عبد الله بن عمير : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .
 عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .
 عبد الله بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .
 عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .
 عبد الله بن كعب شولة : ٩٣ .
 عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٦ .
 عبد الله بن خزيمة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ، ٦٨١ ، ٧١٠ .
 عبد الله بن المطلب : ٢٥٣ .
 عبد الله بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد : ٧١١ .
 عبد الله بن نبتل : ٥٢٢ .
 عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .
 عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .
 عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧ .
 عبد المطلب بن عمرو بن ليبيد : ٤٧٨ .

عبد المطلب بن هاشم : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ .
 عبد الملك بن مروان : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٤٠٦ ، ٤٩٨ ، ٥٩٨ .
 عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم .
 عبد مناف بن أسد : ٢٥٣ .
 عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ .
 عبد مناف بن كعب : ٢٥ .
 عبد مناة بن كنانة : ٩٣ .
 عبد ياليل : ٦٧ ، ٢٦١ .
 عبد ياليل بن عمرو : ٤١٩ .
 عبد يفيو بن وهب : ٢٧٦ .
 عباس بن عامر بن علي : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
 عبود بن ياسر : ٣١٩ .
 عبيد بن الأبرص : ١ .
 عبيد بن أبي عبيد : ٦٨٨ .
 عبيد بن أوس : ٦٨٧ .
 عبيد بن التيهان : ٦٨٦ .
 عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيدة بن حذيفة .
 عبيد بن خزيمه : ٩٧ .
 عبيد بن زيد بن عامر : ٧٠٠ .
 عبيد بن سليط : ٧١٥ .
 عبيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف .
 عبيد بن مسعود الثقفي : ٣١٤ .
 عبيد الله بن أبي جعفر : ٩٩ .
 عبيد الله التيمي : ٢٨٢ .
 عبيد الله بن جحش : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ ، ٥٠٦ .

عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ .
 عبد الله بن عبد المزي أبو طلحة : ٤٧٠ .
 عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .
 عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .
 عبد الله بن عباس : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عبد الله بن عرفة : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .
 عبد الله بن عباد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .
 عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .
 عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عبد الله بن عمير : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .
 عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .
 عبد الله بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .
 عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .
 عبد الله بن كعب شولة : ٩٣ .
 عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٦ .
 عبد الله بن خزيمة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ، ٦٨١ ، ٧١٠ .
 عبد الله بن المطلب : ٢٥٣ .
 عبد الله بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد : ٧١١ .
 عبد الله بن نبتل : ٥٢٢ .
 عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .
 عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .
 عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧ .
 عبد المطلب بن عمرو بن ليبيد : ٤٧٨ .

عبد الله بن عبيد الله : ٤٠٨ .

عبيد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٠٨ .

عبيدة بن الحارث : ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ،

٥٩٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ،

٦٧٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .

عبيدة بن الزبير : ٢٥١ .

عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .

عبيدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .

عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .

عتبان بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ ،

عتبة بن أبي لهب : ٦٥٢ .

عتبة بن بهز : ٦٩٥ .

عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ١٩٧ ، ٢٠٤ ،

٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ،

٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،

٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،

٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .

عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .

عتبة بن غزو أن السلمي : ١٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ،

٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ،

٦٠٤ ، ٦٨٠ .

عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .

عتودة (غلام أبرهة) : ٤٢ .

عتيق بن عابد الخزومي : ١٨٧ .

عتيق بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر

الصدقي .

عتيك بن التيهان = عبيد بن التيهان .

عثمان بن أبي قحافة : ٢٥ .

عثمان بن أوفى : ٥٢٧ .

عثمان بن الحويرث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٢٨ .

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر .

عثمان بن عبد غم بن زهير : ٣٣٠ .

عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،

٦٠٥ ، ٦٠٦ .

عثمان بن عبيد الله : ٢٨٢ .

عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان .

عثمان بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .

عثمان بن عفان : ٢٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،

٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

عثمان بن قحافة : ٢٥٠ .

عثمان بن مالك : ٧١٠ .

عثمان بن مظعون بن حبيب : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٧ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣ .

المجاج عبد الله بن روبة : ٣٠٢ .

عجم بن قنص : ١٢ .

عداس : ٤٢١ .

عدنان بن عبد الله : ٨٢ ، ٨٣ ،

عدنان بن أدد : ٨٠٢ .

عدن بن عدنان : ١٦ .

عدوان بن عمرو بن قيس : ٩٤ .

عدى بن أبي الزغباء : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ،

عدى بن الحارث بن مرة : ١٢ .

عدى بن حمراء : ٦١٤ .

عدى بن خزاعة : ٧٠٩ .

عدى بن زيد : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ،

عدى بن سعد بن سهم : ٣١١ ، ٣٥٦ ،

عدى بن عمرو بن مالك : ٧٠٤ .

عدى بن كعب : ١٠٣ .

عدى بن نضلة : ٣٢٨ .

عدى بن نوفل : ٢٨١ .

العرجي الشاعر : ٢٢٧ .

عرفجة بن كعب : ٦٩٠ .

العرنج = خير بن سبأ الأكبر .

عروة بن الرحال بن عتبة بن جعفر : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٥ .
 عروة بن الزبير : ٢٠٦ ، ٩٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٤١٦ ، ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 عروة بن عبد العزى : ٣٢٨ .
 عروة بن مسعود الثقفى : ٤٠٠ .
 عريض أبو يسار : ٦١٦ .
 عزال بن ثمويل : ٥١٥ .
 العزى (صنم) : ١٨١ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٨ ، ١٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٢٠ ، ٢٢٦ .
 عزيز : ٥٧٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ .
 عزيز بن أبي عزيز : ٥٧٠ ، ٥١٤ .
 عصمة بن الحصين : ٧٠٦ .
 عصيمة (من أشجع) : ٧٠٣ .
 عصيمة (من بنى أسد) : ٧٠٥ .
 عضل بن الهون : ٢٥٥ .
 عطاء : ٢٤٦ .
 عطية بن نورية بن عامر : ٧٠١ .
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٢٥ .
 عقبة بن أبي معيط : ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٥٥ ، ٦١٠ ، ٥٧١ ، ٤١٦ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ .
 ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .
 عقبة بن زيد : ٤١٧ .
 عقبة بن عامر الجهنى : ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ١٤٢ ، ٦٩٧ .
 عقبة بن عبد الحارث : ٦٥٦ .
 عقبة بن عثمان بن خلدة : ٧٠٠ .
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 عقبة بن وهب : ٥٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٣ ، ٦٧٩ .
 عقيل بن أبي طالب : ٦٨٧ ، ٣٥٧ ، ١٧٢ .
 عقيل بن الأسود بن المطلب : ٧٠٩ ، ٦٤٨ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٦ ، ٢٤٥ .
 عك بن عدنان : ١٠ ، ٨ .

عكاشة بن محصن : ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٩ ، ٧١٣ .
 عكبرة (امرأة مالك بن حير) : ١١ .
 عكرمة : ١٦٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٦٣٥ .
 عكرمة بن أبي جهل : ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٧١٠ .
 علاج بن أبي سلمة : ٢٨٢ .
 علقمة بن علاثة بن عوف : ٥٨٦ .
 على بن أبي طالب : ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .
 على بن أمية بن حلف : ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ .
 على بن مسعود : ١١ .
 عليقة = خليفة بن على .
 عليم بن جناب الكلبي : ٧٩ .
 عمار بن ياسر : ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٩ ، ٦٨٣ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣ .
 عمارة بن حزم : ٤٥٧ ، ٥٢٨ ، ٧٠٢ .
 عمارة بن الحسن الجمي : ١٦ .
 عمارة بن الوليد : ١٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣ .
 عم أنس = عميانس .
 عمر = طابخة بن اليأس .
 عمر = المستوغر بن ربيعة .
 عمران : ٢٢ .
 عمران بن مخزوم : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ .
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .

عروة بن الرحال بن عتبة بن جعفر : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٥ .
 عروة بن الزبير : ٢٠٦ ، ٩٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٤١٦ ، ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 عروة بن عبد العزى : ٣٢٨ .
 عروة بن مسعود الثقفى : ٤٠٠ .
 عريض أبو يسار : ٦١٦ .
 عزال بن ثمويل : ٥١٥ .
 العزى (صنم) : ١٨١ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٨ ، ١٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٢٠ ، ٢٢٦ .
 عزيز : ٥٧٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ .
 عزيز بن أبي عزيز : ٥٧٠ ، ٥١٤ .
 عصمة بن الحصين : ٧٠٦ .
 عصيمة (من أشجع) : ٧٠٣ .
 عصيمة (من بنى أسد) : ٧٠٥ .
 عضل بن الهون : ٢٥٥ .
 عطاء : ٢٤٦ .
 عطية بن نورية بن عامر : ٧٠١ .
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٢٥ .
 عقبة بن أبي معيط : ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٥٥ ، ٦١٠ ، ٥٧١ ، ٤١٦ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ .
 ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .
 عقبة بن زيد : ٤١٧ .
 عقبة بن عامر الجهنى : ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ١٤٢ ، ٦٩٧ .
 عقبة بن عبد الحارث : ٦٥٦ .
 عقبة بن عثمان بن خلدة : ٧٠٠ .
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 عقبة بن وهب : ٥٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٣ ، ٦٧٩ .
 عقيل بن أبي طالب : ٦٨٧ ، ٣٥٧ ، ١٧٢ .
 عقيل بن الأسود بن المطلب : ٧٠٩ ، ٦٤٨ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٦ ، ٢٤٥ .
 عك بن عدنان : ١٠ ، ٨ .

- عمرو بن الحارث بن لبدة : ٤٦٥ .
 عمرو بن الحارث بن مضاض : ١١٤ .
 عمرو بن الحارث الغساني : ١١٧ .
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .
 عمرو بن الحضرمي : ٢٦٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٢٢ .
 عمرو بن حممة : ٨١ ، ٣٨٥ .
 عمرو بن حنس = بجرج بن حنس .
 عمرو بن خذام : ٥٢٢ .
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرو بن الزبير : ٢٥١ ، ٣٢٤ .
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة : ٤٥٨ ، ٧٠٥ .
 عمرو بن سراقه بن المتمر : ٤٧٦ ، ٦٨٣ .
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٥٩ ، ٣٢٣ .
 عمرو بن سفيان : ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧١٢ .
 عمرو بن سلمة : عامر بن سلمة بن عامر .
 عمرو بن سواد : ٤٣٠ ، ٦٩٩ .
 عمرو بن شعيب : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .
 عمرو بن طلة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
 عمرو بن العاص : ١٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٦٠٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٣٥ .
 عمرو بن عامر : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .
 عمرو بن عيد شمس : ٢٥٩ .
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .
 عمرو بن عبدود : ٦١٧ .
 ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٨٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٧١١ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥ ، ٤٠٨ .
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 عمر بن مخزوم : ٦٦٥ .
 عمرو : ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٥٧٥ ، ٦٩٧ .
 عمرو = أبو جهل بن هشام .
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .
 عمرو أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .
 عمرو بن أبي سرح : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .
 عمرو بن أسد : ١٩٠ .
 عمرو بن أسد أبو بلتعة : ٥٩٦ ، ٦٨٠ .
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن إلياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 عمرو بن تيان : ٢٨ ، ٢٩ .
 عمرو بن ثعلبة : ٧٠٤ .
 عمرو بن جحاش بن كعب : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن الجموح : ٣٧ ، ٤٥٢ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن جهم : ٣٢٥ .
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .

- عمرو بن عثمان : ٣١٤ .
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .
 عمرو بن عمرو بن عدس : ٢٠١ .
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .
 عمرو بن عمارة : ٦٩٥ .
 عمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .
 عمرو بن غزية : ٤٥٨ .
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .
 عمرو بن قيس بن عيلان : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٩٤ .
 عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .
 عمرو بن لحي : ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٢٦ ، ٦٢٤ .
 عمرو بن لحيان : ١٦ .
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيت عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .
 عمرو بن محسن : ٤٧٢ .
 عمرو بن مرة الجهني : ١١ .
 عمرو بن مسعود : ٥٧٢ .
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ٦٨٦ .
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طلة .
 عمرو بن معبد بن الأزعر : ٦٨٨ .
 عمرو بن معدى كرب : ٤١ .
 عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة .
 عمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 عمرو بن هيصص : ١٩٥ .
 عمرو بن هند : ٢٦٧ .
 عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .
 عمرة بنت السعدي : ٣٢٩ .
 عمرة بنت صخر المازنية : ١٠٧ .
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧٧ .
 عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ .
- عمورية بنت الروم بن اليفر : ٢١٧ .
 عميانس (صم) : ٨٠ .
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو .
 عمير (من طي) : ٧١٥ .
 عمير (مولى أبي اللحم) : ١٣٤ .
 عمير بن أبي عمير : ٧٠٨ .
 عمير بن أبي وقاص : ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٢٥٤ .
 عمير بن رثاب بن حذيفة : ٣٢٨ .
 عمير بن الحارث بن ثعلبة : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .
 عمير بن الحمام : ٧٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٢٧ .
 عمير بن سعد : ٥٢٠ ، ٥١٩ .
 عمير بن عثمان : ٧١٠ .
 عمير بن عوف : ٦٨٥ .
 عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأزعر .
 عمير بن هاشم : ٧١٠ .
 عمير بن وهب الجمحي : ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٢٢ ، ٦٦٣ .
 عميرة بن جرموز : ٢٥١ .
 عميرة بن الزبير : ٢٥١ .
 عميرة بن صخر : ١٠٨ .
 عميعة بن الأعزل = أبو سيارة عميعة بن الأعزل .
 عنبرة (مولى سليم) : ٦٩٩ .
 عنجدة : ٦٨٨ .
 عنز بن وائل : ٦٠٢ ، ٣٢٩ .
 العوام بن خويلد : ١٤٩ .
 عوانة بنت سعد : ٩٣ .
 عوف بن أثالة بن عباد : ٦٧٨ .
 عوف بن الأحوص : ٣٩٤ .
 عوف بن أمية : ٤٤ .
 عوف بن جبيرة : ٢٥٦ .
 عوف بن الحارث : ٧٠٨ ، ٤٢٩ .
 عوف بن حذيفة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
 عوف بن سعد : ٩٩ .
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .
 عوف بن عفراء = عوف بن الحارث .
 عوف بن كنانة : ٩٣ .

- عوف بن لؤى : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 عوف (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .
 عويم بن ثعلبة : ٥٠٦ .
 عويم بن السائب بن عمير : ٧١٢ .
 عويم بن عامر = أبو الدرداء .
 عياش بن أبي ربيعة الخزومي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

ف

- فاخنة (أم حكيم بن حزام) : ٢٠٣ .
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .
 الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .
 فاطمة (أم قصي) : ١٠٤ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .
 فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٦٠٠ .
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 فاطمة بنت بعة : ٢٥٣ .
 فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٨ .

- فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .
 فاطمة بنت سعد بن سبل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ .
 فاطمة بنت صفوان : ٣٢٣ .
 فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٧٩ .
 فاطمة بنت المجمل : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 فاطمة بنت مر : ١٥٦ .
 الفاكه بن بشر بن الفاكه : ٧٠٠ .
 الفاكه بن المغيرة : ١٥٠ .
 الفراء (يحيى بن زياد) : ١٦ .
 فراس بن عبد الله : ٤٢٤ .
 فراس بن النضر : ٣٢٥ .
 الفرافصة الكلبي - أبو نائلة : ٧٤ .
 الفرزدق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .
 الفرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .
 فرعون : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .
 فرو عروة بن إلياس : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ .

- عياض بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ،
 ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .
 عيسى بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 عيلان بن مضر : ٧٥ .
 عيهامة = معتب بن عوف بن عامر .

غ

- الغاز بن ربيعة : ١٧ .
 غافل = عاقل بن البير .
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ،
 ٢٧٩ .
 الغبراء : ٢٨٧ .
 غزوان السلمي : ٢٨٣ .
 غزوان بن كفاف : ٩٣ .
 غصينة : ٦٩٥ .
 غفار بن مليل : ٢٨٣ .
 غفرة : ٤٠١ .
 غفرة بنت بلال : ٦ .
 غم أنس = عيمانس .
 غير : ٦٤٣ .
 غنم بن سالم : ٦٩٤ .
 غنم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

الفرع بن عبدالله بن ربيعة : ٥٠٧ .
 فسحم (امراة من القين بن جسر) : ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 فضالة بن حابس : ٢٥١ .
 الفضل بن فضالة : ١٣٣ .
 الفضل بن قضاة : ١٣٣ .
 الفضل بن وداعة : ١٣٣ .
 فضيل بن الحارث : ١٣٣ .
 فضيل بن سليمان النيرى : ١٣٤ .
 فضيل بن شرعة : ١٣٣ .
 فكيمة بنت يسار : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 الفللس (صم) : ٨٦ ، ٨٧ .
 فحاص : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ .
 ففس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .
 فهر بن مالك : ٩٣ ، ٩٥ .
 الفهرى = نافع بن عبد قيس .
 فهيرة (أم عامر) : ٢٥٩ .
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم .
 الفياض = المطلب بن عبد مناف .
 فيميون : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٠ .
 ق
 قابس : ٥٣ .
 قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .
 قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .
 قاسط بن هنب : ٦٨٢ ، ٦٨٤ .
 القاسم (ابن الرسول) : ١٩٠ ، ١٩١ .
 قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ١٠٨ ، ٢٣٨ .
 القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
 قتادة (بن دعامة) : ٢ .
 قتادة بن النعمان : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٧ .
 قتيلة بنت عبد العزى = قيلة بنت عبد العزى .
 قحطان بن خيبر : ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ١١٢ .
 قدار بن سالف : ٦٠٠ .
 قدامة بن مظلوم : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٦٨٤ .

قردم بن عمرو : ٥١٦ ، ٥٥٠ .
 قردم بن كعب : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو .
 قريش = فهر بن مالك .
 قريظة بن الخزرج : ٢١ .
 قزمان : ٥٢٥ .
 قسح = فسحم :
 القسطلاني : ٣٧٢ .
 قسطنطين بن هلان : ٣١ .
 قسى بن منبه (ثقيف) : ٤٧ .
 قسى بن النبيت = ثقيف .
 قصى بن كلاب = زيد بن كلاب .
 قصى بن كلاب : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ .
 قضاة بن مالك : ١٠ ، ١١ .
 قضاة بن معد : ١٠ .
 قطبة (المرافة) : ١٥٤ .
 قطبة بن عامر بن حديدة : ٤٣٢ ، ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 قلاية بنت الحارث : ١١٠ .
 قلاية بنت سعيد : ١٨٩ .
 قلاية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 قلع بن عباد : ٤٤ .
 قمعة بن اليأس : ٧٥ ، ٧٦ .
 قنص بن معد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
 قنفذ بن عير بن جدعان : ٢٨٢ .
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد .
 قهطم بنت هاشم : ١٠١ .
 قوقل = النعمان بن مالك .
 القوقلى بن صامت : ٤٤٥ .
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

قيمان بن إسماعيل = قيذم بن إسماعيل .

قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

قيذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨ ، ٥٠ .

قيذم بن إسماعيل : ٥٠ .

قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .

قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة .

قيس أبو الأفلح : ٦٨٨ .

قيس بن أبي صعصعة : ٤٥٨ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ .

قيس بن جابر : ٤٧٢ .

قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .

قيس بن حصن = قيس بن محصن .

قيس بن زهير : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٦٢٤ .

قيس بن زيد : ٥٢٠ .

قيس بن عاقل : ٢٧٩ .

قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .

قيس بن علي : ١٩٧ .

قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

قيس بن غالب : ٩٦ .

قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .

قيس بن محصن بن خالد : ٧٠٠ .

قيس بن مخزومة : ١٥٩ .

قيس بن مخلد بن ثعلبة : ٧٠٥ .

قيصر : ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٢٢٤ ، ٤٥١ .

٥٢٢ ، ٥٨٦ .

قيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .

قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .

قيلة بنت عبد العزيز : ٢٥٠ ، ٢٥٤ .

قيلة بنت كاهل : ٢١٨ ، ٢١٩ .

قين بن جسر : ٢٨٦ .

ك

كاهل بن عذرة : ٢١٨ .

كبير بن طابخة بن لحيان : ٣١٢ .

كبير بن غم بن دودت : ٣١٢ .

كثير غزة : ٩٤ .

كرب بن صفوان : ١٢١ .

كردم بن زيد : ٥١٥ .

كردم بن قيس : ٥١٤ ، ٥٦٠ .

كرز بن علقمة = كوز بن علقمة .

الكسائي : ٥٠ .

كسرى (أنوشروان) : ٦٥ ، ٦٩ ، ٤٥١ ، ٥٢٢ .

كسرى .

كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو الأكتاف .

كسرى .

كعب = المستور بن ربيعة .

كعب بن أسد : ٥١٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ .

٥٧٠ ، ٥٧١ .

كعب بن الأشرف : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .

كعب بن الحارث = ظفر .

كعب بن حار بن ثعلبة = كعب بن جمار .

كعب بن حجاز بن ثعلبة : ٦٩٦ .

كعب بن راشد : ٥١٥ .

كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .

كعب بن شراحيل : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

كعب بن علقمة : ١٤٢ .

كعب بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .

٧١٣ .

كعب بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .

كعب بن مالك : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٤١٢ .

٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ .

٥٠٥ .

كعب بن النحاط : ٦٩٠ .

كلاب بن طلحة : ٤٧٠ .

كلاب بن مرة : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ .

١٤٩ ، ٢٧٩ .

كلاب بن وبرة : ٧٨ .

كلثوم بن الهدم : ٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣ .

كليب بن عمير : ٤٧٨ .

كلي كرب بن زيد : ١٩ .

الكيت بن زيد : ٣٩٤ .

كناز بن حصين : ٦٧٨ .

م

- ماروت : ٥٤٤ .
 مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول)
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) : ١٩١ ، ٧ .
 مازبة القبطية = مارية أم إبراهيم بن الرسول .
 مازن بن الأسد : ٩ .
 مازن بن إسماعيل = ماشي بن إسماعيل .
 ماشي بن إسماعيل : ٥٠ .
 المأمون : ٢٥ .
 مالك : ٢٣٨ .
 مالك (الإمام) = مالك بن أنس .
 مالك (خازن النار) : ٤٠٤ .
 مالك = ابن الدغنة .
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان .
 مالك (عم عمار بن ياسر) : ٢٦١ .
 مالك بن أبي خولي : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .
 مالك بن أبي الرحال : ٥٧ .
 مالك بن أبي قوقل : ٥٢٦ .
 مالك بن أدد = مذبح .
 مالك بن أنس : ٣٧٧ ، ٣٤٥ ، ٣٠٨ ، ٢٤٤ ، ١٣٤ .
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب .
 مالك بن أهيب بن عبد مناف : ٣٢٥ ، ٢٥١ .
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .
 مالك بن حير : ١٠ .
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٠٥ .
 مالك بن الدخشم : ٦٩٤ ، ٦٤٩ .
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .
 مالك بن زهير الخطمي : ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٦٠ .
 مالك بن الصيف : ٥٦٨ ، ٥٤٧ ، ٥١٤ .
 ٥٧٠ .
 مالك بن عباد = الحضرمي .
 مالك بن عبيد الله بن عثمان : ٧١٥ .
 مالك بن العجلان : ٢٠ .

- كبانة بن خزيمه : ١٧٥ ، ٩٣ ، ٢٤١ .
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥٥٠ ، ٥١٤ .
 ٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٥٧٠ .
 كنانة بن صوريا : ٥٢٨ ، ٥١٦ .
 كنانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .
 كندة بن ثور : ٢٢٩ .
 كوز بن علقمة : ٦٠١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ .

ل

- اللوات (صم) : ٧٨ ، ٧٧ ، ٤٩ ، ٤٧ .
 ٣١٨ ، ٢٢٦ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ٨٥ ، ٨٣ .
 ٣٥١٤٣٢٠ .
 لاوذ بن سام بن نوح .
 لبدة بن ثعلبة : ٢٠٨ .
 لبنى بنت هاجر بن عبد مناف : ١٧٨ ، ١١٠ .
 كيبية : ٢٠٨ .
 لبيد بن ربيعة : ٥٥٧ ، ٣٩٤ ، ٣٧٠ .
 لبيد بن سهل : ٥٢٥ .
 لبي : ٤٧ .
 لخم بن عدي : ١٢ .
 لخنعة يثوف ذو شائر : ٣٠ ، ٢٩ .
 لقمان : ٤٢٧ .
 لقيط بن زرارعة بن عدس : ٢٠٠ .
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .
 لؤي بن غالب : ١٩٤ ، ١٧٥ ، ١٠٠ ، ٩٦ .
 ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٥٩٢ ، ٣٧٩ ، ٢٨٣ .
 لطيح بن أحجن بن كعب : ١٧٩ .
 الليث بن سعد : ١٣٤ .
 ليث بن أبي سليم : ١٩٦ .
 ليلى = خندف = خندف بنت عمران .
 ليلى بنت أبي حمزة : ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ١٥٠ .
 ٤٧٠ ، ٣٦٨ .
 ليلى بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .
 ليلى بنت شيبان : ٩٧ .
 ليلى العدوية : ١٥٦ .

- مالك بن عمرو : ٤٧٢ ، ٦٨٠ .
مالك بن عوف : ٥١٥ ، ٥٥٢ .
مالك بن قدامة : ٦٩٠ .
مالك بن كنانة : ٩٣ .
مالك بن مسعود : ٦٩٦ .
مالك بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
مالك بن عطاء الهمداني : ٧٩ .
مالك بن نائلة : ٦٩١ .
ماوية بنت كعب بن القين : ٩٦ ، ٩٧ .
مبذول = عامر بن مالك بن النجار .
المبرد = (محمد بن يزيد) : ٣٤٩ ، ٦٣٦ .
المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .
مبش بن إسماعيل : ٥ .
مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .
مبشر بن عبد المنذر : ٤٧٢ ، ٦٨٨ ، ٧٠٧ .
المتوكل = (جعفر بن محمد) : ٢٥ .
مقي : ٤٢١ .
مجاهد بن جبر : ٣٥١ .
مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .
مجدى بن عمرو الجهني : ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ .
٦١٨ .
المجذر بن زياد البلوي : ٢٨٨ ، ٥٢٠ ، ٦٢٩ .
٦٣٠ ، ٦٩٥ .
مجمع = قصي بن كلاب .
مجمع بن جارية : ٥٢٢ .
محارب بن فهر : ٩٥ .
محنة بنت واقد : ٥٠٦ .
محرز بن عامر : ٧٠٤ .
محرز بن نضلة : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .
محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .
محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .
محمد بن أبي حذيفة : ٣٢٢ .
محمد بن أحيدة بن الجلاح : ١٥٨ .
محمد بن إلياس : ٢٦٠ .
محمد بن جبير بن مطعم بن عدي : ١٣٥ .
محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ ، ٥٧٤ .
٥٨٤ .
محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .
محمد بن حاطب : ٢٥٧ ، ٣٢٧ .
محمد بن حوران بن ربيعة : ١٥٨ .
محمد الزبدي : ٨ .
محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .
محمد بن سفيان بن مجاشع : ١٥٨ .
محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر .
محمد بن طلحة : ٣٠٧ .
محمد بن عبد الله بن جحش : ٤٧٢ .
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ١ ، ٣ ، ١٣ ، ٣٦٩ ،
٣٥٧ . الخ .
محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .
محمد بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
محمد بن علي : ٢٢٤ .
محمد بن كعب القرظي : ١٣٤ ، ٤١٩ .
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب .
محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .
محمد بن يوسف : ١٥٨ .
محمود : ٥١ .
محمود (اسم الفيل) : ٥٢ .
محمود بن ربيعة : ١١٨ .
محمود بن سيحان : ٥١٤ ، ٥٧٠ .
محمود بن ليلى : ١٥٩ .
محمية بن الحزم : ٣٢٨ .
مخرمة بن نوفل بن أهيب : ٦٠٦ ، ٦١٩ .
مخزوم : ٣٧٢ .
مخزوم بن يقظة : ١٠٣ .
مخشي بن عمرو الضمري : ٥٩١ .
مخشية بنت شيبان : ١٠٣ .
مخبريق : ٥١٦ ، ٥١٨ .
مدركة بن إلياس : ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ .
مدلاج بن عمرو = مدلاج بن عمرو .
مدلاج بن عمرو : ٦٠٧ .

مدليج بن مرة : ٢٠٨ .
 مذحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .
 مراد : ٤١ .
 مربع بن قيطي : ٥٢٣ .
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٦١٣ ، ٢٦٠ ،
 ٦٧٨ ، ٦٦٦ .
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ .
 مرثد بن كئاز بن حصن : ٤٧٨ .
 مرداس = ابن الزبير .
 مرداس : ٢٦٨ .
 المرزبان : ٦٤٢ .
 المرزبان = وهرز : ٦٩ ، ٦٤ .
 مرزبان بن مرذبة = الأسكندر ذو القرنين .
 مرة : ٦١٤ .
 مرة بن أدد : ٨ .
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .
 مروان : ٢٤٢ .
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .
 المستوخر بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .
 مسروق بن ثوبية : ١٦١ .
 مسروث بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ،
 ٦٩ .
 مسطح = عوف بن أثاثة .
 مسعر بن مهلهل : ١٤٦ .
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٧٠٠ ، ٦٨٧ .
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .
 مسعود بن عمرو بن عير : ٤٦٩ .
 مسعود بن القاري = مسعود بن ربيعة .
 مسعود بن معتب : ٤٦ .
 مسعود بن هنيذة : ٤٩٢ .
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .
 المسعودي = أبو الحسن علي : ١٩ ، ٤١ ، ١١١ .
 مسلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .
 مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ .
 مسمع بن إسماعيل : ٥ .
 المسور بن محزمة بن نوفل الزهري : ١٣٥ .
 المسيب بن حزن : ١٧٣ ، ١٧٤ .
 مسيلمة : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
 مسيلمة بن حبيب الحنفى : ٣١١ .
 مشابن إسماعيل = ميشان إسماعيل .
 مصعب بن الزبير : ٢٥١ ، ٢٦٤ .
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٦٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،
 ٦٨٠ .
 مضاض بن عمرو الجرهومي : ٩٥ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٣ .
 مضر بن نزار : ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ،
 ١٦٨ .
 المطعم بن عدي : ١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 المطلب بن أبي وداعة : ٢٥٦ ، ٦٤٩ .
 المطلب بن أزر : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .
 المطلب بن حنطب : ٦٥٩ .
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .
 المطلب بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧٨ .
 منظون بن حبيب : ٢٥٣ .
 معاذ بن جبل : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ،
 ٥٦٣ ، ٦٩٩ .
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ ،
 ٥٢٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٣ .

مدليج بن مرة : ٢٠٨ .
 مذحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .
 مراد : ٤١ .
 مربع بن قيطي : ٥٢٣ .
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٦١٣ ، ٢٦٠ ،
 ٦٧٨ ، ٦٦٦ .
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ .
 مرثد بن كئاز بن حصن : ٤٧٨ .
 مرداس = ابن الزبير .
 مرداس : ٢٦٨ .
 المرزبان : ٦٤٢ .
 المرزبان = وهرز : ٦٩ ، ٦٤ .
 مرزبان بن مرذبة = الأسكندر ذو القرنين .
 مرة : ٦١٤ .
 مرة بن أدد : ٨ .
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .
 مروان : ٢٤٢ .
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .
 المستوخر بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .
 مسروق بن ثوبية : ١٦١ .
 مسروث بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ،
 ٦٩ .
 مسطح = عوف بن أثاثة .
 مسعر بن مهلهل : ١٤٦ .
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٧٠٠ ، ٦٨٧ .
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .
 مسعود بن عمرو بن عير : ٤٦٩ .

معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث .

معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،
٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .

معاذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،
١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .

معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .

معاوية بن عامر : ٧١٣ .

معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .

معبد بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ .

معبد بن عباد = أبو أحيضة معبد بن عباد .

معبد بن عباد - أبو خبيصة بن عباد .

معبد بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .

معبد بن قيس بن صفي = معبد بن قيس بن صخر .

معبد بن وهب : ٧١٤ .

معتب بن أبي طيب : ٦٥٢ .

معتب بن حمراء = معتب بن عوف .

معتب بن عوف بن عامر : ٣٢٧ ، ٣٢٧ ،

٦٨٣ .

معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .

معتق = أبو بكر الصديق .

معد بن عدنان : ٨ ، ١٠ ، ١١ .

معد يكرب بن سيف بن ذي يزن : ١٣٧ .

معقل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .

معمر بن راشد : ٢٤٤ .

معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

معمر بن الحارث بن معمر : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .

معمر بن راشد : ٥١٥ .

معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .

معن بن عدى بن الجد بن العجلان : ٤٥٦ ،

٦٨٩ ، ٧١١ .

معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ،

٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .

معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث .

معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .

معتق = أبو بكر الصديق .

معيقيب بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .

المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .

المغيرة : ٤١٢ .

المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .

المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .

المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .

المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٦١٥ ، ٣٦٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٥ ،

٦٦٦ ، ٦٨١ .

مقرن = عبيد بن أوس .

مقسم بن بحرة : ١٥٥ .

المقوقس = جريج بن مينا : ١١٩ ، ٧ ،

المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .

مقوم بن ناحور : ٨٠٢ .

مكرز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ ،

٦٥٠ .

مكشوح = هيرة بن هلال .

ملككان بن جرم : ٤٠٩ .

ملككان بن عباد بن عياض : ٤٠٩ .

ملككان بن كنانة : ٩٣ .

مليح : ٤٢٤ .

مليل بن وبرة : ٧٠٦ .

منعة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .

مناة (صم) : ٨٥ .

منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .

منبه بن الحجاج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،

٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،

٧١٢ .

المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ : ٧١١ .

منذر بن الزبير : ٢٥١ .

المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ،

٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .

المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ٦٩٠ ، ٤٧٩ .
 منشا بن إسماعيل = ميثان بن إسماعيل .
 منشم (من غدانة) : ٦٥٥ .
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .
 منصور بن عبد شر جليل : ٣٧٧ .
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .
 منصور بن يقدم : ٤٧ .
 منظور بن ربان بن يسار : ١٠١ .
 منقد بن نباتة : ٤٧٢ .
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .
 مهدد : ٣٨٦ .
 مهشم = أبو حذيفة بن عتبة .
 مهشم بن المفيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 ٣٢٢ .
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ .
 ٢٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ . الخ .
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .
 ن
 نابت بن إسماعيل : ١١٥ ، ٧ ، ٢ .
 النابغة : ٤٨١ .
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .
 ناحور بن تيرح : ٨ .
 الناصر العباسي : ٢٥ .
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 نافع بن عبد قيس الفهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .
 نائلة (صم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٣ .
 نائلة بنت ديك : ٨٢ ، ٨٣ .
 نائلة بنت أرحب = نائلة بنت ريفيل = نائلة بنت زفيل .
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت مهم .

نبت بن أدد : ٨ .
 نبتل بن الحارث : ٥٢١ .
 نبش بن إسماعيل : ٥ .
 النبيت بن منبه : ٤٧ ، ١٢٨ .
 النبيت عمرو بن مالك : ٥٢٣ .
 نبيه : ٥٧٥ .
 نبيه بن الحجاج : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ .
 نبيه بن زيد بن مليص : ٧١٥ .
 نبيه بن رهب : ١٣٠ .
 نتيلة بنت حناب بن كليب : ١٠٩ .
 النجار = تيم الله بن ثعلبة .
 النجاشي : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ .
 النجم بن الخزرج : ٢١ .
 نحاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .
 النحام = نعم بن عبدالله النحام .
 النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 نرس بن بهرام : ٧٢ .
 نزار بن معد : ١٠ ، ٧٣ .
 النسائي = أحمد بن شعيب : ٩٩ .
 نسر (صم) : ٨٠ .
 نستورا (الراهب) : ١٨٨ .
 نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .
 نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .
 نصر بن الحارث بن عيد : ٦٨٧ .
 النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ .
 النصر بن الحارث بن علقمة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .
 النصر بن كنانة : ٩٤ ، ٩٣ ، ١ .
 نضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .
 النضير بن الخزرج : ٢١ .

النضير بن كنانة : ٩٣ .

النضيرة بنت ساطرون : ٧١ .

النضياء بنت عمرو بن تبع : ٢ .

النعمان الأكبر : ٨٨ .

نعمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٧٠ .

نعمان بن أضا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .

النعمان بن سنان : ٦٩٨ .

النعمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .

النعمان بن عدى بن نضلة : ٣٢٩ .

نعمان بن عصر : ٦٩١ ، ٧٠٨ .

نعمان بن عمرو : ٢٥٢ ، ٥١٤ .

نعمان بن عمرو بن رفاعه : ٧٠٣ .

النعمان بن مالك القوقل : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .

النعمان بن المنذر : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٦٣ .

٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .

نعيلة بن مليل : ٢٨٣ .

نعيان : ٣٦٥ .

نعيان بن عمرو = النعمان بن عمرو .

نعم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .

نعم بن عبد الله النحام : ٢٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

نفيس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .

نفيسة بنت منية : ١٨٩ .

نفيع التميمي : ٢٥١ .

نفيل بن حبيب الخثعمي : ٥٢ ، ٥٣ .

نفيل بن عبد العزى : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ .

٢٧٨ .

نفيل بن عبد الله بن جزء = نفيل بن حبيب

الخثعمي .

النهر بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .

نهد بن زيد : ١٢٩ .

النهدية : ٣١٨ .

نهمش بن دارم : ٨٩ .

نهير بن الهيثم : ٤٥٥ .

نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ، ٧٠٩ .

نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .

نوفل بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ .

١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

نوفل بن مساحق : ٣٧٢ .

نيش بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .

هـ

هاجر (أم إسماعيل) : ٦٠٥ .

هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .

هارون بن عمران : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .

هارون الرشيد : ٢٣٩ .

هاشم بن حرملة : ١٠١ .

هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .

١٧٥ ، ٣٥٣ .

هاشم بن المغيرة : ٢٦٠ .

الهلك بن أسد : ٦٧٤ .

هالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .

هالة بنت أهيب : ٢٩١ .

هالة بنت خويلد : ٦٥١ .

هالة بنت سويد : ٩٣ .

هالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .

هالة بنت وهيب بن عبد مناة : ١٠٩ .

هافه بن نيار = أبو بردة بن نيار .

هبار بن الأسود : ٦٥٤ .

هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .

هيل (صنم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .

هيرة بن هلال : ٤٠ .

هدل = عمرو بن الخزرج .

هذيل : ٢٦٠ .

هذيل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .

هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .

هرقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .

هرم بن سنان بن أبي ارثة : ١٠١ .

هرمز بن سابور : ٧٢ .
هزل بن فاس بن در : ٣٢٦ .
هشام : ٤١٣ ، ٣٧٥ .

و

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٣٢٧ .
هشام بن العاص بن وائل : ٣٦٨ ، ٣٢٨ .
٤٧٦ ، ٤٧٤ .
هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٤ .
هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .
٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .
هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .
هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد .
هشام بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٢٦٠ .
هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .
هشام بن كعب : ١٠٣ .
هلال بن مالك بن ضبة : ٣٣٠ .
هلال بن المعل بن لوذان : ٧٠٦ .
هلال بن ناصرة : ١٦١ .
هلاق (أم قسطنطين) : ٣١ .
همدان : ٨٠ .
الهميسع : ٨ .
حمينة بنت خلف = أمية بنت خلف .
هند (الصحابي) : ١٨٧ .
هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
هند بنت أبي سفيان : ٤١٤ .
هند بنت أبي كبير بن عبد بنى قصي : ١٩١ .
هند بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .
هند بنت سرور بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .
هند بنت عتبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ .
هند بنت عتيق الخزومي : ١٨٧ .
هند بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .
هند بنت عمير : ٦٤٦ .
هند بنت عوف بن زهير : ٢٥٧ .
هنيذة (أم سويط) : ٣٦٥ .
هودة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .

هودة بن ميس : ٥٦٢ ، ٥٦١ .
الهون بن خزيمه : ٢٥٥ ، ٩٣ .

و

واقدة بنت عبد الله : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤٧٧ .
٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٨٤ .
واقدة بنت أبي علي : ١٠٨ .
واقدة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .
الواقلي = محمد بن عمر : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٣٦٩ .
واقف : ٢٨٣ .
وائل : ٢٨٣ .
وبرة بن تغلب = ٧٨ .
وثيمة بن موسى : ٣١١ .
وحش بن حرب : ٤٠٦ .
وخشية بنت شيبان : ١٠٣ .
وحوش بن عامر : ٥٦١ .
ود (صم) : ٧٨ .
وديعة بن ثابت : ٥٢٣ .
وديعة بن عمرو : ٧٠٣ .
وردان = أبو ليبة .
ورقة بن إلياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ .
١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ .
٣١٨ .
الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .
الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ .
الوليد بن المغيرة بن عبد الله : ١٩٤ ، ١٩٥ .
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ .
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .
٤١١ .
الوليد بن الوليد ابن المغيرة : ٣٢١ .
وهب بن الحارث : ٧١٤ .

- يزيد : ٥٧٥ .
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ .
 يزيد بن أبي سفيان : ٤١٣ .
 يزيد بن ثعلبة : ٤٦٥ .
 يزيد بن الحارث : ٧٠٧ ، ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 يزيد بن حاطب : ٥٢٤ .
 يزيد بن حرام : ٤٦١ .
 يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 يزيد بن رقيش : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 يزيد بن ركانة : ٣٩١ .
 يزيد بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 يزيد بن زمعة : ٣٢٤ .
 يزيد بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 يزيد بن الصعق الكلبي : ٢٠١ .
 يزيد بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .
 يزيد بن عبد الله : ٧١١ .
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .
 يزيد بن عبد الله بن الهاد : ١٧٩ .
 يزيد = ابن كعب بن شراحيل : ٢٤٨ .
 يزيد بن معاوية : ١٢٠ .
 يزيد بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .
 يسار (الكواعب) : ٦٥٥ .
 يسطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل .
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .
 يشرح بن يحيى : ٦٦ .
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .
 يطور بن إسماعيل : ٥ .
 يعرب بن قحطان : ٢ .
 يعرب بن يشجب : ٧ .
 اليعسوب (فرس) : ٦٦٦ .
 يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .
 يعقوب بن الجرمقانية : ١٤٠ .
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .
 يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني : ١٣٤ .
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .
 وهب بن عبد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .
 وهب بن عمير : ٦٦١ .
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .
 وهب بن منبه : ٣٤ ، ١٥ .
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .
 وهرز : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ .
 ٦٩ .
 وهيب : ٦٩ .

ي

- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
 ياسر (العنسي) : ٣٢٠ ، ٢٦١ .
 ياسين : ٣٠٨ .
 يافيش بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .
 ياقوت الحموي : ٣٩٤ ، ١٤٩ ، ١٤٨ .
 ياقوم : ١٩٣ .
 يحثوم بن مقوم بن ناحور : ٢ .
 يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج = مراد .
 يحابر بن مذحج = مراد .
 يحسن : ٥٧٥ .
 يحيى الحواري : ٢٣٢ .
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .
 يحيى بن أيوب : ١٣٤ .
 يحيى بن زكريا : ٥٧٩ ، ٤٠٦ .
 يحيى بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .
 يحيى بن سلام : ٢٤٣ .
 يحيى بن عباد بن عبد الله : ١٧٩ .
 يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .
 يحيى بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 يحيى بن علي : ٢٥٧ .
 يحيى القطان : ١٦٦ .
 يخلد بن النصر : ٩٤ .
 يربوع بن حنظلة : ٩٥ .
 يزدد بن شهر يار : ٦٢ .

- يعقوب بن محمد بن طحلاء : ١٥٧ .
 يعمر بن عوف الشداخ : ١٢٤ ، ١٢٣ .
 يعمر بن نفاعة بن عدى : ٥٠ .
 يعوق (صم) : ٨٠ ، ٧٩ .
 يفيوث (صم) : ٧٩ .
 يقطر = قحطان .
 يقظة بن مرة : ١٠٣ .
 يكسوم بن أبرهة : ٦٩ ، ٦٢ ، ٦١ .
- يليل : ٦١٩ .
 يهوذا بن يعقوب : ٥١٨ .
 يونس : ٧٠ .
 يونس بن بكير : ٢١٣ ، ١٩٢ .
 يونس بن مقي (عليه السلام) : ٤٠٦ .
 يونس بن يعقوب الماجشون : ١٥٩ .
 يونس النحوي : ٣٧٥ .
 يوسف = ذو نواس .
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) : ٤٠٦ .

فهرس الشعراء

أبو قيس بن الأسلت الأنصارى : ٥٨ ، ٥٩ ،
١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .

أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ ،
٥١٢ .

أبو المطهر = إسماعيل بن رافع الأنصارى .
أبو النعيم العجل : ٤٧٤ .

الأخطل : ٥٦١ .

أرم : ٢١١ .

أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .

أسعد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

إسماعيل بن رافع الأنصارى : ٩٢ .

الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .

الأسود بن يعفر النهشل : ٨٩ .

أعشى بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ .

٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

أفح بن اليعوب : ١١ .

أفتون التغلبى : ٥١٣ .

أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .

أمرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .

أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .

أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .

أمية بنت عميلة : ١٤٩ .

أوس بن تميم بن مغراء السلمي : ١٢١ .

أوس بن حجر : ٤٩١ .

ب

البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .

برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .

البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

١

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .

ابن الذئبة الثقفي : ٣٩ .

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري .

ابن الطائية = يزيد بن الطائية .

ابن مرة = عمرو بن مرة .

ابن هرمة : ٣١٠ .

أبو أحمد بن جحش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ،
٦٠٥ .

أبو الأخضر الحماني : ٥٣٤ .

أبو الأسود الدؤلي : ١٤٠ .

أبو البختری : ٦٣٠ ، ٦٣١ .

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٥٨٨ ،
٥٩٢ ، ٦٠٥ .

أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

أبو ثور = مالك بن نمط الحمداني .

أبو جلدة البشكري : ٩٤ .

أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .

أبو خراش الهذلي : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ ،
أبو خيشمة : ٦٥٥ .

أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .

أبو ذؤيب الهذلي : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .

أبو الزحف الكلبي : ٣٠٥ .

أبو سفيان بن حرب : ٦٥١ .

أبو الشماء = العجاج بن رؤبة .

أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٦٠ ، ٦٥ .

أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٨١ ، ٢٢٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .

أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٩ ، ١٥٩ ،

٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،

٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ ،

٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٧٠٤ .

الحسين بن علي : ٢٣٩ .

حسين بن مطير : ٣٥٥ .

الحصين بن الحمام المري : ١٠٠ .

حكيم بن أمية بن حارثة : ٢٨٨ .

حماد الراوية : ٧١ .

حزة : ٥٩٦ .

حزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .

حل بن بدر : ٢٨٧ .

حيد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .

حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي .

الحورث بن أسد : ١٤٩ .

خ

خالد بن جق الشيباني : ٦٩ .

خالد بن زهير الهذلي : ٥٣٠ ، ٥٣٥ .

خالد بن عبد العزى : ٢٢ .

خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .

خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .

خفاف بن ندبة :

خلف الآخر : ٧١ .

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي .

خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلي .

ذ

ذو الأصبع المنواني : ١٣١ .

ذو جند الحميري : ٣٨ .

ذو رعين : ٣٨ .

ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ .

٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٥٢٠ .

ذو المعشار = مالك بن نمط الهمداني .

ت

تبان = أسعد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

تبع = تبان أسعد أبو كرب .

تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .

التنوخى : ٢٨٤ .

ث

ثعلبة بن سعد : ٩٨ .

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

ج

جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .

جرير : ٥٥٤ .

جرير بن عبد الله البجلي : ٧٤ .

جرير بن عطية بن الخطي : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٢٤٢ .

جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .

الجون بن أبي الجون : ٤١١ ، ٤١٢ .

ح

الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .

الحارث بن زهير : ٢٨٧ .

الحارث بن ظالم : ٩٩ .

حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .

حبان بن عبد الله بن قيس = النابغة الجعدي .

حبيب بن خندرة الخارجي : ٣٥٢ .

حذافة بن حجاج : ١٢٦ .

حذافة بن غانم : ١٧٤ .

حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .

حرثان بن الحارث بن محرز = ذو الأصبع

المنواني .

حرثان بن موت = ذو الأصبع العدواني .

صفية بنت عبد المطلب : ١٤٩ ، ١٦٩ .
صيق بن الأسلت = أبوقيس بن الأسلت الأنصاري

ض

ضباعة بنت عامر : ٢٠٢ .
ضرار بن الخطاب الفهري : ٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٠

ط

طالب بن أبي طالب : ٥٩ ، ٦١٩ .
طرفة بن العبد : ٢٦٧ ، ٦٧٥ .
الطرماح بن حكيم الطائي : ٦٧٠ .
طفيل : ٣٨٥ .
طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .

ع

عائكة بنت عبد المطلب : ١٧٦ .
عامان بن كعب بن عمرو : ١٤٤ .
عامر بن فهيرة : ٥٨٩ .
عامر الخصى : ١٠١ .
عباس بن مرداس : ٨ ، ١٣ ، ٢٦٨ .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٣٨ .
عبد الله بن أبي أمية : ٤١١ .
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .
عبد الله بن الحارث : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .
عبد الله بن رواحة : ٦٥٥ .
عبد الله بن ربيعة = العجاج بن ربيعة .
عبد الله بن الزبير : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ ،
٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .
عبد الله بن عبد المطلب : ١٥٨ .
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦١ .
عبد المطلب بن هاشم : ٥٠ ، ١٦٠ .
العيسى عبيد بن وهب : ٣٠٥ .
عبيد بن الأبرص : ٣١٢ ، ٤١٩ .
عبيد بن وهب = العيسى عبيد بن وهب .
عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .
عثمان بن مظعون : ٣٣٢ .

ر

ربيعة بن عبدالميل : ٣٩ .
رزاح بن ربيعة : ١٢٦ .
رؤبة بن العجاج : ٥٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٢٠٦ ،
٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣٥٧ ،
٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ ،
٦٧١ .

ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٩٨ .
زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ١٠٢ ، ٦٣١ ،
٦٧٤ .
زهير بن جناب الكلبي : ٨٨ ، ١٢٩ .
زياد بن عمرو بن معاوية = النافذة الذبياني .
زيد بن حارثة : ٢٤٨ .
زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ .

س

ساعدة بن جؤية الهذلي : ٥٣٠ .
سامة بن لؤي : ٩٧ .
سبيعة بنت الأحم : ٢٥ .
سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .
سحيم بن وثيل الرياحي : ٢٠١ .
سراقة بن جعشم : ٤٩٠ .
سعد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .
سلامة بن جندل : ٣١٢ .
سيف بن ذي يزن الحميري : ٦٤ .

ص

صافي بن الحارث البرجمي : ٦٣٦ .
صخر بن عبد الله الهذلي : ٣١٢ .
صخر الغي = صخر بن عبد الله الهزلي .
صرمة بن أنس = أبوقيس صرمة بن أبي أنس .
صريم بن مفسر : أفنون التغلبي .

العجاج بن رؤبة : ٤٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ . قتيبة = أبو الأخرز الحناني .

عدي بن أبي الزغباء : ٦٤٣ . قصي بن كلاب : ١٢٨ ، ١٤٨ .

عدي بن زيد الجيري : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ .

عكرمة بن عامر بن هاشم : ٥١ .

علقمة بن عبدة : ٥٥ ، ٨٦ ، ٥٣٢ .

علي بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستوغر بن ربيعة .

عمرو بن أحرر الباهلي : ٥٥٠ .

عمرو بن الجموح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض : ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ .

عمرو بن مامة : ٥٨٨ .

عمرو بن مرة الجهني : ١١ .

عمرو بن معد يكرب : ٤٠ ، ٢٠٠ .

عمير بن قيس جذل الطعان : ٤٥ .

عترة بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

عون بن أيوب الأنصاري : ٩٢ ، ٤٤٠ .

غ

الغوث بن مر : ١١٩ .

الغوث بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عقبة = ذو الرمة .

ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفرافصة الكلبي : ٧٤ .

الفرزدق (همام بن غالب) : ٦٠ ، ١٥٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

ق

قائل (من حير) : ٣٠ .

ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة .

كثير عزة : ٩٤ ،

كعب = المستوغر بن ربيعة .

كعب بن مالك الأنصاري : ٧٨ ، ٥٨٦ ،

٧١٤ .

الكثير بن زيد : ٣٤٨ ، ٥٦٩ .

كثانة بن الربيع : ٦٥٦ .

ل

ليبد بن ربيعة بن مالك : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زرارة الدومي : ٢٠٠ .

م

مالك بن الدخشم : ٦٤٩ .

مالك بن عويمر = المنتخل الهذلي .

المبرق (عبد الله بن الحارث) : ٣٣٢ .

المنتخل الهذلي : ٥٥٧ .

المجنر بن زياد : ٦٣٠ .

مر بن أد : ١١٩ .

مرة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوغر بن ربيعة : ٨٧ .

مطرود بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن عدنان : ١٠ .

معقل بن خويلد الهذلي : ٤٩١ .

- هيرة بن أبي وهب المخزومي : ١٩٧ .
 هشام بن الوليد : ٣٢١ .
 همام بن غالب = الفرزدق .
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .
 هند بنت معبد بن نضلة : ٥٧٢ .

و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

ي

- يزيد بن الطثيرة : ٤٥٣ .

- مكرز بن حفص : ٦١١ ، ٦٥٠ .
 مهلهل : ١٧٨
 ميمون بن قيس = أعشى بن قيس .

ن

- الناطقة الجمدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 الناطقة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .
 نفيل بن حبيب : ٥٣ .

هـ

- هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

فهرس لأمم والقاتل

- آل هاشم = بنو هاشم .
 آل ياسر : ٣٢٠ .
 آل يكسوم : ٦٨ .
 الأحابيش (القارة) : ٣٧٣ ، ٣٧٢ .
 الأديم : ٨٠ .
 أراش : ٣٨٩ .
 الأزود : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٣١٢ ، ٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .
 أزرد السراء : ١٣ .
 أزرد شتوة : ١٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٩ .
 أزرد عمان : ١٣ .
 الأسد = الأزود .
 أسد = بنو أسد .
 أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى .
 أشجع : ١٢٦ ،
 الأشعر يون : ٨ ، ٢٧٣ .
 أشذان : ١٢٦ .
 أصحاب الأخدود : ٣٤ .
 أصحاب الفيل : ٥٤ .
 الأعاجم (الفرس) : ٢٦ .
 أعراب مكة : ٩٦ .
 الأغربة (الحبشة) : ٦٣ .
 أكلب = خشم .
 أمية = أوس الله .
 الأنباط : ٤٥١ .
 الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٣٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ..
 أنعم : ٧٩ .
 آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .
 آل أبي بكر : ٣٩٩ ، ٤٨٥ .
 آل أبي سلمة : ٤٧٠ .
 آل أم كلثوم : ٢٩٠ .
 آل بربر : ٦٨ .
 آل جفنة بن عمرو : ٩ ، ١٣ .
 آل حنظلة بن أبي عامر : ٥٨٥ .
 آل الخطاب : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٦٨٤ .
 آل الزبير : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٠٨ .
 آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .
 آل السواف : ٤٥٦ .
 آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .
 آل صفور : ٩٦ .
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .
 آل عبد الله بن جحش : ٦٠٥ .
 آل عتبة بن ربيعة : ٣٢٤ .
 آل عقراء : ٦٤٥ .
 آل عمران : ٥٧٦ ، ٥٧٩ .
 آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي : ٣٤٦ .
 آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .
 آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .
 آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ -
 آل فهر = فهر .
 آل قحطان : ٥٨٥ .
 آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .
 آل مزريقيا : ٥٦ .
 آل المسيب : ٦٤٢ .

بنو تيم بن مرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،
٢٦١ ، ٣٢٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .

بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .

بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ ، ٦٨٩ .

بنو ثعلبة بن الفطيون : ٥١٤ .

بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .

بنو جحجبي : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .

بنو جحش بن رثاب : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ .

بنو جحش بن ريان : ٣١٢ .

بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .

بنو الجدارة : ١٠٤ .

بنو جذيمة بن رواحة : ٧٠٦ .

بنو جزء : ٦٩٣ .

بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .

بنو جشم بن الخزرج : ٥٢٦ ، ٦٩٦ .

بنو جمعة بن كعب : ١٤ ، ٦٧ .

بنو جميل : ١٤٧ .

بنو جمح بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،

٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .

بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥١ ، ٦٥٩ ،

٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .

بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

بنو الحارث بن فهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،

٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،

٧٠٧ .

بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .

بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ،

٥٢٣ ، ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .

١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو إسماعيل (عليه السلام) : ٧٧ ، ١١١ ،

بنو أشعر بن ثبث = الأشعريون .

بنو أصرم بن فهر : ٦٩٤ .

بنو أمانة : ٨٦ .

بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .

بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٦٨٨ .

بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .

بنو أثمار بن بغض : ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أنيف : ٦٩٠ .

بنو الأوس = الأوس بن حارثة .

بنو البدرى بن عامر : ٦٩٦ .

بنو بغض : ٩٩ .

بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،

٦٦٣ ، ٦١٢ .

بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .

بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .

بنو بكيل : ١٠٩ .

بنو بولان : ٨٧ .

بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،

٧٠٠ .

بنو تبع : ٦٨ .

بنو تزييد : ٧١ .

بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،

٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .

بنو تيم : ١٣٢ .

بنو حبش = الحبشة .

بنو حبيب بن عبد حارثة : ٧٠١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ .

بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .

بنو الحبل = بنو سالم بن غم .

بنو الحجاج : ٦١٦ .

بنو حجر : ٦٨٠ .

بنو - حديدة بن عمرو : ٦٩٨ .

بنو - حديلة = بنو عمرو بن مالك .

بنو حراق : ٦١٤ .

بنو حرام : ٧٠٩ ، ٧٠٧ ، ٦٥١ .

بنو حرام بن جندب :

بنو حرام بن كعب : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٧٠٧ ، ٦٩٦ .

بنو حسل : ١٤٢ ، ٣٨١ .

بنو الحصري : ٣٩٣ .

بنو حنظلة : ٢٠٠ .

بنو حنيفة : ٤٢٤ .

بنو خازف : ٧٩ .

بنو خالد بن عامر بن زريق : ٧٠٠ .

بنو خلدرة : ٥٢٩ ، ٦٩٣ .

بنو خزاعة : ٤٠٩ ، ٦٨١ .

بنو الخزرج : ٢١ .

بنو خلدة بن عامر : ٧٠٠ .

بنو خنساس بن سنان : ٦٩٨ .

بنو خنساء بن مبدول : ٦٩٧ ، ٧٠٥ .

بنو دأب : ١٢٤ .

بنو دعد بن فهر : ٦٩٤ .

بنو دهمان : ١٨٤ ، ٦٩٧ .

بنو الدول : ٣١١ .

بنو الدئل : ١٠٤ ، ٤٨٥ .

بنو دينار بن النجار : ٧٠٥ .

بنو ذبيان : ٩٨ ، ٢٠٠ .

بنو ذكوان : ٦٩٩ .

بنو ربيعة بن كعب : ٨٧ .

بنو ربيعة بن مالك : ٥٥ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ .

بنو زبيد : ٢٠٠ ، ٣٢٨ .

بنو زريق بن عامر : ١١ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ .

٤٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ .

بنو زعب بن مالك : ٤٢٦ .

بنو زعورا بن عبد الأشجل : ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

بنو زهرة بن كلاب : ٥٤ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ .

٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .

٦١٩ ، ٦٢٨ ، ٦٨٠ ، ٧٠٧ .

بنو زيد بن الحارث : ٦٩٢ .

بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .

بنو ساعدة بن كعب : ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ .

٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .

بنو سالم : ٢٠ .

بنو سالم بن عوف : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ .

٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ .

٦٩٤ .

بنو سالم بن غم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .

بنو السائب : ٦٤٢ .

بنو السباق : ٢٥ .

بنو سعد : ٨٨ .

بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

١٦٦ ، ١٦٧ .

بنو سعد بن زيد مناة : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ .

٣١٢ .

بنو سعد بن حنيفة : ٥٦ .

بنو سعد بن ليث : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ .

٦٨٤ ، ٧٠٧ .

بنو سعد العشيرة : ٢٠٩ .

بنو سعد هذيم : ١٤٤ .

بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ .

٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ .

- بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .
- بنو عبد الأشهل : ٤٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ ، ٦٨٦ .
- بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .
- بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عبد بن رزاح : ٦٨٧ .
- بنو عبد بن قصي : ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
- بنو عبد الدار : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ .
- بنو عبد الدار بن قصي : ٣٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٧٠ ، ٧١٥ ، ٧١٠ .
- بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ ، ٥٠٦ .
- بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .
- بنو عيس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .
- بنو عبد الله بن الدؤل : ٤٢٤ .
- بنو عبد الله بن غطفان : ٦٩٣ .
- بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
- بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ .
- بنو عبيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عبيد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .
- بنو عبيد بن علي : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .
- بنو عبيد بن كعب : ٦٨٦ .
- بنو عبيد بن مالك : ٦٨٩ .
- ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .
- بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ .
- بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ ، ٧١٢ .
- بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
- بنو سواد بن غم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ .
- بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .
- بنو سواد بن مالك : ٧٠٢ .
- بنو الشطيبة : ٥٠٣ .
- بنو شيبان (من سليم) : ٨٤ .
- بنو شية : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .
- بنو ضبيعة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٤ ، ٦٨٨ .
- بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .
- بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .
- بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .
- بنو عايد بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ .
- بنو العاص : ٦١٦ .
- بنو عامر بن صعصعة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٤٢٤ ، ٢٠١ .
- بنو عامر بن لؤي : ٦١ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ .
- بنو عامر بن مالك : ٧٠٣ .
- بنو عائذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عائذ بن عمران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .
- بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٣٩ .

بنو عتاب بن مالك : ٨٥ .

بنو عتيك بن عمرو : ٧٠٣ .

بنو عجلان : ٧٠٦ ، ٧٠٠ ، ٦٩٤ ، ٥٢١ ، ٤٣٢ .

بنو عجل بن لجيم : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .

بنو على بن حارثة : ١٠٤ .

بنو على بن عبد مناف : ٣٦ .

بنو على بن عمرو : ٧٠٤ .

بنو على بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،

٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ،

٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ،

٦٩٠ ، ٧٠٧ .

بنو على بن ثاب : ٦٩٩ .

بنو على بن النجار : ٢١ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ،

٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ .

بنو عسيرة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو عفراء : ٧٠٢ .

بنو عفرس بن خلف = خثعم .

بنو عقال بن مليك : ١٨٤ .

بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢ .

بنو علي بن سعد : ٢٥ .

بنو عليم بن جناب : ٢٣٩ .

بنو عمر = بنو هاشم .

بنو عمرو بن قميم : ٧١١ .

بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢ .

بنو عمرو بن سواد : ٩٢ .

بنو عمرو بن عوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ،

٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،

٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ،

٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،

٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ .

بنو عمرو بن مالك : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .

بنو عمرو بن مبنول : ٢٠ ، ٤٥٧ .

بنو عمرو بن نفيل : ٢٦٦ .

بنو عوف بن الخزرج : ٢٢ ، ٢٨٨ .

بنو عوف بن عبد مناف : ٢٥٤ ، ٦٨١ .

بنو غامد : ٣١٢ .

بنو غبشان : ٦٩٦ ، ٧٠٧ .

بنو غصينة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٥ .

بنو غفار : ٦١٤ ، ٦٣٣ .

بنو غم : ٢٣٦ .

بنو غم بن دودان : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

بنو غم بن السلم : ٤٥٦ ، ٦٩٠ .

بنو غم بن سواد : ٤٣٠ .

بنو غم بن عوف : ٤٣١ .

بنو غم بن مالك بن النجار : ٥٢٨ ، ٥٦٥ ،

٧٠١ ، ٧٠٨ .

بنو فراس بن غم : ٢٢٦ .

بنو فزارة : ١٢٨ ، ٢٨٦ .

بنو فقيم : ٤٣ .

بنو فهر = فهر .

بنو قحطان : ٩ .

بنو قريظة : ٢١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .

بنو قريوس بن غم = بنو قريوش بن غم .

بنو قريوش بن غم : ٦٩٤ .

بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥ .

بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣ .

بنو قيس بن مالك : ٧٠٦ .

بنو قيلة (الأنصار) : ٢١٨ ، ٢١٩ .

بنو القين بن جسر : ٩٧ ، ٢٤٧ .

بنو قينقاع : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ،

٥٥٢ .

بنو كبير بن غم : ٣١٢ ، ٦٨٠ .

بنو كعب : ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ .

بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .

بنو كعب بن عمرو : ٤١١ .

بنو كعب بن لؤي : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٣٥٢ .

بنو مضر بن نزار : ١١٨ .
 بنو المطلب : ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ، ٦٧٧ ، ٧٠٦ .
 بنو مقلعون : ٤٩٩ .
 بنو معاوية : ٣١٢ ، ٦٥٠ .
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .
 بنو معتب : ٨٥ .
 بنو معن : ٢٤٧ .
 بنو معيص بن عامر : ٦١٠ ، ٥٩٢ .
 بنو معيص بن فهر : ٩٦ .
 بنو مغالة بنت عوف : ٧٠٤ .
 بنو المغيرة : ١٣٩ .
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .
 بنو ملكان : ٨١ .
 بنو مليح بن عمرو : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٩٣ .
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .
 بنو منب : ٨١ .
 بنو مؤمل : ٣١٩ .
 بنو نابت : ١١١ .
 بنو نابت بن عمرو : ٤٦٣ .
 بنو النار : ٦١٤ .
 بنو نهبان : ٥١٤ .
 بنو النبيت : ٤٣٥ ، ٥٢٣ .
 بنو النجار : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٥٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ .
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ .
 ٦٤٠ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ .
 بنو نزار : ٧٥ .
 بنو نصر بن معاوية : ١٨٤ ، ٣١٠ .
 بنو النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 بنو النضير : ٢١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ .
 بنو النعمان بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو نعيم : ٩١ ، ١٨٦ .

بنو كلاب : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨ .
 بنو كلب : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ .
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .
 بنو كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٦١٢ .
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٩ .
 بنو لحيان : ٢٤ .
 بنو لهب : ١٧٩ ، ٢٠٧ .
 بنو لوزان بن عمرو : ٥١٩ ، ٥٢١ .
 بنو ليث : ١٧٧ ، ٦٣٠ .
 بنو مازن : ٧١٣ .
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ .
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٩٥ .
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .
 بنو محارب بن فهر : ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٥٠ .
 بنو مخزوم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .
 بنو مخزوم بن يقظة : ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٦٣٦ .
 ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو مدليج بن مرة : ٥٩٩ .
 بنو مرضخة بن غنم : ٦٩٤ .
 بنو مرة : ١٠٢ .
 بنو مرة بن عبد مناف : ١٩٨ ، ٢٠٨ .
 بنو مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ .
 بنو مزينة : ١٠٢ .
 بنو المصطلق : ٣٧٣ ، ٥٢٨ .

بنو هذيل بن زيد : ١٢٩ .

بنو نهمش : ٦٢٣ .

بنو نوفل بن عبد مناف : ١٤٨ ، ٣٢٤ ،

٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ .

بنو هاشم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ .

بنو هذيل : ٢١٣ .

بنو هذيل : ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٥ .

بنو هصيص : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٦٢ .

بنو ربيع بن حنظلة : ٦٥٥ .

بنو يعمر بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٦١٠ .

بهاء : ٣٢٥ ، ٦٩٥ .

ت

التبابعة : ١٥ ، ٢٩ ، ١٧٧ .

تجيب : ١٤٢ .

تغلب : ٥٠ ، ٨٨ ، ٤٢٣ .

تميم = بنو تميم .

تنوخ : ٧١ .

تيم بن عمرو = بنو جمح .

تيم بن غالب : ٩٦ .

تيم الله بن ثعلبة = بنو النجار .

التيمين : ٥١٨ .

ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن سعد : ٩٩ .

ثقيف : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

٢٠٦ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٣ .

حمود : ٤٦ ، ٦٠٠ .

ج

الجدرة = بنو الجدرة .

جرش بن عليم : ٧٩ .

جرهم : ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،

جشم بن الحارث : ٦٦ .

جشة الأسد = جشة الأزدي .

جفة : ٥٠٣ .

جمح = بنو جمح .

جنب : ١٧٨ ، ٢٠٩ .

جهينة : ١١ ، ١٢٦ .

جيش أبي يكسوم : ٥٩ .

جيش الفيل : ٦٠ .

ح

الحازمي : ١٤٩ .

الحيران : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،

١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٣٧ .

خ

خنشم : ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،

٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٥٠٧ .

خزاعة : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ،

١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،

٣٦٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ،

٤٤٦ ، ٤٨٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

ربيعة بن نصر : ١٢ .

ردينة : ٥٣ .

رھط أبي الأسود : ٤٢٣ .

رھط أبي سعيد الخدري : ٥٢٩ .

رھط عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .

الروم : ٩ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ،

٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ .

ز

زهرة = بنو زهرة .

س

سبأ : ١٣٧ ، ١٧٧ .

سحام : ٣٨١ .

سحام = سحام .

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة .

سعد بن لؤى : ٩٦ .

السكون بن أشرس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .

سلمى : ٢٥٥ .

سلم : ٨٤ .

السند : ٦٣ .

سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .

السودان = الحبيشة .

ش

شكيس : ٩٦ .

شليح : ٩ .

شنوة : ١٠٤ .

شهران (من خثعم) : ٤٦ .

شيبان بن ثعلبة : ٩٦ .

ص

الصدف : ٦٠٣ .

صوفة : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

الخزرج : ٢٦ .

الخزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ،

٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ،

٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،

٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،

٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الخزير = الخزرج .

خزيمة بن لؤى : ٩٧ .

خطمة : ٢٨٣ .

الخليج : ٣١٠ .

خولان : ٨٠ ، ٨١ .

خيار : ٧١٥ .

خيوان : ٧٩ .

د

دوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .

الدؤل : ٥٠ .

الديش = القارة .

الديل : ٥٠ ، ٤٢٣ .

ذ

ذبيان = بنو ذبيان .

ذورعين : ٨٠ .

ذو الكلاع : ٨٠ .

ذو يزن : ١٨ .

ر

الرباب : ٥٠ .

ربيع : ١٧٣ .

ربيعة : ٢٠ .

ربيعة بن نزار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

١٠٩ ، ٢٥٧ .

عنزة : ٣٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .

عنس : ٢٦١ .

غ

غالب : ٥٩٣ .

غيشان : بنو غيشان .

غيشان : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٤ .

غدانة : ٦٥٥ .

غسان : ٦٨٧ ، ٩ .

غطفان : ٥٦١ ، ١٠٢ ، ١٠٠ .

غفار = بنو غفار .

غفرة : ٦ .

غنم بن دودان = بنو غنم بن دودان .

الغوث بن مر : ٣٢٧ ، ١١٩ .

الغياطل : ٢٧٨ ، ٢٠٩ .

ف

فارس = الفرس

الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .

فزارة : ٢٨٧ ، ١٢٢ ، ٩٩ .

الفزغ : ٥٠٧ .

فهر : ١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .

القيط : ٤٠٢ .

قحطان : ٧٠٢ .

قرش : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٤٩ .

٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .

٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

ط

طبيء : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٧١٢ ، ٧١٥ .

ع

عاد : ٤٠ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤١ .

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .

عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى .

عائلة = خزيمة بن لؤى .

العباد : ٦٨ .

عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي .

عبد القيس : ٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .

عبد القيس بن قصي : ٦٧ .

عبد مناف = بنو عبد مناف .

عبس = بنو عبس .

عبس بن بنيض : ٧٠٦ .

العجم = الفرس .

عدنان : ٨ .

عدوان : ١٢٤ .

عدى بن سعد : ٣٣١ .

عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب .

عذرة بن رفيدة : ١٢٩ .

عذرة بن سعد : ١٢٩ .

العرب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ .

٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ .

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ .

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ .

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .

عضل = القارة .

عك بن عدنان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ .

٦٨٣ .

العمالقة : ١١٢ .

عمران : ٢٢ .

عنز بن وائل : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٦٠٢ .

٦٨٤ .

ل

- لخم : ١٢ .
 لخب = بنو لخب .
 لقوى = بنو لقوى .

م

- مالك : ١٧٣ .
 مالك بن الدخشم : ٦٩٤ .
 محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر .
 مخزوم = بنو مخزوم .
 مدين : ٣٣١ .
 مدحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،
 ٦٨٣ ، ٢٦١ .
 مراد = يجابر .
 مرة = بنو مرة .
 مزينة : ٦٩١ .
 مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .
 المعتزلة : ٥١٥ .
 معد : ٤٥ ، ١٧ ، ٨ .
 المغيرات = بنو المغيرة .
 المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩١ .

ن

- ناهض (خشم) : ٤٦ .
 النجرة : ٢٢ ، ٢٣ .
 نساب مرو : ١١ .
 النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٤ .
 النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٨ ، ٥٨٣ .
 نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .
 النضير = بنو النضير .

- ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ .
 قریش البطاح : ٩٦ .
 قریش الظواهر : ٩٦ .
 قريظة = بنو قريظة .
 قضير : ٦٦ .
 قصى : ٣٨٠ .
 قضاة : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .
 قطوراء : ١١٢ .
 قص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
 قوم صالح : ٢٩٧ .
 قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .
 قيس : ٧١٥ .
 قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .
 القين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

ك

- كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .
 كمب بن لقوى = بنو كمب بن لقوى .
 كلاب = بنو كلاب .
 كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .
 كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ .
 كندة : ٦٠ .
 كلان = بنو كلان .

التمر بن قاسط : ٦٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ .

هـ

هاشم = بنو هاشم .

الهذليون : ٢٤ .

همدان : ٨٠ ، ٧٩ .

الهون بن خزيمه : ٥٠ .

هذيل : ٢٧٣ ، ٤٨ ، ٥٠ .

هزان : ٩٦ .

هوازن : ١٨٦ ، ١٨٤ .

و

واقف = أوس الله .

وائل = بنو وائل .

وائل = أوس الله .

ي

يام بن أصبى : ٧٩ .

يحابر : ١١٥ .

اليمن (اليمنيون) : ١٦٦ ، ١١٠ ، ٧٤٥ .

٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ .

٦٨٣ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٦٨ .

. ٧١٤

يهود : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٥٩ .

١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ .

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ .

٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ .

٤٤٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ .

يهود بني الأوس : ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

يهود بني ثعلبة : ٥٠٣ .

يهود بني جشم : ٥٠٣ .

يهود بني الحارث : ٥٠٣ .

يهود بني حارثة : ٥١٦ .

يهود بني ذريق : ٥١٥ .

يهود بني ساعدة : ٥٠٣ .

يهود بني عمرو بن عوف : ٥١٦ .

يهود بني عوف : ٥٠٣ .

يهود بني النجار : ٥٠٣ ، ٥١٦ .

يهود تيماء : ١٨٠ .

يهود خيبر = يهود

فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .
 أرض سبأ : ٨٠ .
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٢١٨ .
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .
 أرض كلب : ١٢٨ .
 أرض همدان : ٧٩ .
 أركان البيت : ٥٩ .
 إرم ذي زن : ٦٨ .
 أرمينية : ٤١ .
 الإسكندرية : ٣٠٧ .
 أسود : ٣٨٠ .
 أشدات : ١٢٦ .
 أصهان : ٢١٤ .
 الأضافر : ٦١٦ .
 أضاة بني غفار : ٤٧٤ .
 أطرفا : ٤١١ .
 أفريقية : ٢٣٩ .
 إقليم القلعة : ١٤٦ .
 أم أحراد : ١٤٩ .
 أمج : ٢٣ ، ٤٩١ .
 أم دنين : ٦ .
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .
 أم العريك = أم العرب .
 الأندلس : ١٤٦ ، ٣١٩ .
 أنصتا : ١٩١ ، ٧ .
 أوال = صنعاء .
 أوربا : ٣٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٤٥١ ، ٦٦٠ .
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- ١
 ألال : ٢٧٤ .
 الأبطح : ١٢٤ ، ٦٠٧ .
 الأبله : ٣٦١ .
 ابناشام : ٦٧١ .
 الأبواء : ١٦٨ .
 أبو قبيس : ١١٢ ، ١٣٣ ، ٢٨١ ، ٦٠٨ .
 أبين : ١٦ ، ٤١ .
 أثافي البرمة : ٥٩٩ .
 أثلة : ٤٩١ .
 أجأ : ٨٧ .
 الأجرد : ٤٩١ .
 أجنادين : ٢٥٨ ، ٣٦٧ .
 أجياد : ١١٢ .
 أحد : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
 الأخشاب = الأخشبان .
 الأخلود : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 أخشب = الأخشبان .
 الأخشبان : ٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٧٨ .
 أذاخر : ٤٤٩ .
 الأراك : ٤١١ .
 الأردن : ٢٥٢ .
 أرض الأعاجم : ٢٦ .
 أرض حير : ٨٠ .
 أرض خشم : ٤٦ .
 أرض خولان : ٨٠ .
 أرض دوس : ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٨ .

بقيع الفرقد : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤١ .

بكة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ٢١٨ .

بلاد عك : ١٣ .

بلاد غطفان = أرض غطفان .

بلاد قضاة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .

بلاد لحم : ٢٣٢ .

بلاق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .

بلدح : ٢٢٥ .

بلنخ : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البنيات = البيت الحرام .

بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .

بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .

بنت ذى يزن : ١٨ ، ٦٨ .

بنت رثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدراس .

بيت المدراس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بني أسد = سقبة .

بئر بني سهم = القمر .

بئر بني كلاب بن مرة = خم .

أيلة = العقبة .

إيلياء : ٣٩٦ .

ب

باب الحضرم : ٧٢ .

باب بني شيبه : ١٩٧ .

باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب السلام = باب بني شيبه .

باب الصفا : ١٩٧ .

باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

الباسة = مكة .

بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

البحيرة : ٥٩٩ .

بدر : ٢٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بذر : ١٤٨ .

البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٣٣٢ .

برك النعماد : ٦١٥ .

البيستان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .

بصري : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

بطحاء ابن أزره : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بمات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بغادين = بغداد .

بغداد : ٣ ، ١٣٨ .

- الجداجد : ٤٩١ .
 جدده : ١٩٣ ، ٨١ .
 جراب : ١٤٨ .
 جرش : ٧٩ ، ٤١ ، ١٦ .
 الجزيرة : ٩١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ،
 ٣٨٦ .
 الجمر : ٣١٤ .
 الجمرانة : ٤٩٠ .
 الجفر : ١٤٩ .
 جلسى : ٥٩٨ .
 جمع = المزدلفة .
 الخناب : ١٢٨ .
 جنب : ١٧٨ .
 جى : ٢١٤ .

ح

- الحبشة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٩١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٤٦٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ .
 الحجاز : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ،
 ١٥٤ ، ٥٢٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .
 الحجر (حجر الكعبة) : ٥ ، ١١٤ ، ١٧٧ ،
 ٣٤٧ ، ٦٦١ .
 الحجر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣ ،
 الحجون : ١١٥ ، ٣٧٦ .
 حراء : ٥١ ، ٥٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٧٣ .
 حرام : ٣٨٠ .
 الحراض : ٨٤ .
 الحرثان : ١٦ ، ٢١٨ .
 الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٢ .
 حرة بنى سليم : ٢٤ .

- بئر خلف بن كعب = رم .
 بئر الروحاء = سبيج .
 بئر مرق : ٤٣٦ .
 بئر مرة بن كعب = الجفر .
 بئر مرة بن كعب = رم .
 بئر معونة : ٤٦٦ .
 بئر المطعم بن على = سجلة .
 بئر ميمون الحضرمي : ١٤٧ .
 بيروت : ١٢١ .
 البيضاء : ١٤٨ ، ٤٠٣ .
 بينون : ٣٨ .

ت

- تبالة : ٨٦ .
 تثليث : ٢٠٠ .
 تربان : ٦١٣ .
 ترك : ٢٧٥ .
 تعهن : ٤٩١ .
 التناضب : ٤٧٤ .
 التنعيم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .
 تهامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٣٨ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠٢ .
 تيمن ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

ث

- ثبير : ٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .
 ثعلبة : ٥٠ .
 ثنية العائر : ٤٩٢ .
 ثنية الفائر = ثنية العائر .
 ثنية المرة : ٤٩١ .
 ثور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

ج

- جبلاطىء = سلمى وأجأ .
 الجحفة : ٩ ، ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- الحزورة : ٣٤٧ ، ٣٤٦ .
الحصاب : ٢٧٤ .
الحضر : ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ .
حضر موت : ٤٥٩ ، ٣٨٦ .
الحطيم = الحجر .
الحقر : ١٧٧ ، ١٥٠ ، ١٤٩ .
حفن : ١٩١ ، ٧ .
الحقير : ٦١٣ .
حمى ذى الشرى : ٣٨٤ .
حمى ضرية : ٧٥ .
الحنان : ٦١٦ .
حنا ذى الشرى = حمى ذى الشرى .
حوران : ٤٦٦ ، ١٨٠ ، ١٦٥ .
الحيرة : ٣٠٠ ، ١٨٤ ، ٦٧ ، ٦٢ ، ١٨ ، ١٢ .
- خ
- الخابور : ٧١ .
خشعم (جبل) : ٤٦ .
الخوار : ٦٠٠ ، ٤٩١ .
خراسان : ١٠ .
خشب : ١٣٥ .
خطم الحنفدة = المستنذر .
الخلائق : ٥٩٩ .
خم : ١٧٧ ، ١٥٠ .
الخنديق : ٤٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ .
٤٦١ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ .
خيبر : ٣٨٥ ، ١٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٦ .
٥١٤ ، ٤٦١ ، ٤٥٢ .
خيوان : ٧٩ .
- د
- دار الأرقم : ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ .
٢٦٠ ، ٢٥٨ .
دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .
- دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .
دار ابن أزره : ٣٤٧ .
دار ابن حاطب : ١٠٠ .
دار أبي بكر : ٣١٨ .
دار أسد بن عبد العزى : ١٢٥ .
دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .
دار بجيلة : ٧٥ ، ١٦ .
دار بني بياضة : ٤٩٤ .
دار بني جحجى : ٤٧٩ .
دار بني جحش : ٤٧٠ .
دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .
دار بني ساعدة : ٤٩٥ .
دار بني سلمة : ٤٩٦ .
دار بني ظفر : ٥٢٥ ، ٥٢٤ .
دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .
دار بني عدى بن النجار : ٤٩٥ .
دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .
دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .
دار خثعم : ٧٥ .
دار الرقطاء : ٣٤٧ .
دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .
دار عبد الله بن جدعان : ١٣٤ .
دار قصي بن كلاب = دار الندوة .
دار الكتب المصرية : ٦٧ ، ٦٦ ، ٣ ، ٢ .
دار محمد بن يوسف الثقفى = البيضاء .
دار النابغة : ١٥٨ .
دار الندوة : ٤٨٠ ، ١٣٠ ، ١٢٥ .
الدبة : ٦١٦ .
دجلة : ٧١ .
الدحرضان : ١٩١ .
دمشق : ٥٠٦ ، ٢٣١ ، ١٦٥ .
دومة الخندل : ٢٥١ ، ٧٨ .
ديار بني أسد : ٢٦٨ .
ديار بني فزارة : ١٢٨ .
ديار ريبة : ٤٢٢ .

- الرويشة : ١٢٧ .
رقام : ٢٧ .
رغم : ٤٩٢ .

ر

- زمزم : ١١٤ ، ٨٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ .
١٦٦ ، ١٧٥ .
الزوراء : ٥٨٧ .

س

- ساحل عدن : ٦٣ .
سبأ = مأرب .
سجسج : ٦١٤ .
سجلة : ١٤٨ .
سجيل : ٥٤ ، ٥٥ .
سد مأرب : ١٣ ، ٩ .
السدير : ٨٩ .
السراة : الطود .
سراة الأزد = الطود .
سراة ثقيف = الطود .
سراة عدوان = الطود .
سراة فهم = الطود .
سرف : ٤٧٤ .
سرنديب : ١٤٦ .
سقوان : ٦٠١ .
سقام : ٨٤ .
سقيفة آل زياد : ١١٥ .
سقيفة : ١٤٩ .
سلاح : ١٢٨ .
سلمحين : ٣٨ .
سلمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
سلمى : ٨٧ .
سمرقند : ١٧٧ .
السنبلة : ١٤٩ .
السنخ : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

ذ

- ذات الجليش = أولات الجليش .
ذات عرق : ٨٤ .
ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .
ذمار : ٧٠ .
ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٩ .
ذو سلم : ٤٩١ .
ذو السويقتين : ١٤٣ .
ذو الثرى : ٣٨٤ .
ذو طوى : ٦٥٤ ، ٤٧٦ .
ذو المضوين = ذو الفضوين .
ذو الفضوين : ٤٩١ .
ذو كشر : ٤٩١ .
ذو الكفين : ٣٨٥ .
ذو الحجاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .
ذو المروءة : ١٣٥ .
ذو نجيب : ٢٠١ .
ذى علق : ٢٦٨ .

ر

- رأس غندان : ٦٦ .
رخفان : ٦١٤ .
الرداع : ٣٩٤ .
الردم : ٤٧٠ .
ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
رضوى : ٥٩٨ .
الركن الشامى : ٢٩٩ .
الركن العراقى : ٢٩٩ .
الركن اليماني : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ .
ركوبة : ٤٩٢ .
رم : ١٥٠ .
رهاط : ٧٨ .
الروحاء : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .

صرح بيضاء = مدينة الحبشة .

صرخد : ٣٨٦ .

الصعيد : ٧ .

الصفاء : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ ،

٣٤٣ ، ٤٧٢ .

الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٧١٠ .

صفاء : ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ،

٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٣٩٥ .

الصين : ١٤٦ .

ض

الضبوعة : ٥٩٩ .

ضجنان : ٤٠٢ ، ٦١٠ .

ط

الطائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ،

٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

الطفيل : ٥٨٩ .

الطود : ١٣ .

الطور : ٥٣٧ .

طور سيناء :

الطوى : ١٤٨ .

طيبة = زمزم .

الطينة = الفرما .

ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦١١ .

ع

عالج : ١٦ .

العالية : ١٨٥ ، ٦٤٢ .

عالية نجد : ١٨٥ .

العبايد : ٤٩١ .

العيانة = العبايد .

العجول : ١٤٧ .

ش

شاطى الفرات : ٧١ .

الشام : ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،

٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،

٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ ،

٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٨٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ .

شامة : ٥٨٩ .

الشرمان : ٣٣٢ .

شريف : ٩١ .

الشعب (شعب مكة) : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ ،

٢٦٣ .

شعب أبي ذر : ١٦٨ .

شعب أبي طالب : ١٤٨ .

شعب الجزارين : ١١٥ .

شعبة عبد الله : ٥٩٩ .

شفية = سقية .

شنوكة : ٦١٣ .

شهرستان = م .

ص

صحراء غير : ٦٤٣ .

صعيرات الجام : ٦١٣ .

الغريان : ٥٧٢ .
غزات = غزة .
غرة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
غسان : ٨٦ ، ١٠ ، ٩ .
غندان : ٦٦ ، ٣٩ ، ٣٨ .
الغمر : ١٤٩ ، ١٤٨ .
القمير : ٨٤ .
غميس الحمام : ٦١٣ .
غورى : ٥٩٨ .

ف

الفاجة : ٤٩١ .
فارس : ٣٠٠ ، ٦٢ ، ١٨ .
فاضح : ١١٢ .
فج الروحاء : ٦١٣ .
فج : ٥٨٩ .
فدك : ٥٨٧ ، ١٨٥ .
الفرات : ٢٦١ ، ٧١ ، ٩ .
الفرش : ٥٩٩ .
قرش ملل = الفرش .
الفرما : ٦ .
فلسطين : ٤٦٤ ، ١٣٦ .
فهر : ١٢٨ .
فيفاء الحيار : ٥٩٨ .

ق

القاحة = الفاجة .
قبا : ٤٧٢ ، ٤٧٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .
٥١٦ .
قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .
قبر أوى رغال : ٤١٤ .
قبر أم إسماعيل : ٦ .
قبر جالينوس : ٦ .
قبر عقيل = الغريان .
قبر مالك = الغريان .

عدن : ٦٨ ، ٦٣ ، ١٧ .
عدوان : ٣١٠ ، ١٢٢ .
العدوة القصوى : ٦١٩ ، ٦١٧ .
العراق : ١٨ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١٢٨ .
١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٩٤ ، ٥٧٤ .
المرج : ١٢٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .
عرفات : ١٣ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٩ .
عرفة = عرفات .
عرق الظبية : ٦١٣ .
العرم = السد .
عزور : ٩ .
العزى : ٣٦٤ .
عسجد : ١٢٦ .
عسفان : ٢٣ ، ٤٩١ .
عسقلان : ١٣٧ .
المشيرة : ٥٩٩ .
العضوين : ٤٩١ .
العقبة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ .
٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
٤٦٨ ، ٦١٥ .
المقتفل : ٦٢١ ، ٦١٩ .
العقيق : ٦١٣ .
مكاظ = سوق عكاظ .

عمان : ٢٣١ ، ٩٧ ، ١٣ .
عق : ٩ .
عواس : ٢٥٢ ، ٤٦٤ .
عورية : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .
العوالى : ٢٥٣ .
عيد (نخلة بعيد) : ٣٣ .
العيص : ٥٩٥ .
عين التمر : ٤٥٩ .

غ

غران : ٢٤ .

المنصرف : ٦١٣ .
منى : ٥٣ ، ٥٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٧٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
مهيمة = الخففة .
مهيمة : ٥٨٩ .
الموصل : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ .

ن

النازية : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
نجد : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ ، ٤٨١ .
نجران : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،
٨٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ .
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ .
النجير : ٣٨٦ .
النجم : ٤٩١ .
نخل : ١٠٣ .
نخلة : ٤٢٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ .
نخلة (الشامية) : ٨٤ ، ٤٢٢ .
نخلة (أيمانية) : ٤٢٢ .
النساسة = مكة .
نصيبين : ٢١٧ ، ٤٢٢ .
نقبة بنى دينار : ٥٩٨ .
نقبة المدينة : ٦١٣ .
النقيع : ٤٣٥ ، ٦٥٠ .
النيل : ٦ .
نينوى : ٤٢١ .

هـ

هياة : ١٠١ ، ٢٨٧ .
هباله : ١٥٠ .
الهند : ١٤٦ .

و

وادى رانواره : ٤٩٤ .

مسجد الضرار : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٧٠ .
مسجدقبا : ٤٩٤ .
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم : ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
٤٩٤ ، ٥٥٧ .
مسلح : ٦١٤ .
المشاعر : ١٩٩ .
المشرق : ٢٠ ، ٥٢ .
المشعر الأقصى = عرفات .
المشلل : ٨٥ ، ٩ .
مصر : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٣٧ ، ٢٨٩ ،
٥٣٦ .
المضنونة = زمزم .
المضيقي : ٦١٤ .
مضيق الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
المطبعة الأزهرية : ١٨٤ .
معدن : ٦٠٢ .
المغنس : ٤٨ ، ٦٠ ، ٤١٤ .
مقبرة أهل المدينة = بقيع الفرقه .
مكة : ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ .
ملحوب : ٣٩٤ .
ملكوم : ١٤٨ .
ملل : ٦١٣ .
منازل بنى مازن : ١٢٨ .
مناة : ٤٥٢ .

٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣٨٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٩٩ .

العين : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ،

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،

٢١٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٨٦ ،

٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧١٤ .

ينبع : ٧٨ ، ٥٩٩ .

اليهودية : ٧٩ ، ٢١٤ .

وادي القرى : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢٣١ .

ودان : ٥٩١ .

ورقان : ١٢٧ .

ياق : ٦ .

ى

يأجج : ٦٥٣ .

يثرب = المدينة .

اليرموك : ٣٨٥ .

اليعلة : ١٠١ .

يليل : ٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ .

اليمامة : ٩١ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

ا

أحد = غزوة أحد .
أجنادين : ٤٧٠ .
أيام الفجار : ٤٥٠ .

ب

بدر = غزوة بدر .
بعاث : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ .
بيعة الرضوان : ٤٤١ .
بيعة العقبة : ٤٤١ .

ت

تبوك : ٤٦٢ ، ٥١٩ .

ح

الحديبية = غزوة الحديبية .

حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
حرب الردة : ٦٣٧ .
حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ .
حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ .
حلف المطيين : ١٣٢ .
حنين : ٤٩٠ ، ٦٣٣ ، ٧١٢ .

خ

الخنلق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ، ٤٦١ ، ٥٢٤ .

ر

الردة = حرب الردة .

س

سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ ، ٦٠٥ .

ط

الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .

ع

عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ .
العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ .
العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

غ

غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ .
غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ، ٣٥٥ ، ٧١٤ ، ٥٨٤ .
غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٣١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ي

يوم أحد = غزوة أحد .

يوم بدر = غزوة بدر .

يوم بعث : ٥٢٠ ، ٥٥٥ .

يوم بئر معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ .

. ٦٠٥ .

يوم جبلة : ٢٠٠ ، ٢٠١ .

يوم الجعرانة : ٧١٢ .

يوم الجمل : وقعة الجمل .

يوم حنين = غزوة حنين .

يوم ذي نجب : ٢٠١ .

يوم الرجيع : ٢٦٠ .

يوم الزحمة : ٤٨٠ .

يوم السقيفة : ٤٥٩ .

يوم شعب جبلة : ٢٠٠ .

يوم صفين = وقعة صفين .

يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .

يوم الفجار = حرب الفجار .

يوم الفرقان : ٢٤٠ .

يوم القيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ .

. ٥٠٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .

يوم مؤتة : ٤٥٨ .

يوم الهبأة = يوم الهبئات .

يوم الهبئات : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .

يوم اليرموك = وقعة اليرموك .

يوم البعلجة : ١٠١ .

يوم اليمامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ .

. ٤٥٧ ، ٦٢٩ .

٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ .

٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ .

٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٦ .

. ٧١٤ ، ٧٠٨ .

غزوة بني المصطلق : ٥٢٦ .

غزوة بواط : ٥٩٨ .

غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .

غزوة حنين : ١٤٢ .

غزوة الخندق : ٢٢١ .

غزوة صفوان = بدر .

غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن

جحش .

غزوة العشرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .

غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

ف

الفتح = يوم الفتح .

فتح خيبر : ٢٥٧ .

الفجار الأول = حرب الفجار .

فجار البراض = حرب الفجار .

الفجار الثالث = حرب الفجار .

الفجار الثاني = حرب الفجار .

ن

النهران : ٣٤٣ .

و

وقعة الجمل : ١٨٧ ، ٢٥١ .

وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ .

وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

روضة الألباب للإمام الزيدى : ٨٠٣ ، ٢ .

ز

الزبور : ٥٦٧ ، ٥٣٨ ، ٧٠ .

س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

ش

شرح الجامع الصحيح : ٣٩٨ .

شرح السيرة لأبي ذر : ١٩ ، ١٠ ، ٦ ، ٣ .

٢٠ ، ٤٧٤ ، ٤٦٣ ، ٣٨٦ ، ٣٥٨ ، ٢٠ .

شرح القاموس : ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ .

١٧٤ ، ٣١٢ ، ٥٧٣ .

شرح قصيدة الأعشى : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

شرح القصيدة الحميرية : ٣ .

شرح المواهب اللدنية للزرقاني : ٤٣٠ ، ٥٩٢ .

٦٠٦ ، ٦١٢ .

الشعر والشعراء : ٦٥ ، ١٢١ .

شعراء النصرانية : ٦٨ .

الشفاء : ١٨٢ .

ص

صحيح مسلم : ٦١٤ ، ٦٣٥ .

صفة جزيرة العرب للهمداني : ٨٧ .

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك .

الطبقات الكبرى : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

ع

عجائب الهند : ١٤٦ .

العقد الفريد لابن عبدربه : ١٠٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

ف

الفائق للزحشرى : ٨٤ .

فرائد اللاك : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .

الفرقان = القرآن الكريم .

الفصول لابن فورك : ١٥٨ .

فهرست المعجم لابن واصف : ٩٦ ، ٩ .

ق

القاموس المحيط : ١٠٨ ، ٢٢٧ ، ٤٧٩ .

٥١٤ ، ٥٧٣ ، ٦٨٦ .

القرآن الكريم : ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ .

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ .

ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤ .

كتاب الآبار : ١٤٨ .

كتاب المجسطى لبطليموس القلوزى : ٦ .

كتاب مسلم = صحيح مسلم .

كتاب المعمر للسجستاني : ٨٧ ، ٨٨ .

ل

لسان العرب : ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٤ .

٣٥٩ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٧٢ .

م

ما يمول عليه في المضاف والمضاف إليه : ١٤٣ .

٢٠١ .

مختلف القبائل : ٤٦٥ ، ٥٠٧ .

مروج الذهب للمسعودى : ٣٠٢ ، ١٩ ، ٤١٠ .

المشتبه في أئمة الرجال : ٤٦٥ .

مصنف أبي داود : ٦٠٨ ، ٦١٤ .

المعارف لابن قتيبة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ .

٤٨٩ .

معجم البلدان لياقوت : ٦٠٥ ، ٩ ، ١٣ .

٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ .

٤٧٧ .

معجم ما استعجم للبكرى : ٩ ، ١٢٧ ، ٤٧٤ .

٦٧١ .

ن

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ .

و

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

المنازى للواقدي : ٧٠٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب للمبرد : ٤٨٩ .

المؤتلف والمختلف : ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٥٩٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ .

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تعدو	الحقبا	بسيط	١:٥٥١		عجبت	اضطراب	وافر	٥:١٩٨	
كأنى	والرباب	وافر	٢٣:٢٣٩		حلبنا	الجناب	وافر	٥:١٢٨	
فا	الرقابا	وافر	١٦: ٩٩		عرفت	القشيب	وافر	٢٠:٦٣٩	
حول	والسيب	كامل	١: ٩١		ولقد	وتعصبوا	كامل	١:٤٢٠	
والله	كواكبه	كامل	١٥:٤١١		لا	ودابه	مجزوء الكامل	١٥:٢٢٩	
أين	الغالب	رجز	٦: ٥٣		قد	المتشب	رجز	١٠:١٣٨	
ياقوم	غيب	رجز	٢٤:٥٣٠		لاهم	مخارب	رجز	١٦:٦١٩	
لم	الشيب	رجز	١٥:٦٣٨		ما	مواهبها	منمرح	٦: ٦٧	
واخضر	مناكبها	منمرح	٢: ٧٣		إن	والثبب	منمرح	٣:٣٥٢	
لاء	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩		يا	المغيرات	بسيط	٩:١٣٩	
هونك	ماتا	بسيط	٥: ٣٨		أنا	ربيت	وافر	١٠:١٢٨	
لا	والمكرمات	وافر	١٦:١٧١		من	ماتا	كامل	٢٣:٢٥٨	
يا	القسيمات	سريع	١٤:١٣٨		حل	ما لقيت	رجز	١٧:٤٧٦	
بكت	الحياء	وافر	٥:١٧٣		ب				
إن	وصفاء	كامل	١٥:١٤٨		ألا	الأقارب	طويل	١٢:٣٣٣	
					فقوموا	الأخاشب	طويل	٣: ٥٩	
					بنى	غالب	طويل	٩: ٩٦	
					ألا	غالب	طويل	٧:١٠٠	
					ندمت	كاذب	طويل	١١:١٠٠	
					ولو	خائب	طويل	٢٠:١٩٤	
					ياراكبا	غالب	طويل	١٦:٢٨٣	
					تيممت	لhb	طويل	٢٥:١٧٩	
					وإن	فاحذب	طويل	٢١:٢٦٤	
					ألا	كعب	طويل	٨:٣٥٢	
					مظاهر	ورسوب	طويل	١٧: ٨٦	
					ألم	الشعبا	طويل	١٤: ٥٩	
					بهاليل	عتبا	طويل	٢:٢١٩	
					لما	وأرهب	طويل	٩:٤٧٣	
					كأنهم	دبيب	طويل	٢٢:٥٣٢	
					إنى	ثعالبة	طويل	١٠:٤١١	
					واعمد	نيوبها	طويل	١٧:٦٣٦	
					بمحبة	وخيب	طويل	١٣:٥٤٥	
					لما	المحلب	طويل	١٦:٦١١	
					يومان	تأويب	بسيط	٦:٣١٢	
					أدعى	نسبا	بسيط	٢٧:١٧٨	
					وكل	والخوب	بسيط	٤:٤٧١	

ت

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
ألا	المجد	طويل	ألا	المجد	طويل
تساجرت	أسعد	طويل	تساجرت	أسعد	طويل
ألا	ومرتدا	طويل	ألا	ومرتدا	طويل
فا	عضدا	بسيط	فا	عضدا	بسيط
م	أخلو	بسيط	م	أخلو	بسيط
أذهب	والنادى	بسيط	أذهب	والنادى	بسيط
مقدوفة	بالمسد	بسيط	مقدوفة	بالمسد	بسيط
أتبكي	السهود	وافر	أتبكي	السهود	وافر
كأثواب	الخراد	وافر	كأثواب	الخراد	وافر
أرقت	الصعيد	وافر	أرقت	الصعيد	وافر
ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر
فأقام	والأسود	كامل	فأقام	والأسود	كامل
ياويع	الملحد	كامل	ياويع	الملحد	كامل
من	خيد	كامل	من	خيد	كامل
أعيذه	حاسد	كامل	أعيذه	حاسد	كامل
من	تتمجدا	كامل	من	تتمجدا	كامل
أهل	سنداد	كامل	أهل	سنداد	كامل
بين	مسداد	كامل	بين	مسداد	كامل
حققا	مفسد	كامل	حققا	مفسد	كامل
لا	أحمد	رجز	لا	أحمد	رجز
لا	الفرقد	رجز	لا	الفرقد	رجز
نحن	الجماد	رجز	نحن	الجماد	رجز
لا	التقليد	رجز	لا	التقليد	رجز
لا	وقاعدا	رجز	لا	وقاعدا	رجز
كل	العدد	منسرح	كل	العدد	منسرح
وفو	معد	رمل	وفو	معد	رمل
وكسونا	وبرودا	خفيف	وكسونا	وبرودا	خفيف
ومنا	يواد	مقارب	ومنا	يواد	مقارب
أرود	ما يغلو	طويل	أرود	ما يغلو	طويل
الصمد	راشد	طويل	الصمد	راشد	طويل
معيد	ويفتدى	طويل	معيد	ويفتدى	طويل
باليد	محمد	طويل	باليد	محمد	طويل
الموارد	متشدد	طويل	الموارد	متشدد	طويل
سيدا	مسهدا	طويل	سيدا	مسهدا	طويل
أصعدا	عقودها	طويل	أصعدا	عقودها	طويل
ماجد	مطرده	طويل	ماجد	مطرده	طويل
سعد	أثينا	طويل	سعد	أثينا	طويل

صدر البيت	قافيته	بحره	ص: س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص: س
فلما	كراكر	طويل	٩٢ : ٤	ينش	الوغير	وافر	٨٧ : ٢٣
أخى	المشاعر	طويل	٢٦: ٢٤٨	ومالى	بر	وافر	٣٨٠ : ٢٤
أقصى	فهر	طويل	١: ١٢٦	ألا	كثير	وافر	٤١٢ : ١٠
وقوما	الخضر	طويل	٥: ١٥٠	ومن	وتور	وافر	٦٢٤ : ٢٢
وساقى	الفهرى	طويل	٨: ١٥١	معاذ	عمرو	وافر	٥٨٦ : ١٢
أعنى	القطر	طويل	٩: ١٧٤	فبعد	الأطهار	كامل	٢٨٧ : ٢٠
بأرض	منكر	طويل	١٥: ٣٠٥	إنى	القطر	كامل	١٥٦ : ٢٤
أليس	أزها	طويل	١٧: ٩٤	ما	وثرأ	كامل	١٦ : ٢٥
سقى	والغمرأ	طويل	٨: ١٤٨	أبى	الكبير	بجزوءالكامل	٢٥ : ٨
وتلك	الحجر	طويل	١٥: ٣٣١	جأب	العشز	رجز	٣٠٥ : ٢٠
وإنى	أزورا	طويل	١: ٣٠٥	نحن	حبر	رجز	١١ : ٣
وصاحب	كوثر	طويل	٣: ٣٩٤	يا	تنز	رجز	١١ : ٢٨
أحب	قصير	طويل	٢٤: ٥١١	لو	المقبورا	رجز	٨٦ : ٧
وكان	يخيرها	طويل	٢٦: ٤٥١	نحن	فزاره	رجز	١٢٢ : ٦
وقاسمها	ما نشوزها	طويل	١٤: ٥٣٥	ثم	مير	رجز	١٤٥ : ١٠
ومنا	المشاعر	طويل	١٢: ٤٤٠	نحن	الأ كبير	بجزوء رجز	١٤٩ : ٢٧
تمنى	المقادير	طويل	٨: ٥٣٨	قامت	عامر	سريع	١٧٢ : ٢٦
وأنت	كوثرأ	طويل	١٠: ٣٩٤	إن	الكفور	خفيف	٦٠ : ٧
رموها	المنفرا	طويل	١٨: ٤٤٢	وأخو	الخابور	خفيف	٧١ : ٧
تداركت	منذرا	طويل	١٥: ٤٥٠	يا	ظهيرا	خفيف	٥٧١ : ٨
لست	ضمرا	طويل	٦: ٤٥١	وفرت	الخامر	مقارب	٤٧ : ٧
وإن	خيبرا	طويل	٢١: ٤٥٢	أعنى	والمتمصر	مقارب	١٧٠ : ١٢
أصحا	وطره	مديد	٨: ٢٢	لعمرك	والكبر	مقارب	٣٩ : ١٠
الحمد	غير	بسيط	١٩: ٢٤٨	إلى	الفوارس	طويل	٣٠٥ : ٦
ألبيت	الدار	بسيط	٨: ٣٠٥	أعباس	الأحامسا	طويل	٢٠٠ : ٥
فيه	البحر	بسيط	٣ : ٩١	أتوعدى	ذو نواس	وافر	٤٠ : ٩
يا	والنفر	بسيط	٢٤: ١٣٣	أنبتت	للناس	رجز	١٤٨ : ٢٠
لو	بالخبر	بسيط	٢٤: ٢٩٧	أجذم	الحمس	رجز	٢٠٠ : ١٠
إن	محسورا	بسيط	٤: ٥٥١	أقم	معرم	رجز	٦٤٣ : ١٣
قوى	كفار	بسيط	٥: ٦٦٤	أفى	للناس	بسيط	٣٦٧ : ١٧
واللفؤاد	بالحجر	بسيط	٤ : ٥٢٩	لا	فى القوس	بسيط	٥٥٥ : ١
لو	أحبار	بسيط	١٤: ٥٥٤	عجبت	بأحلاسها	سريع	٢١١ : ٥
أربأ	الأمور	وافر	٧: ٢٢٦				
ليت	تخور	وافر	٢٣: ٢٦٧				

س

صدر البيت قافيته بحره ص س صدر البيت قافيته بحره ص س

ف

١٩: ٢٩٣	وافر	الحنيف	حدث
١٦: ٧٨	وافر	والشنوفا	وننسى
٨: ١٠٦	كامل	عجاف	عمرو
١٠: ١٣٦	كامل	عجاف	عمرو
٦: ٥٦	كامل	الإيلاف	المنعمين
٢٣: ١٣٦	كامل	متاف	يأبها
٦: ١٧٨	كامل	متاف	يأبها
٣: ٣١١	رجز	المرخرفا	سن

ق

٩: ٣٨	وافر	ريق	دعبي
٧: ٢٨٧	كامل	مصدق	كم
٧: ٢٠٦	رجز	الرهق	بصبصن
٢٤: ١٤٧	رجز	صدق	نروي
٧: ٣٥٥	خفيف	الأطواق	يوم
١: ٩٨	خفيف	العلاقة	عين
١: ٩٨	خفيف	مهرقة	رب
٣: ٥٨٩	بسيط	فوقه	لقد
٤: ٥٨٩	بسيط	بروقه	كل

ك

١: ٥١	مجزوء الكامل	حلالك	لاهم
٤: ٩٩	رجز	لك	احبس
٨: ١١٤	رجز	بكه	إذا
٩: ٣٨٥	رجز	ميلادكا	ياذا
١٥: ٦٥٦	طويل	العوارك	أفي

ل

٣: ١٤٢	طويل	الأرامل	عجف
٨٤٢٤٢	طويل	عائل	إلى
١٢: ١١	طويل	الجزل	قضاعية
١: ١٠٣	طويل	نخل	تأمل

ش

١: ٨٠	وافر	يريش	يريش
٢٠: ٩٣	رجز	القروش	قد

ض

١١: ١٢١	هزج	الأرض	عذير

ظ

١: ٣٥٧	وافر	كبالشواظ	هزتك

ع

١: ٢٨٩	طويل	سامع	هل
١٣: ٣٠٣	طويل	الجراشع	طوي
٦: ٣٣٢	طويل	أكتع	أنيم
١٤: ٢٠١	طويل	مصقعا	ونحن
٤: ٤٤٥	طويل	واقع	أبلغ
١٦: ٥٠٢	طويل	الودائع	إذا
١٣: ٥٦٩	طويل	راجع	فجئت
١٤: ٥٨٧	طويل	تضارع	منى
١٩: ٥٢٥	طويل	أوداعه	وما
٧: ٥٢٤	طويل	ضائما	منى
٥: ١٨٥	وافر	ضلوعى	وداهية
٢١: ٢٧٣	بسيط	الودع	إن
١٦: ٧٠	بسيط	سجعا	ما
١١: ٥٢٥	بسيط	نجما	لو
٢١: ٥٨٥	بسيط	وضعا	من
٦: ٢٦٣	كامل	ويصدق	وكانهن
٢: ٣١٠	كامل	الينبوع	وإذا
١٨: ٣١١	كامل	سافع	قوم
٨: ٤٨٤	كامل	يجزع	أمن
١٣: ٧٤	رجز	تصرع	يا
١٢: ١١٩	رجز	قضاعه	لاهم
٢٢: ٢٦٨	مقارب	المجمع	وما

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
تمج	الهدل	طويل	٢٥:٢١٣	لا تقعدن	وتبيل	بسيط	٤:٥٨٣
أجارتمكم	وحليلها	طويل	٦:١٠٣	كل	نعله	بسيط	١٩:٥٨٨
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠	حذائي	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤
وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣	أبلغ	موالي	وافر	٢:١٨٦
فلما	المتحامل	طويل	٩: ٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٢:٢٨٧
لقد	والغياطل	طويل	١:٢٠٩	علام	الجميل	وافر	١٥: ١١
وثور	ونازل	طويل	١٣:١٣٥	لفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠
إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢	قياما	الهلالا	وافر	٢٤:٢٤٢
بميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	تري	عالا	وافر	١:٢٤٣
ولما	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢	ألا	تبيل	وافر	١٥:٥٩٤
وأبيض	للأرامل	طويل	٥:٢٨١	جنوح	النصال	وافر	٢٠:٦٧٤
أبت	أنامل	طويل	٨:٣٣١	وإذا	الجندل	كامل	١٦: ٩٥
ألا	المشلل	طويل	٢٣: ٩	مد	المرسال	رجز	٣: ٤٤
وأسلمت	ثقلا	طويل	١:٢٣١	مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤
بكيت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨	لولا	القبيلة	رجز	١٠: ٧٤
ألا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠	أحيا	اليحمة	رجز	٦: ١٠١
جزى	عواطل	طويل	١:٤١٥	أنا	فرغله	رجز	٢٧:١٤٨
يقول	فافعلوا	طويل	١٥:٥١٠	نحن	فرغله	رجز	٢٩:١٤٨
وتكليفاتها	يتململ	طويل	١٣:٥٦١	قد	الزله	رجز	١٧:١٨٥
رعى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	اليوم	أحله	رجز	١٦:٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩	لا	الحبله	رجز	١١:٢٣١
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢	وسهم	سجيل	رجز	٦: ٥٥
وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢	لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦
تمنى	رسل	طويل	١٠:٥٣٨	إما	بلى	رجز	٨:٦٣٠
وكتنا	الحال	طويل	١٥:١٣٩	ثم	والعلا	رجز	٨:٤٧٤
ألا	والعقل	طويل	٧:٥٩٦	لن	سييله	رجز	٦:٦٣٠
عجبت	وبالبطال	طويل	٥:٥٩٧	فصبروا	مأكول	رجز	١٧: ٥٥
فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧	ما	سيل	رمل	١٠:١٠٥
أرهط	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أحد	فعل	رمل	١٨:٥٣٣
لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١	سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١
ليت	خبلة	مديد	٢: ٢٠	كل	خلة	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣:٣٠٤	بعام	المرجل	مقارب	١١: ٥٦
ليطلب	أخوالا	بسيط	١١: ٦٥	لما	الخليلا	مقارب	٩: ١٢٦
أما	ذيل	بسيط	٢٧: ٦٦	ألا	المحل	مقارب	٢٤:١٩٦
حلو	ينتمل	بسيط	٢٢:٥٥٧	بجاي	كالجلال	مقارب	١٢:٣٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	صن	صدر البيت	قافيته	بحره	صن
كنى	حريم	طويل	٣: ٢٠٣	حدثت	مظلوما	بحره	صن
قتلنا	تقدموا	طويل	١: ٢٨٧	كل	هشام	كامل	١٩: ٢٦٤
إذا	وصميها	طويل	١١: ٢٦٩	ولرب	الأعلم	كامل	١٤: ٣٨١
مطاعم	حلومها	طويل	١٢: ٣١٢	أبني	أياكما	كامل	٢٠: ٦٧٠
فلما	في السلام	طويل	١: ٦١	أنفي	جاشم	رجز	١: ٧٥
كانك	بالدارم	طويل	٣: ٢٠١	أنت	ظلم	رجز	١٣: ٢٣٠
ومهن	الهزائم	طويل	١٠: ٢٠١	عذت	قائم	رجز	٩: ٢٦٣
ونحن	الجواثم	طويل	١١: ٢٠١	محمد	أنعم	مجزوء الرجز	١١: ٢٣٠
لقد	غنم	طويل	٥: ٨٤	أبلغ	ندامة	مجزوء الرجز	١٩: ١٠٨
فقالوا	لحيم	طويل	٨: ٥٣٠	كاده	مهزوم	خفيف	٥٠: ٥٠٠
يطرب	نديم	طويل	١: ٥٥٨	لا	بالإفحام	خفيف	١٠: ٦١
أبا	قوائمه	طويل	٢٠: ٤٩٠	أخوة	وقديم	خفيف	٨: ٣١٢
سقاني	مشكم	طويل	٢٥: ٥٦٧	إذ	الجهيم	خفيف	٦: ٩٤
أتاني	ومائم	طويل	١٠: ٥٦٥	فوق	قوم	خفيف	٣: ٢٤٢
نكصتم	المرمر	طويل	١: ٦٦٤	والمصبيين	الإسلام	خفيف	٦: ٥٣٦
وقد	تسلم	طويل	١: ٦٧٥	قوى	النعم	منسرح	١٥: ٥٦٩
وإن	المظالم	طويل	٢٠: ٣٧١	أنكحها	أدم	منسرح	١٠: ٤٧
أباعين	الدم	طويل	٦: ٣٨٠	من	العرما	منسرح	١٩: ١٧٨
تسقى	مطموم	بسيط	١٥: ٥٥	أعني	النيام	متقارب	١٤: ١٤
كانه	خرطوم	بسيط	٨: ٢٠٣	وفي	المرم	متقارب	٦: ١٤
وكسرى	اللحام	وافر	١٦: ٦٩	وسن	رزم	متقارب	١٠: ٥٨
أرى	ضرام	وافر	٢٥: ٢٨٣	ألم	نعم	متقارب	١٢: ٧٢
أطوف	حكيم	وافر	١٨: ١١٣	فولى	شم	متقارب	١٩: ٥٢٨
على	وخيم	وافر	١٠: ٢٨٧	أسرف	الأمم	متقارب	٨: ٦٤٩
فا	عقيم	وافر	١٤: ٩٣	إما	غسان	بسيط	١: ١٠
دعونا	الظلم	وافر	١٩: ٢٥٥	يا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
لقد	كراما	وافر	٣: ٤٥	لا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
وترفع	أليم	وافر	٩: ٥٢٠	لا	صفوانا	بسيط	٩: ١٢١
ثريما	والنحام	وافر	١٠: ٣٩١	يأبها	لاتسبرونا	بسيط	٥: ١١٦
يظن	الثأما	مجزوء الوافر	١: ٦٥	أرى	يستيدنها	طويل	٢٣: ٤٥٣
ويل	مغموم	كامل	٢٥: ١٤٠	ولو	ييمينها	طويل	٢٠: ٤٧٢
تتكلموا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧	لها	البرائن	طويل	١٦: ٧١
ولقد	أسحما	كامل	١٤: ٨٧	ألا	عين	وافر	١٤: ٢٨

ن

صدر البيت قافيته	بحره	ص س	صدر البيت قافيته	بحره	ص س
ألا اثنتين	وافر	٨: ٢٩	ما سنى	رجز	٦: ٦٣٤
ألا عينا	وافر	٩: ٥٣	والله فى قرن	رجز	١١: ٤٥٣
وازد قرونا	وافر	٧: ١٠٤	وأرى الساطرون	خفيف	١٢: ٧١
فأما اليقينا	وافر	١٥: ٤٧	وتزيدين آينا	خفيف	٢٣: ٣٥٥
وآل مؤلقينا	وافر	١٤: ٥٦			
وقد متحرفينا	وافر	٥: ٨٥			
وهاشم ومذنبينا	وافر	٤: ١٠٢	قد هداها	رجز	٢٦: ٢٥٥
ولقد مثينا	وافر	٧: ٨٨	لولا يحيله	رجز	١٠: ٧٤
على رصين	وافر	٤: ٥٥٦			
يأياها زمانه	مجزوء الكامل	١٨: ١١٦			
عسى كانوا	هزج	١٩: ٢٦٢	إلى باقيا	طويل	٩: ٢٢٧
شرينا الميادين	هزج	١٤: ١٣٩	رشدت حاميا	طويل	٥: ٢٣٢
أما فاستبينه	رجز	٢٠: ١٥٦	ثوى مواثيا	طويل	٥: ٥١٢
الحمد الأردن	رجز	١٦: ١٦٠	كنى ثاويا	طويل	٢٣: ٥١٣
فلا المسدن	رجز	٥: ٨٥	فديت لا المواليا	طويل	٣: ٦٥٠
مذما أبينا	رجز	٦: ٣٥٦	أيا بلى	وافر	٢٢: ١٤٠
ماء أجن	رجز	٢١: ١٤٩	بنه مجزوء الكامل		٢٠: ٨٨
إليك جنيها	رجز	١١: ٥٧٤	إنى العليه	رجز	٩: ١١٩

ي

فهرس أنصاف الآيات

بحره ص س
في أُنْبِيَانِ الْمُنْجِنُونَ الْمُرْسَلِ رجز ٤٤ : ١
فصبروا مثل كعصف مأكول رجز ٥٥ : ١٧
في ظل عصري باطل ولئزى رجز ٣٥٧ : ٤

ق

قد أنصف القارة من راماهما رجز ٢٥٥ : ٦
قد أنصف القارة من راماهما رجز ٦٨١ : ١٢

ك

كأن فؤادي في يد خبيث به طويل ١٨٠ : ٢٣

ل

لاتلفنا من دماء القوم ننتقل بسيط ٢٧٣ : ١٥
لما رأى أن لادعه ولاشبع رجز ١٧٦ : ٢٢
لوكان أحجاري مع الأجذاف رجز ٢٣٦ : ١
لا كدوس ولا كأعلاق رحلة خفيف ٣٨ : ٣
لوأنني استأويته فأوى لها طويل ٤٥٠ : ١٦

م

مصير اللحين يسرا منها رجز ٢٧١ : ١٢
مد الخليج في الخليج المرسل رجز ٤٤ : ٣

ن

نضوى مشتاقان له أرقان رجز ١٧٦ : ٢٠

هـ

هرجت فارتد ارتداد الأكمة رجز ٥٨١ : ١١

و

وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ٤٨٠ : ٢٦

ص س

!

ألا يا سلمى يادarmi على البلى طويل ٢٢٨ : ١٨
إذا تستبى الهيامة المرهقا رجز ٢٠٦ : ٣
إذا تبع الضحاك كل ملحد رجز ٣٩٣ : ١٧
أعنى الهدى بالجاهلية العمه رجز ٣٥٢ : ٥

ت

تبين رويدا ما أمانة من هند طويل ٥١ : ٢٥
تعلمن هالعمر والله ذاقها بسيط ٦٣١ : ٢٥

ث

ثم الحق يهدى ولدى رجز ٤٤٢ : ٢٦

ج

جزى ربه عني على بن حاتم طويل ٣٨٠ : ٢٠

ح

حنانيك بعض الشرأهون من بعض طويل ٢٢٧ : ٢٥

ز

زرعا وقضا مؤزر النبات رجز ٥٤٥ : ١٦

س

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا طويل ١٧٦ : ١٧

ع

عودى علينا وأربعى يافاطما رجز ١٦٤ : ١٨

ف

فلو كنت في حب ثمانين قامة طويل ٢٣٢ : ٢٢

بحره	ص	س	بحره	ص	س
وانصاع وثاب بها وماعكم	رجز	٧:٢٥٢	يرون ألا لاسيرهن التدافع	طويل	١٥:٢٧٤
ونحن ضرايون رأس الفند	رجز	٧:٢٧١	يترك بالبرقاء شيخا قد ثلب	رجز	١٩:٤٥١
وليس دين الله بالمعصى	رجز	٦:٢٧٢	يجهر أجراف المياه السدم	رجز	١:٥٣٥
ومستقر المصحف المرقم	رجز	١:٣٠١	يكفيك نكلى نعى كل نكلى	رجز	١٥:٦٧١
وقيس عيلان ومن تقيسا	رجز	٢٢:٣٤٥	يمطوه من غير شعشاع غير مودن	رجز	٢٦:٤٤٩
ومن كبير نفر زبانية	رجز	١٣:٣١٢			